

موسوعة الفباء العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

محمد إسماعيل الطيّب

المجلد السادس

طبعة مزينة ومنقحة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

مُطِير^(١)

نسب القبيلة :

قال القلقشندي^(*) : المطارنة بطن من صُبح من العدنانية وهي بطون وأصلها غَطَفَانِيَّة عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل :
بَنَتْ غَطَفَانُ المجد وارتقت العُلا ونبعتها في قيس عيلان أصلب
يرجع أصل فروع قبيلة مُطِيرٍ إلى قبيلة غَطَفَانُ بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولذلك استحسن إعطاء القارئ نبذة موجزة عن تلك الفروع التي قبيلة مُطِيرٍ هي بقايا منهم وهم :

- ١ - بنو عبد الله بن غطفان.
- ٢ - بنو أشجع بن ريث بن غطفان.
- ٣ - بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان.
- ٤ - بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان جذم كبير يجمع بطوناً منها :
(أ) بنو فزارة بن ذبيان.
(ب) بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان.
(ج) بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وفي صدر الإسلام^(٢) تزعزعت غَطَفَانُ، فدخلت معظم بطونها في مُطِيرٍ، واختفت

(١) نقلاً عن كتاب أصدق البراهين في معرفة جمران النواظر - تأليف الأستاذ عبد العزيز بن سعد المطيري، وهو من أهم المصنفات التي كتبت بدقة عن قبائل مُطِيرٍ في الجزيرة العربية وخارجها، وقد صادق على هذا الكتاب معظم شيوخ مطير؛ هذا مما دفعنا للنقل عنه في موسوعة القبائل العربية «المجلد السادس» التي تعتبر مُجمَعاً للبحوث التاريخية والميدانية في هذا العصر.

وإنه ليسعدني أن أبدأ هذا المجلد بالسرد عن هذه القبيلة الكريمة ذات التاريخ العريق والمجيد.

(*) هو أبو العباس أحمد الشهير بالقلقشندي نسبة إلى بلدة قلقشندة بالقليوبية من الديار المصرية

وينتمي إلى بني بدر من قبيلة فزارة من قبائل غَطَفَانُ العدنانية.

(٢) قلت : الصحيح في نهاية القرن السابع الهجري - انظر تاريخ قبيلة عيس الغطفانية «في السرد عن بني رشيد من عيس» للمجلد الرابع، طبعة ثالثة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م وتأكيد رواية هذه القبيلة لزعرعة عيس وسائر غطفان في هذه الحقبة، كما ذكره بعض المؤرخين والرحالة.

أسماءها، ما عدا بني عبد الله بن غطفان التي ظلت محافظة على كيائها القبلي وديارها إلى يومنا هذا، وهي اليوم الجذم الأول والأكثر في قبيلة مُطَير. وليس معنى هذا إنكار دخول فروع صغيرة من غير غطفان دخلت مع قبيلة مُطَير بطريقة الحلف وأصبحت معدودة من القبيلة، وهذا الوضع يكاد يكون عاماً في القبائل العربية وليس خاصاً بقبيلة مُطَير وحدها، بل من المعروف أن قبائل العرب لا تحالف إلا كل نزيه وشريف وعفيف.

ثانياً : لقب القبيلة : لكل قبيلة صفة خاصة تُلَقَّبُ بها وتميِّزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمر (السناعيس)، وقبيلة عنزة (أولاد وائل) .. إلخ.

وصفة قبيلة مُطَيَّر هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة، ولم أعر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالها أم من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مُطَيَّر بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشاعر غنّام بن راشد الشاطري :

إخوان جَوَزَى^(١) يوم للخیل میدان

مركزهم هز القبائل والأترك

وأهل الفعول الماضية يوم الأكوان

يردون حياضان المنايا والأدراك

جنحان حمران النواظر وشيخان

والطيب عطرك بالدويشي من أقصاك

وصلاة ربي عده مال الامزان

وعداد ما هز الهواء شجرة الراك

ويقول الشيباني من عتبة :

مطير حمران النواظر مهابة

كم قالت وصلوا إلى متنهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مطير.

(١) نخوة الدوشان، شيوخ القبيلة.

ومن غير الشعراء المؤلفون الذين كتبوا عن أنساب العرب والقباهم قال : أحمد بن فهد العريفي (لقب قبيلة مُطَيَّر هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال : (الناظر العين، جمعها نواظر، هذا اللقب عرفت به قبيلة مُطَيَّر، وسموا بذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك)^(١).

أولاً: موطن بني عبد الله بن غطفان قديماً

لقد تحدث العلامة الشيخ / حمد الجاسر في مجلة (العرب)^(٢) عن قبيلة بني عبد الله من حيث نسبهم وتاريخهم ومواطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام. حيث قال عن موطنهم، كانت تحمل مع قومها الغطفانيين، ولكن بلادها في نجد في الطرف الغربي من القصيم^(٣).

وبعد أن عدد ما يُنسب إلى هذه القبيلة من المواضع قديماً، قال في نفس المجلة^(٤): ونكتفي بالقول بأن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر، يتضح له أن القبيلة لا تزال في أمكنتها القديمة، مع انسياب إلى جهة الغرب حيث حلت مواضع كانت تعتبر من بلاد سُلَيْم، التي كانت تجاور غُطَفَانَ من الناحية الغربية الجنوبية. (انتهى).

أما موطن القبيلة حالياً : في منخفضات جبال السراوات (في حَجَر في نزلة (الحصن) المعروفة بالمازنية)^(٥) وما حولها، وفي (حرّة بني عبد الله) وفي منطقة (المهد) و(المحوى) و(أبلى) و(العُرف) بعالية نجد، إلى الطرف الغربي من القصيم. وأغلب إقامة بني عبد الله من مطير قديماً : بين قرية (حاذّة)^(٦) ومضيق (حنق) الواقع في الجانب الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ليست ببعيدة.

(١) الألقاب ج ٢، ص ٨٢.

(٢) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٦١ - ١٧٢.

(٣) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٥) مجلة العرب ج ١١، ١٢، ص ٢٤، ص ٨٠٩.

(٦) قرية جنوب المهد بـ ١٢٠ كيلو متر تقريباً، في حد السهل من الحرّة في ما يُسمى بحوى.

كما يطيب لها المقام أحياناً في قرى (السَّوَارِقِيَّة) ^(١) و(صُفْيَنَة) ^(٢) و(الصَّعْبِيَّة) ^(٣) وفي فيافي تسمى حزم الراجي و(النَّير) ^(٤)، وتقطن على عدة موارد مائية منها (العَمَق) ^(٥) و(إِرَن) ^(٦) و(الجُعَيْر) ^(٧) و(الحَشُورِيَّة) ^(٨)، أما باقي الفروع (علوى) و(بُريَّة) ففي وسط نجد، وشرق نجد، وبالتحديد في المُستَوِي وجزء من طَوَيْق ومُجَزَل، والبطين والدَّهْنَاء والصَّمَّان والدَّبْدَبَة.

وأهم مواردهم المائية قديماً (القَاعِيَّة) ^(٩) و(الدَّجَانِي) ^(١٠) و(وادي الحَفَر) ^(١١) و(أم الجَمَاجِم) ^(١٢) و(قَرْيَة) ^(١٣) و(اللَّهَابَة) ^(١٤) و(الْقَرْعَاء) ^(١٥) و(الثَّامِرِيَّة) ^(١٦) و(أم حَزَم) ^(١٧) و(اللصَّافَة) ^(١٨). وفي هذا العهد الزاهر أصبحت هذه الموارد المائية قُرى مأهولة بالسكان.

(١) قرية واقعة في حرة بني عبد الله.

(٢) قرية في حرة بني عبد الله.

(٣) قرية في منطقة أبلى.

(٤) جبل أسود كبير، واسع، فيه أودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا، وفيه مياه كثيرة، واقع في عالية نجد غرب نُهْلان، وله شهرة في أشعار العرب قديمها وحديثها، فيمر به السالك بين بلدة عفيف وبين الدوادمي.

(٥) قرية شرق من أبلى بجانب وادي المرج من شرق.

(٦) وادي في حرة بني عبد الله، أنشئت فيه هجرة باسمه، وفيه أيضاً عدة موارد أنشئت عليها عدة هجر منها الصلحانية والعين.

(٧) واد يفصل بين الحرة وأبلى فيه أكثر من مورد مائي.

(٨) مورد مائي قديم في منطقة العُرف شرق من أبلى.

(٩) تقع في الجهة الغربية من الدَّهْنَاء، ويحدها من الغرب الأَرطَاوِيَّة.

(١٠) تجاور القاعية.

(١١) عدد الآبار (١٠٠) حسب قول الرواة.

(١٢) ملاصقة للدَّهْنَاء من الغرب، شمال الأَرطَاوِيَّة.

(١٣) تقع جنوب غرب النعيرية، تابعة للمنطقة الشرقية.

(١٤) تقع في الصَّمَّان.

(١٥) تقع في الصَّمَّان.

(١٦) غربي نفود السر.

(١٧) تحيط فيها نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي.

(١٨) تقع في الصَّمَّان.

ومن الموارد أيضاً (الخبّاري)^(١) و(الدُّحُول)^(٢).

ومن عادات قبيلة مُطَيَّر القديمة التنقل والترحال حيث الكلاً والمطر، فما أن يسمعوا بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حتى يشدوا رحالهم إلى هناك، ويقيمون خيامهم إلى أن تأتيهم الأخبار بهطول الأمطار وتكاثر المراعي في مكان آخر^(٣)، كغيرهم من قبائل العرب.

أما عن عاداتهم الأخرى ففي الواقع أن العرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك وخاصة البادية منهم.

وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والإحساء.

وقال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي (قبيلة مُطَيَّر تنتشر في الحجاز ونجد والكويت، وهم ذو الفضل والخير والحامين نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ذو الظعن والنزول ولشد الحلول - والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك)^(٤).

ثانياً: نزولهم في بلاد نجد

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري^(٥)، وبعد أن تولى الشيخ وطبان بن محمد الدويش الشياخة على قبيلة مُطَيَّر، نزل بهم في بلاد نجد، وبعد الاستقرار توفي وخلفه ابنه الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على شياخة القبيلة، ودامت فترة شياخته لوقت طويل، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرة بني عبد الله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل عام ١٢٤٨هـ^(٦).

(١) من أعلام الصّمان المشهورة التي يضرب بها المثل في سعتها وكثرة مائها وطيب نبتها، وأشهرها تسع خبراوات وهن: (الحمة)، (أم الحصينيات)، و(معلقة) و(العوشيات)، و(صفية)، و(هجرية)، و(مغطيات) و(كحيلة).

(٢) جمع دحل وهو تجويف عميق في باطن الأرض، ذو سراديب وفخاخ ومستنقعات مياه، وشعب لها فوهات ضيقة لا تكاد ترى إلا من قريب، تستقبل مياه السيول وتخترنها المدد طويلة، وهي كثيرة، من أهمها وأشهرها (الهشامي)، و(الهدسي)، (أبو فرة) و(مطار)، و(فتاخ).

(٣) مرآة جزيرة العرب ج ٢، ص ٢٧٩، أيوب صبري باشا.

(٤) الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص ٩٧ - ٩٨.

(٥) تاريخ اليمامة، ج ٣، ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٨، ابن بشر.

وقد بينَ بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، حالياً في شبه جزيرة العرب حيث قال الشاعر : محمد بن جازع المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أديارنا تعرف وفيها نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوى وطويق ذيك الشناظير^(١)
ولنا مجزل والبطن متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غرباً من الجرعاء شمالاً محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالت حناً على الشر والخير
مشفن على الصمان يا هملاي
دونه مكسرت القناء والطوايير
حناً عليه احرص من أم العيالي
وعلى حدوده كن حنّاً نواطير^(٢)

ومن عصر الشيخ وطبان بن محمد الدويش إلى قبل توحيد الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهذه البلاد الطيبة، كانت الأحوال الأمنية في نجد وباقي أجزاء الجزيرة في اضطرابات مستمرة وحروب دامية بين القبائل.

ثالثاً: إجابة الدعوة

قال خير الدين الزركلي : (تعتبر قبيلة مُطَير أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإنشاء الهجر. فأنشأوا الأوطاوية عام ١٣٣٠ هـ وتعتبر

(١) رهوس الجبال.

(٢) حراس ومراقبون.

أول ما بُني من الهَجَر - ثم الأَرطَوي وأم حَزَم والثَّامِرِيَّة والجُعَلَة والحُسُو ودَابَّان والشَّفَلَحِيَّة وضَرِيَّة والعَمَار والفُرَوثِي. وَقَرْيَةُ العَلِيَا والسَفَلَى واللِّصَافَة ومُبَايَض ومِسْكَة والمُطَيَّوِي ومُلَيِّح ووضَّاح^(١).

ولقد شجعت حكومتنا السعودية الرشيدة جميع أبناء البادية على الاستقرار وترك حياة البداوة إلى حياة الحاضرة وسمحت لكل قبيلة بأن تقيم على مواردِها المائيَّة التي في مضاربها المراعي، والمساكن الدائمة وأعطت القروض طويلة الأجل، وساهمت في الزراعة ووفرت للقري المستوصفات والمدارس والكهرباء وربطت القُرى بالمدن الرئيسيَّة بواسطة شبكة طرق متكاملة، ومدن وقرى وهجر قبيلة مُطَيَّر تزد من المتين منتشرة في الحرَّة وفي أبلَى والمحوي والعُرف بعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم والمُسْتَوِي وطَوَيْق ومَجَزَل والبطين والدَّهْنَاء والصَّمَّان والدبدبة، وقد ذُكرت جلها في المعجم الجغرافي للبلاد العربيَّة السعوديَّة.

بلاد قبيلة مُطَيَّر حاليًا

تتكون من شريط يمتد من منخفضات جبال السراوات (في حَجَر في نزلة الحصن المعروف بالمازنية) وما حولها، وفي مرتفعات القرا (حرَّة بني عبد الله) وفي منطقة المهد وأبلى والمحوي والعرف بعالية نجد، وفي أطراف القصيم وفي المُسْتَوِي وجزء من طَوَيْق ومَجَزَل، والبطين والنفود والدبدبة والصَّمَّان إلى (ديار العوازم وحدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق)، (وديار العجمان وبني خالد وسُبيع وعُتَيَّة جنوبًا)، (وديار حرب وسُلَيْم غربًا)، (وديار الظفير وشمر وحرب شمالًا).

١ - حجر: (وادي السائرة) قراه وسكانه^(٢)؛

تنحدر فروع وادي حجر من (قرا) بني عبد الله الواقع بامتداد الحرَّة من الناحية الغربية، وأشهر تلك الفروع: وادي الصدارة، ووادي حَم ووادي الرَبَّان - غير ربان الفرع - ووادي السيف - بفتح السين، ووادي الملحَة، ويتجه الوادي شمالًا ثم ينحرف غربًا حتى يلتقي بوادي مَرَّ (وادي رايغ) وبعد الالتقاء يلتقي بوادي نَدَا.

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود.

(٢) مجلة العرب ج ١، ٢، س ٢٤ رجب وشعبان ١٤٠٩ هـ، من ص ١٠٨ إلى ص ١١٢ - ماجد بن طاهر

ويقع حوض وادي حجر في أغوار تهامة بين وادي الأكحل وبين وادي قديد، غرب الطويق الحديث السريع وشرقاً عن مدينة رابغ بحوالي تسعين كيلومتراً. ووادي حجر من أغنى الأودية في تهامة بالمياه والنخيل والزراعة، وفيه أكثر من مائة بئر قديمة وحديثة، وفيه عشر عيون، اندثر منها أربع، ويجري منها ست إلى هذا التاريخ، وهذا بيان أسماء تلك العيون :

١ - عين الجُوية.

٢ - عين البيار (الآبار).

٣ - عين المازنية.

٤ - عين الخرماء.

٥ - عين خفيف السوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.

٦ - عين العمري.

٧ - عين الزبيري نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز والذي يقول فيه القائل :

تلقى شמוש الرحيمي والزبيري مقدي الأظعان

٨ - عين يسير.

٩ - عين راين.

١٠ - عين السليمية.

ويحتوي وادي حجر اليوم على (٣٥) قرية وهي :

١ - النبعة.

٢ - الجُوية.

٣ - البيار (الآبار) وبها عدة مرافق، وبها مقر رئيس قبيلة زباله بن ذكوان.

٤ - المازنية وبها بعض المرافق ومقر الحاكم الإداري ومقر رئيس قبيلة بني يزيد من مُزينة.

- ٥ - جُلَيْلَة.
- ٦ - الدَّف.
- ٧ - خيف السوق.
- ٨ - أبو فُلَيْح.
- ٩ - الزُّوراء (تصغير زوراء).
- ١٠ - العمري.
- ١١ - المَرْخَة.
- ١٢ - القُصَّارية وبها مقر رئيس قبيلة بني يسلم.
- ١٣ - الزبيري.
- ١٤ - يسير.
- ١٥ - رَأَيْن (بالياء المثناة التحتيّة بعدها نون).
- ١٦ - أم العظام.
- ١٧ - الحشيفات.
- ١٨ - القُويّلات.
- ١٩ - السُّلَيْمِيَة.
- ٢٠ - عَنَبُ.
- ٢١ - الحَرَّاج.
- ٢٢ - مُغَيَّسَل.
- ٢٣ - المَجْرَمَة.
- ٢٤ - أبو لَصَفَة (من اللَّصَف نوع من النبات ينبتُ في أطوار الجبال).
- ٢٥ - عَصَلَة.
- ٢٦ - الشاروق.
- ٢٧ - الدَّوَّارَة.

٢٨- مَدَسُوس.

٢٩- العلب.

٣٠- الحَلَقَة (بإسكان اللام).

٣١- الهَدَبَة.

٣٢- المحطة.

٣٣- اللُّصِيب.

٣٤- يَنَاعِم.

٣٥- الملقا، وهو التقاء وادي مرّ بوادي حجر.

سكان وادي حجر هي هذا العهد :

١ - قبيلة بني يزيد بن عبد المازني وأصهارهم المراعشة من بني عمرو من حرب.

٢ - قبيلة بني يسلم من مُزينة وهم الآن معدودون من حرب.

٣ - قبيلة زُبَالَة بن ذكوان، وهم من قبيلة حرب.

٤ - بعض من بني عبد الله من قبيلة مُطَيْر.

(أ) الصَّوَاغَة من القمشان من السلاحة من بني عبد الله بن غطفان من قبيلة مُطَيْر.

(ب) العَرَائِزَات (التحوت) من بني عزيز، سُمُّوا بذلك لأن منازلهم تحت جبال

السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القَرَا وفي منطقة المهد.

ويقول الأخ مزلب بن مسلم العزيزي المطيري في مجلة العرب^(١) عن بني عزيز

(التحوت) وهم المعروفون الآن باسم (بني عزيز بن وائل) في حجر في نزلة (الحصن)

المعروف بـ(المازنية)، وفروع هذا القسم :

١ - الشرمان ورئيسهم سالم بن حزام.

٢ - القرشان. ٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل.

٥ - الأقوفة.

لا عادت الجدعا^(١) ولو عادوا أهلها

ولعل ما يطري عزيز بن وائل

فرد عليه شاعر آخر على لسان مصطفى بقوله :

هذي علوم ما يصيرن كلهن

وإن كان صارت يا علوم الهوايل

ثلاث غزيّات^(٢) أنا اللي غذيتهن

لو كان صاير علم جني^(٣) جفائل

٢ - حرّة بني عبد الله^(٤) (حرّة بني سلّيم قديماً) :

حرّة بني سلّيم : جانبان الشمالي الشرقي يدعى حرّة بني عبد الله والجانب الجنوبي الغربي يدعى حرّة الروقة، وتُدعى حرّة رهاط، ومن قرى بني عبد الله في حرّتهم الحُمّة والمزرع والقرن والفارح. ومن قرى الروقة في الحرّة : رهاط والمحاني والفرع ومدركة في أسفل وادي رهاط.

وأبرز معالم الحرّة، (القرا) : منطقة شبه مستوية، وسط الحرّة، على قمم جبال صخرية الشكل بعضها بركانية، حمراء اللون محترقة، على شكلين، شكل يميل إلى الهضاب من حيث الصلابة والشكل، والآخر محترق جدا خفيف الوزن فيه فجوات مما ييسر لأهلها أن ينحتوا في داخلها في الجبال مخازن ومستودعات لحفظ الدهن والحبوب والذخيرة.

ويساعد هذه المنطقة دون غيرها على الاستواء، سلسلة جبال السراوات التي تحفها من الجهة الغربية، بطول ما يقارب (٨٠) كيلو مترا.

ويرتفع قرا بني عبد الله عن سطح البحر بـ (٤٠٠٠) متر تقريبا، وما بعد سلسلة الجبال، أغوار تعتبر من تهامة، وليست في بلاد بني عبد الله.

(١) الجدعا : إيل العزيزات احتجزها قائد الحملة التركية بعد أن وردت على عين خيف السوق. عزيز بن وائل يقال أنه شيخ وفارس بني عزيز في ذلك الوقت.

(٢) الغزيّات : خيل سباق مخصصة لرد الجبر السريع أثناء سير المعارك.

(٣) جني : جاءت إلي

(٤) مجلة العرب، س ٢١ الربيعين ١٤٠٧ هـ ص ٦٤٨ إلى ٦٥٩، ماجد بن طاهر المطيري، ومجلة العرب س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨ هـ من ص ٣٨١ إلى ٣٨٣، عوض بن عويض بن لويحق المطيري.

مَنُور - بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو وآخره راء : جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حَرَّةِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، وله لون غير ألوان الجبال الموجودة حوله فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يُسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة وله ذكر في كثير من الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إِنِّي لَمَمْرُكَ لَا أَصَالِحُ طِيًّا

حَتَّى يَغُورَ مَكَانَ رُمَحٍ مَنُورٍ

ورأس مَنُورَ يشبه حَلَمَةَ ثَدْيِ المِراةِ، وفيه شبه من رأس الرمح، ينحدر سبله إلى الشرق وإلى الغرب.

الزُّور : واحدها (زَار) والزُّور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل مَنُور، والبعض منفرد، يقع زار في جنوب جبل مَنُور، فيما ارتفع من قرى بني عبد الله، ويقول الشاعر :

وبالزُّورِ الرِّقْمَتَيْنِ لَنَا شَجَا

إِذَا نَدَيْتُ قِيَمَانَهُ وَمَذَاهِبَهُ

بِلَادَ مَتَى تُشْرِفُ طَوِيلَ جِبَالِهَا

على طرف يجلب لك الشَّوْقَ جَالِبُهُ

تُذَكِّرُ عَهْدًا قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا

لَنَا أَبَدًا أَوْ يُرْجِعُ الدَّرَّ حَالِبُهُ

والزور أيضًا جبال صفار شمال غرب قرية صُفَيْنَةَ، جبال سود تطل على قيعان الدمشة، موضع من وادي بَيْضَانَ. ويقول شاعر من حرب، وقد رُبِعُوا في جوار بني عبد الله وعَبِدُوا على غدير (أبو صفراء).

نَنْزِلُ عَلَى الْحِدَانِ بِالزَّفَّارِ

مَا نَاخِذَ الْمَنْزَالِ بِالْفَضْلِيَّةِ

حَدودنا مَنُورَ، وَحَدِّكَ زَارَ

وادي اللَّصَافِ حَدُّوْنَا الْقِدْمِيَّةِ

اللبايد : آكام في رأس القرأ منها (القطنة ودبيان) التي وردت في شعر محاورة بين موسم بن عطيان العقباني وجبرين بن غنام القعبياني وهما في صحبة حراسهما الذين قاموا بخفر القاتل وجلبه إلى المدينة المنورة :

يَادِيرْتِي يَمَّ اللَّبَايْدُ وَحِيْضَانُ
وَالْيَوْمُ فِي دَارِ الْأَجَانِيْبِ أَغْنِي
فِي دِيْرَةِ مَا غَيْرَ صَخْرَةٍ وَضُلْعَانِ
وِلَا الْحَدِيدَ اللَّيْ بِرِجْلِي يَدِنُ

فرد عليه جبرين بن غنام بقوله :

عَيَّنْتَ أَخُوِيَّ عِنْدَكُمْ يَا ذَغِيْمَانِ
أَنْتَهُ وَابْنُ عَمِّكَ فَرَّقْتُوهُ عَنِّي
يَا عَنكَ أَنَا مَا نِي لَسَخْتِكَ طَرْبَانُ
لَكِنْ فَرَّقْتَ الْمَضَانِيْنَ عَنِّي

فقال موسم بن عطيان :

أَخُوكَ عِنْدِي يَوْمَ مَدَاتِ الْإِيْمَانِ
حَتَّى تُوَاظِنِي بِعَمْدٍ زِدْتَ عَنِّي
عَانَهُ وَرَا الْقِطْنَةَ عَلَى أَيْسَرِ دَبْيَانِ
عَانَ السَّبَاعِ السَّخْمُ فَوْقَهُ عَوْنُ
الْكُودِ : عقبة تنزل على قُرى حَجْرٍ من مزرع ابن شَلَّاح ثم الدَّمَان، ثم عقبة

(أبو مراكب).

خُشَارْمَة (خُشَيْرْمَة) : عقبة يسلكها القادم من جنوب حرّة بني عبد الله إلى قُرى حَجْرٍ، قام بتمهيدها صقر بن شَلَّاح وسويلم بن حفاظ الشلاحية حتى أصبحت هي الطريق الوحيد لقُرى حَجْرٍ وخاصة بعد افتتاح الخط السريع.

عُفَيْرَاء - تُصْغِير عُفْرَاء - : عقبة شمال عقبة خُشَارْمَة من الدروب المؤدية إلى حجر مع وادي (حَمَّ) لفتح الحاء وتشديد الميم.

قاع الصيد : قاعٌ يقع شرقي حلاة بَتَعَة سُمي بذلك لنبات (الكَمَاء) الزُّيْدِي فيه.
الْمَالَيْن - مثنى ماء : مورد في الوجه الشرقي للحرّة، يقع في وادي الرَّمِيدَة، أحد روافد وادي بيضان.

الخَفِيق : مورد يقع في وادي الرميّدة الذي يُسمى أعلاه وادي الخفّيق، ووسطه وادي الحفيرة وأسفله وادي الرميّدة، ويصب سبله في باحة بيضان باتجاه الشرق.

أبو خرّجون : مورد يقع في وادي الأبطن شمال السوارقية.
الشَّرْع - وادٍ يصبُّ فيه أودية منها : الثَّيْلَة، وشُواحِط ومَحْلَفٌ، وتقع فيه هجرة لافي بن ملفي الدملوكي السُّلَمِي - عند اجتماع تلك الأودية عند ذرة.
الأصاحر - وادٍ يصبُّ في وادي الفُرَيْع في آخر حرّة بني عبد الله من الجنوب في شرقي الحرّة.

الغاشية - يصبُّ في وادي النَّيِّ - بفتح النون بعدها ياء مثناة تحتية - بشرقي الحرّة.
الميراد : آبار ارتوازية حديثة قامت عليها هجرة : للشلالحة، ويعتبر الميراد من القرى التابعة لصقر بن شلاح، ويقع الميراد في الوجه الغربي لحرّة بني عبد الله وعلى الطريق السريع.

المزوع هو مزوع ابن شلاح : آبارٌ قامت عليها هجرة صقر بن شلاح (الشلالحة) يقع المزوع غرب الطريق السريع في وجه الحرّة من غرب.

الحَمَنَة والقرن والبقمية : مناطق زراعية تابعة لابن شلاح، تقع في وجه الحرّة الغربي وغرب الطريق السريع أيضاً.

الجِرْنَانَة : هجرة للهَجَال قامت على الطريق السريع، تقع في الجهة الغربية.

الفرع : منطقة زراعية قامت عليها هجرة الشلالحة والهويملات يقع في نهاية حرّة بني عبد الله من الجهة الجنوبية الغربية على الطريق السريع.

البراقية : آبارٌ قامت عليها هجرة عبيد الله بن عبّاد بن شلاح (الشلالحة) تقع في حرّة بني عبد الله في الوجه الشرقي غرب من أرن.

٤ - الهَرَّارَةُ : تقع في شمال أبلَى يوجد فيها مزارع وآبار قديمة وحديثة، وفيها مخطط زراعي وسكني، وأميرها مبارك بن عامر المشرافي.

٥ - الجُرَيْسِيَّةُ : مورد للبادية يقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة ابن نيف الديحاني.

٦ - الجُمَيْمَاءُ : تقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة الذويب بن عبَّاد الديحاني.

٧ - الغَمَرُ : آبار قامت عليها هجرة شعوف بن عبد الحتير، من الصعران من أولاد علي من برة من مُطير، ويقع في الناحية الشرقية الجنوبية، وشمال غرب المهدي.

٨ - مَزْرَعُ اللَّيْسِ : يقع في الناحية الجنوبية بوادي حواس، ويصب جنوب الصعبي.

٩ - العُقَيْلَةُ : يقع في الناحية الجنوبية الشرقية للَّيْسِ، من الهويميلات من بني عبد الله من مُطير.

١٠ - الذَبَالُ : أرضٌ منبسطة وتتخللها أودية تفيض في قاع الخيرية.

١١ - الهَبْرَةُ : من أشهر سهول أبلَى مع سهلة المزرع والذَبَالُ، وبها مخطط زراعي للظوافرة من الهويميلات، وهي مشتركة بين الظوافرة والمشاريف.
بعض المياه الشهيرة في أبلَى :

١ - المشاش بوادي الجعير، للسبحان من المشاريف.

٢ - سَاعِدَةُ بوادي حوس، لليس من الهويميلات.

٣ - المَعْدِنُ. ٤ - الهَرَّارَةُ. ٥ - الغَمَرُ. ٦ - الجُمَيْمَاءُ.

٧ - المندسة : للمجالدة من الشُّطْر، وتقع بوادي المزرع.

٨ - المديوسية : للجعافرة من الهويميلات، وتقع بوادي المزرع.

٩ - البَحَامَرِيَّةُ : للصعران، أولاد علي من بُرَّة، من مُطير، وتقع بوادي المزرع.

أما أكثر الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة فهي : السدر، والسلم، والسمر،
والقتاد، والعوسج، والسيال، والسرح، والتنضب، والعرداء، والأراك، والقطف،
والأذخر، والثمام، والخصاب، والعشر.

الآثار : في أبلَى بشر أثرية تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، وذكر شاعرهم
أوصافها، وعلامات للاهتداء إليها، وجاء في كتاب الأخ منديل الفهيد «من آدابنا
الشعبية» ج ٣ ص ٥٠ - أن الشاعر الكويتي سالم بن تُويم الدُوأي العازمي أفاده بأن
الآبيات التي فيها صفة البثر تقع في الربع الخالي لم يهتد إليها حتى الآن ذلك أن جماعة
الشاعر لما نزحوا عن البثر دفنوها، وأن القصيدة لعبد من عبيد ابن جامع شيخ العوازم
قبل نزوحهم من نجد.

تعقيب : أولاً - ليس بصحيح أن الآبيات لعبد بن جامع شيخ العوازم كما ذكر
الشاعر الكويتي سالم بن تُويم الدُوأي.

ثانياً - البثر ليست في الربع الخالي كما ذكر، بل في عالية نجد في أبلَى شمال شرق
مدينة المهد.

ثالثاً : جميع المعالم المذكورة في القصيدة معروفة بأسمائها حتى الآن في أبلَى.
ولتأكيد ما ذكرت أورد رسالة بعثها أخي عبد العزيز بن راشد النمر المطيري إلى
الشيخ عبد الله بن خميس، وأورد الأستاذ ابن خميس نصها وجوابه عليها في كتابه «من
القائل؟» ج ٣ ص ٣٥٣.

من الأخ عبد العزيز بن راشد النمر المطيري - المدينة المنورة - مهد الذهب - ثانوية
الحكم بن هشام الصف الثالث علمي - وردتنا رسالة مطوّلة تعلق على الآبيات الهلالية
التي تصف بثرًا والتي تقول :

قَلِيبٌ عَلَى الْبَطْحَا، وتُلْجِي مَنْ الصَّفَا
غَزَى الْمَشَارِبُ بَرْدَ مَاءِ زَلَالٍ
إِلَى رَوَى مِنْهَا الْمُرَوِّي صَمِيلَةً
حَوَّلَ عَلَى وَادِي (الْحُجُون) وَقَالَ
قَبْلَى ضِرْبُونٍ وَشَرْقِي (غافل)
وَعَنْ الْهَضَابِ النَّائِفَاتِ شِمَالٍ

على مفيض الرِّيحِ بِمَّةِ الوَطَا
وَالْعَصْرُ مِنْ (خَطْمَةٍ) عَلَيْهَا ظِلَالُ
جَمْنَهَا تَرْوِي ثَمَانِينَ أَبَاعِرَ
وَعَرَّافُهَا يَرْوِي الْبِدَاةَ كَمَا
وَأَنَا لَوَائِي نَاجِعٌ ثُمَّ رَاجِعٌ
لَا حُطَّ عَلَى جَالِ الْقَلْبِيبِ خَبَالُ
اخْفَيْنَهَا يَا عَمَّ مَا أَغْرَكَ بِهَا

من خَوْفِ رُجَالٍ تَذْخِرُهَا لِرَجَالٍ
يقول الأخ عبد العزيز في رسالته : البئر أنا أعرف موقعها، وجميع من في منطقة
المهد يعرفون موقعها، فهي تبعد عن المهد بحوالي ٣٥ كيلو شمالاً شرقياً، وتبعد عن
هجرة (الهرارة) التي أميرها مبارك بن عامر المشرافي حوالي ٦ كيلوات جنوبها، وقد
نَقَّبَ أناس كثيرون عنها ولكن لم يجدوها أو بالأصح : لم يهندوا إليها. والبئر اسمها
(بئر دغفل) ووادي الحجون لا يزال معروفاً بهذا الاسم، وجبل غافل لا يزال معروفاً بهذا
الاسم وكذلك ضربون وخطمة، التي هي ملاذ للوحوش، قال أحد الشعراء الصعران
من مطير :

يَا زَيْنِ مِصْصَبَاحِ بِرَأْسِ الطَّوِيلَةِ

فِي رَأْسِ خَطْمَةِ مَرْتَعِ اللُّوحُوشِ

وأجاب الشيخ عبد الله بن خميس : أما عن تحديد موقع البئر فهو صحيح، ويؤخذ
من كلام الأخ عبد العزيز أنها ليست كما وصفنا في جنوب نجد جهة ضربون الذي يلي
سيح الدبُول، والدَّحِي، وما إليه، بل هي في العالية قرب المهد.

ثانياً : وجدت هذه البئر أو لم توجد المهم أن جهتها تحددت.

٤ - المَحْوِي : قَرَاهُ وَسَكَأَنُهُ :

المحوى : بكسر الواو - اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمي
بهذا لاختواء الحرار له، وإحاطتها به.

ويطلق اسم (المَحْوَى) على المنطقة الواقعة بين ثلاث حَرَارٍ، حَرَّةُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ فِي الْغَرْبِ، وَحَرَّةُ كُشْبٍ فِي الشَّرْقِ، وَحَرَّةُ الْكُرَاعِ^(١) المتفرعة من حَرَّةِ كُشْبٍ فِي الشَّمَالِ، وَعِبْلَةُ رُكْبَةٍ فِي الْجَنُوبِ.

وتجتمع معظم السيول في عدة سباح منها سبخة حاذة، وسبخة أم الغيران. والمَحْوَى أرض واسعة، ذات منابت طيبة، ومراع جيدة للإبل، تكثر فيه أشجار السَّمَرِ وَالسَّلَمِ وَالْقِتَادِ، وتكاد تغطي جميع أجزائه، وهو من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مطير، تابع إداريا لإمارة المدينة المنورة عن طريق إمارة المهدي.

أولاً : قُرَاهُ وَسُكَّانُهُ :

١ - (صُفْيَنَة) بلدة عامرة ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات وهي بلدة زراعية قديمة فيها حاضرة من الوسامي والعوارض من مطير، تقع على حد السهل (المحوى) من الحرة (حرة بني عبد الله) وجنوب المهدي ٥٥ كيلو، واقعة في الناحية الشمالية الغربية، شيخها حمود بن سعود الزبير.

٢ - (حَاذَة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي أمير العقالية من مطير آنذاك، أنشئت قبل ٢٠٠ سنة^(٢)، وتقع جنوب صفينة على الطريق المؤدي للطائف، وهي على حد السهل من الحرة، آخر أملاك قبيلة مطير من الجنوب، واقعة في الناحية الجنوبية الغربية.

٣ - (المُؤَيَّهَة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومدرسة للبنين، تقع جنوب حرة الكراع، وغرب حرة كُشْبٍ، وجنوب شرق المهدي

(١) حرة الكراع متفرعة من رأس حرة كُشْبٍ فِي الشَّمَالِ، وتتجه نحو الغرب وتنتهي في سبخة غرب بلدة صفينة، وهي جنوب المهدي.

(٢) حاذة : قال لي الشيخ غازي بن عطا الله بن بنش أمير صفينة وشيخ جماعته، أن أول من اتخذ حاذة هجرة هو جدنا الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، وهو الجد الخامس له فهو غازي بن عطا الله بن مشحون بن بنش بن فالح بن شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، والعقالية الآن ثلاثة أفخاذ وهم ذوو سعد، وذوو محمد، وذوو حسين.

قلت حاذة : بلدة قديمة انظر كتاب «المناسك»، ٣٣٤ - فهي معروفة منذ أول العهد الإسلامي.

- ٥ - (أَنْيَاب) جبل أسود، يقع شرق هدان.
- ٦ - (الْيَعْقُوب) جبل أسود، غرب هجرة أم الغيران.
- ٧ - (أُوفِيعِيَّة) هضبة ويقال أوفاعية، جنوب جبل ذخر، وشمال وادي السر.
- ٨ - (الصَّدَّار) هضبة شرق غرب أوفيعية.
- ٩ - (أُمُ الْغَيْرَان) هضبة تقع في عبله بيضاء، شرق جبل اليعقوب، تأسست بالقرب منها هجرة باسمها للعقالية من مطير.
- ٥ - (الْعُرْف) : قراه وسكانه

يقع بعالية نجد بين الحناكية والمهد، وهو كظهر الحصان تفيض شعبانه شمالاً في وادي (المخيظ)^(١) وجنوباً في وادي (الشُّعْبَة)^(٢) وبدايته من الغرب من جبل (تَعَار)^(٣) ومن مجموعة جبال تسمى (أَفْخَاذ)^(٤) مفردها فخذ، إلى (السَّلِيلَة)^(٥) شرقاً. والعُرف بلاد واسعة، ذات مراعي جيدة، فيه قُرى مأهولة بالسكان، ومياه بادية كثيرة، وبه سلسلة جبال متناثرة تتخللها أودية وشعاب.

ويسكن العُرف بطون وأفخاذ من قبيلتي حَرْبٍ ومُطَيْر. وهو تابع إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد، ما عدا أم مُشْكَاعاً تابعة للحناكية، وحَزْرَة تابعة للصويدرة.

أولاً : قراه وسكانه :

- ١ - (أُمُ الْمَخَايِل) وتقع غرب السليلة، وجنوب وادي المخيظ، وسكانها الوطابين من الصعبة من بني عبد الله من مطير.
- ٢ - (أُمُ شُكَاعَا) وتقع على جانب وادي المخيظ من الجنوب، وبها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

(١) وادي المخيظ : يذهب سيله صوب المدينة المنورة.

(٢) وادي الشعبة : يبدأ سيله من ناحية الغرابة وحَرْبٍ، غرب الحجر، ثم يتجه غرباً شمالياً ويلاقيه المخيظ.

(٣) جبل تَعَار : شمال أبلي وجنوب الحناكية، لونه أحمر، واقع في بلاد حرب.

(٤) أفخاذ : جبال متناثرة على مفيض وادي الشعبة، غرب العرف.

(٥) السَّلِيلَة : ماء قديم مر، آبار كثيرة يقع غرباً من شابة ورؤم وغرب صخييرة على بعد ٣٠ كم في بلاد ميمون من بني عبد الله من مطير، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً.

٣ - (حَزْرَة) وتقع على جانب وادي منية، وبها مستوصف، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة للبنات، وسكانها من قبيلة حرب.

٤ - (الرَّكْنَة) وتقع على الطرف الشمالي من وادي الشعبة، وهي حديثة العهد، وسكانها المشاريف من مطير.

٥ - (فَرْحَة الجديدة) وتقع في وسط العرف، في منتصف وادي فرحة، وسكانها اليّس من الهويميلات من بني عبد الله من مطير.

٦ - (المُرير) ويقع شمال جبل تعار، وسكانها بني جابر من بني عمرو من حرب.

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت وقال إنه ماء من مياه بني سُلَيْم بنجد قال: هذا المرير فاشربيه أو ذري

إن المرير قطعة من أخضر

٧ - (النَّعِيرَة) وتقع في وسط العرف، وهي ماء قديم، آبار كثيرة أنشئت عليها هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

ثانياً - أهم الموارد المائية :

١ - (الحَشُورَة) مورد قديم ومن أشهر الموارد في العرف، وورد ذكر الحشورية في قصيدة طويلة للشيخ جهز بن شرار أمر ميمون من بني عبد الله من مطير رداً على قصيدة الشيخ مشعان البراق التي قالها عندما أراد الغزو على الدياحين من واصل من بَرِيّه من مطير فقال جهز :

قدمك بني عثمان دفع السلاطين

وحروبهم ناوينهم بالقضية

وشنت خابر يوم راحو معيفين

يومنهم جوهم على الحشورية

٢ - (خُثَارِق) مورد قديم، واقع في واجهة العرف الشمالية بين أم المخايل وأم العُوشَر.

٣ - (شَبَّيشِير) مورد من أملاك ميمون من بني عبد الله من مطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

- ٤ - (فَرْحَة القديمة) مورد قديم مهجور.
- ٥ - (الْقَرَارَة) مورد قديم، واقع في منتصف الجهة الغربية للعرف.
- ٦ - (الْقَيْنِي) مورد قديم، واقع في الجهة الغربية للعرف شرق من جبل تعار.
- ٧ - (لَقْطَان) مورد من أملاك ميمون من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٨ - (مُبْغَرَة) مورد قديم مهجور.

٩ - (مِنِيَة) مورد من أملاك الشماليين من قبيلة حرب، واقعة في وادي منية.

ثالثاً - أهم الجبال :

(الْأَبْهَاء)، (الْجُمَيْمَى)، (رُويث)، (الزَّيْنَات)، (الصَّخْرَة)، (العَبْدَلِيَة)، (العُبَيْدُ : مجموعة جبال متناثرة على الضفة الشمالية من وادي الشعبة)، (فَرَّاح)، (القَنَة : مجموعة جبال)، (المُرَيْرُ)، (المُضْبَعَة)، (الْمَنْصَى).

رابعاً - أهم الأودية :

١ - وادي (العُوشَزْ) والذي يتفرع من جبال المضبعة وينحدر شمالاً مروراً بقرية أم مشكاعا، ويفيض في وادي المخيط.

٢ - وادي (عَرِيقَطَان) والذي ينحدر من جبال المضبعة حتى يلتقي بوادي فرحة بالقرب من المرير، ويفيض في وادي المخيط.

٣ - وادي (فَرْحَة) والذي يتفرع من جبل رويث، مروراً بمجموعة جبال القنة، ثم يفيض في وادي المخيط شمالاً.

٤ - وادي (مِنِيَة) يتفرع من جبل العبدلية مروراً بمورد منية المسمى باسم الوادي وكذلك يمر بقرية حزره، ثم يفيض في وادي الشعبة غرباً.

خامساً - أهم الأشجار الدائمة الخضرة في منطقة العُرف :

(الإِذْخِر)، (السَّلم)، (السَّمر)، (العُوشَزْ)، (القِتَاد)، (الْوَهْط).

المعجم

عالية نجد، لابن جنيدل
عالية نجد، لابن جنيدل
عالية نجد، لابن جنيدل
عالية نجد، لابن جنيدل
عالية نجد، لابن جنيدل
عالية نجد، لابن جنيدل

معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس
معجم اليمامة، لابن خميس

بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي

الموقع

٢٤- المحامة
٢٥- المشاش
٢٦- المطوي
٢٧- المكلي
٢٨- المنسة
٢٩- نجخ

١ - بوضي
٢ - الأرطوية
٣ - الأمغر
٤ - ملبج
٥ - البيري
٦ - حويمضة
٧ - خنيفسان
٨ - الشخه
٩ - القروني
١٠ - أم الجماجم
١١ - القاعة
١٢ - مياض

١ - أم الخشب
٢ - أم حزم
٣ - أم دباب

المعجم

الموقع

بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي
بلاد القصيم، العبودي

٢٦- صَمِين
٢٧- ضَيْعَة
٣٠- الظَّاهِرِيَّة
٣١- عَلْبَا
٣٢- العَمَار
٣٣- مَشَاش لَيْم
٣٤- المَنْدَسَة
٣٥- المَلْقَى
٣٦- نَجْنَج
٣٧- مِرْمُولَة

المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

١ - أم عَشَرَ
٢ - أم العَوَقِيل
٣ - أم الهَوْشَات (مُثَلَّه)
٤ - جَرَارَه (الرَّقِيعَة)
٥ - أم قُلَيْب
٦ - الصُّدَاوِي
٧ - السُّوْبَان
٨ - الحَبْرَاء
٩ - السُّورِيَّة
١٠ - الشَّامِيَّة
١١ - مَدِينَة الحَفَر
١٢ - مَدِينَة القِيصُومَة

المعجم	الموقع
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٣- ذَبْحَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٤- اللصَّافَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٥- الشَّيْخِيَّة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٦- قَرْبَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٧- قَرْبَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٨- السُّعَيْرَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٩- اللِّهَابَة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٢٠- العاذِرَة

(٧) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيَّر التي لم يرد لها ذكر في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

١ - أم سُدْرَة :

هجرة لليبس من الهويميلات من بني عبد الله من مُطَيَّر، أسسها فيحان بن جبير، وجماعته واقعة على الخط المسفلت بين المجمععة والأرطاوية يمين الخط، وأنت ذاهب للأرطاوية.

٢ - أم سُدَيْرَة :

هجرة للجبلان من علوى من مُطَيَّر، أسسها مشاري بن لامي وجماعته، تقع بالسوبان، بالمنطقة الشرقية.

٣ - أم سُدَيْرَة :

هجرة للجبرة من الموهة من علوى من مُطَيَّر، أسسها نشمي بن جبر وجماعته تقع شمال الأرطاوية.

٤ - أم غُور :

هجرة للبراعصة من الموهة من علوى من مُطَيَّر، أسسها جزّاع بن عبد المحسن الحبل وجماعته، واقعة شمال شرق جراره (الرفيعة) في الصمّان.

٥ - أم وثيلة :

بئر واحدة تعادل في غزاره مائتها جملة آبار وتقع في نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي أنشئت عليها هجرة للحمادين.

٦ - البحرة :

هجرة للرحامين من السلالحة من بني عبد الله من مطير، أسسها حميد بن عوض الله ابن زهيميل وجماعته، وتقع في عالية نجد بالقرب من أم أرطى.

٧ - بدرأ :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مطير، أسسها بندر بن صالح الميزاني، وتقع شمال من نجح في عالية نجد.

٨ - البديع :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة حاكم مستور العضيلة، وتقع بعالية نجد.

٩ - بطحي :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة سمير الجليل، ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

١٠ - البوييات :

هجرة شقير بن مطلق الدويش، وتقع في الصمان للجنوب من جرارة (الرفيعة) في مكان منخفض، يحدها من الجنوب والشرق سلسلة مرتفعات حجرية.

١١ - الحفيرة :

عبارة عن آبار تقع في عالية نجد جنوب مدينة المهدي، أنشئت عليها هجرة للعقسان من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

١٢ - الحمادة :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مطير، أسسها فيحان بن مطلق الميزاني وتقع في عالية نجد شرق نجح.

١٣ - الحمادة :

هجره لذوي شطيظ من ذوي أوصيمع من ذوي عون من بني عبد الله من مطير، أسسها غيث بن شباب الشطيطي وجماعته وتقع غربي نجح في عالية نجد.

١٤- حُنْدِر :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها مرزوق بن مسفر الرخيمي، ويقع شمال الأراطوية.

١٥- خَبِيرَاء :

عبارة عن آبار مغطاة بالرمال وحفرها فيصل بن مرزوق بن شبلاَن عام ١٩٤٦م أنشئت عليها هجرة ابن شبلاَن وجماعته اليحيا من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

١٦- حَتْلان :

هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، ويقع بأسفل وادي فجيج في بقعة أرض تسمى الشنعة.

١٧- خَرْجَاء :

هجرة للهراسين من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع بعالية نجد.

١٨- الدَّبِيَّة :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة محمد بن دبي، وتقع في السويان بالصمان.

١٩- الدَحْلَة :

وقد نشأت على ضفة واد صغير يحيط به الأشجار الصغيرة وهي حديثة بجوار (العبدلية) بينهما مسافة (٢كم) وتشترك معها في مدرسة ابتدائية للبنين وتبعد عن الخط العام (٣كم).

٢٠- الذَّبِيَّة :

هجرة للعبَّيات من واصل من برية من مُطَيْر، أسسها ندا بن فلاح بن عشوان، وتقع في وادي الباطن بالقرب من نهايته من الغرب.

٢١- رُمَيْثَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة سعد بن زاهي وتقع في عالية نجد.

٢٢ - السُّحَيْمِي :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيَّر، أسسها محمد بن عويض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٢٣ - سُلَيْمًا :

هجرة للجعافرة من الهويميلات من بني عبد الله من مُطَيَّر أسسها بدر أبو ركب الجعفري، وتقع شرقا من مهد الذهب بعالية نجد.

٢٤ - سَمَّجَان :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة ابن شمس السلاحي ويقع غربي عريق الدسم بعالية نجد.

٢٥ - الشَّيْط :

عبارة عن بئر ارتوازية، تقع غرب قرية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن بدر الوطبان الدويش.

٢٦ - الأَطْلُوحَة :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيَّر، أسسها قاطب بن فارع الميزاني، وتقع بين أبان الحمر ونَجْع في عالية نجد.

٢٧ - العَبْدَلِيَّة :

هجرة للهجال من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيَّر، أسسها عوض بن عويض بن لويحت، تقع في الجنوب الغربي من البدايع وتبعد عن الخط العام (٥ كم).

٢٨ - العُثَيَّة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة للدباحين وتقع شرقا من المهد.

٢٩ - عَشِيرَان :

هجرة للجشوش من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيَّر، أميرها علي بن سليم بن رجاح وجماعته، ويقع جنوب غربي العمار.

٣٠ - العُقْلَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شوفان الرخيمي وتقع جنوب الأوطاية.

٣١ - العُقَيْلَة :

هجرة للعضلات من الصعبة من بني عبد الله من مطير، وتقع شرقا من الصلحانية بحرة بني عبد الله.

٣٢ - العَمَار :

هجرة للصعران، تقع في ضلع طويق غربي الجمعة على مسافة حوالي ٣٠ كيلو، أسسها شجاع الربع.

٣٣ - عَوَاضَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة نايف بن عبد الهادي بن درويش، وتقع في عالية نجد.

٣٤ - الغُبِيَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة متعب بن صعيقر الميزاني العوني، وتقع في عالية نجد شمال نخج.

٣٥ - فُجَيْج :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة خلوي الشيعان الوسمي، ويقع شرق من المهدي.

٣٦ - الفَرِيدَة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة عبد العزيز بن محمد الدويش، وتقع غربي اللهاية.

٣٧ - فَرِيضِيخ :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة سمير الجبيل ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

٣٨ - الفُؤَيْسَة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة حنيف بن غريبان، وتقع شرقا من الهضب.

٣٩ - الفَيْضَة (فيضة الريشية) :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة على بن عوض بن مدلج وجماعته من ذوي ميزان من ذوي عون.

٤٠ - الفَيَّوان :

عبارة عن بئر ارتوازية، تقع في وادي الباطن غربي حفر الباطن، قامت عليها هجرة عوض بن سهبان وجماعته ذوي سعدون من الصعران.

٤١ - القَبِيعَة :

هجرة للدباحين، أسسها معبد القبيع الديحاني وتقع جنوب البدائع بالقصيم.

٤٢ - القَوَز :

هجرة للدراوية من ميمون، ويقع شمال الحسو بعلية نجد.

٤٣ - المِثْيَاهَة الجنوبية :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة ناصر بن محمد بن شرار وجماعته ميمون، وتقع في وادي فليج الجنوبي بالصمان.

٤٤ - مُشْرِفَة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة معتق بن عبيد الرخيمي، وتقع شرق من السبلة.

٤٥ - مُشَلَح :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شلية الرخيمي ويقع شمال الأرتاوية.

٤٦ - مُصَدَّة :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة عبد الله بن صاهد الجبيري، وتقع شمال الأرتاوية.

٤٧ - المَطَاوي :

هجرة للشطر من الصعبة، أسسها نايف بن بندر بن درويش، ويقع جنوب الأرتاوي في عالية نجد.

بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطير

تنقسم قبيلة مُطير إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

[١] بنو عبد الله [٢] علوى [٣] برّيه

قبيلة بني عبد الله^(١)

أصل القبيلة: غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعاً كثيرة منها فزارة، وعبس وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت وتسمّت بأسماء أخرى فجُهِلَتُ الأسماء القديمة^(٢)، وقد حافظت قبيلة بنو عبد الله على الاسم الذي اختاره لها الرسول ﷺ وتمسكت به مع انضوائها في مُسمى قبائل مُطير التي تنسب إلى قبائل متعددة.

منازلها : كانت غَطَفَان تحلُّ رقعة واسعة من شمالي غرب الجزيرة تمتد شرقاً من القصيم، حتى تقارب الحِرار الواقعة شرق المدينة، وتتركز على ضفاف وادي الرّمة، وفي حِرار خيبر وفدك وضرغد وما حولها من هذه الأماكن.

وكانت قبيلة بني عبد الله تحلُّ مع قومها الغطفانيين، ولكن بلادها كانت في نجد في الطرف الغربي من القصيم.

قال صاحب كتاب «بلاد العرب»^(٣) - وهو يتحدث عن القصيم : (وبه أيضاً لبني المرقّع - وهم من بني عبد الله بن غَطَفَان - مياه، منها ماء يقال لها الجَحْدرة، وماء يقال له الركيات).

ونورد هنا بعض أسماء المواضع التي كانت تُعَدُّ من بلادهم على ما جاء في كتاب «بلاد العرب»^(٤):

(١) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١ - رمضان من ص ١٦١ إلى ص ١٧٢ حيث تحدث عنهم العلامة

الشيخ حمد الجاسر من حيث نسبهم وتاريخهم وموطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

(٢) قلت : مثل قبيلة عبس التي عُرِفَت باسم بني رشيد بعد نهاية القرن السابع للهجرة.

(٣) ص ٣٤٢.

(٤) ص ٣١٧.

١٢- المجيّم: جبل لا يزال معروفاً، وقد ورد في شعر امرئ القيس.

١٣- المتيفة: اسم الحجر قديماً - كما تقدم.

١٤- الوتدات: جبال.

ولا نطيل بذكر ما ينسب إلى هذه القبيلة من المواضع، ونكتفي بالقول أن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر يتضح له أن القبيلة لا تزال في بعض أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغرب حيث حلت مواضع كانت تعتبر من بلاد بني سلّيم، التي كانت تجاور غطفان من الناحية الغربية الجنوبية^(١).

من تاريخ القبيلة: تاريخ القبائل العربية لم ينل من عناية متقدمي المؤرخين القدر الكافي الذي يميّز معالم كل قبيلة وأحوالها بصفة تفصيلية، وقد أُلّف عن القبائل كتب كثيرة، وأشار الأمدي إلى كتاب بني عبد الله بن غطفان، وأنه اطلع عليه، غير أن الكتب المؤلفة عن القبائل لم تصل إلينا، ولعلّ بعضها يختص بذكر الأشعار كما في كتاب «شعراء هذيل» وهو من الكتب الباقية، ونجد في كتب الأدب والتاريخ أشياء كثيرة عن قبيلة غطفان، كما نجد عن فرعي عبس وذيان شيئاً من ذلك بسبب الحرب الضروس التي دارت بين الفرعين، أما بنو عبد الله بن غطفان فإننا لا نجد سوى بُذٍ موجزة نشير إلى أهمها:

١ - يدل خبر أورده صاحب «الأغاني» على الصلة القوية التي بين بني عبد الله بن غطفان وبني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس ذلك لصلتهم في النسب فحسب، بل لتجاورهم في المنازل أيضاً، فهم يحلون متجاورين على ضفاف وادي الرّمة بقرب الحاجر الذي كانت فزارة تحله أيضاً. فقد ورد في خبر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه بعد أن طعنه أبو لؤلؤة قال: إن في الحاجر لرأيا. وكان عُسَيْيْنَة بن حصن رئيس فزارة قد حذّر عمر من كثرة الموالي

(١) ومن المعروف أن معظم قبائل بني سلّيم قد نزحت من ديارها في آخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ - أيام فتنة القرامطة - ، وقد كان مع سلّيم في هذه الهجرة قبائل من غطفان أشهرها فزارة وأشجع، علاوة على قبائل الهلالية من عامر بن صعصعة ومن اختلط معهم من قومهم هوازن مثل جشم وعقيل وسلول إلى جانب بعض بطون من قبائل قيس عيلان مثل فهم وعدوان.

وحالفوا أهلها، من أولئك عَقْبَةُ بن وهب بن عبد الله بن غطفان، وهو الصحابي الجليل - وسأني ذكره - وهناك عدد من الصحابة من الأنصار أهل المدينة أمهاتهم من بني عبد الله بن غطفان، ومنهم عبد الله بن جبير من عمرو بن عوف، وأخوه خوات بن جبير وهو صاحب ذات النخيين، وأختهما حنثة بنت جبير ونسيبة بنت رافع بن المعلّى^(١).

٥ - كما كان لهذه القبيلة صلة بقبيلة مُزَيْنَةَ، قال صاحب «الأغاني»^(٢): كان بنو عبد الله ابن غطفان جيران مُزَيْنَةَ. وهذا القول فيه ما فيه، فالمعروف أن بني عبد الله يسكنون في نجد كما تقدم، ومُزَيْنَةَ في الحجاز، بقرب المدينة ويفصل بين القبيلتين منازل كثيرة من فروع غطفان ممن يسكن غرب بلاد بني عبد الله، ويورد صاحب «الأغاني»^(٣) خبراً عن صلة آل أبي سُلمى المزنيين الذين منهم الشاعر زهير بن أبي سُلمى فيقول بأن أبا سُلمى أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان بعد أن جرى بينه وبينهم خلاف حينما منعوه من غنيمته من قبيلة طيء، وكان قبل ذلك مع بني ذبيان لحؤولته، فأقبل بمزينة حتى إذا أسهلت وخلفت بلادها، وبلغت أرض غطفان هربت منه راجعة وتركته وحده، فقال في ذلك :

من يشتري فرساً لخير غَزَوْها

وأبت عشيرة ربّها أن تُسهلّا؟

يعني أن مُزَيْنَةَ أبت أن تنزل السهل، ثم أقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مرة، فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم، ومنزلهم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية، ويضيف : وكان أبو سُلمى تزوج من بني مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان، فولدت له زهيراً وأوساً، وتزوج ابنه زهير الشاعر كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم من بني عبد الله بن غطفان فولدت له ابنة كعباً الشاعر وغيره من أولاده^(٤)، ولهذا نجد كثيراً من أخبار زهير وابنه كعب وأبنائهما وأحفادهما ذات صلة

(١) «طبقات ابن سعد» ج ٣، ص ٤٧٥ و ص ٤٧٧، وج ٥، ص ٣٥٣، ٣٩٣.

(٢) ج ٩ ص ٤١.

(٣) ج ٩، ص ٤١ و ١٤٨.

(٤) «الأغاني» ج ١٤، ص ١٤٥.

قَوْمٌ أَبُوهُمْ سَنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ

طَابُوا، وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا

إِنْسٌ ذَا أَمْنُوا، جُنٌّ إِذَا فَرَزَعُوا

مُرَزَّأُونَ، بَهَالِيلٌ إِذَا حَاشَدُوا

مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ

لَا يَنْزَعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا

فقال عمر : أحسن - والله - وما أعلم أحداً أحق بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم، لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه ^(١).

كذا ورد الخبر عن ابن عباس، والمعروف أن الأبيات في مدح هرم بن سنان المُرِي.

بَنُو عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ

لما انتشر الإسلام وفد بنو عبد الله على رسول الله ﷺ كغيرهم من قبائل العرب، فقال لهم الرسول ﷺ : من أنتم؟ قالوا : بنو عبد العزى بن غطفان، قال : «أنتم بنو عبد الله» ^(٢). وقد قبلوا هذا الاسم فأصبحوا معروفين به من ذلك العهد، بينما بعض القبائل ما كانت تقبل أن تغير اسمها، فقد وفد على رسول الله ﷺ قوم من بني أسد يعرفون ببني الزينة وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان، فقال لهم رسول الله ﷺ : «أنتم بنو الرشدة» ^(٣) فقالوا : لا نكون مثل بني محوثة، يعنون بني عبد الله بن غطفان الذين تحول اسمهم.

بعض مشاهير القبيلة : وقد برز منهم في العهد الإسلامي رجال من أشهرهم :

١ - الصحابي الجليل عُبَيْدُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ كَلْدَةَ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ بَهْشَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ. حليف بني سالم من الأنصار. قال ابن إسحاق : كان أول من أسلم من الأنصار، ولحق برسول الله ﷺ فلم يزل بمكة حتى هاجر، فكان يقال له أنصاري مهاجري، وشهد بدرًا. هكذا ذكره ابن الكلبي إلا أنه قال : عُبَيْدُ بْنُ كَلْدَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ جُشَمِ، وأنه كان من

(١) «تاريخ الرسل والملوك» القسم الأول - الطبعة الأوروبية.

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي مخطوطة - المتحف البريطاني ص ٣٢٦.

(٣) «طبقات ابن سعد» ص ٢٩٢.

يجوع الفقـمسي ولا يُصلي
ويسلح فوق قارعة الطريق
ثم لم يلبث أن ماث فقال الأسدي :
قتل ابن دارة بالجزيرة سَبْنًا
وزعمت أن سَبَابَنَا لَا يَقْتُلُ

وكان عبد الرحمن صديقاً للسمهري العكلي اللص، فأخذت بنو أسد العكلي
وبعثت به إلى هشام بن إسماعيل المخزومي، فأمر بحبسه في (فيد) ثم بالمدينة، ثم قُتل،
ومن ثم كان هجاء عبد الرحمن بن دارة لبني أسد، وله قصيدة جميلة أورد صاحب
«الأغاني»^(١) منها ٣١ بيتاً.

١٠- عبد الرحمن بن ربيعي بن معبد بن دارة ويقال له عبد الرحمن الأصغار للتفريق
بينه وبين عبد الرحمن بن دارة أخى سالم بن دارة. أورد الآمدي^(٢) من شعره:
وما بخركم بحر الكرام فتعرفوا
كراماً، ولا ألوانكم بهجان
الم تر أن الفرقدين تحالفا

كما أسد واللؤم محتلفان
١١- الموج بن أبي سهم من عبد الله بن غطفان، أحد بني المرقع، شاعر ذكره
الآمدي^(٣)، وأورد قوله :
أوصى ابن دارة أمس عند وفاته

في الناس أن الفقـمسي مُحَرَّرُ
تفريع نسب القبيلة : قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» : وولد عبد الله بن
غطفان :

١ - بُهثة. ٢ - وعُدرة. ٣ - وغنم. ٤ - وشباب. ٥ - ومنبه.

(١) ج ٥١ / ٢٠.

(٢) «المؤتلف» ص ١٦٧.

(٣) «المؤتلف» - ص ٢٨٦.

ومن فروع القبيلة :

١ - بنو الثرماء، ذكرهم صاحب «الأغاني»^(١).

٢ - بنو الجليح : قال الأمازي : من بني عبد الله بن غطفان قال فيهم عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى وكانوا ضربوه بالسيوف فقبل له المضرب :

شـرـيـتـكـم يا ابن الجليح كـأـنـما

شـرـيـت فلم أغـبـن بـكـم بـيـع تاجـر

في أبيات ذكرها^(٢).

٣ - بنو جوشن، ذكرهم صاحب «الأغاني» وقال : وهم أهل بيت شؤم، وذكر أنه بسبب أحدهم قامت حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان^(٣) من غطفان.

٤ - سحيم، تقدم ذكرهم.

٥ - بنو المرقع، تقدم ذكرهم وأصلهم من كنانة بن خزيمة.

هذه بعض فروع القبيلة قديماً. (انتهى).

(١) ٤٠ / ١٠.

(٢) «المؤتلف» : ٢٧٨.

(٣) ٢٤ / ١٦.

فروع بني عبد الله في العهد الحاضر

- ١ - بنو عبد الله^(١) وينقسمون إلى ستة فروع رئيسية :
- (أ) الصعبة. (ب) ميمون. (ج) ذوي عون.
(د) الشلالحة. (هـ) الهويميلات. (و) بني عزيز.
(أ) الصعبة وينقسمون إلى تسعة بطون هم :
- (١) المشاريف ومساكنهم وادي الجعير والهرارة والمزرع والهبرة بأبلى بعالية نجد
وأم مشكاعا والركنة بالمرّف بعالية نجد وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :
- (أ) السنحان. (ب) السحالين. (ج) اللوافية.
والأميران هما مبارك^(٢) بن عامر، ودويلان^(٣) بن موسى بن رزيق السناح.
(٢) الشطر ومساكنهم الأرطاوي والمطاوي في السر تابع لمدينة الرياض والعمق في
عالية نجد.
- وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :
- (أ) المجالدة. (ب) العصاعصة. (ج) الرزنان.
(د) الدبادبة. (هـ) الجبعان. (و) العفصان.
الأمير ابن درويش.
- (٣) الهجال ومساكنهم الخفيق والعقد وأبو خرجين والجرفانة في حرّة بني عبد الله
والعبدلية بالقصيم.
- وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :
- (أ) الحزمان. (ب) السحمان (ذوي سحيم). (ج) ذوي غنائم.
الأمير ابن لويحق.

(١) لقب بنو عبد الله الحربة الفارية.

(٢) خال والددة المؤلف لكتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.

(٣) جد المؤلف أيضاً من الأم.

(٤) المهالكة ومساكنهم الأرطاوي والدمثي في السر تابع لمدينة الرياض والصعبية في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الضمون. (ب) المضاحية. (ج) العصاصمة.

(د) السمران. (هـ) الفشحان. (و) النوبة.

الأمير ابن ضمنة.

(٥) العضيلات ومساكنهم ربيق والربقية والملقى والخرمة الشمالية والجنوبية وخريمان وساموده وعلباء وأم طليحة والدحلة تابعة لمنطقة القصيم وغيرها طلال وبطحى بعالية نجد، وأرن في حرّة بني عبد الله، والمويه والنازية والقويعة جنوب المهدي.

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية هي :

(أ) آل سافر. (ب) ذوي مرشد (العقسان).

(ج) ذوي عبيد (العضبان). (د) الجبلية.

(هـ) الشعورة. (و) المواسمة.

(١) آل سافر وعقبة هم :

١ - الكلابين أبناء كليان بن سافر بن غوين بن غانم بن سافر.

٢ - الذنبان من سفر بن غوين بن غانم بن سافر.

٣ - التيوس من سافر.

٤ - أبناء هشال : عاتق، ومساعد، وهادل.

والصفيان، والرماحين وأبناء عاتق بن هشال من سافر.

٥ - الفتران وآل معاضد وآل شديد أبناء خاتم بن العقيد بن سافر.

٦ - السحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات.

٧ - المساعيد من سافر.

والذنبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم الملقب (بالأشتم).

(ب) آل رشيد ويُكنَّى بـ (الحابوط) : وآل رشيد (الحوابطة) :

١ - اللافي. ٢ - آل ملفي. ٣ - آل نعمان. ٤ - آل هدول.

والأميران هما الحوز، وابن رجاح.

(٧) الوطابين ومساكنهم أم المخاييل بعالية نجد وبالتحديد في منطقة العُرف ولهم أيضاً مفيسل والملحة في أودية الحرّة من الغرب.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الحصانية. (ب) الشدايدة. (ج) الفوالح.

(د) الردافين. (هـ) ذوي لفاي. (و) الرضاوين.

الأمير مدخل بن مبيرك.

(٨) الصوابر^(١) وأحدهم صابري، فخذ واحدة، وهم موالين للهجال دون بقية إخوانهم الصعبة، ولكن ليسوا من أفخاذ الهجال، كما يتوهم البعض وأغلبهم يسكنون المدينة المنورة.

(٩) المخافرة^(٢) وأحدهم مخيفري، فخذ واحدة، ومنهم أسرة الحمير، وكبيرهم مبروك الحمير في المدينة المنورة.

(ب) ميمون ومساكنهم الحسو وصخيرة بعالية نجد والمتياهة الجنوبية في الدبدبة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) الصردان. (ب) غرابة.

(أ) الصردان، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

١ - الوهيطات ابن شرار أمير ميمون كافة.

٢ - السكان الجرع

٣ - العيايين ابن قرناس

٤ - الشوايبة الشوئب.

(١) و (٢) الصوابر والمخافرة أفخاذ مستقلة في الصعوب ولكن عددهم قليل جداً بالنسبة لبطون الصعبة ومساكنهم في حرّة بني عبد الله وفي المدينة المنورة.

٥ - الهويان.

٦ - الرخال.

٧ - المحاميد.

(ب) غرابة وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

١ - السمحات الأمير ابن هميحان.

٢ - الرماثية ابن سودان.

٣ - السلامية السلماني.

٤ - الهدابين.

٥ - الجروة.

(ج) ذوي عون ومساكنهم العمار في القصيم والمطيوي وجفرة ونحج وثرب وفجيج والضبية والرضمية وصعينين ومليح وموزر ومشارب أخرى كثيرة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) ذوي سويعد. (ب) ذوي أصيمع.

(أ) ذوي سويعد وينقسمون إلى عشرة أفخاذ هم :

١ - الجبارية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٢ - المحانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٣ - البراكتة ابن جبرين كافة ذوي عون.

٤ - القنانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٥ - الحرصان ابن جبرين كافة ذوي عون.

٦ - السلامة ابن جبرين كافة ذوي عون.

٧ - ذوي بدير ابن حوكة.

٨ - الحلف أبو قرنين.

٩ - الموازين ابن مدلج.

١٠ - العساسيف.

(ب) ذوي أوصيهم ينقسمون إلى أربعة أفخاذ هم :

١ - السقايين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٢ - الكماهين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٣ - الهدابين ابن هدباء.

٤ - ذوي شطيظ ابن مزنان.

(د) الشلالحة وينقسمون إلى ثمانية بطون وهم :

١ - القمشان ومساكنهم البراقية ومزرع بن صلاح والحمنة والبقيعة والقرن في حرّة بني عبد الله وينقسمون إلى ثمانية أفخاذ :

(أ) الشرايين. (ب) القتوة. (ج) الكفيان.

(د) المدانة. (هـ) العمور. (و) العطيفات.

(ز) الكلبة. (ح) الصواغة.

الأمير ابن صلاح.

٢ - الضبطان ومساكنهم القاعية وبدايع الضبطان في عالية نجد، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المتافخ. (ب) الصلافخ. (ج) المصارية.

(د) المسيفرات. (هـ) الراضي.

الأميران ابن حجيل، وابن سويد.

٣ - الرحامين ومساكنهم أم أرطأ والصلحانية وبدايع الرحامين والهميجة والصالحية ودحمولة والصميماء والبحرة في عالية نجد ما عدا الصلحانية في وادي أرن بحرّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(١) الرماحين. (ب) الصيعان. (ج) المعاكمة.

(د) ذوي عقل. (هـ) الجبالصة.

الأمير ابن زهيميل.

٤ - الموايق ومساكنهم الموارد في حرّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(١) ذوي ظافر. (ب) ذوي مطر. (ج) التواما

(د) ذوي حمد. (هـ) القرون. (و) ذوي حمدان.

الأمير الطحطوح.

٥ - القعوان ومساكنهم الفارع والعين والمالين في حرّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(١) المبارك. (ب) الزنافرة. (ج) الزوابن.

الأمير ابن مرشود وابن خليفة.

٦ - الذهيبات ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

٧ - السمون ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

٨ - المعوز ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

(هـ) الهويميلات وينقسمون إلى ثمانية بطون هم :

١ - العقالية ومساكنهم حاذة في رأس القرى وبعض أطراف القصيم وينقسمون

إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(١) ذوي محمد. (ب) ذوي سعد. (ج) ذوي حسين.

الأمير ابن بنش.

٢ - الجمافرة ومساكنهم هديان بعلية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الغنائم. (ب) الصواوين. (ج) الرقاعية.

(د) الزيمة. (هـ) التنايك. (و) المناديل.

الأمير ابن فهم.

٣ - الشباشرة ومساكنهم الفعرة بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالح. (ب) الصوالح. (ج) المساليل.

(د) الفقهان. (هـ) الشحومة.

الأمير النكري.

٤ - الضوافرة ومساكنهم الهبرة في أبلى شمال المهدي والفعرة بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفواله. (ب) ذوي سعيد. (ج) الثوامر.

(د) ذوي بنيه. (هـ) ذوي جريد.

الأمير ابن فتين.

٥ - الحماين ومساكنهم في حرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) الهبانكة. (ب) الطفاشين.

الأمير الحمياني.

٦ - اليبس ومساكنهم المحامة والمزرع وغيرها في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) العنوز. (ب) الضفادعة. (ج) ذوي عواض.

(د) ذوي جابر. (هـ) ذوي صالح.

الأميران ابن ضاوي، وابن جبير على الضفادعة.

٧ - الحنانيش ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

(أ) الوحادية. (ب) القشاردة. (ج) الخريزات. (د) الحرشان.

(هـ) ذوي حاتم. (و) الجوامع. (ز) الصلاية.

٨ - الربعان ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

بنو عزيز ومن مواطنهم السويرقية وهباء والسرحية والأبطن في حرّة بني عبد الله،
وغضيرة وغضيرة في عالية نجد ضواحي المهدي.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(١) العريفات. (ب) الشبيكات.

(١) العريفان وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذاً وهم :

١ - المنادمة وهم المشخص - العطية - الهندي.

٢ - الطلاحية وهم ذوي شداد - ذوي حصين - ذوي محصن.

٣ - الخرصة وهم البركات - البندان - السيرة.

٤ - الصعران وهم ذوي داخل - ذوي حماد - الوصاوصة.

٥ - الرقبان وهم ذوي زائد - ذوي نويف (التحوت) (١).

٦ - الطرسة وهم ذوي مبطي - ذوي عياد - ذوي مسعد - ذوي سعد.

٧ - الرغيات وهم ذوي مصري - ذوي فالح - التباريك.

٨ - الوصال وهم ذوي مثير - ذوي صلال.

١٠ - الرهايفة وهم الزبن - السالم.

(١) نسبة إلى وقوع بلادهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القرا وفي منطقة المهدي،
ومنازلهم في حجر في نزلة (الحصن) المعروف بالمازنية وفروعهم خمسة.

٣ - الملايدة.

٢ - القرشان.

١ - الشمران.

٥ - الأقوفة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل.

- ١١- الجراوين وهم الهذال - الحديبان.
١٢- الونسه وهم : البنانية - الخطران - الملاحين - الغباشين.

١٣- اللقاحين.

(ب) الشبيكات :

(أ) الحسلان :

- ١ - ذوي داخل. ٢ - المعانزة. ٣ - القعسان.
٤ - ذوي رشدان. ٥ - الحتاحتة. ٦ - السواحلة.
٧ - ذوي مرزوق. ٨ - الفتانية.

(ب) الصاونة :

١ - البحاولة. ٢ - البقمان.

٣ - العبادين وهم :

(أ) ذوي زاكي. (ب) ذوي زهميل. (ج) ذي مثير.

٤ - العراينة وهم :

(أ) ذوي عطية. (ب) الغرايين. (ج) السيوف.

٥ - النقران وهم :

(أ) ذوي مسفر. (ب) ذوي سفر.

٦ - الصوالحة.

وإمارة بني عزيز في بيت المندهة.

الفرع الثاني

علوى

قبيلة علوى

علوى أهل الردأت^(١) من أشهر بطون قبيلة مُطَيّر، حيث إن الدوشان شيوخ مُطَيّر من تلك البطن والفغمة أيضاً وابن لامي وابن زريان وغيرهم من المشاهير فيهم، ولشهرتهم الفائقة تطرّق لها بعض الشيوخ والشعراء البارزين في أشعارهم نذكر بعض من ذلك :

قال الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان قصيدة منها الآتي :

لولا جواد الخيل أخذنا جفاله

مير إن علوى دونها ما يطيعون

خيالهم يركض علينا لحاله

يا ظفرهم يا علّهم ما يثنون

وقال الشاعر المشهور عبد الله بن حمود بن سيل قصائد نذكرها منها بعض الأبيات:

يرعونها علوى هل الطابلاتي

ربعن إلى ركبوا على الخيل فرسان

مركضهم تشيع به الحامياتي

الشاهد الله يوم زوغات الأذهان

(١) أهل الردأت : عند الانهزام لأنهم مهما انكسروا وتبعهم الخصم ردوا عليه وغلبوه ويقول الشاعر محسن الهزاني فيهم :

ردوا عليه وزادوا الدين بديون

واليا لحقهم طالب الدين الحيق

وله أيضًا :

سيروا وخلوهم مع الدوفوات
مسراحكم طرفه بأرض حمادي
وقبل المعاشي مقبلاتن على أبيات
ومال كما الحرّة وقبن جيادي
علوى معاويد على الحرب وعصات
وساع النحايا سقم عين المعادي
وقال الشاعر الشهير أيضًا محسن الهزاني عدة قصائد نذكر منها بعض هذه
الآيات:

علوى مروية لغل بالمضاييق
إلى ساقو المسيق ما عنه ينحون
قوم لينا نشف البلل نشفت الريق
واقفت سبباياهم تراهم يردون
واليا لحقهم طالب الدين بلحيق
ردوا عليــــه وزادوا الدين بديون
الخيل في ميدانهم كالجواليق
هذال مقتول وهذاك مطعون
وله أيضًا :

قالوا تجوز عن الهوى قلت لا لا
ألا تجوز الشمس عن مطلع الشرق
وقالوا تنوب عن الهوى قلت لا لا
ألا تنوب رماح علوى عن الزرق
وينقسمون علوى إلى ثلاثة بطون وهم :
١ - الموهة. ٢ - ذوي عون. ٣ - الجبلان.

١ - الموهة ومساكنهم في الدهناء والصمان ومن بلادهم الأرطاوية والقاعية وأم
الجماجم وجرارة (الرفيعة) والشيحية والعاذرة وقرية والصدوى والسوبان

والبوبيات والشيط واللاهابة ومطربة والقرعا (الرديفة) وأم غور والشامية والفريدة ومشلة.

وينقسمون إلى تسعة أفخاذ وهم :

الأمير	الفخذ
الدويش كافة مُطِير	١ - الدوشان
الدويش كافة مُطِير	٢ - الخواطرة
الدويش كافة مُطِير	٣ - الجبرة
الدويش كافة مُطِير	٤ - الجداعين
الدويش كافة مُطِير	٥ - الجهطان
الدويش كافة مُطِير	٦ - الشباعين
الخمس	٧ - الصعائين
السور	٨ - البراعصة
ابن زريان	٩ - الرخمان

٢ - ذوي عون^(١) وساكنهم في الصمان والذبذبة وهي قرية والسعيرة، وفي الأسياح بالقصيم الجعله.

(١) ذوي عون علوى :

كتب الأخ شاهر بن محسن المطيري إلى الشيخ سعود بن هايف الفغم يسأله حيث قال شاهر : هناك بطن في بني عبد الله من مُطِير يسمى ذوي عون، وبطن آخر في علوى من مُطِير يسمى ذوي عون. والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟ وقد أجابه الشيخ على سؤاله، والسؤال والجواب في كتاب الأخ شاهر (رسائل من صخر) من ص ٧٠ إلى ص ٧٤.

وإليك نص الرسالة والإجابة كما ورد في الكتاب المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

للمحترم

حضرة الفاضل سعود بن هايف الفغم
لقد حز في نفسي من أن أنقص عن بعض الحقائق التاريخية الخاصة بقبيلة مطير عندها رغبت من أن أحصل على جملة بيانات قاضية لبعض التصورات حول اسم (عون) وما يدور حول هذه التسمية من (ينبع) =

= (تابع)

ملابسات فقد توجهت لشخصكم الكريم بسؤالي اليتم الآتي عن اسم عون راجيا أن تكون إجابتكم بالتوضيح شافية بعيداً عن المجاملات والمبالغات الكلامية لما لها من فائدة تقتدي فيها الأجيال القادمة وكلني ثقة من أن سؤالي سوف يلقي منكم كل اهتمام وأن صراحتكم سوف تبقى لجيل بعد جيل كما أرجو أن لا تسيطر على مشاعرك المؤثرات الداخلية أو الخارجية وأن تكون إجابتكم من مركز الحكمة والعقل وسؤالي هو :

١ - هناك بطن في باب عبد الله يسمى عون وبطن آخر في باب علوي يسمى عون أيضاً والآخر تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

التوقيع

شاهر محسن فراج الاصفه

فقد وافاني مشكوراً بالإجابة التالية وضرب بعض الأمثلة لزيادة التوضيح وإجابته البيانية هي كما يلي:

إن صلتنا في ذوي عون الذين من عبد الله هي صلة جدية وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت ولكن منذ مائتان سنة أو أكثر تمثلت في جماعتنا (الصهبة، الملاعبة، المطيرات، والأمره) كلمة علوي بالإضافة إلى كلمة عون ولكن أن روابط الصلة مع ذوي عون روابط كانت ولا تزال (١٩٨٥م) ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام ولكن أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول بعض المواقف التي تحدها هذه الكلمة مثال على ذلك..

إذا شخص من ذوي عون الذين من عبد الله تشاجر مع شخص من علوي واستغاث العوني في نخوة عون فإننا نمد يد العون له ضد العلوي فإذا استغاث العوني بكلمة عباد (عبد الله) لأنهم من عبد الله والعلوي استغاث بكلمة علوي فإننا نمد يد العون للعلوي وهذا ناتج حسب الأعراف لقبيلة مطير وكلنا قبيلة واحدة لا نستظن أحداً دون أحد للضدية.

إيضاح آخر :

إن علامات (الوسم) الكي التي توضع تحت من أعين الإبل متطابقة كانت ولا تزال (١٩٨٥م) بين ذوي عون سوى ذوي عون الذين من عبد الله أو جماعتنا أما بالنسبة للصهبة والملاعبة والمطيرات والأمره فإنهم حلقة مبهمه (لا يدور من حولهم جدل) ضد القاضي والداني فقد أضاف سمود بن هايف الفغم جملة بيانية ملخصة لزيادة التوضيح هي على النحو التالي :

بمعرفتي أنا سمود بن هايف الفغم أن كلمة عون تجمع الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمره بالإضافة إلى ذوي عون من بطن عبد الله ومنذ مائتان سنة أو أكثر انطبقت علينا كلمة علوي ولا تزال باقية حتى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ولكن بالإضافة لكلمة علوي نحفظ باسم عون.

التوقيع

أمير اللواء الثاني عشر بالحرس الوطني السعودي

سمود بن هايف الفغم المطيري

وينقسم ذوي عون إلى أربعة بطون وهم :

الأمير	الفخذ
الفغم كافة ذوي عون علوى	١ - الصهبة
الفغم كافة ذوي عون علوى	٢ - المطيرات
الفغم كافة ذوي عون علوى	٣ - الأمرة
ابن غنيما	٤ - الملاعبة وهم ذوي حماد والمحف
٣ - الجبلان ومساكنهم في الدبدبة والصمان وهي اللصافة وخبيراء والحيراء وأم سليرة ومناخ.	

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم :

الأمير	الفخذ
ابن لامي كافة الجبلان	١ - القعيمات
ابن لامي كافة الجبلان	٢ - الأعنة
ابن لامي كافة الجبلان	٣ - العراقة
ابن رشدان	٤ - المقالدة
ابن شيلان	٥ - الحيبا

الفرع الثالث

برية

قبيلة بُرَيْه

برية أهل المعجزات في قبيلة مُطَيْر (بطولات نادرة)^(١).

١ - قصة العوارض. ٢ - قصة العُبَيَّات والهوامل.

٣ - قصة الصعران وأميرهم ابن بصيص.

وتطرق الشعراء لمدح برية في أشعارهم قال الشاعر محسن الرقعي :

حنًا برية باللقاء نشبع الذيب

في ساعة تنسى العذارى حياها

في ساعة وان فَرَعَنُ الرعابيب

نروي حراب والمعادي شكاها

الشلف نروي حدها للمغالب

وجموعنا بالكون ما حد قصاها

وقال الشيخ محمد بن حميد من عُتَيْبَة قصيدة منها الآتي في واصل من مُطَيْر :

جاكم مناجي شوق سَحَّاب الأردن

يحدكم حد الفهد للعفاري

يا ولاد واصل يا طليــــــــــــقين الإيمان

شيبانكم واللّي ركب من صغاري

وقال العريدي في الصعران :

ربعي الصعران ممشاهم جهاري

ذي فعائلهم على عاد وثمودي

(١) انظر كتاب (قصائد شعبية) صفحات ٣٤ - ٦٠ - ٩٣ مؤلفه عبد العزيز سعد المطيري.

أرخصوا بالروح والمقسوم جاري
 والمدافع تشتعل مثل الرعودي
 والمواتر كلها راحت دماري
 يشهد المعهود والعالم شهودي
 وجابو البوش العفر غصب جباري
 لين طلبت بالادي بأمر السعودي
 ولشاعرة من شمر لما سمعت بشجاعة حمود الحميداني شيخ الحمادين آنذاك، تمت
 رؤيته ولما رآته أنشدت تحت قومها على الغزو معه فقالت هذه الأبيات :
 الهجن خلوا لهن حصه
 يتلن حمود الحميداني
 يا شوق غضروفة غضة
 ما هرجت كل ديقاني
 ولما رحل الحميداني وجماعته قالت تشوق إليه :
 يا حلو مفاطنكم يا مطير
 بس البلا يوم شددتوا
 يا مطير يا مشبعين الطير
 في سهلة وأن تناخيتوا
 وينقسمون برية إلى قسمين هما :
 (١) واصل .
 (٢) أولاد علي .
 (١) ينقسم واصل إلى عشرة بطون كبيرة هي كما يلي :
 ١ - العبيات ومساكنهم في حفر الباطن والذبيبة في شعيب (وادي) الباطن وأم
 قليب في الصمان بالقرب من نهايته من الغرب .
 وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الجفاوين. (ب) العونة.

الأميران ابن ملح، والشمل ابن عشوان.

٢ - البدنا^(١) ومساكنهم في حفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) القريقات. (ب) الهجارية.

الأمير القريفة.

٣ - الدياحين^(٢) وهي كبيرة البطون وقد تحضر منهم أسر كثيرة في القصيم والكويت، ولهم في عالية نجد الجريسية والجميما في منطقة أبلَى شمال المهد والعتية شرق المهد ٥٠ كم والقيعية وتقع جنوب البدائع بالقصيم، ولهم موارد مائية كثيرة في وادي الحفر وأغلبهم يسكنون في حفر الباطن والقصيم بالسعودية ومنهم أيضا بالكويت.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ وهم :

١ - المشابهة. ٢ - الكراكرة. ٣ - ذوي مبارك. ٤ - العناترة.

٥ - العكالا. ٦ - العزراء. ٧ - العقوط.

من أمرائهم المطرقة وأبو هلية وابن نيف على الجريسية وابن كركير على الكراكرة.

٤ - الهوامل ومساكنهم في حفر الباطن ومبايض في مجزل.

(١) وفي كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير ذكر عبد العزيز السفاح أن أفخاذ البدنا هم الغنام والبشير.

(٢) يقول الشيخ مشاري بن عاتق المطرقة: تحالفت واصل مع الدياحين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ضليح واصل (تصغير ضلع) الواقع شرق بلدتنا العتية بعشرين كيلو مترا على ضفاف وادي الركن، ولا يزال هذا الضلع معروفا بهذا الاسم، وانتحدروا مع واصل واستوطنوا في ضواحي القصيم وفي عام ١٣٤٠ هـ نزلوا الحفر، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا ونحن نعد من واصل.

وأقول : مما لاشك فيه أن الدياحين أصلاً من بني عبد الله بن غطفان، ولكن لم أعثر على سبب انتمائهم إلى واصل، غير ما ذكر أعلاه.

لذا أدرجناهم في واصل بإقرارهم شيوخهم المطارقة والهليبات وكذلك قبائل واصل يعدونهم منهم، ولم يذكرهم شيوخ بني عبد الله من مطير منهم بل اتفق مشايخ بني عبد الله من مطير بأن بني عبد الله ستة أقسام وهي :

١ - الصعبة. ٢ - ميمون. ٣ - ذوي عون. ٤ - الشلالة. ٥ - الهويميلات. ٦ - بنو عزيز.

وينقسمون إلى فخذين :

(١) الحمران. (ب) حزوا.

الأمير ابن دمع.

٥ - المحالسة^(١) ومساكنهم بوضى في مجزل، والشحمة شرق من المجمع، وحفر

الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(١) الهفتان. (ب) الهروف.

الأمير ابن الهفتاء.

٦ - البرزان^(٢) ومساكنهم في حفر الباطن والقيصومة.

وينقسمون إلى فخذين :

(١) المقيول. (ب) المناع.

الأمير أبو حنا، والشمل أبو شويربات.

٧ - المريخات ومساكنهم في حفر الباطن وجراب.

وينقسمون إلى فخذين :

(١) الحسن. (ب) الفراوية.

الأمير المريخي.

٨ - الوساما^(٣) ومساكنهم في حفر الباطن.

والأمير ابن مهلب.

٩ - العوارض^(٤) ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن زويد العارضي.

١٠ - العسفة^(٥) ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن بلادان.

(١) وذكر عبد العزيز السناح في كتاب الخيل والإبل عند مطير أفخاذ المحالسة الضبان والمضادين والوركان والهزاهزة والمداوسة ومن الفخذ الأخير الهروف والوثالين والمصايدة.

(٢) زاد السناح فخذ المهادية في البرزان.

(٣) وذكر السناح من أفخاذ الوساما: ذوي مقبل والحواضر والشباعين والجوابيس والزريبات والقهادية والزيرة والصمانين والمثاقبة.

(٤) ذكر السناح من أفخاذ العوارض العلمي والمحمد والدعمي.

(٥) ذكر السناح من أفخاذ العسفة البشرى والمعارض والسبوت والرحايا والدخانين.

(٢) ينقسم أولاد علي إلى بطنين كبيرين هما :

(١) الصعران. (ب) الحمادين.

(١) ينقسم الصعران إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ الأمير

١ - البصايصة ابن بصيص كافة الصعران

٢ - ذوي غنمي ابن بصيص كافة الصعران

٣ - الشيتلات ابن بصيص كافة الصعران

٤ - الشعالين ابن بصيص كافة الصعران

٥ - العبادين ابن بصيص كافة الصعران

٦ - الهذلان ابن بصيص كافة الصعران

٧ - ذوي سعدون المقهوي

ويقطنون الصعران في الفروثي والحمادا والمستوى وفي عالية نجد بأبلى لهم الغمر.

(ب) ينقسم الحمادين^(١) إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ الأمير

١ - المسعد الحمداني كافة الحمادين

٢ - الثملة الحمداني كافة الحمادين

٣ - العلمة الحمداني كافة الحمادين

٤ - الراشد الحمداني كافة الحمادين

٥ - الجلايلة الحمداني كافة الحمادين

٦ - العرائف الحمداني كافة الحمادين

٧ - الوسون الحمداني كافة الحمادين

ويقطنون الحمادين أم عشر وأم دباب والثامرية وأم طلحة وفي عالية نجد بأبلى لهم

الغمر.

(١) وفي كتاب الخيل والإبل عند قبيلة مطير لعبد العزيز بن سعد السناح أضاف للحمادين أفخاذ ذوي سعد والجدادة والفحلان.

أما الصعران والحمادين أولاد علي من برية من مُطَيَّر فهم إخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيَّر من الأم فقط وجميعهم وسَّمت الهلال^(١).

وهنا نورد بيتاً كشاهد بأن الحمادين ليسوا من أفخاذ الصعران كما يتوهم البعض.

يقول حنيف بن سعيدان من الصعران :

نَعْمِ بَرَبْعِي وَالْحَمَادِينَ عَسْكَر

وجرمان في جمعة قسا ما يليني

وقد قابلت الشيخ هزاع بن مشاري بن بصيص أمير الصعران في منزله بمدينة حفر الباطن عام ١٤٠٥ هـ وأخبرني بعدما سألته عن الحمادين هل هم من الصعران جماعته أم لا؟ فقال : إن الحمادين أخوة لنا من الأم والأب، وصادق على قول الشيخ هزاع بعض أعيان لصعران الذين كانوا موجودين في مجلسه.

وفي عام ١٤١٠ هـ مررت بمدينة الحفر مرة أخرى، وقابلت الشيخ قاسي بن محمد ابن مليح الحميداني أمير الحمادين في منزله، وسألته عن جماعته الحمادين هل هم من الصعران أم بطن مستقل في برية من مُطَيَّر؟ فقال مشكوراً : الحمادين والصعران أخوان من الأم والأب، ويُطلق عليهم جميعاً أولاد علي من برية من مُطَيَّر، وذكر لي أفخاذ الحمادين وبلادهم، وقال : إن الحمادين والصعران أخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطَيَّر من الأم فقط، وجميعهم وسَّمت الهلال في قبيلة مُطَيَّر.

سما

سما

سما

سما

(١) وسم على الإبل، علامة توضع على الإبل للتعرف عليها وعلى أصحابها بطريقة الكي يشبه الهلال.



(١) الدوشان شيوخ قبيلة مطير

يعتبر شيخ القبيلة أكبر سلطة بالقبيلة، وأسرة الدويش هم أهل الرئاسة في قبيلة (مُطير) منذ أقدم العصور، وذلك لشجاعتهم وحسن تدبيرهم، ومن تولى الشيخة منهم:

١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش

هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مُطير، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني عشر (٢) الهجري وقال فيه الشاعر الأمير محسن الهزاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

خلوني أصحى من هوى سكر وأنيق

وأكتب سلام يمة اللّي تودون

أمنق بالزاج والعفص تنميق

ألب وأحلى من نبال مكنون

للمتحي خلف السبابا أبو عليق

يومن ذا مطروح مع ذاك مطعمون

وطبان زين أعيادهن المشافيق

إلا .. وله نفس طموحه عن الدون

ريف القوايا بالسنين المحاحيق

وإن جوه أهل عيرات الانضا يحشون

مع ذا وهو معطى طوال السماحيق

ورث الندى ليس العطا منه ممنون

ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة.

(١) الدوشان من المومة من علوى من مطير.

(٢) تاريخ اليمامة ج ٣ ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

٥ - الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخا بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ ومن صفاته أنه كان قليل الانفعال وشعاره الثاني في جميع تصرفاته والاستشارة في قراراته، واتفق الرواة على أنه أهدى زعيم في أسرته الدوشان، وفي عهده جرى استعراض القوة بين قبيلتي مُطيرٍ وعَنزة في أقصى الشمال من الصَّمَان في مكان منخفض تحيط به الجبال العالية ويسمى هذا المكان (جو مناخ) وعلى الرغم من ذلك الحشد للقتال إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث أثرت قبيلة عَنزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث أي نزال في ميدان القتال.

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد، وتوفي عام ١٣٢٧هـ^(١) بسبب تقدم سنه، فقد أجمع الرواة على أن الصفات التي كان يتمتع فيها سلطان متشابهة لحد كبير بتلك الصفات التي يتحلى بها شقيقه الأكبر ماجد، وكان سلطان يتبع نهج المسائر بالنسبة للوضع الداخلي، وكان يحتفظ لنفسه بقدر كبير من الحكمة لجانب فروسيته الفذة، وفي عهده جرت معركتي وراط والعودة.

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٢٧هـ حتى عام ١٣٤٩هـ^(٢) وتوفي عام ١٣٥٠هـ^(٣) وكان فيصل من أبرز رجالات عصره وأحد حكمائها الأفذاذ وذاع صيته بين القبائل داخل وخارج الجزيرة العربية وفي عهده جرت عدة وقعات حربية، ومنها على سبيل المثال حمض عام ١٣٣٧هـ^(٤) والجهراء عام ١٣٣٩هـ^(٥) ويوم المستوى (رضيمة المستوى)^(٦) وفياض العجز.

وبرز اسم الدويش في معارك منها معركة (الجهراء) وحصار (حائل) وحصار

(١) رسائل من صخر ص ٣٦ شاهر محسن الاصفه المطيري.

(٢) السعوديون والحل الإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك.

(٣) السعوديون والحل لإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك.

(٤) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٨ خير الدين الزركلي.

(٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٩ خير الدين الزركلي.

(٦) تاريخ اليمامة ج ٢ ص ٢٦٣ عبد الله بن محمد بن خميس.

هم أهل قرية^(١) إخوان لهم قدم

في الصالحات التي ترجى بها القرب^(٢)

ومن رجاله :

- (١) علي بن عشوان أمير العُبَيَّات من مُطَيَّر.
 - (٢) جاسر بن لامي أمير الجبلان من مُطَيَّر.
 - (٣) فيصل بن شبلان أمير اليحيا من الجبلان من مُطَيَّر.
 - (٤) علي بن شوبربات أمير البرزان من مُطَيَّر.
 - (٥) صنيتان المريخي أمير المريخات من مُطَيَّر.
 - (٦) سلطان بن مهيلب أمير الوساما من مُطَيَّر.
 - (٧) وابن جربوع من أعلام الرياضين من مُطَيَّر.
 - (٨) وابن حنايا من أعلام البرزان من مُطَيَّر.
- وغيرهم الكثير من رجالات قبيلة مُطَيَّر.

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٥٠ هـ وتوفي عام ٣٩٧ هـ - رحمه الله - ومن صفاته الحكمة النادرة ورجاحة العقل، وفي عهده وحد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه عام ١٣٥١ هـ شمل الجزيرة تحت راية التوحيد الخالدة.

٩ - الشيخ ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة عمه بندر عام ١٣٩٧ هـ ولا يزال حفظه الله حتى الآن ١٤٢١ هـ شيخ شمل قبائل مُطَيَّر (علوى وبرية وبني عبد الله).

(١) من أملاك قبيلة مُطَيَّر أنشأوا فيه (هجرة) يقال أنها أول هجرة أنشئت في شبه الجزيرة العربية واقعة جنوب غرب (النغيرية) تابعة للمنطقة الشرقية.

(٢) المصدر السابق كشك ص ٥٩٨.

فصائل الدوشان

تنقسم فخذ الدوشان إلى اثنتى عشرة فصيلة هي كالاتي :

أولاً - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش

(أ) الحميدي بن فيصل وعقبه سلطان جد الفيصل، ومحمد جد البدر، وماجد جد الماجد.

١ - الفيصل أبناء فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - البدر أبناء بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الماجد أبناء ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ب) محمد بن فيصل وعقبه شقير جد الشقير، وعمر جد الوطبان، ومسلط جد الاصفه.

١ - الشقير أبناء شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - الوطبان أبناء وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الاصفه أبناء مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ج) عبد العزيز وعقبه آل شريان.

١ - آل شريان جدهم عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(د) عبد الله وعقبه آل عماش.

١ - آل عماش جدهم عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - آل جبعاء يرجعون في حشر بن محمد الدويش.

٣ - آل مثل يرجعون في محمد الدويش.

٤ - المفوز وعقبه آل جارد.

٥ - الدغيم وعقبه آل خطاب ومنهم شاعر الدوشان (دعسان بن خطاب الدويش).

مال الدويش

(١) وعدد قطعانها وأنواعها

أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول أسماء رعايا الدويش من الإبل التي كان يختص بملكيتها زعيم القبيلة، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة أخطاء في بعض الكتب حول تسمية حلال الدويش من الإبل وكيفية الحصول عليها وذلك في ماضي الزمن، ورعايا الإبل التي كانت بحوزة فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مُطَيَّر هي سبع رعايا، وأسمائها على النحو التالي :

١ - الشرف :

وهي إبل لزعيم إحدى القبائل العربية وحصل عليها الدويش قبل معركتي الرضيمة عام ١٨١٨ م والسبية عام ١٨٢٥ م، وبعد معركة أبانات عام ١٨١٠ م وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم رعايا الدويش (وتمثل شعاراً مهمّاً عند القبيلة لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ - الحرشاء :

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود وغنمها الدويش في معركة السبية عام ١٨٢٥ م.

٣ - العشوى :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوافر لديّ المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

(١) نقلاً من كتاب شاهر الاصفه (رسائل من صخر) من ص ١٩٥ إلى ١٩٩.

٤ - البلبا :

وهي إحدى حلال الدويش السبع الإبل، وتحلى باللون الأسود وليس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

٥ - المغاتير :

وهي إحدى إبل الدويش وتتميز بذات اللون الشديد البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ - الودائع :

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمها في معركة السبية عام ١٨٢٥م، ولونها أقل من البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ - المعيد :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السواد، أي يشابه باللون البني وهي إبل نظرة من كبار السن حصل عليها الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفاة فيصل بن وطبان أخذ الإبل المسماة بالخرشاء، ابنه محمد بن فيصل الدويش وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد.

أما باقي الرعايا من الإبل وعددهن خمس رعايا يملكها الحميدي بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصل بن وطبان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخمس إبل جلوي الرخل المسماة في (برقاء) وذلك لاختلاف ألوانها وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل (٦) ست رعايا.

وبعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد بن الحميدي إبل الرخل المسماة (برقاء) أما باقي الرعايا الخمس فكانت بحوزة ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده الحميدي وبعد وفاة ماجد بن الحميدي وزعت إبل بيت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي :

١ - الشرف :

أخذها سلطان بن الحميد الذي تولى زعامة قبيلة مُطَيَّر بعد وفاة شقيقه ماجد بن الحميدي.

٢ - المغاتير :

أخذها مزيد بن ماجد الدويش بعد وفاة والده.

٣ - العشوى :

أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ - الودائع :

أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ - البلهاء :

أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده علماً بأن أولاد ماجد بن الحميدي أربعة.

٦ - الحرشاء :

أما الحرشاء الذي ملكها محمد بن فيصل بن وطبان فقد ورثها من بعده ابنه مسلط الدويش (الاصقه) وبعد وفاة مسلط ورثها ابنه فهاد و فيصل.

٧ - المعيد :

أخذها عبد العزيز بن فيصل.

الأسر المتحضرة بقبيلة مُطَيَّر

- ١ - الأشقر في الرياض من الجبلان من علوى من مُطَيَّر.
- ٢ - آل بتال في الرياض وضرماء من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيَّر.
- ٣ - البداح أسر صغيرة كان لهم مُلك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباح وخب العوش بمدينة بريدة ويرجع نسبهم إلى البرزان من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ٤ - البريعصي في بريدة وهم منسوبون إلى البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيَّر.
- ٥ - آل جليل في ثرمدا وقصر البردان من الأعنة من الموهة من علوى من مُطَيَّر.
- ٦ - الدعوى في قصيبا بمنطقة القصيم من العوارض من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ٧ - الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مُطَيَّر.
- ٨ - آل شعوان في الإحساء والرياض من الجبلان من علوى من مُطَيَّر.
- ٩ - آل عبد القادر في الرياض من الجبلان من علوى من مُطَيَّر.
- ١٠ - الجلليل أهل منفوحة ومنهم دهام بن دواس من العفسة من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١١ - النفيسة الذين في القصيم من العفسة من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٢ - آل عقل العميريني في عنيزة والرياض من الدياحين من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٣ - العقلا من أهل عنيزة من الدياحين من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٤ - العمارين واحدهم عميريني في القصيبة وعنيزة من العكالا من الدياحين من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٥ - الفوزان في رغبة من العفسة من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٦ - الفارس في عنيزة من الدياحين من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٧ - الملحم من أهل عيون الجواء من العبيات من واصل من برة من مُطَيَّر.
- ١٨ - آل ملحم في الإحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من فخذ الجفاوين من العبيات من واصل من برة من مُطَيَّر.

- ٣٦- الهليل والرافد والمسعود في الأسياح من مُطَيَّر.
- ٣٧- المويس في القصيم من العبيات من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٣٨- العوضي والمعزي من قبيلة مُطَيَّر في حنيظل والعويمر بالأسياح.
- ٣٩- بنو مندبل المريخي من المريخات من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٠- آل جويعد من مُطَيَّر في الأسياح.
- ٤١- الرقيدان بحائل من السمران من المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيَّر.
- ٤٢- الغبون والزبرة والزراعات والشباعين والصعانين والقهادية في صفينة من الوساما من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٣- ذوي هديهد وذوي الراشد وذوي غازي والتومان والبنانية في طفنة والسوارقية من العوارض من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٤- العريف في الزلفي والكويت من البرزان من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٥- آل بويتل في الزلفي من البرزان من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٦- آل زيادة في الزلفي من البرزان من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٧- الشبيعان في جوى والمجمعة من الشظية من الهوامل من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٨- الخليف في الرس وحفر الباطن من حزوا من الهوامل من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٤٩- الزايد في عنيزة من الشظية من الهوامل من واصل من بركة من مُطَيَّر.
- ٥٠- السكيك في الرياض وجدة والطائف والشرقية، من السكان من ميمون من بني عبد الله من مُطَيَّر.
- ٥١- آل المطيري^(١) في الرياض أسرة معروفة في الدور الأول لدولة آل سعود، وقد ذكر ابن بشر طرقاً من تاريخهم وأخبارهم وأسماء بعض رجالهم فممن ذكرهم :

٣ - السُّكَيْك^(١): في فلسطين من ميمون من بني عبد الله من مُطير، وكثيراً منهم رجع إلى موطنه الأصلي بالملكة العربية السعودية وهم في الرياض وجدة والطائف والمنطقة الشرقية.

من تاريخ قبيلة مُطير

ذكر الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه من أخبار القبائل في نجد ما نصه عن قبيلة مُطير: «مُطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة؛ بدأ ظهورها كقوة في نجد في القرن الحادي عشر الهجري، ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري، حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

وفي عام ١٠٢٢هـ مناخ (معركة) بين مُطير والفضول^(٢) في العرمة.

وفي عام ١٠٣٥هـ وقعة بين الشريف ومُطير في نفى.

وفي عام ١٠٣٥هـ أيضاً أخذت مُطير قوافل عنزة في رماح.

وفي عام ١٠٤٧هـ أخذت مُطير لقوافل عنزة أيضاً في العرمة.

وفي عام ١٠٦١هـ اشتركت مُطير في مناخ (معركة) بين عنزة والظفير^(٣) في أوثال.

وفي عام ١٠٦٥هـ اشتركت مُطير أيضاً في مناخ (معركة) بين عنزة والظفير في

النبقية.

(١) أخبرني عنهم سعادة اللواء عبد الله بن عثمان المطيري قائد قوات الأمن الخاصة بالملكة العربية السعودية.

(٢) الفضول قبيلة من بني لام من طيء القحطانية.

(٣) الظفير هم إخوة الفضول وبني كثير من بني لام من طيء (انظر عن الظفير في نهاية هذا المجلد).

وفي عام ١٢٣٨هـ مناخ (معركة) بين (مُطير وأتباعهم وبين ابن عريعر من بني خالد وأتباعه في الرضيمة).

وفي عام ١٢٤٠هـ مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض في الرياض.

وفي عام ١٢٤٥هـ وقعة السبية على بني خالد اشتركت مُطير فيها في السبية.

وفي عام ١٢٤٧هـ فرزة ابن بصيص وعربانه من مُطير لقبيلة عُتَيْبة في طلال.

وفي عام ١٢٤٩هـ مناخ بين مُطير وعنزة في المربع.

وفي عام ١٢٤٩هـ مناخ بين مُطير وعنزة في العمار.

وفي عام ١٢٥٩هـ مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل في الشوكي.

وفي عام ١٢٦١هـ وقعة بين عبد الله بن فيصل معه مُطير ضد قبيلة العجمان في الوفرة.

وفي عام ١٢٦٣هـ أخذ الدويش حاج القصيم في الداث.

وفي عام ١٢٦٦هـ وقعة بين الإمام فيصل وبين مُطير وعُتَيْبة في جراب.

وفي عام ١٢٦٨هـ وقعة بين القوات النجدية وبين مُطير في الفوارة.

وفي عام ١٢٦٩هـ وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مُطير في الوفرة.

وفي عام ١٢٧٣هـ أخذت ابن مهيلب حاج القصيم في الداث.

وفي عام ١٢٧٧هـ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين مُطير في المنسف.

وفي عام ١٢٧٨هـ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الجبلان من مُطير في اللهابة.

وفي عام ١٢٨٦هـ وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مُطير في الشوكي.

وفي عام ١٢٨٦هـ وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الصُعران من مُطير.

ومن أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

في عام ١٣٠٠هـ وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص في الأثلة.

وفي عام ١٣٠٩هـ مناخ بين مطير وعُتبية في الحرملية.

وفي عام ١٣١٢هـ وقعة بين ابن بصيص وعُتبية في الجنيفاء.

وفي عام ١٣١٧هـ وقعة بين ابن بصيص وعُتبية في الحور.

وفي عام ١٣١٩هـ وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مطير والعجمان وبين قبيلة قحطان في روضة سدير.

وفي عام ١٣٢٤هـ معركة فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين في المستوى.

وفي عام ١٣٢٤هـ أيضاً مساعدة مطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد في روضة مهناً.

وفي عام ١٣٢٥هـ معركة الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش في الجمعة.

وفي عام ١٣٣٠هـ بناء أول هجرة للإخوان في الأرطاوية.

وفي عام ١٣٣١هـ مناصرة مطير للملك عبد العزيز في فتح الإحساء.

وفي عام ١٣٣٣هـ مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد في جراب.

وفي عام ١٣٣٣هـ أيضاً مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد العجمان في كنزان.

وفي عام ١٣٣٤هـ استيطان فيصل بن سلطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد بالأرطاوية.

سُبَيْعُ وَالسُّهول (*)

نسب القبيلة :

سُبَيْعُ بن عامر - بضم السين - قبيلة نجدية^(١) من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وسُبَيْعُ ما برحت باقية في منازل كانت لسلفها بني عامر وهي : رنية^(٢)، والخرمة بوادي تربة^(٣)، ووادي المياه^(٤)، وبعض قرى بيشة^(٥).

(*) نقلاً عن كتاب (نسب سُبَيْعِ وَالسُّهول) تأليف : عبد الله بن سعود آل خثلان السُّبَيْعي، وفهَّاد بن سعد بن هملان السهلي.

(١) منازل سبيع برنية وما حولها تعد منطقة نجدية، قال البكري : (أعراض نجد : بيشة وترج وتباله والمرافة ورنية) «معجم ما استعجم»، وقال الهمداني : (أبيدة ما بين الحرّة وناهية) وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسم تربة) - «صفة جزيرة العرب» ص ٣٨٣، والأعراض جمع عرض وهو الوادي المأهول ذو القرى والنخل والمزارع.

(٢) قال الكندي : رنية يسكنها بنو عَقِيل (بطن من بني عامر)، وعدّ من منازلهم : بيشة وتثليث ويميم والعقيق. كلها لعَقِيل - (ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحازمي في مجلة العرب ج ٣، ٤ ص ٢٩ ص ٢٦٨)، وقال الهمداني : (بلد هلال الواديان رنية وأبيدة) - صفة جزيرة العرب ص ١١٩، وأبيدة تسمى اليوم بيده. وذكر عرّام السُّلَمي أن رنية وبيشة وتثليث ويميم وعقيق ثمرة كلها لعَقِيل (بطن من بني عامر ابن صعصعة) انظر أسماء جبال تهامة وسكانها ص ٤٢١، تحقيق عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات.

(٣) قال الأصمعي : تربة واد للضبّاب (من بني عامر بن صعصعة) طوله ثلاث ليال ويشاركنهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة (كلاهما من عامر بن صعصعة)، وفي المثل (عرف بطني بطن تربة) قاله عامر بن مالك العامري لما غاب عن قومه وعاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها الصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك (معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٢١).

(٤) قال ياقوت : وادي المياه من أكرم ماء نجد لبني نفيل بن عمرو بن كلاب (من بني عامر) - معجم البلدان ج ٥، ص ٢٤٠.

(٥) بيشة : يسكنها من سبيع : بعض المشاعبة وبعض المكاحلة والجهوم، وهؤلاء انتقلوا إليها من رنية وبيشة كانت قرى يسكنها بطون من عامر بن صعصعة وهم : بنو هلال، وبنو سُوءَة، وبنو عَقِيل، وبنو كلاب، كل هؤلاء من بني عامر ومعهم غيرهم (معجم البلدان ج ١)، ص ٥٢٩.

أما السهول فأحدى قبائل نجد المشهورة، فهم بنو سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ابن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد انحدر السهول من وديان رنية وما حولها إلى عرض شَمَامَ وَبَقُوا فيه فترة من الزمن حيث سيطروا على مساحات كبيرة من هذه المنطقة المعروفة بعرض شمام، وفي حوالي القرن الثاني عشر الهجري انزاحت قبيلة السهول إلى العارض والمحمل وسدير، ونزح القباينة من السهول إلى وادي برك والغيل، وبقي من السهول ناس استقروا في رويضة وما حولها والقوية.

قال أحد شعراء قبيلة السهول يحدد بلاد قبيلته :

لنا ديرة مسماة محتمينها من العرض للدهنا وجنوب نعائم
ديرة بني عمي دماث على الحفا شداد على الرمضا نهار السمايم
وقال ابن شرقة السهلي :

أهل ديرة العرض ما يرخصونها وإن أرخص الوادي رجال آل زايد
ديرة سهول تضد العوادي بشلف على شهب سراع الرزايد
جنوبها صبحا وعروى تحدها فالعرض ولنا العارض كلام وكايد
أقوله وأنا من لابة تلطم العدا لى جاء نهار فيه مخطي وصايد

وأقدم تاريخ رأيتَه للسهول عام ٩٠٢ هـ عندما أغار الدواسر على السهول وهم على الرويضة بالعرض، فردهم السهول ولم ينالوا شيئاً^(١)، وتتابعت بعد ذلك أخبار السهول.

وقبيلة السهول تعدُّ من سُبُع الموجودين في العارض قبيلة واحدة وينصر بعضهم بعضاً ولا يرضون أن يتدخل الأجنبي بينهما، قال بادي بن دبيان العامري السبيعي :

ترى أهل العارض قديم الزمان لى قيل منهم قيل : سبعان وسهول
عاداتهم يرخون جبل العنان لى جا نهار فيه قاتل ومقتول
ومع أن السهول قبيلة ترجع في نسبها إلى سُبُع بن عامر، إلا أنها قبيلة مستقلة لها

قوتها وكيانها الخاص الذي جعلها تستقل مع البقاء على صلة بسبيح بحكم النسب، والتاريخ دائماً يذكر سبيحاً والسهول متحدين معاً في المعارك^(١).

جاء في جريدة أم القرى في ٢٠ يونيو ١٩٣٠ م : (وتحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب، وهما : قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب).

وعندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية بمساندة الإمام محمد بن سعود كانت سبيح والسهول من أوائل قبائل العرب التي ساندت الدعوة، ووقفت بجانبها فكانوا كمجاهدين ومخلصين وظلوا كذلك إلى أن وحد الملك عبد العزيز هذه الجزيرة.

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز اقتباس من عشرين مقالة نشرت سنة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) في أم القرى عنوانها : كيف قطعت نجد الطور الرهيب تحدث بها عن فرق الجند فقال : (ولم يكن في نجد ثكنات عسكرية، لأن بلاد نجد كلها - على تلك الطريقة - تؤلف ثكنة تضم الرجال جميعاً، وهم أقسام لكل قسم منهم طراز خاص، ويمكن حصر الأقسام (تقريباً) بما يأتي :

١ - أهل العارض، وهم اليوم سكان الرياض. وإن كان المقصود بادية العارض فهم قبائل أهمها : سبيح والسهول.

٢ - أهل حواضر المدن. ٣ - أهل الهجر. ٤ - البدو^(٢).

(١) قال الشيخ حمد الجاسر : (ولعل ما يقوي القرابة بين السهول وسبيح ما ذكره الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قال : سألت السهلي من أبي بكر بن كلاب عن فتاح فقال : هو دخل بالصليب إلى جنب فتبخ. انتهى، فقد عد السهلي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومعروف أن أكثر بطون سبيح تنتسب إلى عامر بن صعصعة من هوازن، أما دحلا فتاخ وفتبخ فلا يزالان معروفين في الدهنا في شرقها وليس بالصليب، وقد تكون رمال الدهنا امتدت حتى غطت جانباً من الصليب... العرب ج ١١، ١٢ ص ٢٨ ص ٨٣٨.

أما النويري في نهاية الأرب فقد أكد نسب السهول لبني عامر بن صعصعة من هوازن عندما عدّهم من قبائل هلال بن عامر من بطن (نهيك بن هلال).

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٧٨.

قال: غطفان بن سعد، وعامر بن صعصعة، وسُلَيْم بن منصور.
 فأما غطفان: فكانوا كراما سادة، وللخميس قادة، وعن البيض ذادة.
 وأما بنو عامر: فكثير سادتهم، مخشية سطوتهم، ظاهرة مجدتهم.
 وأما بنو سُلَيْم: فكانوا يدركون الثَّارَ، ويمنعون الجار ويعظمون النار (يكبرون
 نارهم، وهذا كناية عن الكرم).

وقال جرير التميمي يمدح قبائل قيس عيلان من مُضَرَ:

ألا إنما قيسٌ نجومٌ مضيئةٌ	يشق دجى الظلماء بالليل نُورها
تعدُّ لقيسٍ من قديمِ فعالهم	بيوتٌ أواسيها طوال وسورها
فوارسُ قيسٍ يمنعون حماهم	وفيهم جبال العز صعبٌ وعورها
وقيسٌ هم قيسُ الأعنة والقنا	وقيسٌ حماةُ الخيل تدمي نحورها
سليمٌ وذبيانٌ وعبسٌ وعامرٌ	حصونٌ إلى عزٍ طوال عمورها
ألم ترَ قيسًا لا يرام لها حمى	ويقضي بسُلطان عليك أميرها
ملوكٌ وأحوالُ الملوك وفيهم	غيوثُ الحيا يحيي البلاد مطيرها

وجاء في أخبار الوافدات من النساء على معاوية: قدمت أمانة بنت يزيد بن
 الصعق على معاوية، فقال لها: حدثيني عن هذا الحي من مُضَرَ.

فقالت: أما ناحية مُضَرَ فهذان الحيان كنانة وأسد، وأما أظفاره التي يחדش بها
 فهذا الحي من قيس، فقال معاوية: ما تركتم لتميم؟

قالت: ذلك الكاهل المحمول عليها، والكرش المأكول فيها.

فقال لها: حدثيني عن قيس قَصْرَه.

قالت: جمجمة قيس غطفان، وأضراسها من سلّيم، وخيشومها عامر بن صعصعة.

وقال ابن ميادة يفتخر بقيس:

ولو أن قيساً قيسَ عيلانَ أقسمتُ على الشمس لم تطلع عليها حجابها

وجاء في العقد الفريد:

أن يزيد بن شيبان التميمي قال: سألتني حاج: ممن أنت؟ فقلت: من مُضر، قال: فمن الفرسان أنت أمن من الأرحاء؟ فعلمت أنه أراد بالفرسان قيساً وبالأرحاء خندقا، فقلت: بل من الأرحاء، قال: أنت امرؤ من خندف.

وسبب اختصاص قيس عيلان بأنهم الفرسان؛ لأنه خرج منهم فرسان مشهورون في الجاهلية كعامر بن الطفيل العامري، وملاعب الأسنة العامري^(١)، ودريد بن الصمة الجُشمي، وعنترة بن شداد العبسي، والعباس بن مرداس السلمي الذي يقول:

أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

وأريد الخنوف العامري، والحارث بن ظالم الذبياني وغيرهم من الفرسان المشهورين.

وكان بنو عامر بن صعصعة في الجاهلية قوماً لقاحاً لا يدينون للملوك، بل هم كثيراً ما يتعرضون للطائم النعمان ويغتمونها، وعرف العامريون بالأجاس لتشددهم في دينهم على مذهب قريش.

قال النابغة الجعدي:

(١) ملاعب الأسنة: أبو براء عامر بن مالك العامري الذي يقول فيه أوس بن حجر التميمي:
ولاعب أطراف الأسنة عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع
وفي المثل: أفرس من ملاعب الأسنة.

وشاركنا قريشا في تقاها وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني قريش وما ولدت نساء بني أبان

حيث إن ربيعة بن عامر بن صعصعة تزوج مجد بنت غالب بن فهر القرشية وهي التي حمست بني عامر (جعلتهم حمسا) وفيها يقول لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى غميرا والقبائل من هلال^(١)

وبنو عامر من أكثر القبائل عدداً، قال أبو عمرو بن العلاء: (جاء الإسلام وأربعة أحياء قد غلبوا على الناس كثرة: شيبان بن ثعلبة من (بكر بن وائل)، وجشم بن بكر وعامر بن صعصعة من (هوازن بن منصور)، وحنظلة بن مالك من (تميم بن مر)، فلما جاء الإسلام خمد حيان وطما حيان، طما بنو شيبان وعامر، وخمد جشم وحنظلة^(٢)).

قال جرير:

والحي قيسٌ بأعلى المجد منزلةً	فاستكروا من فروع زندها واري
قومي فأصلهم أصلي وفرعهم	فرعي وعقدهم عقدي وإماري ^(٣)
إني امرؤٌ مضريٌّ في أرومتها	لن تستطيع مساماتي وأخطاري
جثني بمثل بني بدر لقومهم	أو مثل أسرة منظور بن سيار ^(٤)
أو عامر بن طفيل في مركبه	أو حارث يوم نادى القوم يا حار ^(٥)
أو مثل آل زهير والقنا قصدٌ	والخيل في رهج منها وإعصار ^(٦)

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي - تحقيق ناجي حسن ص ٣١٤.

(٢) الأنباة على قبائل الرواة لابن عبد البر.

(٣) يريد بعقد الحلف والإمرار: الإحكام.

(٤) بدر بن عمرو الفزاري ومنصور بن سيار من بني فزارة من قيس.

(٥) عامر بن الطفيل العامري والحارث بن ظالم الديباني.

(٦) زهير بن جذيمة العبسي. وقصد: منكسر، الواحد قصدة.

- أو حاملٍ كَحُصَيْنٍ حينَ يحملُهُ نهْدُ المراكِلِ يحمي عورةَ الجارِ (١)
 أو هاشمٍ يومَ قاد الخيلَ مُعلِّمَةً في جحفلٍ كسواد الليل جرَّارِ (٢)
 أفنى الملوكَ فاضحوا حوله جزرا بصارمٍ من سيوف الهند بتَّارِ (٣)
 أو آل شمعٍ فلا تأتي بمثلهم للمعتقين ولا طلاب أوتارِ (٤)
 إنَّا لنبلوا سيوفا غير مُحدثة في كل معتقد التاجين جبارِ (٥)

وقال عتيبة بن الحارث اليربوعي التميمي لبسطام بن قيس الشيباني:

لأضعنك في أعز بيتين من مُضر، في بني عدي بن جندب (من تميم) أو في
 بني جعفر بن كلاب (من بني عامر).

وقال زهير بن أبي سلمٍ من مُزينة :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غايةً من المجد من يسبق إليها يُسَبِّقُ (٦)

(١) حصين بن ضمضم صاحب الحمالة الذي ذكره زهير بن أبي سلمى:

لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

(٢) هاشم بن حرملة الذيباني، معلمة: قد أعلمت بعلامات تعرف بها، والجحفل: الجيش الكثير وشبهه
 بسواد الليل في كثرتة، والجرار الذي يسير رويداً من كثرتة. وفي هاشم يقول القائل:

أحيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهباتين ويوم اليعمله

وهاشم وأخوه دريد قتلا معاوية بن عمرو أخا صخر والخنساء ثم قتله خفاف بن ندة وقيل لصخر أجهه
 فقال:

تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي وأهداء الخنا ثم مالي

(٣) الصارم: السيف القاطع، والبتار: القطار، وأراد بقوله أفنى الملوك قول القائل في أرجوزته:

تري الملوك حوله مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وهذا البيتان يتصلان بالبيتين اللذين قد كتبا.

(٤) شمع بن فزارة، المفتي: الذي يطلب.

(٥) نبلوا: نخبر، غير محدثة: أي هي عتيقة، وعاهد التاج: الملك.

(٦) يقال قيس عيلان، وقيس بن عيلان، قال عزيرة السلمي:

نميم فتى قيس بن عيلان غدوة وفارسها تنعونه لحبيب

أسماء جبال تهامة وسكانها لمرأى بن الأصبح السلمي.

يَتِيماً فِي حُجُورِ النِّسَاءِ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ؛ ذَلِكَ يَوْمَ لَمْ أَشْهَدْهُ، وَأَنَا مُغْنٍ الْيَوْمَ بِمَكَانِي. فَقَالَ خَالِدٌ: فَهَلَا تَشْكُرُ لِي إِذْ قَتَلْتُ زُهَيْرَ بْنِ جُدَيْمَةَ وَجَعَلْتُكَ سَيِّدَ غُطَفَانَ؟ قَالَ: بَلَى، سَوْفَ أَشْكُرُكَ عَلَى ذَلِكَ.

وَكَانَ مَعَ خَالِدِ ابْنِ أَخِيهِ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ، فَقَالَ عُرْوَةُ لِعَمِّهِ خَالِدٌ: مَا أَرَدْتُ بِكَلَامِكَ وَقَدْ عَرَفْتَهُ فَتَاكَ! فَقَالَ خَالِدٌ: وَمَا تَخَوَّفَنِي مِنْهُ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي نَائِماً مَا أَبْقَظَنِي^(١).

ثُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ ذَهَبَ إِلَى امْرَأَةٍ فَشَرِبَ عِنْدَهَا، وَقَالَ لَهَا أَنْ تَغْنِي:
تَعْلَمُ أَيْتَ اللَّعْنِ أَنِّي فَاتَكَ
مِنْ الْيَوْمِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ بِابْنِ جَعْفَرٍ
أَخَالِدٌ قَدْ نَهَنَنِي غَيْرَ نَائِمٍ
فَلَا تَأْمَنَنَّ فَتُكَيِّ مَدَى الدَّهْرِ وَاحْذَرِ
غَدَاةَ حُرَاضٍ مِثْلَ جِنَّانِ عَبْقَرٍ^(٢)
وَمَنْ لَا يَبْقَى اللَّهُ الْحَوَادِثُ يَعْشُرُ
لِعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوِيَ بِضَرْبَةٍ
بِكَفِّ فَتَى مِنْ قَوْمِهِ غَيْرِ جَيْدَرٍ^(٤)
يَعْصُ بِهَا عَلِيًّا هَوَازِنَ وَالْمَنَى
لِقَاءَ أَبِي جَزْءٍ بِأَبْيَضٍ مَبْتَرٍ

فَبَلَغَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَوْلَهُ فَلَمْ يَحْفَلُ بِهِ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ - وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ خَالِدٍ - رَجُلٌ قَيْسٍ رَأْيًا، وَبَلَغَهُ قَوْلُ الْحَارِثِ؛ فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى خَالِدٍ، وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ وَقَلَ لَهُ: يَا أَبَا جَزْءٍ؛ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ سَفِيهٌ مَوْتُورٌ، فَأَخَفِ مَسِيَّتَكَ اللَّيْلَةَ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الشَّرَابُ، فَإِنْ أَيْتَ فَاجْعَلْ رَجُلًا يَحْرُسُكَ.

فَلَمْ يَقْبَلْ خَالِدٌ أَنْ يُخْفِيَ مَسِيَّتَهُ، وَلَكِنَّهُ نَامَ وَجَعَلَ رَجُلًا يَحْرُسُهُ، وَنَامَ عُرْوَةُ وَابْنُ جَعْدَةَ دُونَ خَالِدٍ^(٥). وَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَقْبَلَ الْحَارِثُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ جَعْدَةَ وَعُرْوَةَ فَتَعَدَّاهُمَا، ثُمَّ أَتَى قَبَةَ خَالِدٍ فَهَنَكَ شَرَجَهَا^(٦)، وَمَضَى إِلَى خَالِدٍ فَأَيْقَظَهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ

(١) عبارة العقد الفريد: فلما خرج الحارث، قال الأسود لخالد: ما دعاك إلى أن تتحرض بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد: إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائماً ما أبْقَظَنِي.

(٢) حراض: واد لذبيان رهط الحارث، وعبقر: موضع كثير الجن، والجنان من الجن جمعه جنان.

(٣) الحنتر: الغدر.

(٤) الجيدَر: القصير.

(٥) في ابن الأثير: ثم خرج خالد وأخوه إلى قبتهم فشرجاها عليهما ونام خالد وعُرْوَةُ عند رأسه يحرسه.

(٦) الشرج: عرا الحباء والعيبة ونحو ذلك.

(٢) يوم رَحْرَحان

لما قَتَلَ الحارثُ بنَ ظالمِ الذيباني خالدَ بنَ جعفرِ العامري غدراً عندَ النعمانِ تشاءمَ به قومه بنو ذبيان، ولأموه، فكره أن يكونَ منهم عليه منةٌ، فهربَ وَبَتَ به البلاد. ثم لحقَ بتميمٍ واستجارَ بهم فأجاروه، وأبوا أن يُساموه أو يُخرجوه من عندهم، وعلمَ بهذا بنو عامر بنِ صعصعة فخرجوا إليه، وفيهم كثيرٌ من وجوههم يزعمهم الأخوص بن جعفرِ العامري أخو خالد بن جعفر؛ ولما صاروا بأدنى مياه بني دارم^(١) رأوا امرأةً منهم تُجني الكُمأة^(٢)، ومعها جمل لها، فأخذها رجلٌ منهم وسألها عن الخبر، فأخبرته بمكانِ الحارثِ بنِ ظالمِ عند حاجب^(٣) بن زُرارة التميمي، ما وعده من نصرة ومنعته.

فلما كان الليلُ نام، فقامت المرأةُ إلى جملها فركبتهُ، وسارت حتى صَبَحَت بني دارم من تميم، وقصدت سيدهم حاجب^(٤) بن زُرارة التميمي، فأخبرته الخبر، وقالت: أخذني أَسْ قَوْمٌ لا يريدون غيرك ولا أعرفهم. قل: أخبريني، أي قوم هم؟ فلما وصفتهم لحاجب، قال: أولئك بنو عامر.. ثم أمرها حاجب فدخلت بيتها.

ودعا حاجبُ الحارثَ بنَ ظالمِ فأخبره بخبرِ القوم، وقال: يا ابنِ ظالمِ؛ هؤلاء بنو عامر قد أتوك، فما أنت صانع؟ قال الحارث: ذاك إليك؛ فإن شئتُ أقمتُ فقالتُ القوم، وإن شئتُ تنحيت، قال حاجب: تنح عني غير مَلُوم، فغضب الحارث من ذلك وقال:

لعمري لقد جاورتُ في حيٍّ وائلٍ ومن وائلٍ جاورتُ في حيٍّ تغلبِ
فأصبحتُ في حيٍّ الأراقمِ^(٥) لم يقل لي القوم يا حارث بن ظالمِ اذهب

(١) دارم: حي من تميم.

(٢) الكُمأة: نبات.

(٣) هو حاجب بن زُرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم.

(٤) رواية ابن الأثير أن هذا الحديث كان مع زُرارة، وأسنده إلى حاجب صاحب الأغاني.

(٥) الأراقم: حي من تغلب.

فلما أبطأ بنو عامر عن حاجب قال لقومه : إن القوم قد توجهوا إلى ظعنكم وأموالكم، فسيروا إليهم؛ فساروا مجدين حتى التقوا بَرَحْرَحَان؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانتصر بنو عامر، وأسرَ معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر الكلابي العامري.

فوفد لقيط بن زرارة في فدائه^(١) فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير. فقالا : يا أبا نهشل؛ أنت سيد الناس، وأخوك معبد سيد مُضَرَ، فلا نقبل فيه إلا دية ملك. فأبى أن يزيدهم، فقال لهم : إن أبانا أوصانا ألا نزيد أحداً في ديتة على مائتي بعير.

فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبداً. فقال لقيط : صبراً أبا القسقاء؛ فأين وصية أبينا - لا تؤاكلوا العرب أنفسكم، ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذؤب^(٢) بكم ذؤبان العرب. ورحل لقيط^(٣) عن بني عامر؛ ومنع بنو عامر معبداً عن الماء وضاروه حتى مات هزالاً^(٤).

(١) في فداء معبد أقوال كثيرة للرواة، والمثبت ههنا رواية العقد الفريد.

(٢) ذؤب : خبث وصار كالذئب.

(٣) وقد عُبِّرَ لقيط بتهاونه في اقتداء أخيه. قال شريح بن الأحوص الكلابي العامري : لقيطُ وأنت امرؤٌ ماجدٌ ولكن حلمك لا يهتدي أما أنت وساغ الشرا بٌ واحتل بيتك في تهمد وتهمد : اسم موضع في بلاد عبس وتسمى الآن التمد وهي من مساكن بني رشيد (عبس) في الوقت الحاضر. رفعت برجلك فوق الفرا ش تهدي القصائد في معبد وأسلمته عند جد القتال وتدخل بالمال لا تفتدي

(٤) وفي بعض الروايات : إن معبداً أبى أن يطعم شيئاً أو يشرب حتى مات هزلاً.

ثم خرج عنهم وهو مُغْضِبٌ، ومضى مُسْرِعًا على فرس له عُرِي^(١)، حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يَدْعُونَهُ، فقال : لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاءوا منزله، إذا تراب في صُرَّة وشوك قد كسر رؤوسه، وفرَّق جهته، وإذا حنظلة موضوعة، وإذا وَطْبٌ معلق فيه لبن؛ فقال الأحوص : هذا رجل قد أخذت عليه الموائيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم قليلة، وجاءتكم بنو حنظلة. انظروا ما في الوطْب، فاصطَبُوهُ^(٢)، فإذا فيه لبن قارص^(٣). فقال : القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يحزُر.

ثم دعا الأحوص قيس بن زهير العبسي، فقال له : ما ترى؟ فيأينك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدت في أحدهما الفرج؟ فقال قيس : فإذا قد رجعتُم إلى رأيي فأدخلوا نَعَمَكُم شَعْبَ جَبَلَةٍ، ثم أظمُّوها هذه الأيام ولا تُوردوها الماء، حتى يجيء القوم فإن لقيطاً فيه طيش وسيقتحم الجبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل، وانخسوها بالسيوف والرماح، فتخرج مذاعير عطاشاً، فتشغلهم، وتفرَّق جمعهم؛ وأخرجوا أنتم في آثارها، واشتقوا نفوسكم.

فقال الأحوص : نعم ما رأيت؛ وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيطاً، فقال له : أأنذرت القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحداً منهم؛ فخلى سبيله، فقالت له ابنته دخنوس - وكان لقيط يصحبها في غزواته، ويرجع إلى رأيها : رُدني إلى أهلي، ولا تُعرِّضني لعبس وعامر فقد أنذرتهم لا محالة؛ فاستحمتها، وساء كلامها، وردّها.

وفيما هم سائرون قابلهم غلام أعسر^(٤)؛ فتشامت به بنو أسد، وقال بعضهم لبعض : ارجعوا عنهم، فرجعوا، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفر يسير.

(١) فرس عري : لا سرج عليه.

(٢) اصطبوه : أراقوه (من صب).

(٣) قارص : حامض.

(٤) الأعسر : الذي يعتمد على يده اليسرى.

ولما وصل بنو نعيم وأحلافهم إلى شعب جبلة حيث بنو عامر وعَبْس، قال الناس للقيط : ما ترى؟ فقال : أرى أن تصعدوا إليهم؛ وأقبل لقيط وأصحابه مجترئين، فأسندوا^(١) إلى الجبل حتى ذرَّت الشمس، ثم أخذوا في الصعود. فقالت بنو عامر للأحوص : قد أتوك، فقال : دَعُوهم؛ حتى إذا أنصفوا الجبل^(٢) وانتشروا فيه؛ قال الأحوص : حلوا عَقْل الإبل ثم اتبعوا آثارها، ولِتُتبع كل رجل منكم بغيره حجرين أو ثلاثة.

ففعَلُوا، ثم صاحوا بها فخرجت تُحطِّمُ كل شيء مرَّت به وخَبَطت نيمًا ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همةٌ إلا أن يذهب على وجهه، وجعلت بنو عامر ومن معهم من عبس يقتلونهم، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم، وانهزموا شر هزيمة.

وجعل لقيط لا يمرُّ به أحد من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتنا! جعل يقول :

يا قوم قد أحرقتُموني باللوم ولم أقاتل عامرًا قبل اليوم
فاليوم إذ قاتلتهم فلا لوم تقدموا وقدموني للقوم
ثم ركب لقيط فرسه، وزجَّ بنفسه للعراك، فطعنه شريح العامري، وارثًا وبه طعنات، وبقي يومًا ثم مات.

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولى منهزمًا، فتبعه زَهْدَمٌ وقيس ابنا حزن العبسيان، وجعلًا يطردانه، ويقولان له : استأسر - وقد قدرا عليه - فقال : من أنتما؟ فقالا : نحن الزَهْدَمَان^(٣)، فقال : لا استأسر اليوم لموليين.

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُقَيْبة العامري. فقال لحاجب : استأسر، قال : أنا مالك ذو الرُقَيْبة. فقال : أفعلُ لعمري، ما أدركتني حتى كدتُ أن أكون عبدًا، وألقى إليه رمحه، واعتنقه زَهْدَمٌ فآلقاه عن فرسه. فصاح حاجب : يا غوثًا! وجعل زَهْدَمٌ يراوغ قائم السيف، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب.

(١) أسندوا : صعدوا في الجبل.

(٢) أنصفوا الجبل : وصلوا إلى نصفه.

(٣) الزهدمان : زهدم وقيس، كما في اللسان.

فمَشَى زَهْدَمٌ وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير العبسي فقالا : أخذ مالك أسيرنا من أيدينا . فقال : ومن أسيركما ؟ قال : حاجب بن زرارة .

فخرج قيس حتى وقف على بني عامر فقال : إن صاحبكم أخذ أسيرنا فقالوا : من صاحبنا ؟ قال : مالك ذو الرُقَيْبَةِ أخذ حاجبًا من الزهْدَمِينَ ..

فجاءهم مالك فقال : لم آخذه منهما ؛ ولكنه استأسر لي وتركهما ؛ فلم يبرحوا حتى حَكَّمُوا حاجبًا في ذلك - وهو في بيت ذي الرُقَيْبَةِ - فقالوا : من أسرك يا حاجب ؟ فقال : أما من ردني عن قصدي ومنعني أن ألجؤ ورأى مني عورة فتركها فالزهْدَمَانُ^(١) ، وأما الذي استأسرت له فمالك ؛ فحكموني في نفسي .

فقال له القوم : قد جعلنا إليك الحكم في نفسك ، فقال : أما مالك فله ألف ناقة ، وللزَهْدَمِينَ مائة .

وفي ذلك اليوم قالت دختوس ترثي أباهما لقيط بن زرارة :

بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ خُنْ	دَفَ كَهْلُهَا وَشَبَابُهَا ^(٢)
وَبَخِيرَهَا نَسَبًا إِذَا	عُدَّتْ إِلَى أَنْسَابِهَا ^(٣)
وَأَضَرَّهَا لَعْدُوهَا	وَأَفَكَّهَا لِرَقَابِهَا ^(٤)
وَقَرِيعَهَا وَنَجِيبَهَا	فِي الْمَطْبَقَاتِ وَنَابِهَا ^(٥)
وَرَثِيسَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ	وَكُوزِينَ يَوْمَ خِطَابِهَا
فَرَعَ عَمُودَ لِلْعَشِيرِ	رَفَعَ رَافِعًا لِنَصَابِهَا ^(٦)

(١) الزهْدَمَان : زهدم وقيس ، كما في اللسان .

(٢) بكر : أتى باكراً . وخندف : أم مدركة بن إلياس ، وإليها تنسب قبائل من مُضَرَ ، ومنها تميم .

(٣) رواية ابن الأثير : وأتمها نسباً إذا رجعت إلى أنسابها .

(٤) أي أنه يحرر رقاب قومه من الأسر .

(٥) القرع : السيد ، وأصله الغالب في المقارعة . والمطبقات : الشدائد ، والسنون المجذبة ، وناب القوم : سيدهم .

(٦) الفرع : الابن . والعמוד : السند .

فيمولُّها ويحوطُها ويذبُّ عن أحسابها^(١)
 ويطأ مواطنيَّ للعد وَوَكان لا يمشي بها^(٢)
 فعل المدلَّ من الأسو د لحينها وتبأبها^(٣)
 كالكوكب الدرِّي في الظَّ لَماء لا يخفى بها^(٤)
 عبث الأغرب به وكـ لَ منيَّةً لكتابها^(٥)

وقال جرير في هذا اليوم :

ويوم الصفا كتم عبيداً لعامرٍ وبالحزن أصبحتم عبيدَ اللهازم
 ويوم الصفا : يوم جبلة.

وقال المعرِّي البارقِي^(٦) يمدح بني عامر :

معاويةُ بن الجون (ذبيان) حوَّله وحسانُ في جمع (الرباب) مكائِرُ
 وقد زحفت (دودان)^(٧) تبغي لئارها وجاشت (تميم) كالفحولِ تخاطرُ
 وقد جمعوا جمعاً كأن زُماءه جرَّادٌ هفا في هَبوة متطائرُ
 أظن سرأة القوم أن لن يُقاتلوا إذا دُعيت بالسفح (عبس) و(عامرُ)

(١) ذب عن الأمر : دافع عنه.

(٢) تريد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجري فيها.

(٣) المدل : الواقع من نفسه. والحين : - بفتح الحاء - هو : الهلاك، والتبأب : الفساد.

(٤) الدرِّي : الشبيه بالدرة.

(٥) الأغرب : السيد، تكنى به عن قاتل لقيط وهو شريح بن الأحوص، وكتابها : إبانها ووقتها، كما قال تعالى :

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾.

(٦) البارقِي : منسوب إلى قبيلة بارق الأزدية القحطانية في عسير.

(٧) دودان : يعني بني أسد بن خزيمة من مضر.

(٤) يوم السلان (*)

كان بنو عامر بن صعصعة في الجاهلية قومًا حُمْسًا^(١) لِقَاحًا^(٢)، فلما ملك النعمان بن المنذر كان يُجَهِّزُ كل عام لَطِيْمَةً^(٣) لَتُبَاعَ بِعُكَاظٍ، فَتَعَرَّضَ لَهَا بنو عامر يومًا.

فغضب النعمان، فبعث إلى وبرة الكلبي، أخيه لأمه، وبعث إلى صَنَائِعِهِ^(٤) ووضائعه^(٥)، وأرسل إلى بني ضبة بن أد وغيرهم من الرُّبَابِ وَتَمِيمٍ، فَأَجَابُوهُ وَأَخَذُوا ضَرَارَ بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه كلهم فوارس، ومعه حبيش بن دلف - وكان فارسًا شجاعًا - واجتمعوا في جيش عظيم.

وجَهَّزَ النعمان معهم عِيرًا، وأمرهم بتسييرها، وقال لهم : إذا فرغتم من عُكَاظٍ، وانسلخت الأشهر الحُرْمُ^(٦)، فاقصدوا بني عامر؛ فإنهم قريبٌ بِتَوَاسِيِ السِّلَانِ. فخرجوا وكتَمُوا أمرهم، وقالوا : خرجنا لثلاث يعرض أحدٌ لِلطَّيْمَةِ الْمَلِكِ. فلما فرغ الناس من عُكَاظٍ علمت قريش بحالهم، فأرسل عبد الله بن جدعان^(٧) رجلاً إلى بني عامر يُعَلِّمُهُمُ الْخَبَرَ، فسار إليهم وأخبرهم خبرهم، فحذروا وتهيئوا للحرب، وتحرَّزُوا ووضعوا العيون، وجاءوا وعليهم عامر بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي، وأقبل الجيش فالتقوا بالسِّلَانِ، واقتتلوا قتالاً شديداً.

وبينما هم يقتتلون إذ نظر يزيد بن عمرو العامري إلى وبرة الكلبي أخي النعمان، فأعجبته هيئته، فحمل عليه وأسره، فلم صار في أيدي بني عامر هم

(*) لبني عامر على النعمان بن المنذر، والسلان في الأصل بطون من الأرض غامضة ذات شجر، ثم سميت بها بعض المواطن.

(١) الحمس : المتشددون في دينهم المتحمسون.

(٢) اللقاح : الذين لا يدينون للملوك.

(٣) اللطيمة : عير تحمل المسك.

(٤) الصنائع : جماعة كانوا ينتخبون كالحرس لا يرحون باب الملك.

(٥) الوضائع : ألف رجل من الفرس يستبدلون بمثلهم كل سنة.

(٦) الأشهر الحرم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

(٧) عبد الله بن جدعان القرشي من بني تميم، كان من مشاهير الأجياد وهو ابن عم عائشة زوج الرسول ﷺ وأخاره في الكرم كثيرة، مات في الجاهلية قبل البعثة.

(٥) يوم فيف الرياح(*)

كانت بنو عامر بن صعصعة تطلبُ بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين الحارثي - وكان يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج - وأقبل في بني الحارث، وجُففي، وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد، وصداء، ونهذ، واستعانوا بقبائل خثعم^(١)؛ فخرجت معهم شهران وناهس وأكلب وعليهم أنس الخثعمي، وأقبلوا يريدون بني عامر بن صعصعة وهم متجعون مكاناً يقال له «فيف الرياح»، ومع مذحج النساء والذراري، حتى لا يفروا؛ إما ظفروا وإما ماتوا جميعاً.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر^(٢) بن الطفيل الكلابي، فقال لهم عامر - حين بلغه مجيء القوم : أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك، وقد جعلت مذحجُ ولفها^(٣) رقباء، فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقبائهم : أتاكم الجيش؛ فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم^(٤) تركض إليهم؛ فخرجوا إليهم؛ فقال أنس الخثعمي لقومه^(٥) : انصرفوا بنا، ودعوا هؤلاء، فإنهم إنما يطلب بعضهم بعضاً، ولا أظن عامراً تريدنا؛ فقال لهم الحصين الحارثي : افعلوا ما شئتم، فإننا والله ما نراد دونكم، وما نحن لشر بلاء عند القوم، فانصرفوا إن شئتم، فإننا نرجوا ألا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوته، وظهرت نحوسه.

فقالت خثعم لأنس : إننا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراعى واحدة، وهم لناس سلم وهذا عدو لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم! فوالله لئن سلموا

(*) فيف الرياح : موضع بأعلى نجد.

(١) بنو الحارث وسعد العشيرة وجففي وزبيد في مذحج، ومراد بطن في كهلان. وصداء ونهذ بطنان في قضاة وخثعم بطن في كهلان، وأصلهم من أثمار بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) كان عامر بن الطفيل فارس قيس عيلان كلها، وكان شاعراً جيد الشعر.

(٣) لف القوم : من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٤) المسالحي : جمع مسلحة، وهم القوم ذو السلاح.

(٥) أي قبائل خثعم.

وغنموا لتندمنَّ ألا تكونَ معهم، ولئن ظفروا بهم لتقولنَّ العرب : خذلتُم جيرانكم! فأجمعوا على أن يُقاتلوا معهم.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُغادُونهم القتال بفيْف الرِّيح^(١)، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر، فسموا حريجة^(٢) الطَّعان؛ وذلك أن بني عامر جالوا جولة إلى موضع يقال له العُرْقُوب، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نُمير، فوجدهم تخلَّفوا في قتال القوم، فرجع عامرُ يصيح : يا صاحبا! يا نُميراه! ولا نُمير لي بعد اليوم، حتى أقحم فرسه وسط القوم، فطعن يومئذ بين ثُغرةٍ نحرة إلى سُرته عشرين طعنةً.

وكان عامرُ بن الطفيل يتعهد الناس فيقول : يا فلان؛ ما رأيتك فعلت شيئاً! فيقول الرجل الذي قد أبلى : انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني. فأقبل مسهر الحارثي^(٣) في تلك الهيئة - لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل - فقال : يا أبا علي؛ انظر ما صنعتُ بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامرٌ وجَّاه مسهرٌ بالرمح في وجته، ففلق وجته، وأصاب عينه، وخرى الرمح فيها، وضرب فرسه، فلاحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر :

وَهَضْتُ بِخُرْصٍ^(٤) الرمح مُقَلَّةً عامر
وَأَذْبَرَ يَدْعُوا فِي الْهَوَاكِ جَعْفَرَا
ويقول عامر :

لَعَمْرِي، وما عمري عليَّ بهين
فبش الفتى إن كنت أعور عاقراً
وقد علموا أنني أكرُّ عليهم
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبالهم
لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسْهَرٍ
جَبَانًا وما أغْنِي لَدِي كُلَّ مُحْضَرٍ
عَشِيَّةً فيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المَدُورِ
ولكن أتننا أسرَّة ذات مَفْخَرٍ

(١) قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الرِّيح وقد بعث النبي ﷺ بمكة.

(٢) أي اجتمعوا يقتلهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع. وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان.

(٣) كان مسهر فارساً شريفاً، وكان قد جنى جناية في قومه، فلاحق بني عامر، فشهد معهم فيف الرِّيح.

(٤) خرص الرمح : سنامه، وبخص عينه : أغارها.

أَتُونَا بِـ (بِهَرَاء) وَ (مَذْحِج) ^(١) كُلَّهَا وَ (أَكْلَبَ) طَرًّا فِي لِبَاسِ السَّنُورِ ^(٢)

وَقَالَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبُو دَوَادِ الرَّؤَاسِي الْعَامِرِي :

وَنَحْنُ أَهْلُ بَضِيع ^(٣) يَوْمَ وَاجَهَنَا
سَاقُوا شُعُوبًا وَعَسَا فِي دِيَارِهِمْ
مَنَّا هُمْ مُنِيَّةٌ كَانَتْ لَهُمْ كَذِبًا
وَلَّتْ رِجَالُ (بَنِي شَهْرَانَ) تَبَعُهَا
ظَلَّتْ (يُحَابِرُ) تُدْعَى وَسَطَ أَرْحُلِنَا
حَتَّى تَوَلَّوْا وَقَدْ كَانَتْ غَنِيْمَتُهُمْ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ^(٨) :

أَتُونَا بِـ (شَهْرَانَ) الْعَرِيضَةِ كُلَّهَا
فَبِتْنَا وَمَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِثْلُ ضَيْفِنَا
أَعَاذَلْ لَوْ كَانَ الْبَدَادُ ^(٩) لَقُوتِلُوا
وَ (خَنَمَ) حَيٌّ يُعْدِلُونَ بِـ (مَذْحِج)
وَأَسْرَعَ الْقَتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، فَافْتَرَقُوا، وَلَمْ يَسْتَثْلِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ بَغْنِيمَةً،
وَكَانَ الصَّبْرُ وَالشَّرَفُ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَصَةَ.

(١) شَهْرَانَ وَنَاهِسَ وَأَكْلَبَ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنَسُ بْنُ مَدْرَكِ الْخَثْعَمِيِّ، وَرَوَاةُ الدِّيَوَانِ : فَجَاءُوا شَهْرَانَ الْعَرِيضَةَ كُلَّهَا.

(٢) السَّنُورُ : يَلِيسُ فِي الْحَرْبِ كَالدَّرُوعِ، أَوْ هُوَ جُمْلَةُ السَّلَاحِ.

(٣) بَضِيع : جَبَلٌ.

(٤) الْكَزْمُ كَزَمَ الرَّجُلُ : هَابَ التَّقَدُّمَ عَلَى الشَّيْءِ.

(٥) رَجُلُ الرَّجُلِ فَهُوَ رَاجِلٌ وَرَجُلُ الرَّجُلِ أَيْضًا اسْمُ جَمْعٍ عِنْدَ سَبْيُوهِ وَجَمْعٌ عِنْدَ غَيْرِهِ.

(٦) الْعِلْمُ : الْجَبَلُ.

(٧) يُحَابِرُ : مَرَادٌ، وَحَاءٌ : بَطْنٌ مِنْ حَكَمٍ.

(٨) فِي رَوَايَةٍ لِبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ.

(٩) يُقَالُ : جَاءَتْ الْحَيْلُ بِدَادٍ : مَتَفَرِّقَةٌ مُتَبَدِّدَةٌ.

(١٠) الْخَابِلُ نَوْعٌ مِنَ الْجَنِّ.

سيدنا، فقال: السيد الله تبارك وتعالى، فقلنا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا^(١)، فقال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم^(٢)، ولا يَسْتَجْرِبَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ^(٣). رواه أبو داود بسند حسن.

ومن وفود بني عامر بن صعصعة إلى رسول الله ﷺ:

١ - «وفد بني رؤاس»

ذكر الواقدي وفد بني رؤاس بن كلاب، قال: إن رجلا يقال له: عمرو بن مالك بن قيس، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم رجع إلى قومه فدعاهم إلى الله فقالوا: حتى نُصِيبَ من بني عُقِيلِ مثل ما أصابوا منا، فذكر مقتلَ كانت بينهم، وأن عمرو بن مالك هذا قتل رجلا من بني عُقِيلِ، قال: فشددت يدي في غل وأتيت رسول الله ﷺ، وبلغه ما صنعت فقال: لئن أتاني لأضربن ما فوق الغل من يده، فلما جئت سلمت فلم يرد عليَّ السلام وأعرض عني فأتيته عن يمينه فأعرض عني، فأتيته عن يساره فأعرض عني، فأتيته من قبل وجهه، فقلت يا رسول الله، إن الرب عز وجل ليرضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك، قال: قد رضيت.

٢ - «وفد بني البكاء»

وذكر الواقدي وفد بني البكاء وأنهم قدموا سنة تسع، وأنهم كانوا ثلاثين رجلا، فيهم معاوية بن ثور البكاء، وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشر فقال: يا رسول الله إني أتبرك بمسك^(٤) وقد كبرت وابني هذا برٌّ بي فامسح وجهه، فمسح رسول الله ﷺ وجهه وأعطاه أعززا عفرا، وبرك عليهن، فكانوا لا يصيهم بعد ذلك قحط ولا سنة، وقال محمد بن بشر بن معاوية في ذلك:

(١) الفضل: الخير، الطول: الغنى والقدرة والعطاء.

(٢) كانوا قد مدحوه ﷺ، فكره لهم المبالغة لأنها قد تؤدي إلى ما لا يحسن.

(٣) أي لا يجعلكم الشيطان جريبا، والجري: الرسول الوكيل.

(٤) بمسك: أي بلمسك.

وَأَبِي الَّذِي مَسَحَ الرَّسُولَ بِرَأْسِهِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذْ أَتَاهُ أَعْنَزَا
يَمْلَأُنْ وَفَدَ الْحَيَّ كُلَّ عَشِيَةِ
بُورُكَنْ مِنْ مَنْحٍ وَبُورُكْ مَانَحَا
وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
عَفْرَا نَوَاحِلَ لَسَنِ بِالْحَيَاتِ
وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلَاءُ بِالْغَدَوَاتِ
وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا حَيَّيْتُ صَلَاتِي

٣ - « وفد بنی عقیل »

وذكر الواقدي وفد بني عُقيل بن كعب، وأنهم قدموا على رسول الله ﷺ فأقطعهم العقيق، عقيق بني عُقيل^(١)، وهي أرض فيها نخل وعيون، وكتب بذلك كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ربيعاً ومطرفاً وأنساً، أعطاهم العقيق، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وسمعوا وأطاعوا، ولم يُعْطهم حقاً لمسلم، فكان الكتاب في يد مطرف.

قال: وقدم عليه أيضاً من عُقيل لقيط بن عامر بن المُتَفِق وهو أبو رزين، فأعطاه ماء يقال له التنظيم وباعه على قومه.

٤ - « وفد بنی قُشَیْر »

وذكر وفد بني قُشير بن كعب وذلك قبل حجة الوداع، وقبل غزوة حُنين، فذكر فيهم قُرة بن هُبيرة، أسلم فأعطاه رسول الله ﷺ وكساه بردا، وأمره أن يلي صدقات قومه فقال قُرة حين رجع:

حباها رسول الله إذ نزلت به
وأمكنها من نائلٍ غير مُنفذ
فأضحت بروض الخضر وهي حثيثة
وقد أنجحت حاجاتها من محمد
عليها فتى لا يُردف الذم رحله
يُروِّي لأمر العاجز المتردد

(١) وهو ما يُعرف الآن بوادي الدواسر.

٥ - « وفد بني هلال »

وذكر الواقدي وفد بني هلال بن عامر، وذكر فيهم عبد عوف بن أصرم، أسلم وسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وفيهم قبيصة بن مخارق الذي له حديث في الصدقات وذكر في وفد بني هلال زياد بن عبد الله بن مالك، فلما دخل المدينة يم منزل خالته ميمونة بنت الحارث، فدخل عليها، فلما دخل رسول الله ﷺ منزله رآه فغضب ورجع، فقالت: يا رسول الله إنه ابن أختي فدخل ثم خرج إلى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر، ثم أدنى زيادا فدعا له، ووضع يده على رأسه، ثم حذرهما على طرف أنفه، فكانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرف على البركة في وجه زياد، وقال الشاعر لعلي بن زياد بن عبد الله:

يا بن الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير عند المسجد
أعني زيادًا لا أريد سواءه من عابر أو متهم أو منجد
ما زال ذاك النور في عرينه حتى تبوأ بيته في ملحد

وجاء المدينة وفد من بني عامر فيه لبيد بن ربيعة العامري وجبار بن سلمي العامري، فأنزلهم رسول الله ﷺ دار رملة بنت الحارث، وقالوا: (يا رسول الله إن الضحَّاك بن سفيان، سار فينا بكتاب الله وستك التي أمرته، وأنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وأنه أخذ الصدقات من أغنيائنا، فردها إلى فقرائنا).

قال ابن حجر:

«بنو عامر بن صعصعة: يجتمعون معه ﷺ في مُضر بن نزار، مرَّ أنه ﷺ سئل عنهم فقال: «جمل أزهري أكل أطراف الشجر»، وفي حديث حسن: أتينا النبي ﷺ بالأبطح، وهو في قبة له حمراء فقال: «من أنتم؟ فقلنا: من بني عامر، فقال:

مرحبًا، وفي رواية: مرحبا بكم أنتم، وفي رواية: وأنا منكم»^(١) انتهى قول ابن حجر.

قال الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري:

- ١ - إذا وقع الربيعُ بأرض قوم - وإن عجوا - انتجعناه نزيف^(٢)
- ٢ - معاقلنا التي ناوي إليها عتاق الأعوجية والسيوف^(٣)
- ٣ - نُجِيرُ ولا نَجَارُ وكل حي لهم خلف وليس لنا حليف^(٤)

(١) مبلغ الأرب في فخر العرب، لابن حجر، تحقيق يسري عبد الفتحي عبد الله ط ١ ص ٨٥.
 (٢) وقع الربيع: حل الربيع، انتجعناه: طلبنا هذا الربيع في موضعه، نزيف: نتبخر مختالين.
 (٣) المعقل: الملجأ والحصن، الأعوجية: خيل منسوبة إلى فحل كريم.
 (٤) شعر بني عامر - د. عبد الرحمن الوصيفي.

زوجات الرسول ﷺ من بني عامر

وقد صاهر رسول الله ﷺ بني عامر بن صعصعة فتزوج رسول الله ﷺ عدة نساء من بني عامر فمنهن:

١ - أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية، وسميت أم المساكين لشدة عطفها عليهم.

٢ - أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية.

٣ - هند بنت يزيد العامرية.

٤ - العالية بنت ظبيان العامرية.

٥ - عمرة بنت يزيد العامرية.

وتزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أم البنين بنت حزام الكلابية العامرية فولدت له: العباس وجعفر وعبد الله.

وتزوج سعيد بن العاص - رضي الله عنه - ابنة يحيى بن عمرو العامري.

وكان بنو عامر بن صعصعة أخوالاً لعدة رجال من زعماء قريش ووجهائهم فمثلاً: عبد الله بن عباس (حبر الأمة) أمه لبابة الكبرى الهلالية العامرية، وخالد بن الوليد (سيف الله المسلول) أمه لبابة الصغرى الهلالية العامرية، وأبو سفيان زعيم قريش في الجاهلية أمه صفية بنت حزن الهلالية العامرية.

وعلاقة قريش ببني عامر بن صعصعة^(١) قديمة، فبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة أمهم مجد بنت غالب القرشية وقد ذكرنا هذا آنفاً.

(١) من بني عامر أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهل العامرية تزوجت ثلاثة من الخلفاء الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ولم يتزوج من النساء ثلاثة من الخلفاء غيرها.

فَدِيَ لِّلْأَكْرَمِينَ بَنِي هَلَالٍ
عَلَى عِلَاتِهِمْ، أَهْلِي وَمَالِي
هُمُ سَنُوا الْجَوَائِزَ فِي مَعَدٍ
فَصَارَتْ سَنَةً أُخْرَى فِي اللَّيَالِي

(١) المرجع: لسان العرب مادة جوز.

الصحابة من بني عامر بن صعصعة

لقد كان من بني عامر بن صعصعة عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، ونحن هنا نذكر الصحابي وإذا كان العلماء قد علّقوا على صحبته نقلنا تعليقهم، وكان مرجعنا كتاب الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير، والتجريد للذهبي، وجمهرة النسب لابن الكلبي وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي وغيرهم، والصحابة الذين استطعنا حصرهم الآتي ذكرهم:

١ - أبي بن مالك القُشيري العامري^(١).

٢ - أشيم الضبابي العامري.

٣ - الأصم البكائي العامري^(٢).

٤ - أصيد بن سلمة الكلابي العامري.

٥ - أنس بن قيس بن المنتفق العُقيلي العامري^(٣).

٦ - أنس بن مالك القُشيري العامري.

٧ - أوس بن الأعور الكلابي العامري^(٤).

٨ - أبو حاجب أوس الكلابي العامري^(٥).

٩ - بشر بن قدامة الضبابي العامري^(٦).

(١) قال ابن حبان: له صحبة.

(٢) وفد على النبي ﷺ مع وفد بني البكاء، وقيل: إنه عبد الله بن كعب البكائي.

(٣) ذكر ابن سعد أنه قدم في وفد بني عُقيل فبايع وأسلم.

(٤) قيل: إنه ذو الجوشن الكلابي، والأشهر أن ذا الجوشن هو شرحبيل بن الأعور أخو أوس.

(٥) ذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان أن أوس الكلابي يروي عن الضحّاك بن سفيان الكلابي.

العامري وعنه ابنه حاجب.

(٦) شهد حجة الوداع.

- ١٠ - بشر بن معاوية بن ثور العامري^(١).
١١ - بشر بن الهجنع البكائي العامري^(٢).
١٢ - ثروان بن فزارة العامري^(٣).
١٣ - ثور بن غرزة بن عبد الله بن سلمة القُشيري العامري (أبو العكير).
١٤ - جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري^(٤).
١٥ - جبار بن سلمى العامري.
١٦ - جراد بن المتفق العُقيلي العامري^(٥).
١٧ - جُنَيْد بن عبد الرحمن بن عوف الكلابي العامري^(٦).
١٨ - الحارث بن شريح بن ذؤيب النُميري العامري^(٧).
١٩ - حرملة بن خالد بن هوذة بن خالد العامري^(٨).
٢٠ - حرملة بن هوذة بن خالد العامري^(٩).
٢١ - حُصَيْن بن المعلبي بن ربيعة العُقيلي العامري^(١٠).

(١) قال ابن حبان: له صحبة.

(٢) أورده ابن سعد في طبقة الوفود وهي الرابعة.

(۳) قال ابن حزم: وفد على رسول الله ﷺ، وقال ابن حجر: له إدراك ولأبيه صحبة.

(٤) له ولوالده صحة.

(٥) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٦) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد هو وأخوه حميد وعمرو بن مالك على النبي ﷺ.

(٧) قال البخاري: وفد على النبي ﷺ مع وفد بني نُمير، وذكره ابن الكلبي في المؤلفات قلوبهم.

(٨) أخو العداء قال الأصمعي: أسلم العداء وأخوه حرمة وأبوهما وكانا سيدي قومهما؛ وذكرهما ابن

الكلبي في المؤلفه قلوبهم.

(٩) قال ابن الكلبي: أنه هو وأخوه خالد وفدا على النبي ﷺ.

(۱۰) وفد على النبي ﷺ وأسلم.

٢٢ - أبو حرب بن خويلد بن عامر العُقيلي العامري^(١).

٢٣ - الحكم بن مسلم العُقيلي العامري^(٢).

٢٤ - حكيم بن معاوية النُميري العامري^(٣).

٢٥ - حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري^(٤).

٢٦ - حميد بن عبد الرحمن بن عوف الكلابي العامري.

٢٧ - حيدة بن معاوية القُشيري العامري^(٥).

٢٨ - خالد بن هوذة بن خالد العامري.

٢٩ - ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي العامري^(٦).

٣٠ - رقاد بن ربيعة العُقيلي العامري^(٧).

٣١ - زرارة بن جزء الكلابي العامري^(٨).

٣٢ - أبو الزهراء القُشيري العامري^(٩).

٣٣ - أبو زهير بن أسيد بن جمونة النُميري العامري.

٣٤ - زهير بن عمرو الهلالي العامري^(١٠).

(١) قال ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ.

(٢) قال أبو أحمد العسكري: له صحبة.

(٣) قال البارودي عن البخاري: في صحبته نظر، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة.

(٤) قال المرزباني: أحد الشعراء، وقد وفد على النبي ﷺ.

(٥) له ولأبيه معاوية صحبة.

(٦) أورده السكري في ديوان حسان بن ثابت.

(٧) قال ابن حبان: له صحبة.

(٨) له إدراك.

(٩) يقول ابن حجر: هو عن أمرهم يزيد بن أبي سفيان في بعض فتوح الشام وكانوا لا يؤمرون إلا أصحابيا.

(١٠) روى عنه ابن عثمان النهدي، وقال البغوي: لا أعلم إلا حديث الإنذار، وقال ابن حجر: وقد أخرجه

- ٣٥ - زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي العامري (١).
٣٦ - سمرة بن جنادة السوائي العامري (٢).
٣٧ - سمعان بن خالد الكلابي العامري (٣).
٣٨ - سمعان بن عمرو العامري.
٣٩ - شرحبيل بن الأعور الكلابي العامري (٤).
٤٠ - شريح بن عامر الكلابي العامري (٥) (ذو اللحية).
٤١ - صخر بن قدامة العقيلي العامري (٦).
٤٢ - الضحَّاك بن سفيان بن عوف الكلابي العامري (٧).
٤٣ - عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العقيلي العامري (٨).
٤٤ - عامر بن عمير النُميري العامري (٩).
٤٥ - عامر بن لقيط العامري (١٠).

- (١) ذكر الرشاطي أنه قدم في وفد بني هلال، فدخل زياد منزل ميمونة أم المؤمنين فدخل النبي ﷺ فرآه عندها فغضب فقالت: يا رسول الله إنه ابن أختي، فدعاه فوضع يده على رأسه ثم حדרها على طرف أنفه، فكان بنو هلال بن عامر يقولون: ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد.
- (٢) والد جابر قال ابن حجر: له صحبة.
- (٣) ذكره ابن مندة بإسناد قال الحافظ فيه من لا يعرف.
- (٤) هو ذو الجوشن الضبابي، يقال له صحبة وذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة.
- (٥) قال أبو عمر: له صحبة.
- (٦) قال ابن مندة: مختلف في صحبته.
- (٧) قال ابن حبان وابن السكن: له صحبة، وقال أبو عبيد: صحب النبي ﷺ وعقد له لواء، وقال الواقدي: كان على صدقات قومه وبعثه النبي على سرية، وأخرج البيهقي وابن قانع من طريقه أن الضحاك بن سفيان الكلابي العامري كان سيفاً لرسول الله ﷺ قائماً على رأسه متوشحاً بسيفه.
- (٨) ذكره ابن قانع وغيره في الصحابة.
- (٩) ذكره الطبراني وغيره في الصحابة.
- (١٠) أورد له الطبراني من رواية يعلى بن الأشدق.

٤٦ - عامر بن مالك بن جعفر الكلابي العامري^(١) (ملاعب الأسته).

٤٧ - عامر بن مالك القشيري العامري^(٢).

٤٨ - عبادة بن أوفى^(٣) بن حنظلة النميري العامري (أبو الوليد).

٤٩ - عبد الرحمن بن عبيد النميري العامري^(٤).

٥٠ - عبد الله بن أصرم بن عمرو بن شعثة الهلالي العامري^(٥).

٥١ - عبد الله بن ثور بن معاوية البكائي العامري^(٦).

٥٢ - عبد الله بن جراد بن المتفق العقيلي العامري^(٧).

٥٣ - عبد الله بن ربيعة النميري العامري^(٨) (أبو يزيد).

٥٤ - عبد الله بن الشيخير بن عوف العامري^(٩).

٥٥ - عبد الله بن عامر بن أنيس بن المتفق العامري^(١٠).

٥٦ - عبد الله بن قدامة العقيلي العامري^(١١) (أبو صخر).

٥٧ - عبد الله بن قرّة بن نهيك الهلالي العامري^(١٢).

(١) ذكره البغوي، وخليفة، وابن البرقي، والعسكري، وابن قانع، والبارودي، وابن شاهين، وابن السكن في الصحابة، وقال الدارقطني: له صحبة، وقال ابن حجر: لم يثبت إسلامه.

(٢) قال ابن حبان والمستغفري: له صحبة.

(٣) وقيل ابن أبي أوفى، قال ابن مندة: اختلف في صحبته، وذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم وأبو زرعة الدمشقي وأبو بكر بن عيسى وأبو الحسن بن سميع وابن حبان وغيرهم.

(٤) ذكره ابن أبي عاصم في الوجدان.

(٥) ذكره ابن شاهين فيمن وفد على النبي ﷺ وغير اسمه من عبد عوف إلى عبد الله.

(٦) يقول ابن حجر أنه قرأ بخط مغلط في حاشية أسد الغابة أنه يقال له صحبة.

(٧) قال البخاري وابن حبان وابن مأكولا: له صحبة.

(٨) ذكره مطين في الوجدان وبقي بن مخلد وأبو نعيم.

(٩) قال ابن حزم: له صحبة ورواية وهو والد مطرف الفقيه المشهور.

(١٠) وقيل عبد الله بن أنيس يحذف عامر.

(١١) ذكره البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم في الصحابة.

(١٢) وقيل الهذلي بدل الهلالي، ولعل هذا تصحيف.

- ٧١ - عمرو بن مالك بن قيس الرؤاسي الكلابي العامري^(١).
 ٧٢ - الفجيع بن عبد الله بن جندع العامري^(٢).
 ٧٣ - قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي العامري^(٣).
 ٧٤ - قبيصة بن مسعود النُميري العامري^(٤).
 ٧٥ - قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي العامري^(٥).
 ٧٦ - قُرّة بن دعموص بن ربيعة النُميري العامري^(٦).
 ٧٧ - قُرّة بن هبيرة بن عامر القُشيري العامري^(٧).
 ٧٨ - قطن بن الحارث بن حزن الهلالي العامري^(٨).
 ٧٩ - قيس بن عاصم بن أسيد بن جعونة النُميري العامري^(٨٠).
 ٨٠ - قيس بن عبد الله الجعدي العامري^(١٠) (النايعة الجعدي الشاعر).
 ٨١ - قيس بن كلاب الكلابي العامري^(١١).

-
- (١) قال ابن السكن: له صحبة ولأبيه صحبة.
 (٢) قال البخاري، وابن السكن وابن حبان: له صحبة.
 (٣) قال البخاري: له صحبة.
 (٤) ذكره ابن الكلبي، وقال ابن حجر: له إدراك.
 (٥) قال البخاري، وابن أبي حاتم: له صحبة.
 (٦) قال البخاري وابن السكن: له صحبة.
 (٧) قال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن السكن وابن مندة: له صحبة، وقال ابن الكلبي: وفد على الرسول ﷺ فولّاه صدقات قومه.
 (٨) وهو أخو ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين.
 (٩) قال ابن الكلبي: وفد على الرسول ﷺ ومسح على وجهه ودعا له.
 (١٠) قال ابن الكلبي: له صحبة، وقد دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «لا فض الله فاك» فمكث حتى موته لم تسقط له ثنية.
 (١١) ذكره ابن قانع وغيره في الصحابة، وقال أبو عمر: له صحبة.

- ٨٢ - كعب بن الخدارية الكلابي العامري^(١).
- ٨٣ - كهمس الهلالي العامري^(٢).
- ٨٤ - لبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي العامري^(٣) (من شعراء المعلقات السبع).
- ٨٥ - لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العامري.
- ٨٦ - لقيط بن عامر العامري^(٤).
- ٨٧ - ماعز بن مجالد بن ثور البكائي العامري^(٥).
- ٨٨ - مالك بن حيدة القشيري العامري.
- ٨٩ - مالك بن عمرو القشيري العامري^(٦).
- ٩٠ - مالك بن قيس بن بجيد الرؤاسي الكلابي العامري^(٧).
- ٩١ - مالك الهلالي العامري^(٨) (والد عبد الله).
- ٩٢ - مجالد بن ثور بن معاوية البكائي العامري^(٩).

(١) قال حافظ ابن حجر: صحابي.

(٢) قال البخاري: له صحبة.

(٣) قال رسول الله ﷺ: أصدق كلمة قالها الشعراء، قول لبيد بن ربيعة:

الا كل شيء ما خلا الله باطل

(٤) قيل: إنه هو لقيط بن صبرة جزم بذلك ابن حبان وابن السكن وعبد الغني بن سعيد، وقال ابن حجر:

إنهما اثنان، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٥) ذكر ابن الكلبي: أنه وفد على النبي ﷺ، وقال ابن حزم: له صحبة.

(٦) ويقال العقيلي ويقال الكلابي ويقال الأنصاري وقيل أبي بن مالك.

(٧) وفد هو وابنه عمرو بن مالك على النبي ﷺ وأسلما.

(٨) ذكره الحارث ابن أبي أسامة في مسنده.

(٩) ذكره العسكري في الصحابة، وقال ابن حزم: له صحبة ورواية.

- ٩٣ - مُرَّة بن عمرو العُقيلي العامري^(١).
- ٩٤ - مطرف بن عبد الله بن عبد الأعلم بن ربيعة العُقيلي العامري^(٢).
- ٩٥ - مطيع بن عامر بن عوف الكلابي العامري^(٣).
- ٩٦ - معاوية بن ثور بن معاوية البكائي العامري.
- ٩٧ - معاوية بن حيدة بن معاوية القُشيري العامري^(٤).
- ٩٨ - معاوية بن عبادة بن عُقيل العامري^(٥).
- ٩٩ - مولة بن كنيف بن حمل بن خالد الكلابي العامري^(٦).
- ١٠٠ - نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق العُقيلي العامري^(٧).
- ١٠١ - النزال بن سبرة الهلالي العامري^(٨).
- ١٠٢ - النواس بن سمعان بن خالد الكلابي العامري^(٩).
- ١٠٣ - هودّة بن خالد العامري.
- ١٠٤ - الهيثم بن الربيع النُميري العامري^(١٠) (أبو حية).

- (١) ذكره الإسماعيلي.
- (٢) ذكره ابن سعد والرشاطي في وفد بني عُقيل.
- (٣) وهو العاصي بن عامر، ذكره ابن الكلبي والطبري والدارقطني فيمن له وفادة، وسماه الرسول ﷺ مطيعاً.
- (٤) قال ابن سعد: له وفادة وصحبة.
- (٥) قال ابن حجر: له وفادة، ذكره في التجريد، وقال ابن حزم: وفد على الرسول ﷺ وأسلم له وصحبة وهو جد كعب الأخيل بن الرّحّال وعبادة بن عُقيل قبيلة في جنوبي العراق.
- (٦) قال ابن السكن: له صحبة، وذكره البغوي وغيره في الصحابة، وقال ابن حزم: له صحبة وكان يسمى (ذا اللسانين لفصاحته).
- (٧) وفد على النبي ﷺ.
- (٨) قال ابن حزم: له صحبة.
- (٩) له صحبة ولأبيه صحبة.
- (١٠) ذكره الذهبي في التجريد، وقال ابن ناصر: له صحبة، ونفى ابن حجر ذلك.

- ١٠٥ - وهب بن عبد الله بن مسلم السوائي العامري^(١) (أبو جحيفة).
- ١٠٦ - يزيد بن عامر بن الأسود بن حبيب السوائي العامري^(٢) (أبو حاجر).
- ١٠٧ - يزيد بن عمرو النُميري العامري^(٣).

(١) قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه، وقال ابن حزم: هو صاحب رسول الله.

(٢) قال أبو حاتم: له صحبة.

(٣) ويقال: يزيد بن المعتمر، ويقال: يزيد بن عتر.

الولاية من بني عامر بن صعصعة

تَوَلَّى من بني عامر مجموعة من الولاة، ومن هؤلاء الولاة:

- ١ - عبد الله بن يزيد بن الأصرم الهلالي العامري (ولي خُراسان)^(١).
- ٢ - نباتة بن حنظلة بن ربيعة الكلابي العامري (صاحب جرجان).
- ٣ - علقمة بن علانة بن عوف الكلابي العامري (ولي حوران لمصر بن الخطاب - رضي الله عنه).
- ٤ - زفر بن الحارث الكلابي العامري (القائم بالجزيرة)^(٢) أيام مروان.
- ٥ - سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي العامري (ولي خراسان).
- ٦ - مسلم بن سعيد بن أسلم الكلابي العامري (ولي خراسان).
- ٧ - صالح بن مرداس الكلابي العامري (صاحب حلب) وهو مؤسس دولة بني مرداس في بلاد الشام.
- ٨ - الجنيد بن عبد الرحمن بن عوف الرُؤاسي الكلابي العامري (ولي خراسان).
- ٩ - زرارة بن عُقبة بن سمير بن سلمة القُشيري العامري (ولي خراسان).
- ١٠ - زياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة العامري (ولي خراسان).
- ١١ - سعيد بن عمرو الكعبي العامري (ولي خراسان والبصرة).
- ١٢ - إبراهيم بن عاصم الخفاجي^(٣) العُقيلي العامري (ولي سجستان).

(١) خُراسان إقليم شرق إيران من بلاد فارس.

(٢) الجزيرة هنا المقصود بها الأرض الواقعة بين دجلة والفرات ما بين العراق والشام.

(٣) ولبنى خفاجة من عُقيل إمارة في غربي العراق أقاموها في عهد العباسيين وكذلك قبيلة بني عُقيل لها إمارات أخرى أقامتها في الإحساء شرق الجزيرة العربية وكذلك بالموصل في العراق في عهد العباسيين.

- ١٣ - الحشرج بن الأشهب بن ورد الجعدي العامري (ولي قهستان).
- ١٤ - عبد الله بن الحشرج بن الأشهب الجعدي العامري (ولي خراسان).
- ١٥ - بلج بن بشر بن عيَّاض بن وحوح القُشيري العامري (ولي الأندلس).
- ١٦ - إسحاق بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).
- ١٧ - عبد الملك بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).
- ١٨ - بكَار بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي أرمينية).
- ١٩ - عبد العزيز بن مسلم بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي الري).
- ٢٠ - عمرو بن زرارَة القُشيري العامري (ولي نيسابور).
- ٢١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة القُشيري العامري (ولي خراسان).
- ٢٢ - عمر بن هبيرة القُشيري العامري (ولي كسكر).
- ٢٣ - معقل بن عزرة القُشيري العامري (ولي هراة).
- ٢٤ - عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي العامري (ولي خراسان).
- ٢٥ - قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي العامري (ولي سجستان).
- ٢٦ - المهاجر الكلابي العامري (ولي اليمامة)^(١).
- ٢٧ - عمرو بن معاوية العُقيلي العامري (ولي أرمينية وأذربيجان والأهواز).
- ٢٨ - عبد الله بن معاوية بن ربيعة العُقيلي العامري (ولي مرو والأهواز).
- ٢٩ - سليمان بن كندير بن سعيد القُشيري العامري (ولي نجران).
- ٣٠ - عمرو بن معاوية العُقيلي العامري (قائد الصوائف لبني أمية).

(١) ولَبِنِي كلاب دويلة في اليمامة من بلاد نجد في عهد الدولة العباسية دامت سنين حتى قضى عليها ابن معمر من بني تميم.

بنو عامر بن صعصعة حالياً

بنو عامر بن صعصعة من هوازن اليوم هم : في نجد سُبَيْع والسهول، وكذلك جَعْدَة وقُسَيْر في الأفلاج، وفي العراق: المنتفق وعبادة وخفاجة وهم من عَقِيل، وفي عُمان والإمارات فروع أخرى من بني عامر.

وجاء في كتب حديثة أن بني كعب في الأهواز من سُبَيْع؛ وحدثني بعض كبار السن في الكويت أن بني كعب أصلهم من سُبَيْع^(١)، قلت : كعب هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإنما نسب بنو كعب إلى سُبَيْع؛ لأن بني عامر إذا أُطلقت في نجد ينصرف الذهن إلى سُبَيْع لبقائها في منازل سلفها بني عامر ومحافظةها على ذكر عامر ابن صعصعة^(٢).

ودخلت فروع عامرية مع الدواسر، وقحطان^(٣)، والبقوم، وصاروا معدودين من ضمن فروع هذه القبائل، كما أن هناك فروعاً سُبَيْعِيَّة دخلت مع قبائل أخرى^(٤).

(١) اطلعت مؤخراً على كتاب الكويت وجاراتها، تأليف ديكسون، قال فيه : (وابلغني سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أن آل نصّار - حكام بني كعب - عائلة عربية أصيلة تتصل بسبيح).

(٢) وقد رحل معظم بني هلال بن عامر بن صعصعة إلى مصر وبلدان المغرب العربي وظلت بقية قليلة منهم في بلادهم، (انظر عنهم في المجلد الثالث من الموسوعة).

(٣) ومن دخل مع قحطان من بني عامر : عبيدة أهل الريب، والشثور، وعائذ.

(٤) تحالفت فروع سُبَيْعِيَّة مع قبائل أخرى فمثلاً : القواودة من بني عامر من سُبَيْع انتقل جزء منهم من رنية إلى تربة وحالف البقوم، والعيّات مع واصل مطير أصلهم من مشاعة سُبَيْع، والعفسة مع واصل مطير قيل أن أصلهم من مكاحلة سُبَيْع، والكرابين مع بني خالد أصلهم من مشاعة سُبَيْع، وآل الحمراء مع بني هاجر أصلهم من الصيافا من بني عامر من سُبَيْع، وسُبَيْع مع هذيل، والمراشيد مع المناصير أصلهم من السهول، والبرزان مع واصل مطير وأصلهم من يرازات السهول، والوساما من واصل مطير أصلهم من الصنادلة من سبيح والله أعلم.

فروع قبيلة سُبَيْع بن عامر

وتتفرع قبيلة سُبَيْع إلى عدة فروع هي :

أولاً : بنو عمر.

ثانياً : بنو عامر.

ثالثاً : آل عمير.

رابعاً : الزكور.

أما بنو عمر، وبنو عامر، وآل عمير فمتمقاربون في النسب فيما بينهم إلى درجة أنه يقال: إن عمر وعامراً وعميراً إخوة، قال ابن رَجَبان المديري من بني عمر من سُبَيْع :

بنو عمر قومي وأولاد عامر	كما المرزوم إلى هَكَّب نزيله
ويصبح ميس خضر النوامي	وشرَّاب اللبن طاو صميله
شديد محزومي بآل العميري	صُلب الجحد ما هم بالبديله
أهل تسبيلة عند المراح	إلى جا المال مختلط عويله

وعندما انحدر بقية بني عامر من رنية إلى العارض ليلحقوا ببقية قومهم في العارض، ورث آل عمير مساكنهم في رنية، قال العميري :

حنّا هل الذُّرو يا غرّام أبو راس ديرة بني عامر والورث ليه
أثنى العلماء والنسابون القدامى على هذه القبيلة من ذلك :

ثناء النسابين على سُبَيْع :

١ - قال الشيخ ابن بسّام التميمي في - الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر - :
«ومنها سُبَيْع: طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجحد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف من القوي حتى أبادوه، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة»^(١).

٢ - وقال العلامة الحيدري في - عنوان المجد - :

«ومن أعظم عشائر نجد : سُبَيْع، وهم أهل الكثرة والقوة والشجاعة»^(١).

٣ - وقال الشيخ الألوسي في - تاريخ نجد - :

«وهم من أهل النجدة والقوة، والعدة والعدد»^(٢).

وكما أثنى القدماء على سُبَيْع، فكذلك أثنى المحدثون على سُبَيْع، ومن ذلك :

٤ - قال الشيخ حمد الحقييل في كنز الأنساب :

«وهم من أهل النجدة والنخوة، وتتألف هذه القبيلة من أرومة عدنانية، وهم بنو سُبَيْع بن عامر (بضم السين المهملة) من بني عامر بن صعصعة...»^(٣).

٥ - وقال الشيخ عبد الله آل مفلح الجذالين (من بني لام من طيء) في - تاريخ الأفلاج - :
«قبائل سُبَيْع : وهي قبائل ذات نجدة، وشهامة»^(٤).

٦ - وقال الشيخ عبد الله بن خميس في - تاريخ اليمامة - :

«سُبَيْع : هي قبيلة كبيرة وشهيرة من قبائل العارض، وفيهم فرسان وشجعان، وهم من أهل العارض، وفيهم شعراء، قال عنهم عمر رضا كحالة في معجم القبائل : سُبَيْع ابن عامر قبيلة سعودية ينزل قسم منهم في - العالية - في الحرمة ورنية وما حولهما، وبقية القبيلة تضرب دائرة حول الرياض، ولها فروع في معظم أقاليم نجد ومدنه...»^(٥).

٧ - وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي : «وكرم سُبَيْع يضرب به المثل، فهم أهل المثلثة التي قل أن يجمعها مضيف في البادية لضيوفه : - اللبن، والتمر، واللحم - على التوالي»^(٦).

(١) عنوان المجد في أخبار العراق ونجد ص ٥٥.

(٢) تاريخ نجد ص ٩٣.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٠٦ / ١١.

(٤) تاريخ الأفلاج ص ١٥١.

(٥) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ٦٨.

(٦) الرحلة النجدية ص ٩٩.

أولاً: بنو عُمَر

كُنُوا فِي الْوُدْيَانِ، ثُمَّ نَزَحُوا إِلَى الْعَارِضِ، وَلَا يَزَالُ لَهُمْ بَقِيَّةٌ فِي الْغَرِيفِ وَالْخَرْمَةِ.

وینو عمر قسمان :

(أ) الخضران وهم :

٢ - الصملة.

١ - الجبور.

٤ - النطة.

٣ - العريينات.

(ب) الصعبة وهم :

٢ - العزة.

١ - الجمالين.

٤ - المدارية.

۳- آل علی.

١ - الجبور:

فخذ من الخضران من بني عُمَر، أتوا من الوديان، وسكنوا الرمحية، والحريق والمزاحمية، وجُنُب.

وفروع الجبور هي : الضحايا، وآل قفيدان، وآل خثلان، وآل وهيطان.

أولاً : الضحايا : وهم :

(١) آل جفيران ومنهم الشيخ برغش بن جفيران، وآل سحمي، وآل أبو سليم، وآل

خزیم.

٢- آل کویخ وهم أبناء مرشد (آل شویشان وآل جلبان) وأبناء عون (آل شیخان

وآل مجرور) وأبناء عیاف (آل مساعد وآل حمود وآل ملحم وآل عیسی).

ثانیاً : آل قفیدان : وہم :

(۱) آل شُلَّة.

(٢) القياض.

(٣) السياحين، وهم: آل ملفي، وآل جروان، وآل بصيص والقفادا.

ثالثًا: آل خثلان في الحريق: وهم:

(١) آل زيد.

(٢) آل سلمان.

(٣) آل علي بن حمد.

(٤) آل رشيد.

ومن أسر الخثلان: آل عزام، وآل حتوش، وآل فرحان في الحريق، وآل ريش انتقلوا من الحريق إلى الإحساء.

ومن الجبور :

(١) آل هويدي : في الحريق، من آل شويشان من الجبور من بني عمر.

(٢) آل ذبيان : في المزاحمية، قدموا من الحريق، من الجبور من بني عمر.

(٣) آل نجم : في المزاحمية، قدموا من الحريق، وهم أبناء محمد بن ناصر بن إبراهيم بن نجم الجبري السبيعي.

٢ - الصملة :

والصلمة فخذ من الخضران من بني عمر، وهم أكثر أفخاذ بني عمر عددًا، ويسكنون الخرمة، ورماحًا، وحفر العتش، ومن فروع الصملة :

أولاً : المجالبة، ومنهم: آل مجفل^(١) من شيوخ الصملة في العارض، والدغمان، البوصة آل جازع وآل صنيح.

ثانيًا : السهالين، ومنهم آل غضيان في رماح.

ثالثًا : آل غنيم، ومنهم آل جروة من شيوخ الصملة في الخرمة.

رابعًا : الشعالين، ومنهم آل دهيم والسمارات.

(١) ومن آل مجفل: الفارس الشيخ مسلم بن مجفل وهو ممن شارك في فتح الرياض مع الملك عبد العزيز.

خامساً: آل عايض، وهم آل خنيفس والشوامر وآل مسكر وآل بقشان والونادين
مة.

سادساً : الحشافين، وهم الغرايط، والجريبات، والتليعات، والحراصة، وآل قليشان، وآل شبوا، وآل مانع.

سابعاً : الممانحة، وهم آل مطرود وآل أبيجح.

ثامناً : العيايشة في الحرمة.

تاسعاً : الحزيمات في الخرمة.

عاشراً: آل ثمامان في الحرمة، ومنهم العبانقة والصراديج والصدقات وآل عويمر.

حادي عشر : الزماتين في الحرمة.

ومن الصملة آل صميل في الحريق، وقد انتقل بعضهم إلى الرياض والإحساء.

٣ - العُرِينات :

وهم فخذ كبير من الخضران من بني عمر، قدموا من الوديان وسكنوا الصمّان وحفر العتش، واستقر في شوية عدد كبير منهم، وقد انتشر معظم العُرينات في قرى نجد، وتنقسم بادية العرينات إلى ثلاثة فروع هي :

أولاً: آل جمعان، ومنهم: آل شوية، والجزءاء، وأيضاً آل عساف وهم الحرابا وآل صاهود.

ثانيًا : آل مدهون، وهم العفارزة ومنهم: الطنابا، وآل مغيب، والتواما، وآل جعوان،
والصباحين ومنهم الحمازا، وآل مندبل والعوازمة، ومن الصباحين في الخاير آل ناجم،
والمداهين ومنهم العوام، وآل صويان، وآل زيد، والحجلاوي، وآل رحيمة، وآل عميد،
ومن المداهين آل مهنا، وآل نعيم في الخاير.

ثالثاً : آل شريان، ومنهم القواما وآل ميزر وآل شايح.

ومن الأماكن التي يتواجد العرينات فيها بكثرة: العطار، والجنيفي ورغبة وسلطانة،
والبكيرة في القصيم وغيرها من قرى نجد.

قال سعود بن عبد العزيز آل فليج العرينى السبيعى:

ساعتين ثم تلفون البصيرة ديرة السبعان مرفقة العوان

وقد برز من العريئات عدة علماء كالشيخ إسماعيل بن رميح والشيخ أحمد بن يحيى والشيخ حمد بن فارس.

ومن أسر العُريَّات ما يلي :

١ - آل براك : في البكيرية، من العريئات من سُبُيع، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرَّاك (معاصر).

٢ - آل ثنيان : في الخبراء، والبدايع، جاءوا إليها من الضلفة، وهم آل حجاج وآل ثويني أبناء محمد بن ثنيان العُريني السُّبيعي.

٣ - آل ثويني : أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان العُريني السُّبيعي، في رياض الخبراء، وهم أبناء عم آل حجاج.

٤ - آل جبر : في الإحساء من العريئات من سُبُيع.

٥ - آل جعيدان : في المصانع في الرياض انتقلوا من بلدة الجنيفي بسدير.

٦ - آل حطاب : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُريئات من قبيلة سُبُيع.

٧ - آل حسين : في رغبة من العريئات من سُبُيع.

٨ - آل حماد : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُريئات من قبيلة سُبُيع.

٩ - آل حماد : في البكيرية، ثم الرياض، والباقي منهم : إبراهيم بن صالح بن محمد ابن حماد بن صالح بن حماد العُريني وأولاده.

١٠ - آل حماد (آل محمد) : في رغبة، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

١١ - آل حمد : في البرة من العُريئات من سُبُيع.

١٢ - آل حمد : في رغبة، من العُريئات من سُبُيع.

١٣ - آل حميدان : في الشيحية، ومنهم : آل حمود، وآل حميدي.

١٤ - آل حوَّاس : في الشيحية، والقصيم، جاءوها من الضلفة أول من سكنها منهم حواس العُريني السُّبيعي.

- ٣٢- آل سويلم : في الدرعية والرياض والبكيرية والهلالية من العُرينات.
- ٣٣- آل سيف : في العطار، أبناء عم آل راشد من العُرينات.
- ٣٤- آل شمس : في الرياض، والمبرز في الإحساء من العُرينات.
- ٣٥- آل الصالحى : في البكيرية من العُرينات.
- ٣٦- آل صقير : في رياض الخبراء، والبدايع، والبكيرية، والهلالية، من العرانا أهل رياض الخبراء.
- ٣٧- آل ضويحي : في الزلفي، من الدوشان من العُرينات.
- ٣٨- آل طريم : في البكيرية، من آل رخيمي من العُرينات من سُبُع ومنهم الشيخ ناصر الطريم الأستاذ بكلية اللغة العربية.
- ٣٩- آل عبدان : نزحوا من عنيزة، ويقيمون في مكة من العُرينات من سُبُع.
- ٤٠- آل عبد الكريم : في الجنيفي في سدير من العُرينات.
- ٤١- آل عبد الكريم : قدموا من شقراء، وهم في الرياض، ومنهم : الكاتب الصحفي فهد بن راشد آل عبد الكريم العُريني السُّبُعِي.
- ٤٢- آل عبد الله : في البرة من العُرينات من سُبُع.
- ٤٣- آل العبداني : في البكيرية، من آل عقل من العُرينات.
- ٤٤- العبيدي : في البكيرية، من العُرينات من سُبُع.
- ٤٥- آل عثمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.
- ٤٦- العرانا : واحد هم : العُريني في رغبة.
- ٤٧- العرانا : واحد هم العُريني في الضلفعة ثم البكيرية والرياض والبدايع الوسطى من آل عقل من العُرينات.
- ٤٨- العرانا : في البدايع العُلَيَا، والخبراء، ورياض الخبراء، قدموا من سدير.

٤٩- آل عقيل : في رياض الخبراء، فرع من العرانا من العُرينات من سُبيح، وهم غير آل عقيل بن صقيه في رياض الخبراء.

٥٠- آل العطر : فى البكيرية، من آل عقل.

٥١- آل عقل : في البكيرية، ومنهم : آل عطر وآل العبداني والعبيدي وآل عيد.

٥٢- آل عمير : أمراء البكيرية، جاءوا من الضلفة وهم : أبناء عمير بن خضير بن محمد عثمان العُرَيني السُّبُعي، وخضير أبناء ثلاثة : عمير، وإبراهيم، وصالح.

٥٣- آل عواد : في البكيرية من العُرينات من سُبُع.

٥٤- آل عياف : في البرة من العُرينات من قبيلة سُبَيْع.

٥٥- آل عيد : في البكيرية، أبناء عم لآل عواد وآل رخيمي من العُرينات.

٥٦- آل غانم : في البكيرية والهلالية والبدائع من آل عقل من العُرينات.

٥٧- آل غصينة : في رياض الخبراء، واحدهم : غصيني، جدهم غصينة بن حماد
العُرَيني السُّبَيعي، مقدمهم : من الضلفة، ولغصينة أخ اسمه صالح بن حماد أبناء
آل حماد في الرياض.

٥٨- آل فارس : في الدرعية، ونعام من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُريني.

٥٩- آل فايز : في العطار، والجيفي من قرى سدير من العُرينات.

٦٠- آل فليج : في رغبة، والرياض، والكويت، والجبيل، والجوي وهم : من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العربي، وآل فليج أربعة فروع هي :

(۱) آل عبد المحسن. (ب) آل عبد الله.

(ج) آل حمد. (د) آل عبد الوهاب.

٦١- القديري : في جلاجل، عُرِينات من سُبُيع، وهم غير القدير.

٦٢- آل لحيدان : في البكيرية من العُرينات من سُبُيع، ومنهم : الشيخ صالح بن لحيدان من هيئة كبار العلماء، وآل لحيدان أبناء عم لآل ثنيان في رياض الخبراء.

٦٣- آل ماضي : في البكيرية، قدم جدهم ماضي بن ربيعان العُرَينِي السُّبُعِي من الشَّيْخِيَّة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٦٤- آل مانع : في البكيرية من العُرَينَات من سُبُع

٦٥- آل محسن : في البكيرية، أبناء عم للصالحِي، وآل عمر في بريدة، وآل براك، من العُرَينَات من سُبُع.

٦٦- آل محمد : في الجَنيفِي، من سدير من ذرية إسماعيل بن ربيع السُّبُعِي.

٦٧- آل مرزم : في الغاط، من العُرَينَات من بني عمر من سُبُع.

٦٨- آل مطلق : في الإحساء من آل حماد، ذهب جدهم مطلق بن حماد العُرَينِي السُّبُعِي من رغبة إلى الإحساء.

٦٩- آل معجل : في الرغبة، من العُرَينَات من سُبُع.

٧٠- آل محميد : في البكيرية (آل خطاب) من آل عقل من العُرَينَات.

٧١- آل منصور : في رغبة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن ربيع.

٧٢- آل مقحم : في جلاجل، من العُرَينَات.

٧٣- المقوشي : من أهل البكيرية، وهذه الأسرة كان يقال لها آل شايع والمقوشي لقب. وهم من آل عقل من العُرَينَات من سُبُع.

٧٤- آل موسى : في رغبة، من العُرَينَات من سُبُع.

٧٥- آل مهوَّس : في رغبة، من العُرَينَات من سُبُع.

٧٦- آل مهيزع : في العطار، وعنيزة، وحرملاء، والإحساء من العُرَينَات.

٧٧- آل ناجم : في الجَنيفِي من العُرَينَات.

٧٨- آل نُعَيْم : في نعام والرياض، من العُرَينَات من سُبُع.

٧٩- آل هديب : في العطار، من العُرَينَات من بني عمر من سُبُع.

٨٠- آل هزاع : في البرة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن ربيع.

٨١- آل يوسف : في منفوحة بالرياض من آل سعيد من العُرَينَات.

٤ - النبطية :

وهم فخذ من الخضران من بني عمر، ويسكنون : رماحا، وحفر العتش، وفروعهم
أربعة :

أولاً : الصيافا، وهم :

أ - ذرية الشيخ فهيد بن مبارك الصيفي وهم آل شافي.

ب - آل مضافر.

ج - آل مسعد في الحريق.

د - آل سعيد الصيفي، وهم آل فهيد وآل بدأح وآل كنعان.

ثانياً : البياضين، وهم :

أ - الصقاقة آل كلوب ومنهم آل روق وآل مسبل (المسابلة).

ب - آل رشود في الأفلاج.

ثالثاً : الطلاحين، وهم :

أ - آل بنيان، ومنهم آل مصقر.

ب - آل غرير.

ج - آل صلبوخ.

د - العناية.

رابعاً : العمور، وهم :

أ - آل فياض.

ب - الخليوي.

ج - آل عيشان.

د - آل رويضان.

هـ - آل جحيل.

ومن أسر النبطة :

١ - آل رشود : في الأفلاج، وهم:

أ - آل راشد، ومنهم آل منصور في سيح الأفلاج وآل عبد العزيز في ليلي.

ب - آل رشود بن رشود، ومنهم الشيخ سعود بن محمد بن عبد العزيز آل دخيل، وآل زيد.

ج - آل سعيد، وهم آل فواز، وآل مساعد.

٢ - آل مسعد : في الحريق.

٣ - آل وطيان : في الحريق.

٤ - الهضيبيات : في الحريق، وأحدهم هضيبي.

٥ - مليح^(١) :

وهم من الروبة من الزكور، انحدروا من رنية، وسكنوا العارض، وهم من أقدم سُبُع في العارض، ولهم ارتباط أخوي بالخضران من بني عمر.

ومليح يسكنون المليحية ورماحاً وغيّانة وعَنَك وغيرها، وفروع مليح ثلاثة :

أولاً : الجحشة، وهم: آل زيد في المليحية وعنك ومنهم الشيخ زيد بن ناصر المليحي أمير قبيلة مليح، وآل شريد في المليحية، وآل فطحي في العمارية وغبانة، والجرود في المليحية، وآل ثلاب في المليحية والقصيم، وآل دهيسان في العمارية، وآل نعيّران في العيينة، وآل جرتام، وآل دربي، وآل شليل، وآل جزيز، وآل جبجوب في عتك.

(١) نزح قسم كبير من مليح في المنطقة الشرقية وجاوروا بني خالد على أثر موقف الفارس شليل المليحي مع ابن عريعر الخالدي في حربه ضد الأتراك، حيث أنزل شليل بأحد قادة الأتراك، وجاء به إلى ابن عريعر حياً، فوجه ابن عريعر نخلاً في القطيف يقال له أبو رشيد، وفي هذا الموقف يقول شاعر ابن عريعر:

يا بوحميد الفعل فعل المليحي	اللي عزل بين الخوالد والأتراك
اللي فعل بالسيف فعل صحيح	في ساعة والخيل جولات وعراك
حول بشيخ الروم حي يصيح	بنخي ولافكوه فرسان الأتراك
من روس غلبا متعبين النطيج	هذا ومثله دوم تصلح لشرواك

ثانيًا : الدوامين، وهم: آل مجيش في الرياض، وآل دعبق في المليحية وعنك والدرعية، وهم: آل لهيب وآل شامان وآل هاجد، وآل فالح في الدرعية، وآل مانع في الدرعية، وآل ضباح في عودة بسدير، والهمالجة في عنك، وآل كحلان في عنك.

ثالثًا : آل فايز، وهم: آل خرفاش في المليحية، وآل محمد في المليحية، وهم آل دغيم وآل مهيني وآل مدعث وآل إبراهيم، وآل معيلي، وآل مصارع، وآل غنام، وآل ولي، وآل منصور، وآل مشوط، وآل رويشد وكل السابقين في المليحية، وآل ماضي، وآل سلطان في غيانة، وآل قريان، وآل ضلع في عنك، وآل هويدي في المليحية، وآل فايز في رعية، وآل معود في البرة، وآل بالودني في الدوادمي والبزة والإحساء.

٦ - الجمالين :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ومساكنهم في رماح والعيظلية والمزيرع والجمالين ثمانية فروع هم :

أولاً : آل أبو ثنين، ومنهم: آل عساف، وآل مبارك، وآل ملفي، وآل ربان، وآل وهام، وآل فايز.
ثانيًا : آل خبوط.

ثالثًا : الغمضان، منهم: فالح الغمضي في رماح، وباقيهم آل حمود في ثادق.

رابعًا : آل مرخان، ومنهم عبد الله بن مهنا آل مرخان في الكويت.

خامسًا : الدراباء، واحدهم أبو دريب.

سادسًا : آل غنام.

سابعًا : آل محيسن.

ثامنًا : آل بليدان، وهم: آل سليم، والحبابيص، وابن راشد، وآل عون، وآل علي.

٧ - العزة :

وفخذ العزة من الصعبة من بني عمر ويسكنون الحاير ويعرف بحاير سبيع إحدى ضواحي الرياض، وتنقسم إلى خمسة فروع :

أولاً : الحراقيص، وهم آل سالم وآل سلمان.
 ثانياً : القراوين، وهم الظلايين وآل سالم وآل غبسا.
 ثالثاً : الحبشة، وهم آل عنزي والرتاوين.
 رابعاً : آل يمّني، وهم آل ظافر وآل سحمان.
 خامساً : آل منيف، ومنهم آل برمان وآل فراج وآل ثويران.
 ومن العزة :

١ - آل خُزيم : في المزاحمية والدوادمي.

٢ - آل عتي : في الخرج (الدلم).

٣ - آل شايح : في المزاحمية.

٤ - آل بنيان : في الرياض.

٥ - آل منيف : في الرياض والكويت.

٨ - آل علي :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ويسكنون رماحاً والغريف، وآل علي أربعة أقسام هي :

أولاً : الجعدان، ومنهم آل شرفي في رماح والحفيرة، وآل حنيش.

ثانياً : الحنابشة، ومنهم آل رز والتواما والنواهي والسرابا وآل عجل وآل دغام.

ثالثاً : الغضاريف، ومنهم آل منير وآل تركي، والروبيخ والحبل وآل محمد.

رابعاً : الزغب، ومنهم آل غصن في رماح والغريف والجزع في الغريف وآل عوضه في رماح والتشامين في رماح والغريف والذعافين في رماح والجداعين.

٩ - المدارية :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر من سبيع، والمدارية يسكنون الغريف قرب الخرمة، وقسم منهم يسكن الغيلانة قرب رماح.

والمدارية الذين في الغريف فروعهم ثلاثة هي :

أولاً : العبادين، ومنهم: آل محمد، والغماليس، وآل أبو شيبة، والشثانين، وآل سرحان، وآل مدغم، وآل قيقح.

ثانياً : اللفاين، ومنهم: القعاسين، والصماهيد.

ثالثاً : الغثمة، ومنهم: آل سعيد، وآل مغيب، وآل حبيان في الغيلانة.

وأما المدارية الذين في الغيلانة، ففروعهم أربعة، هي :

أولاً : آل نافل، وهم: آل براك، وآل خميس، وآل عبيد، وآل صغير، والأخير في الزلفي.

ثانياً : النوابين، وهم: آل حثلان، وآل سعدون.

ثالثاً : آل جميعان، وهم: المطاوعة، وآل صلال، وآل فالح، وآل عرمان، وآل شنار.

رابعاً : آل هديان وهم : آل شابع.

ومن المدارية : آل حركان في نعام.

ثانياً : بنو عامر

وهم سبعة فروع، انتقلت من وادي المياه والقنصلية ورنية وما حولها وهم :

١ - الضعفة. ٢ - العيادين.

٣ - عجمان الرخم. ٤ - القواودة.

٥ - الصيافا. ٦ - بنو حميد.

٧ - القدعا.

١ - الضعفة :

ومقدمهم من الوديان ويسكنون الصَّمَّان في الربيع ويقبضون في رماح وحفر العتس، وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : النواجعة، ومنهم العمانية، ومنهم الشيخ فراج العماني، والبرسان (الخشمان) والمغترفة.

ثانياً : النشافين، وهم آل زراق، والرمازين، والربشان.

ثالثاً : السیادین، ویسكنون العمانية وتبعد عن رماح قرابة ٧٠ كم ویسكن بعضهم فی الاحمدي بالكویت.

٢ - العیادین :

ویسكنون رماحاً، والعمانية وأقسامهم هی :

أولاً : الظهارین، وهم العذابیة وآل حصین وآل قطیم.

ثانياً : آل مفضل، وهم الدبالین وآل منیجل وآل مهنا.

ثالثاً : العویضات، ومنهم آل فاحس فی الضبیعة وآل درعان وآل غصن العامری.

٣ - عجمان الرخم :

وهم بنو عجم العامری السبعی، وأصلهم من وادی المیاء وقطنوا الدهناء ورماحا والصمان، ثم تحضروا فی الضبیعة.

وأقسام عجمان الرخم أربعة هی :

أولاً : الدرابیة.

ثانياً : النفرة.

ثالثاً : الصخلان.

رابعاً : آل دهنا (أبناء دهن).

٤ - القواودة :

فی رماح والغریف والخفجی وأقسامهم خمسة، هی :

أولاً : آل صالح، وهم آل ثلاب، وآل حباب.
 ثانياً : آل جالي، وهم الوداهية، وآل حدجان، وآل رزاح.
 ثالثاً : الشوامين، وهم آل شامان، وآل صاهود.
 رابعاً : آل هديان، وهم قريون من الشوامين.
 خامساً : آل درعان، وهم آل هزاع، وآل نعيس، وآل حزمي.
 ومن القواودة قسم انتقل من رنية ودخلوا مع البقوم بالحلف ومن القواودة آل ذواد
 في نعمام وكان القواودة أمراء الحريق ونعمام بنجد في عام ١٠٤٠ هـ.

٥ - الصيافا :

واحدهم : صيفاني، وهم في رماح، وبرغاشة، والنعيرية، والخفجي، وفروعهم هي :
 أولاً : الخضران، وهم الشبالين، واللغادين، وآل ناشي.
 ثانياً : الدحاوين، وهم آل ماجد، وآل صلف، وابن الخوافة.
 ثالثاً : الركابين، ومنهم آل طلال.
 رابعاً : النباين، وهم آل عايد، والعضبان.
 خامساً : الذيابين، وهم البوصة وآل شريان. والفنادا.
 سادساً : الفقها.
 سابعاً : آل مغير، ومنهم آل صقيه.

٦ - بنو حميد :

ونخونهم : أولاد الحميد، وقدّموا من الوديان، ثم سكنوا الدهناء، ورماحاً ثم
 انتقلوا إلى الحزم بجوار الضبيعة، وبعضهم في الخرمة والغريف، وبنو حميد ثلاثة أقسام
 هي :

أولاً : الركاكضة، وهم: آل زبار، وآل مسعر، وآل شخبوط، وآل قمزة، وآل مانع بن ركاخ في الإمارات العربية.

ثانياً : الرقبان، وهم: آل خشمان، وآل دغش، وآل سظام، وآل عيد، والمجارية.

ثالثاً : العونة، وهم: آل أبو سبيع، وآل سعد، وآل بديع، وآل فواز، وآل حمود.

٧ - القدعا :

ويسكنون في رماح والنميرية والقدعا ثلاثة أقسام :

أولاً : القفلان، وهم: آل منير، والخواطين.

ثانياً : آل عزاز، وهم: الشحانية، والطرابلس، وآل ظرفان، وآل حزام، وآل مطران.

ثالثاً : آل زُرير، وهم: آل هديب، وآل قليل، وآل مالم، وآل قعيش، والسحمان.

ومن القدعا هؤلاء آل براك في المبرز بالإحساء.

ومن بني عامر :

١ - السنانا : في عنيزة، واحدهم سناني، ومنهم الشيخ وليد بن صالح بن حمد بن علي بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُّبيعي وكنيته أبو سبيع.

٢ - العوامر (العامري) : في العمارية، من العيادين من بني عامر.

٣ - آل ذوَاد : في نعام والحريق، من القواودة من بني عامر.

٤ - آل بَرَّاك : في المبرز بالإحساء، من القدعا من بني عامر.

ثالثاً : آل عمير

وهم أقرب سُبُيع إلى بني عمر وبني عامر.

وآل عمير أربعة فروع هي :

١ - الصنادلة :

وهم من آل عمير وواحدهم صندلي.

ومساكن الصنادلة في الأملح برنية والعويلة والسمرية والحداء والهضيب ووادي المياه والمخفيشة والمغرا والكور الأحمر ووجه حرّة سُبُع الشرقي.

وفروع الصنادلة ستة وهي :

أولاً : القواسي.

ثانياً : آل بنية.

ثالثاً : آل برود.

رابعاً : المخاضير.

خامساً : الزورة.

سادساً : الكلاهيس.

٢ - المشاعبة :

واحدهم : مشعبي، من آل عمير، من سُبُع.

ومساكنهم برنية وبيشة وخاصة في عطف الجبرة وحلبة والرقطاء وعقيلان، وفي الأملح برنية، وفروعهم خمسة :

أولاً : النوابت.

ثانياً : آل مسيرة.

ثالثاً : آل مسفر.

رابعاً : الحجلة.

خامساً : الجماعين.

ثامناً : النغامشة.

تاسعاً : آل سفران.

عاشرًا : العجاوين.

حادي عشر : العششة.

الزكور

الزكور هم أكثر بطون سبيع عددًا، والقاعدة الأصل لسُبيع كلها هي منطقة رنية وما حولها، وكان فيها جميع الزكور مع سائر سُبُيع.

(١) بنو ثور

بنو ثور هم بطن من الزكور من سُبُيع، واحد هم : ثوري تتكون من فرعين أساسيين: آل جابر، النواهض.

أولاً - النواهض، وهم تسعة أقسام هي :

- | | |
|---------------|-------------------------|
| ١ - الهراضمة. | ٢ - البعاجن. |
| ٣ - الظروف. | ٤ - الغُلب. |
| ٥ - الحَوَزة. | ٦ - المناقيش. |
| ٧ - الهبارين. | ٨ - الوبارين (آل بتال). |
| ٩ - الرغاوين. | |

ثانيًا - آل جابر، وهم تسعة أقسام هي :

- | | |
|---------------|---------------|
| ١ - الهلايمة. | ٢ - المصابحة. |
| ٣ - الغزيلة. | ٤ - الصوَل. |
| ٥ - الذواهل. | ٦ - آل غائب. |
| ٧ - الفقها. | ٨ - العتايقة. |
| ٩ - الرواضين. | |

أسر بني ثور:

(١) آل إسماعيل : في أشيقر، وعنيزة، من بني ثور من سُبُيع.

أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثور السبيعي. ومنهم المطاوعة والسحاما.

ومنهم عدة شيوخ (انظر تراجمهم في فصل العلماء من هذا الكتاب).

(٢) آل الأشقر : في عنيزة، أبناء عم لآل سُلَيْم أمراء عنيزة، جدهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل توفي ١٦١ هـ من آل جراح من بني ثور من سُبُيع.

(٣) آل بكر : في عنيزة، من آل جراح من بني ثور من سُبُيع. هم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السبيعي ومنهم : آل إسماعيل وآل خليف.

(٤) آل البكري : في البكيرية، من بني ثور من سُبُيع.

(٥) آل ثويني : في البكيرية، من بني ثور من سُبُيع.

(٦) آل جار الله : في عنيزة ثم الزبير من المشاعيب من آل علي من آل زهري بن جراح الثوري السبيعي.

(٧) آل جبرين : في عنيزة، من بني ثور من سُبُيع.

(٨) آل جدعان : في جلاجل، من آل عيسى من بني ثور من سُبُيع.

(٩) آل جراح : في عنيزة، من آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من سُبُيع ومنهم : الأمير دُخَيْل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح السبيعي. (انظر ص ٩٦ الجمهرة).

(١٠) آل جربوع : في الرس، من بني ثور من سُبُيع.

(١١) الجمالة (آل جَمَل) : في عنيزة والغطاط والمذنب من المشاعيب، من آل علي بن زهري بن جراح الثوري من سُبُيع، منهم أمير عنيزة : محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمال قتل سنة ١٢٣٦ هـ.

(٢٦) آل زامل : في عنيزة، أبناء زامل بن عبد الله بن سُليّم من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبُع. ومن آل زامل : سُليّم وهو سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله ابن زامل، وسُليّم جد آل سُليّم أمراء عنيزة.

(٢٧) آل زهري : في عنيزة، أبناء زهري بن جراح الثوري السُبُعي ومنهم : آل بكر وآل زامل ومن هؤلاء آل سُليّم، وآل غنام وآل عويمر.

(٢٨) السباعا : واحداهم سبُعي، في أشيقر من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبُع.

(٢٩) السحاما : في أشيقر وعنيزة، واحداهم : سحيمي، من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبُع. والسيحيم لقب لجدهم عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبُعي.

(٣٠) آل سعدون : في الرياض أهل منفوحة، من بني ثور من سُبُع.

(٣١) آل سلطان : في الهلالية، من بني ثور من سُبُع.

(٣٢) آل سلمى : في عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبُع.

(٣٣) آل سُليّم : أمراء عنيزة، بضم السين، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبُع. قال ابن عيسى : (سُليّم لقب سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل).

(٣٤) آل أبا الشحم : من عنيزة من بني ثور من سُبُع.

(٣٥) الشخنة : في عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبُع.

(٣٦) الشلالى : في عنيزة، ونزحوا منها إلى الدمام من بني ثور من سُبُع.

(٣٧) الشنافا : واحداهم : شنيقي بضم الشين في ضرما والمجمعة والمزاحمية من بني ثور من سُبُع.

(٣٨) الصقعي : في البدائع من آل سلطان أهل الهلالية من بني ثور من سُبُع.

(٣٩) آل طريف : في عنيزة والإحساء، من بني ثور من سُبُع، ومن آل طريف أسرة آل محيلاني بعنيزة.

(٤٠) الطوالة : في الغاط من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبُيع جاءوا مع أبناء عمهم من عنيزة وهم أبناء عم آل عثمان وآل علي العبد العزيز.

(٤١) آل عُبَيْد : فِي عَنِيْزَةٍ مِّنْ آلِ حُمَيْدٍ . مِّنْ آلِ أَبِي غَنَامٍ مِّنْ آلِ جِرَاحٍ مِّنْ بَنِي ثَوْرٍ مِّنْ مَّضَرَئِ بْنِ مَعْكَرَةَ بْنِ أَخْيَدٍ مِّنْ بَنِي إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

(٤٢) آل عثمان : في عنيزة من ذرية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن زامل من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري السبيعي.

(٤٣) آل عثمان : في الغاط أبناء عم الطولة من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سبيع.

(٤٤) العرانا : في البرة وأحدهم عربي وجدهم ثابت الثوري السُّبيعي، والعرانا لقب لهم.

(٤٥) آل عبد الرازق : في الكويت، من بني ثور من سُبُيع.

(٤٦) آل عطية : في عُنيزة، وبعضهم انتقل إلى البدائع، وهم من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سبيع.

(٤٧) آل علي (العبد العزيز) : في الغطاء، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٤٨) آل علي (السليمان) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سبيع جاءوا من عنيزة.

(٤٩) آل عليوي : في الهلالية أبناء سعد بن حجاج الثوري السُّبُعِي من ذرية زهري بن جراح.

(٥٠) آل عمران : في المزمحية، من بني ثور من سبيح.

(٥١) آل عيوني : في البكيرية، من آل بكر من بني ثور من سُبُع.

(٥٢) آل أبو غنّام (آل غنّام) : في عنيزة وفي الهلالية، منهم : آل حميد، وآل يحيى، وآل رشيد، وآل عبيد، وآل حميدان أمراء الهلالية، من ذرية سرور بن زهري بن جراح من المشاعيب من بني ثور من سبيع.

(٥٣) آل عيسى : في الغاط وجلجل، ومنهم : آل منصور، وآل علي، والطوال -

واحدهم طويل - وآل ابن علي، وآل ربيعة، وآل جدعان، من آل حميدان من بني ثور من سُبَيْع، ومقدمهم من عنيزة.

(٥٤) آل عُمَيْم : في الخبراء، من آل حميدان أهل الهلالية من آل أبي غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبَيْعي.

(٥٥) آل فضل : في عنيزة من آل جراح من بني ثور من سُبَيْع.

كانت عنيزة حلاًّ مفرقة فأنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نهبان بن سرور بن زهري بن جراحا لثوري السُبَيْعي.

ثم اجتمع بعد ذلك أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت إمارة الجميع لآل فضل من سُبَيْع وصارت الإمارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر بن فضل.

(٥٦) آل فضل : في روضة سدِير، من آل جراح من بني ثور من سُبَيْع انتقلوا من عنيزة.

(٥٧) القضايا : واحد من سُبَيْع، في المجمع، من بني ثور من سُبَيْع.

(٥٨) آل كعيد : أبناء عم لآل سلمى وآل دويس، وهم جميعاً من آل عويمر أحد فروع زهري بن جراح جد أهل عنيزة. من بني ثور من سُبَيْع.

(٥٩) آل ماضي : في عنيزة، من آل بكر من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبَيْع، ومنهم : آل قاعان.

(٦٠) المشاعيب (آل مشعاب) : في عنيزة، ثم في حوطة سدِير، والزبير، من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من سُبَيْع.

(٦١) المطاوعة : في عنيزة من آل إسماعيل من آل بكر من بني ثور من سُبَيْع.

(٦٢) آل منصور : في عنيزة ثم الغاط والمنطقة الشرقية والكويت، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبَيْع.

(٦٣) آل نحيط : في البرة وضرما، من بني ثور من سُبَيْع.

(٦٤) آل نجران : في البكيرية، من بني ثور من سُبَيْع.

(٦٥) آل نصَّار : في الزبير، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبَيْع.

(٦٦) آل نصر الله : في حوطة سدير، من المشاعب من آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٦٧) آل ناصر : في الغاط، من آل عيسى من بني ثور من سُبُع.

(٦٨) آل ناصر : في الحريق، من بني ثور من سُبَيْع (أبناء عم لآل إسماعيل).

(٦٩) النغموش : في البدايع، من آل سلطان من بني ثور من سُبُع.

(٧٠) آل يحيى : في عنيزة، أبناء يحيى بن سلمان بن زامل السبيعي. من آل سليم من

آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٢) القریشات

وهم من الزكور من سُبُيع، واحدهم : قُرَيْشِي ويسكنون الخرمة، وقليل منهم في رماح، والقريشات سبعة فروع هي :

أولاً : الغوانمة.

ثانيًا : الهوايحة.

ثالثاً : العنوان.

رابعاً : الصَّبْحَةُ.

خامساً : العترة.

سادساً : الشهمة.

سابعاً : المقارنة.

(٣) الروبة

وهم من الزكور من سُبُيع، واحدهم : رُويي، ويسكنون : الجرثمية، والنفر والصدر برنية، وفروعهم ثلاثة هي :

أولاً : الخشمان.

ثانيًا : الفياحين.

ثالثًا : البدآن.

(٤) السوداء

واحدهم : سُويدي، وهم من الزكور من سُبَّيع، ويسكنون الفرعة والعمائر والعثيثي وفروعهم خمسة وهي :

أولاً : المشاهيب.

ثانياً : آل عاتب.

ثالثاً : الفصلان.

رابعاً : الشموس.

خامساً : المحاورة.

(٥) المراغين

وهم من الزكور من سُبَّيع، وأحدهم : مرغاني ويسكنون الروضة والسوق برنية. وهم خمسة فروع وهي :

أولاً : القطنين.

ثانياً : آل غُرَّابان.

ثالثاً : الصنادحة.

رابعاً : الجلمان.

خامساً : الزلافية.

(٦) المجامعة

وهم من الزكور من سُبَّيع، وأحدهم : مجمعي، ويقيمون في رنية وقراها الضرم والسلم وملهي وكويكب ومقابل الخنق والفرعة، وهم ستة فروع هي :

أولاً : المنيفات.

ثانياً : الوثالين.

ثالثاً : الوركان.

رابعاً : الطوارشة.

خامساً : المخاضير.

سادساً : الشيايين.

(٧) آل محمد

وهم من الزكور من سُبُيع، واحدُهم : محمدي، ومقرهم الأملح والحجرة والحجف قرى برنية، وفروعهم هي :

أولاً : الضمانين.

ثانياً : الربايح.

ثالثاً : آل عمير.

رابعاً : الزهاوين.

خامساً : المهادية.

سادساً : المطران.

سابعاً : المساورة.

ثامناً : العبسة.

تاسعاً : آل عجّين.

عاشراً : الخواطرة.

الحادي عشر : آل شيحة.

الثاني عشر : آل فلاح.

(٨) الضراعنة

وهم من الزكور من سُبُيع، واحدُهم : فريعي، ومساكنهم في الروضة برنية، وهم خمسة فروع هي :

أولاً : الشماليين : واحدُهم شمالاني.

- ثانيًا : الجهران : واحداهم جهري.
 ثالثًا : الطلاحين : واحداهم طلحاني.
 رابعًا : القنافذة : واحداهم قنفيذي.
 خامسًا : الغضاوين : واحداهم غضياني.

(٩) الملوح

- وهم من الزكور من سُبَّيع، واحداهم مَلْحي ويسكنون المِلْحَة (المخطط رقم ١، و٢)
 والسَّكَم برنية. وفروعهم عشرة وهي :
 أولاً : الوهاطين.
 ثانيًا : العضادين.
 ثالثًا : النماشين.
 رابعًا : الهجارسة.
 خامسًا : النباعين.
 سادسًا : آل زهير.
 سابعًا : آل وهيطة.
 ثامنًا : آل هَيْف.
 تاسعًا : آل عَجَّيَّان.
 عاشراً : آل إبراهيم.

(١٠) الوزران

- وهم من الركوز من سُبَّيع، واحداهم وزري، أماكنهم : العماير، والعطف برنية،
 وهم تسعة فروع :
 أولاً : الحراملة.
 ثانيًا : البياضين.

ثالثاً : الدواغرة.

رابعاً : الغواية.

خامساً : المناغصة.

سادسًا : السواكّة.

سابعاً : الصعبة (الدجارين)

ثامنًا : الكراييج.

تاسعاً : النُّشِيرَات.

(١١) الشماسات

وهم من الزكور من سبيع، واحدهم شماسي، يسكنون العماير برنية، وفروعهم :

أولاً : النعسة.

ثانياً : الجوارية.

ثالثًا : البعاجين.

رابعاً : الأعضاء.

خامساً : البحنة.

سادساً : الكراشين.

سابعاً : الطهاميز.

ثامناً : الظهران والبرازات والقبابنة والمحلف في السهول كلهم شماسات.

(١٢) الجمهور

في رنية وييشة، من الزكور من سبيع، وأحدهم : جهمي ومن فروعهم في رنية :

أولاً : التوم.

ثانيًا : العوידات.

ثالثًا : آل عمير

رابعاً : الرماصين.

خامساً : الغماصين.

فروع قبيلة السهول

وتنقسم قبيلة السهول إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : (بنو شماس) وهم :

١ - الظهران.

٢ - البرازات.

٣ - القبانة.

٤ - المحلف^(١).

(ب) القسم الثاني (السريّة)^(٢) : (بنو مشعب) وهم :

٥ - آل محميد.

٦ - الزقاعين.

٧ - آل منجل.

٨ - المحانية.

٩ - آل عبيد.

١٠ - الصعوب.

قال عقاب بن مصقال السهلي :

سهل يعز المعتزي لى اعتزابه

عقب الصعابة زان مشيه وآدابه

تسعة أسلاف^(٣) نجينا رد الوصاة

لى زعزع الشايب بوقفات الأشناب

كم واحد من فعلنا صار مرعاب

وقال علي بن طريخم العبيدي السهلي :

أحمد الله ما علي من الدنيا قليل

(١) وهم معدودون الآن مع السريّة.

(٢) وهو لقب يطلق على هؤلاء.

(٣) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

وقال سعد بن مشعان الزقعي السهلي :

سهول لى زعزت شهرة عزاويها
نطّاحة الخيل لو جتنا باهاليها
تسع القبائل^(١) لفتنا قبل داعيها
وقال مخلد بن بانى السهلى :

يا سعد من هو تعزوى باسم عزوتها
حمّاية الدار ما توطي مهابتها
أهل الحمية ونفخر بحميتها

تذکر فعالیہم مع اُجناب و اصحاب
آلاد سہل فعلہم یندرابہ
کم واحد من فعلہم عارضہ شاب
یردون حوض الموت وقت اکثرابہ

ثناء المؤرخين على السهول

١ - ويقول ابن بسّام : « السهول الأنجيين، والكرام الأمجدين، السالكين طريق الكرم، والموجدین الإحسان بعد العدم، الساكنين الفلات، والمالكين المكرمات، سقماتهم ثلاثة آلاف وثمانائة خيال» (٢).

٢ - ويقول عمر أبو زلام : « السهول : هم بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض والعارض وهم من أشد الأنصار لآل سعود »^(٣).

٣ - ويقول خلف بن حديد عن السهول : « قبيلة عربية أصيلة شريفة النسب »^(٤).

٤ - ويقول ديكسون عن قبيلة السهول : «إنها قبيلة من الأشراف تتصل بسُبيع»^(٥).

٥ - ويقول الحيدري : «ومن أعظم عشائر نجد : السهول وهم في غاية القوة والشجاعة..»^(٦).

(١) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

(٢) الدرر المفخر في أخبار العرب الأواخر.

(٣) الجزيرة والمسار الحضاري.

(٤) أنساب قبائل العرب.

(٥) لا يعني بالأشراف هنا بني هاشم، وإنما «ديكسون» في كتابه (الكويت وجاراتها) عندما يتحدث عن قبائل العرب الصريحة يدعوها باسم الشريفة لصراحة نسبها.

(٦) عنوان المجد.

- ٦ - ويقول عثمان بن سند : « قبيلة السهول : القبيلة المشهورة »^(١).
- ٧ - ويقول نعم شقير : « وأشهر قبائل نجد : بربة «مُطَيْر» في القصيم، وسُبَيْع والسهول في الرياض «العارض»، وبنو تَمِيم في الحوطة »^(٢).
- ٨ - وذكر المؤرخ النجدي الذي عاش في العراق سليمان الدخيل في مقالة له في مجلة لغة العرب العراقية نشر عام ١٩١٣م أن قبيلة السهول من القبائل المخلصة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر أن عدد حملة السلاح من السهول المجاهدين في صفوف هذه الدعوة يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ فارس.

(١) الظهران

واحد هم ظَهْيرِي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول، وبلادها العرض والعارض حيث تسكن حفنة الطيري وروضة العرض، ويسكن بعضهم في الدرعية وملهم وحرملاء ورماح والرياض ومن بلادها السِّلَح ونُقَيْخ.

وفروع الظهران ثمانية فروع هي :

أولاً : آل معدل (الجربان).

ثانياً : الدخنة.

ثالثاً : آل جفون.

رابعاً : آل زايد.

خامساً : آل منيخر.

سادساً : آل حمضة.

سابعاً : الفطامين.

ثامناً : آل عبود.

(١) مطالع السعود بأخبار الوالي داود

(٢) تاريخ سيناء.

ومن الظهران :

- ١ - آل نمشان : في الطائف من آل جفون.
- ٢ - آل رفعان : في الصفرة من الدخنة.
- ٣ - آل ضبعان : في حريملاء من الدخنة.
- ٤ - آل حماد : في الصفرة من آل حمضة.
- ٥ - آل ملحّم : في الكويت من آل حمضة.
- ٦ - الفطيماني : في الرياض من الفطامين.

(٢) البرازات

وأحدهم برازي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وأخوة الظهران وهم يسكنون حفر الباطن، كما أنه يوجد منهم من يسكن الرياض وروضة العرض والمزاحمية والجيللة والكويت.

وتتفرع البرازات إلى فرعين هما : آل رُشيد وآل راشد.

- آل رُشید وهم خمسة فروع هي :

أولاً : اللهاوين .

ثانیاً : آل بانی.

ثالثًا : السِّبَعَات.

رابعاً : الهيوف.

خامسًا : آل برکین.

- آل راشد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : العراقيين.

ثانيًا : آل سويحل .

ثالثًا : الظبيان.

رابعًا : الحريبات.

خامسًا : آل بعيجان.

ومن البرازات :

١ - آل غشم : في الدرعية.

٢ - الدهلاوي : في ثرمدا، من آل شامان.

٣ - آل ضويحي : في مرآة، من الظبيان.

٤ - آل فراج : في نعام.

٥ - آل سعد البرازي : في الجبيلة، من السَّبَعَات.

٦ - آل رويغ : في حوطة بني تميم.

٧ - آل فاضل : في المزاحمية.

٨ - آل نَمْيَان : في المزاحمية والرياض.

٩ - آل جريبة : في حريملاء والحريق.

١٠ - آل غالي : في القويعة.

١١ - آل وَسَيْعَة : في رويضة العرض وهم :

(أ) آل غصين : ومنهم آل قاعان.

(ب) آل مانع.

(ج) آل سوحان.

(٣) القباينة

واحدهم قباني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول والقباينة كانوا في العرض، ثم انتقلوا إلى شمال الأفلاج وما حوله، عن طرق وادي (بِرْك) بقرب حوطة بن تميم، وقد

استقروا فيه فيما بعد، واستقروا في شمال الأفلاج وغَرْيَّة، والقباينة يتفرعون إلى أحد عشر فرعاً هي :

أولاً : الشخاتلة.

ثانياً : القوازين (المحاركة)

ثالثاً : السَّوَّاقِين.

رابعاً : آل غَيْظ.

خامساً : الحوازمة.

سادساً : آل جلال.

سابعاً : آل جُرَيْة.

ثامناً : آل زيد.

تاسعاً : آل فهيد.

عاشراً : آل ذيب.

الحادي عشر : العناقيد.

ومن القباينة :

١ - آل ضويحي : في رويضة العرض.

٢ - القناعي : في القصب، أبناء محمد بن إبراهيم بن عبد الله القناعي القباني السهلي.

٣ - آل سُلَيْم : في الرياض.

٤ - آل هاشل : في الدمام.

٥ - آل حسن : في الدمام.

٦ - آل عواد : في الشقيق بالإحساء.

(٤) المَحلَف

وأحدهم محلفي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون الشعب والروضة بالمحمل، والديبجة وسدير وثادق، والرياض، والدرعية.

وفروع المحلف هي :

أولاً : آل هويل.

ثانياً : الرصعان.

ومن المحلف :

١ - آل عوين : في الحوطة والخرج، من الرصعان من المحلف من السهول.

٢ - آل عجلان : في الرياض، من الرصعان من المحلف من السهول.

٣ - آل هويدي : في العمارية، من الشياطين من الرصعان من المحلف من السهول.

٤ - آل ونيان : في ثرمداء، من آل هويل من المحلف من السهول.

٥ - آل ثامر : في المحمل، من المحلف من السهول.

(٥) آل محيميد

واحد منهم محيميدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في أم رجوم (جلعودة) ومشاش المراتين والغزيز والفيحا وضرما والرياض والخاتلة.

وهي تنفرع إلى فرعين :

أولاً : آل شعف.

١ - آل حمود.

٢ - آل مقييل (المقابلة).

٣ - آل عجيم.

ثانيًا : المراطين

۱ - آل حویطان.

۲ - آل جبير.

٣ - الوتادين.

۴ - آل حمدان.

۵ - آل مہدی.

ومن آل محمید :

١ - آل جاهل : فى عنيزة.

٢ - الروافع : في مشاش المراتين ونعام، من المراتين من آل محميد.

٣ - الشيباني : فى العمارة من آل خويطان.

٤ - آل فلاح : فى العمارة من آل جبير.

٥ - السهلي : فى الشماسية من المراقيع.

٦ - آل مرشد : فى المراح من قرى الإحساء.

٧ - آل عامر : في رغبة.

۸- آل مدلول : فی رغبۃ من آل مقبیل .

(٦) الزقاعين

واحدهم زقعاني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وكان الزقاعين في العرض والعارض مع السهول الآخرين ثم سكنوا قريباً المنطقة الشرقية، وكثيراً من الزقاعين الآن يسكنون الكويت، ومنهم في الخفقي، والسعيّرة، والنعيرية، والعينية، وسدوس، وحرملاء.

أما فروع الزقاعين فهي :

أولاً : آل خنثل .

ثانياً : آل ثنيان .

ثالثاً : آل خضير .

رابعاً : آل دمع .

خامساً : آل شلهوب .

سادساً : الحماضين .

(٧) آل منجل

واحدهم منجلي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في العارض مع بقية السهول الآخرين وفي العتش ورويغب وأبو ركة والرياض .

وهم عدة فروع :

أولاً : آل مفرج .

ثانياً : آل عليان .

ثالثاً : الوعلة .

ومن آل منجل :

١ - آل جلعود : في رغبة من آل رميح من آل عليان .

٢ - آل حمود : في القويعة، من آل عمار من آل عليان ومن آل حمود هؤلاء : آل صنداح منهم الرجل الكريم صنداح بن علي بن حمود المنجلي السهلي .

(٨) المحانية

واحدهم مُحَنَّى : وهم إحدى فروع السهول ويسكنون في رويغب والعتش وأم الأرضية والحقاقة والرياض .

وتتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : آل فضل.

ثانياً : آل فالح.

ثالثاً : آل حمود.

رابعاً : آل فليح.

خامساً : آل عريفج.

ومن المحانية : آل حسين : في رويضة العرض، ويقال لهم آل حويشي.

(٩) آل عبيد

واحداهم عبيدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون في العارض، وسدير، والرياض، والكويت، وفروعها على النحو التالي :

أولاً : آل قطيان وهم :

١ - آل سويلم.

٢ - آل هديان.

٣ - العلاقا.

ثانياً : آل جربوع وهم :

١ - آل جبار.

٢ - آل طميهر.

ومن آل عبيد :

آل قطيان في رغبة منهم : الشيخ عبد الله بن مساعد بن محمد آل قطيان العبيدي السهلي، ولد في رغبة عام ١٣٤٣ هـ وأخذ عن علماء عصره، تولى القضاء في تمير، والقصب، وحرملاء.

(١٠) الصعوب

واحدهم صَعْبِي : وهم من فروع قبيلة السهول ويسكنون رماحاً وأقسامهم ثلاثة :
 أولاً : آل مدهش.
 ثانياً : آل مفرح.
 ثالثاً : آل علي.

بعض أسر سُبَيْع والسهول

- (١) آل أبو عطية : في عنيزة من سُبَيْع.
- (٢) آل أبو علي : في عنيزة من سُبَيْع.
- (٣) آل أبو غنام : في الهلالية من سُبَيْع.
- (٤) آل بزيع : في الرس من سُبَيْع.
- (٥) آل بعيجان : في حوطة بني تميم ونعام من السهول.
- (٦) آل ثابت : في حريملاء من سُبَيْع.
- (٧) آل جدعي : في الرس من سُبَيْع.
- (٨) آل جفال : في الرياض من سُبَيْع.
- (٩) الجملاني : في ثرمداء من سُبَيْع.
- (١٠) آل خُزَي : في الرس من سُبَيْع.
- (١١) آل خطيب : في حوطة بني تميم من سُبَيْع.
- (١٢) آل خنيفر : في أشيقر من سُبَيْع.
- (١٣) الدرايا : في الهلالية من سُبَيْع.
- (١٤) آل دهام : في ثرمداء من المحلف من قبيلة السهول.
- (١٥) آل ربيعاني : في الشماسية من سُبَيْع أبناء عم لآل غنيمان في الشماسية وكان يقال لهم جميعاً الهوم من سُبَيْع.

(١٦) آل ابن زامل : في عنيزة من سُبُع واشتهروا بالقابهم : الروق، الرومي، البشر، والطواقي.

(١٧) آل زيد : في الرياض من آل راشد من سُبُيع.

(١٨) آل سليمان : في عودة سدير من سبيع.

(١٩) السماطا : في حرمة والزبير والكويت، ومنهم حمد بن فوزان الذي قتل أمير الزبير عام ١٢٣٤هـ.

(٢٠) آل سويدان : أهل منفوحة القديمة، وهم أبناء عبد الله بن صالح بن سويدان السبيعي.

(٢١) آل ابن صالح : في عنيزة من سُبُع.

(٢٢) آل شديد : في الرياض من السهل.

(٢٣) الشوارخ (الشارخي): في عنزة من سبيع.

(٢٤) الصباغا : في القصيم من سُبُع.

(٢٥) آل صقر : في ثرماء والرياض من المحلف السهول.

(٢٦) آل عرفج : في ثرمداء من سبيع.

(٢٧) آل عقلا : في الهلالية من سُبُوع.

(٢٨) آل عكاس : في الإحساء من سبيع وكانوا في عنيزة ونزحوا إلى الإحساء عام ٩٥٦هـ.

(٢٩) آل عليوي : في عنيزة والهلالية من سُبُع.

(٣٠) آل عمران : في أوشيقر من سبيع.

(٣١) آل عمير : في الإحساء من سُبُع.

(٣٢) آل عومي : في عنيزة من سُبُيع.

(٣٣) آل غانم : في عنيزة من سُبُع.

(٣٤) آل فواز : في الرس من سُبُيع.

(٣٥) آل فواز : في البرة والرياض من السمطة من سُبُيع.

(٣٦) آل فواز : في عودة سدير من سُبُيع.

(٣٧) آل معيبد : في عنيزة بنو عم للرميح من سُبُيع.

(٣٨) آل مليح : في عنيزة من سُبُيع، وسميت المليحة بهم.

(٣٩) آل منصور : في ثرمداء من السهول.

(٤٠) آل منصور : في جنوبية سدير من سُبُيع.

(٤١) آل ناجم : في سدير من سُبُيع.

بلاد سُبيع والسهول في نجد (المملكة العربية السعودية)

- حسب الحروف الهجائية -

(i)

١ - الأخضر: فوق الحائر تحتها شعب البرود وفوقها شعب إعرابه، وذكرها الشاعر بقوله:

صاحبي في وادي الغرس نزال
بين لبدا والخضر والفريديّة
وهي هجرة قديمة للعزة من بني عمر من سُبُع.

(پ)

٢ - البدع : قرب بلدة السلمية شمالاً عنها، تابعة لمنطقة الخرج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند توطين البادية وكانت تخص الظهران ومعهم البرازات من قبيلة السهول.

وقد ذكر لواء أهل البدع بقيادة محمد بن معدل الظهيري أمير البدع في الرحلة الملكية المتجهة للحجاز عام ١٣٤٣هـ.

٣ - البرّة: قرية قديمة بقرقرى كانت ليحيى بن طالب الحنفى، ومن شعره فيها قوله :
 خليلي عوجا بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب
 وجل أهلها من العرينات من بني عمر من سُبُع يخالطهم غيرهم من القبائل.

٤ - البير : وأحد الأبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين نادق وبين الصفرات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العتش الأعلى شمالاً وبين وادي حريملاء (الشعيب) جنوباً وبين وادي نادق (عبيثران) غرباً وبين الحضاة والمنتبهة وما حولها شرقاً.

وكانت البير في السابق في عام ١٠١٥هـ منهلاً للعريئات من سبيع فأخذه منهم آل حنحن من قبيلة الدواسر وعمره.

(ح)

٥ - الحابر : والحابر يقع في محناب هنالك من وادي حنيفة، يلتقي فيه ثلاثة أودية هي وادي حنيفة ووادي لحا ووادي البعيجاء، ويستقر الماء في حفانه وأباطحه ومنحنياته فيحير فيه لذلك سمي حائراً.
وقد ذكره الأعشى بقوله :

شأقتك من قتلة أوطانها بالشط فالوتر إلى الحاجر
فركن مهراس إلى مارد فقاع منفوحة فالحائر
وأهل الحائر هم العزة من بني عمر من قبيلة سُبَيْع.

وجرت في الحائر عدة وقعات مشهورة منها وقعة البدع التي انتصرت فيها قبيلة سُبَيْع على الأتراك عام ١٢٣٧هـ (انظر عنوان المجد لابن بشر).

٦ - حراضة : من مياه جمعة من بني عامر وهي تقع في وادي حراضة وهو آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته، ومن الروافد التي تصب في وادي حراضة (وادي ثعلبية) و(وادي الهدل) و(وادي مصيعية) وشعب (سميرين) ويلتقي وادي حراضة بوادي الغيل عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلومتراً بين الغيل وحراضة، وبهار أسوار وحصون وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جمعة، وأهل حراضة اليوم هم القبائنة من قبيلة السهول.

٧ - الحريق : مدينة تقع جنوب الرياض، يسكنها كثير من أسر قبيلة سُبَيْع مع غيرهم من القبائل وكانت للقواودة من سُبَيْع حيث كانت وادياً تابعاً لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ (١).

٨ - الحزم : بالقرب من الضبيعة تابعة لمدينة الخرج وهي لبني حميد من بني عامر من قبيلة سُبَيْع وأميرها ابن زبار.

٩ - حزوى (العمانية) : هجرة تقع في الصَّمَان وهي لبني عامر من قبيلة سُبَيْع وأميرها العماني.

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى.

١٠- الحسي : ويسمى (حسي دقلة) وهو واقع بين أسفل (وادي الصفرات) وبين طرف جبال منهل الخاتلة «هجرة الخاتلة» من غرب بميل إلى الجنوب والحسي هجرة للعُرينات من بني عمر من قبيلة سبيع وأماؤها آل شوية.

١١- حر العتش «العتك قديماً» :

قال في المعجم : المكان الذي حفر كالخندق أو البئر، والبئر إذا وسعت وفق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة.

والحفر : يقع في أسفل وادي الطيري قبل أن يدفع في روضة التنهاة وذكر الحفر في كتاب بلاد العرب فقال : ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر أهون من عكم الجلود بالسحر

ويقول الهمداني ومن الدهناء : الوحيد نقاً منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفر للعماد إلى الصُّمان.

وحفر العتش يبعد عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق أكثر من مائة وستين كيلومتراً. والحفر الآن هجرة للخضران من بني عمر من قبيلة سبيع وأمير الحفر الصيفي من النبطية من بني عمر.

١٢- الحفنة : واحدة الحفن وهي مستقر المياه من منعطفات الأودية أو مدافعها، وتضاف هذه الحفنة إلى وادي الطيري فيقال (حفنة الطيري) وهو واد منحدر من قمة العرمة مشرقاً بميل نحو الشمال وتتجمع روافده الكبيرة في (حفنة الطيري) وروافده هذه هي : المخيم وأبو الحسك ونفيخ وأم خضب والطافحة، ويمضي الطيري فيجتاز حفر العتش حتى يدفع في (روضة التنهاة) وهو أشهر الأودية التي تصب فيها.

ويقول ابن بليهد : (غدير الطيري ملزم ماء مكث به السيل ثلاثة أشهر وهو متصل بالحفنة، والحفنة تأخذ ما يقرب من سنة...، وهي تقع عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق وتبعد عنه مائة وخمسين كيلومتراً).

وهي هجرة للظهران من قبيلة السهول وأميرها ابن معدل.

١٣- الحُفَيْرَة : تصغير حُفَيْرَة، بئر واحدة فوق منهل (حفر العتش) من وادي الطيري، تقع عن الحر (حفر العتش) شرقاً قريبة منه، وهي هجرة لقبيلة سُبَيْع وأميرها ابن شرفي من آل علي من بني عمر.

(خ)

١٤- الخاتلة : ماء من مياه العتش قريبة من حسي دقلة شرقه جيالات وقفاف منقادة من الغرب للشرق، إلى الجنوب منها واد البسيتين وفي الشمال المتهلبة وغربها حسي دقلة وشرقها طرف المتهلبة الجنوبي وشعابها تنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي هجرة لآل مقبيل من آل شعف من آل محميد من قبيلة السهول.

١٥- خُرَيْصَة : بصيغة التصغير : قرية تقع في غربي العرَض شمال جبل خُرَص وجنوب المغرة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص وهي تابعة لمدينة رويضة العرض ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

١٦- الخرمة : مدينة تقع في عالية نجد، وفيها كثير من الأمكنة الأثرية كالغريف والمسهر.. وغيرهما. والخرمة اليوم مدينة تحوي كثيراً من الخدمات والمرافق الحكومية والأسواق التجارية. ويسكنها من سُبَيْع بنو ثور والقريشات وبنو عمر وبنو عامر ومعهم غيرهم، وأهل الخرمة من أشد المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وقد انضمت الخرمة عام ١٣٢٦ هـ إلى الإخوان وجند أهلها أنفسهم في سبيل توحيد البلاد، ويتبع الخرمة عدد من القرى والهجر :

جبار : تقع جنوب الخرمة بها بيوت ومدارس ومزارع.

أبو جميدة : تقع شمال الخرمة بها مزارع ومدارس.

الححف : تقع جنوب الخرمة بها مزارع ومدارس.

الحجيف : تقع شمال شرق الخرمة وهي قسمان : الحجيف الشمالي والحجيف الجنوبي، بها أسواق ومحطة بنزين.

الحرف : قرية زراعية صغيرة.

الخنو : تقع شمال شرق الخرمة بها مزارع ومدارس.

حوقان : بها مزارع.

الدبيلة : من ضواحي الخُرمة.

الدغمية : بها مزارع.

السلمية : تقع شمال الخُرمة.

ظَلِيم : بفتح الظاء، تقع شمال الخُرمة.

غثاة : قرية زراعية صغيرة تقع شمال شرق الخُرمة.

الغريف : تقع جنوب الخُرمة. وبها مركز إمارة وشرطة وبريد ومستوصف ومدارس.

القرين : قرية زراعية صغيرة.

أبو مروة : تقع شمال شرق الخُرمة، بها مركز للإمارة ومزارع، ومياه عذبة تزود مدينة ظلم بالماء.

المقيصل : قرية زراعية صغيرة.

الهجرة : قرية بناها خالد بن لؤي عام ١٣٣٣هـ.

الوطاة : قرية زراعية صغيرة.

(د)

١٧- الدَّبِيحَة : هجرة تقع شرق بلدة مراة على مسافة خمسة وثلاثين كيلومتراً وهي غرب جبل (عريض) - عريضة قديماً - وهي هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميرها ابن الحميدي من المحلف من قبيلة السهول.

١٨- أم رجوم (جلعودة) : وهي واقعة قرب الدهنا من الغرب هي هجرة لآل محميد من قبيلة السهول، وأميرها ابن جلعود.

١٩- رَغْبَة : إحدى بلدان المحمل تقع بين ثادق والبرة. وتقع بلدة رغبة شمال غربي مدينة الرياض على بعد مائة وعشرين كيلومتراً، في أرض منبسطة بين جبال طويق وخشومه الشهيرة في جهة الشرق وبين نفود رغبة ونفود الوشم (عريق البلدان)

بارزة ظاهرة ترى من بعد للقادم من الرياض أو المتجه إليها، ويحد رغبة جغرافياً عدداً من القرى والمدن.

فمن الشمال : الرويضة وثادق، ومن الجنوب : البرة والعويند، ومن الشرق : حريملاء ومن الغرب : القصب.

وأهل رغبة هم : العُرينات من قبيلة سُبَيْع، ومعهم أسر من هُذَيْل ومن قبائل شتى.

٢٠- أبو ركة : شعب ينحدر من قمة العرمة الشمالية ويسيل في روضة العتش وهو منهل ماؤه عذب وعليه الآن هجرة لبعض آل منجل من قبيلة السهول.

٢١- رُمَاح : بضم الراء وفتح الميم بعدها ألف فميم، ويقع شرقي العرمة وغربي الدهناء.

يقول جرير عند عبد الملك بن مروان :

أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم أهلك بالرواح

يذكرني فؤادي من هواه ضعائن يجتزعن على رُمَاح

وماؤه عذم مكن رسين لا يغيظ جمه ولا يتكدر ماؤه عذب زلال وعمقه خمسة وثلاثون باعاً على مقام البير، وأباره خمسة هي الجبرية، والزبيدي، والسيارية، وبطيحان، وكتلان.

ورماح الآن بلد عامر ذو عمران وأسواق ونشاط تجاري، وموقع رماح بين الدهناء وبين العرمة وهب لها مميزات كثيرة، منها طيبة المراتع وخصوبتها وملتقى الطرق وعذوبة الماء والجو الصحي وغيرها ورماح لقبيلة سُبَيْع.

٢٢- الرُمَحِيَّة : منهل بقرب رماح غرب منه ويقول ابن بليهد عن الرمحية : منهل ماء في أعلى وادي رماح، والرمحية أبارها حوالي ستة آبار وعمقها خمسة عشر باعاً ماؤها عذب وتبعد عن رماح حوالي عشرين كيلومتراً.

وهي الآن بلد عامر للجبور من بني عمر من سُبَيْع وأمرؤها آل جفيران.

٢٣- رَيَّة : وهي الموطن الأول لسُبَيْع وتعد القاعدة الأصلية لهم حيث إن جل السبيعيين يسكنونها وهم الزكور وآل عمير.

القاعة : تقع غرب رنية.

كويكب : بها مدارس ومحلات تجارية.

٢٤- رويضة العرض : تصغير روضة وهي بلدة واقعة في شفا العرض في غربي السرداح وهي جنوب عروا وغرب القويعة.
يقول الشاعر :

سبح القعود إلى مشى عقب منشار عروا يمينه والروضة يساره
والروضة بلدة قديمة، وذكرت في المعاجم باسم زعابة وجرت فيها وقعات وأحداث، وهي الآن بلد كبيرة تتبعها كثير من القرى والهجر وهي للظهران من قبيلة السهول معهم بعض من البرازات والقبابنة من قبيلة السهول وغيرهم وأمرؤها آل وهق من الظهران من قبيلة السهول.

٢٥- رويضة السهول : كالتى قبلها بلد من بلدان المحمل واقعة بين ثادق ورغبة يشرف عليها من الجنوب أنف جبل يقال له الإصبع وشمالها جبل الغرابة المعروف.
ويطلق عليها أحياناً (رويضة المحمل) تميزاً لها عن غيرها، والروضة من أوائل الهجر التي أسست عند بداية توطين البادية وهي للمحلف من قبيلة السهول وأميرها الحالي ابن مظهر من المحلف من السهول.

٢٦- رُوَيْغَب : تصغير راغب، تقع في أعلى شعب من شعاب وجه العرمة الغربي ينحدر من الظهر الذي يسيل منه وادي الطيري وروافده شرقاً وهذا يسيل مغرباً ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في روضة نوره عند فوهة العتس الأسفل وتمده عدة روافد ويعارضه وادي سُلَح^(١) قبل أن يفسخ الجبال وتعارضه أيضاً شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شعب ماضي) آباره عشرة وماؤه عذب وعمق آباره ثلاثة أبواع.

ورويغَب من القرى التي أسست عند بداية توطين البادية وهي لآل منجل والمحانية من قبيلة السهول وأميرها الحالي : ابن فضل من المحانية.

(١) ذكره باقوت سلح والعامّة تضيف فتقول السلح.

٢٧- سَتَارَة : قرية من قرى الأفلاج تشترك مع قرية الغيل في واد واحد، الغيل في أسفلها والستارة في أعلاه وكلاهما داخل الجبال، وهي قديماً تسمى (الصدارة)، ويصب في وادي ستارة فوق البلدة روافد كبيرة. وتبعد ستارة عن ليلي حوالي ستين كيلومتر نحو الشمال الغربي وهي للقبانة من قبيلة السهول.

٢٨- سُلْطَانَة : بلدة حديثة تقع على طريق الرياض، صلبوخ تبعد عن الرياض حوالي خمسة وثلاثين كيلومتر في الاتجاه الشمالي الغربي وهي للعرينات من بني عمر من سُبَيْع وأميرها من آل شوية.

(ش)

٢٩- الشَّعْب : وأحد الشعاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم، وهو شعب بجبل العرمة الشمالي يسيل على البطين وآباره أحد عشر بشراً وماؤه عذب وعمق آباره أربعة أبواح. والشعب هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميره ابن رديني المحلفي.

٣٠- شَوَيَّْة : هجرة تقع في الدهناء تبعد عن رماح شمالاً قرابة التسعين كيلومتر، وهي للعرينات من بني عمر من قبيلة سُبَيْع وأميرها ابن شويه.

(ص)

٣١- صُلْبُوخ : سميت بذلك؛ لأن أول من أعاد عمارتها رجل يقال له صلبوخ السُبَيْع من النبطه من بني عمر وكان واديه يسمى وتر، وقد يقال وتر صلبوخ، يقول الحفصي :

يذودها عن زغزي بوتر صفائح الهند وفتيان غُبر

وذكرها الهمداني، فقال ووتر لبني غبر، وفي العصر الحديث يعرف بالاسمين معاً، إلا أن صلبوخ غلب على الاسم الأول، وصلبوخ تبعد عن الرياض خمسين كيلومتر شمالاً بميل نحو الغرب وواديه هو وادي (سدوس) و(حزى) و(غيانة) واد كبير، وتنحدر عليه شعاب كثيرة أهمها (وادي غيانة) وبه (شعب حرقان) و(الركزة) وروافد كثيرة أخرى، وأهلها من قبيلة سُبَيْع ومعهم من غيرهم، وأميرها الحالي بجران بن محمد بوخ من النبطه من بني عمر من سُبَيْع.

(ض)

٣٢- الضُبَيْعَة : بلدة تقع في وادي الخرج وكانت قديماً لبني قيس بن ثعلبة، وتعد الضبيعة من أوائل الهجر التي أسستها قبيلة سُبَيْع عند بداية توطين البادية. وأهل الضبيعة هم : عجمان الرخم من بني عامر من قبيلة سُبَيْع.

(ع)

٣٣- العَطَّار : بلد قديم تقع في أسفل (وادي الفقي) ويسقي نخيله ويسقيه أيضاً شعيب آخر خاص به، وعلى جباله حصون وأبراج قديمة تحيط به. وأهل العطار هم العربيات من قبيلة سُبَيْع ومعهم غيرهم.

٣٤- عُنَيْزَة : كانت عنيزة روضة ينتهي إليها سيل بعض الأودية الصغيرة، والمستفيض لدى علماء القصيم أن ابتداء عماراتها كان في القرن السادس أو السابع، يقول ابن ضُويَّان : (أول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون آل جناح نزلوا على بشر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية وسميت المحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة وبعد عام سبعمائة من الهجرة سكن زهير السبيعي العامري في موقع عنيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محلة (آل جناح) وصار اسم الجميع عنيزة على الاسم القديم.

وإمارة عنيزة بقيت إلى هذا الوقت في ذرية مؤسسها الأول زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبَيْع. وأمراء عنيزة المعروفون هم آل سُلَيْم من ذرية زهري بن جراح السبيعي، تقول ابنة زامل بن سليم تذكر بن عمومته من سُبَيْع :

يا ونني وننة الوجعان	ومخالطة عقب الونين صياح
أقصى بني عمي هل الوديان	وأدنى بني عمي قطين رماح
يا سُبَيْع أنتم كسوة العريان	يا كسوتي لي من ثوبي باح

٣٥- العَيْطَلِيَّة : تقع شمالاً بميل قليل نحو الغرب عن هجرة شوية وأهلها هم آل أبو اثنين من الجمالين من بني عمر من سُبَيْع.

(ع)

٣٦- الغُزَيّ : منهل من مناهل قنيفذة «رمل الوركة» وهو من أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ولهذا يسمى هذا الرمل بـ«رمل الغزيز» كما يسمى «بنفود قنيفذة» ويسمى قديماً بـ(الوركة).

وقد تمنى الأحنف بن قيس عندما حضرته الوفاة شربة من ماء الغريز رغم أنه بجانب نهر الفرات بالعراق. كما قال جرير:

إِنْ قَالَ صُحْبَتُكَ الرُّوحَ، فَقُلْ لَهُمْ :
حَيُّوا الْغَرِيزَ وَمَنْ بِهِ مِنْ حَاضِرٍ

يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر

والغريز هجرة لآل محميد من قبيلة السهول وأميرها ابن جلعود.

٣٧- الغيل : واد من أودية الأفلاج، كثير النخل كثير الحصون، كان لجمعة (من بني عامر)، وبأعلاه نفر من قُشَيْر (من بني عامر) وهو للقباينة من السهول، ويسكن معهم غيرهم هو يبعد عن ليلي ٣٥ كيلومتر تقريباً.

٣٨- الغِيلَانَة : منهل من مناهل العَرَمَة بأسفل وادي الشمامة الشرقي وتحت مصب وادي المساجدي وعدد آباره ستة، والغيلانة هجرة للمدارية من بني عمر من سُبُع، وأميرها ابن بَرَآك المديري.

(ف)

٣٩- الفَرشَة : هجرة تقع جنوباً عن حوطة بني تميم على بعد ٤٢ كيلومتر وهي للقبابة من قبيلة السهول وأميرها ابن ماضي القباني السهلي.

٤٠- الفيحاء : تقع بالقرب من الغزيز، هجرة : للمرايق من آل شعف من آل محيimid
من قبيلة السهول.

(ق)

٤١- القُوبِيَّةُ : بلد قديم تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام في أسفل وادي القويع منسوبة إليه وهو واد كبير يمر بها يسيل من أواسط جبال عرض ابني شمام والواقع غرب بلد القويعية وكما هو معروف فإن بلاد السهول كانت عرض

شمام^(١) وبعد نزوح معظم السهول إلى العارض قدم بنو زيد من الوشم واشتروا القويعة من قبيلة السهول في اليوم الثاني من المحرم عام ١١٢٣ هـ وبعد استقرار بني زيد في القويعة اشتروا أيضاً مواقع أخرى من قبيلة السهول منها شعيب الحرملية بتاريخ ١١٥٦ هـ وغيره من المواقع الأخرى.

(م)

٤٢- المُنْعَب : (مشعب برك) : هجرة تقع جنوباً عن حوطة بني تميم على بعد ٢٥ كيلو تقريباً، وهي للمقابلة من قبيلة السهول وأميرها ابن شخيتل.

٤٣- المَزْبَع : هجرة تقع شرقاً من رماح على بعد عشرة كيلوات تقريباً، في نهاية وادي الطوقى من العرمة، وأهلها الزمعان من آل أبو اثنين من الجمالين من سبيع.

٤٤- المشاش (مشاش المراتين) : هجرة تقع غرب نادر تحت جبل المعقل من الجنوب، وشمال شرق ظهر أعبوج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند بداية توطين البادية، وهي الآن بلد عامر وأهلها المراتين من آل محميد من قبيلة السهول وأمرها الآن ابن شعل.

٤٥- مَعْقَلَةٌ : وتنتطق : مَعْقَلًا، قال الأزهري : (وبالدهناء خبراء يقال لها معقلة قد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا، وإنما سميت معقلة لمساكها الماء). وهي الآن هجرة في الصمَّان لبني عامر من قبيلة سُبَيْع، وهي في الصمَّان لا في الدهناء كما ذكر الأزهري والأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم قال حمد الجاسر : (فهل كانت الدهناء قديمًا تتصل رمالها إلى هذا الموضع، ثم انحسرت بفعل الرياح، أم أن الخطأ وقع من واحد فسار عليه من أتى بعده)؟

٤٦- المغرة: قرية عامرة تحف بها من الجنوب هضبة حمراء مرتفعة وهي واقعة في أين السرداح جنوب بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلو تقريباً تابعة لمدينة رويضة العرض، ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

٤٧- المُنْبِصَف : قرية قديمة في الأفلاج، كان يسكنها الرصعان من المحلف من قبيلة السهول.

(١) عرض ابني شمام : كان من مساكن بني عامر بن صعصعة.

٤٨- نَعَام : بلدة قديمة للقواودة من بني عامر من سُبَيْع وهي قرب الحريق الذي كان واديا تابعا لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ (١).

وكان وادي نعام قديماً لبني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
قال الأصمعي : (توفي عام ٢١٦هـ) : برك ونعام : ماءان وهما لبني عُقَيْل، ما خلا عبادة، قال الشاعر :

ما يخفى عليَّ طريق بركٍ وإن صَعَدْتُ في وادي نعام

(١) جاء في تاريخ ابن عيسى : (وفي سنة أربعين وألف : استولى الهزازنة على نعام والحريق، أخذوه من القواودة من سُبَيْع).

أسماء المواضع بين الخرمة ورنية^(١)

كثيراً ما أقف عند القراءات التاريخية التي تستهويني، وأعيش معها في لهفة المشتاق، لأنني تواصلت بتضاريس بلادني، ورُحْتُ في رحلة أدبية بين الأطلال، والآثار، والمواضع.. لأرسم في جوانحي بوابة هذا العشق، الذي هو طموح بعيد المنال، يستطيب بطيوف الأمجاد، وعبق الذكرى وقصائد المبدعين.

فما أجمل الحديث عن الماضي : وعن روعة العصور الخوالي، وحسبي بما أطلع في مجلة «العرب» من دراسات ومتابعات تاريخية.

وقد كنت أهديت لشيخني وأستاذي الفاضل حمد الجاسر كتاباً من الشعر الشعبي وقوى عزيمتي بكلمة قصيرة قال فيها : (أتمنى أن تقوم بدراسة تتصل بتاريخ أمتنا وجغرافية بلادنا ولاسيما أن المنطقة التي أنتم فيها تحتوي أماكن أثرية وردت في الأشعار القديمة).

وأنا هنا أكتب عن بعض المواضع والأودية الواقعة بين الخرمة ورنية، حسب التسلسل المكاني وذلك في عدة حلقات..

ألمي أن أكون موفقاً في تقديم ذلك.

* وادي سبيع :

قال ياقوت : تصغير سُبُع .. قال غيلان بن ربيع اللص :

ألا هل إلى حوْمانه ذاب عَرَفَج ووَادي سُبَيْع يَاعَلِيلُ سَبِيل

ودَوِيَّة قَفْرٍ، كأنَّ بها القَطَا بريُّ لها فَوْق الحِدَابِ يَجُولُ

وواذي سبيع هو نهاية وادي تربة الكبير، قال ياقوت :

(١) ثلاث مقالات للأستاذ عبد الله بن سعد الحضيبي السبيعي نشرت في مجلة العرب ابتداءً من ج ٣، ٤ س ١٤١٠/٢٥هـ. وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سبيع والسهول بالأستاذ عبد الله فأجرى عليها بعض التعديلات، والتنقيحات.

وللضباب^(١) تربة وهو واد طوله ثلاث ليال، وبه النخل والزرع والفواكه والأشجار، يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة.

سُبَيْع من بني عامر بن صعصعة، وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب»: وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون، وأعلى يدعى أبيدة، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تخترق قسماً من سرة الحجاز منحدره صوب نجد، مارةً بمدينة تربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سُبَيْع (٢)

وجاء في «صحيح الأخبار» تربة واد عظيم يأتي من الغرب منحدرًا إلى جهة الشرق ثم يمر تربة المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغريف، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سبيع، ولكن لفظة تربة التي تطل على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف^(٣).

وقال : بأن وادي الحرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سبيع وبعض الأشراف وغيرهم.

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سُبَيْع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة، وفي وادي رنية.. وفي أطراف حرة سُبَيْع وعرق سُبَيْع (٤).

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبع، ثم يمر بقرى الحُرمة حتى يصل إلى الحُنُو^(٥) ثم يتجه شرقاً بعد أن كان شمالاً ويمر

(١) الضباب: بطن من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

(۲) سراً غامد وزهران - حمد الجاسر ص ۲۱.

(٣) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧.

(٤) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٨.

(٥) الحنو بحاء مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة وتنطق أحياناً مضمومة ثم واو - قرية زراعية.. وكان قديماً منهل ماء ترده الأعراب يبعد عن الحرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكر، ومعه بعض المقطة من عتيبة برناسة شليويح وبين ابن لؤي ومن معه من سبيع بن عامر (انظر كتاب الحرمة - بلد النخيل).

قال الشاعر

بالشظو^(١) والحجيف، حتى يغور في الفرشة والخضر^(٢) (الأخضر)^(٢) الملاصق لعرق سبيع

= وقال محمد بن بليهد في «ابنسمات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تُربة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧ هـ ويذكر بعض المواقع في الخربة فيقول :

قُرَيْنٌ وَحَوْقَانٌ وَحُنُوْ مُصَارِعٍ وَجَبَّارٌ لِلْبَاغِينَ لَيْسَ بِجَبَابِرٍ
ومن أودية الخنو : أبو رمث.. والعلقاء.. وشعاب الحرملية والدحوة والمعزيلة والصوان ووادي تربة، حيث يصل إلى الخنو يتجه شرقاً إلى عرق سبيع والأخضر والنفصلة.

(١) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الخربة شرقاً شمالياً يقع بعد الخنو، يقول سعد العضياني :

اللَّيْلَةُ الْقَلْبَ بِأَطْرَافِهِ هَنَادِبٌ هَنَادِبٌ قِيَوْمٌ تَقَفَّوْا حَاكِمَ عَادِي
سَارِينَ مِنْ قُرْبٍ وَأَيْمَنَهُمْ وَطَى الذِّيبُ يَبْسُونُ جِبَارٍ وَالْأَشْظُو مِيرَادٍ

* وثرب : واقع على الطريق من عفي إلى المدينة وهو واد وقرية لقيلة مطير.
* وطى الذيب : أي مر جبل الذيب التي تقع هجرة ثرب شمالاً منه وعلى بعد خمسة كيلوات، قال عمرو ابن بركة الهمداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) :

وَهُمْ يَكْدُونَ وَابِي كَدُ مِنْ دَارَةِ الذِّيبِ بِمُجْرَهْدُ
وقال عسكر المصموك :

لَأَبْدُ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْكُمْ نَغِيرُهُ يَشْبِكُ نَفْلَهَا عَلَى أَيْمَنِ دَالَّةً لِلذِّيبِ

* أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الخربة يربطها بالخربة طريق زراع مبلط بطول ثمانية كيلوات به مزارع وبيوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦ هـ (يونيو ١٩١٨ م). قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد، ولكن جند الشريف يمتازون بسلاح المدافع والرشاشات، وقد انهزمت قوة الشريف وسبقتها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انهزم الشريف فيها كذلك.

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غرباً من جبار في شعيب الجوفاء.

وقال أحد الشعراء العاميين :

يَا رَاكِبُ اللَّيْلِ مَا بَعْدَ غَيْرِ الْمَسْمَارِ جَدِيدٌ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالْعَيْنُ مُسْتَرْهَ
يُودِيَنِي اللَّيْلِ سَاكِنٌ فِي وَطْنٍ جِبَارِ سَنَ فِي ظِلَالِ الْغُرْسِ وَمُقَابِلِ الْحَرَةِ

وجبار نسبة إلى النخيل الطويلة الجبابير والجبار من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناق جبارة أي عظيمة سمته قال أحيحة :

مُعْرُوفٌ أَسْبَلُ جِبَارُهُ أَسْوَدُ كَالْغَابَةِ مُغْدَوْدِقُ

وجبار بالقرب من القرين بينهما ١٥ كيلومتراً، مياهه وفيرة، ونخيله كثيرة.

يقول فهد بن عنيان :

عَسَى رَائِحُ الْوَدَّانِ سُقْيَ وَطْنِ جِبَارِ يَدِيهِ رَبِّي عَنْ جَمِيعَاتِ الْأَوْطَانِ

(٢) الخضر (الأخضر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الحاء، منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربة (سبيع) ويستقر، ويكون نهياً غزيراً يردده البدو بمواشيهم، وتكون فيه أحساء تورد واقع في ناحية رمل عرق سبيع من الغرب شمال شرق بلدة الخربة - «عالية نجد» ص ١٠٢ - وقد ذكره الهمداني باسمه وحده صائناً فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب، ثم ترد الأخضر، بأسفل وادي تربة.

والكرَاعَانُ^(١) وضراً وصَنْهَاءَ وَالْبَحْرَةَ^(٢). وعُمُقٌ وَعَرْنَةٌ وَمُهْنُورٌ وَمَشَانٌ وَالسُّلَيْمُ
وَالْحَشْرَجُ وَرَبْحَانٌ، وَحِثَّاقٌ وَمَفْحَلٌ، وَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الْوَادِي سَدٌّ عَلَى بَعْدِ ٢٥ كِيلُومِتْرًا
مِنْ تَرَبَةٍ بِسَعَةِ تَخْزِينِيَّةٍ مِنَ الْمَاءِ يَزِيدُ عَلَى ٢٠ مِلْيُونِ مِترٍ مَكْعَبٍ

قال الشريف غالب بن منصور بن لؤي :

وَأَدِي فِيهِ الْمَزْرَاعُ وَالتَّخْيِيلُ وَاسِعِ الْأَطْرَافِ مِذْهَالُ الْجَهَامِ
وَأَدِي مَنْ شَافَ جَالَهُ مَا يَبْرُوحُ لَا عَجَاجٌ وَلَا هَمَاجٌ.. وَلَا وَخَامٌ

وقال ماجد بن ناصر بن جروة الصُّمَيْلِي السُّبُعِي فِي قَصِيدَةٍ عَنِ الْخُرْمَةِ :

بِأَطْرَافٍ وَأَذْيَها حَدَائِقُ غَنًى وَمِزَارِعٍ يَطْرَبُ لَهَا مِنْ دَخْلِهَا
خُضْرَةٌ وَبِرْسِيمٍ وَحُلُوُ الْفَاكِهَةِ وَأَكْثَرُ مِنَ الْمَلْبُورِ حِسْبَةُ نَخْلِهَا

وقال الهلالي :

تَرَى اللَّيَّ ذَبَحْنِي يَا هَلِي يَنْزِلُ الْوَادِي بُوَادِي هَلِ الْخُرْمَةُ هَوَ الْبَالُ نَزَّالٌ

= ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر :

حَرَّةٌ نَجْدٌ لَا سَقِيَتِ الْمَطْرَا مِنْ الْكَرَاعَيْنِ إِلَى وَادِي كَرَا

(انظر العرب ٢٣ / ١١١).

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَنْقَل) ويقع على
شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا، وهو قلعة حصينة تسمى (المُرْبَعَةُ) وتتناثر حوله المنازل الأثرية. وجاء
في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني : أن كرا وأد في الحرة عميق فيه نخل وماء، وهو من معاوض
الحمير وقال الرادعي :

ثُمَّ عَلَى الرِّفْضَةِ تَأْتُمُ كَرَا ثُمَّ بِشَرِيَانَةٍ لِأَحْيَ الثَّقَرَى
(١) الْكَرَاعَيْنِ، وَأَحْدَهُمَا كِرَاعٌ قَالَ الرَّدَاعِي :

ثُمَّ الْكَرَاعُ وَلَهُنَّ رَيْدَةٌ يَنْسِلُنَ لِلْمَغْلَفِ مِنْ أَيْدِيهِ
وَالْكَرَاعُ الثَّانِي مِنْ جَانِبِ الْحَرَّةِ وَقَالَ :

بِمَارَنِ عَافٍ مِنَ الْأَنْقَابِ قُمْ كِرَاعُ الْبَابِ أَيُّ بَابٍ

(٢) الْبَحْرَةُ : وَادٍ كَبِيرٌ يَبْدَأُ مِنْ جِهَةِ تَرَبَةٍ وَاللِّبَانِ، عَلَى جِهَةِ وَادِي تَرَبَةِ الْغُرَيْيَةِ، وَيَنْتَهِي فِي الْغُرَيْفِ بِجَوَارِ
جَبَلِ الزَّرْبِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَالرُّوَّةِ لِلْجَاوِرَةِ لِقَرْيَةِ شَعْرٍ، وَيَبْعَدُ عَنْهُمَا شِمَالاً ١٤ كِيلُومِتْرًا وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ
لَأَنَّهَا عَرِيضَةٌ الْمَجْرَى تَشَبَّهُ الْبَحْرَ إِذَا سَالَتْ، وَلَا تَقْطَعُهَا السَّيَّارَاتُ.
ووادي الحرة يمتد من حضن وبقره وادي شطا وربع الثنية والموجاء.

وفى أعلى أم رAKE شعاب كثيرة بعضها يصب فى الوادي من جهة الحرف والدبيلة والصفية^(١).

تكثر به الحزون التي تشتهر بأشجارها الكبيرة كالسرح مثلاً كما فى (أبو شجيرة) المطل على الدبيلة.

أما وسط أم رAKE فتوجد فيه أشجار مختلفة من بينها رAKE (أراكة) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت الشجيرات حولها كالخضب (العوسج) والسلم وغيره، وسمى الوادي باسمها، وحين التقاء الوادين تكثر المزارع والنخيل والمنازل الحديثة ويسكن أم رAKE الصملة (واحد هم صملي) من بني عمر سبيع. وأم رAKE أرضها حصباء رملية تتغير إلى قاع رخو، وأودية وشعاب ومرتفعات عليها حجارة من قايا الحرة السوداء النخرة، فجعلتها شبيهة بأرض الحرة إلا أنها ليست منها، قال الشاعر :

عسى المطر يسقي لنا.. أم رAKE
لئن المزارع تملأ من جوايها
* الشقيق :

بعد أن نجتاز أم رAKE يكون على يميننا حزنٌ مستوٌ ممتد طوله ١٠ كيلوات وعرضه خمسة كيلوات بجوار العاشة، يتصل بوادي (حثاق) يسمى الشقيق. والشقيق هو ما انشق من الأرض بسبب السيول، خال من السكان. والبادية تسمى ما اتسع من الأرض واخترقه السيول والشعاب بالشقيق وتنطقها العامة على لغة نجد بقلب القاف بين القاف والزاي.

أما الجهة الشمالية فهي حزنٌ ممتد تكثر فيه الشجيرات والحراج والشعاب يسمى المشقوق، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحوار. والقيعة والسلمية.

(١) الصفية: قرية زراعة تقع على ضفة وادي سبيع من الجهة الشرقية بين قرية الدبيلة وقرية أم رAKE، تربتها تميل إلى القاع الصلب، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة، وآبارها الزراعية في قيعانها صفى صلب، وكذلك كان الاسم.. وعمرت هذه القرية في التسعينات (١٣٩٠هـ) بها مزارع نخل وخضراوات، وآبارها في جهة الوادي.
وأم رAKE وادٍ آخر غرباً من قرية نخيلان فيه آثار ومناجم.

*** العِشَاشَةُ :**

وبعد الشقيق نصل إلى وادي العُشاشة حيث يمتدُّ من أعلى الشقيق من تجمع أودية صغيرة حتى حثاق بطول ١٣ كيلو تقريباً، وأرضها رخوة ناعمة كَسَا سطحها بطحاء وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم مثل سرحة (أبو عويسجة) وبها ملزم ماء يدوم أشهراً بعد نزول الأمطار، ويعدُّ منتزهاً لأهل المنطقة في أيام الأجازات.

وسميت بهذا الاسم لكثرة أعشاش الطيور في شجيراتنا المتكاثفة، التي تكونُ جراحاً وتلاعاً، قال الشاعر :

حَتَّىٰ آيِسْ لَوْ سَأَلَ اللَّوْىَ وَالْعَشَاشَةُ مَا هُوَ بِمَدْهَالٍ لَّهُوْجُ الْعَرَاقِيبِ ^(١)

لأن هذا الوادي قريب من المنازل ولا تغره الإبل حيث إن رغبة الشاعر الغضا والأرض الرملية كالعرق مثلاً^(٢).

أما اللوى فهو وادٍ يجاور الحرة من جهة الغرب، ويصبُّ في وادي حثاق. وقالت امرأة من العرب:

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْوَلَّى مِنْ مَحَلَّةٍ
أَلَا مَا لِعَيْنٍ لَا تَرَى قُلُلَ الْحَمَى

وَقَاتِلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ
وَلَا جَبَلَ الرِّبَّانِ إِلَّا اسْتَهْلَتْ

والشاعرة هذه توافق الشاعر العامي في عتابه لوادى اللوى، أما الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسم رايان لا يفصلهما سوى البرث وسوف يأتي الحديث عنه في مكانه.

*** حَاقَ :**

وادي يبدأ من الحرة بجوار الأكراد والسليم، يمر مع الجوف، حتى يصب في قرية صغيرة على وادي سبيع الجنوبية تسمى باسمه، بها مزارع وبيوت، ويمر بحشة من الجبيلات المتلاصقة، تكون واسعة أحياناً ويتخللها أودية وطرق ومسالك، كما أنها أحياناً متداخلة بالقرب من الحجيف، وهي سوداء يساراً عن الطريق العام من الحرة إلى

(١) هوج العراقيب هي الإبل.

(٢) المقصود بنفود عرق سبيع : رملة بني عبد الله بن كلاب من بني عامر بن صعصعة.

وحنّاق يبعد عن الخرمة ١١ كيلومتراً شرقاً شمالياً، والحشة تتضاعف كلما اتجهنا شمالاً، وحنّاق كانت مياهه بنوراً قبل عام ١٣٩٤هـ حيث حفرت فيه آبار وشرائع وأحسية - جمع حسي - لكنها الآن وبعد أن قُلّت المياه اندثرت وجرفها السيل، قال الشاعر سعود بن سعد بن مزيّد من بني ثور من سُبَيْع :

والقيعة مع الفرشة وجلسه بمروان
درة عيال العود فرييس الكوان
آلاد الأخرَب^(١) بين حضرٍ وبُدوان
وقال أحد شعراء البعاجين من بني ثور من سبيع :

مَغْبَاشُهُمْ مِنْ حَرَّةِ الْقَوْسِ وَيَسَارُ
وَالْعَصْرِ فِي حَشَّةِ حَنَاقٍ وَظَلِيمٌ^(٢)

أما الأكد الذي مر بنا فهو غدير ماء بجواره الأكيدر في أعلا وادي حثاق وملاصق
لحرة الناصفة والقوس.

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغير لونه قال البحري :

الشمس مائة توقد بالضحي طورا ويطفئها العجاج الأندر

وهما يمكنان أكثر من أربعة أشهر، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

(١) أولاد الأجر ب هم : بنو ثور من سبيع ويعتزون بهذا الاسم.

(٢) ظَلَمَ يفتح أوله وكسر ثانيه والكسر لهما أصح وهو ذكر النعام، ذكره ياقوت بأنه وادٍ بنجد عن نصر، وقال أبو داود الإيادي :

لَسْلِيمِي بِرَامَةِ فَتْرِيمُ
عَفَجِبَا مُقْلَصَ فِظَلِيمِ

ويرام جبل بجوار تلك القرية أما ظليم فهو واد بالقرب من الخنوفيه مزارع ومدارس بالقرب منها أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة كانت قوات الشريف شاكر متمركزة في هذا الجبل يوم وقعة الخنوفيه ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربعة مدافع وستة رشاشات - انظر كتاب «في بلاد عسير» ص ٣٦ لفتاؤد حمزة

ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية.

غَدِيرٌ تُرْجَرُجُ أَمْوَاجُهُ هُبُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا
إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ تَوَهَّمَتْهُ جَوْشَنًا مُذْهَبًا (١)

وبالقرب من الأكدر خباري وغدران أمثال عذبة.. وعذبان وأبو المراغ وآبار
صندود وهناك لثلثان والشديد وهما يكثران شهوراً، ومياههما صافية.
* الجعدة :

تتصل الجعدة بوادي حثاق من الجهة الشرقية، وسميت بهذا الاسم على الجعد نوع
من العشب أصفر اللون.

والجعدة طولها ١٠ كيلوات تتميز تربتها بسواد لونها وأشجارها الكثيفة المتجمعة
ولهذا كان الاسم، وقيل بأن هناك مجموعة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة استقروا بخيامهم فيها سنوات فسميت باسمهم.

وتكثر في الجعدة الضباب - جمع ضَبْ - وما أمتع منظرها وهي تتهادى إلى
جحورها في خوف من أهل المنطقة الذين يفضلون أكلها، ولحم الضب لذيق الطعم عند
من تعود أكله، يقول الهذلي أبو كبير :

أَكَلْتُ الضَّبَّابَ وَمَا عَفْتُهَا وَإِنِّي اشْتَهَيْتُ قَدِيدَ الْغَنَمِ
وَمَكُنُ الضَّبَّابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَمَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

وفي وسط الجعدة خبراء تسمى خبراء الجعدة، وبالقرب منها إلى الجنوب خبراء
العمير، في طرف الجوف من جهة الجعدة، والجوف هو المنطقة المحصورة بين البرثن،
برث اللحم وبرث رايان.

أما البرث فهو شمال الحرّة وإليه تنتهي.

تمتد من بعده الأرض ونطلق النظر إلى شجيرات الجعدة وبجوار الجوف بين
البرثن.

والبرث يبعد عن الجعدة كيلوين وعن جسر حثاق من ٨-١٠ كيلوات، قال الشاعر:

يَتَلَوْنَ زَمَلٍ بَيْنِي الْمَخْدَارِ حَطَّ أَتْرَقَ الْبَرَثِ مِنْ دُونِهِ

والأبرق هي الجبال المكسوة بالرمل، والبرث هو ارتفاع لونه أبيض متصل بحجارة تحيط به الأراضي الهشة والسبخات، قال سعود بن مزيد السبيعي :

بَرَثَ اللَّحْمَ قَوْسِ سُبَيْعٍ يَزِمِي عَلَى الْبُعْدِ فَالْحَرَّةَ

والبرث الآخر يسمى برث رايان، نسبة إلى جبل رايان^(١) الذي يراه المسافر إلى رنية على يمينه معترضاً وبجواره جبلاً القوس وشران^(٢).

ويقع بالقرب من رايان خبراء كبيرة تسمى خبراء ابن تشيم نسبة إلى هذا الرجل، وخبراء أخرى كبيرة تسمى خبراء الرويبي، نسبة إلى سبيعي من الروبة - الزكور - أهل رنية، وهذه الخبراء يكثر الماء فيها فترة طويلة وتحيط بها الأشجار الكبيرة والجبال العالية. وهي موازية لوادي المشقر، في جهته الجنوبية.

أما الجعدة فيسيل منها عدة أودية مثل (المدسم) الذي يجاور وادي الجعدة ويوازي واد حثاق، على بعد ١٠ كيلوات قال أحد شعراء الحرمة :

سَالْ مَشْقَرِ شَعِيبِ النَّاصِفَةِ مَعَ حَثَاقٍ وَزَاهُمْ وَادِي الْمَدْسِمِ مَعَ اللَّيِّ وَرَاهُ^(٣)
ثُمَّ تَعَلَّى عَلَى مَفْحَلٍ^(٤) .. وَذِيكَ .. الْبِرَاقِ زَانَ بَرْقُهُ مَعَ الْغُبْشَةِ وَهَيْضِ سَلْنَاهُ
رَوْحَ الْوَسْمِ .. لِلْحَرَّةِ .. وَضِلْعَانِ سَاقٍ^(٥) زَيْنَ مِرْبَاعِ خَلِّي وَسَطِ جَوْنَفَاهُ

(١) جبل رايان داخل الحرّة بينها وبين جبال العافر بجواره بئر الجوهريّة وآبار أخرى للصملة من بني عمر، وحوله آثار بيوت دائرية ومربعة من الأحجار، كما توجد آبار مطوية بالأحجار.. قال الهلالي :

الرَّبْعَ يَلِي تَرَلْتُوَا يَمَ رَايَانُ لَا وَاللهِ اللَّيِّ غَدَيْتُوا فِي حَصَى الْحَرَّةِ

(٢) القوس وشران من جبال الحرّة، علّمان بارزان سوف نتحدث عنهما في حديثنا عن حرّة القوس والناصفة.

(٣) اللي وراه : يعني الذي وراه وهو وادي المشقر وبينهما ١٣ كيلومتراً.

(٤) مفحل : واد كبير يسيل من الحرّة، متجهّاً غرباً، ويصب في وادي سُبَيْعٍ بالقرب من قرية الحجف وقد ورد اسم مفحل في معجم ياقوت وقال إنه في نواحي المدينة (ج ٥ ص ١٦٣).

وقرّنه الشاعر عرعة النميري العامري بحرة القوس التي يسيل منها حيث يقول :

بَحْرَةُ الْقَوْسِ وَخَبْتِي مَحْفَلٌ بَيْنَ ذَرَاهِ كَالْحَرِيقِ الْمَشْعَلِ

ومحفل تحريف مفحل بدليل أنه يبدأ من حرّة القوس.

(٥) جبل ساق بين السديرة وثربة، من السديرة مسافة ساعة وربع تقريباً بالسيارة وهو من مساكن بني هلال ابن عامر بن صعصعة، وحذاؤه جبل فاس، وبجوارهما جبل عن، أما ساق وفاس فيعرفان قديماً باسم القفا ويس، وقد اندرس اسمهما وحل محله فاس وساق، وأهل تلك الأماكن من البقوم وبني الحارث يسمونهما بهذين الاسمين (انظر نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب لعلي العبادي ص ١١٦).

وبين المدسم وحقاق وادي الرّضْم على بعد ٥ كيلوات من حثاق، تكثر فيه الأحجار المختلفة الأحجام، وتسمى رضم، وبه مرتفعات، وتربته تتغير عن التربة الرملية الحمراء في حثاق.

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة، والمرتفعات، والأرض هنا تختلف عن الشقيق، إذ إن بها أودية وحشة، وشعاب مختلفة، مثل العريجات^(١) على يسار المسافر إلى رنية يراها على شماله تجاور الطريق من فرشة حشة حثاق بجوارها شعيب الشنبري نسبة إلى رجل من الشنابرة - الأشراف - لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فيه فسمي باسمه.

ثم نصل إلى شعب حسنا وأد يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر، فيه أشجار كبيرة يُعَدُّ منتزهاً للمسافرين، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلومتراً ويجوار حسنا برقة ومرتفعات تسمى باسمها.

وتكون الأرض بعد حسنا إلى اليمين حزوناً وقفافاً منبسطة ومتداخلة، كثيرة النبت، ولتضاعيفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرّة عن طريق برث رايان، والضلع^(٢) وحرّة الجوهريّة، وخبر الروبي، التي تبعد ١٥ كيلومتراً من حسنا.

= قال الشاعر :

فَقَالُوا هَلَاكِيُون جُنَّا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى حَاجَةِ جُنَّا لَهَا اللَّيْلُ مَذْرَعَا
وَقَالُوا خَرَجْنَا مِنْ (الْقَفَا) وَجَنُوبِهِ وَعَنْ فَهَمِّ الْقَلْبِ أَنْ يَتَّصِدَعَا

وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشدّادية من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة، كان لها أخ شجاع، معدود

في فرسان عشيرته، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه :

هَيَّضَ عَلَيَّ يَوْمَ عَدَبْتُ فِي عَنْ إِنَّمَا بَقَلْبِي وَقَفَ بِهِ عَشْرَ وَثَقَاتٍ
قَامَتْ هَوَاجِسُ الضَّمْرِ يَتَلَفَنَ لِي رَاحَ مَايَه زَارَانِي عَشْرَ مَايَاتٍ

(انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال/ ١٤٠٨ هـ).

كما أن هناك جبلاً آخر يحمل الاسم نفسه في الجواء معروف عند أهل نجد وهو منفرد من جبل الجواء.

انظر صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥١ قال الخطيب العسبي :

فَأَتَبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَسْتَى تَفَرَّقْتُ مَعَ اللَّيْلِ عَنْ (سَاقِ) الْفَرِيدِ الْجَمَائِلِ

(١) العريجات : ماء يقع شمالاً غرباً من مدينة رنية بمسافة ٥٢ كيلومتراً وهو من مياه قبيلة سبيع.

(٢) الضلع : هو جبل رايان.

* برّام :

- بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم - : جبل أسود مرتفع يقع في أسفل وادي الخرمة شمالاً شرقياً من مدينة الخرمة وشمالى جبل تين في بلاد قبيلة سبيع معروف بهذا الاسم^(١) قديماً بعد أن تترك حسناً وتضاعفها ترى عن شمالك على بعد ٣٥ كيلومتراً جبلاً هرمياً هو جبل برام.

قال البكري^٢ : برّام بفتح أوله على وزن فعّال موضع في ديار بني عامر، قال عمرو ابن معدي كرب :

يُسَرِّبَنَّ خَطْمَ اللَّوْذِ عَمَرُو فَلَوْذِ الْقَارَتَيْنِ إِلَى بَرَامِ
فَصَفَحَ حَبُونَنٍ فَخَلِيفٍ صُبْح فَتَنَخَّلَ إِلَى رَنِينٍ إِلَى بَشَامِ^(٢)

وأسفل وادي الخرمة وادي السدري وآبار السديرية، وقال أبو براء العامري :
وفى أَسْرَى هَوَازِنٍ أَدْرَكْتَهُمْ فَوَاسُ طِئْنٍ بَلَوَى بَرَمَ^(٣)

قال الشاعر سعد بن مارق بن دعيج الثوري السبيعي :

يَا اللَّهُ فِي نَوَّلِيلٍ تَرْكِدِ رَقْبَهُ يَاطَا بَرَامَ وَمَخِيلَهُ مَلُوكَ الْوَادِي

وقال الشاعر سعد بن مزيد من الظروف - بني ثور - وقد توفي سنة ٣٨٣هـ في قصيدة طويلة :

مَرْبَاهُ وَأَدْبَيْنَ تَيْنٍ وَبَرَامِ مَا دَاجَ بِالْحَرَّةِ مَعَ سَنَافِ ثَلَابِ^(٤)
وجبل برام يقع شمال وادي سُبَيْع - تربة - بقرية قرية الحجيف^(٥) وحوله شعاب الخثث، وأم البطحاء، وأم الرمث.

(١) «معجم عالية نجد» ص ٢١٩.

(٢) اللوذ : ماء.. حبونن واد.. والخليف الطريق خلف الجبل.

(٣) رسم (برام).

(٤) سَنَافِ ثَلَابِ من الجبيلات الصغيرة داخل الحرة، بالقرب من القوس وششران، وثلاب سبيعي من القرشيات... أما السناف فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدب.

(٥) الحجيف : منطقة زراعية كثيرة ووفرة المياه آبارها قصيرة المنزوع، وقديماً كانت أحساء تقطن عليها البادية، وكانت مورداً للابل.. وإذا سألت أحدهم يقول : نحن قطين عل الحجيف، به مزارع كثيرة من النخل والأعلاف الخضراء، وبالقرب منه جبل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنتانٍ الحجى الشمالي.. والحجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة، وبه أسواق ومحطة للبنزين، وكان قديماً طريقاً برياً للسيارات القادمة من العارض إلى رنية والجنوب والعكس يسكنه بنو ثور من سبيع.

فِي الْقَيْظِ مَقْبِإْظُهُ طُؤَارْفُ حُمْرَةٍ وَعَنْ خَشْمٍ (هَكَرَانَ الْعَفْرَ) ^(١) مَا يُرُوحُ
وَلِيَا حَدَرَ خَشْمٍ (الْيُونُفِي) ^(٢) مَمَرَةٍ لِيَا قَامَ بِرَأَقِ الثَّرِيَا يُلُوحُ
وقالت إحدى شوارع سبع حينما تزوجت وذهبت مع زوجها إلى منطقة أخرى
بعيدة عن الحرمه وصحرائها وطبيعتها الخلابة :
وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْغَضَى وَالْعَدَامِ وَتَيْنِ

وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْغَرَامِيلِ وَحُمْرَةٍ ^(٣)

وبعد مسافة ٤٨ كيلومتراً من الحرمه تكون قد وصلنا إلى جبال العاقر.
وبعد ٤٦ كيلو نصل إلى وادي السُدري بعد اجتيازنا وادي المَشْقَر، حيث نرى
إلى اليمين الأسياف، وأمامنا جبال سود تسمى العاقر، وإلى اليسار مما يلي مطلع
الشمس جبل أحمر سمي عُنيزة.. وراءه عن بعد جَبَلُ تَيْنِ المعروف.. وهو محدود من
معالم المنطقة.

* السُدري :

وادي يسيل من حرّة الجوهريه وجبال المَشْقَر، والأسياف، ويمر جبال العاقر متجهاً
من الغرب، وله روافد من الجنوب، مروراً بعنيزة وكُحَيْل، مباطناً لوادي المَشْقَر شرقاً
منه، ويجاوره ويبعد عنه خمسة كيلوات. يحفه وادي السُدري الذي تقع عليه آبار

(١) هكران جبل أسود غير مرتفع، واقع على طريق حاج نجد القديم، شرقاً جنوباً من قرية المويه القديم

شمال بلدة المحازة المويه الجديد يقول الشيخ نافع بن فضلية من قبيلة حرب :

كَرِيمٌ يَابَرْقُ غَشَى ضَلَعُ هَكَرَانَ كُنَّ الْهَنَادِي سُلَّكَتْ فِي رُكُونِهِ
مُنْهَدِرٌ بِأَمْرِ الْوَلِيِّ رَافِعُ الشَّانِ يَسْقِي الْقَصِيمَ وَمَاوِطَى مِنْ عِيُونِهِ
يَسْقَى مِنَ الْحَبَلَا إِلَى حَدِّ جُمُرَانَ وَوَادِ الرُّمَةِ عَجَزُوا هَلَهُ يَقْطَعُونَهُ

وقال محمد بن بليهد :

يَوْمَ انْصَرَفَ كُنَّ عَلَى حَزْمِ هَكَرَانَ حُرَّ إِلَى فَوْزِ لَهُ الرُّزْقُ مَضْمُونُ

وقال عبد الله بن دويرج :

وَعَلَى مَوِيهِ هَكَرَانَ تَجَفَّلُ مِنَ الشَّجَرِ سَيَّانَ قَدَمِ الشَّمْسِ تَاهَلُ مَغْيِبَهَا

(٢) الينوفي : جبل أسود جنوباً من عفيف عنها ٤٦ كيلومتراً قال الشاعر بخيت العطاوي :

قَلْبِي يُحِبُّ الْمُرْدَمَةَ وَالْيُونُفِي أَحْبَبًا مِنْ حُبِّ حَيٍّ وَرَأَهَا

(٣) هذه القصيدة على وزن القصيدة المعروفة والتي تقول صاحبتها :

وَجُودِي عَلَى بَيْتِ الشَّعْرِ عَقَبَ بَيْتِ الطَّيْنِ وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْمَغَاتِيرِ مُنْثَرَةٍ

(٢) الْخُرَّاءُ... وَهُوَ خَرُّ الْحَشَبِيِّ يَسِيلُ مِنْ وَادِي سُبَيْعٍ إِلَى الْأَخْضَرِ (الْخَضِرِ) شَرْقًا مِنْ ضُلْعِ الْبَهْمِ وَظَلَمًا وَيَلْقُرِبُ مِنْهُ جِبَالٌ دُرُبَرَاتٌ وَالْأَصْفَارَةُ وَتَقَعُ الْقَنْصَلِيَّةُ عَنْهُ إِلَى الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ.

حولها أشجار رُمت كثيرة، وعضاً وأشجار مختلفة، وشمالاً عنها آبار الشواوي^(١) في وادي سُبَيْع، شرقاً شمالاً منها آبار القُتْصَلَة التي تبعد عنها أربعة كيلوات، وكل هذه الموارد لبني ثور من سُبَيْع، وتقترب السُدَيْرِيَة ببجل تين المعروف.

قالت سُبَيْعِيَّةٌ مِنْ بَنِي ثَوْرٍ حِينَما تَرَكْتَ حَيَاةَ الْبَادِيَةِ :

سكنت غثاء يا منصور

نسيت الطَّرشَ والمَظْهَورَ ونسيت ضلعَ السُّدَيْرَةِ

وقال آخر :

سلام یا ضلع السُّدیرِیۃ سلام یا ضلع جُکْ علیہ اللہ وکیل

أَرْضُكَ فَقَارٍ وَأَنْتَ لَهَا مِثْلُ الشَّامِ

وبالقرب من السدري سرحة كبيرة تسمى سرحة خشمان^(٢).

غشاة : أما غشاة فهي قرية زراعية، تقع شمالاً عن الخرمة على ضفة وادي سبيع الغربي، يربطها بالخرمة خط مبلط طوله ٢٠ كيلومتراً يسكنها بنو ثور وآبار غشاة وفيرة المياه، عذبة، تربتها صالحة وجيدة للزراعة، بينها وبين الخرمة عدة قرى مثل (أبو جميدة) والوطاة، والدغمية والحرف، ومن أوديته المحتفر وأبو طليح، وأبو هيظ والقوزيات، قال الشاعر سعد بن باطل بن هذلول :

يَا اللَّهُ فِي نَوَّلَيْلٍ رَاكِدٍ وَيْلُهُ
يَسْقِي جَوَانِبَ شَعْفٍ وَغَنَاهُ يَاطَاهَا

عنيزة : وعُنَيْزَة جبلٌ بالقرب من العاقر شرقاً من وادي السدري، لونه يميل إلى الحمرة، مستطيل، دونه حزون ومرتفعات جبلية، وأودية ترفد وادي السدري، كثير الأشجار والأعشاب البرية، قال الهجري : عُنَيْزَة في غير موضع ^(٣) انتهى. وللمتقدمين كلام كثير حول عُنَيْزَة، إذ الاسم يطلق على عدة أمكنة كما قال الهجري.

(١) الشَّوَاوي منهل ماء معروف عذب، ترده الأعراب قديماً في وسط وادي سُبَيْع بالقرب منه آبار الحنفاء وحنفان والحجف (انظر «العرب» ٢٥/٢٣٦) وكلها من موارد بني ثور من سبيع.

(٢) خَشَمَانُ هُوَ خَشَمَانُ بْنُ شَرَعِ بْنِ هُلَيْمَةَ السَّيْعِيِّ مِنْ كِبَارِ بَنِي ثَوْرٍ وَمِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ كَانَ مِثَالًا بِأَمَانَتِهِ وَصَدْقِهِ، وَحَسَنِ أَخْلَاقِهِ وَكِرَمِهِ وَوَفَائِهِ، وَكَانَ فَارِسًا مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ فِي قَبِيلَتِهِ، أَخُوهُ مُقَرَّرٌ فَارِسٌ مَشْهُورٌ، شَارَكَ فِي مَعْرَكَةِ تَرْبَةِ عَامِ ١٣٣٧ هـ وَفَتْوحَاتِ الْحِجَازِ مَعَ مُؤَسِّسِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَمِنْ أَبْنَائِهِ الْحَمِيدِيِّ شَيْخِ شَمْلِ بَنِي ثَوْرٍ الْآنَ، أَمَّا خَشَمَانُ فَقَدْ اتَّخَذَ مِنْ سَرَحَتِهِ مَكَانًا وَمَقَرًا لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ وَإِكْرَامِهِمْ.

(٣) أبحاث الهجرى : ٣٤٧.

وبين جبال غَرْبٍ وعنيزة مسيرة يوم للإبل، إذا لا يفصلهما سوى وادي سُبَيْع.
وقال عمران بن مكنف الحرملِي من عوف بن عامر (من بني عامر):

فَلَمَّا تَلَاحَقْنَا بِنَعْفٍ عُنَيَّةٍ ضُحِيًّا وَقَرْنَ الشَّمْسُ رَحْصَ جَدِيدِهَا^(١)
وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر الخُلِّ والقوس^(٢)، وهي جبال قريبة من
عُنَيَّة في بلاد سُبَيْع.

وقال الشاعر :

نَراہ لی مِنْہ تَعَدَّی الْبَعَائِمِ (۳) وَخَلَا عُنْبِرَہُ عَنْ یَسَارِہُ مُسَیَّانُ

يعطي دروب كلُّ أبوها خرايم ناويه بِشَرَبْ مِنْ مواردِ كَتيفان^(٤)

سَقِيًّا لِمَرْتَبِعِ تَوَارِثِهِ الْبَلَى بَيْنَ الْأَغْرَ وَبَيْنَ سُودِ الْعَاقِرِ (١)

وقال أبو علي الهجري في أبحاثه - ٣٨٢ - : ومن الدارات دارة العقر، وهي أقرن بين رَنَّةٍ وَتُرْبَةٍ، ولقد صدق الهجري في كلامه ونفى ذلك ابن جنيدل في كتابه «معجم عالية نجد» وقال أنها : لا تقع بين رنية وتربة، ولكنها شمالاً منهما في بلاد بني أبي بكر ابن كلاب، وهي تابعة لإمارة عفيف جنوباً على بعد ٤٠ كيلومتراً.

والصحيح أنها بين تربة ورنية شمالاً عنهما قليلاً في بلاد سُبُعٍ في منطقة إمارة الخرمة، انظر «العرب» ٥٥٣/٢١ -.

وقال الشاعر بخيت بن ماعز العَطَاويُّ :

فِي لَبَةِ الْعَاقِرِ جَرَى لِي تَفَاكِيرُ مَا بَيْنَ تَيْنٍ وَحَرَّةٍ الْجَوْهَرِيَّةِ

والأودية في جهة العاقر الجنوبية يكون اتجاهها إلى الشرق بميل نحو الجنوب، ثم تتسع الأرض والأودية في تربة جيدة ذات نبات.

ويشاهد إلى اليمين آبار الناصفة في واد فيه طلع وسلم، وفيه شجر الحرمل، بينما تقل الجبال إلى اليسار، ويمتد النظر إلى جهة تين، فهو إلى الشمال تماماً، وتبعد رنية من هنا ٧٧ كيلومتراً، ثم نصل إلى وادي الناصفة وهو يبعد عن الْمَشْقَرِ ٢٨ كيلومتراً، تسيل روافده من حرَّة الجوهريَّة ورايان وما جاورهما.

الجوهريَّة : والجوهريَّة منهل معروف منذ القدم، يقع في وسط حرَّة الجوهريَّة، بالقرب منه عدة جبال منفردة يقال لواحداهما الأصفر نسبة إلى لونه.

وَحَفَّقُ الْجَوْهَرَةِ الْمَجَاوِرُ لِلْآبَارِ هُوَ مَلَزَمٌ مَاءٍ، يمتد بمسافة كيلوين إلى أرض طينية مستوية، مخلوطة بحجارة سوداء، وقاع صلب يكثر فيه الماء أشهراً.

قال عبد الله بن خميس حينما ذكر الحرَّة (٢) : الحرَّة هي حرَّة بني هلال قديماً، وحرَّة

(١) الْأَغْرُ : شعاب تقع شمالاً غرباً من مدينة رنية تبعد عنها مسافة عشرة كيلوات وقد سمي نادي رنية الرياضي باسم هذه الشَّعَاب.

وعن الأغر والغران (انظر «العرب» ٥٧٣/٤، ٧١٣/٧).

(٢) «معجم جبال الجزيرة» - ٩٢/١

وبالقرب من الجوهريّة خفق أم العجلة وخبراء الروبي، وتبعد بشر وبدًا إلى الجنوب الغربي مسافة كيلوين تقريبًا تحيط بها القيعان والبرق والنفود والجبال الصفراء وعنها جنوبًا قاع محطوبا.

قال الشاعر :

فوق بير الجوهريّة دلّة لاعته من سموم أرياحها
عزّتي له متعيّنه هلّة يجذب الدلو كمن مياحها
وحرة الجوهريّة جزء من حرة بني هلال، فهي تشكل الجهة الشماليّة منها، تجاورها حرة الناصفة (نواصيف).

قال الشاعر حسين بن رزاح :

مع صلاة الصبح مع صلب اعتلينا ما عقبنا شربة بالجوهريّة
بشر الغالين جينا بالخلابا كل قرم مخلفينه عن نوبه
ويقول مدغم بن هاضل السبيعي في قصيدة أرسلها لعليان بن جروة السبيعي وهو على الجوهريّة :

يا راكب من فوق ما يغجب العين ما فوقه إلا قريته مع زهابه
يسرح من الصمّان ويمسي الغويشين والقابلّة منى ذريع هبابه
وصبح أربع عرض قعودك على تين وتمسي لنا عد عذي شرابه
عدّ عليه العرب دأماً معاطين^(٢) الجوهريّة مثل بيل السحابة

وبالقرب من الجوهريّة عدة آبار مثل وبدًا وغلوة، وقيعان مثل قاع محطوبا وبعض الجبال المنفردة والهرمية.. والخباري وملازم المياه وغيرها.

(١) ذريع : اسم جبلين صغيرين يقال لهما في الجاهلية ذراعان، بعد القاعة وجبال النير بقربهما أكمة سوداء فاحمة شمالهما يميل نحو الشرق تدعى حمة ذريع، وبالقرب من ذرع ماء يحاك حوله خرافة وهي أن بهذا الماء ثعابين ملازمة له، انظر «المجاز بين اليمامة والحجاز» - ص ١١٥ -.

(٢) المعاطين : هي الإبل تشرب من الماء، ثم تعطن حول مورد الماء، يقال عطنت الإبل : شربت فروت ثم بركت، وعطن الجمال : إراحته بعد الشرب لتعود فتشرب.

غُلوة : وَغُلُوَّةٌ بئر مطوي بالأحجار، مأوّه عذب، وطوله عشرة أمتار تقريباً، يقع في أعلى وادي الرميّة الذي يأتي من الجنوب، وتكثر فيه نباتات الحرمل والأشجار المتنوعة، وتبعد عن الجوهريّة أحد عشر كيلو، تربتها حجرية صعبة المسلك، بجوارها آبار شَقْلَب، وحولهما جبال صفر ودارات من الأرض السهلة، وأودية تسيل إلى الرميّة.

ويرفد الوادي من أعلاه رِيْعَان (ربع غلوة وربع مقعد) تحيط بالوادي من الشرق
أكام جبلية، وجبال مثل نعمي الذي يبعد عن الوادي أربعة كيلوات إلى الشرق، وغلوة
من آبار الصملة من بني عُمَر من سبيع.

محطوبا : وقاع محطوبا : قاع مستدير الشكل، مرتفع وسطحه مستو، فيه عدة جبال لها أسماء مختلفة تسمى الأصفر، وفي جهته الغربية آكام من الجبال السود ذات الحجارة النخرة.

ومحطويا بين آبار غلوة وجبل رايان^(١) والطريق بين غلوة ومحطويا صعب المسلك يعبر (شَقْبُ غُلُوَة) الضيق بينهما دارات سهيلة، وزوايا الأرض سهلة محاطة بالجبل فيها أودية تغذي وادي الرميّة، ونبت محطويا أخضر يقع شرقاً من رايان، والجبال هنا هلالية الشكل وهرمية، وتفيض أوديتها في شَقْبُ غُلُوَة المتعرج، والطلح وغيرها.

ونعمي يقع شرقاً من القاع، وسفيره إلى الجنوب الشرقي.

قال الشاعر مُجَرِّي الركيبي يرثي زوجته عندما عاد وبلغوه بوفاتها في هذا القاع:

يَا بَكَرْتِي تَزْهِي حَسِينَ الدِّبَادِيبِ
تَلْحِي لِيَا جَا فِي الْخُبَارِي نَشَارِبِ
يَا لَيْتَهَا يَوْمَ نَشَرُوا فَوْقَهَا الطَّيِّبِ
إِنِّي لَهَا حَاضِرٌ وَاجِيبَ الطَّوَالِبِ
أَعُولُ عَلَيْهَا مِثْلَ مَا يَعُولُ الذَّيْبِ
مَا دَفَعُوهَا فِي الْمَبَاعِ وَالْأَسْوَاقِ
وَلَهَا عَلَى قَاعٍ مَحْطُوبًا تَفْهَاقِ
وَأَسْوَدَ وَجْهِ عَقَبٍ مَا هُوَ بِيرَاقِ
وَاجْلِبْ لَهَا مِنْ لَيْنِ الْخَدِّ بَرْقَاقِ
مَرْمِي، وَمَصْنُوبٍ عَلَى ثُومَةِ السَّاقِ

رايان : أما جبل رايان فهو قريب من القاع إلى الغرب منه قال الشاعر :

دَمْعِي اللَّيِّ سَيْلُ الضَّلَعِ رِيَّانٌ وَانْبَتَ الْعُشْبُ بِالْقَيْعَانِ يَرْعُونَهُ

وهو جبل له رأس مائل كالراية، مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، حوله جبال وحرّة سوداء، في أعلى بعض الجبال أبراج تحيط بها مبان وأسوار من الأحجار السود، أما المباني فهي دائرية ومربعة الشكل، ينسبها السكان إلى بني هلال، وبعضها أقامها سكان المنطقة أوقات غارات اللصوص في عهد ما قبل تأسيس المملكة.

وتكثر الذئاب الآن في رايان وما حوله من جبال، واتخذت من كهوفه ملاجئ لها في النهار، تهاجم الناس ليلاً، وقد عمل لها سكان محطوباً ونعمي والذبيسة والجوهرية أخيلة لطردها.

الناصفة : والناصفة حرّة سوداء وواد كبير، له روافد كثيرة من جهة الحرّة، ثم تجتمع في واد يسيل إلى الشمال مروراً بجسر الناصفة، ثم يتجه إلى يَعايم في جهة الشرق، وتجتمع إليه أودية الجزعة وحراضة والشعران والبترة عن مورد الشعران، انظر «العرب» ٥٥٣/٢١، قال ابن خميس في «معجم جبال الجزيرة»^(١): حرّة النواصف تقع في القسم الشمالي من حرّة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تُربة من الشرق، وتتصل بها من الجنوب حرّة البقوم.

وقد وقع ابن خميس في خطأ واضح حيث إن حرّة الناصفة تشرف على بلدة الحرمة من الشرق وليس تُربة. وقال أحد شعراء الحرمة :

سال مشقر شعيب الناصفة مع حثاق وزادهم وادي المدسم مع اللي وراه
عن حثاق والمدسم انظر «العرب» ٢٥ / ٢٣٠.

وتكون الأرض إلى اليمن جبالاً صغيرة، وحرّة سوداء، وحزون وحرج وأودية وفي خلفها جبال عالية مثل نعمي.. وسفيرة^(٢) (انظر «العرب» ٧ / ٧١٣).

(١) ٨٨/١.

(٢) سفيرة هضبة عالية هرمية الشكل في الجنوب الشرقي من جبل رايان بالقرب منها عدة أودية يسيل بعضها إلى الشمال الشرقي، وإلى الشرق مثل الشعران وحراضة والجزعة والبتيرا وحولها آبار مثل إصفاً وبقيع، وكلها آبار ل قبيلة سبيع، قال أحد شعراء الحرمة :

نَبْنِي مَنَازِلَنَا مَعَ أَيَسَرَ سَفِيرَةٍ وَيُوثِنَا مَا تَخْتَفِي فِي الشُّعَيْبِ
وَلَى جَتِّ حَرَائِبَ يَشْعَلُونَ السَّمِيرَةَ نَلْطِمُ مَعَادِينَا وَعَيْنَ الْحَرَبِ

الشرق والغرب أرض منبسطة بها نباتات يسميها أهل المنطقة (خَنَازِي)، وتسمى في شمال المملكة (السيكران).

وإذا جاوزنا جبل ضبع شاهدنا جنوباً سنافين أحمرين بجوار وادي الناصفة، وراءهما جبال (يعومة) وأرض ضبع حمراء جبالها وسفانها يقابلها من جهة طريق رنية واد صغير يسمى وادي البُتَيْرَ يتجه إلى الشمال الشرقي من حرة تسمى باسمه، ويعارض وادي الناصفة والأرض في هذا الوادي وما حولها رملية حمراء، شبيهة بتربة حثاق (العرب ٢٥/ ٢٢٧) ويرى على البعد يميناً أكيماح وحزون متظامنة وخباري مثل خبرا السجرا التي يغذيها واديان أحدهما يسيل إلى النوصفة.

وقد سمي ضبع بهذا الاسم لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبها لها بالضبع وعُرفها، لأن للضبع عُرقاً، وقد أورده ياقوت في معجمه وقال : هو اسم جبل، ويوجد العديد من الجبال بهذا الاسم^(١) قال أعرابي :

خِلِيلِي دُمَا الْعَيْشِ إِلَّا لِيَالِيَا بِذِي ضَبْعٍ سُقْبَا لَهْنٌ لِيَالِيَا

وأرض ضبع مرتفعة قليلاً تكثر فيها أشجار الأشهبان (القتاد) بينه وبين جبل (تين) أرض المعاشير، وهي أودية يكثر فيها النَّصِي والرَّمْثُ والثُّمَامُ، وأشجار أخرى ذكرها فؤاد حمزة وقال : أرض المعاشير بالقرب من تين.

وقال في كتاب «بلاد عسير»^(٢) أرض شعيب الناصفة وبقره ضلعان أبو سنون، وضبع واليعايم.

وقال شاعر من قحطان :

وَمَشْهَاءَ قَلْبِي لِي تَعَدَّيْتُ ضَبْعَ وَتَيْن وَحَطَّيْتُ رَنِيَّةً، وَالْمَصَالِيخُ مِنْ دُونِي^(٣)

(١) ذكره ياقوت وقال عن نصر : جبل فارر بين النجاج والفقرة، وذكر ابن بليهد أن هناك مواضع كثيرة باسم ضبع منها موضع قريب من حرة بني سُلَيْم والضبع أيضاً واد قرب مكة.

(٢) فؤاد حمزة «في بلاد عسير» ص ٥٤.

(٣) المصاليخ كأنه جمع مصلوخ : هضبتان حمروان كبيرتان واقعتان شمال غرب من بلدة رنية في بلاد قبيلة سُبَيْع التابعة لإمارة رنية غير بعيدة عنها [عالية نجد ص ١٢٠٢] وذكرها فؤاد حمزة فقال سلسلة المصلوخ (بالسين) إلى الشمال الغربي من رنية وهي تبعد عن مدينة رنية ١٦ كيلومترا فيها غدير ماء يتخذة أهل المنطقة متنزهاً تحيط به سهلية مستوية وسميت بهذا الاسم؛ لأن جبالها ينسلخ بعضها من بعض، وتكون لمساء، بجوارها طريق الحرمة إلى رنية، وحينما يجاوره القادم إلى رنية يرى أمامه من بعيد منظراً عجيباً =

وقال حمد الجاسر^(١): جبل تين يقع شرق بلدة الخرمة بما يقارب ٤٥ كيلومتراً بقرب منهل القنصلية في الشمال الشرقي منه على نحو ١٠ كيلوات غرب جبال حَوْضِي، يفصل بينه وبينها نفود سُبَيْع (رمل بني عبد الله بن كلاب قديماً) وهذا الجبل واقع بقرب خط الطول ٤٠/٤٢ وخط العرض ٢٢/٠٠ وقد وقعت بقربه معركة مشهورة سنة ١٢١٢هـ بين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد وبين قبائل قحطان والدواسر تُدعى وقعة القنصلية. [وانظر العرب ٧/٧٩٤].

والحقيقة أن تين يبعد عن الخرمة ٦٥ كيلومتراً وعن القنصلية ٢٠ كيلومتراً.

قال الشاعر

يَا تَيْنُ يَا جَبَلَ الْغَرَامِ الْأَنْزَى رَبِّعَا لَهُمْ سَمَرٌ بَسْفَحِكَ جَاءُوا

وقال أحد شعراء الخرمة :

يَا تَيْنُ يَا قِمَّةً فِي الْأَفْقِ شَامِخَةً قُصِّي عَلَيْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَخْلَاهَا

وقال الشريف راجح بن عون الشنبري^(٢) في وصف معركة القنصلية:

اللَّهُ لَا يَسْقِي نَهَارٍ وَرَى تَيْنٍ يَوْمَ غَدَيْنَا يَا شُجَّيْعٍ بِهِ أَقْطَاع

جوناً (الدَّوَّاسِر) مع فريق الْقَحَاطِينِ كَلْنَا لَهُمْ بِالْمَدِّ، وَأَوْفُوا لَنَا الصَّاع

وقد تسلَّقت الجبل إلى قمته المرتفعة، فرأيت في أعلاه مكاناً دائرياً فيه رجوم وأحجار وضعت علي بعضها البعض، فيها فتحات تكشف المنطقة المحيطة به، وفي أطرافها آثار نار، ويُعدُّ هذا المكان قديماً قلعة حصينة.. أما أثر هذه النار فقليل لي أنها أوقدت أيام غارات القبائل على بعضها البعض.

وحينما اتجهت مع رفاقي إلى أحد أركانه برزت أمامنا الأعلام، وانداحت الأرض، وتعانقت الرؤى.. ورأينا منظرًا جميلاً، حيث الأودية والأرض السهلة والأفق الواسع، إذ يمور الغمام أمام نواظرنا وبين نهايته.. وأصبحت الشجيرات بيننا وبين الأرض وكأنها نباتات صغيرة.

(١) «العرب» ص ١٥٧.

(٢) «تحفة المشتاق» لابن بسام أحداث عام ١٢١٢هـ.

وعلى بُعد نرى جبال العاقر ونعمي (انظر «العرب» ٢٥ / ٢٣٠)، وسفيرة إلى الجنوب الغربي، والغراميل وحسن مما يلي مطلع الشمس ومناهل السُدَيْرِيَّة والقُنْصَلِيَّة وجبال ذُرَيَّات إلى الشمال الشرقي^(١) وعلى بعد في الشمال الغربي جبال الإظْفَارَة^(٢) وغُرْب وبرام [عن برام انظر «العرب» ٢٥ / ٢٣٠]. وفي أسفل الجبل ملازم مياه تسمى (الرَدْهَاء) ويقع شرقاً منه جبل تُوَيْن - تصغير تين. قال الشاعر :

نَوَّ عَلَى مَثَنَاءَ نَجْدٍ يَنْزُرُ
نَوَّ مِنَ الْقِبْلَةِ بَرُوقُهُ تَشَاعَلُ

مِثْلَ الْهَضَابِ الْمِزْنَ تَشْفِقُ لَهُ الْعَيْنُ
تَبْرِقُ مَقَادِيمُهُ عَلَى تَيْنٍ.. وَتَوِينُ

وتَوَيْنُ: جَبِيلٌ صَغِيرٌ، يَبْعَدُ عَنْ تَيْنِ ثَمَانِيَةِ كَيْلَوَاتٍ إِلَى الشَّرْقِ، بَيْنَهُمَا جَبَلُ النَّصِيلَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ ابْنُ مَزَيْدَ السُّبُعِيِّ:

يَا تَيْنِ يَا لِي عَنكَ شَرُّ النَّصِيْلَةِ
وَحَسِّنْ وَرَاهَا وَمِنْ جَنُوبِ الْغَرَامِيْلِ
مَا شَفَتْ لِي يَا تَيْنِ ذِيكَ الْقَبِيْلَةِ
الْآدُ... الْأَجْرَبَ صُلْبَ جَدِّي مَشَاكِيلِ
يَا مَا نَطَحْنَا دُونَ سَفْحِكَ رَجَاجِيْلِ
يَا تَيْنِ يَا رَاعِي الْعُلُومِ الْجَمِيْلَةِ

والأرض بينه وبين جبال ضَبْع والغراميل، أرض مستوية خضراء تسمى أرض معاشير، نسبة إلى أودية معشر، المتجهة نحو الشرق تكثر فيها نباتات الرمث والنصي ونباتات متنوعة برية تُزَيِّنُ رقعة الأرض، كلوحة فنية يملأ عبيرها أجواء المنطقة رائحة عطرية شذية.. وما أجمل منظر الإبل المنتشرة في مراعيها... والرعي وهو يتجول على راحلته متابعاً خلفاته وعشائره، في لوحة غنية بكل المعطيات الفنية والصور الرائعة التي تشكل في مضامينها تلك المرحلة الغارقة في براءة الحياة وعفويتها.

(١) ذُرَيَاتُ : واحدها ذُريرة مصغرة كأنه تصغير ذُرَّة، هضيات بجوارها عدة آبار ومناهل شمال شرق جبل تين، غرباً من كتيفان تبعد عن تين ٢٦ كيلومتراً.
قال عسكر النيمري العامري :

إلى ذات أبواب فَحَزَمَ ذُرَيْرَةَ فَبَطْنَ عَتَانَ مِنْ رَبَا وَحُزُومٍ
والآبار تبعد عن جبيلات ذريرة كيلوين فقط إلى الجنوب، وهي من آبار القريشات من سُبُج عنها في
الغرب يميل نحو الجنوب آبار الشرفية لبني ثور من سُبُج، وحول ذريرة أشجار مختلفة مثل العُشْر
والرُمث والغضا.

(٢) الإطفارة: جبل يبعد عن وادي سبيع ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الغربي بينه وبين جبل برام عشرة كيلوات والإطفارة جنوباً من جبال الشهبان، وأقرب القرى إليه قرية أحجيف، أرضه طيبة فيها الغضا والرمث والأعشاب البرية المتنوعة.

وفي جبلي تين والغراميل مثلٌ معروفٌ يتناقله كثيرٌ من أبناء المنطقة وهو (رجلٌ على الغُرْمُولِ وَرَجُلٌ على تين) ويقال هذا المثل عندما تكثر مشاغل الشخص ومشاكله، وتعدد همومه.

وقال الشاعر عجران بن شرفي^(١):

يا بن الإمام^(٢) إن دِيرَتِي مِنْ وَرَى تين وفيها بني عَمِّ تَضِدَّ المعادي
من حَدَّ خَشَمِ العِرْقِ، لِلْحَزَمِ ويمينُ مقْضِيْنَ اطْرَافَها.. بِالْحَدَادِي
وقال سعود بن نايف بن عون الرُّؤس الملقَّب بالعمى :

يَا تَيْنَ يَا تَيْنَ يَا مَالِ الهَمَالِيلِ دَلِيلَةُ اللَّيِّ يَتَوَهَّ مِنَ الدَّرُوبِ
مَقَادِي لَخَشَمِ حَسَنٍ وَالْغَرَامِيلِ دِيرَةُ سُبَيْعٍ مُدْلِهَةُ العُرُوبِ
يَا حِينَا لَكَ لِيَا حِينَا مَقَانِيْلِ وَيَا بُغْضَنَا لَكَ لِيَا رُحْنَا جُنُوبِ
وقال ثواب بن عيَّاش الصُّمَيْلِي السُّبَيْعِي :

أَوْصَقَكُمْ جِبَالٍ مَا تُهَازِي جَبَلَنَا تَيْنَ مِنْ يَقْدَرُ بِهِيزَه
وَفَرَخَ الحَرَّ مَا سَمُوهُ بَازِي بِمَقْنَصِ الرِّبْعِ اللَّيِّ تحيزه

وقال الحميدي بن مزيد :

مَادَامَ خَشَمَ العَدَامِ مُنَاحِرِ تين أَنَا بِجَبَلِ الرَّجَا فِي سَمَخِ الاقْبَالِ

(١) عجران هو عجران بن ضيدان بن دُعَيْم بن شَرْفِي السُّبَيْعِي، رجل كريم، وشاعر فارس، من آل عليٍّ من بني عمر، كيف البصر، كان يعيش في نجد (العارض) وقتله عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣١٩هـ في موقعة الصريف. وهو الذي قال فيه الشاعر فهد بن مخشوش - شاعر الصملة - في ذكره لأهل [العشر المُرْدَف].

السَّابِقَةُ مِنْهُنَّ لِعَجْرَانَ العَمَى غَدَابَهَا عَوْدَ هِرْوَاجِهِ دَلَايِلُ
لَا يَنْتِي الدَّلَّةُ، وَلَا يَذْبَحُ المَعَزُ وَلَا يَذْبَحُ إِلَّا مِنْ خُرُوفٍ وَحَايِلُ

وقد جرت بينه وبين الفارس الكبير راكان بن حثلون شيخ العجمان عدة مساجلات وقصائد. انظر كتاب «من أدبنا الشعبية في الجزيرة العربية» لمنديل الفهيد الجزء الثالث.

(٢) المقصود به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود.

الغَرَامِيل : جَمْعُ غُرْمُول - وهي هضاب حمر عالية، بالقرب من ضَبْعَ بينهما ١٧ كيلومتراً. ذكرها ابن جيندَل في «عالية نجد» وقال^(١) هضاب مذاريب حمر، لأنها مرتكز لها رءوس محددة تقع في حد رمل عَرَقِ سُبَيْع من الغرب، صوب مطلع الشمس من جبل تين، في أسفل بلاد قبيلة سُبَيْع قال الشَّمَاخ :

مُحَوِّينَ سَنَامٍ عَنْ يَمِينِهِمَا وَبِالشَّمَالِ مِشَانٌ فَالْغَرَامِيلُ

وقال فؤاد حمزة^(٢) أنه جبل مرتفع كالسنان بالقرب من ضبع وقال ياقوت : هضابٌ حُمْرٌ وأورد بيت الشَّمَاخ السابق.

قال كوير بن راشد الرويبي السبيعي :

لِي دِرَّةٌ مَا بَيْنَ غِيٍّ وَغُرْبٍ^(٣) بَيْنَ الْغَرَامِيلِ الطَّوَالِ وَتَيْنِ
لَوْلَا السَّيْنُ الْجِهْمُ مَا بَانَ خَيْرٌ وَلَا بَانَ عَدِّي الْعُدُودُ رَسِينُ

وأرض الغراميل سهلة مستوية، حولها حزون، وبجوار الغراميل شجيرات صغيرة.. وجدائر مرتكزة، في أرض مستوية حمراء، كأنما وضعت باليد تزيد على اثنتي عشرة كومة من الحجارة الكبيرة، وفي داخل بعضها غيران - جمع غار - وأرضها رملية مليئة بالضباب والجرايع (اليرابيع).

(١) «معجم عالية نجد» ص ١٠١٥ - [العرب : ولكنه قال : ذكر الشماخ الغراميل مقرونة بسنام ومشان وهما في حمى الريدة بعيدان عن الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب].

(٢) «في بلاد عسير» ص ٤٥.

(٣) غي : انظر «العرب» ٤٢٨/٢٠. وهي جيبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالي الشرقية شمال الحرمة، بالقرب منها جيبيلات (غُرْب)، تابع لإمارة الحرمة قال حيَّان بن جيلة المحاربي :

أَلَا إِنَّ جَبْرَانَ الْعَشِيَّةِ رَاسِحٌ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادِحُ
فَسَارُوا لَغَيْثٍ فِيهِ أَغْيٌ وَغُرْبٌ قَلْدُو بَقَرٍ فُشْشَابَةٌ... فَالذَّرَائِحُ

انظر «عالية نجد» ص ١٠٢٧.

وتسمى بني غي.. وهي ستفنا بني الحرمة والسود، بين غُرْبٍ وعَرَقِ سُبَيْع تقع في جهة مطلع الشمس من غُرْبٍ فهي جيبيلات تقع في الناحية الشرقية من سمارة الحمار، بالقرب منها ضليعات الهراض، وقرن عفر، وأبا الغبيس وسمارة الظَّمِيَّة، وهي شمال شرق مدينة الحرمة قال حمود أبو عليَّة :

حُطَّ الْقَرَيْنَ وَغُرْبَ يَسَارَ تَلَقَّى مَدْلَهَةَ الْحَزِينِ

وقال هُوَيْشَل :

قَدْ عَقَبَتْ ذَلِكَ الْخُشُومُ الْمَنِيْفَاتِ خَلَّتْ (حَصَنَ) وَخُشُومٌ (غُرْبَ) وَرَاهَا

وجبل الغرمول يُرى من بُعد كأنه علم مرتكز شمالاً منه جُبلات بعضها كبير هي جزء منه، بينهما عشرة كيلوات، وإلى الشرق في حَقْفِ الرملة ضِلْعُ كُتَيْفَةٍ وأقواز رُمَحَيْن.

قالت الشاعرة :

يَا مُنِيرُ أَنَا فَاطِرِي وَنَيْهٌ تَشْكِي الْحَفَا مِنْ سَمَارِيهَا
مِسْرَاحَهَا الْيَوْمَ مِنْ رَيْنِهِ وَالْقَنْصُلِيَّةِ مَمَاسِيهَا

وجاء في مجلة «العرب» ٢٣/ ٦٩٨ : من جبل حَسَنَ ترى الإبل التي تشرب على مورد القنصلية المعروفة وهي منه ناحية الشمال الغربية في الفرشة، في بطن الوادي غرب عرق سُبَيْع وشرق الحرّة - والأصح - شمال شرق، وسُمِّيَتْ بهذا الاسم لانتشار نباتات صغيرة تسمى القَنْصَل يشبه الثمام، والنَّصِي يكثر في أرضها، والقنصلية عدة رُسُوسٍ وآبار قديمة مطوية بالأحجار والأخشاب، وقد قامت حكومتنا الرشيدة بحفر ثلاثة آبار كبيرة يردها أبناء البادية بسياراتهم وإبلهم ومواشيهم. وبالقرب منها بقايا قصر مبني من الطين قال الشاعر عبد الله بن جرفان :

شِبْهُ وَضَحًا عَلَى أُمِّ قُصَيْرٍ حَايِلٌ لِلْعَرَبِ مُشْفَاهُ
ويقع بينها وبين جبال حَسَنَ ضُلَيْعُ الْبَهَمِ.

واشتهرت القنصلية بموقعة سنة ١٢١٢هـ بين جيوش الأمير عبد العزيز بن محمد ومن معه من سُبَيْع وقحطان والدواسر، بقيادة هادي بن قَرْمَلَةَ وَرُبَيْعَ بن زيد، وبين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد.

ووقفَ وَخِيمَ عليها الملك عبد العزيز في رمضان عام ١٣٣٧هـ بعد معركة تربة، قادما من نجد بجيش عدده اثنا عشر ألف مقاتل، فلقي وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة من قص عليه خبر الانتصار في تربة، واستمر حتى وصل الخرمة ثم تربة وقال قولته المعروفة : (كفى الباغي جزاء بغيه) (١).

(١) «ملحمة عيد الرياض» - بولس سلامة ص ٣٨٦.

الذَّهَابُ وَالْكُورُ

وما حولهما من المواضع برنية*)

جاء في «معجم البلدان»^(١) قوله : الذهاب : بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.
وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبید بن ربیعة العامري : الذَّهَابُ :
بكسر أول والضم أكثر هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر
ابن الطفيل - الكلابي العامري - ، وعلى أحلافهم من اليمن. قال لبید بن ربیعة -
العامري - :

ضَيْمِي وَقَدْ حَقَّتْ عَلَيَّ خُصُومُ
يَوْمَ يَرْقِي رَحْرَحَانُ كَرِيمُ

قَدَمَا تَبَذَّ الْبَدُو الْأَمْصَارَا
يَوْمَ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذَاكَ فَسَارَا

فَالْأَوْقِ فَالْمِلْحِ فَالْمَيْثَبِ

بِيطْنِ أَفَاقِ أَوْ بَطْنِ الذَّهَابِ

كُلُّ مُوشِيٍّ شَوَاهِ ذِي رَمَلٍ
عَنْتَ الدَّهْرُ وَعَيْشُ ذُو خَبَلٍ

إِنِّي أَمْرُقُ مَنَعْتُ أَرْوَمَةَ عَامِرٍ
مِنْهَا حُوِيٌّ وَالذَّهَابُ وَقَبْلَهُ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ :

وَنَعُدُّ إِيَّامَنَا وَمَآثِرَا
مِنْهَا حُوِيٌّ وَالذَّهَابُ وَبِالْصَّفَا
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ الْعَامِرِيُّ^(٢) :

أَتَاهُنَّ أَنْ مِيَاهَ الذَّهَابِ
وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ الرَّؤَاسِيُّ الْعَامِرِيُّ^(٣) :

لِمَنْ طَلَّلَ كَعْنُونَ الْكِتَابِ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ أَيْضًا^(٤) :

فَذَّهَابَ الْكُورِ أَمْسَى أَهْلُهُ
دَارُ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُمْ

(*) [انظر «العرب» ص ١٧ من ٨٨٦/٨٨٧].

العرب ج ١١، ١٢ من ١٨ - ١٤٠٤ هـ مقال للأستاذ فهد بن عبد الله بن تركي السبيعي. وقد اتصل مؤلفا

كتاب نسب سبيع والسهول بالأستاذ فهد في رنية، فأجرى على المقال بعض التنقيحات.

(١) ياقوت الحموي رسم - (الذهاب) - .

(٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (المثيب).

(٣) رسم (أفاق).

(٤) رسم (الكور).

وهنا نرى تكرار الذهب ومواضعه كثيراً في أشعار بني عامر بن صعصعة، ومنهم من نسبته إلى الكَوْر كالجعدي وهي نسبة صحيحة، يثبتها الواقع الآن، وسنوضحه فيما بعد، وهذا الكَوْر هو ما دعاه الهمداني كَوْرَ عامرِ تيم، فهو ذكره وفرق بينه وبين الكَوْرِ جبل رنية. قال أوس بن مذك (١):

تَبَالَّةٌ، وَالْعَرِضَانِ : تَرْجٌ وَبَيْشَةٌ وَقَوْمِي تَيْمُ اللَّاتِ، وَالْأَسْمُ : خَثْعَمُ
وقال النابغة الجعدي العامري (٢):

وَنَحْنُ أَزْلُنَا مَذْحِجًا عَنْ دِيَارِهَا فَزَالُوا وَكَانُوا أَهْلَ تَرْجٍ وَعَثْرَا
ولعل هذه الأكوار جبل رنية وكَوْر أَثَال والكَوْر هذا الذي نحن بصدد، هي التي عناها الجعدي حين قال :

جَلَبْنَا مِنَ الْأَكْوَارِ وَالسِّيِّ وَالْقَفَا وَبَيْشَةَ جَيْشًا ذَا زَوَائِدَ جَحَفَلَا

وقد قال ذلك الجعدي أيام تماسك قومه بني عامر بن صعصعة، ونزولهم في أسافل أودية السراة الشرقية وما حولها وفي عالية نجد. وكما هو معروف لما هذه القبيلة من قوة وكثرة قبل تفرقها وهجرة بعضها أيام الفتوحات الإسلامية والهجرة الهلالية، قال حميد ابن ثور الهلالي العامري (٣):

لَيْأَلِي دِيَانَا عَلَيْنَا رَحِيَّةٌ وَإِذْ عَامِرٌ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَامِرُ

ولعل الْعُجَيْرَ السَّلُولِي (٤) وهو من سكان بيشة عنى كَوْرَ عامرِ تيم حين خاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ إلى هذا الكَوْر قال :

أَمِنْ أَجَلٍ شَاةٍ بَتْمَا بِقَذَالَةٍ مَنِ الْكَوْرِ تَجْتَابَانِ سُودَ الْأَرَاقِمِ

وهذا الكَوْر يعرف اليوم - بكور آل عمير (٥)، نسبة لسكانه هؤلاء من سبيع بين

(١) صفة جزيرة العرب تحقيق ابن بليهد ص ٢٨٥.

(٢) البكري رسم (ترج) و(الكور).

(٣) ديوان حميد بن ثور.

(٤) «معجم البكري» رسم (الكور).

(٥) بُرَيْهَة لقب لآل عمير، لذلك قد يقال : كور برية.

حَوَيٌّ - (الحاوي) وَخَدَّانُ :

وهذان الواديان يكتنفان سودة آل عُمير الواقعة شرقي كَوْرهم، فالحاوي يأتي من تلقى شعابها المنحدرة جنوباً، ثم يتجه شرقاً حتى يخلف معظمها شمالاً منه، ثم يحويها مسيله متجهاً شمالاً تماماً، وقد أصبحت منه كلها غرباً حتى يلتقي بـ(خَدَّان) وَخَدَّانُ ينحدر من شعاب السودة المتجهة شمالاً، ويستقبلها ويذهب محاذياً السودة من الشمال حتى يلتقي بالحاوي عند (الحصاة) على الطريق العامة إلى بيشة من رَنِيَّة فيصبحان واديا يذهب حتى يقطع العرقوب، ويصب في المنقع المذكور، كما أَنَّ المنقع أيضاً يستقبل سيل وادي السُّلَيْل الذي يأتي من الغرب مستقبلاً هو أيضاً سيول وادي المياه، الذي ينحدر من كَوْر آل عُمير جهة الشرق، فتلتقي هذه الأودية في المنقع ما بين نفود حُنْجَران ونهاية الكور، وإذا زادت سيول تلك الأودية على المنقع فإنها تذهب ما بين الرمال والجبل حتى تصب في نهايات (الحُمَّان) وهي بُرْقَةٌ تقع في حقف رملة حنجران من الشمال جنوبي مدينة رَنِيَّة على بعد ١٥ كيلومتراً تشاهد من نفس المدينة.

ونقول : إن الذَّهاب كما هو معروف اليوم - بكسر أوله - هو منخفض من الأرض واسع، وفي أصله واد عظيم، يأخذ سيله الناس إذا سال في غِرَّةٍ منهم. وسيله يأتي من الغرب، ويذهب شرقاً مسافات طويلة وعندما يقرب من جبال الجفر يأخذ اتجاهه نحو الجنوب، حتى يصب في مجرى وادي بيشة المعروف في الغرب من مورد (عُقَيْلان) الواقع في بطن وادي بيشة.

وفروع وادي الذَّهاب يأتي أهمها من جبال الكَوْر - كور آل عُمير - الواقعة على ضفة وادي رَنِيَّة من جنوب، ومن غائط الذَّهاب جهة الشمال الغربي وله فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغربي، مثل جبال الأسد وجبل صَدْعَه. فمن جبال الكور تأتي هذه الفروع (الدَّهْشَمِي) و(النَّهْمَلِي) و(مَذَارِيَّة) و(شُجْعَة) و(المُطَرِيَّة) وغير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبادية عادية وحديثة، ومن جبال الأسد يأتي كل من وادي (الحَمَى) و(الرُّشَاة) ومن جبل صدعة يأتي وادي (قرواح)^(١) و(النَّعْجَة) و(خارب) وغير ذلك من الشعاب.

(١) قال الشاعر العامي :

يوم منزلكم ورا قرواح

قبلكم وأنا هل الديرة

ثم تلقي جميع الروافد المذكورة الآتية من الشمال الغربي والأخرى من الجنوب الغربي وتنحدر في غائط الذهب وهي أصله الأول ومنابعه الدائمة.

والذهاب : يقطعه طريق المسافر من رنية إلى بيشة وهو إلى الأخير أقرب.

والحاوي : يقع من جهة الشمال غير بعيد، وكثيراً ما يقرن اسميهما في ناحيتهما. وذلك لقربهما من بعضهما البعض وهما يقعان في منطقة من أفضل المناطق الرعوية وأكثرها شعباً ورياضاً ومراعي، ويمتدُّ الذَّهاب نحو الشرق أكثر من ١٤٠ كيلومتراً حتى نهايته في بيشة، فهناك موضعان لهما ذكر في أشعار المتقدمين وأخبارهم وهما : (أسن) و(الجفر) وكلاهما يقع في وسط الذهاب، فأسن يقع في بطن الذهاب، والجفر على الضفة الشمالية مما يلي رنية.

قال النابغة الجعدي العامري^(١):

بمغاميد فاعلى أُسُن فخنانات فأوق فالجبلُ

وقال تميم ابن أبيّ مقبل العجلاني العامري^(٢):

زادتك دهماءُ وهنًا بعدما هجعتُ
عنك العيون يبطن القاع من أسُنْ

(١) معجم البكري رسم (حنانة).

ونوضح هنا ما قد يكون هو المقصود في شعر الجعدي.

١ - مغايد : تصحيف معاميد وتعرف العماميد - بالعين المهملة - وهي هضاب تقع جنوب غربي بلدة الجنية على الضفة وادي ييشة من الجنوب.

٢ - أسن : ولعله أبو سنون جبل يقع في بطن الزهاب المعروف.

٣ - حنانان : وهي الحِينَات وهن مجموعة بُرَق، في جوفها بشر عادية مطوية بالحجارة وهي اليوم للمجاعة من سُبُع بن عامر أهل رنية، وتقع مقابل نهاية نفوذ حنجران من الجنوب، وتبعد عن عروق التِّلْية سبعة تقريباً ناحية الجنوب الشرقي.

٤ - (أوق): قد يكون هو (وَقَط) - وهي حُصَّة سوداء متداخلة على ضفة وادي ييشة من الغرب إلى الشرق من منعرج الذهب، وبالعرب منها جنوباً في بطن وادي ييشة مورد ماء يعرف باسم دويرج تمتلكه بعض قبائل ييشة.

٥ - الجبل : ولعله يقصد - الحبل - بالحاء وهي بالجمع الجبال - وهي مجموعة شعاب تنحدر من السوادة الواقعة شرقي متعرج الحاوي شمالاً، وتذهب سيولها متوازية جهة الشرق وبعضها قد يصب في مجرى وادي بيشة كالراشدة وهي تقع في أخصب المواضع المعروفة جنوب رنية.

انظر كتاب «الأغاني» وقصة توبة بن الحمير في الراشدة تلك.

(۲) معجم البكري رسم (أسن).

ولعلَّ أُسْنُ الوارد ذكره هنا هو ما يعرف اليوم باسم (أبو سنون) وهو جبل متوسط الحجم^(١)، يقع في بطن الذَّهاب، يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حُمْرُ تعلوه الرمال، وتحيطه في موضعه.

والمشاهد له على البعد يحسبه أبرق، وشهرة هذا الجبل أكبر من وضعه فهو يتوسط المراعي الجيدة ويقال أيضاً : إنه الحدُّ بين الأكلبية^(٢) والسبيعية منذ القدم. وفيه أخبار تركناها للاختصار.

أما الموضع الثاني : فهو الجفاء أو الجفر كما يعرف اليوم.
قال السُّلَيْك بن السُّلَكَة^(٣) :

لِخْثَعَمِ إِنْ بَقِيتُ وَإِنْ أَبَوُهُ أَوَارُبِ بْنِ بَيْشَةَ أَوْ جُفَّارِ
وقال الشاعر العامي :

يا واردة جُفَرِ الذَّهابِ بِمُؤَاشِيكَ تَلَقَى جَمَامَ وَافِرَةٍ مَا تُمَاحِي
العقلة اللَّيْ دَائِمَ الدَّوْمِ تَشْفِيكَ وَإِنْ كَثُرُوا الْوَرَادَ مَا مِنْ نَزَاحِي

ونقول : إن الجفر جبال حمر، متداخلة، لها رءوس كثيرة عالية وتقع على ضفج وادي الذهاب، ويقابلها من الشمال هضابُ السُّتر، وفي قاع الجفر من الشمال بئر عادية قديمة، وجدت في السنوات الماضية وسميت المقيبلية، وهي كثيرة الماء عذبة، واسعة القمر، ولعلها ما يعرف قديماً باسم (الخرماء). الوارد ذكرها في شعر أبي داود الرؤاسي العامري في وقعتهم بمَذْحِجِ أَيَّامِ فَيْفِ الرِّيحِ قال :

أَتَانَا أَنْ بِالْخَرْمَاءِ مِنْهُمْ سَوَاهِمُهُمْ وَدُونَ الْفَيْفِ شَاءَ^(٤)

(١) العرب : مفهوم شعر النابغة وشعر العجلاني أن أُسْنُ لَيْسَ جَبَلًا، وأنه أرض (بطن القاع) و(أعلى أسن) والعامية كثيراً ما يسمون الجبل ذا الثنايا البارزة (أبو سنون)، فمتالع في جنوب القصيم غرب رامة يعرف الآن باسم (أبو سنون).

(٢) ووجد في نسخة تالفة أن الحدَّ بين الأكلبية والسبيعية قديماً كان هضبة الخلصة. وجبل (أبو سنون) المذكور وشعلان الراشدة وهذه المواضع هي بالترتيب من الغرب إلى الشرق على اتجاه واحد ما بين بيشة ورنية.

(٣) المصدر نفسه رسم (جبار) مع الاختلاف في الاسم هل هو (جفار) أو (جبار).

انظر مجلة العرب ص ٩ ص ١٥٥.

(٤) مفهوم قول الشاعر أن الخرماء أرض برعى فيها سائمة الأنعام وليست بئراً.

أَمْسَى بِكَوْرِ أُنَالٍ لَا بَرَا حَ بِهِ بعد اللَّقَاءِ وَأَمْسَى خَائِفًا وَجَلَا
وقال أبو داود الرُّؤاسي العامري^(١):

وَنَحْنُ أَهْلُ بَضِيعِ يَوْمٍ وَاجِهِنَا جَيْشُ الْحُصَيْنِ طِلَاعِ الْخَائِفِ الْكَزَمِ
سَاقُوا شُعُوبًا وَعَنْسًا مِنْ دِيَارِهِمْ وَرَجُلٌ خُتَمَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ عِلَمٍ
وقال أيضًا :

ظَلْتُ يَحَابِرُ تَدْعَى وَسَطَ أَرْحُلِنَا والمستميتونَ مِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَكَمٍ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَقَدْ صَارَتْ غَنِيْمَتُهُمْ طَعْنًا وَضَرْبًا عَرِيضًا غَيْرَ مُقْتَسَمٍ
وقال عامر بن الطفيل العامري^(٢):
أَتُونَا بِشَهْرَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا وَأَكْلِبُهَا فِي مِثْلِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
وقال أيضًا :

وَخُتَمَ حَيٌّ يُعْدَلُونَ بِمَذْحِجٍ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلَ إِحْدَى الْقَبَائِلِ
يَحَابِرُ : مراد، حَاءٌ : بطن من حكم، كور أُنَالٍ وَبُضِيع : جبالان
هَضْبُ الْأَجْشَرِ وَالْعَرُقُوبِ^(٣) يُعَدَّانَ مَوْضِعًا وَاحِدًا لِقُرْبِهِمَا مِنْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضُ.

(١) المصدر نفسه و«الكامل» لابن الأثير ١/ ٣٨٧ وأيام العرب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العرقوب هنا هو جَبَلٌ مِنَ الرَّمَالِ مَتَدٌ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، وَهُوَ امْتِدَادٌ لِنَهَايَةِ نَفُودِ حَنْجَرَانِ غَرْبًا وَيَقِفُ رَأْسُ الْعَرُقُوبِ عِنْدَ جَبَلِ خَشْرَمَ وَهَضَابِهِ، وَهَذَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ رَنِيَّةٍ إِلَى بَيْشَةِ وَهَذَا الْعَرُقُوبُ كَثِيرٌ مَا يَخِيفُ أَصْحَابَ السَّيَّارَاتِ لِأَنَّهُ يَعُوقُهَا عَنِ السَّيْرِ حَيْثُ تَمْسُكُهَا الرَّمَالُ وَتَعْرِقِلُ سِيرَهَا، وَيُضَافُ إِلَى اسْمِ الْعَرُقُوبِ التَّلِيَّةُ هَضَابِ شِمَالِي جَبَلِ خَشْرَمَ، وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لَوْجُودِ نَبَاتٍ يَكْثُرُ حَوْلَهَا يَعْرِفُ بِاسْمِ التَّلِ، نَبَاتٌ عَشْبِيٌّ صَغِيرٌ رَطْبٌ تَفْضِلُهُ الْإِبِلُ عَلَى غَيْرِهِ.
وقد يكون هذا العرقوب من المواضع التي دارت فيها أيام فيف الريح بين بني عامر وبين مذحج وأخلطها ولاسيما أنه يتوسط المواضع التي دارت فيها المعارك فهو بنصفه مجرى حوي قبل أن ينتهي في المنقع، والهضب الذي يدعى اليوم باسم خشرم والوصيم والتلية وما حولها قد يكون هو هضب الأجشر الوارد في شعر لبيد في قوله :

يَا بَشْرَ بَشْرَ بْنِي إِيَادَ أَيْنَكُمُ أَدَّى أُرَيْكَةَ يَوْمَ هَضْبِ الْأَجْشَرِ
وذلك أن جارية لبيد سوداء أخذها بنو الديان في ذلك، فلما علموا أنها للبيد أرسلوها، ولم يدر من أرسلها، وتدعى أُرَيْكَةَ.

من تاريخ سُبَيْع والسهول^(١)

- من عام ٨٦٦ هـ حتى عام ١٣٤٨ هـ -

إن مشاركات سُبَيْع والسهول كثيرة ولم ندوّن منها إلا ما ينص صراحة على ذكرهما، وبذلك فعند سردنا لأحداثهم ومعاركهم تجاوزنا عن مشاركتكم ضمن مسميات «المسلمين» أو «الإخوان» أو غير ذلك من المسميات التي تضم قبائل عدة، واقتصرنا هنا على ما يذكر فيه اسم سُبَيْع أو السهول.

كما أننا لم نطل على القارئ بذكر التفاصيل والإسهاب في بعض المعارك بل اكتفينا بذكر الواقعة باختصار لا يذهب الفائدة.

١ - في سنة ٨٦٦ هـ : غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد وصَبَّح آل مغيرة وسُبَيْع، وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الإحساء والقطيف.

٢ - في سنة ٨٧١ هـ : وقعة بين عَنَزَة وبين آل كثير وسُبَيْع في أسفل سدير.

٣ - في سنة ٨٨٠ هـ : وقعة بين الفضول وبين الدواسر في الخرج، ومع الفضول: آل مغيرة ومع الدواسر : سُبَيْع.

٤ - في سنة ٨٨٣ هـ : مناخ بين سُبَيْع وبين آل كثير على ضرما.

٥ - في سنة ٨٨٩ هـ : أخذت سُبَيْع والدواسر قوافل عَنَزَة في الدهناء.

٦ - في سنة ٨٩١ هـ : وقعة بين سُبَيْع وبين أهل العيينة.

٧ - في سنة ٨٩٣ هـ : وقعة بين أجود بن زامل وجنوده وبين الدواسر وسُبَيْع على الحرملية.

٨ - في سنة ٨٩٦ هـ : وقعة بين سُبَيْع وبين أهل العيينة.

٩ - في سنة ٩٠٢ هـ : صَبَّح الدواسر السهول على الرويضة، ووقع بينهم قتال

(١) من عام ٨٨٦ هـ حتى عام ١١٥٠ هـ نقلاً عن تحفة المشتاق لابن بسّام (مخطوط) ثم بعد ذلك تواريخ نجد.

شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع الدواسر دون أن يستفيدوا شيئاً.

- ١٠- في سنة ٩٠٥ هـ: وقعة بين سُبَيْع وبين أهل العيينة.
١١- في سنة ٩٠٥ هـ: أخذت سُبَيْع والسهول قوافل الفضول على الخرج.
١٢- في سنة ٩٠٨ هـ: وقعة بين السهول وبين الفضول على الحيسية.
١٣- في سنة ٩١١ هـ: وقعة بين سُبَيْع وبين أهل العيينة.
١٤- في سنة ٩٢١ هـ: مناخ بين الدواسر ومعهم سُبَيْع وبين عَنزة على الحرملية.
١٥- في سنة ٩٢١ هـ: وقعة بين سُبَيْع وبين الدواسر على الحنو قرب القويعة.
١٦- في سنة ٩٣٤ هـ: أخذ الدواسر وزعب وسُبَيْع قوافل عَنزة على العرمة.
١٧- في سنة ٩٣٨ هـ: واقعة بين عَنزة وبين العزة من سُبَيْع على رماح.
١٨- في سنة ٩٤٠ هـ: وقعة بين الفضول وآل مغيرة وسُبَيْع وبين الدواسر على أبي الجفان.
١٩- في سنة ٩٥٣ هـ: أخذت هُتَيْم وزعب وسُبَيْع قوافل عَنزة على اللصافة.
٢٠- في سنة ٩٥٩ هـ: وقعة بين عَنزة وبين السهول على العويند.
٢١- في سنة ٩٦٦ هـ: تناوخوا عَنزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي ومع عَنزة فَدْغَم آل مسعود وراجح بن ناشي من شمر ومع الظفير بادي الفرم وهذا ابن مضيان من حرب وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا سُبَيْع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنزة: فهد بن مجلاد وناصر الطيار.
ومن شمر: فَدْغَم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عفان.
ومن الظفير: جمعان بن صويط وشخبوط بن حلاف.

ومن سُبَيْع : شارع بن جاسر الصيفي وفهد بن سرور المليحي.

ومن السهول: كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

٢٢- في سنة ٩٦٧ هـ : مناخ بين الدواسر وبين آل مغيرة في العرمة، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبَيْع.

٢٣- في سنة ٩٦٩ هـ: وقعة بين عَنَزَة وبين الظفير وسُبَيْع على حفر الباطن.

٢٤- في سنة ٩٨٠ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبَيْع والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير الدواسر : مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان ومن مشاهير آل مغيرة : جساس بن عمهوج.

٢٥- وفي سنة ٩٨٤ هـ: تناوخوا الظفير وعَنَزَة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، ثم إن السهول ومعهم العزة ومليح من سُبَيْع جاءوا لنجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على عَنَزَة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير عَنَزَة مرزوق بن وضحا (وضيحان) ونادر بن مزيد.

٢٦- في سنة ٩٨٥ هـ: وقعة بين الدواسر وبين سُبَيْع على العرمة.

٢٧- في سنة ٩٩٦ هـ: وقعة بين سُبَيْع وبين أهل العيينة.

٢٨- في سنة ٩٩٧ هـ: وقعة بين أهل العيينة ومعهم آل حسن من الدواسر وبين العزة من سُبَيْع.

٢٩- وفي سنة ٩٩٨ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سُبَيْع والسهول وآل نبهان من آل كثير

وأقاموا في منازلهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويروحونه طراداً على الخيل، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة : شافي الخياري، ومساعد بن نيهان بن حصن.

٣٠- وفي سنة ٩٩٩هـ: تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخُرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سُبُيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويرأو حونه طراداً على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدد كثير.

ومن قُتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هندي شيخ الغيثات.

ومن قحطان : مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود.

ومن آل مغيرة : راضي بن هزاع ومخلف بن سرور.

ومن سبيع : جبر بن قاعد وعلي بن سحمان.

ومن السهول : مغضب بن بشر.

٣١- في سنة ١٠٠٨ هـ: وقعة بين العزة من سُبُيع وأهل العينة.

٣٢- وفي سنة ١٠٣٠هـ: حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سبيع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه مقاتلات يتصف فيها بعضهم من بعض، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين.

ومن قتل من مشاهير قحطان: محمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل.

ومن الدواسر : حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٣٣- وفي سنة ١٠٦٨ هـ تناوخوا الدواسر وقحطان في الخرج ومع قحطان سُبَيْع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم قريباً من شهر يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ويتنصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين.

فمن مشاهير الدواسر: طلب بن حراش وضيدان بن مسفر.

ومن آل كثيرة: زيد بن صلال وفلحان بن سند.

ومن قحطان: عويضة بن جاسر.

ومن سُبَيْع: علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٣٤- وفي سنة ١٠٧٣ هـ: تناوخوا سُبَيْع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض واقتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على سُبَيْع والسهول وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين وممن قتل:

من مشاهير سُبَيْع: صنيح بن علوش.

ومن السهول: راشد بن سحمان.

ومن آل مغيرة: مشلح بن ثروب وعكرش بن مثال.

٣٥- وفي سنة ١٠٧٥ هـ: حشدت قبائل قحطان وتناوخوا مع الفضول، ومع قحطان سُبَيْع والسهول، ومع الفضول زَعْب وهُتَيْم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ويتنصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمتها قحطان ومن معها وقُتل من الجميع خلائق كثيرة.

٣٦- في سنة ١٠٨٩هـ: وقعة بين السهول وبين أهل البير.

٣٧- في سنة ١٠٩٠: وقعة بين ابن عريعر رئيس بني خالد وبين السهول على رماح.

٣٨- في سنة ١٠٩٨ هـ: وقعة بين ابن معمر وبين سبيع.

٣٩- في سنة ١١٠٦ هـ: وقعة بين السهول وبين إحدى القبائل على عروا.

٤٠- في سنة ١١١٦هـ: وقعة بين أهل حرملاء وبين سبيع على سدوس.

٤١- في سنة ١١٨ هـ: وقعة بين أهل حريملاء ومعهم ابن بجاد العايزي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وبين سبيع.

٤٢- في سنة ١١٤٥هـ: وقعة بين ابن سويط من الظفير وبين سبيع.

٤٣- في سنة ١١٥٠هـ تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويروحونه طراداً على الخيل، ثم إن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان وجاءوا سبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير وتركوا بعض أغنامهم وأمتعتهم وغنمها الدواسر ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال منهم : مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٤٤- في سنتي ١١٧٧-١١٧٨هـ: أوقع الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بالعجمان بسبب أخذهم فريقًا من سُبُيع مما دعا بالنجرائين لغزو نجد وحدث معركة «الحاير المشهورة» بينهم وبين الإمام عبد العزيز.

٤٥- في سنة ١١٨٣هـ: وقعة بين بني خالد وبين سبيع قرب ضرما.

٤٦- في سنة ١١٩٤هـ: وقعة بين سُبَّيع وبين الظفير على سفوان قرب البصرة.

٤٧- في سنة ١١٩٧هـ: وقعة بين زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وبين سبيع.

٤٨- في سنة ١٢٠٧ هـ: وقعة بين براءك بن عبد المحسن رئيس بني خالد وبين
سبيع على اللصافة.

٤٩- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين عبد الله بن معيقل ومعه السهول ومُطِير والعجمان وبين عُتَيْبَة.

٥٠- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين ابن معيقل ومعه قحطان ومُطِير وبني حسين والدواسر والسهول وغيرهم وبين بني هاجر في الحزم الراقي.

٥١- في سنة ١٢١٠ هـ جمع الشريف غالب صاحب مكة جموعاً كثيرة وغزا نجداً وأمر عليهم ناصر الشريف وبلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود فأمر على قبائل عتيبة ومُطِير والدواسر والسهول وسُبَيْع والعُجْمان بأن ينزلوا على قحطان، فاجتمعوا قرب الجمانية^(١) والتقت الجموع على ذلك الماء واقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم الشريف وجنوده وقتل من جنود الشريف نحو ثلاثمائة رجل^(٢).

٥٢- في سنة ١٢١١ هـ: حشد ثويني بالمتفق والظفير وبني خالد وأهل الزبير وغيرهم وقصد القطيف، وعلم الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود فأمر على الحاضرة وعلى البادية من مُطِير وسُبَيْع والعُجْمان والسهول وغيرهم لقتال ثويني.

٥٣- في سنة ١٢١٢ هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ ثم قصد جهة السماوة وأغار على عربان شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة قبائل من الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فساعة ينهزمون وساعة يهزمونهم وقتل من جنود سعود برّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس المهاشير ثم حمل عليهم جند سعود وقتلوا عدة فرسان من شمر والظفير وكان مطلق الجربا على فرس سابق يارد خيل المسلمين فعرش جواده في نعجة فأدركه خزيم ابن لحيان رئيس السهول

(١) ماء معروف عند جبل النير في عالية نجد.

(٢) عنوان المجلد/ ابن بشر بتصرف.

وفارسهم فقتله فانهزمت كل القبائل وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأغنماهم وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح^(١).

٥٤- في سنة ١٢١٣هـ: وقعة بين جمود بن ثامر بن سعدون وبين سبيع.

٥٥- في سنة ١٢١٦هـ: مشاركة مسلط بن قطنان ومن مع سُبُيع الأعلين مع عثمان المضايقي.

٥٦- في سنة ١٢٣٠هـ: مناخ بين سُبُع وبين الظفير على العرمة.

٥٧- في سنة ١٢٣٤هـ: وقعة بين إبراهيم باشا وبين سبيح.

٥٨- في سنة ١٢٣٥هـ: مشاركة سُبُيع مع مشاري بن سعود في مهاجمة بلدان السلمية واليمامة والدلم.

٥٩- في آخر رجب من سنة ١٢٣٧ هـ ركب العسكر (الأترك) الذين كانوا في الجمعة وتركوا منهم في القصر حُفَظًا فساروا غزاة على بعض من عرب السهول وأغاروا عليهم في مجزل قرب الجمعة فهضوا عليهم السهول ووقع بينهم قتال شديد تمكن فيه السهول من قتل الترك إلا قليلاً منهم حيث تزبن شريدتهم الجمعة، ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعي ولم ينالوا مقصودهم وقتل في تلك الوقعة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم^(٢).

٦٠- في ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ سار العساكر من الترك الذين في الرياض ومنفوحة مع إبراهيم الكاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة موسى بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة وقصدوا بوادي سبيع وهم وراء الخاير المعروف بحاير سبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله سبيعاً وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم وكان القتلى

(١) عنوان المجد لابن بشر.

(٢) المرجع السابق: هذه المعركة جرت بين المحلف من قبيلة السهول وبين الأتراك وانتصر فيها المحلف على الأتراك وفيهم يقول الشاعر بن سداد السهلي يمدح المحلف على انتصارهم على الترك :

وأهل المتارس فى المواقف بينين ذباجة للروم فى وهائله

أكثر من ثلاثمائة بين فارس وراجل وقتل رئيس الترك إبراهيم كاشف وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده ودخل في غار قبالة الحائر واختفى فيه ومعه رجل من سُبَيْع مجيره، ثم إن السُّبَيْعِي سار عنده بالفرس يسقيها من البلد فرآها رجال من سُبَيْع فعفروها فعمدوا إلى غاره وقتلوه^(١).

٦١- في سنة ١٢٣٨هـ: معركة الرضيمة بين العُجْمان وبين بني خالد وكان مع العُجْمان السهول ومُطير والدواسر ومع بني خالد سُبَيْع وعَنْزَة وبني حسين.

٦٢- وفي سنة ١٢٤٥ هـ: حدثت فيها وقعة السُّبَيْعِيَّة المشهورة بين ابن عريعر وأتباعه من بني خالد ومعه أخلاط من البوادي وبين سُبَيْع ومعهم السهول والقربنية وهزم فيها ابن عريعر وأتباعه^(٢).

٦٣- في سنة ١٢٤٧ هـ سار الإمام فيصل بن تركي آل سعود بأهل العارض وغيرهم وبوادي سُبَيْع والسهول والعُجْمان وبني حسين وغيرهم وقصد سلطان بن ربيعان ومن معه من عُنَيْبَة على طلال^(٣) فلما هجم عليهم انهزموا وصار جنود الإمام فيصل يجمعون الغنائم واستنجد العُتبان بابن بصيص ومن معه من مُطِير ففرع لهم وكروا على جنود الإمام فيصل وهم يجمعون الغنائم فهزموهم^(٤).

٦٤- في سنة ١٢٥٥ هـ: وقعة بين السهول وبين أهل سدير.

٦٥- في سنة ١٢٥٨ هـ: وقعة بين المحلف من السهول وبين عُنَيْبَة.

٦٦- في سنة ١٢٥٩ هـ: حاصر الإمام فيصل بن تركي الرياض ومعه سُبَيْع والسهول والعُجْمان وغيرهم.

٦٧- في سنة ١٢٦١ هـ: مشاركة سُبَيْع والسهول وغيرهم مع الإمام فيصل بن تركي لمهاجمة فلاح بن حثلين من العُجْمان ومن معه؛ وذلك لاعتدائهم على الحجاج.

(١) عنوان المجلد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) رواية سُبَيْع كابن شبحان والعجواني وغيرهم. وفيها خلاف لما أورده ابن بشر.

(٣) ماء معروف في عالية نجد.

(٤) عنوان المجلد/ ابن بشر.

٦٨- في سنة ١٢٦٥ هـ وقعة اليتيمة بين فيصل بن تركي ومعه سُبُيع والسهول وغيرهم وبين أهل القصيم.

٦٩- في سنة ١٢٦٦ هـ سار الإمام فيصل بن تركي ومن معه من أهل العارض وسار معه عربان نجد من قحطان وسُبيح والسهول وغيرهم وقصد جهة الشمال وأغار على عربان عُنَيَّة وهم في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه إليهم النذير فهربوا ونزلوا قبة (الماء المعروف) وعليه ابن بصيص وعربانه من بركة ونزل عليهم الدويش. وسار إليهم الإمام فيصل فلما نزل قريباً منهم، ركب إليه الدويش وبعض رؤسائهم وساقوا إليه الهدايا وطلبوا منه الصفح فسمح لهم^(١).

٧٠- وفي السنة نفسها ١٢٦٦ هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنوده وسار معه من عربان نجد قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم فنزل القويعة ثم ورد الشبكة ثم ورد ماء المصلوب^(٢) ثم قصد الحناج ثم عدا بهم على مرزوق الهضل وعربانه من عُتبية فسبقه النذير إليهم فهربوا ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله قريتهم ثم تركهم وعاد^(٣).

٧١- في سنة ١٢٧٦هـ واجه الإمام فيصل العُجَمان فأرسل الإمام قواتًا كبيرة بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل، حيث نشبت على مسافة ثلاثين كيلو مترًا تقريبًا جنوبي مدينة الكويت معركة وكان مع عبد الله الفيصل أهل العارض ومحاربون من قبائل سُبُيع والسهول وقحطان ومُطَيّر، فكانت معركة دموية انتهت بانتصار الإمام عبد الله^(٤).

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) المصلوب ماء معروف في النير عالية نجد.

(٣) عنوان المجد لا ين بشر.

(٤) تاريخ العربية السعودية، فاسليف بتصرف يسير.

٧٢- وفي سنة ١٢٧٧هـ جرت معركة الطبعة.. وفيها أمر الإمام فيصل بن تركي بمقاتلة العجمان بقيادة عبد الله بن فيصل ومعه عربان العارض من سبيع والسهول فنزل على الحفنة ثم توجه إلى الوفرا وانضم إليه هناك غزو مطير وبني هاجر ثم عدا على العُجمان ومعهم بعض المتفق على الجهراء وحصل قتال شديد فصارت الهزيمة على العُجمان ومن معهم وقُتل منهم أناس كثيرون^(١).

٧٣- في سنة ١٢٨١هـ: وقعة بين سبيع وبين الدواسر.

٧٤- في سنة ١٢٨٣هـ جرت معركة المعنلى وذلك أن الإمام عبد الله بن فيصل جهز فيها جيشاً مكون من حاضرة نجد وباديتها من سبيع والسهول وقليل من قحطان وعُتية وانتهت بانتصار الإمام عبد الله ومن معه^(٢).

٧٥- في سنة ١٢٨٧هـ جرت معركة جودة، حيث أمر عبد الله الفيصل أخاه محمد ومعه أهل العارض وسبيع والسهول^(٣).

٧٦- في سنة ١٢٨٨هـ خرج سعود بجيش من آل مرة والعُجمان وسبيع والسهول والدواسر إلى البرة^(٤).

٧٧- في سنة ١٢٨٨هـ: وقعة بين السهول وبين أهل شقراء.

٧٨- في سنة ١٢٩٠هـ: جرت وقعة طلال بين سعود بن فيصل ومعه مطير والعجمان وسبيع والسهول والدواسر وبين مصلط بن ربيعان ومن معه من عُتية ولكن سبق سعود النذير إلى عُتية فتحصنوا واستعدوا للقتال واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم فيه جيش سعود.

٧٩- في سنة ١٢٩٤هـ: أخذت سبيع قوافل قحطان على العرمة.

٨٠- في سنة ١٣٠٤هـ: مشاركة سبيع وغيرهم مع محمد بن فيصل في غزو النفعة من عُتية.

(١) تاريخ ملوك آل سعود/ لسعود بن هذلول بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق بتصرف.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ نجد الحديث/ للريحاني.

كانت قوات أخرى تهاجم قوة فهيد بن سبهان بتركيز أكثر وعلى رأس الهجوم آل سليم وقريةً من الظهر تمكنت قوة فهيد من إيقاف الهجوم فتقدمت القوة السعودية الأخرى بقيادة ابن جلوي فقتل ابن سبهان وسلمت المدينة^(١).

٨٧- في سنة ١٣٢٤ هـ جرت معركة روضة مهنا بين عبد العزيز بن سعود وبين عبد العزيز بن رشيد وكان مع عبد العزيز أهل العارض وقحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وانتصر فيها ابن سعود وقُتل فيها ابن رشيد.

٨٨- في سنة ١٣٢٥ هـ جرت وقعة الطرفية حيث ظهر سلطان بن حمود بن رشيد في القصيم وانضم إليه أهل بريدة بزعامة أبا الخيل، وكذلك قسم من مطير وعندما علم عبد العزيز بغارة سلطان جمع قوات من قحطان وعُتيبة وسُبيع والسهول وانضمت إليه قوات من العارض وخلال المعارك هُزم عبد العزيز مطير وزعيمها فيصل ونشبت المعركة الحاسمة عند الطرفية على بعد بضع عشرات من الكيلو مترات شمال عنيزة وانتصر فيها ابن سعود وانهزمت جيوش ابن رشيد^(٢).

٨٩- في سنة ١٣٣١ هـ تم فتح الأحساء حيث خرج عبد العزيز من الرياض ومعه جنود أهل العارض وسُبيع والسهول قاصداً الأحساء فاحتلها وطرده الأتراك منها، واحتل جميع مدن المنطقة الشرقية^(٣).

٩٠- في سنة ١٣٣٣ هـ جرت معركة جراب بين عبد العزيز بن سعود وبين ابن رشيد ومع عبد العزيز أهل العارض وسُبيع والسهول والعُجمان ومطير وغيرهم وانتهت هذه المعركة بخسارة كلا الطرفين وبدون نتيجة واضحة لتغلب أحدهما على الآخر^(٤).

(١) الجزيرة والمسار الحضاري بتصرف يسير.

(٢) تاريخ العربية السعودية.

(٣) تاريخ ملوك آل سعود.

(٤) تاريخ العربية السعودية.

٩١- في سنة ١٣٣٦هـ: وقعة الحنو بين الشريف شاکر ومعه عُنْية وبين ابن لؤي ومعه سُبُيع الأعلین.

٩٢- في سنة ١٣٤٣هـ معارك تربة والطائف مع الأشراف في الحجاز انتصر فيها الإخوان ودخلوا مكة، وقد شاركت سُبُيع والسهول فيها حيث يذكر الريحاني أن سُبُيع والسهول وصلوا إلى جدة للمشاركة في معركة الرغامة المشهورة، ثم حاصروا جدة واستمر الحصار سبعة أشهر تقريباً وتمكن الإخوان من تحقيق النصر على الأشراف وطردهم من الحجاز واحتلال جدة.

٩٣- وفي سنة ١٣٤٣هـ وجه عبد العزيز بن سعود السرايا من قبائل سُبُيع والسهول ومُطَير وغيرها، إلى شمالي جدة وجنوبها، فاحتلت الليث والقنفذة في الجنوب، وضبطت رابغاً وينبع النخل والعلا في الشمال^(١).

٩٤- في سنة ١٣٤٧هـ: معركة السبلة الشهيرة بين الملك عبد العزيز ومعه سُبُيع والسهول وغيرهم وبين الإخوان.

٩٥- في سنة ١٣٤٨هـ: وقعة القاعية بين مُطَير وبين سُبُيع والسهول.

(١) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز - الزركلي.

علماء سُبَيْع

برز من سُبَيْع عدة علماء، ترجم لهم الشيخ عبد الله البسَّام في كتابه علماء
لمجد، وهامهم مرتبون أبجدياً كالتالي:

١ - إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٢ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله آل إسماعيل.

٣ - أحمد بن يحيى بن ربيع العريني.

٤ - إسماعيل بن ربيع العريني.

٥ - حمد بن راشد العريني.

٦ - حمد بن فارس آل فارس.

٧ - دخيل بن راشد آل جراح.

٨ - سالم بن ناصر الحناكي.

٩ - سليمان بن عبد العزيز السحيمي.

١٠ - سليمان بن عبد الله آل زامل.

١١ - سليمان بن محمد آل شمس.

١٢ - صالح بن حمد آل نصر الله.

١٣ - صالح بن عبد الرحمن الدويش.

١٤ - صالح بن محمد آل خليف.

١٥ - عبد الرحمن بن أحمد آل إسماعيل.

١٦ - عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سليم.

٣٥ - محمد بن إبراهيم السناني.

٣٦ - محمد بن أحمد آل إسماعيل.

٣٧ - محمد بن سعيد آل عمير.

٣٨ - محمد بن سويلم العريني.

٣٩ - محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل.

٤٠ - محمد بن عبد العزيز المطوع.

٤١ - محمد بن عبد الله بن حميد.

٤٢ - محمد بن علي آل زامل.

٤٣ - محمد بن ناصر الحناكي.

٤٤ - ناصر بن محمد الحناكي.

وهؤلاء علماء سُبَيْع، مرتبون حسب التاريخ، مع نبذة مختصرة عن كل

عالم^(١):

١ - إسماعيل بن رميح العريني:

هو الشيخ إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن عريض العريني من بني عمر من سُبَيْع، وكان يقال له قاضي القارة، ولد في العارض وقرأ على علماء نجد حتى صار عالماً مشهوراً، صنف مجموعاً اشتهر باسم مجموع ابن رميح^(٢)، توفي عام ٩٧٠هـ.

(١) آثرنا الاقتضاب، حيث إن تراجم هؤلاء العلماء مبسطة في كتب التراجم ككتاب علماء نجد خلال ستة

قرون وغيره، ولكن يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق.

(٢) طبع هذا المجموع باسم التحفة، ونقل عنه ابن منقور في كتابه (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة).

٢ - سليمان بن محمد العريني:

هو الشيخ سليمان بن محمد بن شمس العريني السُّبيعي، ولد في أوائل القرن العاشر الهجري تقريباً في بلد الرياض وطلب العلم على علمائها حتى صار من كبار الفقهاء، توفي في أواخر القرن العاشر الهجري.

٣ - محمد بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى الثوري السُّبيعي. ولد في أشيقر، وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، حتى صار من أبرز العلماء. يقول عنه ابن عيسى: «كان عالماً متبحراً في المذاهب، وله الرئاسة في العلم في نجد، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات»، تولى قضاء أشيقر، ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد البسَّام، والشيخ عبد الله بن ذهلان. توفي عام ١٠٥٩هـ حاجاً.

٤ - عبد الرحمن بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل من بني ثور من الزكور من سُبَّيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، وكان عالماً فقيهاً حسن الخط. توفي في أشيقر عام ١٠٦٧هـ.

٥ - عبد الله بن محمد آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبَّيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها حتى صار فقيهاً، توفي في بداية القرن الثاني عشر الهجري.

٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد آل إسماعيل الثوري السُّبيعي، ولد في أشيقر، وكان عالماً فقيهاً، تولى القضاء في أشيقر، وفيها توفي عام ١١٠٨هـ.

٧ - عبد الله بن عبد الرحمن آل إسماعيل:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الزكور من سُبُيع، ولد في أشيقر وأخذ عن علمائها، وصف بأنه كان فقيهاً نبيهاً، مات مقتولاً عام ١١١٩هـ.

٨ - محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل:

هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الثوري السُّبيعي، ولد في أشيقر، كان فقيهاً نابهاً. توفي في أشيقر عام ١١٣٥هـ.

٩ - سليمان بن عبد الله آل زامل:

هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل الثوري السُّبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها حتى صار عالماً معروفاً، تولى القضاء فيها، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١١٦١هـ.

١٠ - أحمد بن يحيى آل رميح:

هو الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني السُّبيعي، ولد في العطار وأخذ عن علماء سدير، تولى القضاء في رغبة، وهو من العلماء الذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي عام ١١٦٣هـ.

١٦ - حمد بن راشد العريني:

هو الشيخ حمد بن راشد العريني من قبيلة سُبَيْع، أخذ عن علماء الدرعية وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عَيْنَهُ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في سدير، واستمر على ذلك حتى توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

١٧ - محمد بن سويلم:

هو الشيخ محمد بن سويلم، من العرينات من سُبَيْع، ولد في الدرعية، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلماء الدرعية، عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في الدلم.

١٨ - دخيل بن رشيد:

هو الشيخ دخيل بن رشيد بن محمد بن حسن من بني ثور من سُبَيْع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها، وتولى إمارة عنيزة بعد مقتل أبيه وتنازل عنها بعد ذلك، توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تقريبا.

١٩ - محمد بن عمير:

هو الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد آل عمير السُّبَيْعي، ولد في الإحساء، يقول ابن عبد القادر: إن مولده عام ١١٦٠ هـ، أخذ عن والده وتولى القضاء في الإحساء، كما أنه برز في نظم الشعر، وله منظومة في النحو.

٢٠ - عبد العزيز بن عبد الله آل سويلم:

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سويلم من العرينات من قبيلة سُبَيْع، ولد في الدرعية وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه حتى أصبح فقيها، عَيْنَهُ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضيا في بريدة، توفي عام

٢١ - علي بن حمد العريني:

هو الشيخ علي بن حمد بن راشد العريني من بني عمر من سُبُيع، ولد في الدرعية وأخذ عن علمائها، عيَّنه الإمام عبد الله بن سعود قاضياً في الخرج، قتله إبراهيم باشا في حرب الدرعية.

٢٢ - صالح بن حمد آل نصر الله:

هو الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب من بني ثور من قبيلة سُبُيع، ولد في حوطة سدير وأخذ عن علمائها وعلماء سدير حتى صار مشهوراً، عيَّنه الإمام تركي بن عبد الله قاضياً في القطيف، ثم عاد إلى بلده مريضاً، وتوفي فيها عام ١٢٤٨هـ.

٢٣ - محمد بن إبراهيم السناني:

هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني من بني عامر من قبيلة سُبُيع، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، تولى قضاء عنيزة، توفي عام ١٢٦٩هـ.

٢٤ - عثمان بن علي بن عيسى:

هو الشيخ عثمان بن علي بن عيسى من بني ثور من سُبُيع، ولد في شقراء وأخذ عن علمائها، عينه الإمام فيصل قاضياً في سدير، توفي عام ١٢٨٥هـ.

٢٥ - محمد بن عبد الله بن حميد:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم الثوري السبيعي، ولد في عنيزة عام ١٢٣٢هـ وأخذ عن علمائها وغيرهم، درس في المسجد الحرام وعين إماماً في المقام الحنبلي بالمسجد الحرام، من أهم مؤلفاته «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، توفي عام ١٢٩٥هـ بالطائف.

٢٦ - علي بن محمد آل حميد:

هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان آل حميد الثوري السُّبيعي، ولد عام ١٢٥٥ هـ وتلقى العلم عن والده وعلماء نجد والحجاز، وأصبح إماماً بالمقام الحنبلي بعد وفاة والده، توفي عام ١٣٠٦ هـ.

٢٧ - عبد العزيز بن محمد السناني:

هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُّبيعي، ولد في عنيزة وأخذ عن علمائها وغيرهم، توفي في بغداد عام ١٣٢٧ هـ.

٢٨ - حمد بن فارس آل فارس:

هو الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبد العزيز آل رميح العريني من سُبَّيع، ولد عام ١٢٦٣ هـ قرأ على والده وعلى غيره، برز في علم الفلك والنحو، بالإضافة إلى العلوم الدينية، من أشهر تلاميذه: الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حسن وغيرهم كثير، توفي عام ١٣٤٠ هـ.

٢٩ - علي بن محمد السناني:

هو الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني من بني عامر من قبيلة سُبَّيع، ولد في عنيزة عام ١٢٦٦ هـ، وأخذ عن علمائها، عُرِضَ عليه القضاء فرفضه تورعاً، عرف بتفسير الرؤيا. من أشهر تلاميذه: علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، توفي عام ١٣٣٩ هـ.

٣٠ - عيسى بن عبد الله آل عكاس:

هو الشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن عثمان بن عكاس

السُّبُعِي، ولد في الإحساء عام ١٢٦٨هـ وتلقى العلم عن علمائها، عينه الملك عبد العزيز قاضياً في الإحساء، ومن أبرز تلاميذه: المؤرخ المشهور إبراهيم بن صالح بن عيسى، وكان شاعراً متميزاً، توفي عام ١٣٣٨هـ.

٣١- عبد العزيز بن عمر آل سويلم:

هو الشيخ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن عبد العزيز بن سويلم العريني السُّبُعِي، ولد في الدرعية وأخذ عن علمائها، تولى القضاء وتوفي عام ١٣٥٠هـ.

٣٢- عبد العزيز بن زامل آل سليم:

هو الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله بن سليم بن يحيى آل زامل الثوري من سُبُع، ولد في عنيزة عام ١٢٨٣هـ وطلب العلم على علمائها، كان فقيهاً صالحاً حازماً عاقلاً، وهو من بيت إمارة، توفي حاجاً عام ١٣١٠هـ.

٣٣- صالح بن عبد الرحمن الدويش:

هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن محمد الدويش العريني السُّبُعِي، ولد في الزلفي عام ١٢٩٠هـ وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، عين قاضياً في القنفذة فرفض ذلك، توفي عام ١٣٥٢هـ.

٣٤- سالم الحناكي^(١):

هو الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي الثوري السُّبُعِي، ولد في الرس عام ١٢٩١هـ، وأخذ عن علماء القصيم وغيرهم، عينه الملك عبد العزيز قاضياً في الرس، ثم في دخنة، ثم في حريملاء ثم في الخرج، توفي عام ١٣٧٩هـ.

(١) الحناكا هؤلاء يسكنون الرس من بني ثور من سُبُع، ويوجد في الرس أسرة بنفس الاسم ولكن مع اختلاف في الأصل.

٣٥ - عبد الله بن علي آل حميد:

هو الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله آل حميد من بني ثور من سُبَيْع، ولد في عنيزة عام ١٢٩٢هـ، وأخذ العلم عن علماء مكة وغيرهم، كان مفتياً للحنابلة بمكة وإماماً ومُدْرَساً، وله مؤلفات عدة، توفي عام ١٣٤٦هـ بالطائف.

٣٦ - عبد الله بن عبد اللطيف آل عمير:

هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله آل عمير من قبيلة سُبَيْع، ولد في الإحساء عام ١٢٩٣هـ، وأخذ عن علمائها، واشتغل بالتدريس على المذهب الشافعي، كما برز في علم النحو، وله منظومة في النحو، توفي عام ١٣٧٧هـ.

٣٧ - محمد بن ناصر الحناكي:

هو الشيخ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي من بني ثور من سُبَيْع، ولد في الرس عام ١٢٩٣هـ وقرأ على علمائها وعلى غيرهم، عين قاضياً في الرس، ثم في الشبيكية، ثم في الخاصرة، ثم في القويعة، توفي عام ١٣٨٧هـ.

٣٨ - سليمان بن عبد العزيز السحيمي:

هو الشيخ سليمان بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن السحيمي آل إسماعيل الثوري السُبَيْعي، ولد في عام ١٢٩٦هـ في عنيزة، وأخذ عن علمائها وعن غيرهم، عين قاضياً في الوجه، ثم في القنفذة ثم مدرسا في المسجد الحرام، توفي عام ١٣٥٧هـ.

٣٩ - صالح بن محمد الخليف:

هو الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن محمد بن خليف من بني ثور من

٤٣ - ناصر بن محمد الحناكي:

هو الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن مطلق الحناكي من بني ثور من الزكور من قبيلة سُبَيْع، ولد في الرس عام ١٣٣٠هـ وقرأ على علماء بلده وعلى غيرهم، تولى القضاء في أماكن عدة، ثم اتجه للتدريس، توفي عام ١٤٠٤هـ.

٤٤ - عبد الله بن محمد الدويش:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش العربي من بني عمر من قبيلة سُبَيْع، ولد في الزلفي عام ١٣٧٣هـ وأخذ عن علماء عصره، وقد برز الشيخ في الحديث وعلومه، له مؤلفات عديدة، توفي عام ١٤٠٩هـ.

من شعر سُبَيْع والسَّهْول النُّبَطِي

قال تركي بن حميد المقاطي شيخ عتية :

يا الله ياللي ماش حال تكوده
أن ترحم اللي وحدوا به جنوده
حنّا الى كل تمصلح بقوده
طريحنا سحم الضواري تروده
نزلت بهم القهب باوسط نفوده
أهل ديار موسقين حدوده
من حدة البرقا لشقي نفوده
وأنشد سعد^(٢) من خالهم ويش فوده
ما جاب طهطام حصان يقوده
إن خاف قرب جدّهم من جدوده
وقال خلف الشوي من بني الحارث يمدح السودة من سبيع :

ياراكب من عندنا فوق موجف
يشدي ظليم شاف له شوف ريبة
حشه وتمسي من سبيع قبيلة
يشدي خفاق الجناح قعود
لي من عطا خل وراه نفود
سبيع الغلبا^(٤) غراب الحدود

(١) القهب: موضع شمال رنيه، الغلبا: هو سبيع.

(٢) سعد بن قطنان السبيعي.

(٣) عامر بن صعصعة، قال أبو الروس القريني في حرب السبية عام ١٢٤٥هـ:

جئنا الحمایا من سُبُيع بن عامر ومقلدين بالشلايا عوصها

وقال ابن عبلان الجبيري من بني عمر :

حَنَّا بَنِي عَمْرٍ سَلَالَةَ عَامِرٍ لِي مِنْ تَرْدِي قَالَةَ حَنَّا لَهَا

(٤) وقال الأستاذ عید بن مدعج السُّیعی عن الغلباء لقب لقبيلة سُبَیع:

اشتهرت بعض قبائل العرب ببعض الألقاب سواء من القبائل القديمة أم المعاصرة، ومن الألقاب =

= القبائل المعاصرة ما يلي: عتيبة (الهيلاء) لكثرتها ومطير (حمران النواظر) وحرب (حراة الدول) حرب الروم، وقحطان تسمى (غلابة) وشهران تدعى (شهران العريضة) وقبيلة سبيع تسمى (الغلباء) وقد ورد هذا اللقب في أشعار قديمة وحديثة، وفي مصادر مدونة وسوف تأتي على طرف من ذلك.

* اشتقاق اللقب ومعناه :

هذا اللقب مشتق من كلمة (غَلَبَ) ويعني أخذ الشيء عنوة وقهراً، جاء في «القاموس المحيط»: والغلباء الحديقة المتكاثفة، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ومن القبائل العزيرة الممتنعة.

والسادة بوصفون بأنهم غُلَب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة طويلها، والانثى غلباء، وجاء في وصف الإبل لكعب: غلباءُ وجنأٌ عكلموم مذكرة.

وذكر ابن منظور أن بني الغلباء حي من العرب، ونقل ذلك عنه عمر رضا كحالة، وذكر ابن منظور أن تغلب تدعى الغلباء.

*** حول هذا اللقب في كتب النسابين:**

ذكر هذا اللقب كثير من النسابين عند ذكرهم لقبيلة سُبَيْع ومن هؤلاء الشيخ حمد الجاسر في كتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» قال في رسم الغلباء: غزوة لقبيلة سُبَيْع تشمل فروع القبيلة. ولولو قال: لقب بدل غزوة لكان ذلك أدق في التعريف، إذ مصطلح الغزوة يختلف عن اللقب.

✽ الغلباء في الشعر العامي :

جاء هذا اللقب في شعر سبيع وفي شعر غيرهم ومن ذلك

١- قال ابن مخشوش الصميلي السبيعي من بني عمر :

أعد فعائل لابني لا عدتهم
أنا من (الغلبا) سُبَّع آل عامر

وأفخر بهم لى حل قول القبايل
أهل الشجاعة والفعول الجزايل

٢ - وقال خدعان السُّيَمي من آل عمير:

لَعَمْرُكَ سَوْءٌ لِلْغَضَا دِهَالِ تَبْرِي لَهُ (الغَلْبَا) عَلَي الزَّلْبَاتِ

الشول: الإبل، والزلبات : الخيل.

٣ - وقال شاعر مُطيري يدعى زنيفر بن نوبان العبوي:

قلته وأنا (مع) سبيع) (الغلبا) ظهور السواني للقصور صحاح

٤ - وقال شاعر العجمان الخبيص يوم الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ:

تسموا بنا الغلبا سبيع بن عامر تسموا بنا لين الله أدنى ذهابها

٥ - وقال شاعر من سبيهم:

تَنَحَّرُوا مِنْ مَرَأْسِ غَلْبَا قَبِيلِهِ عَوَامِرَ تَسْقِي الْعَدُوَّ الْمَرَايِرَ

٦ - وقال سلطان بن ريش السبيعي من بني عامر:

يوم جانا من الحاكم رسايل يندب اللي من (الغلبا) رفيق

٧ - وقالت عُبَيْيَةُ تَذَكَّرَ زَوْجَهَا وَقَدْ جَلَّامَعَ سُبَيْعٌ إِثْرَ دَمٍ عَلَيْهِ:

شوقی مع الغلبا سبيع أسندوا به وأنا ورا (الصُّخَّة) تنحرت (خنزير)

- الصبغة وختزير موضعان معروفان.

وقال الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود يمدح فهد بن برّاك
المديري السُّبُعي من بني عمر :

نعمين يافهيد بن برّاك	ياللّي ثنى دون جـزاع
المدح تستـاهله يـمناك	لو كنت ما تسمع الداعي
ترمي بروحك على الإدراك	مازعزك كثر الإفزاع
يالبيتني حاضـر وإياك	يوم أشـهب الملح ينزاع
لومك على اللّي رقى مرقاك	وحول من الرجم مرتاعي

وقال شيخ العُجَمان الفارس راكان بن حثلين في معركة قمعة، وقد وقعت في
فيضة أم معقلا بين العُجَمان وسُبيع :

بني عمر جونا كما السيل دفار	وإنّا لهم نشدي لخشم الزبارة
يستاهلون الهيل والبن وبهار	وإنّا السنام مشلخ في الفقاره
نردع شباهم دون حركات الأوبار	بمطارق نلحق بهن الثبارة

قال دؤاس بن رمضان الزعبي عندما جاء وارداً على بئر سُبُيع ووجد عنده
عبيد بن صنهاة الصميلي من بني عمر من سُبُيع فأكرمه وسقاه :

يافاطري ليلة قربنا رماح	ياواهج في الصدر لو عنه تدرين
عد طويل ويذكّر أنه يماح	عليه أجانيب وناس كثيرين
وانا أحمد اللّي حط دربي سماح	الذود يشرب والقبائل محيمين
وأنا اتقهوى والشحم له صماح	وأبعد عمس هلهن عسى عمره سنين
عبيد شوق اللّي ثمانه وضاح	سعد الرفيق وسعد من جوه عانين
يا الله يا رازق خفوق الجناح	عسى ملاكّة رماح عزيزين

والشاعر عبد الله بن ناصر بن شبحان الجبري من بني عمر يذكر في هذه القصيدة ديار قومه من سبيع فيقول:

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة
قلته وأنا من لابة معروفة
ديرة بني عمي سبيع الغلبا
ديرة بني عمي سبيع الغلبا
ديرة بني عمي سبيع الغلبا
دار لنا ماهي بدار لغيرنا
ربعي تعدي ضدها عن حدها
كما اعثروا في وردهم من سابق
كم اعثروا في وردهم من فارس
حنّا نتيه جارنا في دارنا
وحنّا نبدي جارنا من كارنا

وقال فهد بن مخشوش الصميلي من بني عمر يذكر سلوم سبيع:

عند الضحى شرفت في راس عيطا
واللي مهيضني سوائف بني عمر
رعاية للخوف نزالة الخطر
ويقول ابن مخشوش قول موكد
أعد فعائل لابتني لاعدمتهم

رجم يهيض بادعين المثايل
اهل مهابار تنثني في الدبايل
كبار البيوت مشيدين الزوايل
قبلي وبعدي من يعد الفعايل
وأفخر بهم لى حل قول القايل

(١) الهنوف الجميلة : المرأة الحسنة، جمودها: جمع جعد وهو الشعر.

(٢) لابة : أي جماعة أو قبيلة، ورودها: حينما ترد المعركة.

(٣) الغلباء: عزوة سبيع، السموت : جمع سمّ وهو هيئة أهل الخير والوفاء.

(٤) عدودها: جمع عد... وهي المناهل والآبار.

(٥) مشوك : البندقية، العبرود: الرصاص.

(٦) نتيه : المبالغة في الإكرام.

ولنا من السابق سلوم وطواريق
وقصيرنا كنه بروس الشواهيق
والملاح اليا جا الفعل ما فيه تبريق
وقال محمد الطنباوي العريني السبيعي :

يحادنا يوم الديار تحدد
ويحدنا من شمال: ديار علوى
وإذا حدرنا فإذا آل معيض حدانا
ويحدنا من جنوب: الاد زايد
حنّا بني عمر من أولاد عامر
لا أحد طمع فينا ولاحد هازنا
حامينا بالسيف مفتوق الشبا

يحدّها العارض على النفود
هل سرية تركض على البارود
أسود تاقف في نحور أسود^(١)
كم واحد من ضربهم مفقود^(٢)
يوم إن ذا طارد وذا مطرود
وحدودنا منها الرجال تحود
صنع القليز وحربة في عود

وهذا سعد بن مجلد العريني من بني عمر وعبود بن دهش الصميلي من بني عمر كانوا مع مليح فترة من الزمن، وفي أحد الأيام رحلت مليح إلى حيث المرعى والمياه، فتوجد عليهم ابن مجلد فقام يخاطب صاحبه بهذه الأبيات:

لي ضاق صدري رحت أنا الصبح داوي
واليوم ياعبود كني خلاوي
شدوا مليح محرقين القهاوي
أبو ثويني شوق عين النداي
شبال حمل اللّي ثقيل وثاوي
وبدالهم ما يشربون الثناوي
ياهل الركاب اللّي عليهم غداوي
مليح وين ديارهم بالتهاوي
احبهم حب العرب للرواوي

أشرف المرقاب وأزعج ونيني
من يوم شدوا نجعنا مشملين
يتلون ابن جرثام هيف السمين
ريف الجويع ومنوة الهاشليين
ومن لاذ به عدّه بحررز مكين
ويتبعون الأوله طبختين
بالله عليكم وينكم ناهجين
اللّي ببيهم، وينهم صايرين؟
وش لونهم؟ ييسوا وهم معطشين

(١) آل معيض: أراد بهم المعجمان.

(٢) أولاد زايد: الدواسر.

وان جيت معهم خاطري ما يشين
سبيع مروية الغلب والسنين
ربع مروية الغلب والسنين
عرج لراعي التاليه ملحقين
أهل السخا اللّي يذبحون السمين
مير إن قلبي للسبيعي يلين

ومع غيرهم كني غريب جلاوي
ذولا بني عمي وساع النحاوي
لى جاء نهار فيه شهر العزاوي
على مہار عربت بالعلاوي
اقفوا وانا قلبي عليهم شفاوي
لا قاصد شيء ولا لي دعاوي

كان سعود بن سعد بن مزيد السبيعي - من بني ثور - جالساً في مجلس فيه رجال من قبائل شتى وفي هذه الأثناء قام كلُّ بعد أفعال جماعته وقصصهم، فقال سعود لهم: كل واحد منكم يقول قصة بشاهدها، فأسكت الجميع بذكره قصة أهل العشر من سبيع وأبياتها، وقصة وأبيات سلوم سبيع وعدة قصص أخرى، ثم أكملها بقوله:

مذكورة بالطيب بين القبایل
منهم عيال العود والعز طایل
جدي وأنا من سلسلته الفضایل
وعدنان جدّه يوم عد السلايل
عمر مع عمير وعامر دلايل
وعياله اللّي يفعلون الجمایل (١)
لى ثور المثلوث حامي الدبايل (٢)
وعجران منّا كاسبين النفايل (٣)
ركابهم سلّمت بضرب الفتايل (٤)
حصيلة الناموس واف الخصايل (٥)

أنا أحمد الله يومني من قبيله
سيل المعزة حادر مع مسيله
سبيع بن عامر راعي الفضيله
من صعصة من قيس عيلان جيله
خلف رجال ينطحون الدييله
ومعمر الأول نزيل الطويله
زكور يشيلون الحمول الثقيله
ومنّا الأدغم والصيفي نفيله
وأهل الركائب كاسبين الجميله
وجار المهادي ما قفه من حصيله

(١) الطويلة: من آبار قبيلة سبيع قديماً بجوار عرق سبيع.

(٢) زكور: هذا الاسم يطلق على بطن من سبيع

(٣) الأدغم، والصيفي، وعجران بن شرفي لهم قصص في الكرم والشهامة.

(٤) أهل الركائب: المقصود بهم أهل العشر المردف.

(٥) جار المهادي: المقصود مفرح السبيعي «انظر من شيم العرب لفهد المارك».

له سفرة تندا بقل الحصايل^(١) هذاك ابن قطنان ينذر مثيله
كسب بالأيدي والقبائل تخايل^(٢) ومثلثة السبعان ما هي هزيلة
ولا هو بنقص في عيال القبائل ولي الشرف في لابتي والقبيله
وقال فليان بن ماضي السبيعي من الزكور:

اللّي على العدوان بالمعركة نار «لاد المجمع» تحتمي كل هيه
ما مثلهم ينسى طويلين الاشبار أفعالهم في كل الأقطار حيه
انشد وتلقى يافتى كل الاخبار أفعالهم بانت ولا هي خفيه
رجال تعز الضيف وتقدر الجار أخبارهم وصلت ديار قصيه
أهل الفخر والجود والمجد والكار «لاد المجمع» لابة صيرميه
اللّي يعاديهم شرب كاس الأمرار سبيع هل الغلبا من الجاهليّه
كل منهم ما يحسب للأخطار^(٣) ايا انتخو بالعزوة العامريّه
فيما مضى كم حصلوا عرب الابكار كم حلة خلو ثقلها ثعيّه
واللّي بعيد الدار واللّي لنا جار ويأقي القبائل ما بهم محقره
قال رشيد بن خثلان الجبري من بني عمر :

ولو هي من الضلع المسمى حدرها لو القليب لواحد بات مشتان
الورد حامي والغنا في ظهرها صيور ما نارد جباها بصبيان

- (١) ابن قطنان: هو سعد بن قطنان السبيعي من أهل رنية بضرب به المثل في السخاء والكرم.
(٢) مثلثة السبعان: سبيع هم أهل المثلثة وهي: التمر، واللحم، واللبن.
(٣) العزوة العامرية: هي عامر بن صعصعة، فقد كان من الأبيات القديمة التي كان بنو عمر يرددونها في المغازي:

حنّا بني عمر سلالة عامر مخ الحديد مكسر العظمان
وقال زينفر بن نويان المطيري:

ياسبيع ياهل الفعل ياولاد عامر لى قيل: يم المال ثار صباح

وقال محمد الطنباوي:

حنّا بني عمر من أولاد عامر يوم إن ذا طارد وذا مطرود

وقال سيف بن عياف:

حنّا بني عمر سلالة عامر حرينا دايم نزيد غلايله

وقال عبد الله بن حسين بن جريس في صديقه اللُميع بن فراج بن عساف
أبو اثنين الجملائي من بني عمر من سبيع :

ياراكبًا ست وست جميع	اثني عشر ما ضربًا بالتصاويح
العالية منهن تشادي الرقيع	والاوله تاخذ عليهن تناويح
قلب الخطا متولع في سبيعي	ويشوم من بد المخاليق لسبيع
قلبي تنحوا به فريق اللُميع	اللّي نهار الهوش ترمي المداريح

وقال محمد بن عبد الله بن سلمان آل خثلان من الجبور من سبيع :

أنشد الغرس هو والدار عنا	من حماهن بخشم المارتين
حن هل الدار وأهل الحرب حنًا	قرد منا ضديده حارين
والخثالين والله ربنا أنا	دأيم للمعزة كاسبين
لى بغى ضدنا زورة وطننا	قل : ترانا لحربه زاهبين

ومما قال سعد بن عويد بن ثواب المجععي السبيعي :

حنًا سبيع من سلامة عامر	مثل الجبال اللّي حصين حجابها
حنًا الي جا من العدا حسه	نرسي كما ترسي شوامخ هضابها
حنًا مجامعة الى حل ذكرنا	هل حربة ماهوب يبرى صوابها
ستر البني منسعات الذوايب	بسيوف هند في اللقا ينسطى بها
وحنًا هل الجذع المسمى بدارنا	فى وجيها من لاذ به والتوى بها

قال عوض بن محمد الزقيحان الحربي من قبيلة حرب يمدح قبيلة السهول :

يازيد ^(١) وين اللّي لهم علم واذكار	شدوا واخلونا هل الجود والصيت
قبل الفجر شدوا وباحن الأسرار	وابديت ما كنيت بالصدر واخفيت

(١) يستلما على زيد بن ناصر المليحي من سبيع.

ليت الرجال أبطال مثلك تجي ليت
ياللّي بنيت البيت راحوا هل البيت
في يوم يحصل به وعود وتناعيت
وحمي الوغي والبيض زجن زغاريت
لطامة العايل خزام العناتيت
ايا ثنو خلف الضغن بالمماريت
جمع السهول بشتت الضد تشتيت
سلف تفتت ثومة القلب تفتت
عاداتهم يسقون مر وحلتيت
بذاك النهار اللّي حصل فيه تصويت
يرعن هيت ما صفقوهن شحاتيت
أشهر ثناهم بالكرم ما تدرت
وكتبت أنا من خاطري ما توريت
وعداد من يمشي على الأرض والميت
عداد من لبي ومن طاف بالبيت

جزل العطايا بالمواجيب خسار
يازيد ياللّي تكرم الضيف والجار
سهول لى ركبوا على قحص الأمهار
عاداتهم يشنون كان الدخن ثار
يركون في كبد العدو سم مسمار
فكاكة الماسوق فكاكة العار
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمار
بإيمانهم شلف تلظى لها أقدار
ايا احمرت الهيجا وعج الرمك ثار
أهل فعمول طوعت كل هذار
مدلهين الخور في كل الأقفار
تاريخهم ينبيك من عصر سنجار
هذا الذي من خاطري فايضه صار
ولكم تحية عد هملول الأمطار
تمت صلاة الله على المصطفى البار

قال شنار بن سداح المنجلي السهلي يصف قبيلة السهول ويفخر بها :

ربعي السهول اللّي فعایلهم تبين كم شيخ قوم قد كلوا قبايله^(١)

(١) قبيلة السهول لها تاريخها المعروف وأفعالها المشهورة.

يقول ابن عبلان الجبري السبيعي:

والنعم باولاد السهول تعدد
ويروون لدنات القنا بإيمانهم

يوم إن ضو الحرب شعب شعالها
وسيوف هند تعجب اللّي شالها

وقال عوض بن محمد الحربي :

سهول لى ركبوا على قحص الأمهار
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمار

في يوم يحصل به وعود وتناعيت
جمع السهول يشتت الضد تشتيت

وقال سعيد بن عواد الذبائي العتيبي:

سهول في وقت السهالة بلبون

وياصعبهم لى كلحن الأشانيب

عنيت ابن دواس من قد له سنين ذبه مهنا جاب درعه شايله
ومع مطلق الجربا خيار الطيبين زاله خـزيم يوم ربي زايله^(١)
ومورخ عرهان عقب الاولين راعي الأصايل والعلوم الطاييلة^(٢)

= وقال مبارك بن ناصر الدوسري:

دباحة لضبونها قحـم الحـيل سهول على درب المراحل مضراه
سهول على كسب النفايل قديين مع الصخا شجعان وقت المثاره
* البرازات : إحدى أفخاذ قبيلة السهول، منهم فرسان معروفون ولهم معارك مشهورة منها معركة مناخ
الرضيمة التي وقعت عام ١٢٣٨ هـ فقال الحصيص العجمي بمدح البرازات:
رحنا وجينا بالسهول وجميعهم برازات في الضيق تروي حرابها
قال ضيدان الدهلاوي البرازي السهلي:
لى طار ستر مشمرخات الذوايب ثم طار عقل اللي خويه مخليه
أرواح ربي عند العشاير جلايب وعند الملاقى غالي الروح تهديه
وقال محمد أبو سبعة البرازي السهلي :
برازات ياما عاجلوا من قبيلة ولهم على هذا فعول قدايم
رجالهم يضوي على دابر العدا وحريهم من لذه النوم قايم
وقال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:
باسعد منا فرعته لي عوي ذيب للذيب نرد حوض المنايا ولا نهابها
* مهنا بن سويحل البرازي السهلي:

يعد من فرسان نجلد المشهورين له قصص مشهورة منها قضاءه على دهام بن دواس صاحب الرياض
سابقا. ومنها أنه أغار قوم من قحطان على إبل البرازات، ولم يكن عندها سوى مهنا بن سويحل فلما
علم قائدهم أن مهنا هو جنب الإبل أمر قومه بالرجوع عن إبل البرازات وقال:
يافارقي مالي بطرش البرازات ومالي بذيـدان جـنيتها مهنا
خيالهم ياخذ على الخيل ساعات ويضرب بحد السيف لين يثني

(١) خريم بن لحيان البرازي السهلي: من شيوخ البرازات ومن الفرسان الذين ذاع صيتهم، ومن قصصه ما
ذكره ابن بشر وذلك عندما غزا الإمام سعود بن عبد العزيز جهات العراق وكان معه السهول وقائدهم
خريم بن الحيان (انظر: عنوان المجد) . وخزيم من فرسان (يوم الرضيمة) المشهور، وابنه ضويحي بن
خزيم بن لحيان البرازي السهلي من فرسان (معركة السبية).

(٢) عرهان بن باتل البرازي السهلي: يعد من أشجع فرسان العرب وأشهرهم، فكان إذا أغار على إبله
يعتزي بعزوته المشهورة: «خيال البلها عرهان - جعلنى الجدرى ما تقطعون الربع»، وعندما يسمع القوم
هذه العزوة وهذا الحلف يعرفونه ويتركون الإبل.

ومن ذلك أن شوكة لابن رشيد غزت العارض (بروي ذلك أخ فرسان ابن رشيد المشاركون في الغزو)
يقول كنا نسمع عن عرهان السهلي الفارس المشهور فأراد الله أن يكون هو أول من نهاجه، فلما اعتزى
بعزوته عرفناه فتركناه. كما أن عرهان هو صاحب الحصان الاصيل «عيان» حصان مشهور سابق، كما
اشتهرت أماكن في العارض باسمه، وذلك لشهرته مثل (أبرق عرهان) ذكره ابن خميس، وقد ذكر ابن
بليهد حصان عرهان.

وحمود شيخ الشداد سلسلة القرنين
ياحضره الظهران وين الطيبين
يضرِب جنَب شقح شعوها القايله^(١)
وين العيال اللّي قفدها مايله^(٢)

(١) حمود بن جلعود المحيميدي السهلي: أحد شيوخ آل محيميد وفرسانهم المعروفين، وكما جاء في القصيدة ومنهم الفارس ابن ديسان المحيميدي السهلي قال يصف إحدى معاركهم التي انتصروا فيها:
لو الرسن في بدى بالكيف قاضبها راحت مع اللّي لحقنا ينفذ الشريش
ما أزين عقب الصلف سوجه محاقبها تفدي ذلولي منقضة العكاريش
إلى أن قال:

وإن لحقت الخيل للتالي نرد بها نكف تالي الونايب والمداغيش
والسابق اللّي يبي التاموس راكبها اعتاض فيها الرسن والدناديش
حليتها في جنات الحزم معطبها كله من الجيش معبده المناحيش
(٢) الظهران: إحدى أفخاذ قبيلة السهول، ومنهم فرسان وشجان كثيرون، لذلك فالعدد القليل الذي يحضر منهم معركة من المعارك يؤدي دور كثير من الفرسان.
قال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

مانديي وارتحل فوق زاهية الخبيب يتلش لى من قضب حبلها ركايبها
نصها الظهران سقم المعادي والحريب لا طمين الشره ما ثمنوا لحسابها
ارفع البيشان لي اقبلت والصوت الصليب حضرة الظهران تكفيك عن غيابها
* ماجد بن برجس بن معدل الظهراني السهلي: من الفرسان المعروفين الملقب بـ (جليدان) لجلاده للخيل، وفيه المثل المعروف: (طفيق الخيل من جليدان)، وصفه ابن رشيد بقوله: (فيه الفاري محاي الشعور) ويعنى بذلك شجاعته وإفناءه للأعداء. ومن معاركهم المشهورة، معركة الجنادرية، حيث كان الظهران وحدهم أمام سبعة يبارق مهاجمة، وانتصر الظهران. يقول دخيل الله بن فتق الظهراني السهلي:
يوم جونا يام مثل التهامية قاطعين ما نؤوا منع الانصاف
إلى أن قال:

لابني ظهران في الهوش درزيه في الملاقا تودع العمي عراف
ونعم ياجهالنا في العكيكية كل مدغوش على الموت زهاف
ويلقب الظهران (بأهل المحاجي أو المتارس) لقوتهم في الحروب.
قال ناصر بن شعف المحيميدي السهلي:

ونعم ياالظهران سور لنا دون العدا مثل سور قد حجا به علي الديرة دهام
مثل جال طويق ما للعداء معه معدا من تبين له خشومه جفل مثل النعام
ومنهم الكريم المشهور مناحي بن معدل أحد شيوخ الظهران.
قال شامان بن مطلق الظهراني السهلي:

يتلون شيخ ماضيات فعموله ما هوب من شيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات مناحي شيال حمل العرو والمشدود
يتلونه الظهران كسابة الثنا فحول الرجال وبالزحام أسود
ظهران يسقون العوادي من الكدر ويحمون لى قبل البرامردود
ظهران عز الجار والضيف والخوي ويفرح بهم اللّي باللقا مضهود

كسابة الناموس في دنيا ودين جهالهم تنطح شبابة العايله
وآلاد علي مروة حيد السنين عز الضعيف اللبي جذت رحايله (١)
وسعود بن جلال ذباح السمين ياسعد من ربعه مثل قبايله (٢)
وآلاد قبان مقحمين الاكاوين على العدا يركون حامي ملايله (٣)

(١) الزقاعين من أفخاذ قبيلة السهول وعزوتهم (الاد علي) منهم فرسان وشيوخ مشهورون أمثال عضر بن رويضان، وذعداع بن رويضان وغيرهم، يقول فهد بن عبد الله الزقاعي السهلي:
يشهد لهم تاريخهم والمسلمين عضر وذعداع أهل القعول الجلييلة
حشروا في الرجم خيل المعادين على ظهر بنت السويد الأصليلة
ومنهم شايح بن شداد الزقاعي السهلي أحد الفرسان الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وشارك في جميع مغازيه كغيره من أبناء قبيلة السهول الآخرين، ومات شايح بن شداد في قرية مريضاً، يرحمه الله، وبجانب فروسيته كان شاعراً، قال يمدح جماعته:

ياطيب ربي يوم اشوف القبايل لى جاهم الطارش يداقل ذلوله
دوروا له من المواشي حايل وإلا خروف ماييلات كفوله
والعيش كنهم يأخذونه راميل ولكن ما يلقون الا الصحن والزمله
(٢) سعود بن جلال الزقاعي السهلي: أحد أبرز كرماء العرب مدحة كثير من الشعراء وأثنوا على كرمه وشهامته.

قال محمد بن فهد الدوسري من قصيدة طويلة:
ينطح مواجيب الرجاجيل وبين عند الشدايد يرخص الروح والمال
وقال علي بن بخيت يرثيه:
بلغت بوفاة سعود ذرب اليمين سعود بن جلال عديم الاجناس
إلى أن قال:

حريهم ما عباد نومه يزني أهل الفخر والجود ساس ومفراس
(٣) القباينة: إحدى أفخاذ قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، فمنهم الشيخ ناصر بن شخيتل القباني السهلي أحد الفرسان المشهورين ومنهم مشنان بن شخيتل القباني السهلي: من الفرسان والمعروفين، يروى أنه هاجمه خمسة فرسان فلما اقتربوا منه صوب كل منهم رمحه ورموها بالتحماجه تواليا فكان مشنان يلقي الرمح بيده حتى تجمعت عنده رماحهم، فدهشوا فتركوه.
ومن قصصه أنه لحق ذات يوم بفارس ووضع الحبل من خلف رقبته وسجه إلى الأرض من على حصانه، وكان أحد فرسان نجد المشهورين ثلاث مرات وكل مرة يعفوا عنه حتى إن هذا الفارس حلف بعدم الغزو على قوم مشنان، (وهذا من أخلاق العرب فكانوا يستأثرون بالرجل الطيب فلا يقتلونه إن تمكنوا منه).
ومنهم سلطان بن زيب القباني الكريم المشهور والملقب بـ (منادي بالعشاء) وابنه عبد الله بن سلطان ابن زيب القباني المشهور بالكرم أيضاً: قال ظاهر الدوسري يرثيه:

وترا المحنى عند جرعات الحنين
ولى صاح صياح وركبوهن بحين
وأهل المتارس في المواقف بينين
وآلاد العبيدي بالمواكر معتلين
وأنا هل المنزل اليا جو صايلين
ربعي زمام الحرب للي معتدين

يفتك شول زاهي شمايله (١)
تركب فضول فوق قب أصايله
ذبأحة للروم في وهائيله (٢)
وأيضاً الصعبي بينات فعائيله (٣)
تنزل دوانيق نرد الصايله (٤)
حريهم يقضي على ملائيله

= البارحة ساهر وكني على مله
القصر يبغي صبي مثل عبد الله
وتيكيه هجن من المطراش متله
وتيكيه بيض على فراقه مختله

والقلب تقبل هواجيسه وتقفي به
إن نوخ الضيف تالي الليل يدري به
إن جات من صوب فج عاوي ذيبه
إن دورت له بديل، وبين بي تحبسه ؟

(١) المحانية : من أفخاذ قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، وأمراء المحانية: آل فضل اشتهروا بالشجاعة والفروسية.

قال محمد بن زليغيف السهلي يخاطب ابنه ويمدح جماعته:

تراك من ربع تسوس الخطر نوس
لي رددوا نشر الفراقين في الدوس
لي جتهم العرا تبين ظهرها
يجيك من يم المبتق خبرها

(٢) المحلف: إحدى أفخاذ قبيلة السهول لهم معارك مشهورة ومعروفة فهم الذين قتلوا الترك عندما أغاروا عليهم قرب الجمعة عام ١٢٣٧ هـ فقتلوا قوادهم وجميع فرسانهم وفي مقدمتهم قائد الحملة موسي كاشف وثمانين من القادة الآخرين. ويلقب المحلف (بأهل المتارس) لأنهم إذا أناخوا للحرب لا يرحون مناخهم هذا إلا منتصرين. ومنهم أنه أغار عليهم قوم أكثر منهم عدداً فأنأخوا لهم، فانتصروا عليهم قال شاعرهم داهم بن سرهيد المحلفي السهلي يمدح جماعته :

يا الله بالمطلوب يامسوي العمل
ارحم اللي شاف الانكار قطع في حمل
ياولي العرش ياللي عوايدك الجميل
لا صديق مزين ولاضلع طويل
كود نحال المقاضيب والربع الجهل
موردت حوض المنايا لي هاب الذليل

وقال علي بن جوده المحلفي السهلي يمدح جماعته في إحدى الوقائع :

حنا سهول لي نكر كل شيطان
حريينا يكهل بشيلان ثوبه

منهم محسن الكرك شيخ المحلف وفارس مشهور.

(٣) آل عبيد والصعوب: من أفخاذ قبيلة السهول منهم فرسان معروفون وشعراء مجيدون.

(٤) آل منجل: إحدى أفخاذ قبيلة السهول منهم شجعان وفرسان معروفون ولهم وقائع معروفة.

قال سعود السبيعي :

نعم بهم الى جت هنادي تجرد
وقال ناصر بن جفيران المحلفي السهلي يمدحهم :

ولى من تلاقا الهوش عقب الخذافي
ولهم على حوض المنايا اندبايعه
لاد العقيلي كنهم دولة أشراف
أهل بيوت ما تبني بالأسداف
كم خايغ يرعون عشبه الى زاف
لي ثار قب الحرب زروا شراعه

والدوانيق : هم آل ريحان أمراء آل منجل فرسان مشهورون.

مناحي بن معدل السهلي^(١)

أحد شيوخ الظهران واشتهر بالكرم والشجاعة وكان شاعراً مجيداً، وإياه يعني أحد العزة من قبيلة سُبَيْع حينما خاطب نفسه بقوله :

اصبر كما يصبر مناحي على الضيف وإلا كما يصبر رماح على الورد
ومن قصص كرمه أن عجران بن شرفي السُّبَيْعي الشاعر المعروف حل ضيفاً عليه وكان معسراً ومن سوء حظه أن إبله كانت واردة فما كان منه إلا أن ذبح ناقة عجران بن شرفي تكريماً له، ولما قدم مناحي الوليمة لضيفه وضع عجران يده على السنام وأخذ يتلمسه^(٢) وكان ذكياً فشك أنها ناقته فقال لمناحي ذبحت ناقتي يامناحي، فقال مناحي: هذه كرامة لك، وناقتك ستأتي مع الإبل القادمة.

وقد ذكر الشاعر عبيد بن عشان السهلي هذه القصة في إحدى قصائده التي يقول فيها:

ومناحي كنه على كيس بترون وإلا على شط البحر باسمهان
والبيت يرفع كنه القيف بينون وحبل على صحن كبير الصياني
وعجران جاهم مع نكيف يخطرون وذبح ذلوله كرمه جاه عان
وقال العوض في غيرها لين ترضون فج العضود ومن مبار المثاني

ومن قصصه أنه تجاور مع سلمان بن سدران القريني وكان كلاهما كريماً ويتسابقان في استقبال الضيوف لإكرامهم فكل واحد منهما يريد أن يسبق جاره ليكرم الضيف القادم، واستمرا على هذه الحال فترة إلا أنهما اجتمعا واتفقا أن يكون القادم من أسفل وادي حنية لمناحي والقادم من أعلاه لسلمان.

(١) مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل السهلي.

(٢) كان عجران كفيفاً.

ويقال: إنه غزا مناحي بن معدل أمير الظهران وابن لحيان أمير البرازات على بعض القبائل المعادية وانتصروا عليها وبعد هذه المعارك أخذوا يتناشدون الأشعار فقال مناحي بن معدل:

كم واحد بات الخلا وامتنانا وربي مجملنا ولو ما به أدباش
والله لولا القل يطمى شبانا نزمي كما يزمي من العد جواش
شابت لحانا ما لحقنا هوانا وعزي لمن نبتت لحاهم على ماش

مما قال شايح بن فراج السهلي يفتخر بجماعته المحلف من قبيلة السهول ويشي على شجاعتهم وكرمهم وكان أميراً في الشمال:

ربعي ليأمنه بلف كل بلأف علي ما يرضون بالإنهزاعه
رصعان ظل لي عن البرد ولحاف أهل المحاجي ضربهم بالوقاعه
رجالهم يركضن على الموت ولا خاف لي طوحت شقر الجدائل اقناعه
ألطم بهم خشم المعادي ولا أخاف وارتع بهم غصب بلياً ارتاعه
وأعم ربعي مروية جرد الأسياف زحول الرجال اللي تجيب القلاع
ربعي سهول بالمواجيب تنشاف عدوهم ما يهتني بالنجضاعه
ربعي تدسم شارب الضيف لضاف يوم السنين المحلة والمجاعه

كان القرقاح القحطاني يشي على القبابنة من السهول عند جماعته قحطان كثيراً ويمدحهم ويذكر أفعالهم من كرم وشجاعة، مما جعل قومه يسألونه عما فعله به هؤلاء السهول، فعبر عما في صدره بهذه الأبيات:

أنا دليلتكم لسوق المباعه
يُشرى جلبكم ما بعد زل ساعه
البن جاله في العويرض زراعته
والظاهر أنه ما يكيله بصاعه
اللّي يحطون المراحل طماعه
مير أعجبوني بالكرم والشجاعه
صبيان قحطان للمعادي مراعه

ياهل الركاب اللّي تقدون بسهيل
أنا دليلتكم على وادي الغيل
أنا لقيت البن ياهل المعاميل
عند ابن قبان يهيله بلا كيل
جماعة ابن شخيتل وافي القيل
قلته وانا ماني براعي مواكيل
قلته وأنا من روس ريع مشاكيل

قال مبارك بن ناصر بن حمير الدوسري يمدح السهول :

مراحل من فعل ريع مسماه
سهول لى من وقف العلم لاقصاه
ما أحد فعل فعل فعلتوه شفناه
عدم العيال اللّي وساع نهاياه
ما أحد بدا به من وزا به وسواه
سهول على درب المراحل مضراه
مع الصخا شجعان وقت المثاراه
اللّي مشى بالطيب للناس يلقاه
من صكته صكات الأيام تنصاه
درب الرجال يعد من فعل يمناه
يكتب على اللوحات من مرّ يقراه

اللّي مهيضني على بدعي القيل
مثل الجمال اللّي تصابر على الشيل
فعل مثل شمس الضحى تجلي الليل
بدا بها شباب ضو المعاميل
فعلك يابو مشعان هيف المواهيل
ذباحة لضيوفها قحم الحيل
سهول على كسب النفايل قديمين
أفعالهم وصلت ديار المناهيل
ما ينطح القالات كود الرجاجيل
لى ركن سود الليالي المقابيل
فعل فعلته ودك إن له دواوين

الجنادرية

من المعارك المشهورة بين الظهران من السهول مع إحدى القبائل وانتهت بنصر كبير للظهران من السهول رغم كثرة أعدائهم، فقال شامان بن مطلق الظهيري السهلي:

يانديسي وارنخل فوق حره
تناصبكم زيزوم السرايا ماجد^(١)
انا أحمد اللّٰي حظ فينا ناصر^(٢)
إن سلم سلطان^(٣) وسلمت سابقه
لى جت جموع عن جموع تُحدى

كن تصرام الشياهن مخاطبها
مشبع طيور الجو مع ذيابها
مثل الجدي في النجوم يقدى بها
لابدم من هية يحكى بها
أبو دميخان هو ذهابها

وهي أطول من ذلك، كما قال دخیل الله بن فتق الظهري السهلي:

يوم جونا يام مثل التهامية
احتدينا هم بصنع الفرنجية
ونعم يا جهالنا في العكيلية
لابتي ظهران في الهبوش درزية
ذيب برممة ناد ذيب المحلية
دوك خيل وجيش ورجال يامية
بالعشا بشر سباع المياهيّة

(١) ماجد بن برجس بن معدل السهلي : أحد شيوخ الظهران وفرسانهم المشهورين.

(٢) ناصر بن صهدة السهلي : أحد فرسان الظهران، ومن ذوى الرأي والسداد.

(٣) سلطان بن دغش الظهيري : عقيد وفارس مشهور من شجعان الظهران.

ليت أبو تركي^(١) على أكوار النجائب ويتحلى فرجة ربعي وطوها
يوم كل خايف منها وهاب عقبوا سلمى وعدوا من وراها
يتبعون برجس^(٢) مورد كل هاب كم ردوم منه تكبي^(٣) من حفاها

الحفر

جرت معركة على حفر العتش بين سُبَيْع وإحدى القبائل وفزع الظهران
والبرازات من السهول لسُبَيْع وتم النصر وهزموا القبيلة المعادية.
فقال سعود بن حمادة الظهيري السهلي هذه القصيدة :
لا بني آلاد الظهيري^(٤) هل الجمع الحمر
جمعهم زهاف لي ناطحة جمع الحفيف
جمعهم يقلط وجمع المعادين انكسر
رميهم في الضيق يشدا رعاد القنيف
ونعم بالخضران^(٥) واللّي بعد معهم حضر
مع هذاليق البرازات^(٦) مروية الرهيف
بنحني الأملاك لعيون براق النحر
يوم دمع خرساها على خدها ذريف
ينحني الأملاك بالسيف مجرود الظهر
كل وضحا زرفلت لمشربها تقيف

(١) الملك عبد العزيز - رحمه الله.

(٢) برجس بن ماجد بن معدل أحد شيوخ الظهران.

(٣) الكبوة : تعثر الحصان، والموام يقصدون بالكبوة الضلع وليس التعثر.

(٤) آلاد الظهيري : عزوة الظهران من السهول.

(٥) الخضران إحدى فرعي بني عمر من سُبَيْع.

(٦) البرازات : إحدى فروع السهول وهم إخوة الظهران.

قال سعود السُّبَيعي يمدح آل منجل من السهول:

ست مواليف واهلهن ولاف	ياراكب ست من الهجن شرد
جمع من آلاد العقيلي ^(١) يشاف	ركابهن لى أقبل على الجمع غرد
ولى من تلاقا الهوش عقب الحذاف	نعم بهم لى جت هناد تجرد
طريحهم تدرى عليه السوافي	سهول تضد اللّي عليهم تمرد
فكوه وأصبح في وسيع العوافي	لى جاهم اللّي عن حلاله مطرد

عبد الله بن منيرة القحطاني جاور قبيلة السهول فمكث فترة القِيظ عند القبابة من السهول فحافظوا على راحة جارهم القحطاني أكثر من أنفسهم وعندما همَّ بالرحيل إلى مِربعٍ عشيرته تحسّر ألماً لفراقهم فقال:

ويقطعك ياطير لعيني غرابيل	قعدت أنا والطير فوق العدامه
حول على أم طليح في وادي الغيل	ياللّي تدور العشاء والكرامه
وبن ييهر للمناعير بالهيل	تبشر بير والمقطح ايدامه
ماكنك إلا ما خذ عندهم ليل	والله لو تأخذ ثمانين قامه
واللّي يبيهم دربهم يمة سهيل	أهل قصور للنشامى علامه

جرت معركة (يوم عبدة) بين آل محيميد ومن معهم من السعول وبين إحدى القبائل المعادية وانتصر فيها آل محيميد ، فقال راشد بن ختلان المحيميدي السهلي بمدحهم:

ياعالم وش ذا العرب بي يسون	يالله ياللّي عالي في رفاعة
وأهل السبايا كنهم بي يعرضون	أحد لبس له درع واحد سراعة
وآلاد سلطان ^(٢) على الهوش يرسون	جانا من آلاد العقيلي مشاعه
لى غورت الاصوات عيوا يغورون	وآلاد حمدان ^(٣) ظفرهم وقاعه

(١) آلاد العقيلي: عزوة آل منجل من السهول.

(٢) آلاد سلطان: عزوة المحانية من السهول.

(٣) آلاد حمدان: عزوة محيميد من السهول.

جلال بن سعود الزقاعني السهلي كريم مشهور قال هذه الأبيات في جماعته
الزقاعين من السهول يشي على كرمهم واحتفائهم بالضيوف:

الركائب روحوا من ريش قبعه
كود نلقى مثل سكران^(١) وربعه
لى كبا خطو الردي عن شين طبعه
يشبعون الجار والضيفان شبعه

قال شاعر بني تميم عبد الله بن صقيه التميمي بمدح قبيلة السهول:

سهول سو اللّٰي يقرب حماها
كل يعرفها ويعرف وفاها
يفرح بها الساري بمظلم دجاها
مثل العدود اللّٰي طويل رشاها
عدود ما ينزع من الورد ماها
للضيف بالشّدات عجل قراها
مع القرى للضيف خلونباها
قبيلة لى نازعوها خصماها
وبال من هو من هباله نواها
مدحي لهم ما قصدي أرجى عطاها
تستاهل الحشمة سواعد لحاها

(۱) سكران السهلي : رجل كريم من الزقاعين.

(٢) سعد بن بالود السهلي من الزقاعين رجل كريم ومشهور.

بنو خالد

المخزومية القرشية

مقدمة:

كنت قد أوردت ما كتب الأستاذ عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي عن نسب قبيلة بني خالد في كتابه «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» في المجلد الخامس طبعة ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ من هذه الموسوعة، ولم أكن في ذلك الوقت قد اطلعت على غير ذلك البحث عن نسب تلك القبيلة.

وفي أوائل عام ١٩٩٨م اطلعت على كتاب: «الاختيارات الزينية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية» تأليف الدكتور عبد الله بن محمد الزين الخالدي، فوجدته أيضاً عن نسب قبيلة بني خالد المذكورة، فكررت قراءته، فوجدت مؤلفه وهو في سبيل إثبات أن نسب تلك القبيلة ينحدر من ذرية سيدنا خالد بن الوليد المخزومي القرشي - رضي الله عنه - قد سلك التسلسل في الترتيب لإثبات الدليل على صحة القول في النسب، حيث اتبع المؤلف الآتي:

أولاً: أثبت المؤلف وجود الذرية الخالدية بالترجمة لعدد كبير من أبناء، وسلائل أبناء، وأحفاد خالد بن الوليد في عدد من الأقطار في أزمنة مختلفة تحت عنوان «تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه».

ثانياً: اتبع المؤلف ما سبق بأن ذكر تحت عنوان «نسب ذرية خالد بن الوليد» أن نسب بني خالد الذين كان لهم شأن في الشام، والإحساء، ونجد، وبيشة ينتهي إلى سيف الله خالد بن الوليد - رضي الله عنه، وأن نسب غالبية من

خامساً: بعد أن حقق المؤلف نسبة بني خالد المخزوميين إلى خالد بن الوليد ذكر عدداً من بطونهم، وعاداتهم، وصفاتهم، وذكر - في الجملة - الجد الأعلى الذي ينتهي إليه كل بطن من تلك البطون ليتصل بخالد بن الوليد - رضي الله عنه.

وبعد تكرار قراءتي لهذا الكتاب، والاطلاع على مصادره ومراجعته وجدته كتاباً قد استند إلى مصادر غالبها لعلماء أجلاء جرى ذكر جلهم في البند «ثالثاً» من هذه المقدمة، ووجدت وجهة نظر من قابلت من بني خالد تتفق مع ما جاء بهذا الكتاب عن نسب بني خالد، فلذلك، ولكوني أيضاً بعد تكراري لقراءة الكتاب كما أسلفت، واطلاعي على مصادره ومراجعته تبين لي صحة ما توصل إليه مؤلفه عن نسب تلك القبيلة، وأصبحت أُنْفِق معه في ذلك. فلذا؛ ولأنني أشد القول الصحيح في أي نسب وأذكره، وقد تبين لي بأن ما جاء في هذا الكتاب هو أصح ما كتب عن نسب القبيلة المذكورة؛ فقد استعنت الله تعالى وتوكلت عليه ثم أقدمت على إحلال ما جاء في هذا الكتاب محل ما أوردت في هذه الموسوعة عن نسب بني خالد مما كتب الأستاذ الفاضل عبد الكريم الوهبي التميمي لا للتقليل مما بذل الوهبي من جهد في ذلك البحث؛ ولكن لأنه بالدراسة والمقارنة تبين أن الأستاذ الوهبي أورد أقوالاً بنسبة بني خالد المعنيين بالبحث إلى من جمعهم اسم «بني خالد» وهم من قبائل، وعماثر، وبطون مختلفة بخلاف ما توصل إليه الدكتور عبد الله ابن محمد الزين الخالدي عند تحقيقه لنسب بني خالد المخزوميين القرشيين ومن ثم فإنني أورد ما جاء في كتاب الدكتور عبد الله الزين الخالدي فيما يلي:

تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه (*)

حرف الألف

١ - إبراهيم شمس الدين أبي المجد بن محمد بن أبي بكر الحافظ رشيد الدين أحمد ابن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، حفيد الحافظ رشيد الدين: أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي.

ووالد محيي الدين أبو المحامد الذي جاء نسبه في ترجمته بأنه: يحيى بن إبراهيم ابن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

كانت ولادة المترجم له ببلاد الترك سنة ٦٢١هـ وقد سمع وتفقه، ومات في صفر سنة ٦٧٤هـ بأصبهان، ثم نقل تابوته إلى تفتازان فدفن بجامعة الذي بناه جده لأمه^(١).

٢ - إبراهيم بن أيك بن عبد الله الصفدي، جمال الدين، أبو إسحاق. من عائلة آل الخالدي الشهيرة التي منها الشيخ خليل جواد الخالدي الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن خالد بن الوليد صاحب الترجمة بحرف الخاء من هذا المبحث.

المترجم له أخو الشيخ صلاح الدين خليل أيك الصفدي، وكان الصلاح أسن منه. ولد المترجم له سنة ٧٠٠هـ ومات في دمشق في ٤ جمادى الآخرة سنة ٧٤٢هـ^(٢). وكانت أسرته من الأسر الخالدية التي انتقلت للأكراد، ولكنها عادت إلى صفد.

(*) النقل عن كتاب الاختيارات الزينية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية القرشية من ص ٣٥ إلى ص ٣٤٨ تأليف الدكتور عبد الله محمد الزين الخالدي من المملكة العربية السعودية.

(١) المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج ١ ص ٣٧٤، انظر: ترجمة ابنه: يحيى في: تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٧٩.

(٢) الدليل الشافي على المنهل الصافي ج ١ ص ١٠، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٣٣٠، السلوك للمقريزي ج ٢/ ٣ ص ٦١٣، أعلام فلسطين ص ٢٣، بلادنا فلسطين ج ٦/ ٢ ص ٩١.

٣ - إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر الخالدي المخزومي،
التلوي. - نسبة لقرية بظاهر أسعرد - ويعرف بالحصني مع كونه لم يسكنها فضلاً عن
كونه منها.

كان جليلاً، مبجلاً في جماعة الحصنيين ونحوهم مع فضل وخير.

مات سنة ٧٦٩هـ بالقاهرة، وهو والد حسن الآتي ^(١) بحرف الحاء من هذا المبحث.

٤ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ^(٢) بن نصر
القيسراني. والده عبد الرحمن ضمن المترجم لهم بحرف العين.

ونسبه كاملاً هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد
ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن
داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي، كان موقع
الدست ^(٣) بدمشق والقاهرة، وله ترسل ونظم قليل.

كان كاتباً، رئيساً، بليغاً، حسن الشكل والملبس والهيئة والكتابة، ذا وجاهة وحرمة
ونباهة، توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٣هـ وفيه يقول جمال الدين إبراهيم بن الشهاب
محمود:

قل لرب العلا فتى القيسراني حين تأني منشئة المهراني

حل عقدي بالفضل منك فإني عاطل من قلائد العقيان ^(٤)

٥ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي القيسراني الخالدي القرشي، حفيد علي بن

(١) الضوء اللامع ج ١ ص ٤٢.

(٢) صحة الاسم في بقية المصادر: خالد بن محمد بن نصر.

(٣) كتاب الدست: هم الكتاب الذين يجلسون مع رئيسهم في دست السلطان أي في مجلسه، وهي تسمية
فاطمية.

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٩، أعلام فلسطين ج ١ ص ٢٨، ٢٩، صبح الأعشى ج ١ ص ٥٩، ١٥٥، بلادنا
فلسطين ج ٧/ ٢ ص ٦٣٤، تذكرة النبيه ج ٣ ص ١٦٨.

يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني
المخزومي صاحب الترجمة بحرف العين من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر
ابن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن
الوليد الخالدي المخزومي القرشي (شمس الدين).

أمين سر الملك الصالح، له ترسل ونظم، واطلع على كتب التاريخ والسير واستهواه
هذا الفن، وقد ألف كتابين في التاريخ والسير هما:

- الدر المصون في اصطفاء الأسر السيفي قوصون.

- النور اللاتح والدور الصالح في اصطفاء السلطان الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون، تم طبعه في دار الإنشاء للطباعة والنشر بطرابلس - لبنان سنة ١٩٨٢م دراسة وتحقيق الدكتور عبد السلام تدمري.

وقد توفي المترجم له سنة ٧٥٣هـ^(١).

٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين الديري الخالدي المقدسي الحنفي أبو إسحاق برهان الدين.

ونسبه كاملا هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح
ابن أبي بكر بن سعد الدين القاضي^(٢) ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى
ابن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضى الله عنه.

(١) معجم المؤلفين ج ١ ص ٤٥، ٤٦، أعلام فلسطين ص ٣٩، معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد الصيداوي ص ٥٤٧، ٥٤٨ ط الأولى، ترجمة المذكور في مقدمة تحقيق كتابه المذكور للدكتور: عبد السلام تدمري ص ١١ فما بعد، ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف اليم من هذا البحث.

(٢) جاءت زيادة: ابن أبي بكر بن سعد الدين التي بين الشريطين في سلسلة نسب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديري الخالدي. وحيث إنني أرجح صحة هذه الزيادة؛ لأنني لاحظت وأنا =

ولد في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٠هـ في القدس، وقدم مع أبيه إلى القاهرة، فحفظ القرآن، وحفظ المغني للخبازي، والمختار والمنظومة والتلخيص والحاجبية، وسمع على والده والشرف ابن الكويك وأجاز له، وتفقه وبرع وتفنن، ودرس بالمدرسة الفخرية، وناب عن والده في مشيخة المدرسة المؤيدية، وأول ما ولي من الوظائف؛ تدريس الفقه بمدرسة (سودان بن زاده) في سنة ٨٣٦هـ عوضاً عن البدر القدسي، ثم ناب في القضاء عن أخيه بتفويض من السلطان في سنة ٨٤٤هـ وولي ونظر الاصطبلات السلطانية في سنة ٨٤٧هـ ثم ولي سنة ٨٥٠هـ نظر الجوالي وهو ما يؤخذ من أهل الذمة في كل سنة، ثم استقر في نظر الجيوش، النظر في الإقطاعات، وحال أفراد الجيش، وتجنيد من يرى فيه المصلحة والكفاية والقدرة، وتوزيع الوحدات العسكرية على حسب مصلحة المسلمين، وولي نظر ديوان الإنشاء سنة ٨٦٦هـ ثم ولي قضاء الحنفية سنة ٨٧٠هـ فباشر مباشرة حسنة، بعفة ونزاهة، وأكد على النواب بعدم الارتشاء، وحمدت سيرته، وسلك طريق الاحتشام، نثر ونظم، ومن نظمه:

= أتتبع التراجم كثرة سقط الأسماء في سلاسل الأنساب، فضلاً عن تعدد عدد كبير من النسابين، والمترجمين، والمؤرخين لإسقاط عدد من الأسماء في سلسلة نسب الرجل الواحد؛ لأنهم لا يرون حرجاً في ذلك؛ لأن الجدة وإن علا يعتبر والدك، فقد قال رسول الله ﷺ في غزوة حنين وهو راكب بغلته ويركض بها: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
مع أن والده: عبد الله بن عبد المطلب، انظر شمائل الرسول ودلائل نبوته وفوائله وخصائصه لابن كثير ص ١٢٦ - ١٢٧ ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

ومن نسبة الابن لجده نجد كعب بن جعيل نسب معاوية بن أبي سفيان لجده (حرب) في قوله:

فسيف الله أنزلها المنايا وهدم حصونها وحوى قراها

وأنزلها معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضاً سواها

انظر: نسب قريش ص ٣٢٥، العقد الثمين ج ٥ ص ٣٥٠، ٣٥١، ترجمة: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد السابقة.

كما أن عدداً من المؤرخين عندما يذكرون اسم الملك عبد العزيز - رحمه الله - يقولون: عبد العزيز بن سعود، مع أن والده عبد الرحمن بن فيصل بن تركي أي أنه يوجد أكثر من جد بينه وبين (سعود)؛ لذا فإنني سوف أعتمد هذه الزيادة في نسب غالبية آل الديري.

هذا وأما القول بأن القاعدة أن لكل مائة سنة ثلاثة أجداد فقد تبين لي أنه غير دقيق، فقد يكون في القرن أكثر من ثلاثة أجداد، وقد يكون أقل على حسب وقت الإنجاب في صغر السن وفي كبره.

کَریم إِذَا مَا الْقَوْمُ شَحُوا تَرَکْتُ عَطَايَاهُ عَنْ بَشَرٍ يَفْوَحُ بِنَشْرِهِ

يَجُودُ بِمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ وَيُعْطِي جَزِيلًا ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَهُ

ومنہ ایضاً:

تباشير الصباح لنا أباحت دم العنقود في وقت الصبح

وماء المزن صبّ لنا مزاجًا فخذ بشراك من قول نصوح

إذا ما الغيم قطب كن بشوشاً وهى من غبوك للصبح

مات ليلة الجمعة ٩ محرم سنة ٨٧٦هـ وصلى عليه من الغد في مصلى المؤمنين
بحضرة السلطان، ودفن بالقرافة جوار الشيخ أبي الخير الأقطع، والبوصيري صاحب
البردة، وأسف الناس عليه، وأثنوا على مباشرته (١).

٧ - أحمد رشيد الدين بن شمس الدين أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، الشبذي، الأبيوري، جاء في ترجمة حفيده: يحيى ابن حفيده إبراهيم بأنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

سمع المترجم له عبد الجبار الخواري، وأبا المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي،
وأجاز عاماً سنة ٥٩١هـ^(٢).

(١) أعلام فلسطين ج ١ ص ٦٩، ٧٠، الضوء اللامع ج ١ ص ١٥٠، ١٥١، التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٨٠، الذيل على رفع الإصر للسخاوي ص ٤، انظر: ترجمة الشيخ خليل جواد الخالدي في: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب ج ٢ ص ٢٧ ط الرباط سنة ١٣٥٠هـ العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج ص ٢٢٩، ٢٣٠ ط الرابعة سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٢٦.

(٢) المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم ج ١ ص ٣٧٤، انظر: ترجمة: حفيده يحيى ابن حفيده إبراهيم في: تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٧٩.

٨ - أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان، النجدي، المقرني، المتصل
النسب بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد - رضي الله عنه. الشيخ الفاضل، العالم،
الفقيه، النخبة، العمدة، مفتي البلاد النجدية، والديار الإحسانية، أبو العباس شهاب
الدين.

ولد في بلدة مقرن^(١) في محلة الرياض منها، ونشأ في حجر والده، وتلا عليه
القرآن العظيم، وأخذ عنه الفقه وغيره. وأخذ أيضاً عن عالم البلاد النجدية سحيم
النجدي، وولي قضاء بلاد نجد وإفتاءها، وسار في ذلك سيراً حسناً، ولم يزل على
طريقته المثلى حتى توفي، وكانت وفاته سنة ١١٦٩ هـ^(٢).

وَجَدُ المترجم له: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني
خالد^(٣) له ترجمة بحرف العين بهذا المبحث. و(السحبان) من بني خالد ينسبون إلى
جدهم الملقَّب بالسحاب لجوده.

والسحاب هذا هو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن
محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد^(٤).

٩ - أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي، أبو الوليد، من عائلة آل الخالدي التي
ينحدر منها الشيخ خليل الخالدي المخزومي - صاحب الترجمة بحرف الخاء من هذا
المبحث - التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الشهيرة بمن
أنجبت من العلماء.

(١) بلدة مقرن صارت حالياً من أحياء مدينة الرياض، وتعرف بحي القريتين، ويحد هذا الحي من الشمال
حي العجلية، ومن الجنوب حي الشميسي، ومن الشرق حي العطايف، ومن الغرب حي أم سليم.

(٢) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص ٢٨٨، ومختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ١٢٥.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٩٧.

(٤) صحاح الأخبار ص ٦.

والمترجم له أحد كبار المربين العرب في العصر الحديث. أعماله الخيرة وافرة وحافلة بالمآثر، ومنها مؤلفات في عدة كتب في التربية والتعليم، وعلم النفس إلخ. وقد شاركته زوجته عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي، وابنه وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد - في المآثر.

ولد المترجم له في يافا عام ١٣٠٣ هـ. وتوفي عام ١٣٧٠ هـ^(١).

وقد أتم المترجم له تعليمه العالي في لبنان فحصل على شهادة الصيدلة من الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩١٧ م. خدم في الجيش العثماني إلى آخر الحرب العالمية الأولى، وعاد بعدها إلى الجامعة فأحرز درجة (أستاذ في العلوم). بدأ حياته التعليمية مفتشاً للمعارف اللوائي يافا وغزة سنة ١٩٢٠ م، ثم أصبح في عام ١٩٢٥ م مديراً لدار المعلمين في القدس (الكلية العربية)، فمساعداً لمدير المعارف بفلسطين.

ومن أبرز نشاطاته الاجتماعية تحقيقه لمشروع اليتيم العربي وتأسيسه معهداً لرعاية الأيتام وتعليمهم في قرية دير عمرو قرب القدس، وأنشأ مزرعة في دير عمرو أصبحت مفخرة من مفاخر عرب فلسطين البنائية. كان - رحمه الله - مدافعاً صلباً عن عروبة فلسطين وعن الإسلام، ومن ذلك مقاله (دفاع عن الإسلام) الذي نشرته مجلة الثقافة المصرية عدد أيار ١٩٤٥ م رداً على تهجمات آسيا الوسطى الملكية في لندن.

بقي في فلسطين حتى اغتصبها الصهاينة عام ١٩٤٨ م، فانتقل إلى لبنان فكرس حياته لمساعدة شعبه المشرود في تعليم أبنائه ورفعهم من الذل الذي أصابهم بابتعادهم عن بلادهم، وبقي مثابراً مجاهداً في هذا الميدان بكل إمكانياته المادية والروحية.

ترك المترجم له الكثير من المؤلفات، ومنها:

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ٣٣٣، الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٣٠، الروض البسام ص ١٧، أعلام فلسطين ص ١٨٠، رجال من فلسطين ص ٦٠، ٧٠، ٧٥، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٢٢٧، ٣٨٩، آثار فلسطين ص ١٧١، معجم الأعلام ص ٤١، ٢٣٧.

- أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، طبع في الأردن.
- الحياة العقلية، وود. ورث، ترجمه إلى العربية وطبع في مصر.
- طرق التدريس المثلى، تأليف بجلي، ترجمه وشرحه وعلق عليه.
- رسالة اختبار الذكاء.
- رحلات في ديار الشام. يافا سنة ١٩٤٦م.
- ٦ - إدارة الصفوف. القدس سنة ١٩٤٣م.
- تحقيق كتاب: ترغيب أهل الإسلام في سكن الشام تأليف عز الدين السلمي، ١٩٤٠م.
- تحقيق كتاب مثير الغرام بفضائل القدس والشام تأليف: أحمد محمد القدسي، يافا ١٩٤٥م.
- أهل العلم بين مصر وفلسطين. طبع القدس ١٩٤٨م.
- المعاهد المصرية في القدس، ١٩٤٦م.
- العرب والحضارة الحديثة.
- الأردن في التاريخ الإسلامي (مخطوط).
- رجال الحكم والإدارة في فلسطين من عهد الخلفاء الراشدين إلى القرن الرابع عشر الهجري، طبع سنة ١٩٤٨م القدس.
- نظام التعليم في العهد العثماني. القدس.
- تاريخ المعاهد الإسلامية (مخطوط) تناول فيه تطور الثقافة عند المسلمين والعرب في سائر معاهدهم مما أنشأوه في الشرق والغرب.
- تاريخ بيت القدس (مخطوط).

- أنظمة التعليم، جزء أول القدس سنة ١٩٣٣م، جزء ثاني القدس سنة ١٩٣٥م^(١).

١٠ - أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر الإحسائي المطيرفي.

وصقر كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وبه يفتخرون.

وبنو خالد من تهامة^(٢) وهي تنتهي إلى قریش أشرف العرب نسباً، وكانت تسكن جبل (مهور) بالحجاز.

كان آباء المترجم له من (رمضان) فما فوق يسكنون البادية بنواحي الإحساء. وقد حصل خلاف بين (رمضان) ووالده مما جعل رمضان يترك أهله ويسكن في (المطيرفي) من قرى الإحساء ويصير اثني عشرياً ويستمر أبناؤه على ذلك.

ولد المترجم له في (المطيرفي) في شهر رجب عام ١١٦٦هـ ونشأ بها تحت رعاية والده زين الدين، ثم انتقل إلى العراق عام ١١٨٦هـ وعاد منها إلى الإحساء، ويعد من الفلاسفة^(٣).

١١ - أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

من بيت الرياسة التامة، والحشمة الزائدة.

قال ابن السمعاني: كان فقيهاً، فاضلاً، مبرزاً. رحل إليه الفقهاء ودرسوا عليه، وبني المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ، وحدث عن جماعة. وكان قد تفقه على والده،

(١) أعلام فلسطين ج ١ ص ١٨٠، ١٨١.

(٢) بنو خالد الذين من تهامة هم الذين يسكنون جبل (مهور).

(٣) أعلام هجر ج ١ ص ١١٢ - ١١٧.

وعلى الحسن بن عبد الرحمن النيهي. قدم بغداد بعدما حج. وحدث عن جده حسان وعن الفقيه أبي الحسن...

توفي بعد العشر وخمسمائة ببلده، وقال التفليسي في (طبقاته): أنه خرج من نيسابور إلى وطنه فأدركته المنية فمات في الطريق، في شعبان سنة ثنتي عشر وخمسمائة^(١).

١٢ - أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، شهاب الدين، ابن العلامة بدر الدين الدماميني الإسكندري المالكي.

ولد سنة ٧٩٠هـ ومات في حدود سنة ٨٦٠هـ، وبحث على والده في الرسالة لأبي زيد، والألفية لابن مالك، وسمع على الجمال بن الخراط، وأجاز له جماعة في سنة ٨٠٢هـ وما بعدها، منهم الشيخ عبد الله بن خليل الجرجستاني، وأبو بكر بن إبراهيم الفرائضي، وعبد الله بن محمد بن عبد الله المقدسي، وفاطمة بنت عبد الهادي، وأختها عائشة، ورقية بنت علي بن أبي بكر الصفدي، وزينب ابنة أبي بكر أحمد بن محمد بن جعوان، وأختها فاطمة... ونظر في الشعر فحفظ من ذلك جملة صالحة كان يذاكر بها، وربما نظم، ومنه مما قال: إن والده كتبه عنه في تذكرته:

وضرير قال إذا أظلمت مقلته وسخت بالعبرات

طرفي البحر ودمني درة قلت لكن هو بحر الظلمات^(٢)

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ج ٢ ص ٤١٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٦ ص ٢٢، انظر: ترجمة والده في طبقات الشافعية للأسنوي ج ٢ ص ٤١٣، و ترجمة جده في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢٩٩، الوافي بالوفيات ج ٧ ص ٥٨، الأنساب للسماعي ج ٥ ص ٤٠١ ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م نشر: دار الجنان.

(٢) نظم المعيان في أعيان الأعيان ص ٥٣، ٥٤، الذيل على معجم الشيوخ ص ٣٤٥، الضوء اللامع ج ٢ ص ١٠٥، الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٣٨.

١٣ - أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر الشهاب، شيخ الشهاب بن رجب
والد الحافظ بن رجب الحنبلي، يتسبب مخزوميا لخالد بن الوليد - رضي الله عنه.
وقد قال في نظمته:

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى يوم القيامة خالداً مع خلد
توفي - رحمه الله - سنة ٧٥٤هـ (١).

١٤ - أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي، الصفدي، الحنفي، المعروف بالخالدي
نسبة إلى خالد بن الوليد - الصحابي الجليل رضي الله عنه.

الفقيه الأديب. كان إماماً بارعاً، فقيهاً مطلعاً، وكان حسن المطارحة، كثير الفنون.

ولد بصفد، ونشأ بها، ثم ارتحل إلى القاهرة، وأخذ بها عن كثيرين، منهم محمد بن
عبد الرحمن البهنسي، وأجازه في البخاري سنة ٩٩٤هـ وعن أحمد بن محمد بن
شعبان العمري، الذي أجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي منها (تشنيف المسمع)، كما
أخذ عن علي بن حسن الشرنبلاتي، ومحمد بن محيي الدين النحريري، وعلي بن
محمد بن علي، وابن غانم الخزرجي، وأجازه هؤلاء وكثير غيرهم.

ورجع إلى صفد، ودرس، وأفتى وناب في القضاء، وألف، ومن مؤلفاته:

- شرح على ألفية ابن مالك.

- رحلة إلى بيت المقدس (نظماً).

- كتاب في العروض.

- رحلة إلى الحج (نظماً).

- تخميس همزية الأبوصيري وبرأته.

- تاريخ فخر الدين بن معن وابنه علي، طبع سنة ١٩٣٦ م.

وكان قد صار من المقربين للأمير فخر الدين المعني الثاني، ورافقه في رحلته إلى إيطاليا، وأصبح من مستشاريه.

وهو من الفضل في ثنية لا يتعدها إلى غيرها أمنية، معشوق الشيم، فائض فيض الديم.

وأباؤه لهم ذكر بالجميل خالد، ومجد تناولوه ولدا بعد والد. وهو قد جمع ما فيهم من المناقب، وأربى في توقد ذكائه على النجوم الثواقب.

وله تأليف فائقة، وأشعار رائعة، فمما استحسنت من شعره، قوله في تخميس الهمزية:

كنت نورا وكان ثمَّ عماءُ ونبيا وليس طينا وماءُ
فإذا كان من علاك العلاءُ كيف ترقى رقيق الأنبياءُ

توفي - رحمه الله - بصفد سنة ١٠٣٤ هـ ودفن بمصلّى العيد^(١).

وكان قد ألف كتابا نفيسا في العروض، قال عنه البوريني: إنه كتاب نفيس، ووصفه قائلا:

أروض نضير دبجته الأزاهر وجاء به غيث من المزن ماطر
وصافحه كف النسيم بسحره ففاح بها نشر من الطيب عاطر
من الخالدين الذين فخارهم يقصر عنه في الورى من يفاخر
وضع كتاباً لا نظير لوضعه بأسطره بحر الفضائل وافر^(٢)

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٣، خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٩٨، هدية العارفين ج ١ ص ١٥١، الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٣٦، معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٦٩، مدخل المؤلفين والأعلام العرب ج ١ ص ٤١٥، بلادنا فلسطين ج ٦ / ٢ ص ١٠٥، أعلام فلسطين ج ١ ص ١٧٦، ١٧٥.
(٢) انظر: أعلام فلسطين ج ١ ص ١٧٥.

١٥ - أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسراني، العلامة صدر الدين،
 حفيد: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر الخالدي
 المخزومي صاحب الترجمة بخرف الميم من هذا المبحث.

ونسبه كاملا هو: أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي. ولد سنة ٧٧٧هـ ومات بالطاعون في ١٤ رجب سنة ٨٣٣هـ^(١).

١٦ - أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير القيصراني، أبو العباس،
حفيد أبي بكر بن نصر بن صغير أخو الأديب: محمد بن نصر بن صغير الذي جاء في
ترجمته تسلسل نسبه إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي - رضي الله عنه - صاحب
الترجمة في حرف الميم من هذا المبحث.

ونسب المترجم له كاملاً هو: أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر ابن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الخالدي المخزومي.

ولد بدمشق في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة من الهجرة. وسمع من أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازني، وروى عنه.

وسمع منه: محمد بن علي الحموي المعروف بابن الصابوني، الذي ترجم له في كتابه (تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب).

كان للمترجم له - رحمه الله - سمت حسن، وتوفي في يوم الأحد ١٢ / ١٠ / ٦٥٠ هـ بدمشق.

(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٣٩٠، انظر: ترجمة جده: محمد بن عبد الله سابقه الرشارة، ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

وقد ذكر المترجم أنه قد ذكر المترجم له في باب (الصوري) بالصاد المهمة المضمومة، جماعة من أهل صور وفاته^(١).

١٧ - أحمد سامح الخالدي: خبير سياسي معاصر، كثيراً ما يتصل به القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية بلندن، ويأخذ وجهة نظره في الأحداث المعاصرة، وخاصة أثناء حرب تحرير الكويت، وأثناء مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، وتصفه تلك الإذاعة بأنه (الخبير الإستراتيجي العربي).

والدكتور: أحمد سامح المذكور من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى للصحابي الجليل: خالد بن الوليد^(٢) - رضي الله عنه.

١٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي. هو جد: «حسان» الذي يلتقي فيه نسب «آل خالد» صاحب الترجمة رقم (٣٥) في هذا البحث، وهو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٣)، ونسب «آل يحيى الشبذي» صاحب الترجمة رقم (١٥٠) في هذا البحث، وهو: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي^(٤).

(١) تكملة إكمال الإكمال ص ٢٤٢، انظر: ترجمة عمه لأبيه: محمد بن نصر بن صغير القيسراني في حرف الميم من هذا البحث.

(٢) انظر: وثائق مقدسية تاريخية ص ١٤٤، الروض البسام ص ١٧.

(٣) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٦، مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨، إمتاع

السامر ص ٢٢٢، ترجمة: خالد المذكورة رقم (٣٥) من هذا البحث.

(٤) تاريخ المستنصرية ج ٢ ص ٧٩، ٨٠، ١٢٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج ١ ص ٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ص ٤٢٧ - ٤٢٨ رقم الترجمة (٨٨٠)، ترجمة: يحيى المذكورة رقم (١٥٠) من هذا البحث.

١٩ - إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد القيسراني عماد الدين بن شرف الدين بن فتح الدين. وهو: حفيد حفيد أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسب المترجم له كاملاً هو: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي (ابن القيسراني).

ولد سنة ٦٧١هـ وكان منشئاً بليغاً، رئيساً نزيهاً، وكان موقع الدست بمصر، ثم تولى كتابة سر حلب في سنة ٧١٤هـ ثم صرف إلى توقيع الدست بدمشق، وتقدم عند أميرها (تنسكز). ومات في ذي القعدة سنة ٧٣٦هـ. وكان ينظم نظماً وسطاً.

تزوج بنت الصاحب تاج الدين، واتفق أن وقع بينهما، فجاءت إليه دايتها وقالت له: يا قاضي، ما تعرف من قدامك؟ ذي إلا بنت المقوقس! فقال لها: وأنا الآخر ابن خالد بن الوليد.

قال الذهبي: سمع من العز بن الصقل، والأبرقوهي، وحدث باليسير، وكان صادقاً، معظماً، ديناً، متواضعاً، تام المروءة، وافر الجلالة، نزه النفس.

قال ابن حجر: وحدث أيضاً عن ابن دقيق العيد. وكان (تنكز) يعظمه ويقول له: ما في دمشق مصري إلا أنا وأنت... وكان كثير الحب للصالحين، وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين.

وقد رثاه الصفدي في (الوافي بالوفيات) بقصيدة منها:

حملوه على الرقاب ولكن بعدما أثقل الورى بالأيادي

من كرام راقع معاني علاهم وتغنى بمدحهم كل شاد

نسب باهر السنا خالدي قد تساوت غاياته والمبادي^(١)

٢٠ - أمينة الخالدي: ذكرت عنها الكاتبة الصحفية الإنجليزية الرحالة (فرياستارك) عام ١٩٤٢م أنها أنسة مقدسية شهمة كريمة، أوصت بمبلغ مائة وخمسين ألف جنيه لإنشاء مستشفى، ومركز للأعمال الخيرية في القدس^(٢).

وأمانة الخالدي هذه من عائلة آل الخالدي في القدس التي ينتهي نسبها إلى
الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه ^(٣).

حرف الباء

٢١ - بدر خان باشا من أسرة عزيزان (العزيزية) بكرستان التي تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

وحكومة عزيزان الكردية التي تأسست في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية نسبة إلى عبد العزيز بن خالد - رضي الله عنه.

وقد استمرت هذه الحكومة في الجزيرة لحين ظهور الحكومة البائدة التي قضت عليها مؤقتاً، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

وبدر خان باشا هذا هو آخر الأمراء من أسرة عزيزان ورأس الأسرة البدرخانية.

توفي في دمشق سنة ١٢٨٦هـ، ودفن بالصالحية، وله عدة أولاد^(٤).

(١) الدور الكامنة ج ١ ص ٤٠٤، الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٢٩، وجيز الكلام ج ١ ص ٦٧، البداية والنهاية ج ٤ ص ١٧٦، تذكرة النبیه ج ٢ ص ٢٧٣، أعلام فلسطين ص ٣٤٥، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١١، بلادنا فلسطين ج ٢/٧ ص ٦٣٤، انظر: ترجمة كل من والده محمد بحرف الميم، وجدّه عبد الله بحرف العين، وجدّه لأبيه محمد بحرف الميم، وجدّه الأعلى خالد بن محمد بن نصر بحرف الحاء، وجدّه الأعلى محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا البحث.

(٢) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٢٨٦، ٢٨٨.

(۳) انظر: الروض البسام ص ۱۷.

(٤) خلاصة تاريخ الكرد، وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن لمحمد أمين زكي ص ١٤٦ ط الثانية سنة ١٩٦١م الذي ألف سنة ١٩٣١م باللغة الكردية وترجم إلى العربية سنة ١٩٣٦م وطبع الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٣٩م، الروض البسام ص ١٧، ١٨.

حرف التاء

٢٢ - تاج الدين بن سعد بن محمد الديري الخالدي: ونسبه كاملا هو: تاج الدين ابن سعد بن محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر ابن سعد الدين القاضي بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

ولد في ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ انتفع بأبيه وجده، وانتهت إليه رئاسة المذهب،
 وولي قضاء القدس سنة ٨٥١هـ ودرس بالمدرسة المعظمية، ونفذت كلمته، ثم تنزه عن
 القضاء وتوجه إلى القاهرة ففوضه والده مشيخة المؤيدية، فلما توفي والده نزل عن
 المؤيدية لعمه برهان الدين، واستوطن القدس، ومات بغزة سنة ٨٩١هـ في شهر
 شعبان^(١).

حرف الثاء

٢٣ - ثابت الخالدي: هو ثابت بن نظيف الخالدي. والده المهندس: نظيف الخالدي، صاحب الترجمة الواردة بحرف النون من هذا المبحث.

كان ثابت الخالدي أحد مندوبي الأردن في هيئة الأمم المتحدة إلى سنين قريبة، ومن اللجنة المختارة من مثقفة العرب^(٢).

حرف الجيم

٢٤ - جلال الدين الخالدي: جد محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي السمرقندي، المشهور بملأشاه الذي ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي، وقدم إلى حلب سنة ٩٤٥هـ متوجهاً إلى مكة.

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٩، ٨٠، انظر: ترجمة عمه: إبراهيم برهان الدين السابقة ومصادرهما في حرف الألف من هذا البحث.

(٢) رجال من فلسطين ص: ٢٧٠.

كان تيمور من جملة خدمه قبل السلطنة وقد كان جلال الدين هذا شيخاً يقتدى به^(١).

٢٥ - الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد: من ربات الفصاحة والبلاغة، نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب في يوم جمعة فقالت حين رآته رقى المنبر: أيا نقار يا نقار^(٢)، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر: طيق^(٣). فأثمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتي بها، فقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟ قالت: الحق يا أمير المؤمنين. قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسنة ذاماً، والسأخط ليس براص، ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبأل أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق، وأنت بالتجاوز منك جدير، ونحن للعفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قريشاً لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دنياك، وعصم أخراك، وألهمك شكر مولاك^(٤).

٢٦ - جميل الخالدي: كان قد اشترك مع السكاكيني هو وعلي جارا الله وأفتيم مشبك في إنشاء المدرسة الدستورية بالقدس سنة ١٩٠٩م^(٥).

(١) انظر: در الحب في تاريخ أعيان حلب ج ٢ ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ترجمة ابنه محمد بحرف الميم من هذا البحث.

(٢) التقر وهو بالفتح اضطراب اللسان، وبالكسر مراجعة في الكلام، والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذرب اللسان.

(٣) طيق حكاية صوت الحجر، والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيباً من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه.

(٤) بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور ص ٥٩. الطبعة الأولى سنة ١٩٧٨م ط: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان - بيروت، أعلام النساء لعمر رضا كحالة ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ط مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٥) رجال من فلسطين ص ٥٧، ٦٣، ٦٤، بلادنا فلسطين ج ٣/ ٢ ص ٧٥.

وجميل الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(١) رضي الله عنه.

حرف الحاء

٢٧ - حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي الرئيس، أبو علي. كان في شبابه يجمع بين الزهد والتجارة حتى ساد أهل زمانه، ثم ترك ذلك وأقبل على العبادة، والزهد، والبر، والصلة، والصدقة، وبناء المساجد، والرباطات، والقناطر، وبنى الجامع ببلده: مرو الروذ ويعرف باسم الجامع المنيعي. وكان السلطان يجيء إليه. وكان ينصب القدور كل يوم ويطبخ، ويحضر أمانا من الخبز يوميا، ويجمع الفقراء ويفرقها عليهم، ويوصل عليهم صدقة السر بحيث لا يعلم أحد.

وكان - رحمه الله - يتعهد المنقطعين في الزوايا، ويتخذ كل سنة للشقاء الحجاب والقمص والسراويل، فيكسو قريباً من ألف فقير، ويجهز بنات الفقراء الأيتام، واستمر في فعل الخيرات والعبادة حتى توفي في ذي القعدة سنة ٤٦٣هـ (٢).

٢٨ - حسن بن إبراهيم بن حسين^(٣) بن إبراهيم بن حمزة بن أبي بكر بن عمر بن
البدر الخالدي المخزومي التلوي. نسبة لتلو قرية بظاهر أسعرد. ولد بها في ١٧

(۱) انظر: الروض البسام ص ۱۷.

(٢) الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٤٠٠ ط الأولى سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م نشر: دار الجنان - بيروت، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢٩٩، الوافي بالوفيات للصفيدي ج ١١ ص ٣٦٢، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج ٨ ص ٢٧٠، البداية والنهاية في التاريخ ج ١٢ ص ١٠٣، الكامل في التاريخ ج ١٠ ص ٦٩، المعبر في خبر من غير ج ٣ ص ٢٥٣، مرآة الجنان ج ٣ ص ٨٨، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥، اللباب في تهذيب الأنساب ج ٣ ص ٢٦٥، ٢٦٦، معجم البلدان للحموي ج ٤ ص ٦٧٣، سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٢٦٥، ٢٦٦، معجم البلدان للحموي ج ٤ ص ٦٧٣، سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٢٦٥، ٢٦٦، كنز الأنساب ج ٣ ص ٣٨٧، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٨٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ١١٣١.

(٣) اسم جده في ترجمة والده السابقة بحرف الألف (حسن).

ذي الحجة سنة ٨٢٥هـ وحفظ بها القرآن ثم تحول منها مع أبيه في تجريدة آمد سنة ٨٣٦هـ حتى دخل القاهرة فحفظ بها المنهاج. تعاطى النظم فأكثر منه وأتى بما يستحسن وأكثره قصائد. وكان يوسف بن تغري بردي ممن يطريه ويصفه بالفضل بدر الدين ويورد في تاريخه من نظمه. وقد ولّاه الظاهر خشقدم نيابة دمياط، وكذا ناب في البلاد الشامية ثم سكن بعلبك. ومن نظمه:

إن يكن عز وصول ولقا من حبيب ربنا صلى عليه
فلقد نلت المنى يا مقلتي هذه آثاره إن لم تريه

وقوله في الخواجا سليمان تاجر الممالك:

أرى كل شيء يستحيل بضده ولم أر شيئاً في زماني كما كانا
سليمان كم أردى العفاريت في بلى وعفريت هذا الدهر أردى سليماناً^(١)

٢٩ - حسن ابن الشيخ راغب الخالدي، وأخوه أحمد سامح راغب الخالدي، وحسين فخري راغب الخالدي من أسرة آل الخالدي الشهيرة التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد^(٢) رضي الله عنه.

٣٠ - حسين فخري بن راغب الخالدي - من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل الخالدي المخزومي صاحب الترجمة في حرف الخاء من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن خالد بن الوليد.

والمترجم له سياسي، مناضل، طبيب، ولد في مدينة القدس عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م، تلقى دروسه الأولية والثانوية في القدس، ودرس الطب في الجامعة الأمريكية ببيروت لمدة عامين، ولم يتمكن من متابعة دراسته بسبب التحاقه بالجيش العثماني، ثم

(١) الضوء اللامع ج ٣ ص ٩١، انظر: ترجمة والده في الضوء اللامع ج ١ ص ٤٢.

(٢) انظر: ترجمة والده (راغب) بحرف الراء من هذا المبحث، و ترجمة أخويه: أحمد وحسين بحرفي الألف والحاء من هذا المبحث، آثار فلسطين ص ١٧١، الروض البسام ص ١٧، ترجمة خليل جواد الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

تابع دراسة الطب في الجامعة اليسوعية وتخرج منها في سنة ١٩١٦م، وحينما تخرج التحق بالجيش العثماني، فأرسل إلى جبهة القتال في قناة السويس وقد جرح ثلاث مرات في معارك غزة الدامية، وبعدها نقل طبيياً شرعياً لولاية حلب... وحينما دخل الملك فيصل إلى سوريا التحق حسين الخالدي بالجيش العربي كمساعد رئيس الأطباء. وحينما دخل الفرنسيون دمشق ذهب إلى القدس والتحق بإدارة الصحة العامة كمساعد رئيس الأطباء، ثم كرئيس أطباء، وكان الطبيب الشرعي للحكومة فلسطين.

وفي عام ١٩٣٤م انتخب رئيساً لبلدية القدس. وفي عام ١٩٣٥م أسس (حزب الإصلاح). وبعد قيام الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م اتفقت الأحزاب والحركات الوطنية على التكتل داخل جبهة أطلق عليها اسم (اللجنة العربية العليا) وتآلفت قيادتها من رئيس وتسعة أعضاء كان المترجم له أحدهم.

وفي عام ١٩٣٧م اعتقل مع عدد من الزعماء الفلسطينيين وتم نفيهم إلى جزيرة (سيشل) وبقي بها حتى عام ١٩٣٨م.

وفي عام ١٩٣٩م شارك في مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن والذي صدر بتوجيه الكتاب الأبيض.

وبعد عودته إلى فلسطين تولى أمانة سر (الهيئة العربية العليا) ودعا إلى تأسيس (بيت المال العربي) لتمويل النشاط الوطني الفلسطيني. وحينما ارتكب اليهود (مجزرة دير ياسين) صباح ٩ نيسان ١٩٤٨م وذبحوا (٢٥٠) عربياً أكثرهم من الأطفال والنساء، عقد الدكتور حسين الخالدي مؤتمراً صحفياً فضح فيه الجريمة الوحشية، ونشر على العالم تفاصيل المجزرة البشعة، وصحب وفد منظمة الصليب الأحمر الدولي إلى آبار القرية (دير ياسين) لانتشال جثث الأطفال والنساء فظهرت على الجثث مظاهر التعذيب والتقطيع والذبح.

وحينما وقعت النكبة في عام ١٩٤٨م تشبث الدكتور الخالدي بالأرض الفلسطينية ولم يبارح الوطن وتولى قيادة العمل الفلسطيني على خطوط القتال، وفي عام ١٩٥٠م عين (حارساً للأماكن المقدسة) وفي سنة ١٩٥٣م عين وزيراً للخارجية الأردنية في حكومة فوزي الملقى، وعين في مجلس الأعيان، وتولى وزارة الخارجية في حكومة سمير الرفاعي سنة ١٩٥٥م. كما تولى رئاسة الوزراء في ١٥ / ٤ / ١٩٥٧م، وبعد تركه لهذا المنصب عاد إلى منزله في أريحا وحز في نفسه أن تهاجم الدعاية الصهيونية الشعب العربي بأصالته وعقيدته في كتاب (الخروج) لمؤلفه الكاتب الأمريكي الصهيوني (ليون أوريس) وأخرجته الصهيونية العالمية وقد غزا كثيراً من دول العالم، فعكف الدكتور الخالدي عاماً ونيفاً يؤلف كتاباً بالإنجليزية يرد فيه على تخرصات الصهيونية رداً مدعماً بالأرقام والوثائق، إلا أن كتابه لم يطبع حتى الآن.

نشر مقالات كثيرة في عدد من الصحف كصحيفة (الجهاد) المقدسية وكان يوقع مقالاته بتوقيع (الشيخ).

يقول يعقوب العودات: (كان الدكتور حسين فخري الخالدي سياسياً بارعاً بعيد النظر، عميق الفكر، حاد القلم، وكان ينظر إلى القضايا العالمية الهامة بمنظار سياسي الحكيم والخبير العليم، كان من كبار المجاهدين الفلسطينيين).

توفي المترجم له ليلة الرابع من رمضان سنة ١٣٨١هـ، ٨ شباط ١٩٦٢م في مستشفى السلط، ودفن في مدينة القدس^(١).

٣١ - حسين بن سليم الخالدي: كان قد جهر بإعلان الدستور الذي أعلن في الإمبراطورية العثمانية عام ١٩٠٨م هو وراغب الخالدي، حيث كنتم خبر هذا الدستور في القدس، ولم تر حكومتها إعلانه حتى جهر به المذكوران^(٢).

(١) أعلام فلسطين ج ٢ ص ١٩٣ - ١٩٥، انظر: بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٩٥، رجال من فلسطين ص ١١٦، ١٧٥، آثار فلسطين ص ١٧١، تاريخ فلسطين الحديث ص ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٩٩.
(٢) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٥٠.

مفتي دمشق وروح جسم حياتها
وبهاؤه كبهاء ذي التاج الذي
بدر الجمال كيوسف في مصره
رضوانها هذا وفرقد نجمها
فأبوك نعم الليث وهو عليهم
يم المكارم لا يمل من العطا
وأبوه جدك وهو بحر زاخر
وكبيرهم في الأولياء مرادهم
والى أبي السبطين تسمو نسبة
قل حل بي ما قد سمعت من البلا
ويعرفه مذ كان منك بسرعة
وعسى يكون كما المهيمن مخبراً
له حمدي دائماً من سعيكم
أنت المقدم مع حداثة سنكم
وتقاصرت هم الأساتذة الأولى
لا سيد بالشام مثلك يرتجى
فحسبتكم بالذل ظل مسربلا
نظمت بدمع والدعاء ختامها

وللمترجم له غير هذه القصيدة في سلك الدرر^(١).

والمرجع له من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل
خالد بن الوليد - رضي الله عنه (٢).

۳۳ - حیدر بن محمد بن حیدر أبو الفتح الفارسی الشیرازی الخالدي. من أهل شیراز شیخ حسن جل.

من ولد خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

سافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو.

وتوفي بمرور في شهر شعبان سنة ٥٤٠هـ (٣).

حرف الخاء

٣٤ - خالد بن العماد إسماعيل بن محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن

أحمد بن خالد بن محمد بن نصر الخالدي المخزومي الدمشقي الشهير بابن القيسراني،
الصدر الأصيل شرف الدين.

ونسبه كاملا هو: خالد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

خالد بن محمد بن نصر بن صغیر بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر

ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الخالدي
المخزومي.

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج ٢ ص ٧٢ - ٧٥، هدية العارفين ج ١ ص ٣٢٨، معجم المؤلفين لكحالة ج ٤ ص ٦٠، أعلام فلسطين ج ٢ ص ٢١١، بلادنا فلسطين ج ٣/ ٢ ص ٧٥، ١٢٣، ج ١٠/ ٢ ص ١٣١ - ١٣٢.

(٢) انظر: الروض البسام ص ١٧، ترجمة الشيخ خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ج ١ ص ٤٨٥، الأنساب للمسماني ج ٢ ص ٣١٢ ط الأولى سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م نشر: دار الجنان.

كان صاحب ديوان الإنشاء بدمشق. سمع من القاسم بن عساكر، وحفظ المنهاج في الفقه، ووقع بدار السعادة، وتولى وكالة بيت المال، وكان حسن الملتقى، محبا لأهل الخير والدين.

توفي بدمشق في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ٧٥٩هـ عن نيف وخمسين سنة، وصلي عليه من يومه، ودفن بالقيبات^(١).

٣٥ - خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

يُلقَّب لجوده بالسحاب. وحفيده: سعدية المخزومية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد، والدته: الشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ.

ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) من بني خالد، حيث ينسب (آل خالد) لاسمه، وينسب (السحبان) للقبه^(٢).

٣٦ - خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

شاعر قدم دمشق مجتازاً إلى حمص وعاد إلى المدينة، وكان والده عبد الرحمن بأرض الروم سنة ٤٦هـ ثم قدم حمص قافلاً، فدرس إليه ابن أثال بعض المماليك فسقاه شربة مات منها بحمص، وكان ابن أثال أركوناً من أراكنة النصارى عظيماً، فاعترض له

(١) الدليل الشافعي على المنهل الصافي ج ١ ص ٢٨٣، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٥ ص ٢٩، الوفيات لتقي الدين السلامي ج ٢ ص ٢١١، بلادنا فلسطين ج ٧ / ٢ ص ٦٣٥، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) انظر: صحاح الأخبار ص ٦، عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٩، إمتاع السامر ص ١٦، ١٧، ١٦٠، ٢٢٢، معجم المؤلفين لكحالة ج ١٠ ص ٢٣٤.

خالد فضربه بالسيف فقتله، فدفع إلى معاوية فحبسه أيامًا وأغرمه ديته ولم يقتله منه،
وخرج خالد إلى المدينة ثم رجع بعد، وقال حين ضربه:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني لم يبق إلا حسبي ودينبي

وصارم أصابه يمینی^(۱)

وخالـد بن عبد الرحمن بن خالـد بن الوليد هذا هو الذي ينتهي إليه نسب آل خالـد الذين منهم آل حميد الذين منهم آل عريعر^(٢).

٣٧- خالد بن محمد بن نصر بن صغير المخزومي القرشي، أبو الوليد، موفق الدين القيسراني.

والده الأديب: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي.

كان المترجم له وزيراً لنور الدين محمود، ومن أعيان الكتاب المجيدين المتفنين، أصله من قيسارية الشام. ومولده بحلب بعد انتقال عائلته إليها.

ولما وجد نور الدين أن خطباء المساجد يبالغون في الدعاء له بعبارات رنانة تعودوا أن يتقربوا بها إلى السلطان؛ طلب من وزيره صاحب هذه الترجمة أن يوقف ذلك، وأن يكتب له صيغة دعاء بسيطة ليس فيها إلا ما يطابق لواقع حاله، وأفعاله. فكتب له صيغة هي: (اللهم أصلح عبدك الفقير إلى رحمتك، الخاضع لهيبتك، المعتصم بقوتك، المجاهد في سبيلك، المرابط لأعداء دينك: أبا القاسم محمود زنكي بن آق سنقر أمير المؤمنين) اهـ. فأقره نور الدين على هذا النداء.

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ج ٥ ص ٨٣، انظر: تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٢٢٧-٢٢٨، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) تفصيل ذلك ومصادره عند الكلام عن (آل خالد).

مات المترجم له في أيام صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٨هـ سنة ١١٩٢م^(١).

٣٨- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي: أمه مريم بنت لجأ ابن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

كان على مذهب أبيه المهاجر هاشمي النزعة. روى عن ابن عباس وعن أبي عمرة. وروى عنه الزهري، ومحمد بن أبي يحيى^(٢).

كان شاعراً. وقد قال في قتل الحسين بن علي مخاطباً بني أمية:

أبني أمية هل علمتم أنني أصيت ما بالطّف من قبر
صبّ الإله عليكم عصباً أبناء جيش الفتح أو بدر

وقال أيضاً حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية، ونصب له يزيد:

الا ليتني إن استحل محارماً بمكة قامت قبل ذاك قيامتي
وإن قتل العواد بالليل أصبحت ينادى على قبر من الهام هامتي
فإن يقتلوا بها وإن كنت محرماً وجدك أشدد فوق رأسي عمامتي
بنو عصبة لله بالدين قوموا عصا الدين بالإسلام حتى استقامت

وقال حين أجمع يزيد القتال مع ابن الزبير:

تقول ابنة العم: هل أنت مشتم مع الركب أم أنت العشية معرق

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١، عيون التواريخ ج ٢ ص ٤٦١، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٩٨، تكملة إكمال الإكمال ص ٢٤٤، زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ٣ ص ٥٤، تلخيص مجمع الآداب ص ٨٤٩ رقم الترجمة ١٩٤٠، بلادنا فلسطين ج ٧/٢ ص ٦٣١، معجم الأعلام ص ٢٣٧، انظر ترجمة والده: محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم من هذا المبحث.

(٢) الجرح والتعديل للرازي ج ١/٢ ص ٣٥١، موجز سيرة خالد بن الوليد للمعري ص ١٠٧، شخصيات كتاب الأغاني ص ١٩٥، نسب قریش ص ٣٢٧، المعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٧ ص ٢٩٣، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال ص ١٠٣، التبيين في نسب القرشيين ص ٣٠٩، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤١٥، الطبقات للأسنوي ج ١ ص ٢٤٥.

فقلت لها: مروان همي لقاءه بجيش عليه عارض متألق

يقودهم سمح السجية باسقى يسر وأحياناً يسوء فيحنق

أخو نجدات ما يزال مقاتلاً عن الدين حتى جلده يتخرق^(١)

وعندما دخال خالد بن المهاجر الشعب مع بني هاشم اضطغن ذلك ابن الزبير عليه، فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه، وشنع عليه أن وجده ثملاً من الخمر فضربه الحد^(٢).

روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين، وعن تزوج بنت عشرين لذة للعانقين، وبنت ثلاثين يسمن ويلين، وبنت أربعين ذات بنات وبنين، وابنة الخمسين عجوز في الغابرين^(٣).

٣٩ - خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: ذكره ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب)^(٤) عند ذكره لبعض ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

وذكر أنه روى عنه الزهري. والصحيح أن الذي روى عنه الزهري هو: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد صاحب الترجمة السابقة.

٤٠ - خديجة بنت موسى الخالدي: كانت السيدة خديجة الخالدي - رحمها الله - قد تبرعت بالمال الذي أنشأ به ابنها - المشهور - الشيخ: راغب الخالدي (المكتبة الخالدية) في حي السلسلة بالقدس، وكان ذلك عام ١٩٠٠ م.

(١) نسب قریش للزبيری ص ٣٢٧، ٣٢٨، تاریخ ابن عساکر ج ٥ ص ٩٤.

(٢) شخصیات کتاب الأغانی ص ١٩٥.

قلت: لم أتحقق من صحة الخبر؛ بل أرى عدم صحته.

(٣) تاریخ ابن عساکر ج ٥ ص ٩٤.

قلت: لم أتحقق من صحة هذه الرواية؛ بل أرى عدم صحتها.

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٧، ١٤٨.

وتضم هذه المكتبة ١٢٠٠٠ كتاب، باللغات العربية والإنجليزية، والفرنسية، والتركية^(١).

وقد ذكر لي الأستاذ: فواز بن سعيد بن محمد بن مصطفى بن ناصر بن محمد الخالدي بأن هذه المكتبة من أكبر وأهم المكتبات في القدس، وأنها تضم كتباً ومخطوطات نادرة، وأنها محل اهتمام آل الخالدي بالرعاية والتطوير، والتزويد بما يجد من كتب في شتى العلوم والفنون بجميع اللغات.

٤١ - خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الخالدي، ويعرف أحياناً بصلاح الدين الصفدي: صاحب الوافي بالوفيات، وواضع تاريخ الأمير فخر الدين المعني الكبير.

من عائلة آل الخالدي الشهيرة، التي منها الشيخ خليل جواد الخالدي صاحب الترجمة التالية، الذي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

ولع بتراجم الأعيان، وكانت تصانيفه كثيرة بلغت زهاء مائتي مصنف ذكر عدداً منها الزركلي، منها تصانيف ممتعة في الأدب، والتاريخ.

وتولى ديوان الإنشاء في صفد، ومصر، وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق.

ولد بصفد بفلسطين عام ٦٩٦ هـ وتوفي فيها سنة ٧٦٤ هـ^(٢).

٤٢ - خليل الخالدي، هو: أبو الوفاء خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن

محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن

(١) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ١٣٧، ٣٣١، وثائق مقدسية تاريخية ص ١٦٧.

(٢) مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ٣٣٣، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣١٥، ٣١٦، ج ٣ ص ٢٠٧، الذيل على العبر في خبر من غير ج ١ ص ١٣٤، ١٣٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ١٠ ص ٥ - ٣٥، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٠ - ٢٠١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩ - ٢١، الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٤، ١١٥، البدر الطالع ج ١ ص ٢٤٣، ٢٤٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٨٩، ٩٠، الدليل الشافعي على المنهل الصافي ج ١ ص ٢٩٠ - ٢٩١، هدية العارفين ج ١ ص ٣٥١ - ٣٥٢، فهرس الفهارس ج ٢ ص ١١٤ - ١١٥، المؤرخون الدمشقيون ص ٤٨، بلادنا فلسطين ج ٦ / ٢ ص ٩٢.

تعلم في القدس ومصر، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي في إسطنبول، وكان من فقهاء الحنفية المعروفين، وكان من صفاته الذاتية أنه كان طويلاً، سمحاً، كريماً، متواضعاً لطيفاً، ميسور الحال ثرياً عفيفاً.

تولى القضاء في مدن كثيرة من بلدان الخلافة العثمانية، ثم اختير عضواً في مجلس تدقيق المصاحف والمؤلفات في دار المشيخة الإسلامية في إسطنبول، ثم تولى أخيراً رئاسة محكمة الاستئناف في القدس، واستعفى منها فأعفي، واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وكان من أهل الحفظ العجيب، يحفظ (الكنز) في فقه الحنفية وغيره، ذو ملكة تامة، وإدراك قوي، وتضلّع في علوم الأدب واللسان، مع الإنشاء البليغ.

دخل أكثر مكاتب الشرق، وأحاط علماً بأسماء كتبها وبما فيها من النقائس والآثار والذخائر. لا يفتأ عن الأسفار من دار إلى دار، يطلب المزيد من المعرفة، ويصبر على مشاق الغربة ومتاعب الارتحال، وكان يستطيب ذلك ويلذّه ويراه أفضل المنع الطبية التي يستمتع بها.

وكان علمه بالمخطوطات وأماكنها عجباً عجائباً ما يسأل - غالباً - عن كتاب مخطوط نادر أو نفيس إلا وعنده منه خبر، وله بمكان نُسخه علم ومعرفة، وله مذكرة في نحو خمسين جزءاً في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات التي زارها، وقد جمع من المخطوطات ما يقرب من خمسة آلاف مخطوطة كلها من المخطوطات العربية القديمة.

ألف في الأدب كتاباً في ثلاثين كراسة، سماه الاختيارات الخالدية. ومن تأليفه كتاب في حدود أصول الفقه، ورسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال، ورسالة في الجهة الجامعة، وله غير ذلك.

وكان على كبر سنه وتقدم شيخوخته في آخر حياته بمصر، يحمل الكتب في كفه أو تحت إبطه ولو ثقلت عليه، ابتهاجاً بها، وحرصاً عليها، واعتزازاً بشرفها وقيمتها العلمية، وكان صديقاً حميماً للعلامة أحمد تيمور باشا رحمهما الله تعالى.

وكان إذا وقف عن المطالعة في كتاب لسبب اقتضى منه التوقف، أخرج ما في جيبه من ورقات أو نقود فوضعها في موضع التوقف علامة على وصوله إلى ذلك الموضع في الكتاب، فكان بعض كتبه صناديق لأوراقه ودراهمه قلت أو كثرت.

وقد توفي - رحمه الله - في القاهرة عقب مرض قصير يوم الأربعاء ١٠ / ٩ / ١٣٦٠ هـ، ودفن في اليوم التالي بإحدى ترب مقبرة باب النصر، ومع أنه حنفي المذهب فإنه يرى التعبد على مذهب الإمام مالك^(١).

٤٣ - خليل بن محمد صنع الله الخالدي: ونسبه كاملاً هو: خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبداللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبدالوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي ابن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الخالدي.

والده المعروف بالديري الحنفي، والخالدي المقدسي.

(١) معجم الشيوخ المسمى: رياض الجنة أو: المدخش المطرب ج ٢ ص ٢٧ فما بعد، الأعلام الشرقية ج ٣ ص ٣١، ٣٢، رجال من فلسطين ص ٢٤، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٢٠، ٣٥، ٣٣٢، ٣٧٧، معجم الأعلام ص ٢٣٧، ٢٤٥، معجم المؤلفين ج ٤ ص ١١٧، الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣١٦، ٣١٧، العلماء العزاب ص ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦ ط الرابعة سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م طبع ونشر دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

تولى خليل هذا بعد أبيه، وقام مقامه، وكان فاضلاً، سليماً، فقيهاً. توفي سنة ١١٦١هـ. ومن أحفاده: خليل جواد الخالدي^(١).

حرف الذال

٤٤ - ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان. والده الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، كان فقيهاً قاضياً للرياض.

وابنه: أحمد: صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف. يتصل نسبه بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فآل ذهلان من السحبان من بني خالد^(٢). كما جاء في ترجمة والده عبد الله في حرف العين.

وقد سمي السحبان بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم الملقَّب بالسحاب لجوده وهو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٣).

حرف الراء

٤٥ - راغب بن نعمان بن راغب الخالدي - والد أحمد سامح الخالدي صاحب الترجمة السابقة في حرف الألف من هذا المبحث. وله أبناء آخرون في مقدمة الرجال في العلم والفضل. وهو من عائلة آل الخالدي الشهيرة بمن أنجبت من أدباء، وعلماء، وفقهاء، ومربين، ومؤرخين.

والمترجم له هو مؤسس المكتبة الخالدية المشهورة في القدس، وهي المكتبة الوحيدة في فلسطين التي جمعت فيها حصّة كبيرة من تراث الذهن العربي القديم.

(١) سلك الدرّج ٢ ص ٢١٨، انظر: ترجمة حفيده: خليل جواد السابقة.

(٢) انظر: المدخل الفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد ج ١ ص ٥٥١ ط الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(٣) انظر: ترجمة ابنه أحمد السابقة بحرف الألف، و ترجمة والده/ عبد الله بحرف العين.

توفي المترجم له سنة ١٩٥٢م بعد أن اكتوى بمصاب ولده المربي الباني أحمد سامح. وكان المترجم له أول من أعلن الدستور بالقدس^(١).

٤٦ - روعي بيك الخالدي: كان السياسيون الأجانب ينظرون إليه باهتمام ويحذرون منه، فقد كتب الدكتور چاكو بسون يقول: إن النواب العرب ولا سيما روعي بيك الخالدي، كانوا يشنون حملة لسن تشريع جديد ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وكتب ألبرت عتسيبي يقول: إنه منذ انتشرت نصوص خطابات روعي الخالدي وشكري العنسللي في الريف عمت بين الفلاحين المشاعر المناوئة لليهود^(٢).
وروعي الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(٣) - رضي الله عنه.

٤٧ - راسم الخالدي: انتخب رئيساً لمؤتمر الشباب الفلسطيني الذي عقد في أوائل سنة ١٩٣٢م في يافا، الذي صفوة ما عليه الإجماع عند عرب فلسطين، وهو أن البلاد العربية وحدة لا تتجزأ، وأن فلسطين قطعة من بلاد العرب، وأنه يجب إبطال وعد بلفور، وإنشاء حكومة نيابية.

وكان ممن زاروا دار الأيتام الإسلامية الصناعية في القدس، وخطب فيها^(٤).

وراسم الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(٥).

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ٣٣٣، رجال من فلسطين ص ٧١، ٢٢٠، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٥٠، ١٣٧، ٣٣١، ٣٩٩، أثار فلسطين ص ١٧١، الروض البسام ص ١٧، انظر: ترجمة ابنه/ أحمد سامح الخالدي السابقة بحرف الألف بهذا المبحث، وترجمة الشيخ/ خليل الخالدي بحرف الحاء بهذا المبحث، وثائق مقدسية تاريخية ص ١٦٦، ١٦٧.

(٢) تاريخ فلسطين الحديث ص ٥١، ٥٢، ٣٨٢.

(٣) الروض البسام ص ١٧.

(٤) رجال من فلسطين ص ١٧٥، ٣٣٩.

(٥) الروض البسام ص ١٧.

٤٨ - رشيد الخالدي: كان من كُتَّاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ^(١). وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(٢) - رضي الله عنه.

حرف السين

٤٩ - سعد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد بن محمود ابن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر بن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله ابن سالم بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جبران بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جابر بن سليمان ابن الصحابي الجليل خالد بن الوليد، الشافعي الدمشقي، ولد سنة ١٢٢١هـ. وتوفي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤هـ ودفن بجوار بلال بن رباح الحبشي - رضي الله عنه. وهو والد الشيخ الفاضل مسلم الخالدي إمام جامع زيد بن ثابت في باب السريعة المتوفي سنة ١٣٦٠هـ^(٣).

٥٠ - سعدية المخزومية: وهي سعدية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي - صاحب نجد - ابن خالد بن سليمان بن أبي المعالي بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله ورسوله ابن الوليد^(٤). والدة الشريف الشيخ: محمد بن عبد الله بن محمد الرفاعي المولود سنة ٧٩٣هـ الموافق ١٣٩١م المتوفي سنة ٨٨٥هـ الموافق ١٤٨٠م^(٥).

(١) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٥٧.

(٢) الروض البسام ص ١٧.

(٣) حلية البشرج ٢ ص ٦٦٩، ٦٧٣، أعيان دمشق ص ١٣٢، بلادنا فلسطين ج ٧ / ٢ ص ٤٢١، ٤٢٢، انظر: بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص ١٠٣.

(٤) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥، ٦، انظر: الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٣٨.

(٥) معجم المؤلفين لكحالة ج ١٠ ص ٢٣٤ ط مطبعة دمشق سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

٥١ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي، سعد الدين، أبو السعادات، ابن القاضي شمس الدين، النابلسي الأصل، المقدسي، نزيل القاهرة، الحنفّي، يعرف (بأبن الديري) نسبة إلى مكان بمردّي جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس^(١).

ونسبه كاملاً هو: سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

ولد في يوم الثلاثاء الرابع عشر من رجب سنة ٧٦٨هـ بيت المقدس. وأخذ عن والده وغيره، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وولي مشيخة الشيخونية بمصر، وقضاء الحنفية، وله تكملة شرح الهداية للسروجي، والكواكب النيرات في وصول أعمال الأحياء إلى الأموات، وغير ذلك.

مات سنة ٨٦٨هـ وأخذ عنه القاضي محمد بن محمد بن الشحنة.

وقد حفظ المترجم له القرآن، كما حفظ كثيراً من الكتب في اثني عشر يوماً، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء، انتفع بأبيه، وبالكمال السريجي، وبحميد الدين، والعلاء بن النقيب، والشمس بن الخطيب الشافعي، وغيرهم، واجتمع بالشمس القونوي صاحب درر البحار، وبحافظ الدين البزازي صاحب الفتاوى، وأكثر من الرواية بالإجازة عن البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن جماعة، واشتهر بمعرفة الفقه حفظاً وتنزيلاً للوقائع، واستحضاراً للخلاف حتى كان والده يقدمه على نفسه في الفقه وغيره، وانتفع الناس بدروسه وفتاواه، وحج مراراً أولها سنة ٨٠١هـ وياشر قضاء الحنفية سنة ٨٤٢هـ عوضاً عن العيني بمهابة وعفة، وكان إماماً علاماً، جبلاً في استحضار مذهبه، قوي

(١) وقيل بأن الديري نسبة لقرية يقال لها: (الدير) بالقرب من مردي من بلاد نابلس، انظر: التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٩.

وقيل بأن الديري نسبة إلى (دير) قرية بدمشق، انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٧٨.

الحفظ، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به، ذا عناية تامة بالتفسير لاسيما معاني التنزيل، وبحفظ متون الأحاديث ما يفوق الوصف... وقد اشتهر ذكره، وبعد صيته حتى إن (شاه رخ بن تيمور) ملك الشرق سأل رسول الظاهر (جقمق) عنه في جماعة.

ومما عرف من مؤلفاته: شرح العقائد النسفية قد قرأه عليه الزين قاسم الحنفي، وفتوى في الحبس بالتهمة، وجزء آخر في أنه هل تنام الملائكة أو لا، وهل منع الشعر مخصوص بالنبي ﷺ أو عام لجميع الأنبياء، وله منظومة طويلة سماها بالنعمانية فيها فوائد كثيرة بديعة. وله ترجمة وافية في (الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة)، وفي (الضوء اللامع)^(١).

٥٢ - سعيد بن خالد بن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير أبو المكارم المخزومي، الخالدي، الحلبي الشهير بابن القيسراني، نجم الدين بن موفق الدين حفيد أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير.

ونسبه كاملاً هو: سعيد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي.

ولد سنة ٥٨٧هـ بحلب، وحدث، وتوفي سنة ٦٥٠هـ^(٢).

(١) انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٨ - ٨٠، الذيل على رفع الإصر ص ١٢٧ - ١٤٠، ترجمة أخيه الشيخ: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر الديري الخالدي ومصادرها في حرف الألف من هذا البحث، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ج ١ ص ٢٦٤ وقد أثبتته (سعيد)، رفع الإصر ص ٢٤٥، معجم الشيوخ لابن فهد ص ١١٥، ١١٦.

(٢) الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٢١٧، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج ١ ص ٣١٤، تكملة إكمال الإكمال ص ٢٤١، انظر: ترجمة والده (خالد) في حرف الخاء من هذا البحث وترجمة جده محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم من هذا البحث.

لا يلتقي البطلوس خيراً ولا
وكم كمنوا جيشاً لنا عامداً
وحق من أعطى لنا نصره
لناخذن الثار من جمعهم
أجناده أبناء أهل الصليب
يوم الوغى من كل كلب مريب
في كل واد ثم فتحاً قريب
جهرًا ونطفي من فؤاد لهيب

كما بعث زياد بن المغيرة تعزية لخالد بن الوليد في ابنه سليمان قال فيها:

يا خالد إن هذا الدهر فجعنا
مجنّدل الفرس في الهيجا إذا اجتمعت
لا يملك الضد من أبطالنا أملاً
يا طول ما هزم الأعداء بصارمه
كأنه الليث وسط الغاب إذ وردت
يا عين جودي بفيض الدمع منك دماً
والسيد الفرد عبد الله قد حكمت
نعم الفتى العلم المقداد خير فتى
في سيد كان يوم الحرب مقداما
وللصناديد يوم الحرب خصاماً
إن حاز ساعده القصاص صمصاماً
أنالهم منه تنكيساً وإرغاماً
له العدا وعلى الأشبال قد حامى
بل واندبى فارساً قد صار ضرغاماً
به المنايا وحكم الله قد داماً
قد كان في ملتقى الأعداء هجّاماً

كما رثاه والده خالد بن الوليد بقصيدة قال فيها:

جرى مدمعي فوق المآجر منهمل
وهام فؤاد حين أخبرت نعيه
لقد ذوب الأحشا وأجرى مدامعي
سأبكي عليه كلما أقبل المسا
وحر فؤادي من جوى البين يشتعل
فليت بشير البين لا كان قد وصل
وما ابتسم الصبح المنير وما استهل
صبيباً وعن نار الفؤاد فلا تسل
لقد ذوب الأحشا وأجرى مدامعي

صبيباً وعن نار الفؤاد فلا تسل^(١)

٥٤ - سليمان بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

سبط أجل الأمراء الطائيين: فضل بن ربيعة الطائي.

نزل والده (مهنا) على جده لأمه - فضل الطائي - قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مشواه، وأعزه، وزوجه ابنته (البيضاء) التي يلقبونها (الفاطر) فأنجبت سليمان هذا، وأخاه عيسى.

أخوهما من الأب: مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي الذي أمه من بني عم أبيه.

وقد انتهت إلى سليمان، وعيسى إمارة آل فضل؛ لأن جدهما لأمهما: فضل الطائي لم يكن له سوى (البيضاء) ولم يكن إذ ذاك في آل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه ويشاكله في شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي وزوجه ابنته^(١).

٥٥ - سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي: هو الذي جاء بنو خالد من بيشة إلى أوضاع بقيادته عام ٦٤٢هـ^(٢).

وبقي بنو خالد المخزوميون - خالد الحجاز - في أوضاع حتى أجلاهم عنها بنو لام، ففرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء^(٣).

حرف الشين

٥٦ - شاكر الخالدي: كان من كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ^(٤).

(١) أخبار الخلفاء ص ١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص ٩، ١٠.

(٢) تاريخ عسير لإبراهيم بن علي الحفظي تحقيق وتعليق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ص ٤٧.

(٣) إمتاع السامر ص ٢٠٢.

(٤) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٥٧.

وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه (١)

٥٧ - شمس الدين بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي، والخالدي: نسبة إلى خالد بن الوليد - الصحابي الجليل - رضي الله عنه.

أخو الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي صاحب الترجمة السابقة
بحرف الألف من هذا المبحث.

والشيخ شمس الدين الخالدي أكبر سنا من أخيه الشيخ أحمد الخالدي.

لما وصل شمس الدين وأخوه أحمد إلى مرتبة الرحلة سافرا إلى مصر لطلب العلم،
وقرأ شمس الدين على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وقرأ أخوه أحمد على
مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وبرع كل منهما في مذهبه. وقد أجاز محمد بن عبد
الرحمن البهنسي أحمد الخالدي في البخاري سنة ٩٩٤هـ (٢).

٥٨ - شوكت الخالدي: عندما صدرت أول حولية لنظارة المعارف العمومية
العثمانية عام ١٩١٦م كان شوكت الخالدي من موظفي المتصرفية بالقدس المسؤولين عن
المتحف (٣)

وشوكت الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(٤) - رضي الله عنه.

(١) الروض البسام ص ١٧، انظر: ترجمة خليل جواد في حرف الخاء من هذا المبحث.

(٢) أعلام فلسطين ج ١ ص ١٧٥، ترجمة أخيه أحمد الخالدي السابقة ومصادرها في حرف الألف من هذا المبحث.

(٣) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨.

(٤) الروض البسام ص ١٧، انظر ترجمة الشيخ: خليل الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

حرف الصاد

٥٩ - صائب بن سليم بن سلام الخالدي: أخو عنبرة بنت سليم بن سلام الخالدي^(١). من عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ خليل جواد الخالدي المخزومي - صاحب الترجمة السابقة - التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد.

وصائب سياسي مُحَنِّك، وقد تعين في لبنان في المناصب التالية:

- وزيراً للداخلية: في حكومة سعدي المنلا ٢١ جمادى الآخرة ١٣٦٥ - ٢٠ محرم ١٣٦٦هـ (٢٢ أيار ١٩٤٦ - ١٤ كانون أول ١٩٤٦م).

- رئيساً لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية، والدفاع الوطني: ١٦ شعبان ١٣٧٢ - ٦ ذي الحجة ١٣٧٢هـ (٣٠ نيسان ١٩٥٣ - ١٦ آب ١٩٥٣م).

- وزير دولة في وزارة عبد الله اليافي الأولى: ٧ شعبان ١٣٧٥ - ٢٩ شوال ١٣٧٥هـ (١٩ آذار ١٩٥٦ - ٨ حزيران ١٩٥٦م).

- وزير دولة في وزارة عبد الله اليافي الثانية: ٢٩ شوال ١٣٧٥ - ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ (٨ حزيران ١٩٥٦ - ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٦م).

وهو أحد زعماء المعارضة التي ألقت جبهة لتقف في وجه رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون، وكانت تضم: عبد الله اليافي، صائب سلام، رشيد كرامي، كمال جنبلاط.

- رئيساً لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ٨ صفر ١٣٨٠ - ١٥ ذي الحجة ١٣٨٠هـ (١ آب ١٩٦٠ - ٣٠ أيار ١٩٦١م).

(١) تكلمة أعلام النساء لمحمد خير رمضان يوسف ص ٦٩ ط الأولى، انظر: ترجمة أخته عنبرة بحرف العين من هذا البحث.

- رئيساً لمجلس الوزراء، ووزيراً للدفاع الوطني: ١٥ ذي الحجة ١٣٨٠ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٨١هـ (٣٠ أيار ١٩٦١ - ٣١ تشرين الأول ١٩٦١م).

- رئيساً لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ١٣ شعبان ١٣٩٠ - ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ (١٣ تشرين الأول ١٩٧٠ - ٢٧ أيار ١٩٧٢م).

- رئيساً لمجلس الوزراء، ووزيراً للداخلية: ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٢ - ٢٣ ربيع الأول ١٣٩٣هـ (٢٧ أيار ١٩٧٢ - ٢٥ نيسان ١٩٧٣م).

وقد رأس جمعية المقاصد الإسلامية. ويرأسها حالياً ابنه: تمام صائب سليم سلام الخالدي نائب بيروت حالياً أيضاً. ويقيم صائب في الوقت الحاضر أحياناً في جنيف وأحياناً في بيروت.

٦٠ - صلاح بن عبد الفتاح بن محمد الخالدي: من أسرة آل الخالدي في فلسطين التي ينتهي نسبها إلى: محمد بن خالد بن الوليد المخزومي - رضي الله عنه - التي سبقت ترجمة عدد من كبار رجالاتها.

ولد المترجم له في بلدة جنين بفلسطين في ١ / ١٢ / ١٩٤٧م وأكمل دراسته الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وشهادة البكالوريوس في الشريعة بجامعة الأزهر بمصر سنة ١٩٧٠م. وحصل على الماجستير، ودرجة الدكتوراه في التفسير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

وقد وكلت إليه وزارة الأوقاف الأردنية الوعظ والإرشاد في الطفيلة، ثم مراقبة التوجيه الإسلامي في السلط، ثم التدريس في كلية العلوم الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، وهي كلية تمنح الدبلوم في الشريعة الإسلامية، وتخرج الأئمة، والوعاظ، والخطباء، ثم أسندت إليه عمادة تلك الكلية في آخر سنة ١٩٩١م، ثم أحيل إلى التقاعد في صيف عام ١٩٩١م، ثم صار يعمل أستاذاً مساعداً في كلية الدعوة

- مع قصص السابقين في القرآن (٣) - دار القلم - بيروت: ١٩٨٩م.
- البيان في إعجاز القرآن - دار عمار - عمان: ١٩٨٩م.
- ثوابت للمسلم المعاصر - دار الإسراء - القاهرة: ١٩٩٠م.
- إسرائيليات معاصرة - دار عمار - عمان: ١٩٩٠م.
- سيد قطب من الميلاد للاستشهاد - دار القلم - بيروت: ١٩٩١م.
- لطائف قرآنية - دار القلم - بيروت: ١٩٩١م.
- تفسير الطبري: تقريب وتهذيب (١) - دار القلم - بيروت: في المطبعة.
- تفسير الطبري: تقريب وتهذيب (٢) - دار القلم - بيروت: في المطبعة.
- وتعتبر أسرة آل الخالدي الشيخ الدكتور صلاح من كبار رجالاتها في وقتنا الحاضر.

حرف الطاء

٦١ - طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عبد المنان بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ، الخواقندي، أبو الطيب، الشيخ الأديب المقرئ.

توطن بسمرقند في آخر عمره، وتوفي بها ظهر نصف صفر سنة إحدى وخمسمائة، ودفن بجاكرديزه قبالة مشهد السادات.

قال: أخبرني ابنه المقرئ محمد بن طاهر قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الفقيه الخواقندي قال: أخبرنا منصور بن حكيم الإرسارياني قال: حدثنا جعفر بن نسطور رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من مشى إلى خير حافياً فكأنما مشى على أرض الجنة، وتستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، فإن حدث له في ذلك كان له أجر شهيد)^(١).

(١) القند في ذكر علماء سمرقند ص ١٦٥ ط الأولى سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

حرف العين

٦٢ - عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق الزين ابن مكّي بن يوسف بن محمد الشمس المخزومي الخالدي نسبًا، الحرائي الأصل، الحلبي، الحنبلي.

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، وعُمر، وتوفي في كائنة حلب سنة ٨٠٣هـ.

وصنف كافية القارئ في فنون القارئ في القراءات. وكان قد حفظ المختار فرأى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله: على أي مذهب أشتغل. فقال: على مذهب أحمد، وأشار لذلك ولده محمد - الآية ترجمته - في أرجوزته التي نظم فيها العمدة لابن قدامة، فقال:

لما رآه والدي إذ نشأ	في البعض من كراماته التي رأى
فيها رسول الله وهو يسأل	منه بأي مذهب يشتغل
قال اشتغل بمذهب ابن حنبل	أحمد فاخترناه عن أمر جلي
ولا أرى تأويل هذي القصه	إلا لحكمة بنا مختصه
فيهم أراها لنا النبي	منهم وإلا كلهم مهدي
جزاهم الله جزيل الرحمه	عنا وكل علماء الأمم ^(١)

٦٣ - عبد الجبار أبو عبد الله الجبلي الخالدي من أولاد خالد بن الوليد سيف الله.

كان يعرف بوخسوان، ويعرف ابنه بأمير، بقي لهما لقبين، وسمى هذا (عبد الجبار) وذاك (عبد الله).

حفيد محمد بن عبد الله بن عبد الجبار الجبلي الخالدي شيخ من الأعزة، استمر

سنتين يزرع ويطعم الزائرين والسائلة من الفقر، وأقام بقزوين، وسمع من الحافظ المدني أحاديث ستة ثمانين وخمسمائة، وله ترجمة في هذا المبحث^(١).

٦٤ - عبد الحق مظهر الدين بن محيى الدين يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الحافظ رشيد الدين أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي، مما جاء في ترجمة والده أنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

والترجم له سبط أمير المؤمنين: المعتصم بالله. وقد سمع من جماعة^(٢).

٦٥ - عبد الرحمن بن خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

الأمير، صاحب نجد، ووالد سعدية المخزومية والدة الشريف محمد سراج الدين بن عبد الله الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ^(٣).

٦٦ - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: كان يكنى بأبي محمد. أمه ابنة أنس بن مدرك الخثعمي.

كان له صحبة، ورواية عن النبي ﷺ، وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) انظر: ترجمة حفيده محمد في هذا المبحث، التدوين في أخبار قزوين ج ١ ص ٤٢٩.

(٢) المشتبه ج ١ ص ٣٧٤، تلخيص مجمع الآداب ج ٥ ص ٦٠٦ رقم الترجمة ١٢٨٨، انظر: ترجمة والده:

يحيى وما ذكر عن المترجم له في تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٧٩، وحاشية ص ١٧٨.

(٣) صحاح الأخبار ص ٦، معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢٣٤.

روى عنه خالد بن سلمة، والزهرى، وعمرو بن قيس الشامي، ويحيى بن أبي عمران الشيباني^(١).

كان شريفاً، جواداً، ممدوحاً مطاعاً، وكان أموي النزعة، وهو أحد قادة معاوية بن أبي سفيان يوم صفين، وبعد ذلك عينه معاوية قائداً للصائفة، وغزا الروم غير مرة. وكان محبوباً لدى الشاميين حتى أنهم رشحوه لولاية العهد بعد معاوية - رضي الله عنه - لما عنده من آثار أبيه خالد بن الوليد، ولغناؤه بأرض الروم وبأسه، فعزله معاوية ونصب مكانه سفيان بن عوف قائداً على الصائفة^(٢). وقد كان أحد الذين وزع عليهم والده خالد بن الوليد قيادة الكراديس في معركة اليرموك وعمره إذ ذاك ثمانية عشر عاماً^(٣).

وكان له دور كبير في القبض على المنشقين على عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وفي توبتهم وإعلان الطاعة حيث حبسهم ووبخهم وتوعدهم، وقيل بأنه لو كان كل المسلمين كعبد الرحمن بن خالد بن الوليد في حزمه قيل أن تستفحل الفتنة ويقلت الزمام من أيدي العقلاء لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه^(٤).

كان كعب بن جعيل مداحاً لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقيل بأن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب بن جعيل بعد موت عبد الرحمن: (ليس للشاعر عهد! كان عبد الرحمن لك صديقاً، فلما مات نسيتك!) فقال كعب: ما فعلت، ولقد قلت فيه بعد موته:

(١) الثقات لابن حبان ج ٥ ص ٧٩، الجرح والتعديل للرازي ج ٢ / ٢ ص ٢٢٩، كشف الأستار ص ٦٣، كتاب الطبقات للمعصفر ص ٢٤٥، مشاهير علماء الأمصار للبسن ص ٥٢، العقد الثمين ج ٥ ص ٣٤٨، نسب قريش للزبيدي ص ٣٢٤، الطبقات للنيسابوري ج ١ ص ٣٦٩، ج ٢ ص ١٢٠١، تاريخ الصحابة ص ١٦٧، تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٤٧، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج ١ ص ٧٦.

(٢) موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٧، شخصيات كتاب الأغاني ص ١٩٥، تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٢٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٧، العبر في خبر من غبر ج ١ ص ٣٨، التبيين في نسب القرشيين ص ٣٠٩، تاريخ حيدر الشهابي ص ٥٤، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٧.

(٣) عبقريّة خالد بن الوليد ص ٥٢.

(٤) المواسم من القواصم ص ٥٨ - ٥٩ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٢، ١٦٦، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة ص ٣٠٧ ط الثانية سنة ١٩٧٧ م.

أبوك الذي قاد الجيوش مغرباً
وكم من فتى نبهته بعد هجعة

إلى الروم لما أعطت الخرج فارس
بقرع اللجام وهو أكنع ناعس

(٤) نسب قریش ص ٣٢٥، العقد الثمین ج ٥ ص ٣٥٠، ٣٥١.

وما يستوي الصفان صف لخالد
ولم يبق تحت الحزم إلا أجنة
وقال فيه أيضاً:

إني ورب النصارى في كنائسها
والقائم الليل بالإنجيل يدرسه
ومهرقٍ لدماء البدن عند منى
لما تهبطت من غبراء مظلمة
فقد نزلت إليه مفرداً وحداً
أفضلت فضلاً عظيماً لست ناسيه
فرع أجاد هشام والوليد به
من مستسري قریش عند نسبتها
جفانه كحياض البید مترعة
لأجزينكم سعيًا بسعيكم
والمسلمين إذا ما أجمعوا الجمعا
لله تسفح عيناه إذا ركعا
لأشكرن لابن سيف الله ما صنعا
سهلت منها بإذن الله مطلقاً
كغرض النبل يرميني العداة معاً^(٢)
كان له كل فضل بعده تبعاً
بمثل ذلك ضر الله أو نفعا
كالهيزري إذا واريته متعاً^(٣)
إذا رآها اليماني رق واختضعا
وهل يكلف ساع فوق ما وسعاً^(٤)

توفي المترجم له - رحمه الله - في سنة ٤٦ هـ، وقيل سنة ٤٩ هـ^(٥). وقيل بأنه توفي بعد هذا التاريخ، ومبنى هذا القول ما جاء من أن معاوية - رضي الله عنه - عدّ حملة ثانية

(١) الحزم: جمع حزام، وسكن الزاي للشعر. والكرادس: جمع كردوس، وهي الفقرة من فقر الكاهل، وكل عظم تام ضخمة.

نسب قریش ص ٣٢٦، تحفة الألباب شرح الأنساب ج ٢ ص ٣٠٢، العقد الثمين ج ٥ ص ٣٥٠.

(٢) الغرض: الهدف الذي ينصب فيرمى فيه.

(٣) الهيزري: الدينار الجديد. متع: من قولهم متع النهار والسراب، إذا ارتفع.

(٤) نسب قریش ص ٣٢٦.

(٥) العبر في خبر من غير ج ١ ص ٣٨، تاريخ الصحابة ص ١٦٧.

تستهدف الاستيلاء على عاصمة البيزنطيين بقيادة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سنة ٥٣هـ - ٦٧٣م يؤازرها أسطول بحري، وذلك عندما أرادت الإمبراطورية البيزنطية إعادة تنظيمها، وتدعيم البنود أو الأقاليم البحرية.

وهذه الحملة بدأت حرب السنوات السبع التي ظلت حتى سنة ٦٠هـ إلا أن معاوية رضي الله عنه - دخل في مفاوضات مع الدولة البيزنطية لشعوره بدنو أجله وحنكته ومعرفته بأن الخلافة والمحافظة عليها في آل بيته تحتم عليه وضع القوات تحت تصرف ابنه يزيد الذي شارك في الحملات على القسطنطينية وحاصرها حتى يتمكن - بالمفاوضات - من مواجهة المصاعب^(١).

والراجع أن وفاته كانت في سنة ٤٦هـ.

قال موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي في (التبيين في أنساب القرشيين)^(٢): (وكان لخالد من الولد ابنان: عبد الرحمن والمهاجر، كانا غلامين على عهد رسول الله ﷺ، وكان عبد الرحمن مع معاوية، والمهاجر مع علي، ويقال: إن المهاجر قُتل يوم صفين، وترك ابناً له اسمه خالد، وكان عبد الرحمن من فرسان قريش وجلتهم وفضلاتهم، له هدي حسن، وفضل وكرم، فلما أراد معاوية رضي الله عنه - البيعة ليزيد خطب الناس فقال: لقد كبر سني؛ وقرب أجلي؛ وأردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم؛ فاخاروا لأنفسكم، فإنما أنا رجل منكم، فاجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد، فشق على معاوية، ثم إن عبد الرحمن مرض فسقاه طبيب يهودي يقال له ابن أثال شربة قتله بها، فعبر عروة بن الزبير خالد بن المهاجر بترك الطلب لأشاره، فخرج خالد ونافع مولاه من المدينة حتى أتيا دمشق، فرصدا الطبيب ليلاً عند مسجد دمشق، وكان يسم^(٣) عند معاوية، فلما انتهى إليهما ومعه قوم

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ص ١٤٧، تاريخ بلاد الشام ص ٣٦٤، ٣٩٨.

(٢) التبيين في أنساب القرشيين ص ٣٠٩ - ٣١٠، انظر: المغازي الأولى ص ١٢، موجز سيرة خالد ص ١٠٧.

(٣) يسم: أي يسهر ليلاً.

من حشم معاوية حملا عليهم، فانفرجوا عنه، وضرب خالد اليهودي فقتله، ثم انصرف إلى المدينة وقال:

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه وعدى من حمل الدخول رواحله
فإن كان حقا فهو حق أصابه وإن كان ظنا فهو بالظن فاعله
سل ابن أثال هل تأرت ابن خالد وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله

يريد أن بني الزبير لم ينتصر واحد منهم لأبيه فيقتل ابن جرموز الذي قتل الزبير بن العوام - رضي الله عنه.

وذكر عدد من المؤرخين أن ابن أثال النصراني دس إلى عبد الرحمن بن خالد شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص... وعندما قدم خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد المدينة جلس يوماً إلى عروة بن الزبير، فسلم عليه، فقال له عروة: من أنت؟ قال: أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقام خالد من عنده، وشخص متوجهاً للشام ثم رصد لابن أثال وضربه بالسيف فقتله، ورفع إلى معاوية، فحبسه أياماً وأغرمه ديتة، ولم يقتده منه. ورجع خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلى المدينة ثم أتى إلى عروة فسلم عليه، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقال له خالد: قد كفيتك ابن أثال، ولكن ما فعل ابن جرموز؟ - وكان ابن جرموز قد قتل الزبير والد عروة - فسكت عروة. وقال خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حين ضرب ابن أثال:

أنا ابن سيف الله فاعرفوني لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم أصابه يميني^(١)

وقيل: بأن الذي عير خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هو ابن المنذر بن

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٢٢٧ - ٢٢٨، زبدة الحلب من تاريخ حلب ج ١ ص ٤٢ - ٤٣.

الزبير بن العوام، حيث قال له: تتكلم وابن أئال بحمص يأمر وينهي؟، فلما قتل خالد بن عبد الرحمن ابن أئال قال: أما أنا فقد قتلت ابن أئال، وهذا ابن جرموز التميمي قاتل الزبير آمن السرب^(١).

قلت: يمكن التوفيق بين قول من قال بأن الذي قتل ابن أئال: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وبين قول من قال بأن الذي قتله هو خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأنه يمكن أنه قد اشترك الاثنان في قتله، وقال كل واحد منهما أبيات الشعر التي تفيد بقتله له، وأن اشتراكهما في اسم (خالد) وقول كل واحد منهما أبيات شعر تفيد بقتله ابن أئال جعل بعض المؤرخين يقول بأن القاتل: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وجعل البعض الآخر يقول بأن القاتل هو: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. والله أعلم.

٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد جمال الدين، ابن القيسراني - حفيد حفيد: خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن القيسراني.

ونسب المترجم له كاملاً هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي.

ولد سنة نيف وخمسين وستمائة هجرية بحلب، ونقل إلى القاهرة فنشأ بها، وتعلم الجندية، وكان سمع من أبي طالب شرف الدين بن العجمي بحلب، وبمصر من الرضي بن البرهان، وحدث مع تسره في الرواية.

كتب عنه البرزالي في معجمه، وقال: مات في شعبان سنة ٧٢٠هـ^(٢).

(١) انظر: تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٤١، انظر: ترجمة كل من: والده عبد الله بحرف العين من هذا البحث. وترجمة جده محمد بحرف الميم، وترجمة جده الأعلى خالد بن محمد بن نصر ابن صغير بحرف الحاء، وترجمة جده الأعلى محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم.

٦٨ - عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان، من السحوب (السحبان) من بني خالد، أخو الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، يتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

والسحوب فرع من بني خالد جرت تسميتهم السحوب (السحبان) لأنه ينتهي نسبهم إلى جدتهم الملقب بالسحاب لجوده.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا في ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان في حرف الألف من هذا المبحث.

والسحاب المذكور هو خالد^(١) بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

والمترجم له عالم، فقيه، مات هو وأخوه عبد الله في طاعون في يوم واحد في ٩ من ذي الحجة سنة ١٠٩٩هـ^(٢).

٦٩ - عبد الرحمن أمين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: عبد الرحمن أمين الدين بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد ابن الوليد - رضي الله عنه.

(١) تكرار تسلسل نسب «خالد» هنا أو غيره دفع إليه وجود المقتضي وانتفاء المانع إذ تحصل به إفادة القارئ، وربط أجداد العوائل بأبائها الأوائل، ومعرفة الأحفاد للأجداد.

(٢) انظر: منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب للقاضي ص ٥٦ ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ترجمة أخيه عبد الله بحرف العين من هذا المبحث، ترجمة حفيد أخيه أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، صحاح الأخبار ص ٦.

ولد قبل سنة ٨٢٠هـ، وبحث في العلوم على أخيه سعد الدين والشيخ عبد السلام البغدادي، وغيرهما. وشارك في الفنون. ونظم ونثر وعرف بين الأدباء، وباشر القضاء عن أخيه سعد الدين الديري بالديار المصرية.

توفي - رحمه الله - في رابع ذي الحجة سنة ٨٥٦هـ^(١).

٧٠- عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملا حسين الخالدي المخزومي، ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه، وقد اشتهر بالخالدي.

الإمام القدوم، المتفتن بأنواع من فنون العلم، المتبحر في العلوم الشرعية، العلامة الجامع لصفات العلم النافع، والورع، والتقوى والإخلاص لرب العالمين، المعروف بـ (سلطان العلماء)، وقد نال هذا اللقب عن جدارة واستحقاق.

قيل بأنه لا يوجد عالم في ديار أهل السنة من فارس إلا وهو تلميذه إما بواسطة وإما بلا واسطة.

أسس المترجم له المدرسة الرحمانية في (بستك) سنة ١٣١٠هـ وتخرج منها علماء فحول في جميع العلوم، ثم نقل تلك المدرسة إلى (لنجة) سنة ١٣٣٣هـ وتخرج فيها مئات من أكابر العلماء.

ولد المترجم له في منطقة بستك عام ١٢٩٣ هـ. ونهل العلم منذ أول صباه في قرية من قراها تسمى: (كوهج) هي مهد العلم والتعليم في تلك الديار، ثم رحل رحلة علمية تذكر برحلات السلف الصالح، فذهب إلى الهند، وكشمير، ومكة، والمدينة، والإحساء، ثم قصد مصر وارتوى مدة من علوم الأزهر حتى تضلع ورجع عالماً جليلاً فعيّن مدرساً

(١) التعليقات السنية بهامش الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٧٩، نظم العقيان في أعيان السيوطي ص١٢٦ ط المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك - لصاحبها سلوم مركزل، انظر: ترجمة أخويه: إبراهيم ومصادرهما في حرف الألف من هذا المبحث، وسعد الدين ومصادرهما بحرف السين من هذا المبحث.

في مدرسة بستك الشرعية، ونشر العلم على أحسن وجه، وفي عام ١٣٢٦هـ هوجمت (بستك) من قبل متعصبة العجم، فهاجر إلى (لنجة) واتخذها مسكنًا له. وبنى مسجدًا قرب منزله، وسهر على تعليم الناس حسبة لوجه الله تعالى، ووعظ وأرشد، حتى انتفع به خلق كثير، وألف عدة كتب في العلوم الشرعية، واستمر على هذا الدأب حتى توفي بلنجة في الرابع من شهر محرم سنة ١٣٦٠هـ بعد أن قضى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين. تغمده الله برحمته^(١).

٧١ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي الكشي السمرقندي المشهور بملاشاه، ينتسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي.

قدم حلب في سنة ٩٤٥هـ متوجهًا إلى مكة هو ووالده محمد - صاحب الترجمة بحرف الميم من هذا المبحث.

كان جده جلال الدين شيخًا يقتدى به، وتيمور من جملة خدمه قبل السلطنة.

مات والده محمد بنفس سنة ٩٤٥هـ وكتب على ضريحه رضي الدين محمد بن يوسف الحلبي بيتين هما:

مات الإمام الخالدي فساءنا يوم النوى والحزن عاد مخلدا

وأصيب في العام الذي تاريخه قد طاب مثواه الرحيب ووطدا^(٢)

٧٢ - عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

كان فقيهاً ورئيساً محتشمًا، نشأ في حجر الرئاسة وترى في الحشمة والثروة، نفقه

(١) تاريخ لنجة لكاملة بنت عبد الله بن علي القاسمي ج ١ ص ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٣٠، ٤٩٠، تاريخ لنجة لحسن بن علي الوحيد العباسي ص ٤٧.

(٢) انظر: در الحب في تاريخ أعيان حلب ج ٢ ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ترجمة والده محمد سابقة الإشارة في هذا المبحث.

على القاضي أبي علي الحسين بن محمد المروزي، وتخرج به، وعلق عنه المذهب، سمع ببلده أباه وأستاذه، وأبا سهل الرحموني، بسرخص أبا منصور محمد بن عبد الملك المظفري، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وبسطام أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد السهلقي، وبهمدان أبا طاهر أحمد بن عبد الرحمن الصائغ، وبغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النفور البزاز، وبالكوفة أبا الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، وبمكة أبا علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة.

سمع منه محمد بن منصور التميمي السمعاني الكثير، وروى لعبد الكريم بن محمد السمعاني عنه أبو شحمة السنجي بمر، وعبد الرحمن التيمي بمر الروذ، وأبو الفضل بن السراف بينج ديه، وأبو الفتوح السره مرد بسرخص، وإسماعيل العصائدي بنيسابور، وأبو الفتوح الجنزي ببلخ، وعمر بن علي البجيرى بنوقان، وأبو بكر بن الفضل المهرجاني باسفرين، والفضل بن يحيى القاضي بهراة، وجماعة كثيرة غير من ذكروا. وكان إماماً بجامع والده بنيسابور، ودرس به، وحدث وأملى، وصار رئيس نيسابور.

كانت ولادته سنة ٤١٢ هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٩١ هـ بمر الروذ^(١).

٧٣ - عبد العزيز بن أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان: والده الشيخ الفاضل، العالم، الفقيه: أحمد بن ذهلان صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف، يتصل نسبه بالصحابي الجليل: خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وكان مفتياً وقاضياً للرياض^(٢).

(١) الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٤٠٠ - ٤٠١ ط الأولى سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م نشر: دار الجنان، طبقات

الشافعية للأسنوي ج ٢ ص ٤١٣، ٤١٤، انظر: كنز الأنساب ص ٣٨٦.

(٢) انظر: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للدكتور: بكر أبو زيد ج ١ ص ٥٥١، ٥٥٢، ترجمة: أحمد بن ذهلان السابقة.

وجده: عبد الله بن محمد بن ذهلان من السحوب (السحبان) من بني خالد^(١) له ترجمة بحرف العين.

والسحبان من بني خالد ينسبون إلى جدهم الملقَّب بالسحاب لجوده و(السحاب) هذا هو: خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٢).

٧٤ - عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - تنحدر منه أسرة عزيزان (العزيرية) التي بكردستان.

وحكومة عزيزان الكردية التي تأسست في جزيرة ابن عمر بعد انقراض الحكومة الزنكية نسبة إلى عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - كما ورد في (شرفنامه).

وقد استمرت هذه الحكومة في الجزيرة لغاية ظهور الحكومة البائدة التي قضت عليها مؤقتاً، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

ومن هذه الأسرة الحاكمة بالجزيرة بدرخان باشا آخر الأمراء بها، ورأس الأسرة البدرخانية^(٣).

٧٤ - عبد العزيز بن صالح العلجي: هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٩٧.

(٢) صحاح الأخبار ص ٦.

(٣) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن لمحمد أمين زكي ج ١ ص ١٤٦ ط الثانية سنة ١٩٦١م الذي ألف سنة ١٩٣١م بالكردية وترجم للعربية سنة ١٩٣٦م وطبع الطبعة الأولى بمصر سنة ١٩٣٩م.

العلاجي، وأصل نسبه من قريش، ونسبته لقريش من نسبة بني خالد المخزومين لخالد بن الوليد المخزومي القرشي؛ لأن العلجان من بني خالد (خالد الحجاز)^(١).

ولد بمدينة الإحساء، ولا يعرف تاريخ مولده تدقيقاً، وإنما يقول الثقات من تلاميذه إنه بين سنتي ٨٥ - ١٢٩٠هـ.

وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة، ومبادئ العربية والفقه، وأراد أن يخوض غمرات الحياة، فاشتغل في التجارة بين الكويت والإحساء، وكان أول أمره يتجر برأس مال بسيط، أعطاه له بعض الناس، على أن يعمل فيه بنصف الربح، ثم اتصل برجل فاضل يقال له الشيخ أحمد بن دلوک، فأعطاه مالاً ليعمل فيه والربح كله له، ولكن يبدو أن جده في التجاره كان عاثراً، فلم يكن موفقاً.

وفي تلك الظروف العصيبة، رأى في منامه أنه على سيف البحر في دبي في وقت الجزر، وهو يلتبس نطاقاً على الساحل ليتوضأ، وقد كرب لضيق الوقت، ثم رأى كأنه في داره على البئر، وأمامه جاره واسمه: ابن خير الله أو ابن عطاء الله، فأول هذا في نفسه على أن البئر هو كنز العلم، وأن ابن خير الله أو ابن عطاء الله، إنما هو عطاء من الله وخير، وتواترت عليه بعد ذلك المؤثرات من رؤى وخواطر؛ فاتجه إلى العلم بنفس مشوقة، وهمة فنية.

وقد تتلمذ على عدد من علماء الإحساء، أذكر منهم:

الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٥١هـ، وقرأ عليه فقه المالكية.

الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل مبارك، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

(١) انظر: سبائك الذهب ص ١٩٤، مجلة العرب ص ٧٨١ من الجزء الثامن الصادر في صفر عام ١٣٩١ هـ شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر ص ٣٨٣.

الشيخ عيسى بن عكاس، المتوفي سنة ١٣٣٨هـ، أو سنة ١٣٣٩هـ.

الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك، المتوفي سنة ١٣٥٩هـ.

أحمد عزة العمري.

الشيخ البشاري، وكان قاضياً بالإحساء.

وبعد أن تفرغ للدراسة والطلب، رأى مسجداً ليس عليه وقف اسمه مسجد آل بداح، وهو في الحزم بالرفعة، فأقام الصلاة فيه، وسعى له في بعض أوقاف، كان هو السبب في شرائها، وتعمير المسجد من خيراتها، واتخذ له مأوى طيلة النهار من الظهر إلى المغرب.

ويحكى عنه أنه كان يجيد حفظ القرآن، ومتن الخليل في فقه المالكية.

وقد تزوج زوجتين، وأنجب ولداً وثلاث بنات، وسكن في أول عمره بالرفعة، وعندما نزلت أسرة آل مبارك الصالحية بعد تخطيطها كان في بعض أسفاره، فلما رجع التمس منزلاً بجوال آل مبارك، وبالأخص شيخه الشيخ إبراهيم السالف الذكر، فلم يجده فكتب لشيخه:

هنيئاً لأرض الصالحية كلما سمت منزلاً بالفضل فازت بأرفعا

فبينما نجوم التم منها طوالع تبوأها بدر المكارم مطلعا

فلا فضل إلا حلها حين حلها فقل لمعاديها عثرت فللعا

فيا سيدي إن فات حظي موضع بقربك فاجعل لي بقلبك موضعا

فإني أنا الرق الذي إن بلوته تجد شاهداً منه على صدق ما ادعى

فلما وصلته هذه الأبيات، أمر بعض أبناء أخيه بالتحويل عن منزلهم الذي بجواره،

إيثاراً للشيخ العلجي وتكرمة له، وسكن بها إلى أن توفي.

ويحدثنا علماء الإحساء عنه فيقولون: كان الشيخ العلجي صادق اللهجة، على قدم من التقوى والصدق، عظيم المراقبة، شديد الغيرة، صداعًا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان لا يأتي الأمراء ولا يدخل عليهم، وإنما يبعث لهم بالنصائح نظاماً ونشراً، وقد يدخل على بعض الأمراء لمهم ديني، أو مصلحة عامة. وللشيخ مع السيد طالب مواقف، ستحدث عنها في مكانها في شعره.

وكان الشيخ متجرداً عن الدنيا، مشتغلاً بالعلم والعمل، يصوم يوماً ويفطر يوماً من صغره، وكان يختم القرآن في قيامه بالليل كل جمعة، بينما كانت تشغله مجالس التدريس بالنهار في مسجده، وكان إذا ذهب لصلاة الفجر لا يرجع إلا بعد نصف النهار تقريباً شتاءً وصيفاً، ويذهب لصلاة الظهر فلا يرجع إلا بعد المغرب في يوم فطره، وقبل المغرب للإفطار في يوم صومه، وكان يشغل ما بين الظهر والعصر بمراجعة محفوظاته، وبعد العصر إلى المغرب بالتعليم.

ولعل سائل يسأل: كيف يتسنى لمثل هذا الرجل المنصرف عن الدنيا، المكب على التعليم والعبادة، أن يجد من وسائل الحياة ما يعينه على أمره، والحقيقة أنه كان يعيش على صلوات تأتيه من بعض أهل الفضل من دبي والكويت، وقد رأى هؤلاء أن العلم يستحق أن يكرم، وأن الفضل يجب أن يعترف به، فلم يخلوا بما يكفل هذا السبيل.

وقد تتلمذ على الشيخ من آل مبارك:

الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف.

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز.

الشيخ محمد بن إبراهيم.

الشيخ مبارك ابن الشيخ عبد اللطيف.

الشيخ عبد الرحمن بن علي.

الشيخ محمد بن أحمد.

الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز.

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد العزيز.

الشيخ يوسف الراشد.

ومن غير آل مبارك:

الشيخ محمد بن أبي بكر، وأخوه أحمد وعبد الرحمن الملا.

الشيخ محمد بن أحمد آل عبد اللطيف، قاضي المستعجلة بالإحساء.

الشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل عبد اللطيف، قاضي الجيل سابقاً.

الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري.

وكثير من أهل الكوت؛ منهم:

الشيخ إبراهيم بن أحمد الجفيمان.

ومن الكويت:

القاضي الشيخ عطية.

الشيخ عبد الرحمن بن حسن، نزيل الإحساء سابقاً:

الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وهو الآن بقطر (سنة ١٣٧٩هـ).

واشتغل الشيخ بالتأليف، ومؤلفاته هي:

- نظم كبير في الفقه (فقه الإمام مالك) جعله كالمقدمة للعاصمية المعروفة (بتحفة الحكام فيما يجري بين أيديهم من الأقضية والأحكام) لأبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي، وهذا النظم في العبادات فقط؛ لأن صاحب التحفة جعلها في أحكام القضاء والمعاملات، فأراد الشيخ العلجي أن يكون هذا النظم مقدمة لها، وقد جمع في هذا النظم زبدة ما في متن الخليل ومعتمد شروحه وحواشيه، مما عليه المعول في الفتوى، ويقع هذا النظم في أربعة آلاف بيت أو يزيد، وقد أتم تأليفه سنة ١٣٥٠هـ وأول هذا النظم قوله:

تعريف أهل العلم للطهارة قد عرفت بالصفة الحكمية

- نظم متن عزية الزنجاني في الصرف، سماه (مباسم الغواني في تقريب عزية الزنجاني)، وهو يحتوي على ٤٥٠ بيتاً، وقد قلد جيدها بالغزل فجاءت لطيفة في بابها، وأولها قوله:

الحمد لله الحكيم المانح	مصرف السحاب واللوائح
صرفها بأحسن المقاصد	من أجل أن يمن بالفوائد
والناس بين شاكر وجاحد	وكلهم مفتقر للواحد
ثم الصلاة مع سلام دائم	لسيّد تمت به المكارم
أبدي معان بجوامع الكلم	مختلفات وحلاها منتظم
رسوله إلى جميع الناس	وآله أهل الندى والبأس
وصحبة ساداتنا الأبرار	هم المهاجرون والأنصار
وبعد لما كانت العزية	مفردة في فنّها سنية
فهي إلى التصريف نعم الموصلة	مدنية لبعده مسهلة

وكانت الإخوان بالإحساء بشأن حفظها ذوي اعتناء
نظمتها لأن حفظ الشعر يفوق في الغالب حفظ النثر
ومن أبياتها الغزلية قوله:

وافعل كاحمرّ احمراراً خدّها من خجل حتى تبدي عقدها
وقال في الخاتمة:

هذي الذي وعدت أنني أنظمه في فن صرف واللبيب يغنمه
تم بمعون ربنا اللطيف على لسان عبده الضعيف
مَن من ذنوبه إليه يلتجى عبد العزيز القرشي العلجي
سميته (مباسم الغواني) مقرباً عزبة الزنجاني
عن أربع من المثات ينجلي وعشرة وأربعين كمل
ثم صلاة الله مع سلامه ما لاح ضوء البرق في غمامه
على نبي للنبيين ختم محمد سيد عرب وعجم
منور الكون بأنوار الهدى وصاحب المقام في يوم النداء
 وآله الكرام مع أصحابه من مدحهم نتلوه في كتابه
وجاء في التوراة والإنجيل تبجيلهم عن ربنا الجليل

وإذا تركنا الناحية العلمية، وأردنا أن نخوض في حياة الشيخ الشعرية، فنلاحظ أن إنتاج الشاعر ينتج من جوه الذي عاش فيه، وبيئته التي تربى في أكنافها، وما كان للشيخ وهو العالم العابد المرشد الناصح، أن يسلك غير هذا السبيل في شعره، فقصائده التي مدح بها الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله، والأمير عبد الله بن جلوي، والشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والسيد طالب، هذه القصائد كلها تدور حول المصلحة العامة،

فيها فخر بالنصر واعتراف بجهد المجاهدين، وعمل العاملين، وفيها استعطف وتوجيه، استعطف للمحتاجين، وتوجيه للحكام إلى مواطن الشر حتى يُستأصل.

وقصائده التي قالها يعظ قومه ويذكرهم، تنضح عن نفس طيبة خيرة، ويبدو أن الشيخ كان يقف موقف المدافع دائماً؛ ولذلك فقد كان قاسياً في وصف العلوم التي وفدت على العالم الإسلامي من أوروبا، وقد كان لسوء العرض، وما عرف عن أوروبا من خلاعة ومجون، أثر كبير في أن لا يطلع علماء المسلمين في ذلك الوقت على الحقائق اطلاعاً واسع الأطراف، يمكنهم من الحكم الواعي السليم.

ولم نعر في الرثاء إلا على قصيدة واحدة، رثى بها الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك.

وتوفي - رحمه الله - سنة ١٣٦١هـ أو ١٣٦٢هـ.

قال الشيخ عبد العزيز العليجي، في دخول الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - مكة:

ليهن بني الإسلام فجر من الهدى	محا نوره ليل المكاره مذ بدا
ويهنهم حفظ الشغور وطيبة	وأم القرى لا عانقتها يد الردى ^(١)
بعزم إمام ثبت الله أمره	وأورثه حلمًا ورأيًا مسددا
وقلده المولى رعاية خلقه	فأعطاه علمًا كافيًا ما تقلدا
فكانت ملوك الأرض شاهدة له	بأن كان في فن السياسة أوحدا
إذا راعت الأعداء هيبة جنده	علامهم برأي كان أمضى وأجودا ^(٢)
يكاد لحسن الرأي يدرك يومه	بظن صدوق منتهى أمره غدا

(١) طيبة: المدينة، أم القرى: مكة المكرمة.

(۲) راعه يروعه: أخافه.

حكيم بأطراف الأمور إذا التوت	يفك بحلم ما التوى وتعقدا
فأعدهم طاشت وحارت عقولهم	فكل جهات منه تهدي لها الردى
على أنه أحلى الملوك لطافة	وأحسنهم بشراً وأجزلهم ندى
وأوصلهم رحماً وأشرفهم سنا	وأوسعهم عفواً وأقدرهم يدا
وأعظمهم عند الحفاظ حفيظة	وأكثرهم عند الإله تعبدا
وأنصرهم للشرع من غير مرية	وأقومهم سيراً على سنن الهدى
وأعلامهم هما وقدرا وهيبة	وأقوامهم دفعاً لقارعة العدا
مآثر عن آبائه الصيد نالها	وقد زاده الرحمن فضلاً وسوددا ^(١)
به حرس الله الجزيرة فاغتذت	أعز على الأعداء نيلاً وأبعدا
وكانت يد الإفرنج مدت لأهلها	من البغي كيداً يشبه الليل أسودا
فأشرق كالبدر المنير بأفقه	فأصبح ليل البغي عنها مشردا
فقل لبني الإسلام يهنيكم به	مساعي إمام أثبتت فوقكم يدا
فأدوا له شكراً وقوموا بنصره	بكل سبيل وارتضوه المقلدا
وقولوا له أنت المسود والذو	يكون له التقديم وصفاً مخلدا
وقولوا لعباد الصليب تقهقروا	وكفوا عن الإسلام كفا مؤيدا
فبذي أمة رب البرية لم يزل	يقيم لها منها إماماً مجددا
وليست خرافات التمدن بينكم	خدعتم بها الحمقى غبيا وأنكد ^(٢)

(١) الصيد: جمع أصيد، والأصيد: الأسد.

(٢) الأنكد: العسر القليل الخير.

فأدناهم أعلامهم عند حقه وأعلامهم أدناهم إن تمردا
 جرى جريك العالي بوافي سياسة وحكمة ذي علم وهيبة أمجد
 ولم نك ندري قبله أن وقتنا حوى مثل هذا السيد الشهم سيذا
 وثم لنا شكوى من الوقت فارعها تكن بدعاء المسلمين مؤيدا
 خدائع أعداء تسمى تمدنا تبث على الإسلام شرًا مفندا
 مدارس قامت فتنة وخديعة فتعليمها زور وتهذيبها ردى
 فغروا بها الحمقى إلى أن مجاذبت وعمت عمومًا لا يقاس له مدى
 فنأمل بسط السيف حتى نزيلها وتقطع منها أصلها المتمددا
 ونحرق تأليفاتها فهي قد سرت وتزجر عن تقويمها وتهندا^(١)
 أنالكم النصر المبين إلهكم وألزمكم ما دتم سبل الهدى
 وقال الشيخ عبد العزيز، يمدح الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود^(٢):

زيادة مجد كل يوم لكم تجري ونحن لكم نزداد شكرًا على شكر
 أخا المجد عبد الله لا زال حافظًا شريعة رب الناس بالنهي والأمر
 تذبّ يبأس منك عنها مسورًا حماها بنفي الخاطئين وبالأطر^(٢)
 فتى جلوي حبنا فيك صادق لأنك في أفق الممالك كالبدور

(١) التقويم: علم الجغرافيا.

(٢) هو الأمير عبد الله بن جلوي بن تركي آل سعود أمير الإحساء، تولى إمارتها سنة ١٣٣١هـ وقد كان نشيطا في أعماله قويا على المجرمين، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ ومن أشهر أولاده الأمير سعود بن عبد الله أمير المنطقة الشرقية وأكبر أولاده، وهو رجل باسل ذو همة عالية، يحب إنصاف المظلوم من الظالم، والأمير عبد المحسن بن عبد الله، كان أميراً للإحساء، وهو رجل ذو أخلاق نبيلة، مخلص في عمله، مجد في طاعة الله (كان هذا سنة ١٣٧٩هـ).

(٢) تذبّ: تدفع، الأطر: منحني القوس، وعطف الشيء.

فنسأل رب الناس طوال حياتكم وتأيدكم بالعز والحفظ والنصر
 سبقت ملوك الأرض حفظًا لبلدة لها بك فخر باهر أيما فخر
 شكرنا إمام المسلمين لأنه أقامك فيها وهو عن فضلهم يدري
 درى أنك الفرد الذي ليس مثله مهاب جليلا في المهابة والقدر
 قويًا على حفظ الممالك قائمًا مقام زياد في السياسة أو عمرو (١)

وقال الشيخ عبد العزيز العليجي، وقد قدم الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود من
 السفر، يحرضه على إقامة الحدود، ويهني الإحساء بقدمه:

دعوا سالفًا من ذكر ليلي ومن هند وذكر أحاديث الرصافة والرنند (٢)
 ولكن تعالوا عطروا مجلس الهنا بعود أب الإحساء أعني أبا الحمد
 فنتى جلوي من نقرع باسمه قلوب الأعادي مثل قارعة السد
 فهيبته العظمى هدت كل ظالم فداعي أذاه لا يعيد ولا يبدي
 وأظهر عدلاً في الأنام كأنه جبال أحاطت كل مستضعف الجهد
 فتى همه نصر الشريعة والهدى وحفظ حدود الله في القرب والبعد
 وكانت حدود الله قبل مضاعة كأن كتاب الله لا يدرسونه
 فمذ قام عبد الله الله ناهضًا وما كان فيه من وعيد ومن وعد
 بنهضة ضرغام عظيم من الأسد (٣)

(١) يقصد زياد بن أبي سفيان، عمرو بن العاص.

(٢) الرصافة: كل منبت في سواد البلدة، وقد غلب على محلة ببغداد، الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الأس.

(٣) الضرغام: الشليل من الأسد.

أعاد حدود الله في أفق العلا
ومدت هناك الصالحون أكفهم
وول جنود الفسق عنا ضئيلة
إذا فاسق أغواه من نفسه الهوى
فيا ماجداً مذ غاب عنا لطيفه
طلعت عليها طلعة الشمس للورى
على أن فرعاً منك فينا أقمته
شأى شأوك العالى بحسن سياسة
سعود أدام الله طالع سعد
ولا عجب إذ نال ما نال من علا
فيا ضيفماً بل يا شهاباً إذا المجلى
ألا إن للشيطان جنداً من الورى
وناصر دين الله يولييه ربه
وناصر دين الله يحيى مبشراً
ونحن بحمد الله عندك لم نزل
ونشكر إحسان الإمام بفضله
وقور على الشدات أمضى عزائماً

تضيء نجوم الأفق عنها وتستهدي
دعاء لهذا السيد الماجد الفرد
أذل وأخزى في الأنام من الفرد
تغشاه خوف منه يثنيه للرشد
فهامت به الإحساء وجداً على وجد
فظلت تغني فيك بالشكر والحمد
فأعظم به من ماجد مشرق السعد
وعزم ملوكي وهيبة ذي مجد^(١)
وصيره ما عاش يجري على رشد
فقد كان يسمى في مساعيك للمجد
تنحت شياطين الضلال على كد^(٢)
فحافظ على التمزيق في ذلك الجند
فتوحاً ونصراً جاء عن أصدق الوعد
له العز في الدنيا وفي جنة الخلد
نسر بعزم منك ماض ولا يكدي^(٣)
فولى علينا سيدياً عالي الجدد
إلى حلبات المجد من مرهف الحد

(١) شأى شأوك: سبق إلى أمك.

(٢) الكد: التعب والمشقة.

(٣) أكدي عزمه: رد ومنع بالبناء للمجهول.

وكم للإمام من أباد عظيمة
وأنتم بحمد الله بيت معظم
وأقوى ملوك الأرض في نصرة الهدى
وأعظمهم حلمًا وعفواً وهمة
وقال أيضاً، يشكر الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود، أمير الإحساء على تطهير
البلاد، من ذوي البغي والفساد:

ثناء عظيم في عسلاك قليل
أيا ملكًا أحييت معاليه سالفًا
رجعت بعبد الله فيكم لأنه
فستى جلوي عابد الله ذا العلا
معاليك أمثال النجوم سوابق
أجل رجال الصيد مجدا وعفة
وأقواهم صبراً على كل حادث
فعدلك عدل قام في أوجه الورى
لك المجلس العالي وقاراً وهيبة
رعى الله للأوصاف منك فإنها
شكرناك إذ ظهرت بلدتك التي
نفيت ذوي الإلحاد منها فأفصحت

لأنك فرد ما لديك مثيل
من المجد حتى عاد وهو يقول
قوول لما قال الكرام فعول
لذكراك شأن في الأنام جليل
لها غرر مهما بدت وحجول^(١)
وأصدقهم للقول حين يقول
وللشر عند النائبات حمول
يخر له الجبار وهو ضئيل
تباعد عنه هجنة وفضول
ترد حسود الطرف وهو كليل^(٢)
لها منك ظل بالأمان ظليل
بشكرك منزول بها ونزيل

(١) الفرّة: بياض في جبهة الفرس، الحجول: جمع الحجل، وهو الخلخال.

(۲) کلیل: متعب.

فلا زلت للدين الحنيفي ناصراً تقوم على أعدائه وتصول
لنا كل يوم من معاليك مطلع يسير كسير الشمس وهو جليل
شكرنا إمام المسلمين فإنه بصير إذا اختار الرجال دليل
أقامك حفظاً للبلاد وأهلها فأمن منها خائف وسبيل^(١)

٧٦- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيصراني المخزومي، الحلبي الأصل، عز الدين بن شرف الدين ابن صاحب فتح الدين أبي بكر بن الصاحب عز الدين أبي حامد الشافعي وهو حفيد حفيد: خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن القيصراني، ونسبه كاملاً هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد ابن الوليد المخزومي الحلبي.

ولد في حدود سنة ٦٧٠هـ، وهو من بيت كبير الشاميين، وخدم في كتابة الإنشاء، كتب عنه البرزالي، وله سماع من ابن دقيق العيد وغيره، ولي تدريس المدرسة الفخرية بالقاهرة.

قال الكمال جعفر: كان لطيفاً، ظريفاً، كريماً.

مات في ٨ صفر سنة ٧٠٩هـ بعد وفاة والده بسنتين. وقيل لبيته الذي نشأ منه: (وكل مكان ينبت العز طيب).

كان ذا همة سابقة، ورتبة شائقة، وله نظم ونثر، فمن نظمه:

من طلب الأرزاق من عند من يطعمه الله ويسقيه
يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن نيل أمانيه
لأن من يعجز عن نفسه يعجز عن أرزاق راجيه

(١) شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر ص ٣٨٣ - ٣٩٧.

وكتب له السراح الوراق:

مولاي عز الدين لي حاجة أنت تراها فرصة المنتهز
شبعمت ذلاً فعسى مرة تجعلني آخذ رزقي بعز^(١)

ومن نظمه ما كتبه للشيخ إبراهيم الرفاعي عند توجهه من مصر إلى العراق:
إن فرق الدهر ما بيني وبينكم بالرغم مني فقلبي معكم ساري
وإن ترحلت مني فذكركم أنس وجل أحاديثي وأسماي
وما تذكرت أوقاتي بقربكم إلا وحد طرفي مدمعي الجاري

وكتب القاضي بدر الدين ابن جماعة يهته بخطابة جامع دمشق:

يفوح نشر المسك من لفظك العذب وأظهرت من نهج البلاغة ما يصبي
وشنت أسماع الأنام بخطبة فتحت بها الأرواح من ميت القلب
وقد عجب الراؤون من عود عنبر بكامسه إذ لم يكن ميت العشب
ولكنه من حيث لمست عوده تفرق حتى صار من منول رطب
ومن نظمه أيضاً:

انظر إلي فإنني لك عاشق وارفق فإنك من جفوني راشق
واحكم تجدني طوع كفك في الذي تخناره وهواك إنني صادق
واعلم بأنك إن هجرت فإنه يصل الذي هو للمنية سابق
وإذا جرى العشاق في ميدانهم لهواك كنت أنا المحب السابق

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٩٢، ٤٩٣، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٥، بلادنا فلسطين ج ٧/ ٢ ص ٦٣٣، انظر:
ترجمة كل من: جده محمد بن محمد بن خالد في حرف الميم من هذا المبحث، وجده خالد بن محمد بن
نصر بن صغير السابقة في حرف الحاء، وجده الأعلى محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم.

وله أيضاً في صدر كتاب:

فلو أن لي وقتاً أبث صبابتي وشوقي إلى رؤياك كنت أبثه
ولكن يضيق الطرس دون أن أبث غراماً في هواك ورثته
وله أيضاً في جواب كتاب:

جاء الكتاب ومن سواد مداده مسك ومن قرطاسه الأنوار
فتشرف الوادي به وتعطرت أرجاؤه وأنارت الأقطار^(١)

٧٧ - عبد العزيز - عز الدين أبو القاسم - بن أبي المحامد يحيى بن أبي المجد
إبراهيم الخالدي الشبذي:

جاء نسب والده في ترجمته أنه: يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن
عبدالله بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي
الشبذي.

والترجم له سبط المعتصم بالله أمير المؤمنين... الكريم الطرفين، الجامع بين الطارف
والتلبد: فضائل العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد.

كانت والدته بنت الإمام المعتصم بالله، لما أخذت بغداد أنفذ بها السلطان (هولاكو)
إلى أخيه (منكوقان) وخلصت بهمة جده، واتصل بوالده، وقدم مراغة في خدمة والده
إلى حضرة خاله الأمير أبي المناقب المبارك ابن الإمام المعتصم بالله سنة ٦٧١ هـ وتوجهوا
إلى مدينة السلام، وأقاموا بدار (سوسيان) وتوفيت والدته بها، وكان المترجم له شاباً،
سرياً، كريم الأخلاق^(٢).

(١) درة الحجال في أسماء الرجال ج ٣ ص ١٢٢ - ١٢٣ الطبعة الأولى.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٤١٧ - ٤١٩ رقم الترجمة ٥٩٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم
ج ١ ص ٣٧٤، تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٧٩، ٩٤، ١٢٤، انظر، ترجمة والده بحرف الياء من هذا
المبحث.

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٩، ٨٠، ترجمة والده: عبد اللطيف ومصادرهما بحرف العين من هذا المبحث.

(٢) الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٧٧.

مصلح بن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

كان من أعيان العدول، وياشر نيابة الحكم عن ابن عمه تاج الدين الديري. وتوفي سنة ٨٧٠هـ^(١).

٨١ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين الإسكندراني الدماميني بهاء الدين - وجد جد جده حسين هو حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

ولد المترجم له سنة ٧٠٥هـ وسمع من الجلال بن عبد السلام، وتفرد بالرواية عنه، وسمع من محمد بن سليمان المراكشي من أول الرابع إلى آخر السابع من الثقفيات، وتفرد بالرواية عنه أيضاً، وكان فاضلاً، ديناً، له نظم ومعرفة، وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن محمد بن الحسين عبد السلام بن عتيق. ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٤هـ^(٢).

٨٢ - عبد الله بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أمه وأم أخويه عبدالرحمن بن خالد، والمهاجر بن خالد: بنت أنس بن مدرك الحثعمي. وقد قتل في العراق^(٣).

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٩، ٨٠، ترجمة عمه: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله ومصادرها السابقة بحرف الألف من هذا البحث.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣، انظر: ترجمة محمد بن أبي بكر بن عمر المعروف بابن الدماميني في الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨٥، وانظر: تسلسل نسب حسين في ترجمته السابقة بحرف الحاء من هذا البحث.

(٣) كتاب نسب قریش ص ٣٢٧، كتاب الطبقات للعصفري ص ٢٤٥، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٧، تلقیح فہوم اہل الاثر فی عیون التاريخ والسير ص ١٤٧، التبيين في أنساب القرشيين ص ٣١٠.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ص ٥١، ٥٢، تاريخ ثغر عدن ص ٩٩، ١١٦، ط الثانية سنة ١٤١١هـ نشر: مكتبة مدبولي - القاهرة، تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص ١٥٧ ط الثانية سنة ١٤٠٢هـ اليمن عبر التاريخ ص ١٧٧، تاريخ اليمن شماله وجنوبه ص ١٤٠ ط سنة ١٩٦٨م، انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندي. مخطوطة كوبرلي بالآستانة ق ٥٤ رقم ١١٠٧، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لابن الديبع الشيباني. مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ.

٨٦ - عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح أخو شمس الدين محمد
ابن عبد الله بن سعد الديري الخالدي المقدسي.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

أخو الشيخ: محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد الديري الخالدي.
كان فاضلاً، عالماً، توفي سنة ٨١٠هـ^(١).

٨٧ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغیر^(٢) أبو محمد فتح الدين القرشي المخزومي ابن القيسراني. حفيد حفيد محمد بن نصر بن صغیر.

ونسبه كاملاً هو: عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير
ابن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن
المهاجر بن خالد بن الوليد، أبو محمد فتح الدين القرشي المخزومي ابن القيسراني.
ولد بدمشق سنة ٦٢٣هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٣هـ.

كان شيخاً جليلاً، أديباً شاعراً، معجوداً، من بيت رئاسة ووزارة، سمع الكثير من ابن الحميري، ويوسف السامري، ويوسف بن خليل، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم. وحدث واشتغل وتعانى بالأدب، وكتب الخط الحسن، وعمل كتاباً في الصحابة، وخرج بأحاديثه عنهم بأسانيد. وكان حسن المذاكرة.

(١) انظر: التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٨٠، ترجمة ابن أخيه الشيخ: إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن سعد الدبري الخالدي ومصادر السابقة بحرف الألف من هذا البحث.

(۲) آورد بعض المترجمین اسم (صغیر): (صقر) وصحة الاسم: (صغیر).

روى عنه الحافظ الدميّاطي: ومن بعده. وكان قد تولى الوزارة في الشام في أيام السعيد بن الظاهر سنة ٦٧٧هـ، وكان أحد مفوضي الهدنة التي تمت بين الظاهر بيبرس والفرنج عام ٦٧٠هـ. وبسط يده في بلاد الشام، وكان القضاة يركبون في خدمته. ومن نظمه:

بوجه معذبي آیات حسن فقل ما شئت فيه ولا تحاشي

ونسخة حسنة قرئت وصحت وما خط الكمال على الحواشي

وكان جده خالد وزيراً لنور الدين الشهيد^(١).

٨٨ - عبد الله بن محمد بن ذهلان، النجدي، من السحوب (السحبان) من بني خالد، يتصل نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - حفيده أحمد الذي وردت ترجمته بحرف الألف من هذا المبحث - والسحوب (السحبان) فرع من بني خالد جرت تسميتهم بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي نسبهم إلى جدهم الملقَّب بالسحاب لجوده وهو خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

للمترجم له في الفقه معرفة ودراية، أخذَه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ محمد ابن إسماعيل، وأحمد بن ناصر، ومحمد بن ناصر المشرفي وغيرهم.

وأخذ عنه عدة علماء منهم الشيخ أحمد المنقور صاحب مجموع الفقه، حيث رحل

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٨٩، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١، ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ٢٩٧، ج ٤ ص ١١٣، الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٢٥، معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٠٨، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣١٢، كشف الظنون ١٧٣٩، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩، الوافي بالوفيات ج ١٧ ص ٥٨٨، إلهام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٤ ص ٤٩٥، أعلام العرب في العلوم والفنون ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧، بلادنا فلسطين ج ٧/ ٢ ص ٦٣٣، معجم الأعلام ص ٤٥٥، ٦١٩، الوفيات للسلامي ج ١ ص ٤١٥ ط الأولى.

إليه خمس مرات للقراءة، وأخذ عنه أيضاً محمد بن ربيعة العوسجي المعروف في بلد (ثادق) وغيرهما. توفي المترجم له - رحمه الله - سنة ١٠٩٩ هـ^(١).

٨٩ - عبد الله بن محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح ابن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، جمال الدين بن معين الدين أبي عبد الله بن بهاء الدين أبي محمد بن الدماميني المخزومي الإسكندري قاضيهما، المالكي.

ولد سنة ٧٨٠ هـ بالإسكندرية، وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٤٥ هـ.

يلتقي المترجم له مع: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا البحث في جدهما الأعلى: (أبو بكر) وهو: أبو بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٢).

٩٠ - عبد الله جمال الدين أبو العز ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الديري الخالدي.

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٩٧، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٦، ترجمة حفيد المترجم له / أحمد، في النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص ٢٨٨، مختصر طبقات الحنابلة للشطي ص ١٢٥.

(٢) انظر: ترجمة المترجم له في حرف العين في الجزء الثاني من كتاب (عنوان الزمان) للشيخ إبراهيم البقاعي. مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٠٠١ قسم التاريخ، طبقات العلماء المسمى (عنوان العنوان) للشيخ: إبراهيم البقاعي ق ١٥٧، ١٥٨. مخطوط بمكتبة أفندي، وقد ضمت للهيئة العامة للكتاب التي اسمها سابقاً: دار الكتب المصرية رقم ١٤٧٤ (تاريخ)، انظر: ترجمة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني ومصادرها في حرف الألف من هذا البحث.

(٢) انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٥٦، ترجمة والده: عبد الرزاق السابقة، وترجمة جده حسان السابقة.

الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وهو من أهل الفضل وخير الخلف لخير سلف.

ذكر حسين العباسي أنه موظف بوزارة الكهرباء بدولة الكويت^(١).

٩٣ - عتيق بن محمد بن سليمان تاج الدين المخزومي القوصي المعروف بابن الدماميني.

و(محمد) والد (عتيق) هذا هو الجد الثالث لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث. وهو الجد الرابع لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث. ونسب (محمد) والد (عتيق) هو: محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

سمع - المترجم له - الحديث، واشتغل بالفقه بقوص، وحفظ التنبيه، واستوطن الإسكندرية، وانتهت إليه رئاستها.

كان ذكياً، كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب، وبني مدرسة بالرحابيين بالثغر، ووقف أوقافاً كثيرة، توفي بالقاهرة سنة ٧٣١هـ^(٢).

٩٤ - عطاء بن أحمد بن الصادق الخالدي الكاساني. من أولاد خالد بن الوليد رضي الله عنه، الإمام أبو الجود. أقام بسمرقند مدة مديدة، ثم رجع إلى كاسان واستشهد بها.

(١) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص ٥١.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٨، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج ١ ص ٤٣٧، الطالع السعيد ص ٣٥٩، ٣٦٠، انظر ترجمة كل من: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني بحرف العين من هذا المبحث، وأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني السابقة بحرف الألف من هذا المبحث.

قال: أخبرنا هو فقال: أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن نصوح بن مسلم الأسيكي قال: أخبرنا طاهر بن الحسين المطوعي قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا مكحول بن الفضل النسفي قال: أخبرنا داود ابن الحسين قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن ليث بن سعيد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (سيكون بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويصبح كافراً، ويمسي مؤمناً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا)^(١).

٩٥ - عقيل بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ملاّ حسين الخالدي المخزومي.

أحد أبناء الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الخالدي صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

وهو من أهل الفضل، وخير الخلف لخير سلف.

توفي في دبي، وله أولاد (٢).

٩٦ - علي بن خليل بن محمد صنع الله ابن خليل بن عبد القادر بن طه بن صالح
ابن يحيى بن محمود بن زين الدين بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن
جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد
المخزومي الخالدي.

والده: خليل بن محمد صنع الله هو الجد الرابع للشيخ خليل جواد صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث. وعلى هذا: جد لعدد من آل الخالدي

(١) القند في ذكر علماء سمرقند ص ٤٤٣.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة: تاريخ لنجة لحسين العباسي ص ٥١.

بالقدس، ومن ذريته علماء منهم الشيخ: يوسف ضياء باشا الخالدي المترجم له بهذا المبحث^(١).

٩٧ - علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي.

ونسبه كاملاً هو: علي بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي القيسراني.

اشتغل بالأدب، وحفظ المقامات والملحق، ودخل ديوان الإنشاء. وكان عاقلاً وقوراً.

مات - رحمه الله - في شهر شعبان سنة ٧٥٣هـ بعد موت أبيه بشهر واحد^(٢).

٩٨ - عمر بن محمد بن سليمان القاضي نجم الدين الدماميني الإسكندري و(محمد) والد (عمر) هذا هو: الجلد الثالث لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن سليمان الدماميني، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث، وهو الجلد الرابع لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني، صاحب الترجمة السابقة بحرف الألف من هذا المبحث. ونسب (محمد) والد (عمر) هو: محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

(١) انظر: معجم الشيوخ المسمى: رياض الجنة أو: المدهش المطرب ج ٢ ص ٢٧، العلماء العزاب ص ٢٢٩ فما بعد، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٥٧، ترجمة: خليل مراد السابقة.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١١، ٢١٢، انظر: ترجمة والده في حرف الباء من هذا المبحث، وترجمة كل من: جده الأعلى: محمد بن محمد بن خالد في حرف الميم، وجدته: خالد بن محمد بن نصر بن صغير في حرف الحاء، وترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير في حرف الميم.

١٠٠ - عبيرة بنت سليم بن سلام الخالدي: شاركت زوجها الأستاذ: أحمد سامح ابن الشيخ راغب الخالدي وابنها منه: وليد أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد. اشتهرت بأعمالها الخيرة الحافلة بالمآثر، ومنها مؤلفات عدة في التربية والتعليم، وعلم النفس.

هي أخت رئيس الوزراء اللبناني صائب سليم بن سلام الخالدي. ومن عائلة آل الخالدي التي ينحدر منها الشيخ: خليل جواد الخالدي المخزومي - صاحب الترجمة السابقة - التي ينتهي نسبها إلى محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الشهيرة بمن أنجب من العلماء. وقد توفيت عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦ م^(١).

١٠١ - عيسى بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

أمه البيضاء بنت أجل الأمراء الطائين شيوخ ربيعة: فضل الطائي. نزل والده (مهنا) على جده لأمه - فضل الطائي - قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مشواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء ويلقبونها (الفاطر) وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل الفضل بن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله شأنه وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء، فأعقبت منه - المترجم له - عيسى وأخاه سليمان صاحب الترجمة السابقة بحرف السين من هذا المبحث. وقد انتهت إليهما إمارة آل الفضل.

(١) انظر: ترجمة زوجها: أحمد سامح بن راغب الخالدي السابقة بحرف الألف بهذا البحث ومصادرها، و ترجمة الشيخ: خليل جواد الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث ومصادرها، الروض البسام ص ١٧، مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ٣٣٣، تكملة أعلام النساء لمحمد خير رمضان يوسف ص ٦٩ ط الأولى سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

وأخوهما من الأب: مصلت بن مهنا الخالدي الذي أمه من بني عم أبيه^(١).

حرف الميم

١٠٢ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد^(٢) بن نصر، القاضي شمس الدين المعروف بابن القيسراني.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أحمد
ابن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن
نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - القاضي
شمس الدين، المعروف بابن القيسراني.

موقع الدست، وصاحب مدرسة (القيصرية بسويقة) في القاهرة.

وقد وقف هذه المدرسة في شهر ربيع الأول من عام ٧٥١هـ، وتوفي بعد ذلك بسنة، ودفن في مدرسته.

وكان معدوداً من الرؤساء الأمثال (٣).

١٠٣ - محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، القرشي، المخزومي، الإمام العلامة المالكي، الإسكندري ثم الكجراتي، المعروف بابن الدماميني، النحوي، الأديب، البارع المتفنن.

وجده الأعلى إبراهيم هذا هو: إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.
وهو والد: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمر... صاحب الترجمة السابقة بحرف

(١) أخبار الخلفاء ص ١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص ٩، ١٠، انظر: ترجمة أخيه سليمان السابقة بحرف السين من هذا المبحث.

(٢) صحة الاسم: خالد بن محمد بن نصر.

(٣) النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥٢، بلادنا فلسطين ج ٧ / ٢ / ٦٣٤، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير.

الألف من هذا المبحث. وهو سبط: ناصر بن المنير مؤلف (المقتضى) و(الانتصاف) و(الكشاف).

ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ وسمع من البهاء الدماميني قريبه، وعبد الوهاب القروي، وآخرين. وكذا بالقاهرة ومكة. وناب بالإسكندرية عن ابن التنسي في الحكم، وقدم معه القاهرة، وناب بها أيضًا، بل تصدر بالأزهر لإقراء النحو. ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ٨٠٠هـ ثم رجع إلى بلده وتولى خطابة جامعها، وعين لقضاء المالكية بمصر، واستمر مقيمًا إلى سنة ٨١٩هـ فحج وسافر لبلاد اليمن في دولة الناصر فأكرمه، ودرس بجامع (زيد) نحو سنة فلم تطب له (زيد) فركب البحر إلى الهند، فأقبل عليه أهلها كثيرًا وعظموه.

وكان قد اجتمع به في اليمن الشيخ: محمد بن نور الدين الموزعي. كما اجتمع به الفقيه: إسماعيل المقرئ واتفق له معه أشياء في الأحاجي حتى شهد الدماميني بفضله، وعدم وجود مثله، ومن شعر الدماميني:

رعى الله مصرًا إننا في ظلالها نروح ونغدو سالمين من الجهد
ونشرب ماء النيل منها براحة وأهل زبيد يشربون من الكد

وله أيضًا:

نساء زبيد من بين البرايا بأنواع القطيب مغذياتُ
فقل لي كيف يبدي الوجه يومًا بشاشته وهن مقطباتُ

وقد مات - رحمه الله - في الهند في شهر شعبان سنة ٨٢٧هـ وقد دفن بمدينة (كلبركة) من بلاد (الدكن)^(١).

(١) نزهة الخواطر ج ٣ ص ١٣٢، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨٤ - ١٨٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج ٢ ص ١٥٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٨٣، درة الحجال في غرة أسماء الرجال ج ٢ ص ٢٨٦ ط الأولى، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج ١ ص ٦٦، ٦٧، معجم الشيوخ لابن =

١٠٤ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان المخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني. وجد أبيه سليمان هو سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

سمع المترجم له من الجلال بن عبد السلام وغيره، وحدث، وسمع منه العراقي
بالاسكندرية. ومات سنة ٧٦٠هـ^(١).

١٠٥ - محمد بن أحمد الخالدي الشبذي، رشيد الدين أبو الفضائل، صاحب
الشيخوخة التي رواها ولده شمس الدين أبو المجد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر أحمد بن
أبي المجد إبراهيم بن محمد المنيعي الخالدي.

حفيده محيى الدين أبو المحامد الذي مما جاء في ترجمته أنه: يحيى بن رشيد الدين أبو الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي^(٢).

١٠٦ - محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير، معين الدين أبو بكر ابن القيسراني.

ونسبہ کاملاً ہو: محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغیر بن داغر

=فهد ص ٩٤، ١٩٣، ٢٠٣، ٣٦٥، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٥، إنباء الغمر بأبناء العمر ج ٣ ص ٣٦١-٣٦٢،
توشيح الديباج وحلية الابتهاج ص ١٧٥ ط الأولى، تاريخ ثغر عدن ص ٢٠٦ ط الثانية انظر: ترجمة ابنه
أحمد السابقة في حرف الألف من هذا المحث، شجرة النور الزكية ص ٢٤٠.

(١) الدرر الكامنة ج ٥ ص ١٤٦، انظر: الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨٥، وترجمة أخيه/ عبد الله بالدرر الكامنة أيضاً ج ٣ ص ٢٣، انظر تسلسل نسب سليمان بن جعفر في حرف السين من هذا البحث، وترجمة محمد ابن أبي بكر بن عمر المعروف بابن الدماميني، في حرف الميم من هذا البحث.

(٢) انظر: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ص ١٣٦، ١٣٧، وانظر: ترجمة ابنه إبراهيم السابقة بحرف الألف من هذا المبحث، و ترجمة حفيده يحيى بحرف الباء من هذا المبحث.

ابن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - معين الدين أبو بكر بن القيسراني.

روى عن أبي محمد بن علوان الأسدي، وغيره. وروى عنه الدمياطي. وقد توفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ (١).

١٠٧ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

انتقلت إليه مقاليد الأمور في نجد بعد أن كانت في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبها إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - حتى نهاية القرن الثاني (٢).

ومحمد هذا ينحدر من سلالة حسان بن سعيد، صاحب الترجمة السابقة في حرف الحاء، وغيره ممن ترجم لهم بهذا المبحث.

ومن أحفاده أيضاً الأمير: عبد الرحمن المخزومي (صاحب نجد) ووالده خالد الملقَّب لجوده بالسحاب ابن أبي المعالي سليمان بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (٣).

ومن أبناء عمومته: مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذي قفل من (نجد) مع طائفة من بني مخزوم، ونزل ضيفاً على أمير (طبي) فضل الطائي، وزوجه ابنته البيضاء الملقَّبة بالفاطر (٤).

(١) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٢٠، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير في هذا المبحث.

(٢) مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٦، ترجمة: عبد الرحمن المخزومي - صاحب نجد - بحرف العين من هذا المبحث.

(٤) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص ١٠، ١٧، ١٨.

١٠٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن جلال الدين الخالدي، الكشي، السمرقندي، المشهور بملاً شاه سيد عاشق، يتنسب إلى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي. قدم حلب في سنة ٩٤٥هـ متوجهاً إلى مكة هو وولده عبد الرحيم، وكان اشتغاله إذ ذاك بمطالعة شرح الفصوص للملاً جامي، وبكتابة حاشية على شرح الجامي للكافية. كان شيخاً معمرًا نحيف البدن، محققاً، مدققاً، متواضعاً، سخيّاً، ذا حسب ونسب. قرأ على أكابر العلماء مثل ملاً عبد الغفور اللاري أجل تلامذة عبد الرحمن الجامي، ورافق عصاماً البخاري، وملاً حنفي السمرقندي شارح (آداب البحث) للقاضي عضد في القراءة على المسعودي. وكان جده جلال الدين المذكور شيخاً يقتدى به، وتيمور من جملة خدمه قبل السلطنة. مات بنفس سنة ٩٤٥هـ وكتب على ضريحه رضي الدين محمد بن يوسف الحلبي بيتين هما:

مات الإمام الخالدي فساءنا يوم النوى والحزن عاد مخلدا

وأصيب في العام الذي تاريخه قد طاب مثواه الرحيب ووطدا^(١)

١٠٩ - محمد صنع الله المعروف بالديري الحنفي والخالدي المقدسي، ونسبه كاملاً هو: محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي ابن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضي الله عنه، الخالدي المخزومي المقدسي.

كان أحد الأفاضل الأنجب والنبيه المتوقدة الأبواب، طلب العلم وارتوى من

(١) در الحب في تاريخ أعيان حلب ج ٢ ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.

مناهل، وجد واجتهد، وتولى رئاسة الكتابة في محكمة القدس، كما سبق لأبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة، وأصلهم من الدير قرية من قرى نابلس.

كان للمترجم له تقييد في المسائل، فقيهاً، كريماً، سخيّاً، حليماً.

ووقف في القدس وقفاً، وعين منه مبرات للفقراء، وخبزاً وطعاماً، وقراءات، وعمر سبيل ماء.

كانت وفاته في سنة ١١٣٩ هـ ودفن بتربة باب الرحمة، وترك أولاداً منهم الشيخ: خليل^(١).

١١٠ - محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي: كان أميراً على بيشة، وعندما احتلها (حميضة) و(رميثة) ابنا أبي نمي بعد هروبهما من مكة إليها عند عودة أبي الغوث إلى مكة قتل أمير بيشة المذكور في بلدة المراغة فوق الثنية التي كان قد أعاد بناءها بنو خالد قبل استقرارهم في وادي (ترج) في حوران، والمسمى^(٢).

١١١ - محمد بن طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله ابن عبد المنان بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد صاحب رسول الله ﷺ.

توطن والده بسمرقند في آخر عمره وتوفي بها ظهر نصف صفر سنة ٥٠١ هـ.

أخبر المترجم له عن والده فقال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا الفقيه الخواقندي قال: أخبرنا منصور بن حكيم الإرشيارباني قال: حدثنا جعفر بن نسطور رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من مشى إلى خير حافياً فكأنما مشى على أرض الجنة، وتستغفر له الملائكة، وتسبح أعضاؤه، فإن حدث له في ذلك كان له أجر شهيد)^(٣).

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج ٢ ص ٢١٧، ٢١٨، انظر: ترجمة حفيده الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

(٢) إمتاع السامر ص ١٦، ١٧.

(٣) القند في ذكر علماء سمرقند ص ١٦٥، انظر ترجمة والده السابقة في حرف الطاء.

١١٢ - محمد بن طاهر الخالدي: كان من كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ^(١). وهو من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه^(٢).

١١٣ - محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن مكّي بن يوسف بن محمد الشمس أبو الفضائل ابن القاضي الزين أبي المحاسن المخزومي الخالدي نسباً، العلوي سبطاً، الحاراني الأصل، الحلبي ثم المصري، الحنبلي، ويعرف باسم أبيه وبابن الشريفة. ولد فيما قيل ليلة الجمعة: ٦ شوال سنة ٧٩٢هـ بحلب، ونشأ بها فقرأ القرآن، وتفقه بأبيه فبحث عليه نصف المقنع، ثم أكمله إلا قليلاً في القاهرة على الشمس الشافعي. وكذا أخذ ألفية ابن عبد المعطي بحثاً عن أبيه وكثيراً من ألفية ابن مالك عن يحيى العجيسي. وبحث في أصول الدين على الشمس ابن الشماع الحلبي وفصل. ونظم الشعر وكتب في توقيع الدست بحلب والقاهرة، ونظم العمدة لابن قدامة في أرجوزة. ومات بصفد وهو كاتب سرها في شعبان سنة ٨٤١هـ^(٣).

١١٣ - محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي: هو الذي يكنى به والده: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي.

وينتهي إليه نسب الزمبول من بني خالد الذين منهم شيوخ بني خالد في الشام. ومنهم الصبيحات (آل صبيح)^(٤).

١١٤ - محمد حسن بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملاّ حسين الخالدي المخزومي.

(١) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٥٧.

(٢) انظر: الروض البسام ص ١٧، ترجمة الشيخ خليل الخالدي بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٧٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٥ ص ٢١١.

(٤) الطبقات للعصقري ص ٢٤٥، عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٧، مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨، ٣١٩.

أحد أبناء (سلطان العلماء) الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الخالدي، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وهو من أهل الفضل وخير خلف لخير سلف.
ذكر حسين العباسي أنه ما زال في لنجة^(١).

١١٥ - محمد شريف بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ملا حسين الخالدي المخزومي.

والده: الشيخ عبد الرحمن الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث.
كان محمد شريف هذا من أهل الفضل، ومن تجار دبي. وقد توفي وله أولاد^(٢).

١١٦ - محمد علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملا حسين الخالدي المخزومي.

والده: الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة السابقة بحرف العين من هذا المبحث، الذي ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

ولد المترجم له في لنجة سنة ١٣٤٢ هـ، وكان عالماً جليلاً، خلف والده في السير في درب المفاخر، وامتد إليه لقب (سلطان العلماء) على لسان الناس كأبيه، وكان قد تعلم الفقه والحديث والتفسير والنحو على يد أبيه الشيخ عبد الرحمن، ثم رحل إلى الهند، ومصر، وأماكن أخرى طالباً للعلم حتى صار متضلّعاً، كامل الأستاذية، وقام بالتدريس بعد وفاة والده، فكان خير خلف لخير سلف، وشيّد المدرسة ببناء جديد، ووسعها ثانية حتى بلغت مائة حجرة من حجر النوم، ومطبخ، وغير ذلك، ورتب للطلاب جرايات،

(١) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص ٥١.

(٢) انظر: ترجمة والده السابقة، تاريخ لنجة لحسين العباسي ص ٥١.

ونظم الأمور على أحسن ما يكون، وبذل جهده في التدريس حتى غدت مدرسته ذات امتياز، وذكر في آفاق إيران، وبلغ من يقصدها مائة من طلاب العلم، وما زال حياً راعياً للعلم الشرعي، وله تأليف جمة، ويعيش حالياً في دبي مهاجراً بسبب بعض الظروف الطارئة، يرمى المدرسة عن بعد، ويعتزم تطويرها، وجعلها محوراً للنشاط الخيري والعلمي، ومجلسه الذي في دبي شعاع علم لا ينقطع^(١).

١١٧ - محمد بن عبد العزيز بن محمد القيسراني، تقي الدين.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد
ابن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن
نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - المخزومي.
سمع من الأبرقوهي السيرة النبوية. قال ابن حجر^(٢): نقلت ذلك من خط محمد
ابن يحيى بن سعد من رجال الحديث بحلب سنة ٧٤٨هـ.

١١٨ - محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح الديري
الخالدي، شمس الدين المقدسي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن
سعد الدين القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر
ابن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

مولده في حدود سنة ٧٥٠هـ واستوطن بيت المقدس، واشتغل واجتهد، ومهر في العلوم، وصار من أعيان العلماء، ولما مات ناصر الدين بن العديم جيء به على البريد

(١) انظر: ترجمة والده سابقة الإشارة، تاريخ لنجة لكاملة القاسمي ج ١ ص ٣٣٠، تاريخ لنجة حسين بن علي العباسي ص ٤٧، ٤٨.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٣٦، انظر: ترجمة والده السابقة بحرف العين من هذا البحث.

من القدس وولي قضاء الديار المصرية سنة ٨١٩هـ، فعظم أمره، ونفذت كلمته، ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بكبر سنه. وقد ذكره السيوطي في حسن المحاضرة.

أخذ عنه ابنه: سعد الدين الديري. قال (الجامع): ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس^(١) وقال: إنه اشتغل بالعلم وواظب فمهر في الفنون، وناظر العلماء، وكتب الخط الحسن، وكان أبوه تاجراً واشتغل هو بنفسه... ودخل القاهرة مراراً واشتهرت فضائله، وولي القضاء بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٨١٩هـ^(٢)، ثم المشيخة بالمؤيدية سنة ٨٢٢هـ. وسافر في رجب سنة ٨٢٧هـ إلى بيت المقدس فمات في تاسع ذي الحجة من تلك السنة في القدس^(٣).

وقد ذكر بعض أصحاب التراجم في ترجمته (العسبي) ظناً أنه من (عبس) لوجود (المخزومي) في عبس؛ في حين أنه من مخزوم من كعب بن لؤي^(٤) القرشيين؛ لأن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - منهم.

و(الديري) نسبة إلى (الدير) وهي قرية بمردا من جبل نابلس^(٥).

١١٩ - محمد بن عبد الله بن عبد الجبار، أبو عبد الله الجليلي الخالدي، من أولاد خالد بن الوليد سيف الله. يعرف أبوه بأмир.

شيخ من الأعرزة المتورعين المحتاطين، سافر كثيراً على سبيل الزيارة والاعتبار كما يفعل السالكون. له كلام في علوم المعرفة. أقام بقزوين مدة في الجامع في الصف المقدم،

(١) المجمع المؤسس والمجمع المفهرس مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٢) جاء في المصدر أنه ولي القضاء بالقاهرة سنة ٨٢٩هـ ولكن الصحة أنه سنة ٨١٩هـ كما جاء في حاشية كتاب (العلماء العزاب) لعبد الفتاح أبو غدة ص ٢٣٠.

(٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية مع التعليقات السنوية على الفوائد البهية ص ٧٨، ٧٩، ١٧٩، انظر: ترجمة ابنه إبراهيم ومصادرهما في حرف الألف من هذا المبحث، وترجمة ابنه سعد الدين سعد الديري ومصادرهما في حرف السين من هذا المبحث.

(٤) لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي ج ٢ ص ٢٤٤ ط الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م - دار الكتب العلمية - بيروت.

(٥) تاج العروس ج ٣ ص ٣٣١، العلماء العزاب ص ٢٢٩ حاشية (٢).

(١) التدوين في أخبار قزوين ج ١ ص ٤٢٩، ٤٣٠.

الحمد لله جاء النصر والظفر واستبشر النيران الشمس والقمر

وكتب إليه بذلك، فكتب لي جواباً فيه:

له مآرب بالرشد في يقظاته وفي النوم يهديه لخير الطرائق

فإن قام لم يدأب لغير فضيلة وإن نام لم يحلم بغير الحقائق^(١)

وللمترجم له من كتاب في وفاء النيل: (وأقبلت زيادته فعلم أن شببته العام في إقبال ولجت لجنه في علو، فتلا مشاهدتها، وترى الجبال، وعم بحسن روائه وأروائه فحاجا، وسقاها على ظمأ ماء ثجاجاً، وزار العذب الفرات على الملح الأجاج أمواجاً، وروى بلاداً لو جاءها ماء عذب غيره لذهب ولم ينقع منها صاديا، وأنشد لسان حاله، ومن ورد البحر استقل السواقيا، وكسا البلاد حلة جمة المحاسن، ومائلها بالجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن، وأحسى الأرض بعد موتها بزيارته التي حصلت، وقتل المحل بأمواجه المحمرة، فقليل حمرتها من دماء من قلت، ولما أقدم على البلاد وتجسر، وجرى على رأسه من شاق فتكسر، تسلسل ماؤه المطلق في المسالك، ومر به النسيم فاعتل لذلك، فلهذا أصبحت الآمال عليه عاكفة، والغصون في حضرته واقفة، والوهاد متقلدة منه أبهى من العقد في النحر، وكلما جرى حديثه وكيف جرى، يقال حدث بما شئت عن البحر)^(٢).

١٢١ - محمد بن عبد الملك الخالدي.

عربي من ذرية الصحابي خالد بن الوليد المخزومي، مجود وفقه، وأحد القراء المشهورين في عصره، قرأ الكتب الدراسية على والده، وأخذ عنه القراءة والتجويد

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٠٠، ١٠١، ج ٣ ص ٤٨١، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٤ ص ٤٩٨، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٣٧٠، بلادنا فلسطين ج ٧ / ٢ ص ٦٣٣، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير.

(٢) تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨١.

واجتهد فيها، ثم تلقى الذكر عنه واستفاض، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة. وكان يتصف بالعفاف والقناعة باليسير، ولم يمد يده لأحد من الملوك والأمراء.

مات في رابع عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسعمائة ببلدة (أكرة)^(١).

١٢٢ - محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي القاضي زكي الدين أبو بكر
المخزومي اللبني الشافعي ولي قضاء باناس، وبصرى، وبعليك. وله فضائل
ومشاركات. حكى أنه من ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وله نظم. وتوفي سنة
٦٥٨هـ (٢)

١٢٣ - محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي، الأديب، أبو الفضل الخالدي
المخزومي القرشي الاشثيخني^(٣) السفدي السمرقندي.

كان أديباً، نحويًا، بارعًا، صالحًا، خيرًا، سريع الدمعة، كتب بنفسه أمالي سمرقند
ولد سنة ٤٩٣هـ وتوفي سنة ٥٦٠هـ أو ما دونها^(٤).

١٢٤ - محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر، عز الدين، أبو حامد المخزومي الحلبي القيسراني.

وهو ابن حفيد الأديب: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، الملقَّب شرف الدين، أبو المعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني.

والمترجم له كاتب مشهور، وينعت بالعز، مولده بحلب في ٢١ / ٤ / ٥٩١ هـ.

(١) علماء العرب في شبه القارة الهندية ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي ص ٣٦١ مطبعة الخلود - بغداد.

(٢) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٦٤.

(۳) اشتیخن من قرى صغد سمرقند، انظر: معجم البلدان.

(٤) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٤٦، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ٣ ص ٢٩١.

كان مبدجاً، سليم الصدر، دمث الأخلاق، حسن الظن. سمع من أبي حفص بن طبرزد، وحدث عنه، وتقدم عند ملك دمشق: الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب، ووزر له بدمشق. سأله الإمام جمال الدين أبو حامد محمد بن الصابوني عن مولده فأخبره بأنه كان في ٢١ / ١ / ٥٩١ هـ بحلب.

توفي في دمشق في ٢٩ رمضان سنة ٦٥٦ هـ ودفن بجبل قاسيون^(١).

١٢٥ - محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلامة الشيخ محمد صنع الله الكبير ابن خليل بن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى ابن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين ابن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الخالدي - وهو عم محمد ابن خليل الذي هو جد جد خليل جواد.

ولد المترجم له سنة ١١٤٠ هـ بعد وفاة أبيه فلذلك سمي باسم أبيه.

كان - رحمه الله - عالماً، عاملاً، زاهداً، تقياً، بارعاً في العلوم، خصوصاً الفقه والعربية. أخذ وتلقى عن صفوة من أعلام الأزهرين، وأجازته كثير من أجلاء المصنفين:

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٤١، تكملة إكمال الإكمال ص ٢٤١، ٢٤٢، انظر: ترجمة جده: خالد بحرف الخاء من هذا المبحث، وترجمة جده: محمد بن نصر بن صغير بحرف الميم بهذا المبحث، تراجم القرنين - السادس والسابع - المعروف بالذيل على الروضتين ص ٢٠١.

قرأ على العلامة الشيخ: أحمد الجوهري الخالدي الأزهرى... حج سنة ١١٧٨ هـ.
وتوفي سنة ١٢٠٥ هـ ودفن بترية (مأمن الله) خارج القدس، وترك ثلاثة من الذكور هم:
محمد، وموسى، وعمر. وأكبرهم محمد^(١).

والمرجع له أحد عمومة الشيخ: خليل جواد صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء
في هذا المبحث^(٢).

١٢٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القاضي شرف الدين بن المعين بن
البهاء بن التاج بن المعين المخزومي الدماميني المالكي، ابن حفيد أبي بكر سابق الذكر،
وأبو بكر هذا هو أبو بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد
ابن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بن سليمان بن خالد بن
الوليد المخزومي.

كان المرجع له قاضي الإسكندرية ووكيل بيت المال، وناظر الجيوش والخاص
بمصر. توفي بها في ٢٧ محرم سنة ٨٠٣ هـ^(٣).

١٢٧ - محمد شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن عبد الله الديري الخالدي الحنفي.

ونسبه كاملاً هو: محمد شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله بن شمس الدين
أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد
القاضي ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد
ابن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الديري الخالدي الحنفي.

(١) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص ٢١٤ - ٢١٧، انظر: ترجمة والده/ محمد صنع الله في
سلك الدرر ج ٢ ص ٢١٧، ٢١٨.

(٢) انظر: ترجمة الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٣) الدليل الشافعي على المنهل الصافي ج ٢ ص ٦٨٠، الضوء اللامع ج ٩ ص ٦٣، النجوم الزاهرة ج ١٣
ص ٢٣، ٢٤، انظر: تسلسل نسب أبي بكر في ترجمة ابنه/ عبد الله السابقة بحرف العين من هذا المبحث
وتكملة نسبه في ترجمته بحرف الألف من هذا المبحث.

ولد في القدس سنة ٧٧٠هـ وبرع، ودرس، وأفتى.

توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٨٤٩هـ^(١).

١٢٨ - محمد بن مسعود صنع الله الخالدي ابن المحقق العلامة الشيخ محمد صنع

الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد بن محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن

القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي

البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس

الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن

محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم

ابن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله

المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

ولد سنة ١١٧٤هـ - وهو أكبر إخوانه سناً - وقد تسحر في العلم، وأجازه والده،

ومحدث الشام الشيخ: محمد بن عبد الرحمن الكزبري. وتوفي سنة ١٢٠٥هـ^(٢).

١٢٩ - محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن

نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي، الحلبي،

المُلَقَّب شرف الدين، أبو المعالي، عدة الدين، المعروف بابن القيسراني.

شاعر مجيد، وأديب متفنن، وكان وابن المنير الطرابلسي شاعرا الشام. له ديوان

شعر - خ - صغير.

(١) التعليقات السنية بحاشية الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٧٩، انظر: ترجمة والده السابقة ومصادرها،

ترجمة أخيه: إبراهيم السابقة ومصادرها بحرف الألف من هذا البحث.

(٢) انظر: ترجمة والده في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص ٢١٤ - ٢١٧، وفي حرف الميم من

هذا البحث، ترجمة جده في سلك الدرر ج ٢ ص ٢١٧، ٢١٨.

أصله من حلب، ومولده بعكا، وقد تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب.

والقيسراني نسبة إلى (قيسارية) في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الإفرنج على بلاد الشام.

ولد سنة ٤٧٨هـ وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ٢١ شعبان سنة ٥٤٨هـ ودفن بمقبرة باب الفاراديس بدمشق^(١).

ومن شعره قصيدة في مدح تاج الملوك بوري مجير الدين، صاحب دمشق، أنشده إياها عند كسرة الفرنج على دمشق في أواخر سنة ٥٢٣هـ يقول فيها:

وقفت في الجيش والأعلام خافقة بالنصر كل قناة فوقها علم

يحوطك الله صوناً عن عيونهم والله يعصمهم من بالله يعتصم

إلى أن يقول:

والنصر دان وخيل الله مقبلة ترجو الشهادة في الهيجا وتغنم

صاب الغمام عليهم والسهام معاً فما دروا أيها الهطالة الديم^(٢)

١٣٠ - محمد روجي بيك الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: محمد روعي بن محمد بن ياسين بن محمد بن علي بن خليل
ابن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٤١، ٤٤٢، معجم الأدياء ٧/ ١١٢، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠، وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٨، الكامل في التاريخ ١١/ ١١٤، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ٣/ ٢٨٧، خريدة القصر وجريدة العصر ١/ ٩٦ - ١٦٠، تكملة أكمال الإكمال ص ٢٤١، الأنساب للسمعاني ص ٤٦٨، عيون التواريخ ١٢/ ٤٥٦، ٤٦١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٦، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٢٢٤، الوافي بالوفيات ٥/ ١١٢، تاريخ ابن القلائسي ص ٣٢٢، التحرير في المعجم الكبير ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٤، زبدة الحلب من تاريخ حلب ٢/ ٢٩٣، ٢٩٩، معجم البلدان ٢/ ٦٥٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٢، بلادنا فلسطين ٧/ ٢/ ١٩٧، ٧٣٠، معجم الأعلام ٦١٨، ٨٠٤.

(٢) بلادنا فلسطين ج ٢ / ١ ص ٦٣٠.

ابن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح ابن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الخالدي المخزومي.

من عائلة آل الخالدي الشهيرة بمن أنجبت من أدباء، وعلماء، وفقهاء، ومربين، ومؤرخين. منهم في القرن السابع صلاح الدين أليك الصفدي الخالدي، صاحب الوافي بالوفيات، ومنهم الشيخ راغب الخالدي مؤسس المكتبة الخالدية المشهورة في القدس - صاحب الترجمة السابقة بحرف الراء من هذا المبحث - ومنهم الشيخ خليل جواد الخالدي - صاحب الترجمة السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

والمرجع له من رجال السياسة، وقد ولد بالقدس سنة ١٢٨١هـ وتوفي سنة ١٣٣١هـ. له تصانيف منها (العالم الإسلامي) نشر منها قسمًا كبيرًا في جريدة المؤيد المصرية، و(علم الأدب عند الإفرنج والعرب. ط) و(أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة. ط) و(رحلة إلى الأندلس، ط) و(المسألة الشرقية. ط) و(علم الألسنة - خ) و(تاريخ الصهيونية - خ) وكلاهما في المكتبة الخالدية بالقدس، و(الكيمياء عند العرب. ط) (١).

(١) مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ٣٣٣، الأعلام الشرقية ج ٢ ص ٩٣٥، الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٤، ٢٥، معجم الأعلام ص ٢٣٧، ٢٧٥، رجال من فلسطين ص ٧١، ٢٠٣، ٢٦٣، ٢٦٥ - ٢٧٠، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٥١، ١٤٣، ٣٦٣، ٣٦٩، معجم أسماء العرب ج ١ ص ٤٩٧، الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٤٩، انظر: ترجمة عمه لأبيه: يوسف ضياء الدين محمد بن علي بن خليل بن محمد صنع الله الديري الخالدي بحرف الياء من هذا المبحث، و ترجمة: حفيد محمد صنع الله الشيخ: خليل جواد بن بدر ابن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله الخالدي السابقة بحرف الخاء، و ترجمة جده الأعلى: محمد صنع الله بن خليل الديري الخالدي بحرف الميم من هذا المبحث.

١٣١ - محمد الخالدي.

قاضي بلدة أرضروم. كان ممن أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس^(١).
والحاج محمد هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى الصحابي
الجليل خالد بن الوليد المخزومي القرشي^(٢).

١٣٢ - محمود بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن
محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، المنيعي، أبو
القاسم، رئيس الرؤساء بنيسابور، ابن الحاجي أبي علي، كبير محتشم، من بيت الرئاسة
والنعمة والثروة والمروءة والجاه العريض عند السلطان والرعية، تصرف في الأعمال
الجليلة له، وزاحم الصدور الكبار بحشمة أبيه واستظهاره بالنعمة والتمكن والقدرة،
تقلد الرئاسة في أيام السلطان ألب أرسلان دخل البلد فأجرى الأمور على مجاريها.
توفي بمرور الروذ شهر سنة ٤٧١ هـ.

سمع من أبيه، ومن مشايخ مرو الروذ، وسمع بنيسابور من السيد أبي الحسن محمد
ابن محمد بن زيد البغدادي^(٣).

١٣٣ - محمود عزيز الخالدي.

كان من المدعوين إلى الاجتماع الذي عقد في المتدى الذي أسس عام ١٩١٨ م،
والذي حث فيه إسماعيل النشاشيبي إلى جمع المال بالتبرعات، ودعا إلى إيجاد حالة من
الاضطراب المتواصل ضد اليهود كوسيلة لمحاربة الهجرة اليهودية.

وكان محمود عزيز الخالدي ينتمي لعدة جمعيات سرية تعمل على اغتيال بعض
زعماء اليهود^(٤).

(١) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) انظر: الروض البسام ص ١٧.

(٣) انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٤٤٨، ترجمة والده: حسان السابقة بحرف الحاء.

(٤) تاريخ فلسطين الحديث ص ١١٩.

ومحمود الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(١) - رضي الله عنه.

١٣٤ - مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الخالدي، المعافري، الشافعي، جمال الدين، أبو الفضائل.

ولد سنة ٦٧٣هـ، وقيل سنة ٦٧٤هـ.

سمع من الرشيد بن أبي القاسم (صحيح البخاري) وغيره، ومن العفيف الدواليبي (المسند) وغيره، ومن الخطيب عز الدين الفاروئي والعفيف ابن مزروع وابن حصين - بفتح الحاء، سمع عليه (صحيح البخاري) و(الموطأ) ومن غيرهم.

سمع منه ابن رجب وذكره في (مشيخته) وقال فيه: (الشيخ الجليل المحترم الكبير القدر المحدث).

وذكر له الإمام تاج الدين عبد الباقي الواني - الذي مات قبله - ترجمة في جملة تراجم نقلها (البرزالي) من خطه فقال فيه: (روح العراق، وعنده سياسة وصدارة، وله فضائل في فنون منها الخط المنسوب).

توفي في بغداد في شوال سنة ٧٤٤هـ^(٢).

١٣٥ - مسلم بن سعيد بن شاكر بن سعيد بن سعد الله بن سعيد بن قاسم بن أحمد ابن محمود بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جابر ابن علي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي ابن عبد الله بن سالم بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن جبران

(١) الروض البسام ص ١٧.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٥ ص ١١٥، تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص ٢٥٨، ٣٨١، ج ٢ ص ٨٩، تلخيص مجمع الآداب ج ٥ ص ٢٢٠ رقم الترجمة (٤٤٧)، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٢ ص ٤٠٣، انظر: التعليق الوارد في كتاب (بنو خالد وعلاقتهم بنجد) ص ١٠٣ ط الأولى.

ابن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جابر بن سالم بن سليمان ابن
الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

كان إماماً لجامع زيد بن ثابت في باب السريجة.

وقد توفي سنة ١٣٦٠هـ^(١).

١٣٦ - مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
الخالدي المخزومي القرشي.

الابن الأكبر لمهنا بن فضل الخالدي. والدته من بني عم أبيه من بني مخزوم. وله أخوان هما: سليمان، وعيسى، وأمهما: البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي، أجل الأمراء الطائنين (٢).

وإلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب عدد كبير من بني خالد^(٣).

١٣٧ - مصطفى حامد بن موسى بن محمد صنع الله بن خليل القاضي شرف الدين.

ونسبه كاملاً هو: مصطفى حامد بن موسى بن محمد صنع الله بن خليل القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان ابن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله ليث بني مخزوم خالد بن الوليد - رضى الله عنه.

(١) انظر: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ج ٢ ص ٧٢٧، ٧٢٨، ترجمة والده في حلية البشر ج ٢ ص ٦٦٩، أعيان دمشق ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) أخبار الخلفاء ص ١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص ٩، ١٠.

(٣) الروض البسام ص ٩، ١٠.

كان شهماً، فاضلاً، ذا ديانة، ورياسة، عظيم القدر، تقياً. تلقى الفرائض من سليمان أفندي بن أحمد البوزقيري. وتلقى طرقاً من الأمهات والشفاء، والأربعين النووية، وكتاب الشمائل للترمذي عن العالم المحدث: يوسف بن بدر الدين المدني.

وقد أجازته محمد الأمير. كما أجازته جماعة منهم يوسف بدر الدين المذكور، ومحدث الشام الشيخ: حامد بن أحمد العطار، ووالده موسى الخالدي.

وكان المترجم له معروفاً بفضلته وعلو قدره، وجاهه، وعراقة مجده، ولا عجب فهو من أهل بيت جميعهم علماء ذوو دين وتقوى. كانت ولادته قبل سنة ١٢٠٢هـ وكان قاضياً بالقدس. وتوفي - رحمه الله - سنة ١٢٦٠هـ ودفن بباب الأسباط قرب الصحابي الجليل عبادة بن الصامت - رضي الله عنه ^(١).

١٣٨ - مصطفى الخالدي.

من عائلة آل الخالدي المشهورة التي سبقت الترجمة لعدد من رجالها وينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - من القدس، ومن رجال القانون والقضاء في محكمة الاستئناف، ومحكمة العدل العليا.

كان وافر الآداب، كريم الخلق، ترى فيه أمانة القاضي، ووداعة الصديق.

تقاعد في خلال الحرب العالمية الثانية، واختير رئيساً لمجلس بلدية القدس بعد أن نفي رئيسها السابق الدكتور: حسين فخري الخالدي إلى سيشل في أواخر سنة ١٩٣٧م ^(٢).

١٣٩ - موسى بيك كامل حلب، المشهور بابن أسعنديار الخالدي؛ لأنه من ذرية خالد ابن الوليد - رضي الله عنه.

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص ٢٣٤، ٢٣٥، انظر: ترجمة جده محمد صنع الله المعروف بالخالدي المقدسي السابقة، وترجمة حفيده الشيخ: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

(٢) رجال من فلسطين ص ١٨٤، ١٨٥، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ١٤٣، ٢٠٣، ج ٣ / ٢ ص ٧٥، ٥٠٥، انظر: الروض البسام ص ١٧، مصادر الدراسة الأدبية ج ٢ ص ٣٣٣.

السلطان محمود الثاني، وكان يجله ويعتمد عليه حتى لقد أرسله للفصل في حادثة مهمة وقعت بالقرب من أنطاكية سنة ١٢٤٧هـ.

وهو جد يوسف ضياء (باشا) الخالدي لأمه. وقد ذكر في تاريخ الوقائع العثمانية الرسمي.

ولد ليلة الثلاثاء بعد المغرب من الليلة الموفية لعشرين من ربيع الأول سنة ١١٨١هـ.

وأخذ العلم عن كثير من العلماء الأعلام، منهم الشيخ البديري المقدسي، وأجازه والده بجميع مروياته ومسموعاته، وكان ذا عقل راجح، وله رسائل تدل على طول باعه، وله في القدس وقف على أولاده وذريته. ولم يخلف من الذكور سوى ولده مصطفى رحمه الله.

وقد توفي المترجم له - رحمه الله - في أنطاكية مسموماً سنة ١٢٤٧هـ^(١).

١٤٢ - موسى بن محمد صنع الله الخالدي ابن المحقق العلامة الشيخ محمد صنع الله الكبير بن خليل ابن القاضي شرف الدين الديري الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: موسى بن محمد صنع الله بن محمد صنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود نجم الدين أبي البركات الديري ابن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب بن سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم ابن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

(١) أعلام الفكر الإسلامي ص ٢٢٤، ٢٢٥، انظر: ترجمة والده السابقة، وكذا ترجمة: خليل جواد السابقة بحرف الخاء.

١٤٣ - المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، أمه بنت أنس بن مدرك الخثعمي.

١٤٤ - المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضى الله عنه.

١٤٥ - مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخالدي
المخزومي القرشي.

نزل على فضل بن ربيعة الطائي قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم، فأكرم مشواه وأعره، وتوسم فيه النجدة، وعلو الجانب، فزوجه ابنته البيضاء التي تُلَقَّب بالفاطر، فأعقب منها ولدان، هما: سليمان، وعيسى.

(١) انظر: ترجمة والده في: أعلام الفكر الإسلامي ص ٢١٤ - ٢١٧، و ترجمة جده في: سلك الدرج ٢ ص ٢١٧، ٢١٨، ترجمة خليل جواد الخالدي في حرف الخاء من هذا المبحث.

(٢) كتاب نسب قريش ص ٢٢٧، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٧، تلقح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص ١٤٧، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج ١ ص ٧٦، موجز سيرة خالد بن الوليد لسعيد العرفي ص ١٠٧، الطبقات للمصنفري ص ٢٤٥، شخصيات كتاب الأغاني ص ١٩٥، سيف الله خالد بن الوليد لمصطفى طلاس ص ٤٤٧، سيف الله خالد بن الوليد للجزراني أ. أكرم ص ٥٢٣، التبيين في نسب القرشيين ص ٣٠٩، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٧ ص ٢٩٣.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٧.

وكان له زوجة أخرى من بني عمه أعقب منها ابنه مصلت^(١).

حرف النون

١٤٦ - نصر بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني.

والده: محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخالدي المخزومي القرشي. كان نصر بن محمد هذا أديباً شاعراً. وقد توفي سنة ٦٢٥هـ^(٢).

١٤٧ - نظيف الخالدي: مهندس بارز. كان أحد مهندسي سكة حديد الحجاز من دمشق إلى المدينة المنورة في العقد الأول من القرن العشرين. وقد توفي خلال الحرب العالمية الأولى. ومن يزور عمان - عاصمة الأردن اليوم - يرى جبلاً امتد إليه العمران الحديث، وكاد يغطيه بالمباني الحديثة، اسم هذا الجبل (جبل النظيف)، وقد أطلق اسم (النظيف) على هذا الجبل؛ لأن المهندس نظيف الخالدي لما كان يعمل في إنشاء سكة الحديد في تلك المنطقة كان يقيم في ذلك الجبل.

وقد كان وقتها ذلك الجبل خالياً من العمران. ومن مميزات الجميلة أنه من الجبال المشرفة على (عمان) قرب محطة سكة الحديد^(٣).

حرف الواو

١٤٨ - وليد بن أحمد سامح الخالدي: كان هو وأخوته نعم الخلفاء لوالدعم - رحمه الله - وكان وليد أستاذ مادة التاريخ بجامعة أكسفورد^(٤).

(١) أخبار الخلفاء ص ١٣٨، ١٣٩، الروض البسام ص ٩، ١٠، انظر: ترجمة ابنه: مصلت السابقة.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٤ ص ٣٥٤، زبدة الحلب ج ٣ ص ٥٤، انظر: ترجمة والده: محمد

ابن نصر بن صغير السابقة بحرف الميم من هذا البحث.

(٣) رجال من فلسطين ص ٢٧٠.

(٤) انظر: ترجمة والده أحمد سامح الخالدي السابقة بحرف الألف من هذا البحث، ومصادرها، تاريخ

فلسطين الحديث ص ٣٨٢.

وقال لي ابن عمه الأستاذ/ فواز بن سعيد بن محمد بن مصطفى بن ناصر بن محمد الخالدي بأن وليد بن أحمد سامح الخالدي هو الذي أنشأ مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت، وأنه استمر مديراً لذلك المركز حتى عام ١٩٨٢م. وهو من عائلة آل الخالدي في القدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد^(١)، رضي الله عنه.

١٤٩ - الوليد بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي^(٢): هو أحد أولاد خالد بن الوليد الذين كثروا حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً^(٣).

حرف الياء

١٥٠ - يحيى محيى الدين أبي المحامد بن إبراهيم شمس الدين أبي المجد بن محمد ابن أحمد الخالدي المخزومي الشبذي، نزيل بغداد، المحدث، الصدر العالم، خازن الكتب بالمستنصرية، وهو يحيى بن إبراهيم بن رشيد الدين أبي الفضائل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الشبذي، من البيت المعروف بالعلم والفضل. ولد ببلاد الترك، ونشأ في خدمة والده، وجده.

سمع من والده، وجده، وجماعة من مشايخ تركستان وما وراء النهر. توفي ليلة الجمعة ٧ رجب سنة ٦٨٢هـ^(٤).

(١) انظر: الروض البسام ص ١٧، ترجمة الشيخ: خليل الخالدي بحرف الحاء من هذا المبحث.

(٢) تحفة الألباب شرح الأنساب ج ٢ ص ٢٠٢.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٧، المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٧.

(٤) تاريخ المستنصرية ج ٢ ص ٧٩، ٨٠، ١٢٤، المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم ج ١ ص ٣٧٤،

تلخيص مجمع الآداب ص ٤٢٧ - ٤٢٨ رقم الترجمة: (٨٨٠).

١٥١ - يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني المخزومي شهاب الدين.

ونسبه كاملاً هو: يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر ابن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - المخزومي^(١).
وقد سمع المترجم له من جده، ومن عمه: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله القيسراني^(٢).

كان كثير التجمل في ملبوسه وهيبته كلها حتى كان ابن فضل الله يقول: المولى شهاب الدين جمال الدين. وكان يكتب قلم الرقاع قوياً إلى الغاية، ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ٧٣٦هـ ثم ولي كتابة السر بعناية، ثم انتقل إلى القاهرة فكتب الإنشاء، ثم عاد إلى توقيع الدست بدمشق. قال الصفدي: صحبته أكثر من عشرين سنة وما رأيت منه سوءاً قط، وكان يتودد للصالحين، ويكثر الصوم والعبادة، ويصبر على الأذى، ولا يعامل صديقه وعدوه إلا بالخير وطلاقة الوجه، وكان مرض بيلة الاستسقاء وطال به الأمر إلى أن مات في يوم الأحد ٢١ رجب سنة ٧٥٣هـ وصلى عليه بالجامع الأموي بعد العصر^(٣).

١٥٢ - يحيى بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير المخزومي القرشي، المنعوت بالشهاب، ويكنى بأبي جعفر، حفيد الأديب: محمد بن نصر بن صغير صاحب الترجمة السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

ونسبه كاملاً هو: يحيى بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن

(١) تذكرة النبيه ج ٣ ص ١٧٠، انظر: ترجمة جده الأعلى: محمد بن نصر بن صغير السابقة بحرف الميم من هذا المبحث.

(٢) الوفيات لتقي الدين السلامي ج ٢ ص ١٥٠، ١٥١.

(٣) الدرر الكامنة ج ٥ ص ١٨٩.

داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد
المخزومي القرشي.

كان من الرؤساء المشهورين، والكبراء المعروفين بمدينة حلب، تقدم عند ملكها الظاهر، وكان له من الحظ الوافر. سمع من أبي حفص ابن طبرزد عند قدومه حلب وحدث عنه. رآه الإمام جمال الدين أبو حامد محمد (ابن الصابوني) في دمشق وسأله عن مولده فذكر له أنه في سلخ شهر رمضان سنة ٥٨٧ هـ بحلب^(١).

١٥٣ - ياسين الخالدي: كان من رؤساء بلدية القدس الذين بلغ عددهم من عام ١٨٦٣م حتى عام ١٩١٣م ستة عشر رئيساً. وكان من مستقبلتي الإمبراطور (غليوم) عام ١٨٩٨م عند رحلته التي زار فيها القدس، حيث استقبل ياسين الخالدي الإمبراطور وهو في طريقه إلى المضارب بخطاب هنأ فيه بسلامة الوصول بالنيابة عن أهل البلد، فشكره جلالته على الحفاوة التي قوبل بها^(٢).

وياسين الخالدي هذا من عائلة آل الخالدي بالقدس التي ينتهي نسبها إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه (٣).

١٥٤ - يسن الخالدي: ابن أخي الشيخ روجي الخالدي صاحب الترجمة السابقة بحرف الراء من هذا المبحث.

كان يسن الخالدي أخذ كتاب محكمة القدس الذين أعادهم العثمانيون بعد عودتهم لبيت المقدس عام ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م^(٤).

(١) تكملة إكمال الإكمال ص ٢٤١، ترجمة والده: (خالد) السابقة بحرف الحاء من هذا البحث، و ترجمة جده: (محمد) السابقة بحرف الميم من هذا البحث، و ترجمة أخيه: (سعيد) في الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٢١٧، وفي حرف السين من هذا البحث.

(٢) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٨٩، ٩٢، ٢٠١.

(٣) انظر: الروض البسام ص ١٧، ترجمة الشيخ: خليل الخالدي السابقة بحرف الخاء من هذا المبحث.

(٤) بلادنا فلسطين ج ١٠ / ٢ ص ٣٥٧، رجال من فلسطين ص ٧١، ٢٠٣، ٢٦٥ - ٢٧٠.

١٥٥ - يوسف ضياء باشا الخالدي: هو يوسف ضياء الدين باشا ابن الحاج محمد علي الخالدي.

ونسبه كاملاً هو: يوسف ضياء الدين بن محمد بن علي بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى بن محمود ابن زين الدين بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن عبد الوهاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي. يلتقي مع خليل جواد في جدتهما الأعلى: خليل بن محمد صنع الله ابن خليل الخالدي، قاضي ولاية أرض روم في الدولة العثمانية. وهو قريب روحي الخالدي.

ولد المترجم له سنة ١٢٥٥هـ في مدينة القدس، ونشأ بها، وتلقى علومه في إحدى المدارس الإنجليزية، ثم في فرنسا، وتولى عدة مناصب كتابية وإدارية منها: قائم مقام (موطكي) في الشمال الغربي من (بتليس) مركز الولاية، وكان من زعماء المعارضة في القرن التاسع عشر، فلم يسكت عن مخالفة السلطان والحكومة لمواد الدستور بداعي أن تبديل مواده يجب أن يتم عن طريق المجلس. كان أول من أدرك أن اليهود يهدفون إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، وحذر الدولة العثمانية من ذلك. وبعث برسالة بهذا الصدد إلى حاخام فرنسا (زادوك كان). وكان كلما تولى عملاً في بلاد أعجمية حذق لغتها، فتعلم اليونانية، والكردية، وألف فيها كتاب (التحفة الحميدية، في اللغة الكردية). وعين أستاذاً للغة العربية وآدابها في جامعة قيسنا، وجمع أشعار لبيد في ديوان طبعه في قيسنا سنة ١٨٨٠م.

كان من المشتغلين بالعلم، المحبين لنشره بالمحاضرات والمقالات، وأقام في الأستانة سوقاً أدبية سماها: (عكاظ) آزره فيها بعض معاصريه من الأدباء، واختير نائباً عن القدس في مجلس المبعوثين في الأستانة.

نسب ذرية خالد بن الوليد

ينتهي نسب بني خالد الذين كان لهم شأن ونفوذ في الشام، والإحساء، ونجد، وبيشة إلى الصحابي الجليل: سيف الإسلام خالد بن الوليد المخزومي القرشي - رضي الله عنه.

وقد أعقب خالد بن الوليد نحو أربعين رجلاً. وينتهي نسب غالبية من أعرف من بني خالد إلى أبنائه: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد، الذين سبقت الترجمة لعدد من ذريتهم.

ويعرف بنو خالد: ببني خالد، وبأل خالد، وبالحوالد، وبالحلّد، ويقتصر بعض الشعراء والمؤلفين عند ذكرهم لبني خالد على اسم (خالد) فقط كقول يزيد بن عبد الرحمن بن غانم الأموي عند ذكره لبني خالد الذين كانوا في جيش سدير الدوسري عند استيلائه على منطقة وادي (الفقي) التي سميت (منطقة سدير):

وفي (خالد) قد هب يستقبل الوغى سدير يضم السيف والسيف باتر

وكقول جعثن اليزيدي في قصيدته التي يرثي فيها أجود بن زامل الجبيري الخالدي، ويفتخر فيها بمكانة جماعته عند قبيلتي بني لام، وبني خالد اللتين كانت لهما السيادة في زمنه:

ونجد رعى رباعي زاهي فلاتها بالرغم من سادات (لام) و(خالد)

وفي هذا المبحث المختصر أورد ما ذكر بعض النسابين، والمؤرخين، والشعراء من أن قبيلة بني خالد التي انتشر الكثير من فروعها، وأفرادها في الشام، ونجد، والإحساء، وبيشة، والعراق، والأردن، وفلسطين، ومصر، وأفغانستان، وقزوين، وغيرها من البلاد بادية وحاضرة ينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل سيف الله خالد بن الوليد المخزومي القرشي، وإلى بني إخوته، وبني عمومته من بني مخزوم، وكذلك أورد بعض الأدلة الأخرى وذلك فيما يلي:

الأول - ذكر ابن الساعي في كتابه: (أخبار الخلفاء)^(١) - الذي انتهى من تأليفه سنة ٦٦٦هـ - بني خالد عند كلامه عن عربان الشام فقال: (وأما القسم الثاني منهم آل الفضل بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد ابن الوليد - رضي الله عنه. ومهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد، مات عن ثلاثة أولاد: سليمان وعيسى ومصلت، فسليمان وعيسى أمهما طائية، وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائيين آل فضل بن ربيعة أمراء طي الذين سبق ذكرهم، وفضل بن ربيعة جد آل مهنا المخزوميين لأم، وآل عيسى أمراء ربيعة وطي وهم بنو عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قافلاً من نجد مع طائفة من بني مخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها البيضاء، ويلقبونها الفاطر، وكان قد أسن، ولم يكن إذ ذاك بآل فضل بن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله في شأنه، وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته البيضاء، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل الفضل).

واستطرد ابن الساعي إلى أن ذكر ولاية الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن القبي ابن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله، وقال بأنه: (كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجاء، ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده مدة ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا الخالدي المخزومي الذي سبق ذكر بيته أمير بني مخزوم وطي،

(١) أخبار الخلفاء ص ١٣٨ - ١٣٩ طبعة ١٣٠٩هـ - الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببغداد، وقد عنون هذا الكتاب خطأ ب: مختصر أخبار الخلفاء، وصحة الاسم واضحة من مقدمة الكتاب.

ورئيس الأحلاف من عرب الشام، وكات إقامته عنده مدة طويلة، وزوجه بأخته زبيدة، وأعقب منها أولاداً أبقاهم ببادية الشام مع أخوالهم، وهم الآن أمراء الحيار^(١).

الثاني - جاء في كتاب (صحيح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار)^(٢) عند ذكر بعض القرشيين العدنانيين ذكر الوليد بن المغيرة، وأن من ذريته خالد سيف الله، وأمير بني مخزوم، وقرم العرب، وقاتل مسيلمة، ومستأصل أهل الردة، وأن من عقب خالد محمد، وعبد الرحمن، وسليمان، وأن لكل منهم ذرية، وقال: (وأما ما رواه العلامة ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبه، وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بلى إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهذه الكلمة أوهمت ابن الأثير رحمه الله وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تودة. ومثله ما حكاه العدواني - رحمه الله - ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر، وغيرهما في أن عقب خالد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرور الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة) اهـ. وذكر تسلسل نسب والدته بأنها: سعادبة المخزومية بنت الأمير: عبد الرحمن المخزومي - صاحب نجد - ابن خالد الملقب لجوده بالسحاب بن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله الذي قال فيه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد - رضي الله عنه.

الثالث - أن (آل خالد) في وادي ترج ببيشة الذين انحدر منهم (آل حميد) الذين منهم (آل عريم) ينسبون إلى جدهم (خالد) الملقب لجوده بـ (السحاب) ويعرف بعض

(١) أخبار الخلفاء ص ١٤١.

(٢) انظر: صحيح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار للشريف/ عبد الله بن محمد سراج الدين الرفاعي نسباً، للمخزومي سبطاً ص ٥، ٦ ط مطبعة أفندي.

من انحدر منهم بـ (السحبان) نسبة للقب جدهم: (السحاب). ونسب جدهم (خالد) كاملاً هو: خالد الملقَّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه (١)

الرابع - ذكر صاحب الروض البسام^(٢) بأن من أشهر بطون قریش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم، وأنه يقال لهم الآن: بنو خالد، على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي - رضي الله عنه - منهم، وقد وصل سلفهم إلى ديار الشام معه، وبقيت ذريته المباركة فيهم، وأنه انتشر منهم العدد الكثير، وقال بأنه قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير - رحمه الله - أن ذرية سيدنا خالد - رضي الله عنه - قد انقرضت، وهذا خلاف المشهور المتواتر، فإن الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي، وخلائق نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها، وذكر ما قال شيخ الإسلام السراج في صحاحه من أن ما رواه ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقب خالد بن الوليد، وأن النساين أجمعوا على ذلك هفوة مؤرخ لا يعبأ بها، وأن إجماع النساين على أن لا عقب لخالد في المدينة المنورة، وأن هذه الكلمة أوهمت ابن الأثير وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة. ومثله ما حكاه العدواني - رحمه الله - وأنه لا ريب لدى عامة المحققين من النساين، كابن السمعاني، وعبد الغافر وغيرهما في أن عقب خالد بن الوليد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرور الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية وحاضرة. وأضاف بأن الأكابر

(١) انظر: صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار للشریف محمد سراج الدین بن عبد الله الرفاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ ط مطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٠هـ مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨، عشائر العراق للزواوي ج ٤ ص ١٩٩، إمتاع السامر ص ١٥، ١٦، ١٧، ١٦٠، ٢٢٢.

(٢) الروض البسام ص ٨ - ١٠.

الوليد - رضي الله عنه - قافلاً من نجد مع طائفة من بني مسخزوم فأكرم مثواه، وأعزه، ولم يكن لفضل أمير ربيعة سوى بنت اسمها (البيضاء)، ويلقبونها (الفاطر)، وكان قد أسن، ولم يكن له إذ ذاك بآل الفضل ابن ربيعة من يقوم مقامه، ويشاكله في شأنه، وعظم بيته، فتوسم النجدة، والغيرة، وعلو الجانب بمهنا بن فضل الخالدي فزوجه ابنته (البيضاء). وكان لمهنا زوجة أخرى من بني عمه، له منها ولد اسمه (مصلت) - سبق ذكره - فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي: سليمان، وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل فضل.

الخامس - وقال أيضاً صاحب الروض البسام^(١) بأن إمارة ديار نجد، ورياسة قبائلها كانت منحصرة في الأمراء من بني خالد - رضي الله عنه - من عهد أحفاده الكرام بطناً بعد بطن، وأنهم انحازوا إلى الإحساء، وأن بقاياهم إلى الآن بها، وأنه يقال لأسلافهم: آل منيع، وآل عريعر.

وذكر بأن آل عريعر أبناء عم لأمراء بني خالد بالشام، وأنه إلى مصلت بن مهنا بن فضل الخالدي ينتهي نسب أمراء بني خالد وشيوخهم آل عبد القادر بن ناصر العاصي الذي سبق ذكر نسبه، ويقال لهم آل الفاضل أيضاً، وذكر أن إمارة طوائف عرب الشام تدور بين أمراء ربيعة، وبين بني عمهم آل الفضل بن مصلت بن مهنا أمراء بني خالد، وأنه قد ذكر الشيخ ابن الوردي، وأبو الفدا صاحب حماة في تاريخهما، والحافظ ابن حجر في مشيخته ودرره جماعة من أعاضهم منهم حسام الدين المهنا ابن عيسى وهو من أجداد أمراء بني خالد وشيوخها.

وبعد ذكره أن إمارة عرب الشام كانت تدور بين آل الفضل الذين هم أجداد آل الناصر العاصي شيوخ بني خالد وبين بني عمهم آل مهنا أمراء ربيعة قال: ومن الموازنة التاريخية يعلم أن أمراء ربيعة آل مهنا كانوا أكثر مكانة في الإمارة من الفخذ الآخر أعني

(١) انظر: الروض البسام ص ١٠، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨.

آل الفضل - وقال - أقول هذا على أنه هو الواقع وإن كان آل الفضل شيوخ بني خالد أخواننا فإن بني عمهم آل مهنا كانوا أشد أركاناً، وأكثر فرساناً، وأعظم حظاً، وأزيد قوة، ومع ذلك فهي أعني الإمارة دائرة بين العائلتين، ومن عادات القبائل أن كبارهم هم الكبار فيهم على كل حال ولو عاندهم الحظ بضعف الحال، وقلة المال، وعاداهم لا لسبب الأدعياء الأندال، على أن مجدهم الأثيل، وفضلهم القديم لا يكفر.

إن حطهم زمن فأخلق شأنهم لا عيب إذ على الشؤون عتيقها

نعم العصابة كيف دار زمانها فإلى المعالي سيرها وطريقها

وقال: وهم في بطون قریش فراقداً أفق مد أطلسه بأكف المروءة والشهامة والبشر والكرامة، وهم الذين يقول قائلهم فيمن عاداهم وانتقص علامهم:

عادوا مروءتنا فضل سعيهم ولكل بيت مروءة أعداء

لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر أذرى بفعل أبيهم الأبناء

وقال الشيخ أبو الهدى الصيادي^(١) - رحمه الله:

(وإن آخر مشاهير بني الملحم آل مهنا ممن أدر كنا هو فارس بن مزيد آل مهنا أمير الحسنة وشيخها، ويتهي نسبه من طريق أبيه إلى عيسى بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله المخزومي - رضي الله عنه - ومن طريق أم جدهم الأعلى عيسى بن مهنا إلى الأمير فضل بن ربيعة أمير طيئ وربيعة، ورأس أحلاف عرب الشام. وآخر مشاهير آل الناصر العاصي هو عبد الرزاق، والعشائر بالبادية يسمونه زراق بن محمد بن دندن بن عبد القادر بن ناصر بن عاصي الذي سبق ذكر نسبه إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - ويجمع النسيب مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد - رضي الله عنه - ومن هذا يعلم أن افتراق رجال النسيب كان قرب المائتين من

الهجرة، هم الآن منذ ألف ومائة سنة مفترقون، بل أظنهم ببعضهم وكيفية اتصال كل من
الفرقتين بالأخرى هم جاهلون، وإنهم كما افترقت سلسلة نسبهم فكذلك تفرقوا. فآل
الملحم من بني مهنا في آل حسنة من ربيعة، وآل الناصر من بني مهنا في بني خالد مع
قبيلتهم بني مخزوم. قد سبق أن المؤرخين ذكروا جماعة من أعظم هذا البيت، ونهوا
على شأنهم منهم: سليمان بن مهنا بن عيسى، ومهنا ومحمد ابنا عيسى، وأحمد وفاض
ابنا مهنا، وفضل بن عيسى، وهو الذي ملك البصرة من قبل ملك العراق، نص على
ذلك أبو الفدا في تاريخه، ومنهم الأمير سيف الدين غدا ابن هبة الله ابن مهنا الذي رحل
من ديار الشام إلى السلطان غياث الدين تغلق ملك الهند والسند وجميع تلك الأقطار،
واتصل به وعظم السلطان المشار إليه شأنه، وزوجه بأخته، وقربه، وأحسن إليه كل
الإحسان. وقد ذكر القصة الفاضل ابن بطوطة في رحلته، وفصل كيفيتها فراجع.
ومنهم محمد بن أبي بكر بن علي وهو الذي صار أمير عرب الشام سنة تسع عشرة
وسبعمائة مكان مهنا بن مانع، والأمير سليمان بن مهنا، والأمير عيسى بن فضل،
وفياض بن مهنا، والأمير سيف بن فضل بن عيسى، وهو الذي ولي أمر العرب بعد
أحمد بن مهنا؛ ولذلك أكثر أحمد الفتن وأخاف السبل، ومشيراً إلى هذه الواقعة يقول
ابن الوردي بعد نقل القصة في تاريخه:

نريد لأهل مصر كل خير وقصدهم لنا حثف وحيف

وهل يسمو لأهل الشام رمح إذا استولى على العربان سيف

ومن الذرية الخالدية جماعة في القدس الشريف يعرفون بأل الخالدي منهم شيخ الإسلام الشمس الذي سبقت ترجمته، وقد تسلسل فيهم الأفاضل والعلماء والأمثال.

ومن بني خالد بديار الشام، وحلب، في القرى والبادية ألوف، ومنهم بجزيرة الشرف بديار الأكراد بيت معروف وفي رجاله من القديم إمارة الجزيرة، وإليه ينتهي التقى دفين صالحية دمشق بدرخان باشا - رحمه الله - المتوفى سنة ١٢٨٦هـ وله عدة

أولاد، ولبيته شأن بديارهم، وأسلافه عريقون بالمجد، ومنهم بأنطاكية آل بركات. وبالجملية فبنو خالد قوم كرام الأرومة، نجباء الجرثومة، وإنهم أكثر قبائل الديار الشامية عددًا، وأعلامهم بعد الهاشميين مجدا وسندا. بارك الله بهم. أقول وجدهم خالد أبو سليمان، البطل الكرار، سيف الله، وسيف رسول الله ﷺ وكذا سمّاه رسول الله ﷺ اهـ.

السادس - أن تسلسل عدد كبير من أفخاذ، وعشائر بني خالد إلى جدهم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - فوق أنه معلوم عند ذوي الدراية بالأنساب منهم فقد جاء واضحًا في عدد من كتب الأنساب، فعلى سبيل المثال: فخذ آل زين (الزين) - من بني خالد - من الصبيحات (آل صبيح)^(١). والصبيحات من الزمول^(٢).

والزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس ابن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى ابن حسام الدين المهنا^(٣) بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد - رضي الله عنه^(٤).

السابع - مما جاء في كتاب: مرآة جزيرة العرب^(٥) أنه يبلغ عدد أفراد قبيلة بني خالد عشرة آلاف نسمة، وأنه يعيش منهم سبعة - آلاف - في المنطقة الغربية من جبالها التي تنسب إلى الزبير بن العوام - رضي الله عنه - كما أنهم يتجولون حول مدينة الإحساء.

وذكر أنها تنقسم قبيلة بني خالد إلى قسمين:

(١) معجم قبائل العرب لحمد الجاسر - القسم الأول ص ٣٠٤ الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ معجم قبائل العرب لكحالة ج ٢ ص ٤٦٣.

(٢) عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ج ٢ ص ٤٤٧، معجم قبائل العرب لكحالة ج ٢ ص ٤٧٩.

(٣) الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ص ٩.

(٤) أخبار الخلفاء لابن الساعي المؤلف سنة ٦٦٦ هـ الطبعة الأولى سنة ١٣٠٩ هـ. الروض البسام ص ٩.

(٥) مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩.

أحدهما: ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أما القسم الثاني: فينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته. وكلاهما من جماعة بني مخزوم، كما أن بني مخزوم من البطون الكرام لقبيلة قريش.

فخالد بن الوليد - رضي الله عنه - هو ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب. ومن هنا تصل شجرة نسبه الكريم إلى الشجرة النبوية المطهرة.

وقد كان زمام إدارة منطقة نجد وإمارتها حتى نهاية القرن الثاني محصورة في أسرة من قبيلة بني مخزوم ينتهي نسبها إلى أبناء عمومة خالد بن الوليد ثم انتقلت الأمور إلى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وذكر المؤلف في كلامه عن بني خالد بن الوليد أن من هذه السلالة الخالدية من اشتهروا بين القبائل بأل (عريعر).

وذكر أن آل عريعر هم أبناء عمومة أمراء بني خالد الذين كانوا ينتقلون فيما بين بلدة حماة وبادية الشام، حيث إن أمراء بني خالد الذين توطنوا في بلدة حماة وبادية الشام كان يطلق عليهم آل عبد القادر. وذكر أن عبد القادر هذا هو: عبد القادر بن ناصر ابن العاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن. وهكذا تلتقي سلالتهم مع سلالة آل عريعر، حيث إن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - والد عبد الرحمن.

وقد انقسمت عائلة ناصر أيضاً إلى قسمين:

أحدهما: هو بطن مراد بن جابر بن ناصر. وقد كانت كريمة ابن جابر هي (زينة الخالدية) زوجة سيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي.

وقد انحصرت إمارة عشائر الشام في أسرة مراد بن جابر سالف الذكر.

بها، قال في كتابه: نعم أنعم الله عليكم، ذكرت أن سيدي عز الإسلام محمد بن مطهر حكى عني شيئاً رويته عن الأفق الشرقي^(١)، وأن فيه طائفة واسعة من قریش قد سمعني أصفهم، والأمر كما وصف لكم سيدي محمد. أول ما سمعت ذكرهم بصعدة عند وصول الشيخ: يحيى الحسائي بكتب الباشا والي الحسا إلى الإمام المؤيد بالله رضوان الله عليه، فإن الشيخ يحيى تعوق بصعدة عند رجوعه أياماً، وسبب ذلك أنه بلغه أن آل خالد خرجوا نحو ألف فارس غزاة إلى أطراف نجران فخاف منهم، وذكر أنه لم يزل مرتسماً بياله ذلك الخبر حتى اجتمع مع أعيان الفقهاء في رمضان عند الأمير ياسين بن الحسن في داره بصعدة للإنتظار، وأخذ الأمير يحدث الفقهاء عن أحوال آل خالد المذكورين فوصف كل عجيب. وذكر أنه طن بياله حديث الأمير ولم ينفك عن خاطره حديث رواه الأمير عن صاحب له وأنه ذكر بأن اسم ذلك الرجل مضمون. وأن مضمون هذا من أعيان أهل الدواسر، ومحلّه يجمع ثمانين فارساً. وقال: قال الأمير: فقلت له: أخبرني يا فلان - أي مضمون - بغريب، فقال: إن أعجب ما اتفق معنا أنا كنا مقيمين في فلاة نضرب بخيلنا نتبع الكلا، وكنا لا نظن غريباً يطمع في سرحنا إلا بوجه الشرق من المرعى، فكنا ذات يوم نطوف على المرعى وعندني ثمانية من الفرسان وإذا قد أشرف علينا رجل على فرس ساقاها ساقا نعمة، وأبطلها أبطالا ظبي متنحلة، ليس عليها شيء من اللحم. قال: فتبعناه فلم نر إلا عثيره، وكأنه يطير بين السماء والأرض، ثم رجعنا والتقينا فكأنه لم يرم عنا بل هو أدنى إلينا من الظل، فعطفنا الخيل فرأينا عثير الفرس وهو يسبق الطرف. قال: فقلت لأصحابي: هذا عين قوم، اذهب يا فلان قل للسكان يركبون والمال يجمع، ونحن نتبع هذا الفارس إلى غايته. قال: فتبعناه فأشرفنا على نحو خمسمائة فارس كأنهم الليل الدامس. قال: فقلت في نفسي: هذه العين لهذه القوم. قال: فلم نكن إلا ريثما أدركونا، وأسرعوا إلينا، فتلقيناهم وتكاثرت جماعتنا، ودارت

(١) الألق الشرفي: الجهة الشرقية من الجزيرة العربية، وتعرف حالياً في المملكة العربية السعودية باسم: المنطقة الشرقية.

الطعن، فكان أشدهم لنا نكاية ذلك الرجل الذي أشرف علينا أولاً. وقال لي أصحابي: اكفنا شر هذا الرجل ونحن نكفيك شر هؤلاء وإن كثروا. قال: وأنا أرمي بالحرية رمية لا أكاد أخطئ الرمية، فانفردت له فأدرك ذلك مني فتناقل لي، وعض من لجام فرسه حتى قربتُ وأرسلت الحرية فأمتت شاكلة الفرس، فأرخی يده إلى هنالك وقبض تحت السنان، فلم تصل الحرية إلى الفرس ثم هز الحرية وقال شعراً:

مولع بطراد الخيل من قبل الوعد فارس آل خالد أسعد

قال: والتفت إلى عمي وهو رئيسنا وقد علم ذلك بشاهد الحال فرماه بالحرية حتى فلق صدره وقال: هذا فعل الرجال. قال: فَسَقَطَ في يدي وعلمت أنه أسعد المشهور فارس آل خالد، فقلت: اجعلني في حَسْبِكَ. فقال: وهبت لك نفسك يا مضمون، أنت ومالك مضمون، فانقلبت إلى المحل وأخرجت ثلث المال وقلت: هو مالي، وأعطيناه ومن معه الثلثين، ودار ذكرهم بأكثر من هذا ثم لم يزل ذكرهم يتجدد عندي ونسبهم وأنهم من بني مخزوم، وأن خالد المذكور خالد بن الوليد حتى كان في بعض السنين أنا مقيم بهجر الكردم ولي هناك خلان فبلغني وصول رجل حسن الشارة، جميل الأبهة، معه أثقال وأمتعة، فتشوقت إليه ولن أتعرض له بذكر، فأعوزه تحصيل الجمال، فقيل له: لو أرسلت إلى فلان ليوجه من يعينك، فأرسل إلي بورقة لطيفة بقلم حسن وعبارة أعذب من الماء الزلال ووصف فيها حاجته إلى المعاونة، وأنه بعيد الثقة، متحمل الهدية من حيدر نبق بالقاف المثناة بنقطتين من فوق، ومحمد باشا أهل الإحساء، فأجيبته ولم أحقق اسمه بل سميته باسم غاب عني غفلة مني، وفعلت ما يتوجب وعزمته للضيافة، فكتب إلي رقعة أخرى على عنوانها:

وما الكتب إلا للضيوف وحققها بأن تلقى بالقبول وأن تقرى

كأنه وهم أنني ما تأملت كتابه، ثم اجتمعنا فرأيت سيدياً حسناً عذب الناشئة، غزير الحفظ للأبيات، محسن في الشعر غاية الإحسان، واسمه: عبد القادر ابن نعمة الله من

بني حسن أهل مكة، فدارت بيننا كؤوس المذكرات، والمجارات الأدبية حسب الحال، فوصف لي عجائب منها: شهرة نسب هؤلاء المخزوميين، وعلو صيتهم، وأن من خصائصهم ألا يراسوا إلا رأساً واحداً، فهم لا يغلبون لاجتماع كلمتهم، وكثرة عددهم، فإن خيلهم على ما وصف هو والأمير ياسين قد فات من بالي نحو ثمانية آلاف، وحديث المخبرين متوافق. قالوا: إن سلطان الروم وغيره من السلاطين يهادونهم بعتية لشيخهم. وقال: وقال السيد عبد القادر: هل سمعت بالشيخ اللاحجي اليماني الذي خرج من اليمن سايحاً؟. فقلت: نعم. قال - أي عبد القادر ابن نعمة الله الحسني - وفد إلينا إلى الإحساء ثم دخل عند المخزومي، فكان يزيد في إكرامه لما هو عليه من السداد، وقال: فقال اللاحجي يوماً - لشيخ المخزوميين - يا فلان: أعطني جملاً أركب عليه الآن إلى مكة، فقال له المخزومي: هذه متالف، ومضامي، ومعامي على غير ذي الخبرة، أخاف أن تتلف. فقال: أي اللاحجي - أعطني الجمل وعداك اللوم، فأعطاه، وزوده، ثم ترحل ولبث الجمل نحو ثلاثة أيام وجاء وحده، وليس عليه راكب، والله أعلم ما كان آخر اللاحجي.

قال المؤلف: قلت: وهذا اللاهجي اسمه الفقيه: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللاهجي، من بيت علم وفضل، والدته ابنة الإمام الزاهد: نجم الدين يوسف بن علي الحماطي...).

هذا، وكان المؤلف قد التقى بالشيخ: عبد القادر ابن نعمة الله الحسيني مرتين
إحداهما سنة ١٠٥٤هـ والثانية سنة ١٠٥٩هـ.

العاشر - جاء في كتاب: (الرحلة الحجازية)^(١) عند ذكر القبائل العربية ذكر قبيلة بني خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وأن مساكنهم غرب الحسا وأن عددهم عشرة آلاف.

(١) الرحلة الحجازية للبنتوني ص ٥٤ الطبعة الثانية سنة ١٣٢٩ هـ.

الحادي عشر - جاء في ترجمة: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الإحساني المطيرفي المولود سنة ١١٦٦هـ في المطيرفي من قرى الإحساء بأن (صقر) كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وأنهم يفتخرون به، وإليه يتسبون. وأنه كان آباء المترجم له (رمضان) فما فوقه يسكنون البادية بنواحي الإحساء، وأن بني خالد من تهامة، وأنهم يتتهون إلى قريش أشرف العرب نسباً، وأن بني خالد كانت تسكن جبل (مهشور) بالحجاز^(١).

قلت: وكانوا يعرفون بخالد الحجاز.

الثاني عشر - مما جاء في كتاب (عشائر العراق)^(٢) ما نصه: (بنو خالد من بني مخزوم العدنانية، وانتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والشام، وبلاد أخرى بادية وحاضرة. وفي ابن الأثير أن ذرية خالد المخزومي - رضي الله عنه - قد انقرضت، ولكن السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الإطلاق.

الثالث عشر - ألف ابن الحنبلي الشيخ رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المولود سنة ٩٠٨هـ المتوفى سنة ٩٧١هـ - رحمه الله - رسالة أسماها (إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد) ذكر فيها عدداً من بني خالد بن الوليد - رضي الله عنه^(٣).

الرابع عشر - مما جاء في كتاب (الأحواز قبائلها وأسرها)^(٤) عند ذكر بعض

(١) أعلام هجر ١ ص ١١٢ - ١١٧ ط مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

(٢) عشائر العراق للمحامي / عباس المزاري ج ٤ ص ١٩٨ طبعة سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م نشر: شركة التجارة والطباعة المحدودة - الكوخ - بغداد.

(٣) در الحجب في تاريخ أعيان حلب ج ٢ ص ١٩٥.

(٤) الأحواز قبائلها وأسرها لعلّي نعمة الحلوج ٤ ص ٧١ - ٧٢ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م مطبعة الغري الحديثة - النجف.

أفخاذ القبائل بمنطقة الأحواز ما نصه: (بنو خالد من قبيلة بني خالد العربية ذات الشأن، الواسعة الانتشار في الوطن العربي. ويرجعون بنسبهم إلى خالد بن الوليد. كانت منازلهم على ساحل الخليج العربي، ثم استوطنت جنوبي الأحواز بما فيها الخلفية التي كانت مقرها الأول الرئيس، ومنه مدت سيطرتها على من جاورها، وحكمت المنطقة بلا منازع حتى تولى الشيخ سلمان ابن سلطان إمارة كعب العربية في الفلاحية فخضعت له).

الخامس عشر - مما جاء في التعليق على كتاب (تاريخ عسير)^(١) عند الكلام عن
جاءوا إلى أوصاخ بنجد ما نصه: (ثم جاء إليها بنو خالد بقيادة سليمان بن موسى بن
عبد الله المخزومي عام ٦٤٢هـ قادمين من بيشة بمن اشترك معه من قوة).

السادس عشر - مما جاء في كتاب (مسيرة إلى قبائل الأحواز)^(٢) ما نصه: (بنو خالد بطن من بني مخزوم القرشية العدنانية. قال العزاوي: إن آل عريعر من السحبان، والسحبان رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح. وقال العدواني: إن بني خالد من أحلاف الفضل من طيء ثم قال: إن الفضل انقرضوا وخلفوهم أولاد البنت، وآخرون قالوا: إن بني خالد هم ملكوا الإحساء...).

السابع عشر - مما جاء في التعليق على مذكرات سليمان باشا عن منطقة عسير في كتاب (عسير في مذكرات الكمالي) ^(٣) أنه (عندما ضم آل يزيد إليهم إمارة آل يعقوب والتي كان مقرها (حلي) في نهاية القرن العاشر، وإحراق جيشهم لحلي، نقلوا مقر الإمارة إلى (محايل) وعين الأمير عايض بن أحمد بن سالم اليزيدي على (محايل)

سليمان^(١) بن علي بن موسى الخالدي المخزومي بعد أن نقله من بيشة، بدأت تزدهر إذ تنتقل البضائع من جدة إلى القنفذة إلى محابيل عن طريق وادي تيه، فعقبة شعار ثم تسير إلى أبها).

الثامن عشر - مما قال محمود حسن فالح مهيدات عند ذكره لبني خالد في كتابه (عشائر شمال الأردن)^(٢) ما نصه: (بنو خالد: ينحدر هؤلاء من البطل الإسلامي خالد ابن الوليد المخزومي القرشي، وهم عرب حمص).

التاسع عشر - إن صاحب كتاب (بنو خالد في العراق والوطن العربي)^(٣) بعد أن ذكر أن بني خالد من ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وأنهم يتشرون في بلاد الله الواسعة، ومنها: الشام، والعراق، ونجد، والحجاز، قال: (وهم من العشائر المشهورة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر).

العشرون - وما جاء في كتاب: (القبائل والعشائر العربية في خوزستان)^(٤) عند ذكر بني خالد ضمن القبائل العربية في منطقة خوزستان ما نصه: (تعد قبيلة بني خالد جزء من قبيلة بني خالد الكبيرة، وهي منتشرة في كافة أنحاء العالم العربي وخاصة العراق والبحرين، ويصل نسب بني خالد إلى خالد بن الوليد القائد العربي الكبير).

الحادي والعشرون - أنه قد أثبت تناقل بني خالد لنسبهم المعروف المتواتر عدد من النسابين، والمؤرخين، ومنهم المحامي عباس العزاوي في كتابه (عشائر العراق)^(٥)

(١) يلاحظ أن أسرة سليمان هذا من عشيرة «الحراملة» التي تقيم في وادي «ترج» في «بيشة» من بني خالد المخزوميين القرشيين، وشيخ هذه العشيرة حالياً: دخيل بن سعيد الخالدي نسباً الحارثي حلفاً.

(٢) عشائر شمال الأردن للمؤلف المذكور ص ٢٣١ ط الأولى سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣) انظر: ص ٩ من الكتاب المذكور لمؤلفه: زهير بن صادق بن رضا بن محمد بن علي الخالدي. طبعة بغداد سنة ١٩٨٨م.

(٤) القبائل والعشائر العربية في خوزستان ليوסף عزيزي بني طرف - ترجمة جابر أحمد - الطبعة العربية الأولى سنة ١٩٩٦م - دار الكنوز الأدبية - بيروت. ص. ب ٧٢٢٦.

(٥) عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٨.

والمحامي فرحان أحمد سعيد في كتابه عن آل ربيعة الطائيين^(١)، إذ قالوا: (قال العدواني: بنو خالد من أحلاف آل فضل، وعشائره مشهورة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر، وكان لهم أعظم شأن في الشام خاصة، وتغيرت بهم الأحوال بين قوة وضعف) اهـ.

قلت: ومن أمثلة تناقل بني خالد لنسبهم المعروف المتواتر، بل وما هو ثابت في الكتب أيضاً ما سبق ذكره من أن (الزبن) من الصبيحات (الصبيح)^(٢). وأن الصبيحات من الزمول^(٣)، وأن الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع^(٤) بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزومي^(٥).

الثاني والعشرون - أن أبوة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لبني خالد المخزوميين ثابتة بتوارث الأصاغر لها عن الأكابر في القبيلة وبطونها، وفصائلها، وبيوتها، وتداول خلفهم لها عن سلفهم.

وقد أشار إلى هذا أحد أفراد قبيلة بني خالد المعمرين - الذي تجاوز عمره التسعين عاماً وهو مطلق بن حماد الرحيل من الظهيرات من الصبيح من الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - في

(١) آل ربيعة الطائيون ص ٧٧.

(٢) معجم قبائل العرب لعمر كحالة ج ٢ ص ٤٦٣ ط الخامسة، معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ / حمد الجاسر - القسم الأول ص ٣٠٤ ط الأولى.

(٣) معجم قبائل العرب لكحالة ج ٢ ص ٤٧٩، عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٧.

(٤) الروض البسام ص ٩.

(٥) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٣٨، الروض البسام ص ٩.

مجلة الشرق ص ٣٢، ٣٣ عدد ٦٤٦ الصادر في يوم السبت ٣ - ٩ صفر عام ١٤١٣هـ^(١).

الثالث والعشرون - أن شيخ الشافعية بالشام: محمد سعيد العرفي أورد في كتاب (موجز سيرة خالد بن الوليد)^(٢) بحثاً علمياً تحت عنوان (السلالة) توصل فيه إلى عدم صحة القول بإرث أيوب بن سلمة لدار خالد بن الوليد بالمدينة وإلى ثبوت بطلان دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد، واستمر في التليل إلى أن ذكر بأن المتسبين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة في أقطار متعددة، ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريته؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نفيًا لا تقام عليه بيته، والتواتر من الأسباب الموجبة للعلم.

الرابع والعشرون - جاء في كتاب (آل ربيعة الطائيون)^(٣) للمحامي: فرحان أحمد سعيد عن قبيلة بني خالد ما نصه: (بنو خالد من بني مخزوم، من العدنانية، انتشر الكثير منهم في العراق، ونجد، والحجاز، وبلاد أخرى بادية وحاضرة، وفي ابن الأثير أن ذرية خالد بن الوليد المخزومي قد انقرضت، ولكن السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الإطلاق) اهـ.

الخامس والعشرون - جاء في كتاب (خلاصة الكرد وكردستان) - ج ١ ص ١٤٦ - الطبعة الثانية - الذي ألفه العلامة محمد أمين زكي سنة ١٩٣١م باللغة الكردية، وترجمه: محمد علي عوني إلى اللغة العربية سنة ١٩٣٦م، وطبع الطبعة الأولى بمصر

(١) انظر: للمجلة المذكورة، وما جاء في الدليل الحادي والعشرين السابق في هذا البحث الذي ذكر فيه تسلسل فخذ آل زين من آل صبيح إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

(٢) انظر: (موجز سيرة خالد بن الوليد) ص ١٠٧ - ١١٠.

(٣) آل ربيعة الطائيون ص ٧٧ طبع ونشر: الدار العربية للموسوعات بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة

عام ١٩٣٩م والثانية عام ١٩٦١م: أن أسرة (عزيزيان)^(١) التي تنحدر من سلالة الصحابي الشهير خالد بن الوليد، ونسبت إلى - ابن ابنه - عبد العزيز بن سليمان بن خالد بن الوليد أسست بعد انقراض الحكومة الزنكية حكومة في جزيرة (ابن عمر)^(٢) وأنها دامت هذه الحكومة في الجزيرة حين ظهور الحكومة البانديرية التي قضت عليها مؤقتاً، إذ ظهرت مرة أخرى بعد ذلك، واستمرت بالجزيرة لحين خضوع كردستان للدولة العثمانية، ودخلت في عداد الإمارات الوطنية الكردية التي شملتها الحماية العثمانية.

السادس والعشرون - أن شيوخ بني خالد في الشام (آل عبد القادر) أعقاب (الناصر) استمروا يأخذونهم وأفراد عشيرتهم ما قدر بأنه نصيبهم من الأوقاف على جامع خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وأبنائه بحمص باعتبارهم من أبنائه.

وقد أشار إلى شيء من هذا أحمد وصفي زكريا في كتابه (عشائر الشام) (٣).

السابع والعشرون - مما جاء في (إمتاع السامر)^(٤) أن بني خالد المخزومين - خالد الحجاز - كانوا في بيشة، ثم تمركز بعضهم بأوضاع بعالية نجد عام ٦٤٢، وبقوا فيها حتى أجلاهم عنها بنو لام، فتركوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء.

كما جاء أن من بني خالد - خالد بيشة - آل حميد الذين منهم آل عريعر الذين - سبق أن - حكموا شرق الجزيرة^(٥).

وهذا يتفق مع ما سبق ذكره في هذا المبحث مما جاء في كتاب (تاريخ عسير) عن

(١) (عزيزان) إضافة الألف والنون لاسم (عزيز) على القاعدة الفارسية للجمع: انظر: (القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين) ص ١٢٩ حاشية ٣٨ لمصطفى مراد الدباغ.

(٢) تسمى هذه الجزيرة أحياناً: «جزيرة الشرف»، انظر الروض البسام ص ١٨.

(٣) عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٩.

(٤) إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ص ٢٠٢.

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٢.

تمركز بني خالد في أوضاع عام ٦٤٢هـ عند قدومهم من بيشة بقيادة: سليمان بن موسى ابن عبد الله المخزومي^(١).

الثامن والعشرون - وما جاء في كتاب (إمتاع السامر)^(٢) أنها دخلت بني عَقِيل وادي الدواسر (العقيق) عام ٧٨٠هـ أيام عبد الوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، وإلحاقها بدولة بني جروان العامريين بالحلف في الإحساء... وأنه انضم إلى سعد المذكور قبائل متعددة أهمها بنو خالد المخزومية، الذين منهم بنو جبر أمراء نجد، والإحساء فيما بعد.

كما جاء أن بني جبر: بيت الإمارة وهم من بني خالد دخلوا في آل عامر من بني عَقِيل، وأنه امتد سلطانهم على نجد فيما بعد على يد أجود بن زامل، وتحالفوا مع بني لام ضد من سواهم من قبائل الجنوب، وكثرت غاراتهم على بيشة، ورنية، وتربة، ووادي الدواسر، والأفلاج، وكثرت فيها المعارك بينهم وبين عسير، وهذا ما جعل القبائل القحطانية تتحالف ضدهم^(٣).

التاسع والعشرون - وما جاء في كتاب (إمتاع السامر)^(٤) أن حسان بن سليمان ابن موسى الأموي قد غزا (هجر) عام ٦٤٥هـ بقوة من عسير، وقحطان ويام عندما استنجد به الفضل بن محمد بن الفضل العيوني لاستعادة سلطانه على البحرين، وأنه أبقى عند الفضل العيوني حامية من بينها بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم، ولا تزال بقيتهم في بيشة، وأنه قد تفرغ منهم بنو جبر، وأنها قد آلت فيما بعد سيادة الإحساء.

(١) انظر ذلك، انظر: تاريخ عسير ص ٤٧.

(٢) إمتاع السامر بتكملة الناظر ص ١٥، ١٣١.

(٣) للمصدر السابق ص ٢٠٦.

(٤) إمتاع السامر بتكملة الناظر ص ١٦٠.

الثلاثون - مما قال رميزان بن غشام - آل مزروع - التميمي^(١) في آل بلال الذين هم من الصيخان من الجبور من بني خالد - خالد الحجاز - وفي برآك بن عريعر وهو من آل حميد الذين هم من آل خالد من بني خالد - قال: في معرض مخاطبته لأخيه رشيد بن غشام - آل مزروع - التميمي:

أولاد بلّاع ذؤابة خـالد	ابن الوليد أركى سلام زارها
قتلوا بني قيس وطىء فأذعنت	أتراكها أو رومها وأمصارها
بذلوا بها مهج النفوس فأدركوا	لذاتها ممزوجة بامرأها
وفي مثل جلد النمر تتلى ميمر	وعجاجة يغشى السما بغبارها
إبراي مانعنا حما لباتها ^(٢)	إن جللوا جرد الجياد اشهارها
برّأك بن عريعر أمضا خالد	مولا مفاخرها سنا منوارها
برّأك أبرك من نشا في جيله	للأقربين وللعمدا ذعارها

الحادي والثلاثون - وقال رميزان بن غشام^(٣) في قصيدة أخرى:

أولاد بلع ذؤابة خـالد بيت الندى منها وملجأ الهاربا

الثاني والثلاثون - مما قال الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد آل خليفة ضمن قصيدة له طويلة في آل بو عيين من آل (كتب) من آل صبيح من بني خالد عام ١٣٢٧هـ وذكر بها بعض كبارهم وبعضهم من (آل خاطر)، وأن أباهم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الأبيات التالية:

(١) الدر الممتاز من الشعر النبطي والأفغاز ج ١ ص ١٦ ط الأولى، خيار ما يلتقط من الشعر النبطي ج ١ ص ١١٣.

(٢) حما لباتها: لعل الصحة: حمى لباتها؛ لأن اللابة الجماعة في العرف إذ ذاك.

(٣) خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج ١ ص ١١٦.

غنائم العزم تحكي صدقها الأمم	وقد رأيت الذي قد كان ينزعمو
إلى (الجبل) وقد خطوا رواحلهم	بجانب القصر أضحى ضاحكاً لهمو
شجعان قوم أباهم خالداً ورثوا	ابن الوليد وهم في سيره انتظموا
(عينين) كسر العدا والحزم عادتهم	ينفض جزماً وعند الخطب إن هجموا
تبكي عليهم ديار طالما اشتهرت	بهم وعادت من الأحزان تنهدموا
(خواطرون) رجال في ملازمهم	لا بعض كم كان قوال وما علموا
ليث الرجال وفحل الرأي والدهم	وسائق بعصاة النصر عيسهم
محمد في أمور الحزم يزهمهم	ولست أنس عقيد القوم عيدهم

هذا، وكان سبب هذه القصيدة عودة عدد من آل بوعينين ومنهم آل خاطر من قطر والبحرين إلى الجبل في رمضان عام ١٣٢٧هـ.

الثالث والثلاثون - وما قال الشاعر عويضة بن جديد الكدادي الهاجري في شوال عام ١٣٢٧هـ من قصيدة له طويلة في بعض كبار آل بوعينين من آل كتب من آل صبيح من بني خالد، وهم الشيخ عبد الله بن علي آل الخاطر البوعينين وأخوانه عيسى، ومحمد أبياتاً ذكر فيها أنهم من بني خالد بن الوليد، ومنها الأبيات التالية:

قال الكدادي ناظمات دلائل	قيفان مبداهم على ميز وأفكار
ومن قبلهم سيف الجبل بغلائل	ورجع له المولى بوسمي ونوار
مقدار ساعة قربوا بالمشايل	في ديرة يفرح بها الضيف والجار
يلقي محمد شوق ظافي الجدائل	مفراص غلقات اللوالب والاعسار
وعيسى عضيده في دروب الشياكل	سعد لخصوه بنايب الجود والكار

جدنا هو قايد الجيش في حل الزحام

مع رسول الله يخوض المعارك كل يوم^(١)

الثامن والثلاثون - وقال أحد الشعراء:

هم سلايل لخالد زين المعاني مع رسول الله فعله يذكرونه

بسيفه المذكور سيفه حيمراني يا كثر ما قص راس من متونه^(٢)

التاسع والثلاثون - وقال الشاعر: عايض بن مسفر بن غرم الخالدي أحد شعراء

آل خالد في وادي ترج في بيشة في رد له على أبيات للشاعر مزهبي بن زاهي الفرعي من
تبالة أبياتاً ذكر فيها أنهم من نسل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - ومن هذه الأبيات:

سلام يا باب حديد وارد على مشكله جديد

ويريد قلبي ما يريد وأبني على قصرك كماه

حنّا نسل خالد بن الوليد عزازان لزام الوريد

سيفه شبا قص الحديد ويطرد الكافر وراه^(٣)

الأربعون - وقال الشاعر: محمد بن خلف الخالدي:

يا أولاد خالد يا مصانيم الأذراع خالد فتح شام الشمال ويمنها

سيف الله المسلول في الحرب قطاع تسعة سيوف في الحناجر دفنها^(٤)

درى النبي عن حالهم دون مذياع رفع الستار وشاف ما غاب منها^(٥)

(١) المصدر السابق ص ٣٣. (٢) المصدر السابق ص ٣٣.

(٣) زودني بهذه الأبيات الأستاذ صالح بن ضاوي المريخي الخالدي المخزومي مدير المدرسة الابتدائية والمتوسطة بمهر في وادي ترج بيشة.

(٤) يقصد من تسعة السيوف تسعة الأسياخ التي انقطعت في يد خالد من شدة ضربه بها في غزوة (مؤتة).

(٥) درى النبي ﷺ أي علم بما صار في تلك الغزوة وأخبر أصحابه به وهو في المدينة عندما رفع له الستار ورأى ما يدور في المعركة.

الحادي والأربعون - مما جاء في ترجمة الشيخ: أحمد بن زهران بن عبد الله بن زهران النجدي، المولود في بلدة مقرن - التي هي الآن حي من أحياء الرياض يعرف بالقرنين - المتوفي سنة ١١٦٩ هـ: أن نسبه يتصل بالصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه (١).

وجد الشيخ أحمد بن زهران هو الشيخ: عبد الله بن محمد بن زهران من السحوب
(السحبان) من بني خالد^(٢).

والسحبان من بني خالد ينسبون إلى جدهم الملقَّب بالسحاب لجوده، وهو: خالد ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سيف الله (٣).

الثاني والأربعون - جاء في نسب الشيخ: عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز العلجي - الذي عاش في الإحساء، وتوفي عام ١٣٦٢هـ - بأن أصل نسبه من قریش (٤).

وقد أكد ذلك - رحمه الله - في أرجوزته بقوله:

مَنْ مِنْ ذُنُوبِهِ إِلَيْهِ يَلْتَجِي عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيُّ الْعَلَجِيُّ (٥)

ونسبته لقريش من نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد المخزومي القرشي؛ لأن العلجان من بني خالد (خالد الحجاز)^(٦) - من (السحبان) الوارد ذكرهم في ترجمة الشيخ أحمد بن زهران بن عبد الله بن محمد بن زهران السابقة في حرف الألف من البحث الأول، وفي الدليل الحادي والأربعين السابق لهذا الدليل بهذا البحث.

(١) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ص ٢٨٨، مختصر طبقات الخنابلة للشطي ص ١٢٥.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٩٧.

(٣) صحاح الأخبار ص ٦.

(٤) شعراء هجر لعبد الفتاح الحلوص ٣٨٣.

(٥) المصدر السابق ص ٣٨٧.

(٦) انظر: سبائك الذهب ص ١٩٤، (العرب) ص ٧٨١ من الجزء الثامن الصادر في صفر عام ١٣٩١ هـ.

الثالث والأربعون - فوق كل ما سبق من أدلة، فقد ذكرت في المبحث الأول من الفصل الثاني ما يزيد على مائة وخمسين علمًا من ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - منهم ما يزيد على مائة وعشرين علمًا يتسلسل نسبهم إلى خالد بن الوليد تسلسلاً صريحاً، وكل واحد منهم يعتبر دليلاً.

الرابع والأربعون - أن نفي وجود العقب مجرد عدم علم به فقط، وليس علماً بعدم وجوده، ومن القواعد الشرعية أن المثبت مقدم على النافي، وبهذه الأدلة أصبح قول القائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد - رضي الله عنه - من الظن البين خطؤه فحسب.

وقد ذكرت هذا في تعقيبي على ما جاء عن نسب بني خالد في كتاب: «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» للأخ الفاضل: عبد الكريم المنيف البسام آل محمد الوهي التميمي من ص ١٠١ - إلى ص ١٠٦ من ذلك الكتاب، وقد قدم - جزاه الله خيراً - لذلك التعليق في ص ١٠٠ من ذات الكتاب.

أسباب اختلاف بعض النسابين في نسب بني خالد

إن حصول نسبة بني خالد المخزوميين من قبل بعض النسابين إلى غير نسبهم الصحيح يعود لثلاثة أسباب هي:

الأول: قول بعض النسابين بانقطاع ذرية الصحابي الجليل سيف الله خالد بن الوليد المخزومي القرشي العدناني الذي جاءت نسبة بني خالد المخزوميين الذين ينحدرون منه إليه.

الثاني: وجود قبائل، وعمائر، وبطون لبعض القبائل الأخرى يقال لهم: (بنو خالد). وصار هذا من أسباب نسبة بني خالد المخزوميين القرشيين لغير نسبهم الصحيح - على ما سيأتي بيانه.

الثالث: القول بأنه لو فرض بأن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد من ذريته لما بلغوا هذا العدد الكبير، حيث يقدرون بمئات الألوف. وهذا القول الذي يحتاج به نوادر من العاميين فحسب.

ونفصل هذه الأقوال، ونرد عليها بالترتيب وذلك في المباحث التالية:

القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد. رضي الله عنه

إن أول من قال بهذا هو المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، المولود سنة ١٥٦ هـ المتوفي سنة ٢٣٦ هـ.

حيث قال بانقراض ولد خالد بن الوليد، وأنه لم يبق منهم أحد، وأنه ورث دارهم بالمدينة أيوب بن سلمة^(١).

وكان ممن استعمل رواياته في الأنساب ابن أخيه الزبير بن أبي بكر المسمى بكار ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، الذي ألف كتاباً في الأنساب بعنوان كتاب عمه (نسب قريش وأخبارهم)^(٢).

ونقل هذا القول عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي^(٣) معتمداً على ما نسب للمصعب الزبيري، وما جاء عن ابن حزم، وكان ابن حزم قد أخذ كثيراً مما نسب للمصعب الزبيري، وقال عند كلامه عن أولاد خالد بن الوليد ما نصه: (فولد خالد بن الوليد: المهاجر، وعبد الرحمن، ولي الجزيرة، وشهد صفين مع معاوية، وعبد الله قتل بالعراق: أمهم بنت أنس بن مالك بن مدرك النخعي. وسليمان وبه كان يُكنى. فولد عبد الرحمن بن خالد المهاجر، وولد المهاجر خالد. روى عنه الزهري. وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع، فلم يبق منهم عقب)^(٤).

وجاء بعد هؤلاء آخرون مثل الحمداني، الذي نقل عنه القلقشندي^(٥) هذا القول، وادعى الإجماع من النسابين عليه. ولكنه قال في الرواية الأخرى عنه: (وخالد عرب

(١) كتاب نسب قريش ص ٣٢٨.

(٢) المصدر السابق ص ٦.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين ص ٣١٠، ٣١٢.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٥) نهاية الأرب ص ٢٢٦، ٢٢٧.

حمص، وخالد من عرب الحجاز يدعون أنهم من عقبه - ثم قال الحمداني: - ولعلمهم من سواهم من بني مخزوم، فهم أكثر قریش بقیة، وأشرفهم جاهلية^(١) اهـ. وهذه العبارة يفهم منها ترده في هذه المسألة بقوله: (لعلمهم).

واستمر عدد من النسابين، والمؤرخين غير المحققين في نقل ذلك مثل ابن الأثير الموصلي^(٢) وابن فضل الله العمري^(٣)، ولم يقتصر الأمر على القول بانقراض ذرية خالد ابن الوليد، بل إن محمود شكري الألوسي^(٤) قد تجاوز القول بانقراض ذرية خالد بن الوليد إلى القول بأن خالد بن الوليد لم يعقب ولداً، وزعم إجماع النسابين والمؤرخين على ذلك.

وقبل الرد على هذه الأقوال فإنها تجدر الإشارة إلى أنه يوجد بين آل الزبير بن العوام - رضي الله عنه - وبين آل خالد بن الوليد ضغائن، وإحن، ومن أسبابها:

١- شعور آل الزبير بالإهانة من آل خالد بسبب لمز خالد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد لعروة بن الزبير بعد ثأر آل خالد في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بقتل ابن أثال الذي دس السم لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومات بسببه بعد تعيير عروة لخالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بقوله: ما فعل ابن أثال؟ حيث سافر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلى الشام على أثر ذلك وقتل ابن أثال ثم عاد من الشام إلى المدينة وجلس بجانب عروة، وعندما سأله عروة مكرراً عليه سؤاله السابق، أجابه خالد بقوله: كفيتك ابن أثال، ولكن ما حال ابن جرموز - يقصد أن ابن جرموز قد قتل الزبير بن العوام والد عروة ولم يأخذ آل الزبير الثأر فيه ^(٥).

(١) قلائد الجمان ص ٢٤٥.

(٢) اللباب ج ٣ ص ٢٦٦.

(٣) مسالك الأيصار ص ١٤٣.

(٤) المسك الأذخر ص ٢٤٨.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٢٢٧، البداية والنهاية ج ٨ ص ٣١.

ب - أن الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى: عبد الله بن الزبير وهو يرقى المنبر يخطب في يوم جمعة فقالت حين رآته رقى المنبر: أيا نقار، يا نقار^(١)، أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية، أو صقر من بني مخزوم، لقال المنبر: طيق طيق^(٢). فأغمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير فبعث إليها فأتي بها، فقال لها: ما الذي بلغني عنك يا لكاع؟ قالت: الحق يا أمير المؤمنين. قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: لا تعدم الحسنة ذاماً، والسأخط ليس براض، ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك أن نسبتيك إلى التواضع والدين، وعدوك إلى الخيلاء والطمع، ولئن ذاقوا وبال أمرهم لتحمدن عاقبة شأنك، وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق، وأنت بالتجاوز منك جدير، ونحن للنفو منك أهل، فاستر على الحرمة تستتم النعمة، فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك، وإن قریشاً لتعلم أنك عابدها وشجاعها ولسانها، حاط الله دنياك، وعصم أخراك، وألهمك شكر مولاك^(٣).

والشاهد من هذا أن الجمانة صرحت لابن الزبير بعداوة قومها له في قولها بأنها نسبت عدوه إلى الخيلاء، وذكرها للسخط وهو من العداوة.

ج - أن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد لما دخل مع بني هاشم الشعب اضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه، وشنع عليه أن وجده ثملاً من الحمرة فضربه الحد^(٤).

د - أن آل خالد بن المهاجر على مذهب أبيهم المهاجر بن خالد بن الوليد في محبة

(١) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان، وبالكسر مراجعة في الكلام، والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذرب اللسان.

(٢) طبق حكاية صوت الحجر، والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيباً من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه.

(٣) أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ١ ص ١٧٠.

(٤) شخصيات الأغاني ص ١٩٥، جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق الدكتور ناجي حسن ص ٨٨ ط الأولى. قلت: لم أتأكد من صحة هذا القول.

آل هاشم، ومن ثم فإنهم ييغضون عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير - الذي هو والد المصعب الزبيري - لتحامله على آل البيت، ولكونه من شرار الناس^(١).

مما تقدم يتضح وجود الأسباب التي أفضت إلى العداوة بين آل خالد بن الوليد وبين آل الزبير بن العوام بصفة عامة، وبين آل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد وبين آل الزبير بصفة خاصة. والعداوة تورث، والعدو لا تقبل شهادته على عدوه فضلاً عن خبره عنه. إضافة إلى أن كتاب (نسب قريش) المنسوب للمصعب الزبيري، هو رواية عاشت في الأندلس، قيل بأنه رواها ابن أبي خيثمة عن مصعب^(٢). هذا، ومن تتبع القول بانقراض العقب الخالدي، والقول بإجماع النسابين والمؤرخين على ذلك، ظهر أن ابن فضل العمري قد أخذه عن الحمداني وهو بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي المعالي ابن زماخ المعروف بابن سيف الدولة الحمداني، وأن ابن فضل الله العمري قد استقى معلوماته عن القبائل، والبطون، ومناطق انتشارها من المهندار المعاصر لآخر الدولة الأيوبية وأوائل الدولة المملوكية وهو (الحمداني) المذكور، وأنه اعتمد أيضاً على الحمداني كل من: القلقشندي، والمقريزي في معلوماتها عن القبائل وأنسابها، وأن القلقشندي ينقل أيضاً عن العمري الذي ينقل عن الحمداني^(٣). وأن العمري ليس بنسابة، ولا بمؤرخ، وإنما هو من المشتغلين في علم الجغرافيا^(٤). أما القلقشندي، والمقريزي فإنهما من المؤرخين والنقلة للأنساب لا من المحققين فيها.

وتبعاً لهذا فإن من أسباب كثرة أخطاء النسابين، والمؤرخين اعتمادهم على أقوال السابقين لهم دون أن يحققوها، فمثلاً نجد القلقشندي يقول: (بنو منقر)^(٥) بكسر الميم،

(١) الفهرست لابن النديم ص ١٦٠، مقدمة كتاب نسب قریش ص ٦.

(٢) مقدمة كتاب (نسب قریش) ص ٥، موارد الخطیب البغدادي ص ٢٠٧.

(٣) مسالك الأبصار ص ١٧، قلائد الجمان ص ١٤٥، نهاية الأرب ص ٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) أعلام الجغرافيين العرب ص ٥٤٨ - ٥٤٩.

(٥) بنو منقر ما زال يوجد عائلات منهم بهذا الاسم في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، ومنهم أيضاً: أسرة آل منقور أسرة كريمة مشهورة في مدينة حوطة سدير التي تقع على شفير وادي الفقي بنجد ومنها الشيخ: أحمد المنقور.

وفتح القاف - بطن من تميم من القحطانية، وهم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس - في حين أننا نجده يذكر نسب بني تميم وأنهم من عدنان^(١)، ولم يذكر والدهم.

كما نجده ينسب بني خالد (خالد الحجاز) إلى غزية، من طيء، من قحطان في كتابه (نهاية الأرب)^(٢) ثم يعود وينسبهم مع بني خالد عرب حمص في بني مخزوم القرشيين العدنانيين في كتابه: (قلائد الجمان)^(٣). وقد وجدت مثل هذا كثير عنده وعند غيره، وهذه النقول غير المحققة هي السبب في كثرة أخطاء المؤلفين. وهذا ما جعل عددا منهم يتناقلون قول المصعب الزبيري بانقراض ولد خالد بن الوليد ويتسلسلون على هذا الخطأ.

أما ابن حزم - رحمه الله - فإنه بعدما ذكر أنه ولد لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد: المهاجر - قال: وولد للمهاجر خالد - وذكر بأن خالدًا هذا أي: خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - روى عنه الزهري^(٤). بينما هذا القول غير صحيح، فإن الزهري لم يرو عن خالد بن المهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، بل روى عن ابن عمه وهو: خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد^(٥).

ومن هذا يتضح أن ابن حزم - رحمه الله - لم يستطع أن يفرق بين أبناء خالد بن الوليد. ومن هذه حاله في هذه الحالة لا يعتمد على أقواله، ومن ثم فإن قوله بانقطاع ذرية خالد لم يزد عن نقله لقول غيره دون بحث أو تحقيق.

أما ابن الأثير فقد ذكر نسب: حسان بن سعيد في كتابه: (اللباب في تهذيب الأنساب)^(٦) فقال: (والرئيس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد

(١) نهاية الأرب ص ١٧٧، ٣٨٠.

(٢) نهاية الأرب ص ٢٢٦.

(٣) قلائد الجمان ص ١٤٥.

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧.

(٥) الجرح والتعديل ج (١) قسم (٢) ص ٣٥١ ترجمة (١٥٨٥).

(٦) اللباب في تهذيب الأنساب ج ٣ ص ٢٦٥، ٢٦٦.

ابن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي نسبة إلى جده - إلى آخر ما جاء في ترجمته له من ذكر لمناقبه - ثم قال: قلت: لم يعقب عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وقال: وذكر الزبير بن بكار أن ولد خالد بن الوليد انقضوا وورثهم أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

ويُرد على هذه الأقوال، وما في معناها برود مختصرة هي:

١ - أنه بوجود المثبتين للعقب الخالدي في عدد من الأمصار والأعصار تبين أن القول بانقطاع العقب الخالدي، وإجماع النسابين على ذلك غير صحيح.

٢ - أن من المثبتين لتسلسل نسب العقبة الخالدي رجال ثقات لو لم يشبهه إلا اثنان منهم لحصل اليقين بإثباتهما، ومن المثبتين على سبيل المثال: الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، والحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، والحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، والعلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي الحنبلي، والنسابة عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، والإمام الحافظ عمر بن محمد بن فهد الهاشمي، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، والعلامة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤هـ وشيخ الإسلام سراج الدين عبد الله بن محمد الرفاعي، وكمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي، والحافظ العالم الشيخ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، والعلامة المؤلف المشهور صلاح الدين خليل بن عبد الله الصفدي، والشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني المتوفي سنة ٧٢٦هـ والمؤرخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرفاعي القزويني، والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن علي الحموي المعروف بـ (ابن الصابوني)، وجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، والشيخ عبد الحفيظ الفاسي، والمؤرخ النسابة محمد كمال الدين الغزي، والمؤرخ الناقد الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن

عبدالرحمن السخاوي، والعلامة الشيخ محمد جميل بن عمر الشطّي، والعالم الفاضل محمد بن فضل الله المحيي، والإمام العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، والمؤرخ اليماني مطهر بن محمد الجرموزي، والعماد محمد بن حامد الأصفهاني، وابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، والشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، والشيخ إبراهيم البقاعي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والأستاذ الدكتور ناجي معروف عميد كلية الآداب بجامعة بغداد، والأستاذ راغب بن محمود بن هشام الطباخ الحلبي، والمحققة منيرة بنت ناجي سالم، والمؤرخ أيوب صبري باشا، والشيخ زكي محمد مجاهد، والأستاذ محمد عمر حمادة. وغير هؤلاء كثير، وقد ذكرت في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب ما يزيد على مائة وخمسين علما من ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه -.

وبما سبق يتضح أن دعوى الإجماع بانقطاع العقب الخالدي مجرد قول تناقله غير المحققين من المؤلفين فحسب.

٣ - أن من القواعد العامة في الشريعة الإسلامية أنه إذا وجد نفي وإثبات يقدم الإثبات على النفي.

٤ - أن دعوى انقراض العقب الخالدي مجرد عدم علم بوجود العقب فقط وليس علماً بعدمه، فالذين أثبتوا العقب أثبتوا ما يعلمون، والذين قالوا بنفي العقب أفادوا بعدم علمهم به، ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ (١) [الزمر].

٥ - إن حجة القائلين بانقطاع العقب الخالدي الوحيدة هي ما نسب للمصعب الزبيري بأنه قال بانقراض عقب خالد بن الوليد، وأنه ورث داره بالمدينة أيوب بن سلمة. وهذه الحجة ثبت بطلانها بما سبق ذكره، وبما روي من أنه لما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد لم يزل مرابطاً بحمص حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائداً، فقال:

إن خليي، وسلاحي على ما جعلته في سبيل الله عز وجل، وداري بالمدينة صدقة، وكنت أشهدت عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الإسلام، وقد جعلت وصيتي وإنفاذ عهدي إلى عمر، فقدم بالوصية على عمر فقبلها، وترحم عليه^(١).

فإنه يتضح أن خالد بن الوليد قد أوصى بأن تكون داره بالمدينة صدقة، أي أنها ليست ضمن تركته التي خلف لأولاده بعد وفاته، ومن ثم فإن الاستدلال بإرث الدار قد انهار.

٦ - إن عن قالوا بانقرض عقب خالد بن الوليد من ناقض نفسه بنفسه مثل ابن الأثير، حيث قال: (قلت: ولم يعقب عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)^(٢)، ثم تراجع وأثبت العقب لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حيث ذكر خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في تاريخه: (الكامل)^(٣) عند ذكره لقصة قتل ابن أثال لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وثار خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لأبيه من ابن أثال بقتله له.

وقد أثبت عدد من النسابين والمؤرخين خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد،
كما ثبت تسلسل ذريته^(٤).

وكون ابن الأثير مرة يقول بانقطاع ذرية خالد وينسب ذلك للزبير بن بكار، ومرة يقول بأن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب ثم يعود ويثبت العقب له دليل على تراجعه عن نفيه.

(١) صفوة الصفوة لابن الجوزي ج ١ ص ٦٥٤ ط الرابعة، انظر: تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ١٣٠ ط الأولى، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٧.

(٢) اللباب ج ٣ ص ٢٦٦.

(٣) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٠٩ ط الثانية - سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٢٢٧، البداية والنهاية ج ٨ ص ٣١، ج ١٢ ص ١٠٣، المتظم ج ٨ ص ٢٧٠، صحاح الأخبار ص ٦٥، الدرر الكامنة ج ٥ ص ١١٥، امرأة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨.

وكان قد عقب على ابن الأثير وغيره عدد من النسابين، فمثلاً عند ترجمة صاحب كتاب (حلية البشر)^(١) لخزام بن علي الخالدي قال ما نصه: (وقد نص صاحب قاموس العاشقين على أنه هو وأصوله من ذرية خالد - سيف الله - بن الوليد المخزومي القرشي الصحابي الجليل الأمير الشهير، دفين حمص، فاتح بلاد الشام وصاحب الفتوحات الشهيرة التي لا تحصى في الإسلام) - رضي الله عنه - وقال: (نعم قال ابن الأثير بانقراض ذرية سيدنا خالد في كتابه (أسد الغابة) ونقض كلامه في تاريخه: (الكامل) في غير موضع، وخالف كلامه في (أسد الغابة) جماعة من فحول أعلام العلماء منهم العلامة النسابة الإمام السمعاني، والشيخ عبد الغافر في تاريخهما، والإمام السبكي في طبقات الشافعية، والبقاعي في تاريخه، وشيخ الإسلام المخزومي في (صحيح الأخبار)، وغيرهم - رحمهم الله - وأثبتوا كلهم الذرية الخالدية، وترجموا جماعة من رجالها) اهـ.

وقد جاء في كل من كتاب (عشائر العراق)^(٢) وكتاب (الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام)^(٣) وكتاب (صحيح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخبار)^(٤): بأنه قال بعض المؤرخين ومنهم ابن الأثير - رحمه الله - أن ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قد انقرضت وهذا خلاف المشهور المتواتر فإن الإمام السبكي، وعبد الغافر، والسمعاني، والبقاعي، وخلاتق نصوا في طبقاتهم، وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيراً من أكابر رجالها. أما ما رواه ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقب خالد، وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعاب بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهذه الكلمة أوهمت ابن الأثير - رحمه الله - وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تودة. ومثله ما حكاه العدواني - رحمه الله - ولا ريب لدى عامة المحققين من

(١) حلية البشر ص ٥٨٩.

(٢) عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٨.

(٣) الروض البسام ص ٨ فما بعد.

(٤) صحيح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخبار ص ٥، ٦.

النسابين في أن عقب خالد بن الوليد منتشر في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرور
الروذ، وبلاد الأفغان، وهم ألاف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وافرة، بادية
وحاضرة.

٧ - أن القائلين بانقراض العقب الخالدي، قالوا بأن أولاد خالد كسروا وبلغوا نحو أربعين رجلاً، وأنهم بادوا بالطاعون^(١).

وهذا القول مردود بالآتي:

أ- أن الطاعون الذي قالوا بموت أولاد خالد فيه هو طاعون عمواس الذي وقع في أواخر سنة ١٧هـ وقيل سنة ١٨هـ^(٢).

ب - أنه لم يمت المهاجر بن خالد بن الوليد إلا في معركة صفين سنة ٣٧هـ^(٣).

ج- أنه لم يميت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد إلا سنة ٤٦هـ مسموماً من قبل ابن أثال طبيب معاوية بن أبي سفيان^(٤) - رضي الله عنه.

د - أن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لم يميت إلا في سنة ٢١هـ^(٥)، أي أنه عاش بعد طاعون عمواس هو وعدد من أبنائه منهم عبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد.

هـ - أنه جاء في كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة)^(٦) أن خالد ابن الوليد توفي سنة ٢١هـ، وأنه كان له بالشام من الولد عدد كثير باد أكثرهم بالطاعون.

وقوله باد أكثرهم بالطاعون يفيد عدم موت الجميع بالطاعون وهذا خلاف الرواية

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٨ ط الأولى.

(٢) سيف الله خالد بن الوليد للمجنز أ. أكرم ص ٥٢٢ ط السادسة، سيف الله خالد بن الوليد للعماد:

مصطفى طلاس ص ٤٤٦، انظر: الطبري ج ٥ ص ٣٤ ط الأولى، كتاب المحبر لمحمد بن حبيب ص ١٤.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين ص ٣٠٩ ط الأولى، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩١.

(٤) التبيين في أنساب القرشيين ص ٣٠٩ ط الأولى، الطبري ج ٦ ص ١٤٣ ط الأولى.

(٥) الطبري ج ٥ ص ١٣٠ ط الأولى، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة ج ١ ص ٧٦ ط الأولى.

(٦) انظر: ج ١ ص ٧٦ من الكتاب المذكور.

المنسوبة للمصعب الزبيري وما جاء عن ابن حزم في جمهرة أنساب العرب سابقتي الذكر منهم أنهم بادوا جميعاً بالطاعون.

و- جاء في كتابي (سيف الله خالد بن الوليد) لكل من الجنرال أ. أكرم^(١) والعماد الركن مصطفى طلاس^(٢) عند الكلام عما حصل بخالد بن الوليد سنة ١٨ هـ من المصائب أنه تعقب الموت أولاده واحداً وراء الآخر، إذ دهمهم الطاعون فأ مات منهم نحو أربعين في سنة الطاعون، وأنه قد بدأ وباء الطاعون في عمواس، إحدى قرى فلسطين في شهر محرم عام ١٨ هـ. قلت: وهذا يتفق مع ما جاء في كتاب (الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة) سابق الذكر، من أن الطاعون المذكور لم يمت فيه جميع أبناء خالد، كما أن المتبع لأخبار أولاد خالد، وأحفادهم في كتب التاريخ، والسير والمغازي، والأنساب، والتراجم، والأدب يستين ذلك، ومنهم من تمت الترجمة لهم - كما سبقت الإشارة - في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب. وهذه الأدلة تدحض ما يعارضها.

وخلاصة ما سبق فإنه من واقع ما تم ذكره من ذرية الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي القرشي في المبحث الأول من الفصل الثاني من هذا الكتاب، وتسلسل نسب عدد كبير إليه، وما تم إيراد من أدلة على نسب بني خالد في المنطقة الشرقية، ونجد، ووادي ترح ببيشة من المملكة العربية السعودية، والشام، والعراق، وفلسطين، وغيرها إلى خالد بن الوليد في المبحث الثاني من ذلك الفصل، وما تم ذكره في المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الكتاب من الأئمة، والنسابين، والمؤرخين، والمحققين الذين أثبتوا وجود العقب الخالدي وذلك عند الرد على القائلين بانقطاع عقب خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وعن الصحابة أجمعين.

(١) انظر: سيف الله خالد بن الوليد ص ٥٢٢ للمؤلف المذكور ط الأولى.

(٢) انظر: سيف الله خالد بن الوليد ص ٤٤٦ للمؤلف المذكور.

أسباب نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم

إن من أسباب حصول الخطأ من بعض النسابين في نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسبهم الصحيح وجود قبائل، وعمائر، وبطون من قبائل أخرى يقال لهم: بنو خالد أيضاً، مثل:

- ١ - بنو خالد، بطن من قحطان^(١).
 - ٢ - بنو خالد، بطن من عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، وهم بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(٢).
 - ٣ - بنو خالد، بطن من غزية من طي القحطانية^(٣).
 - ٤ - بنو خالد، بطن من الطلوح من هذيل اليمن ينقسم إلى فخذي آل راشد، وآل عطاف^(٤).
 - ٥ - بنو خالد بطن من بني شيبان من بكر بن وائل. قال فيهم رجل من بكر بن وائل:
- هلم إلى حكام بكر بن وائل ولا تك مثل الجاهل المتردد
بني خالد من آل شيان في الذرى أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد
أو الإشكرين الكريم فعالهم بني مورث الأضياف من آل أسود^(٥)
- ٦ - بنو خالد من قيس بن عيلان من العدنانية^(٦).

(١) نهاية الأرب ص ٢٢٦.

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٦.

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٦.

(٤) معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٢٧.

(٥) للمحرر ص ٢٤٢.

(٦) معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٢٧.

٧ - بنو خالد بطن من بني مالك من قحطان يسكنون منطقة جيزان من المملكة العربية السعودية.

وبسبب وجود هذه القبائل، والعمائر، والبطون التي تحول بعضها إلى عمائر، وكونها تشارك بني خالد المخزوميين في اسم: (بني خالد) جعل غير العارفين بنسب بني خالد المخزوميين، وغير المحققين يخوضون في نسبهم وينسبونهم إلى غير نسبهم الصحيح.

وقد ساعد على القول بأن بني خالد من بني عامر بن صعصعة كون بني عامر يسكنون الإحساء - قبل انتقالهم إلى العراق ودخولهم في أحلاف المتفق - انتقال جماعة من بني خالد المخزوميين القرشيين من بيشة إلى الإحساء في عام ٦٤٥هـ ضمن قوة من عسير، وقحطان، ويام بقيادة حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي لاستعادة سيادة الأمير الفضل بن محمد بن الفضل العيوني سلطانه على البحرين لانتزاع بني عامر سلطانه على تلك البلاد، حيث استنجد الأمير الفضل بالأمير حسان واستعاد له سلطانه، وأبقى حسان حامية في الإحساء لحماية الفضل، ومن بين هذه الحامية بعض عشائر قحطان، ويام، وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم ما زالت بقيتهم في وادي ترج في بيشة^(١).

وقد تفرع من بني خالد هؤلاء بنو جبر الذين آلت إليهم سيادة نجد والإحساء فيما بعد على يد أجود بن زامل^(٢).

وقد دخل بنو جبر من بني خالد - بالحلف - في آل عامر من بني عقيل^(٣).
وبسبب دخول بني جبر من بني خالد - في الإحساء - في آل عامر من بني عقيل

(١) إمتاع السامر ص ١٧، ١٦٠، ٢٠٢، ٢٠٦.

(٢) المصدر السابق ص ١٥، ١٦٠.

(٣) المصدر السابق ص ٢٠٦.

حصل التوهم بأن بني خالد من بني عامر بن صعصعة وذلك من بعض النسايب وخاصة الذين اعتمدوا على بيت الشعر الذي قاله الشاعر أحمد بن علي بن حسين بن مشرف.

فقد قال في معرض قصيدة له البيت التالي:

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقيل وعامر^(١)

وهذا القول من ذلك الشاعر لا يعول عليه في مسألة النسب؛ لأنه فضلاً عن كونه معارض بأدلة وبراهين، فإن ذلك الشاعر ليس بنسابة، ولم يورد هذا البيت في مجال ذكر لأنساب قبائل المنطقة أو غيرهم، وإنما ذكر اسم بني خالد فاضطرته القافية إلى قول ما قال في الشطر الثاني من البيت، وذلك على غرار قول الخليفة العباسي: (أيها القاضي بقم. قد عزلناك فقم) عندما اضطرته الحاجة إلى السجع إلى إيراد الشطر الأخير، أو أن دخول بني جبر المذكورين في بني عامر جعله يظن أن بني خالد من بني عامر.

مدى إمكانية كون جميع من ينتسبون إلى خالد بن الوليد من سلالة

يردد بعض الناس القول بأنهم يعلمون نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد لتواتر ذلك عند بني خالد، وتناقل الخلف ذلك عن السلف، ولكنهم يضيفون بأن بني خالد الذين ينسبون إلى خالد بن الوليد في جميع أنحاء العالم في الوقت الحاضر يقدرون بمئات الألوف بل يزيدون، فهل يعقل أن يصل عدد أبناء رجل واحد هذا الكم خلال أربعة عشر قرناً وعقداً ونصف العقد من الزمن تقريباً؟

قلت: من المعلوم أن فاطمة - رضي الله عنها - بنت رسول الله ﷺ أنجبت من علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الحسن والحسين - رضي الله عنهما - وأنه يقدر من ينسبون في وقتنا الحاضر للحسن والحسين بما يزيد على المليون نسمة. فإذا عرفنا ذلك ونحن نعرف أن أربعة من أولاد خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قد انتشر عقبهم في عدد كبير من الأقطار، وهم: سليمان، وعبد الرحمن، والمهاجر، ومحمد. كما أن من نعرف - حتى الآن - من بني خالد في الجحيلة ينحدرون من هؤلاء الأربعة، وأن بني خالد في وقتنا الحاضر يقدر عددهم في جميع الأقطار بنصف مليون نسمة، ويقدر نصف هذا العدد في سوريا، والعراق، والأردن، ولبنان، وفلسطين، ومصر، وبلاد المغرب العربي، والنصف الآخر في كل من: المملكة العربية السعودية، والكويت، وعمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، وتركيا، وإيران، وباكستان، وأفغانستان وما كان يعرف بدول الاتحاد السوفيتي سابقاً، وإندونيسيا. فإنه إذا كان أبناء الحسن والحسين يقدرون بما يزيد على المليونين فإن تقدير بني خالد الذين ينحدرون من أبناء خالد الأربعة بخمسمائة ألف نسمة قليل جداً.

وتجدر الإشارة إلى أن بني خالد من المشهورين بكثرة الإنجاب.

كما أن الوليد بن المغيرة - والد خالد - أبو عشرة، وأخو عشرة، وعم لعشرة، وجد لعشرة^(١).

وكذلك خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بلغ أولاده نحو أربعين^(٢).

وقد جاء في الروض البسّام^(٣) عن بني خالد أنهم: أكثر قبائل الديار الشامية عدداً.

(١) تحفة الألباب شرح الأنساب ج ٢ ص ١٩٠.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٨.

(٣) الروض البسّام ص ١٨.

بعض بطون وأفخاذ وفصائل وعشائر ذرية خالد بن الوليد

لذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بطون وأفخاذ وفصائل وعشائر كبيرة وكثيرة يصعب حصرها لكثرتها، وتوزعها في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد العربية، وعدد من بلاد العالم وخاصة إيران، وأفغانستان، وباكستان، وتركيا، وإندونيسيا، وبلاد ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً، ومن ثم نكتفي بذكر بعضها وذلك فيما يلي:

آل حميد:

بطن كبير من بطون ذرية خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وهو من أشهر بطون ذرية خالد في المملكة العربية السعودية، والعراق، وعربستان. وينحدر هذا البطن من آل خالد^(١).

ويقسم بعض آل خالد حالياً في (وادي ترج) في بيشة، والبعض الآخر جنوب الطائف مع بلحارث في (ميسان) وما حولها، وقد دخلوا في حلف مع بلحارث في حين أنهم من ذرية خالد بن الوليد المخزومية، ويعرفون حالياً بالخلد، وبعضهم مع الشلاوي.

وخالد الذي ينتهي إليه آل خالد كما سبقت الإشارة هو: خالد الملقب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد - سيف الله - الذي قال فيه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - عجزت النساء أن يلدن مثل خالد^(٢).

(١) إمتاع السامر ص ٢٢٢.

(٢) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٦.

واسم (حميد) شهرة لعدد من بطون القبائل، وفيما يلي أمثلة لمن اشتهروا بهذا الاسم وهم من غير آل حميد آل خالد آل منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:

آل حميد: بطن من غزية، منازلهم مع قومهم غزية^(١).

آل حميد: بطن من جُهينة^(٢).

آل حميد: فخذ من آل صالح من الطلوح من جميل من هذيل^(٣).

الحميد: بطن من الجدادة من قبيلة الشعار التي تلتحق بزويج من شمر^(٤).

آل حميد: في عنيزة من آل بوغنام من آل جراح من بني ثور^(٥).

آل حميد: في الرس من آل أبي الحصين من العجمان من يام^(٦).

وفي قول آخر أن آل أبي الحصين أشرف حسنيين ودخلوا في العجمان^(٧).

آل حميد: في بريدة، منهم الفلاح - من الفلاح - من شمر^(٨).

آل حميد: في سميرا وقفار، من العلي، من الجلعود (الجلاعيد)، من السويلمات من الدهامشة من عنزة^(٩).

آل حميد: في مرات من شمر.

(١) سبائك الذهب ص ١٨٨.

(٢) قلب جزيرة العرب ص ١٤٦، معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٠٤، معجم قبائل الحجاز ج ١ ص ١١٣.

(٣) معجم قبائل العرب ج ١ ص ٣٠٣، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج ١ ص ١٨١، معجم قبائل الحجاز ج ١ ص ١١٣.

(٤) معجم قبائل العرب ج ١ ص ١١٣.

(٥) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص ١٨٥، قلب جزيرة العرب ص ١٦٣.

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص ١٧١ ط الأولى.

(٧) عسير في مذكرات الكمالي ص ٣٠، ٣١.

(٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد ص ١٧١.

(٩) المصدر السابق.

آل حميد: من السراونة من هذيل.

آل حميد: بطن من هذيل من المحاميد.

آل حميد: بطن من المعالية من عميرين في جهات الليث^(١).

الحميد: بطن من قبيلة بني هاجر^(٢).

الحميد: بطن من برقاً من قبيلة عُتَيْبَة، وفيهم مشيخة برقاً. وأعرف منهم: جهجاه بن

نايف بن حميد، كان يرأس قسم ترخيص الأسلحة بإمارة منطقة الرياض، ثم عين أميراً في (عروى) وهو من الرجال الأفاضل.

آل حميد: من الدواسر.

ويلاحظ أنه بسبب التشابه في أسماء البطون والأفخاذ تحصل الأخطاء عند كثير

من النسابين والمؤرخين.

وآل حميد محل هذا البحث سلالة حميد آل خالد الخالدي المخزومي، وهو ابن

أخت مقرن بن أجود بن زامل الجبري. وهو - أي حميد - الذي قاوم البرتغاليين في عهد

خاله مقرن سنة ٩٢٨هـ حينما كان خاله في الحج، وحكم أحفاده - آل حميد - شرق الجزيرة^(٣).

ومن آل حميد:

آل عريعر: من آل حميد، من آل خالد^(٤) من بيشة^(٥).

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج ١ ص ٨٨١، معجم قبائل الحجاز ج ١ ص ١١٣.

(٢) إمتاع السامر ص ٥٧.

(٣) إمتاع السامر ص ٢٢٢، الوثيقة عدد ٣ ص ٢ ص ٩٦، ٩٧، البحرين عبر التاريخ ج ٢ ص ١٥٥، ١١٧.

(٤) سبق ذكر (خالد) هذا الذي ينتهي إليه نسب (آل خالد) و(السحبان) عند ترجمة الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان في حرف الألف في المبحث الأول من الفصل الثاني، كما جرت الترجمة له في حرف الحاء من ذلك المبحث.

(٥) إمتاع السامر ص ٢٢٢.

وآل خالد من بني خالد المخزوميين (خالد الحجاز)^(١).

وقد صرح عدد من النسابين، والمؤرخين أن العريعر أمراء بني خالد، وحكام شرق الجزيرة سابقًا من سلالة: محمد^(٢) بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وأنهم أبناء عمومة أمراء بني خالد الذين كانوا ينتقلون فيما بين بلدة حماة وبادية الشام، إذ إن أمراء بني خالد الذين توطنوا في بلدة حماة وبادية الشام كان يطلق عليهم آل عبد القادر. وآل عبد القادر هؤلاء ينتهون إلى ناصر بن العاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن^(٣) مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن^(٤) - أي أن آل عريعر من سلالة خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وآل عبد القادر من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٥).

ومن المقيمين في الرياض من آل عريعر في الوقت الحاضر أبناء نايف بن حمادة بن عبد الله بن حمادة بن مشاري بن حسين بن ماجد بن عريعر بن سعدون الغريري الحميدي الخالدي وهم: محمد، والدكتور عبد العزيز متخصص في علم الاقتصاد، وقد عمل في عدة وظائف، وحالياً أحد أعضاء مجلس الشورى، وفهد، والرائد المتقاعد عبدالله، وبراك، والعقيد المتقاعد بندر، وخالد الذي وكل إليه أخوته من يقصدهم من بني خالد. ومن أبناء محمد بن سرداح آل عريعر: ماجد وغالبية إقامته في المنطقة الشرقية،

(١) المصدر السابق ص ٢٠٢، شعراء هجر ص ٧.

(٢) محمد بن أحمد هذا: حفيد حفيد حفيده (خالد) الملقب بـ (السحاب) لجوده، الذي ينتهي إليه نسب (آل

خالد) و(السحبان) وهم من خالد (الحجاز) الذين هم سلالة خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

(٣) وجود همزة قبل (بن) وهي ليست من أول السطر يفيد أن التالي اسم (جد) وليس اسم (أب).

(٤) ابن خالد بن الوليد.

(٥) مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨، الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام ص ١٠ - ١١، انظر:

عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٨، ١٩٩، مسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٧٤.

ونهار، ويقيم في الرياض، وهما محمد بن بدر العريعر، وزمام بن محمد العريعر من وجهاء، وأعيان بني خالد.

وغالبية آل عريعر في الوقت الحاضر في بلدان وبراري عربستان بإيران، وفي العراق، وقد دخل عدد كبير منهم في حلف مع المتفق، كما دخل بعضهم في شمر.

آل هزاع؛

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

آل راشد؛

في شقراء، والقرابين، من آل غرير، من آل حميد، من آل خالد الخالدي المخزومي.

منهم الشيخ: سعد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الراشد.

ومنهم الشيخ: محمد بن عبد العزيز الراشد مدير عام مكتب سماحة ومفتي عام

المملكة العربية السعودية الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ومنهم الشيخ: محمد الراشد أمين عام مجلس القضاء الأعلى.

آل شباط؛

في الإحساء، وغيرها من مدن المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

من آل غرير من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

فيهم أدباء، ومنهم في وقتنا الحاضر الأديب والكاتب المشهور: عبد الله بن أحمد بن

عبد الله الشباط.

آل فاضل؛

في شقراء، وثرمداء، والرياض، والخفجي وغيرها.

بالرشاشات المحورية، ويبدو أنهم عملوا مصافي للماء من الأملاح قبل ري الأرض حتى يشبه المطر في عزوبته وتنبت منه الكمأة بإذن الله.

العمار:

من آل حميد. غالبيتهم في القرابين المجاورة لشقراء بالوشم. ومنهم مدير التعليم بمحافظة شقراء حاليًا الشيخ عبد الرحمن العمار.

آل خويطر:

في عنيزة ينحدرون من علي آل حميد الملقَّب بـ (خويطر) هم والمطرودي، والنعيم، والخابر، والعبكي، والونين.

وآل حميد من آل خالد سابق الذكر - الملقَّب بالسحاب لجوده - ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع ابن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - سيف الله - المخزومي. وقد روى لي أكثر من واحد من آل خويطر أنه قد جاء على آل حميد الملقَّب (خويطر) من المنطقة الشرقية إلى نجد على أثر قتله ابن عم له خطأ، وزرع أرضاً في العينة، فأتى إليه أحد موالي ابن معمر ليأخذ منه علفاً لمواشي مولاه، فاعتذر بأنه ليس لديه إلا قليل أخذه من جاره ليعلف به مواشيه، إلا أن المولى أصر على أخذ ما عنده من علف بالقوة، فقتله وهرب إلى القصيم، وفي الطريق حل ضيفاً على قطين من البادية، ولصفر جسمه وصفوه بالخويطر، فأعجبه ذلك حتى لا يهتدي إليه ابن معمر، فتسمَّى به، وصار يعرف بالخويطر..

ومن آخويطر معالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، ولد في عنيزة عام ١٣٤٤هـ وعندما سجل ميلاده في الأحوال المدنية عام ١٣٤٧هـ لم يقتنع بذلك وسعى في تعديله فعُدل إلى عام ١٣٤٤هـ لأن التاريخ الأول يخالف الواقع، وقد درس جزء

من دراسته الابتدائية في عيزة، وأكملها والثانوية في مكة المكرمة، وواصل دراسته فحصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.

عين بعد حصوله على درجة الدكتوراه في نفس عام ١٣٨٠هـ أميناً عاماً للجامعة الملك سعود بالرياض، ثم عين وكيلاً لتلك الجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ وقد درس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب أثناء عمله في الجامعة ثم عين في عام ١٣٩١هـ رئيساً لديوان المراقبة العامة لمدة عامين، ثم عين وزيراً للصحة، ثم عين وزيراً للمعارف، وكلف بوزارة التعليم العالي حين تعيين معالي الدكتور خالد العنقري وزيراً لها، ثم وزيراً للدولة.

ومن صفات الدكتور عبد العزيز الخويطر أنه أديب لبيب، حسن الخلق، سخي الطبع، حسن المنطق، ظريف النكتة، لطيف المعاشرة، مخلص لحكومته - وفقها الله - وخصّص بعد المغرب من مساء الخميس والجمعة لاستقبال الأقارب، والأصدقاء في بيته، ومن يحضر مجلسه لا يخرج بدون فائدة علمية، أو ثقافية، أو تاريخية، وكثيراً ما يتكلم عن الملك عبد العزيز - رحمه الله - وعن تاريخه، وحكمته، ومآثره، وأمجاده.

وقد ألف معاليه عن جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - كتاباً قيماً عنوانه (يومٌ ومَلِكٌ)، طبع في أول عام ١٤١٨ هـ في مائة واثنين وتسعين صفحة.

ونضيف لمناقب الدكتور عبد العزيز أنه صاحب خط جميل، وقلم سيال سيما في علم التاريخ والتراث، ومن ثم فقد نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب الشيخ أحمد المنقور في التاريخ. وألف عام ١٣٩٠هـ كتاب (عثمان بن بشر). وألف عام ١٣٩٥هـ كتيب (في طريق البحث). وطبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك (الظاهر بيبرس) باللغة العربية وحقق عام ١٣٩٦هـ كتاب (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) ونشره. وحقق كتاب: (حسن المناقب السرية، المتفرعة من السيرة الظاهرية) لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ. وألف عام ١٤٠٩هـ كتاب (مقارنة بين ماضينا وحاضرنا) الجزء الأول، وفي

عام ١٤١٠هـ صدر الجزء الثاني، وفي عام ١٤١١هـ صدر الجزء الثالث، وفي عام ١٤١٢هـ صدر الجزء الرابع، وفي عام ١٤١٤هـ صدر الجزء الخامس... إلخ. وألف أيضاً عام ١٤١٤هـ كتاب (إطلالة على التراث) صدر منه ثلاثة أجزاء في نفس العام، وما زال قلمه يسيل لتأليف كتب من هذا القبيل، نسأل الله لنا وله التوفيق في الدارين إنه سميع مجيب.

ومنهم العالم الجليل والأديب البارع الأستاذ: صالح بن عبد الله بن سعد الحميد السعد الخويطر. من آل خويطر بعنيزة، ولد المترجم له في عنيزة سنة ١٣٦٠هـ وتوفي والده: عبد الله سنة ١٣٦٣هـ فتربى على أيدي أخواله: آل سلوم وهم من الوهبة من بني تميم.

حفظ القرآن، وانتظم في المدارس الحكومية إلى أن تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٦هـ.

تولى وظائف عديدة منها: إدارة المعهد العلمي بمكة، ثم محقق شرعي بالحرس الوطني.

وكان يتمتع بالنباهة، والذكاء المفرط. وقد استنابه في الإمامة والخطابة، وصلاة التراويح عدد من الأئمة في عنيزة، والحجاز.

كان متديناً، ويصل رحمه. وكان قد أصيب بجلطة أفقدته الوعي، توفي على أثرها مأسوفاً عليه في ٢٨ / ٤ / ١٤٠٠هـ^(١).

المطاريد (آل مطرود):

في عنيزة والعوشزية^(٢) الذين سبق ذكر أنهم من آل خويطر من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

(١) روضة الناظرين ج ١ ص ١٩٣، ١٩٤.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة - القسم الثاني ص ٨٢٩.

منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور بن محمد المطرودي الخالدي، ولد سنة ١٣١١هـ، وتوفي سنة ١٣٦١هـ.

وكان آل مطرود يقيمون في عنيزة فصار بين جدهم وبين أمير عنيزة ابن سليم مغاضبة فانتقل إلى العوشية فأنشأها، وجعل فيها قصوراً وبساتين فصارت قرية^(١).

النعيم (آل نعيم):

ففي عنيزة وغيرها الذين سبق القول بأنهم من الخويطر من آل حميد من آل خالد الخالدي المخزومي.

منهم علماء، وأدباء، ومثقفون. ومنهم معالي الأستاذ عبد الله بن علي النعيم، تولى مناصب هامة منها: أمين جامعة الملك سعود، وكان قبل ذلك مديراً للتعليم بمنطقة الرياض، وقبل ذلك مديراً لمعهد المعلمين بالرياض. وبعد أمانة الجامعة صار مديراً لشركة الغاز ثم أميناً لمدينة الرياض إلى أن طلب الإحالة على التقاعد. وهو رجل سريع البديهة، صريح في تعامله، مخلص لحكومته، وجاد في عمله، ويعتبر من الإداريين الناجحين.

هذا، وكان الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي قد كتب بحثاً عن أسر بني خالد يشكر عليه، لأنه بلا شك قد بذل فيه جهداً كبيراً، وقد نشر ذلك البحث في مجلة العرب، وقد صحح عدداً من الأخطاء التي حصلت في أنساب بعض الأسر في ذلك البحث، ولا شك أن البشر معرضون للخطأ ولا سيما في مثل ذلك البحث الكبير، ونأمل أن يصحح البقية من المتسوين لآل حميد، وغيرهم.

آل صبیح (الصبیحات):

في الجزيرة العربية والشام وغيرها، من الزمول (آل زامل) والزمول من آل ناصر،

وناصر هذا هو: ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي^(١).

ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد هذا هو الذي يُكنى به والده عبد الرحمن^(٢). ويلتقي نسب الزمولى الذين منهم آل صبيح والناصر - آل عبد القادر - مع آل حميد الذين منهم آل عريعر في عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حيث إن الزمولى وفروعهم من سلالة: محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وآل حميد من سلالة: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٣).

وآل صبيح من بني خالد المخزوميين في المملكة العربية السعودية فرعان، وهم: أبناء غوينم (غانم) الصبيح، وهم: الزبن، والهدهود. وأبناء ستمران الصبيح، وهم البقية من آل صبيح.

ونخوة آل صبيح: (خيال العليا صباحي). وفروعهم في المملكة العربية السعودية هي:

أولاً: آل زين (الزبن):

من سلالة زين بن غوينم (غانم) آل صبيح من الزمولى (آل زامل) من بني خالد. وهم عدة فروع تفصيلهم فيما يلي:

(١) عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٧، امرأة جزيرة العرب ص ٣١٨، الروض البسام ص ٩، انظر: أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٣٨، معجم قبائل العرب لكحالة ج ٢ ص ٤٧٩.

(٢) كتاب الطبقات للمصفر ص ٢٤٥.

(٣) امرأة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨، الروض البسام ص ٩، ١٠، ١١، انظر: عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٣٨ ط سنة ١٣٠٩ هـ. وقد عنون هذا الكتاب خطأ بـ (مختصر أخبار الخلفاء) ولكن اسمه الصحيح (أخبار الخلفاء) كما هو واضح من مقدمته، وخاتمته.

١ - الزين في الداهنة، وجلاجل، والجريفة،، والكويت، والرياض، وقطر. ووسم الزين قضاب السيف، وقد جعلوه شعاراً لهم؛ لأن والدهم - سيف الله - خالد بن الوليد المخزومي قد انقطع في يده في غزوة مؤتة تسعة أسياف. وقد أشار إلى هذا الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي في بحثه عن فروع وأسر بني خالد. ومن آل زين أهل الداهنة وجلاجل مؤلف كتاب (الاختيارات الزينية من تراجم ذرية خالد بن الوليد المخزومية) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد آل زين بن غوينم الصبيح الزموسل آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر ابن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي^(١).

وأمه: منيرة بنت عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله آل جوفان العجمي البامي القحطاني.

ولد في الداهنة^(٢) سنة ١٣٦٢هـ ودرس المرحلة الابتدائية في جلاجل وتخرج منها عام ١٣٧٨هـ وأكمل دراسته المتوسطة، والثانوية بالرياض، وحصل على الليسانس من كلية الشريعة بالرياض - التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتابع دراسته العليا فحصل على الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٧هـ وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن من ذات الكلية سنة ١٤٠٢هـ.

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الحاسر القسم الأول ص ٣٠٤ ط الأولى، معجم قبائل العرب لكحالة ج ٢ ص ٤٦٣، عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٧، الروض البسام ص ٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٣٨.

(٢) كانت الداهنة تابعة لمدينة جلاجل، ثم صارت من بلدان منطقة الوشم.

وقد هنأه الشاعر: محمد السيد الشريف - الخطاط برئاسة تعليم البنات بمناسبة حصوله على الماجستير في القصيدة التالية:

لك يا عبد الله أندى ما بشعري من ورود
تهنئات صفتها عقدًا من الشعر نضيد
سكب الخط بها الحسن فأغرت كل جيد
وحباها من يد الله إخاء لا يبيد
هو في الله، والله، وبالله وطبيد
يا أخي يا صادق العزم، كم اجتزت نجود
وقطعت الشوط لم تضعف، ولم تعرف رقود
رحلة العلم مضاءً وتحد وصمود
هكذا كنت فتاها الصلب لم ترهب رعود
فحصدت اليوم غرسًا صدقت فيه الجهود
حقق الله لك المسمى وأعطاك المزيد
أنت أهل للعسلا والمجد تحنو وتجدود
نبته من دوحة (الزبن) الماجد تسمو وتزيد
هادئ الطبع نقي ونقي.. وودود
قد عرفنا من تواضعك الجم تقاليد الجدود
ولمنا من خلال سجايك وفاء بالمهود
فإذا لاح بشعري اليوم إيقاع جديد

ومعان تأسر السامع أو تغري العيد

إنها بعض سجايك تراءت في القصيد

وقد تدرّج المترجم له في الوظائف الحكومية، ويشغل حالياً (نائب مساعد) بديوان المظالم في الرياض بالمملكة العربية السعودية بدرجة (قاضي تمييز).

كان أول محاولة له للنظم حثه على طلب العلم في قوله:

يا ناشداً وقفاً يدوم على المدي يا قدوة الأبناء والأحفاد

أوصيك بالعلم الذي إن رمته أصبحت معدوداً من الأحاد

فالفِرْق بين مُعَلِّمٍ ومُعَلِّمٍ كالفرق بين الغور والأنجاد

العلم أصل للمعادن كلها وذووه فوق منازل العباد

إن أمة بالعلم خاضت وارتوت منه فقد حازت على الأمجاد

وما قال عند وفاة معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عام

٧٠٤٠٧ هـ:

وزير العلم قد جئت أعزي بفقدك آل شيخ من فؤادي

جلال الرزء ىعلو كل قول لمن وارى التراب من العباد

صروح العلم تنمي من رعاها مناراً للتقدم والرشاد

ونور العلم غطى كل شبر بجهد في النجود والوهاد^(١)

وصار العلم ماءً سلسبيلًا من مكرمات الفهد ذي الأمجاد^(٢)

ظلام الجهل قد ولى سريعاً وساد العلم في أقصى البوادي

(١) كان - رحمه الله - وزيراً للمعارف قبل التعليم العالي.

(٢) كان الملك فهد - وفقه الله - أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية.

سقطت شهيد مجهود كبير سموت به على هام الأعداء
حباك الله في الخلد مقاماً جنات عدن في دار المعاد
وله مؤلفات في:

١ - الغنيمة والفيء.

٢ - السرقة وحد السارق في الشريعة الإسلامية.

٣ - الشهادات وأحكامها في الفقه الإسلامي.

٤ - أهمية التعاون بين الدعاة والمدعوين.

ومما قال قصيدة ردّ فيها على قصيدة لأحد الشعراء في عصرنا الحاضر، منها:

باسم الرحيم قد بدأت أكتب نظماً نضيداً لست منه المعجب
المعجب قد يودي بأهله في الردى ليس الكمال في رداء يسحب
لك يا أبا يارا نظمت مقالة والقول في الإخوان لا يستغرب
فإذا نظرت مقام فخر زانكم في نظم شعر صرت منه تلجب
أسفت أن يكون هذا منكمو ما زاد ينقص والرياض تجذب
ومنها:

يا صاحب القول العجيب تواضعاً فالعجب قد يوديك ما لا ترغب
في العالم السفلي قبلك شاعر باهي فأصبح في الحضيض يرتب
ومنها:

باب التعالي كم يذوق أهله مر الحياة دوغماً من يحذب
فإذا أردت أن تسير سالماً فانظر بعين للبعيد تثقب

الشعر ليس بوقف قوم مطلقاً
ما كل عود يصطلي بناره
لو كان أحمد شاهداً لك لانبرى
لا تطمئن أخا المودة عزة
دنيا خؤون لا تدوم لأهلها
إن غملة في ذات يوم ريشت
لا تنظرن إلى الصحافة عندما
أطرتك من جراء فعل رمته
أما البواقي فهي فعل ذي الحجا
وليس يعني هذا أنك مسغفل
ولكن التخويل نعم المتكى
ومنها:

إن كنت تزعم أن عمرًا قد بدا
 وأن هذا منهمو إفك جرى
 فاعلم بأن الظن ليس بحجة
 ولا يغنيك سوء الظن يومًا
 أما إذا كان الوشاة حقيقة
 فاعلم هذك الله ليسوا بالوشا
 لك واشيًا في جمع ألف يحسب
 في وقت قد خلوت عما يثلب
 لمن يريد الحق أو قد يعتب
 شيئًا من الحق الذي له ترغب
 قد جاوزوا العشرين أو ما يقرب
 ة وإنما جمع بقول ترعب

لأن ما قالوا بدا متواتراً وهو طريق في الشريعة يحسب
 أما إذا كانوا عدولاً في الورى كفى اثنان بتا ليس ينسب
 لم يعرف التاريخ في طبائه أبداً بأن مؤاخذاً قد يغلب
 أبو يزيد^(١) سنّ درباً ثابتاً مسا وإرخاء إذا هو يجذب
 لم يعرف التاريخ في أحقابه إن النجوم على الشموس نعتب
 صلاتنا على النبي المصطفى ما طاف بالبيت العتيق المذنب
 وللمترجم له من الأبناء:

الابن محمد، وبه يُكنّى، وقد واصل دراسته حتى حصل على الشهادة الجامعية من
 قسم السنة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
 والابن سليمان: ولديه دبلوم بعد الثانوية العامة من معهد الإدارة العامة.
 والابن خالد: متسبب.

والابن أحمد: وقد درس القرآن الكريم، والتجويد، وحفظ القرآن، ودرس
 التوحيد، والفقه، والحديث، والفرائض على عدد من كبار المشايخ منهم:
 الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ الدكتور: عبد الله بن
 عبدالرحمن الجبرين، والشيخ: عبد الله بن عبد العزيز العقيل، والشيخ الدكتور: صالح
 ابن غانم السدلان، والشيخ الدكتور: عبد العزيز بن إبراهيم القاسم، والشيخ: عبد الله بن
 ناصر البراك، والشيخ: عبد الله بن محمد المتيف، والشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن
 التويجري، والشيخ: سعد بن عبد الرحمن القاسم العاصمي القحطاني.

(١) أبو يزيد هو: معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - حيث قال: لو أن بني وبين الناس شعرة ما انقطعت،
 إذا جذوبها أرختها، وإذا أرخوها جذبتها.

وقد تولى أحمد تدريس القرآن الكريم في حلقة جامع الملك عبد العزيز بحي العليا بالرياض.

ومن درس القرآن عليه في الحلقة وحفظه: محمد بن نبيه بن نوفل، وأحمد بن سليمان بن محمد الهاجري.

والأبناء: زين، وعبد العزيز، وعبد السلام، وسلطان، وفارس، ما زالوا صغاراً يدرسون. والابن إبراهيم أصغرهم.

ومن آل الزين والد المترجم له الشيخ: محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

أمه نورة بنت عبد المحسن بن إبراهيم الطويل المشرف المعضادي التميمي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٣٠٠هـ. وقد تولى إمامة مسجد حاضرة الداهنة بعد وفاة أخيه: عبد الرحمن عام ١٣٦٨هـ إمام ذلك المسجد السابق، واستمر في إمامته حتى انتقل إلى الرياض في عام ١٣٨٣هـ.

كان - رحمه الله - طويل القامة، قمحي اللون، جهوري الصوت، قوي البنية، حسن الشكل، كثير التواضع والحياء، يصل رحمه، ويحث على صلة الأرحام، وصاحب زهد وورع ودين ونفس رضية طيبة، كثير التهجد والتلاوة، ويتلذذ بقضاء حوائج الناس، وكان كريماً يفرح بالضيوف، ويكرمهم ويكرم رواحلهم، ويقول الدكتور عبد الله بن محمد الزين: ولكون الداهنة تقع في ملتقى الطرق بين الوشم وسدير فإنني لا أعرف إبان وجودنا فيها أننا بتنا ليلة ليس لدينا ضيوف أو ضيف.

ومن تتلمذ عليه في قراءة القرآن كل من: محمد بن عثمان بن عبد الرحمن القصير آل محمد آل وهيب التميمي، وأخوه: عبد الله، وعبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز العبد الوهاب آل مشرف آل معضاد التميمي، وابنه فارس، وعثمان بن عبد الله بن عثمان القصير آل محمد آل وهيب التميمي، وناصر بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله الجوفان

العجمي اليامي القحطاني، وعبد الكريم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز العيسى آل عطية آل زيد القضاعي.

وكان - رحمه الله - حكيماً، وما استفدت منه قوله: إذا أردت شراء السلعة فانظر إليها ثم انصرف عنها ثم أعد النظر إليها مرة أخرى، فإن كانت عند نظرك لها في المرة الثانية أحسن منها عند نظرتك الأولى فهي طيبة وأقدم على شرائها دون تردد، وإن كانت مساوية للنظرة الأولى فأنت بالخيار، وإن كانت أقل منها في النظرة الأولى فهي لا تصلح. وقوله: إذا جلست مع الرجل وتحدث فلا تحكم عليه في الجلسة الأولى، فإذا جلست معه مرة ثانية فإن كان كلامه أفضل في نظرك من كلامه في الجلسة الأولى فهو أفضل عقلاً مما تتصور وإن كان عكس ذلك فهو أقل.

وكان - رحمه الله - ملماً بأنساب أهل الوشم وسدير، فضلاً عن إمامه بنسب بني خالد، وبعض القبائل، وما زلت أذكر الموضع الذي جرى الحديث معه فيه بأننا من سلالة خالد بن الوليد، وعمري إذ ذاك في حدود أربعة عشر عاماً.

وأضاف الدكتور عبد الله عن والده: وذكر لي - رحمه الله - أنهم كانوا زارعين في مزرعتهم في الداهنة المعروفة باسم (نخل الزبن) في حدود عام ١٣٤٥ هـ، وأنه عندما قرب زرعهم من النضوج نضب ماء البئر، وأصبح الزرع مهدداً بالهلاك، وفيما هم في حيرة من أمرهم صعد نخلة بعد صلاة الظهر مباشرة ليؤبرها بعد اجتذاذ شوكها، وبعدما اعتلاها نظر إلى الزرع تحته، وعن يمينه وعن شماله فإذا هو قد بدأ الاصفرار من الظماً. قال: (فأحسست بألم شديد، حيث سيتحول زرعا إلى هشيم لا يزيد عن علف للمواشي. قال: فرفعت يدي إلى السماء متضرعاً إلى الله، وأثنت عليه بما هو أهله، وطلبت أن يفرج كربنا بالغيث، وكانت السماء صحوكاً، زرقاء فوقنا وفي الآفاق التي حولنا فدمعت عينا، وبعد أن فرغت من الدعاء نظرت في السماء بعد أن صار عندي إحساس بأن ربي سيستجيب لي، فإذا بي أرى ما يشبه الهلال الضعيف من الجهة

الشمالية الغربية أمام حاجبي الأيمن فلم أستبعد أن ذلك ظلال دمعة عيني، فعصرت عيني لإخراج الدمع منها ثم نظرت فإذا الذي رأيت قطعة غيم صغيرة للغاية. قال: فأيقنت بالفرج من الله ثم بدأت في اجتذاذ الشوك من عسبان النخلة وأنا ألهج بدعاء ربي وأثنى عليه، وصرت أنظر إلى قطعة الغيم بين لحظة وأخرى فإذا بها تكبر بسرعة حتى صارت مزنة بيضاء، ثم بنية اللون، ثم أصبحت سوداء، وما أن انتصفت في اجتذاذ الشوك الذي تعثرت في اجتذاذه لكثرة تركي له لنظر الغيمة حتى سمعت صوت الرعد فيها. واستمررت في اجتذاذ الشوك، وبدأت في تأبير النخلة، ولم أنته من تأبير ما فلق من حملها والتزول منها إلا والمطر يسبقني بنزوله. قال: فجاءت السحابة على رؤوسنا وأمطرت قليلاً ثم اتجهت إلى فروع مسيل نخلنا وهو (شعيب القموص) فأمطرت عليه ما يقرب من ثلث الساعة فسال نخلنا وانفرج كربنا. قال: وإنني أعتبر ذلك يا ابني من آلاء الله التي لا تعد ولا تحصى، فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء عنه)

وأخباره - رحمه الله - التي تستحق العناية والتدوين كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وكانت وفاته - رحمه الله - في بيته في حي العجالية بالرياض بعد مغرب يوم الأربعاء ليلة الخميس (١٧/ ١٨) / ٥ / ١٣٨٧ هـ الموافق (٢٣ / ٢٤) أغسطس عام ١٩٦٧ م. وصُلِّي عليه بعد العشاء من تلك الليلة بمسجد فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر النشوان المشرف العضادي التميمي من تلك الليلة، ودفن في القسم الشمالي الغربي من مقبرة العود بالرياض، وكان من بين مشيحي جثمانه الشيخ عبد العزيز النشوان - رحمهما الله. وعاش له من الأبناء بعد وفاته:

١ - الدكتور عبد الله، صاحب الترجمة السابقة، ومؤلف كتاب الاختيارات الزنية.

٢ - فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة سنة ١٣٦٥هـ وواصل دراسته حتى حصل على درجة الماجستير في
الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٣٩٧هـ.

وتدرج في الوظائف بالديوان العام للخدمة المدنية فعمل ملحقا للتوظيف بسوريا،
ثم ملحقا للتوظيف بالقاهرة، ثم مديرا عاما للشؤون الإدارية والمالية بديوان المظالم في
الرياض بالمملكة العربية السعودية، ولا زال على رأس العمل.

ويتمتع الشيخ عبد العزيز بالفطنة وسرعة البديهة، وبحسن الخلق، وبمحبّة فعل
الخير للغير، وبصلة الرحم لكافة الأقارب، ولم يترك له الكرم مجالاً للتفكير في جمع
المال، ويتمثل قول الشاعر:

وغنى النفس هو الكفاف فإن أبت فجميع ما في الأرض ما يكفيها

ومن مؤلفاته كتاب قيم في (الرهن في الشريعة الإسلامية).

وهو من العاملين المخلصين لحكومتهم ووطنهم.

وله من الأبناء محمد وبه يُكنّى، وأنس، وعبد الله، وعمر، وعبد الرحمن، وإبراهيم.

٣- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد
الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة عام ١٣٧٤هـ وواصل دراسته وحصل على الليسانس من كلية
الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وعلى دبلوم الأنظمة من معهد
الإدارة العامة. وعلى الماجستير في القانون من أمريكا.

وتدرج في الوظائف الحكومية، ويعمل حالياً مستشاراً قانونياً في وزارة الدفاع
والطيران، وهو مسدد الآراء، كتوم للأسرار، ويؤثر الأقارب على نفسه.

وله ولد اسمه: محمد، وبه يُكنّى.

٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة سنة ١٣٧٥هـ. وواصل دراسته حتى حصل على الليسانس في التاريخ والحضارة من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتدرج في الوظائف الحكومية، وعمل بالتدريس في كلية الملك عبد العزيز الحربية ثم في مدارس الحرس الملكي، وحاليًا يعمل وكيلاً في متوسطة الأبناء بالرياض، ومكلف بإدارة مدارس منسوبي القوات المسلحة بمطار الملك خالد الدولي وهو من الواصلين للرحم المخلصين للأصدقاء.

وله مؤلفات في التاريخ منها: (ذو الرياستين - الفضل بن سهل) وزير المأمون
والحكم الثاني - المستنصر بالله).

وله من الأبناء: محمد وبه يُكنَّى، وعبد العزيز.

ومنهم: جد المترجم لهم والذي تقدم ذكرهم وهو: عبد الله بن سليمان بن عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد الزبن الصيحي الخالدي المخزومي.

أمه: هيلة بنت عبد الله بن تويم بن وضاح الهاجري الجنبى القحطاني.

كان - رحمه الله - حسب وصف والد المترجم لهم: فارح الطول، قوي البنية، قمحي اللون، جهوري الصوت، شجاعاً مقداماً.

يقول الدكتور عبد الله محمد الزين: وما ذكر لي والذي عن أبيه: أنه ذكر له أنه أرسل من قبل أبيه سليمان إلى شقراء لشراء بعض الحاجات، وبعد أن اشترى الحاجات سرى في آخر الليل لثلا يتعرض للحنشل^(١) قاصداً الداهنة، وذلك في حدود عام ١٢٩٨ هـ، وبينما هو يسير في مخرج النفوذ الذي يفصل بين شقراء والحماة بعد طلوع

(١) الخنثى: يقصد بهم الصعاليك الذين يعيشون على السطو والسلب والنهب.

الفجر وأدائه لصلاته فوجئ بحاجاته تخطف من يده من قبل شخصين معهما أحد عشر شخصا آخرين، حيث كانوا مختبئين بجانب الطريق خلف شجر الأرتى حتى تجاوزهم ثم لحقوا به وخطفوا حاجاته. قال: فنظرت ووقفت أفكر ماذا أفعل! فقال أحد الحنشل لجماعته: خذوا شوم^(١) الطامة هذه واضربوه بها وخلوه يضرب الطاروق. وقال والدي: وكان والدي - رحمه الله - جسيماً وقوياً لدرجة أنه يرفع الجمل متوسط الحجم من الأرض بيد واحدة إذا عقل الجمل في يديه ورجليه. قال: وقال والدي: فاستعنت بالله ثم تناولت الرجل الذي أشار على جماعته بضربي فضربته بالشوم فسقط على الأرض وصرت الأحقهم واحداً تلو الآخر وكل شخص لا أزيد له عن ضربة يهوى منها على الأرض قال: فسقط منهم سبعة وصار البقية يصيحون كل واحد منهم ينادي صاحبه، ويستغيث بهم. قال: وتفرقوا فاستصعبت ملاحظتهم فقلت لهم: اسمعوا: والله مالكم من تفرقكم خيرة، وإن كان ما امثلتوا ما أقول لكم قضيت على ربكم الطايحين. قال فقالوا: ويش تقول:.. قال فقلت: أقول الكلام الذي سمعتموا ولكن امشوا كلكم قدامي إلى الحريق. قال فامثلوا، وقام من حصل ضربهم وهم منهكون فساروا جميعاً أمامي يحملون حاجاتي اثنان منهم حتى أدخلتهم على أمير الحريق بالوشم بعد أن ناولوني حاجاتي فقال لي أمير الحريق: ويش ها الفود يا ابن زين فقلت له خذ من روسهم. قال: فقصّوا عليه القصّة فسر منها هو ومن تجمع عنده من جماعته، وقدم للحنشل القهوة والتمر، وقال: يكفيهم ما جاهم يا ابن زين، وخلى سبيلهم. قال والدي: وبسبب هذه الحادثة تزوج والدي والدتي بنت ابن عم أمير الحريق: نورة بنت عبدالمحسن بن إبراهيم الطويل.

وذكر لي والدي بأنه في حدود عام ١٣١٦هـ كان والده عبد الله في الحريق بالوشم في زيارة لأصهاره (الطوال) من آل مشرف من المعاضيد من بني تميم، وفوجئوا قبيل

(١) الشوم: نوع من العصي الغليظة.

جميع ما أخذ (القوم) من المواشي من رعاة وشواوي أسفل سدير، وغنم أهل الحريق إلا ما جرت عليه السكين قبل وصولهم إلى الحريق فإنهم يسامحون عنه، وتم ذلك.

وله - رحمه الله - أخبار مماثلة لهذه الأخبار تدل على شجاعته، وصفاته الجسمية التي عرفت من والدي أنها تشبه صفات خالد بن الوليد - رضي الله عنه. وكذلك جرأته في المواقف الكثيرة التي تعرض لها، كما أنه شاعر شعبي متمكن.

كانت وفاته - رحمه الله - بعيد انفضاض معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ.

ومن آل الزبن: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الداهنة في حدود عام ١٣١٠هـ وكان يتصف بالكرم والشهامة، وهو قمحي اللون، وليس بالطويل ولا بالقصير، وليس بالرقيق ولا بالغليظ. يحب سماع الحكم من أهلها، ويتحدث بها ويطبقها.

ومن أخباره أنه عندما تأخر الغيث في حدود عام ١٣٦٥هـ اتفق مع جماعة من بادية الداهنة للذهاب إلى (الملح) لحش شيء من هشيم شجر يعرف باسم (الصبط) لمواشيهم، وهم: شارع بن فراج العريدي، وصنيتان بن صاطي العريدي، ونافع أبو ثلاثين الجميلي، وعندما مر عليهم أفادوه بأن البرد قد اشتد، وأنه به غيم وقد ينزل مطر ويشند البرد أيضاً، وأنهم لذلك عدلوا عن رأيهم وقرروا عدم الذهاب معه، فتوكل على الله ثم اتجه نحو (الملح) قال: وكنت بعد العصر، وبعد صلاة العشاء وصلت النفوذ، وبدأ المطر في النزول وأحسست بالبرد فخفت أن تبتل جميع الأشجار ولا أستطيع أن أشب ناراً تخفف البرد عني فأنخت جملي وجمعت حطباً كثيراً ومنه شجر دقيق لكي أولع الحطب منه، وأدخلته تحت شجرة (إرطا) ثم ولعت النار وتدفيت وحفرت زرباً تحت شجرة كبيرة ووضعت فيه من الملة ودخلت فيه بعد أن قيدت جملي. وما إن دخل عيني

ولد في الداهنة في حدود عام ١٢٩٠هـ ويُلقَّب بـ (الدويش) ومشهور بهذا اللقب عند عامة أهل بلدتي الداهنة، والجريفة، بسبب حادثة خلاصتها أنه في إحدى السنوات صار الشيخ: وطبان الدويش - أحد كبار شيوخ مُطير - يمشي على بلدان الوشم وسدير

يأخذ منهم ما يعرف بـ (الأخوة)، ومر على عبد العزيز المذكور وهو في الداهنة في مزرعته المعروفة بنخل عبد الله، فأدخله هو وركبه الذين معه فيها، وجذ له عذوق نخلة مشهورة اسمها (حلوة الجايية) ووضعها لهم على ثلاث (سُفر) وثلاثة (حُصُر) وعدد من العسبان، فباشروا في الأكل، والتفت إليه الأمير الدويش وقال: يا عبد العزيز حظ هذا الحماس في الخرج أخوة، وكان قد اشترى الحماس من الجمعة وفيه سلسلة صفراء كانت سبب إعجابه به وشرائه له، فشق عليه ذلك، وضائق عليه الحيل أمام شيخ من كبار شيوخ مطير وركبه المشهورين بالشجاعة في القبائل، وحس بأن في أخذ حماسه الذي يحمس فيه قهوة ضيوفه ضييم وقهر كبير، فدخل القصر، ولبس حزام الرصاص، ووضع الرصاصة في بندقيته عنده يسمونها (الصمعا) ويسمونها أحياناً (أم نصف)، وأطل على الدويش وجماعته مع شرفة السطح وقال اسمع يا الدويش: اليوم أن الدويش ما هو أنت، وكونك تأخذ حماسي الذي أحمس فيه قهوة ضيوفني عار علي عند الناس، وموتي أفضل من ذلك العار، وحلف بالطلاق إنك إن لم تمس أنت وجماعتك غير حاملين معكم شيء من عندي سأقضي عليك وعلى من أقدر عليه من جماعتك وإن كنت أعرف إن في هذا نهاية حياتي. فقال بعض رفاق الدويش: هيه هيه يا الأمير: ترى الحضري أغلى ما عنده أنثاء، وإلى طلق ما فيه وراه شيء أكبر من الطلاق، وأشاروا على أميرهم بالنهوض من مجلسهم وكان في ظلال مجموعة من النخيل المتقاربة في صدر المزرعة فتهضوا جميعاً دون أن يأخذوا (الحماس) أو غيره، وبعد هذه الحادثة صار أهل الداهنة، والجريفة، ومن حولهم يُلقَّبون عبد العزيز المذكور بـ (الدويش). هذا وبعد أن تولى الملك عبد العزيز استتب الأمن والله الحمد.

وللمترجم له عبد العزيز المذكور أخبار مثيرة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وكانت وفاته في الجمعة عام ١٣٩٣ هـ.

ومنهم: محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في جلاجل في حدود عام ١٣٢٥هـ وكان طويل القامة، قمحي اللون، وافر العقل، يؤثر على نفسه، من أهل الشهامة والمروءة والكرم، يصل رحمه، ويعفو عمن يظلمه، محبوب عند جميع آل زين وأصهارهم، وأهل جلاجل بصفة خاصة وعند من يعرفونه بصفة عامة.

توفي - رحمه الله - في جلاجل في حدود عام ١٣٦٧هـ وسار جميع أهل البلد في جنازته، وحزن عليه كل من يعرفه.

وله من الأبناء:

١ - المهندس: إبراهيم، وكان يعمل في تلفاز الرياض.

٢ - الأستاذ: عبد الرحمن، ويعمل مترجماً في الحرس الوطني.

ويتصف الاثنان: إبراهيم، وعبد الرحمن بصفات أبيهم النبيلة التي منها الكرم، وصلة الرحم، والشهامة، والمروءة.

ومنهم: عبد المحسن بن سعود بن فهد بن عبد الرحمن بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الكويت عام في ١٩١٨م، وتدرّج في الوظائف الحكومية الكويتية، وكان آخر وظيفة له: رئيس لجنة المناقصات المركزية بمجلس الوزراء. وهو من أعيان الزين في دولة الكويت، ومن الذين يواصلون الأقارب، ويصلون الرحم هو وأخوه فيصل الذي توفي - رحمه الله - في ٢٣ شوال ١٤٤١هـ.

ومنهم: معالي الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

ولد في الكويت في عام ١٩٤٨م. وتقلّد عدة مناصب حكومية. ويشغل حالياً منصب: رئيس ديوان الخدمة المدنية بالكويت.

ومعاليه من الكفاءات العلمية والعملية التي يعتمد عليها بعد الله. وهو من أعيان «الزبن» بدولة الكويت، ومن الذين يصلون الأقارب.

ومنهم: أحمد بن فيصل بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف في دولة الكويت. ويشغل حالياً وظيفة: مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

كان من ضمن المسؤولين الكويتيين الذين طلبت القيادة العراقية القبض عليهم وقت استيلائها على الكويت، حيث عمم أمر القبض عليه برقم ١١٢٥ في ٣ / ١٠ / ١٩٩٠م^(١).

ومنهم: أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف بدولة الكويت، ويشغل حالياً وظيفة: نائب مدير عام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

ومنهم: براك بن عبد المحسن بن سعود بن فهد بن سعود بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

ويشغل حالياً وظيفة: مهندس طيران بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

ومنهم: حمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

تقلد عدة وظائف في حكومة دولة الكويت، ويشغل حالياً وظيفة: مدير الشؤون الإدارية بمؤسسة التأمينات الاجتماعية.

(١) انظر: غلاف وصفيحة ١٢ من مجلة (المجلة) العدد (٥٨٦) الصادرة من لندن في ١ - ٧ مايو ١٩٩١م الموافق ١٦ - ٢٢ شوال ١٤١١هـ.

ومنهم: علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

يشغل حاليًا وظيفة: مدير شؤون الكمبيوتر بوزارة المواصلات بدولة الكويت.

ومنهم: يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

ويشغل حاليًا وظيفة: خبير هندسي بإدارة الخبراء في وزارة العدل بدولة الكويت. وفي الجملة فإن من أهم ما يتصف به «آل زين» التواد، والتواصل، والتراحم.

٢ - الشعلان:

من الزين، من آل صبيح، من الزمول من بني خالد.

يقيمون في عنك وغيرها من مدن وقرى المنطقة الشرقية وفي بر القطيف والجبيل وما حولهما.

وشيخ شمل الزين الذي عاصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - هو: مسلط بن فهاد الشعلان الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

وقد خلف من الأبناء: شنار، وطلال، وعساف، وعلي، ونهار، ولاحم، وشعلان، وعبد الله.

وبعد وفاته صارت مشيخة شمل آل زين في ابنه عساف أمده الله بالصحة وبارك في عمره.

وقد شارك مسلط وجماعته «الزين» في جيوش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في توحيد المملكة العربية السعودية في غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدبة) ونجران.

وتجدر الإشارة إلى أن مسلط - رحمه الله - كان يتصف بالحدة والشدة، والاعتماد على نفسه في غالب أمره.

وكان يخاطبه الملك عبد العزيز هو وقران العجran بصفته شيخ شمل الزين ومن يتبعهم، وبصفة قران: شيخ شمل المخازيم ومن يتبعهم، ولا يقتصر الملك عبد العزيز - رحمه الله - عند الكتابة لهما على مخاطبة أحدهما دون الآخر لتساوي مكانتهما، ولكنه يذكر اسم قران الأول مراعاة للسن.

أما ابنه الشيخ: عساف بن مسلط فإنه يتصف بسعة البال، وبالصبر والحلم والأناة في غالب أموره، وكل من عساف ووالده محبوبين عند كافة آل زين وفروعهم حاضرة وبادية.

٣- الشعلان من الزين من آل صبيح، من الزمول من بني خالد.

في القصب، والمشاش، وثرمداء، وشقراء، والرياض، وهم أبناء عمومة الشعلان أهل عنك، وفيهم علماء، وأدباء.

ومنهم: الشيخ: عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشعلان الزين الصبيحي الخالدي المخزومي.

كان - رحمه الله - متمكناً في العلوم الشرعية، وله مساهمات في إذاعة القرآن الكريم.

وابنه الدكتور: إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الشعلان، متخصص في العلوم الشرعية، وكان آخر وظيفة شغلها: مدير عام تعليم البنات بغرب الرياض.

ومنهم: الشيخ: عبد الله بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشعلان الزين الصبيحي الخالدي المخزومي. بارك الله في عمره.

أديب، مولع بحفظ الشعر بنوعيه الفصيح والعامي، ماهر في تصليح الساعات، وإذا رأيته وسمعت كلامه وجزالة ألفاظه بالرغم من انشغاله بتصليح الساعات لم تذكر الشيخ ناصر الدين الألباني المشهور بتصليح الساعات، وهو مسموع الكلمة عند كافة الأسرة.

ومنهم: عبد الرحمن ومحمد ابنا عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن عثمان بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

من رجال الأعمال المشهورين، وبالخير من المذكورين، فلا يترددان في قضاء حاجة أي فرد يقصدهم من أبناء عشيرتهم.

وقد توفي عبد الرحمن - رحمه الله - في ١٤ / ١٢ / ١٤١٥ هـ وسار أبناؤه على طريقته.

ومنهم: الشيخ عثمان بن سليمان بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

عمل في القضاء في حائل، وعنيزة، وحالياً قاض في العبيثة، من أهل العلم، والفضل، والورع، والتقوى.

ومنهم: عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن شعلان الزبن الصبيحي الخالدي المعروف بـ (جراش).

رجل مشهور بالشجاعة، وأخبار شجاعته تشير العجب. وعندما تولى الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - استدعاه ووكّل إليه إدارة السجن وشؤون السجناء في الرياض (المصمك). وتوفي وهو يقوم بهذا العمل.

ومنهم: الشيخ الدكتور: حمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

فقيه، وأديب، وبخانة، ويتصف بالحلم والأناة، والمروءة، ودماثة الأخلاق.

كان موضوع رسالته في الدكتوراه التي حصل عليها من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤٠٤هـ: (الأحكام التي تختلف فيها المرأة عن الرجل) وقد حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، وله كتاب قيم عنوانه: (القتل العمد العدوان). ولد المترجم له في المشاش قرية قرب القصب بالوشم سنة ١٣٦٢هـ وتولى أعمالاً إدارية واستشارية، حيث شغل رئيس قسم المستشارين في رئاسة تعليم البنات ثم التحق بالسلك القضائي بديوان المظالم عام ١٤٠٨هـ ولا يزال على رأس العمل في القضاء التجاري.

وله من الأبناء الشيخ: عبد القادر الملازم القضائي بديوان المظالم، ويحضر الماجستير في المعهد العالي للقضاء، ويحفظ كتاب الله تعالى، وكان إماماً في مسجد الملك عبد العزيز بالعليا بالرياض، وحالياً إمام في جامع الشيخ سعيد بن عبد الله السيد في حي غرناطة الغربية بالرياض. وخالد يدرس بكلية العلوم بجامعة الملك سعود. وهشام يدرس بكلية الشريعة بجامعة الإمام، وله معرفة بالأنساب بالرغم من صغر سنه. ومنهم: الدكتور: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الشعلان الزبن الصبيحي الخالدي المخزومي.

عضو في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود - كلية الهندسة - قسم الهندسة الكهربائية، وأخوه عبد العزيز، من أهل الكرم والفضل، ومن ذلك أنه إذا رزق مالا أو غيره كان للأقارب منه نصيب.

ومنهم: محمد بن عبد الله بن عثمان بن محمد، المعروف بـ(الشعلاني)، وقد سمي الحبي الذي غرب الشفا بحي الشعلان بسبب تملكه لأراضي ذلك الحبي. وهو من رجال الأعمال، ومن المشهورين بفعل الخيرات، والصدقات، ووضع البرادات في المساجد،

وقد سلك أبناؤه: عبد الله وإخوانه طريقته بعد وفاته حيث توفي - رحمه الله - في الرياض يوم الأربعاء ٩ / ٦ / ١٤١١هـ.

ومنهم: الشيخ: محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن عبد العزيز بن عثمان بن
شعلان، النقاضي بمحكمة المزاحمية، المقرئ الشهير، حافظ كتاب الله، وإمام وخطيب
(جامع الشعلان) بظهرة البديعة بالرياض.

٤- المشعل: من الشعلا ن من الزبن من الصببح من الزمول من بنى خالد.

في حرملاء، والرياض، وغيرهما. منهم علماء، وأدباء، ووجهاء، وأعيان.

منهم: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن مشعل عميد أسرة المشعل. ولد في حرملاء عام ١٣١٩هـ وتعلم الكتابة والقراءة، ودرس القرآن الكريم، ومبادئ في الفقه، والعقيدة في سن مبكر، والتحق بجنود الملك عبد العزيز - رحمه الله - في القصيم، وأقام هناك حتى انتهت مأموريته ثم عاد إلى حرملاء، وصار يدير شؤون مزرعته. وفي الأربعينيات اهتم مع تسعة أشخاص معه بكل ما يعود على البلد بالخير ويدفع عنه الضرر، وشاطرهم آخرون في ذلك.

كان المترجم - رحمه الله - يتصف بالرفق والأناة، وقول الحق؛ ولذا يستعين به القضاة في فض المنازعات، وإصلاح ذات البين سيما إذا كان النزاع بين الأقارب.

وفي عام ١٣٦١هـ أصدر الملك عبد العزيز - رحمه الله - أمراً بتعيينه عضواً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحريملاء.

ثم صار مأذون الأنكحة بالمحكمة إلى أن أحيل على التقاعد.

توفي - رحمه الله - في ١٢ / ٢ / ١٤٠٣هـ في حرملاء، وصلى عليه بجامعها، ودفن بها.

ومنهم: عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن مشعل.

ولد في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتعلم القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم في سن مبكر.

وفي عام ١٣٦٢هـ عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله - أميراً على حريملاء، فاعتذر، ولكن الملك - رحمه الله - لم يقبل عذره، فبقي في ذلك العمل عاماً ثم قدم استقالته فقبلت، وأصدر جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - أمراً بتعيينه مشرفاً على مزارعه بالخرج، ثم تعين بهيئة النظر بمحكمة الخرج إلى أن أحيل على التقاعد. وكانت وفاته - رحمه الله - في عام ١٣٩٣هـ. وقد خلف أبناء هم: سليمان الذي عمل مندوباً لتعليم البنات في الخرج عدة سنوات، ثم استقال وصار حالياً من رجال الأعمال وهو من كرام الأسرة. وعبد العزيز الذي عمل معه في المندوبية حتى توفي - رحمه الله. وإبراهيم الذي حصل على الدكتوراه في الصيدلة، وتدرّج في الوظائف، ويعمل حالياً وكيلاً لجامعة الملك سعود بالرياض. ومحمد الذي حصل أيضاً على درجة الدكتوراه في الصيدلة ويعمل حالياً عميداً لكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود ومشعل، ويعمل مهندساً في وزارة الداخلية.

ومنهم: الشيخ: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد المشعل.

مدير المعهد العلمي بحريملاء سابقاً. كريم النفس، وافر العقل، لا يتكلم إلا عند الحاجة.

ومنهم: ابنه الشيخ الدكتور: عبد العزيز، وكيل المعهد العالي للقضاء حالياً، يصل الرحم، ولا يتردد عن إجابة الدعوة إذا دعاه من يتصل به بنسب أو سبب حتى وإن كان مشغولاً فإنه يفضل إجابة الدعوة على أعماله، وهو عالم جليل، أكثر الله من أمثاله.

ومنهم: ابنه الثاني: الدكتور: خالد بن عبد الرحمن عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم: الشيخ: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، وأخوه: محمد اللذان أعدا مشجر أسرة المشعل بعد أن أمدهما الدكتور عبد الله محمد الزين مؤلف كتاب (الاختيارات الزينية) بسلسلة النسب التي بعد (الزين)، وهما من أعيان أسرة المشعل، ومن كرامها.

ومنهم: الشيخ: سفيان بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل،
ويعمل قاضياً في المحكمة الكبرى في أبها، وأخواه الشيخ: النعمان، والشيخ: غالب،
ويعملان في الملازمة القضائية بالمحكمة الكبرى بالرياض.

ومنهم الأستاذ: عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل مدير عام مكتب رئيس تعليم البنات سابقاً، والوكيل المساعد لشؤون التعليم بالرئاسة حالياً، وأخوه: عبد الله المتوفي - رحمه الله - يوم الجمعة ١٥ / ٢ / ١٤١٨ هـ وناصر، وقيم في حريملاء حالياً، وجميع الثلاثة من أهل المروءة، والشهامة، والوفاء.

ومنهم: الدكتور: مشعل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل،
أخصائي في جراحة القلب، ويعمل حالياً استشاري قلب في مجلس الشورى.

ومنهم: الدكتور: سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان المشعل، ويعمل طبيباً.

ومنهم: الشيخ: حمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد المشعل، وابنه الشيخ الدكتور: عبد العزيز الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وابنه الثاني الشيخ: خالد القاضي بدولة الإمارات العربية المتحدة، جميعهم من الكرام الأفاضل في الأسرة.

٥ - البقران:

من الزبن، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

يقيمون حالياً في: عنك، وأم الساهك.

٦ - الرغوان:

من الزين، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

يقيمون حالياً في عنك بمنطقة القطيف.

٧ - الميلاس:

من الزين، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

كانوا يقيمون في منطقة القطيف، وقد انقروا. وانتقل بعد ذلك مواليتهم إلى الكويت.

٨ - الوذين:

من الزين، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

كانوا يقيمون في منطقة القطيف، وقد انقروا.

٩ - آل صالح:

من الشعلان، من الزين، من آل صبيح، من الزمول، من بني خالد.

في القصب.

١٠ - آل إبراهيم:

في جريملاء، من آل صالح، من بني خالد، وقد عدّهم الأخ الفاضل: محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من (آل حميد) في مجلة العرب السعودية. وبعد سؤال الدكتور عبد الله محمد الزين: إبراهيم بن عبد الله البراهيم هل سبق أن أفاد بأنهم من (آل حميد) فأفاد بأنه لم يحصل ذلك منه.

وحيث إن آل صالح الذين منهم البراهيم قد جاءوا من القصب، حسب سماع الدكتور عبد الله محمد هذا الشيء من أشخاص ثقات منهم الشيخ: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد المشعل، وحيث إنه لا يوجد في القصب من يسمون بآل صالح من بني خالد سوى آل صالح الذين يلتقون مع أبناء شعلان بن محمد في جدهم (شعلان) والد (محمد) هم (وشعلان) القرابين، وحيث إن الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فإن الراجح عندي والحال هذه أن آل صالح الذين منهم آل إبراهيم من الشعلان من الزبن من الصبيح من الزمول من آل ناصر بن عاصي بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن محمد بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن مهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد - رضي الله عنه ^(١).

ومن آل إبراهيم فضيلة الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن عبد الله البراهيم عميد المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم: معالي الشيخ: صالح بن عبد الله البراهيم نائب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء. ومنهم الأستاذ: محمد بن عبد الله البراهيم أحد كبار موظفي إدارة التعليم بالرياض.

ثانياً: الصباح واحد هم صبيحي:

في القرابين، والسر، والقصيم، وغيرها من بني خالد. ويذكر: إبراهيم بن منصور ابن ناصر الصبيحي، وابن أخيه الدكتور: إبراهيم بن محمد بن منصور بن ناصر

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر - القسم الأول ص ٣٠٤، معجم قبائل العرب لكحالة ج ٢ ص ٤٦٣، عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٧، الروض البسام ص ٩، أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٣٨.

الصبيحي أن نسبهم يتصل بصبيح الزمولي الخالدي مباشرة أي بدون واسطة، بينما فيه رواية مشهورة من رواها لي: إبراهيم بن محمد الصبيحي وتتضمن أن ابن شعلان الذي في القرابين لما حضرته الوفاة وليس له سوى بنات أوصى الحاضرين بما معناه أن آل صبيح في القرابين والسر أبناء عمومته، وأنهم أقرب له نسباً من بني عمه الشعلان أهل القصب، وأنهم أي الصباحا هم الذين يعصبونه. كما أن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عثمان بن حمد بن عثمان بن شعلان الشعلان المتوفي - رحمه الله - في ١٧ / ٩ / ١٤١٨ هـ قد ذكر قصة عن ابن شعلان راعي القرابين وانتهى في كلامه إلى أنهم أي شعلان القصب ينتهون في شعلان بن محمد بن شعلان، وأن شعلان القرابين لا يلتقون معهم إلا في شعلان الثاني هم وآل صالح.

وحيث إن آل صبيح من بني خالد المخزوميين في المملكة العربية السعودية فرعان، وهما:

١ - أبناء غوينم (غانم) الصبيح، وهم: الزين، والهدهود.

٢ - أبناء ستمران الصبيح، وهم البقية من آل صبيح.

وحيث إن ذكر من تحضره الوفاة من يرثه في مثل هذه الحالة من الأدلة على النسب، وإنه لا يعرف من آل صبيح من بني خالد في المنطقة الشرقية التي جاء منها من في نجد من آل صبيح سوى من ينحدر من الفرعين المذكورين، فإن الراجح عندي أن آل صبيح في القرابين، والسر يلتقون مع الشعلان أهل القصب في (شعلان) الأعلى.

ومن الصباحا:

إبراهيم بن منصور بن ناصر المذكور. شاعر شعبي، وقد فهمت منه أنه لا يحب كثرة قرض الشعر بالرغم من قدرته عليه خشية الزلل؛ لأن الشاعر قد لا يملك نفسه فيقول غير الحقيقة لا قدر الله.

ومنهم ابن أخيه الدكتور: إبراهيم بن محمد بن منصور المذكور أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وله عدة مؤلفات، منها كتاب عن صلاة التراويح، وهو كتاب مفيد جدا.

ومنهم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الصبيحي رئيس مركز عين الصوينع، وقد تقاعد وحل مكانه ابنه منصور بعد أن أبدى أخوه: محمد بن عبد الكريم عدم رغبته في رئاسة المركز؛ لارتباطه بعمل في الرياض.

ومنهم فضيلة الشيخ: عبد الله بن ناصر بن منصور بن ناصر الصبيحي رئيس المحكمة المستعجلة في الدمام، ومن صفاته: العلم، والحلم.

ومنهم الشيخ: صالح بن عبد الله بن محمد بن ناصر الصبيحي أحد الدعاة بالخارج التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية بالملكة العربية السعودية.

ومنهم الأستاذ: محمد بن عبد الكريم بن عبد الله الصبيحي. رئيس بلدية جلال، ثم بلدية تمير. ويتصف بالكرم، والشهامة، وطيب الأخلاق، وصلة الرحم.

وفي الجملة فإن الصباحاحا عشيرة كريمة، وأهل كرم وشهامة، ونبل ويتوادون ويتواصلون.

ثالثاً: الهدهود (آل هدهود):

وهم أبناء هدهود بن غوينم الصبيح، من الزمول، من بني خالد، يجمعهم هم والزبن غوينم آل صبيح، وهم:

المسعود العزام، ومنهم: الوشح.

والدهلوس.

والقنيص، ومنهم الغنيم.

الدغيم.

الطريف، ويقال إنهم من العزام.

آل غباش.

السليم.

آل جهيران.

ومن الهدهود آل مريشد، ويلحق بهم:

الشراركة، ومنهم الشدود.

وشيوخ آل هدهود منهم، ويقوم أغلبهم في عنك، وصفوى، والجبل، والدمام.

ومن شيوخهم: سعد القنيص، ومطلق العزام، وحمد العزام، وشيخ آل مريشد:

حمود بن مفرح المريشد.

رابعاً: آل شدي (الشدود):

من الشراركة من الهدهود آل غوينم آل صبيح.

ويقومون في الدلم بالخرج، وحرملاء، والرياض.

وفيه علماء وأدباء ورجال أعمال مشهورين. ومن علمائهم:

فضيلة الشيخ: محمد بن عبد العزيز الشدي له مساهمات في الدعوة إلى الله تعالى،

وأخوه: عبد الله، من أفاضل الرجال، وأكارمهم.

وفضيلة الشيخ: سعد بن علي الشدي القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

وفضيلة الشيخ: عادل بن علي الشدي عالم جليل، ومقرئ جيد، وله صوت

مستعذب. وقد عمل إماماً وخطيباً في جامع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

آل سعود - رحمه الله - في المخطط الأول بالعليا بالرياض.

ومن المحرز من الظهيرات الشيخ: خليفة بن أحمد بن خليفة بن محمد الظهري
الصبيحي الخالدي، من أهل العلم والمعرفة، والفضل والوفاء. يقيم في البحرين.

ثامناً: الكتب، ويقال أحياناً (كتب) بدل (كتب):

من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ويقيم أغلبهم في عنك بواحة القطيف بالمنطقة الشرقية. ومنهم:

الثواب (آل ثواب).

والدواس (آل دواس).

وآل شحيت (الشحيت).

وآل حصين (الحصين).

والشطى.

ويقيم عدد كبير من الكتب في سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة. ومن فروعهم الفزارية، والحضاونة، والمعالية قرب البريمي، والمساعد قرب الشارقة ودبي، والمضاقرة في الغريف وجبل الغاييه، والمغاربة في أفلاج بني قَتَب في الظاهرة، والشانات^(١).

تاسعاً: آل بو عيينة:

من آل كتب وصاروا فخذاً مستقلاً، من السعمران، من آل صبيح.

يقيمون في الجليل، وقطر، والبحرين، وغيرها. وقد ذكر صاحب كتاب (دليل الخليج) أن المقيمين من آل بو عيين في قطر يملكون ٤٠٠ منزل في الوكرة في زمنه.

(١) انظر: دليل الخليج القسم الجغرافي ج ٥ ص ١٩٠٤، ١٩٠٥.

أما في البحرين فإن المقيمين منهم يملكون ٧٥ منزلاً في عسكر. ويملكون ٢٠ منزلاً في المحرق في ذلك الوقت. وذكر أن مذهبهم - مذهب بني خالد في منطقة الإحساء والقطيف - المذهب المالكي، وأنهم يعتمدون في مصدر رزقهم على صيد اللؤلؤ وتجارته، وليس بينهم مزارعون، وأن جزءاً منهم يعيش في خيام خلال فصل الشتاء.

ويقال: إن آل بو عيينة هم الذين أسسوا حي الدوحة في أوائل القرن التاسع عشر ولكنهم أخرجوا منها عام ١٨٢٨م إلى الرويس وفويرط وفي النهاية أقاموا في الوكرة^(١).

ومن آل بو عيينة آل خاطر.

عاشراً: الحميدات المخزومي واحدهم حميدي:

من السعمران من آل صبيح.

ويقيمون في قطر، والبحرين.

وقد ذكر صاحب كتاب (دليل الخليج) أن لديهم في وقته ٥٠ منزلاً بقرى الوكيل في قطر. كما يعيش قسم منهم في قرية الظعائن. وهم سُنيون من أتباع المذهب المالكي، ويعيشون على صيد اللؤلؤ والأسماك، ويضربون خيامهم في فصل الشتاء في أراضي قطر الداخلية، حيث ترعى قطعان أغنامهم^(٢).

حادي عشر: الثبوت (الثبوتات):

من السعمران من آل صبيح من بني خالد، ومنهم:

أ - الماجد (آل ماجد) من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

(١) دليل الخليج ج ١ ص ٦٦ القسم الجغرافي.

(٢) دليل الخليج ج ٢ ص ٧٩٥ القسم الجغرافي.

كانت فرقتهم^(١) وعصاهم هم والزبن واحدة عند الشدائد إلى عهد قريب.
ويقيم آل ماجد في البره بالعارض، وأشيقر بالوشم، وجلجل بسدير، والرياض،
وعنك.

ومنهم الشيخ: ماجد بن عبد العزيز بن ماجد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم بن
علي بن فضل ماجد بن عبد الله الماجد. والمهندس: سعد بن ماجد الماجد. والأستاذ
صالح بن عبد الله الماجد.

ب - الشامان:

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ج - الطرفا:

في الرياض من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

د - الحتوش (آل حتوش):

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

وقد عدهم: محمد بن ناصر الهزاع من المخازيم (المخاصم).

هـ - العلاليق:

في عنك، من الثبوت من السعمران من آل صبيح من بني خالد.

ثاني عشر: الصبيحات (آل صبيح):

في شرقي الأردن، هم والجبور، والنهود.

(١) الفرقة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف: يقصد بها عند العشائر: المبلغ أو المبالغ التي تستحق على
العشيرة للغير نتيجة جناية من قبل أحد أفراد العشيرة، حيث توزع مطالبها على أفراد العشيرة وتجمع
وتدفع للمحكوم له بها أو المصطلح معه عليها.

من بني خالد الذين كانوا يقيمون شمالي حمس بسوريا ونزحوا شطر الجولان، حيث كانت منازل عرب الفضل، ولم يرق للفضل أن يقيم بينهم عنصر غريب مما جعل بعض بني خالد منهم الأفخاذ المذكورة يتجولون ويقررون النزول في شمال شرقي الأردن. وصاروا يرحلون إلى الشرق حتى الخط الحديدي الحجازي، حيث يملكون عددًا كبيرًا من الإبل، وينزل معظمهم عادة حول الرمثا، ويملك زعيمهم (حوشا) الواقعة بجوار الرمثا).

ويتألف آل صبيح بالأردن من العشائر الآتية:

العطنة.

النمنام.

المسيعيد.

العظمة.

البطمة.

الصلحيين.

الفروان.

العثمان^(١).

السحبان:

بطن من خالد الحجاز، ينتهون إلى جدهم الملقب بالسحاب لجوده وهو خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه^(٢).

(١) تاريخ شرقي الأردن ص ٢٩٩، ٣٠٠، معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٦٣٢.

(٢) صحاح الأخبار ص ٦.

وأما القول بأن السحبان من آل عريعر^(١)، فليس بصحيح، بل إن آل عريعر من آل حميد، وآل حميد من آل خالد، وخالد هو والد السحبان وآل خالد؛ لما سبق من أن بعض ذريته صار يقال بهم: آل خالد، والبعض الآخر يقال لهم: السحبان؛ لأن اسمه خالد، ويلقب بالسحاب لجوده.

وقد ذكر ذلك صحيحاً جابر المانع في كتابه (مسيرة إلى قبائل الأحواز) وهو أن آل عريعر من السحبان^(٢). والغالب أن صحة اللفظ الوارد في ص ١٩٩ من كتاب عشائر العراق هو: «السحبان: منهم: العريعر» وليس «السحبان من العريعر». ومن السحبان:

السحبان في الإحساء، قيل: إنهم من عشيرة آل عريعر، والصحيح أن جدّهم وجد آل عريعر واحد وهو خالد المذكور الملقَّب بالسحاب، فصار قسم من سلالة يعرفون بآل خالد، وقسم يعرفون بالسحبان.
آل سحبان:

في المقدام في الإحساء من بني خالد.

آل بدين:

من آل سحبان في العيون بالإحساء من بني خالد.

آل دايل:

في قرية المقدام بالإحساء من آل سحبان من بني خالد.

آل سحوب:

في عنيزة من السحبان من بني خالد.

(١) عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٩.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٧٤.

الذهلان:

في الرياض من السحبان.

من بني خالد: منهم الشيخ: أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان الخالدي النجدي المقرني المتصل بالنسب بالصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه. كان الشيخ أحمد فاضل عالم فقيه مفتي البلاد النجدية والديار الإحسانية^(١)، وقد سبقت ترجمته ضمن الذرية الخالدية.

آل بوعياش (البوعياش):

في المبرز بالإحساء من السحبان من بني خالد.

آل بويت^(٢):

في الإحساء من السحبان من بني خالد^(٣).

آل جلال (الجلال):

في قرية، والتعيرية من السحبان من بني خالد.

آل جمال:

في الإحساء من السحبان من بني خالد.

آل جهيل (الجهيل):

في قرية، والتعيرية من السحبان من بني خالد.

آل جويد (الجويد):

في الإحساء والبحرين من السحبان من بني خالد.

(١) مختصر طبقات الخطابة - مختصر ذيل الفزى ص ١٢٥، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد للمقاضي

ج ١ ص ٦٤، النعت الاكمل: لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) سبائك الذهب.

(٣) العرب ج ٩، ١٠ ص ٢٦ ص ٦٨٠.

آل حجر (الحجر):

في قرية من السحبان من بني خالد.

آل خويرات:

في الإحساء من السحبان من بني خالد^(١).

آل مقدم:

بطن من قبيلة بني خالد وقد عددهم الشيخ حمد الجاسر من الجبور^(٢).

والصحيح أنهم من السحبان. وذكر عنهم صاحب كتاب: «دليل الخليج»^(٣) أن

عدد المقاتلين منهم في زمنه ٣٠٠ وأن معظمهم من البدو الرحل، وأن شيخهم في زمنه: مرزوق بن عامر آل فياض.

آل مقدم:

في قطر وعددهم في وقتنا الحاضر كبير.

آل فياض: في قطر:

من المقدام، من السحبان من بني خالد.

آل حيدر (الحيدري):

من المقدام، من السحبان من بني خالد ويقيمون في: ثادق، والبير، والحصون،

وحوطة سدير، والغات، والزبير، ومنهم:

المعجل في ثادق.

آل سلامة في ثادق.

(١) العرب ج ٩، ١٠ ص ٢٦ ص ٦٨٧.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة القسم الثاني - حرف الميم.

(٣) دليل الخليج ج ٣ القسم الجغرافي ص ١٢٥٥.

آل صالح في ثادق، منهم: عبد الله بن صالح الحيدري.

ومن آل حيدر في حوطة سدير الشيخ: محمد بن إبراهيم الحيدر كان يعمل كاتب عدل وتقاعد.

آل ذيب:

من الحيدر، من المقدام من السحبان من بني خالد.

في الصفرة، وحرملاء. ومنهم:

آل دحيم في حرملاء والرياض.

آل مهنا في الصفرة:

من آل ذيب.

من المقدام، من السحبان.

من بني خالد.

آل رشيد:

في حرملاء، وثادق، من السحبان من بني خالد.

السياسب:

من المقدام، من السحبان.

من بني خالد.

ويقيم أغلبهم في الإحساء.

الجبور في الجزيرة العربية:

تفرع الجبور في الجزيرة العربية من خالد بنى مخزوم الذين قدموا من بيشة^(١)
ويعرفون بأل خالد^(٢).

وخالد هذا الذي يتتبع نسبهم إليه، سبق ذكره عند ذكر نسب «آل حميد» و«السحبان» وهو: خالد الملقَّب بالسحاب لجوده ابن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٣).

وفيما يلي ذكر بعض فروع الجبور في الجزيرة العربية، ومنهم:

العمائر في منطقة القطيف وما حولها من الجبور الذين تفرعوا من بني خالد.

فهم من بني جبر من بني خالد المخزوميين الذين دخلوا في آل عامر من بني عَقِيل
وامتد سلطانهم على نجد^(٤).

وتسميتهم العماير^(٥) بسبب دخولهم في آل عامر المذكورين. وقد عدّهم سعود بن فهد الزيتون من سلالة المهاجرين خالد بن الوليد.

ويتفرع العماير إلى الفروع الآتية:

١ - الحسن: في منطقة القطيف وما حولها.

شيخهم الذي عاصر الملك عبد العزيز فارس بن محمد الحسن الخالدي من رجال بني خالد المشهورين بالشجاعة والكرم.

(١) إمتاع السامر ص ١٦٠، ٢٠٢، تاريخ عسير لإبراهيم الحفظي ص ٤٧.

(٢) إمتاع السامر ص ٢٢٢.

(٣) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٦.

(٤) إمتاع السامر ص ١٥، ١٦٠، ٢٠٦.

(٥) هم: العماير، والعمور، وصاروا في بني خالد قسمين، قسم يعرفون بالعماير، وقسم يعرفون بالعمور.

وقد شارك الشيخ فارس الحسن الخالدي وجماعته في جيوش الملك عبد العزيز - رحمه الله - في توحيد المملكة في عدة غزوات منها: فتح مكة، والقرعة (الدبدة)، وفتح نجران).

وقد آلت مشيخة الحسن لابنه الشيخ: خالد بعد وفاته، ويعتبر إخوان خالد وهم: فلاح، وحمد، وصقر من وجهاء الحسن.

ومن الحسن:

آل ذراع.

والزمام

والشاوي.

والعلي.

٢ - المجدل:

فرع كبير من العمائر في منطقة القطيف، والجبيل وما حولهما وخاصة جزيرة «جنة» حيث كانت لهم الزعامة فيها وقتا من الزمن وأميرهم فيها حمد بن مجدل، وقد خلف حسين وسليمان ابنا حمد المجدل، وآل مجدل فيهم رجال لهم شهرة مثل عبد الله ابن فزاع المجدل الشاعر الشعبي المشهور. وقد زودني ببعض القصائد لشعراء من بني خالد ذكروا فيها أن بني خالد من سلالة خالد بن الوليد، وأكد الشيخ: عبد الله بن فزاع المجدل أنهم من ذرية خالد بن الوليد يتوارث هذا النسب الأبناء عن الآباء منهم.

كان آل مجدل يعرفون «بالشاهين»، وقد تبدلت هذه الشهرة إلى «المجدل» بتبدل أميرهم، فقد كان شيخهم «شاهين» ثم «مجدل» ثم «حمد» ثم «مانع» ثم «درياس» ثم «مجدل»، ومجدل هذا هو سبب تغير شهرتهم إلى المجدل. وبعد وفاة مجدل تلاه في مشيخة جماعته ابنه حمد وقد جهز حمد أسطولا بحريا يقارب سبعين سفينة عسكرية

برجالها، ويمارس هذا الأسطول حمايتهم من سواحل العقير إلى العدان، وقد تصادم أسطوله مع الأسطول البريطاني، وكان من أسباب عزوف البريطانيين عن تلك المنطقة، وقد انضم حمد المجدل ورجاله وأسطوله للإمام فيصل بن تركي آل سعود - يرحمهم الله جميعاً.

٣- الخالد:

من العمائر من بنى خالد.

كان شيخهم حماده بن عبد الله العقل، وبعد وفاته صارت مشيختهم في عبد العزيز ابن حربي العقل، والخالد فرع مشهور في العمائر.

ومن الخالد:

آل ضاحی.

الخزور، ومن مشاهيرهم عبد الله بن عبد المحسن الخزرجي الخالدي.

الشاهين.

الهجول.

المروث «آل مروث».

آل غنوي.

آل صامود.

آل جو بعد۔

وقد شارك حربي بن عقل وجماعته في جيوش الملك عبد العزيز في توحيد المملكة في غزوات منها: فتح مكة، والقرعة «الدببة» وبعد موت حربي شارك شيخ آل خالد بعده: علي بن عقل، وقد شارك هو وجماعته في فتح نجران.

العمور:

من الجبور من بني خالد^(١).

ومشيختهم في آل منديل.

وقد التقيت بليل المنديل، عند نهار المنديل في المستشفى التخصصي بالرياض،
وجرى الحديث في الأنساب عامة، وعندما جرى الكلام عن المنديل وما لهم من مآثر،
ومواقف مشهورة، قال ليل بعد الكلام عن بعض مواقف أهله التي ترفع الرأس: بأنهم
من تغلب من وابل.

قلت: وآل منديل معروفين في بني خالد بالشجاعة والكرم.

آل جناح:

في عنيزة بالقصيم، وفي القويعة، وقد تفرع منهم عدة فروع منهم:

التركي: في عنيزة وغيرها.

من آل جناح من الجبور من بني خالد.

منهم علماء وأدباء.

منهم: الدكتور منصور بن إبراهيم التركي مدير جامعة الملك سعود سابقاً.

ومنهم: فضيلة قاضي التمييز بمحكمة التمييز بالرياض والمنطقة الشرقية الشيخ:

علي التركي.

آل قصير:

في الأسياح، وحنيطل بالقصيم.

من آل جناح، من الجبور من بني خالد.

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر - القسم الثاني ص ٥٥٧.

منهم: تركي المقرن القصير، وعبد الرحمن القصير من رجال الأعمال، ورئيس مركز حنيطل عبد الله بن محمد بن مبارك القصير، والشيخ خلف بن فهد بن حمد القصير، وسليمان المقرن القصير.

المنيف:

من قصيياء، أبناء عم لآل مهنا في قصيياء، حيث إن جدهم الأول هلال وله أربعة أولاد وهم:

حبيل، ويقال بأنها انقطعت ذريته، قلت: لعلَّ السليمان في قصييا من ذريته.
وسليمان، وذريته آل كوير.

وعواد، وذريته المنيف، والمهنا.

ومن آل منيف الدكتور إبراهيم المنيف متخصص في علم الإدارة وماهر فيه، وله عدة مؤلفات في ذلك. وقد عمل في شركة أرامكو السعودية، ثم في التدريس بمعهد الإدارة العامة، ثم مديراً لصندوق التنمية العقاري، وحالياً يعمل في القطاع الخاص. وقد قدم المنيف من عنيزة إلى قصيياء، وهم من آل جناح من الجبور. وأبناء عمهم الجار الله.

قلت: الراجح عندي أنهم من الدعوم من الجبور من بني خالد.

الحميدان: في عنيزة وغيرها.

من التركي.

من الجبور.

من بني خالد، فيهم علماء وأدباء، ومنهم الشيخ: عبد الله الحميدان التركي مساعد

كتابة عدل الرياض الأولى:

ومنهم:

الشيخ: حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي، وهو جد آل تركي أهل عنيزة ومن يتفرع منهم، من آل جناح، من الجبور، من بني خالد - خالد الحجاز المخزومين القرشيين.

ولد في عنيزة سنة ١١٣٠هـ ونشأ بها، ورباه والده تربية حسنة.

شرع في طلب العلم بهمة عالية بعد أن حفظ القرآن الكريم، وجوده، فلازم الشيخ: عبد الله بن أحمد بن عضيب في كل جلساته وتخرج عليه، ثم سافر إلى مكة المكرمة فقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم زار المدينة المنورة عام ١١٩٦هـ فطاب له المقام بها والسكنى فيها، ولازم علماءها وأخذ الإجازة عنهم في علم الحديث، وقد ترجم له الشيخ: محمد بن حميد في: السحب الوابلة، وأثنى عليه ثناء حسنا.

كان المترجم له حسن الخط، وعنده مكتبة فيها مخطوطات أثرية آلت إليه من مشائخه، ومن أخيه: منصور التركي. وله أرجوزة في الفقه، وأجوبة غزيرة، ومباحث سديدة.

وقد جلس لطلبة العلم، ومن أبرز تلاميذه النابهين ابنه الشيخ: محمد بن حميدان، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل، وعثمان بن صالح بن شبل.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٠٣هـ ودفن بالبقيع، وتوفي ابنه محمد المذكور سنة ١٢٢٢هـ^(١).

المحيميد: من الجناح من الجبور من بني خالد.

في البصر وغيرها، وهم عشيرة كبيرة، منهم علماء ووجهاء وأعيان. منهم:

فضيلة الشيخ: صالح بن عبد الرحمن المحيميد رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

ومنهم الشيخ: ناصر بن إبراهيم المحيميد القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.
ومنهم الشيخ: سليمان بن محمد المحيميد المولود في بريدة في عام ١٣٦٤هـ
المتوفي في ٤ / ٢ / ١٤١٣هـ أحد القضاة في ديوان المظالم. ومنهم اللواء المتقاعد:
إبراهيم بن سعد المحيميد.

وقد تفرع من المحيميد فروع.

منهم: الشعابا (الشعبي).

ومنهم: العودة.

الجفالي: في عنيزة، والرياض من آل جناح من الجبور من بني خالد.

البريكان: في عنيزة - أبناء عم الجفالي - من آل جناح من الجبور من بني خالد.

الطعيمي: في عنيزة، من الجناح، من الجبور، من بني خالد.

الصيخان:

في الرس، وعنيزة، وغيرهما من آل جناح من الجبور من بني خالد. وهم عشيرة
كبيرة، منهم علماء ووجهاء وأعيان.

منهم الأستاذ: محسن بن محمد الصيخان.

ومنهم البلاع: في الرس، الذين قال فيهم رميزان بن غشام آل مزروع التميمي:

أولاد بلاع ذوابة خالد ابن الوليد أذكى سلام زارها

ومنهم: آل هندي (ابن هندي) في الرس، وغيره منهم الأستاذ: سليمان بن محمد

آل هندي.

ومنهم: المهندس في الرس وغيره منهم وجهاء، وعلماء، ومنهم الشيخ الدكتور:

فهد بن علي المهندس الأستاذ بكلية الملك فيصل الجوية.

الربدي: في بريدة، وغيرها، من آل جناح من الجبور من بني خالد.

الخلف: في عنيزة، من الجناح من الجبور من بني خالد.

الخصعي: في القويعية، وقد كانوا يسمون به (السعدان) من آل جناح، من الجبور، من بني خالد.

العمر: في المريديسية، وبريدة، من آل جناح من الجبور، من بني خالد. منهم الأستاذ: موسى العمر، مدير الإدارة القانونية بوزارة الداخلية.

الفهيد: في نعبان بالخرج: عدهم الأخ: محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من الشبله، وعندما التقيت بالأستاذ عبد الله الفهيد مساعد مدير مكتب الاستقدام فهمت منه أنهم من الجبور من آل خالد الخالدي المخزومي.

آل دعيج:

في قرية الجشة بالإحساء من الجبور من بني خالد^(١).

آل فارس:

في الإحساء من الجبور من بني خالد^(٢).

آل مسلم:

في قرية الجشة بالإحساء.

من الجبور - وقيل أنهم من آل عريعر.

من بني خالد^(٣).

وقد كانت الرئاسة في الإحساء في آل مسلم قبل آل عريعر^(٤).

(١) تحفة المستفيد ص ٤٠.

(٢) تحفة المستفيد ص ٤٢.

(٣) تحفة المستفيد ص ٤٠، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ٨١٨.

(٤) تحفة المستفيد ص ٢٤.

آل غنيم وبلغنيم، وكانوا قد وفدوا إلى الإحساء من الرياض. ويوجد عدد منهم الآن في الرياض، وفي المزااحمية ويعرفون بآل غنيم.

ومنهم الدكتور فهد بلغنيم محافظ مؤسسة تحلية المياه، والمهندس إبراهيم بلغنيم أمين مدينة الدمام، وهما من المواطنين المخلصين لحكومتهم، ووطنهم.

آل ودی:

من الجبور.

من بني خالد.

في الإحساء.

العثمان:

في الدرعية من الجبور من بني خالد، منهم الأستاذ سعد بن عبد العزيز العثمان،
وكيل إمارة المنطقة الشرقية، كنت وإياه زملاء في الدراسة في المعهد، وفي الثانوي.

العرفا:

في القويعة، ومزعل، وغيرهما:

عشيرة كبيرة من الجبور من بني خالد، وفيهم علماء وأدباء، ورجال أعمال. ومشهورون بالشهامة، والمروءة، والكرم. وهم أخوال معالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشري المستشار بالديوان الملكي. والأستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله البلهد وكيل إمارة منطقة الرياض.

الجماز:

في ملهم، من الجبور من بني خالد، ولعل أقرب من لهم العراف، ومنهم الشيخ:
حسن بن عبد الله الجماز، وأخواه: محمد وعبد الله.

الشرهان:

في الرياض.

من الجبور.

من بني خالد.

آل شریش:

في الهفوف وثرمدا سابقا.

من الجبور.

من بني خالد^(١).

الجبور في سوريا والأردن وفلسطين:

يلاحظ أن الجبور في سوريا والأردن وفلسطين من بني خالد فرع من بني خالد الذين ينتهي نسبهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، أي أنهم ليسوا من جبور بني خالد الذين في الجزيرة العربية، حيث إن جبور الجزيرة العربية من «خالد الحجاز» وخالد الحجاز ينتهي نسبهم إلى خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وأذكر بعض الجبور في سوريا، والأردن، وفلسطين وبعض من تفرع منهم وذلك فيما يلي:

الجبور:

في بادية شرقي الأردن، ومنهم:

القضاة (آل القاضي) وكانوا في سوريا وانتقلوا إلى الأردن. وكان من شيوخهم: سعود القاضي، وبعد وفاته آلت مشيخة آل القاضي ومن يتبعهم إلى ابنه نواف بن سعود القاضي. ومن هؤلاء الجبور. بالإضافة للقضاة العشائر الآتية:

(١) العرب عدد ١١، ١٢ من ٢٦ ص ٧٩٧.

الناصر، والدعاس، والضحيم، والسالم، والسليم، والسعيد، والجديان.

الطرشان: وهم ثلاث فرق: الورود، والحمود، وإخوان حبية.

النبيط وهم أربع فرق:

الهديب، والإسماعيل، والخالد، والرحيمة^(١).

الجبور:

بطن من بني خالد بسوريا، يعدون ١٨ خيمة بدوية^(٢).

ومن هذا البطن فخذ آل حريف^(٣).

الحريف: فخذ من الجبور بسوريا^(٤).

الجمور: فخذ من بني خالد بالعراق وهم من الجبور ويسكنون في قضاء كفرس في الزور عند (شيخ بابا) بين جبل جبسة وكلاماس، ويسكنهم قسم من الترك، والجاف، والكود^(٥).

قلت: ولا أستبعد أن الجمهور هؤلاء من جبور «زبيد» الذين شيخهم عبد العزيز المسلط لا جبور بني خالد.

الدعم (الدعوم):

بطن من خالد الحجاز المخزومي^(٦) وهم غير (الدعوم) الذين هم بطن من جديلة من أسد بن ربيعة^(٧).

(١) تاريخ شرق الأردن ص ٢٩٩ - ٣٠٠، معجم قبائل العرب لكحالة ج ١ ص ٢٧، ١٦٣ - ١٦٤، ٣٢٦ - ٣٢٧، الروض البسام ص ٩.

(٢) معجم قبائل العرب ج ١ ص ١٦٤. (٣) المصدر السابق ج ٤ ص ١٠٤.

(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ١٠٤

(٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٧٥، انظر عشائر العراق ج ٤ ص ١٩٩.

(٦) مبادئ الذهب ص ١٩٤، انظر إقناع السامر ص ٢٠٢.

(٧) سبائك الذهب ص ٢٢٢

وقد عد الشيخ حمد الجاسر في كتابه: «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»^(١) الدعم من فروع الجبور من بني خالد.

ويتهيئ نسب الدعوم الذين هم من الجبور في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٢).

ومن أهم فروع الدعوم:

آل سيار (السيارة) في القصب، وضرما، والقويعة وغيرها.

وكانوا في السابق بالإحساء في قرية (السياري). والسيارة مشهورون بشجاعتهم،
وأخبارهم معروفة عند العامة.

وفيه علماء وأدباء منهم: الشيخ محمد بن عبد الله السيارى، تولى القضاء في بلدان كثيرة آخرها في «ظلم» وقد توفي - رحمه الله - وهو على رأس العمل.

ومنهم العقد المتقاعد: ناصر بن محمد بن ناصر السيارى الدعيمي الجبزي الخالدي المخزومي. من أهل الصدق والوفاء، واسع البال، نقي السريرة، لا يُملّ مجلسه.

ومنهم: أخوه الشيخ عبد الله بن محمد بن ناصر السيارى صاحب مروءة ووفاء، وقد جبل على محبة فعل الخير من الصدقات والتبرع بالمكيفات والبرادات للمساجد، وغير ذلك من أعمال البر، وإخوانهما: عبد العزيز، وإبراهيم، وسلطان، وسعيد، أهل كرم وشهامة، ويساهمون في وجوه البر، حيث خصص الإخوة الستة بئرا في مزرعتهم في الحمادة بمنطقة الوشم المعروفة بـ (السياري) يعنى منها البادية وغيرهم سياراتهم - الوايتات - لسقيا أغنامهم وإبلهم، وأهليهم، وثوبوا أجرها لوالدهم. وعندما لاحظوا كثرة المحتاجين لهذه السقيا جهة طريق أشيقر الداهنة نقلوا البئر إلى هناك في الجهة الشمالية من مزرعتهم وينوا بجواره مسجدا، وأناروه بالطاقة الشمسية.

(١) المصدر المذكور ص ١٠٣.

(۲) انظر: نسب الجبور سابق الذكر.

ومنهم: فضيلة الشيخ إبراهيم بن ناصر السياري، متخرج من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وعين قاضيا في بلدة «البدع» بمنطقة توك وحاليا قاض بمحكمة القطيف.

ومن فروع السبيرة:

المحارب: في الجمعة، ومنهم الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محمد بن سيار المحارب السياري، من أهل الفضل والوفاء.

الحفير: في أشيقر، والجمعة، والفاط: ومنهم عبد الرحمن الحفير الدعيمي الجبري السياري الخالدي المتوفي يوم الجمعة ١٤ / ١ / ١٤١٧ هـ في الدمام وأحضر إلى أشيقر ودفن فيها.

آل خالد: في ثادق.

الفلاح: في عشيرة.

الشويمير: في شقراء، من سلالة الشاعر الشعبي المشهور: حميدان الشويمير، ومنهم فرع في منطقة حائل.

آل بليهد:

في الوشم، والقصيم.

من السبيرة (آل سيار).

من الدعوم.

من الجبور.

من بني خالد

ومن آل بليهد آل سالم في القرابين، وشقراء، والقصب، وأشيقر بالوشم.

وفي آل بليهد علماء، وأدباء، ومؤرخون. ومن أبرزهم العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد المولود سنة ١٢٨٤هـ المتوفي في الطائف في ١٥ رجب ١٣٥٩هـ كان رئيساً للقضاة في مكة، وأجداده، وأعمامه كلهم علماء. والعلامة الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد من آل سيار (السيائرة) من الدعوم من الجبور من بني خالد المخزومين^(١).

ولد في بلدة القرعا بالقصيم في بيت علم، وشرف، ودين، سنة ١٢٩١هـ. ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة، وقرأ القرآن، وحفظه عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم بجد ومثابرة على العلماء الأجلاء في القصيم الذين منهم فضيلة الشيخ: عبد الله ابن سليمان البليهد. وأصبح المترجم له من العلماء الأجلاء واتصف بالزهد والورع.

ولما نقل أخوه الشيخ عبد الله من البكيرية إلى حائل في سنة ١٣٤١هـ خلفه على قضائها بتعيين من الملك عبد العزيز - رحمه الله - وبطلب من الأهالي فسد في أقضيته فكان عادلا فيها يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم.

كان محبا للمساكين، وداعية خيرة ورشد وصلاح، ومن قوام الليل، وصوام النهار.
وكان فقيها محدثا، وله اليد الطولى في علم العربية، وعنده محفوظات لبعض
دواوين الشعراء يستشهد بها في كل مناسبة.

وكان من الشجعان البواسل أبلى بلاء حسنًا في سنة ١٣٤٧ هـ بالسبلة.

كان مربوع القامة، قليل اللحم، كثيف اللحية، أبيض اللون محبوبا عند معظم أهالي البكيرية.

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٦٠هـ في البكيرية، وخلف أولادا منهم: الشيخ سليمان العضو في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة.

(١) روضة الناظرين ج ١ ص ٩٤، إقناع السامر ص ١٥.

ومن آل بليهد:

الشاعر البارع المؤرخ الكبير محمد العبد الله البليهد، المولود سنة ١٣٢٧ هـ المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ في بيروت بلبنان.

والد كل من: عبد الله وعمر، وعبد العزيز البليهد.

ويعمل عبد الله وكيلا لإمارة منطقة الرياض تحت إدارة أميرين كريمين، مشهورين بالإخلاص في العمل، وبالحزم وقوة العزم، وباللين الذي لا يخلو من شدة أحيانا، وفقا لمقتضى الحاجة وهما:

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير سطاتم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود نائب أمير منطقة الرياض وفقهما الله.

ومن مشاهير آل بليهد في وقتنا الحاضر، فضيلة الشيخ حمد بن محمد بن سليمان البليهد المولود في بريدة عام ١٣٦٥ هـ القاضي في ديوان المظالم بالرياض. وفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن حمد البليهد القاضي بديوان المظالم بالرياض، المولود في بريدة في عام ١٣٥٨ هـ.

ومن فروع الدعوم:

الدعمي:

من الدعوم. من بني خالد.

في بريدة (١).

آل طويان من آل جناح من الجبور من بني خالد.

آل ابراہیم:

من الطويان من الدعوم من الجبور من بني خالد.

آل إسماعيل:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في الغاط، وبريدة، وهم بنو عمومة النصار.

آل ثويني في بريدة:

من الدعوم، من الجبور، من بني خالد.

آل جمعة: في القصب، والرياض:

من الدعوم، من الجبور، من بني خالد.

الجماعا (آل جمعی):

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

في القويعة، ومنهم:

آل شافى، والسواعرة، وآل جمعان.

آل حامد: ومنهم الشاهين.

فمن الدعوم من الجبور من بني خالد.

يقيمون في ثرماء بالوشم، والرياض. ومنهم عبد الكريم بن عبد الله الحامد مدير

مكتب معالي نائب رئيس ديوان المظالم، وقد توفي - رحمه الله - في عام ١٤١٨ هـ.

وقد عدهم الأخ الفاضل محمد بن ناصر الهزاع الخالدي في آل حميد^(١).

آل حامد (الحامد):

من الطويان من آل جناح من الجبور من بني خالد.
ويقيمون في بريدة، والقصيعة والصباخ بالقصيم.

آل حمد (الحمد):

من آل سيار (السيارة) من الدعوم من الجبور.
ويقيمون في الزلفي، وقد انتقل بعضهم إلى الأرطاوية.
آل حمران (آل حمران).

من الدعوم من الجبور من بني خالد.
ويقيمون في الزلفي، والرياض.
آل خريف (الخريف).

فرع من الطويان.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.
في بريدة وكانوا قبل ذلك في عنيزة.
آل رزق، ويطلق بعضهم على أنفسهم «الرزق».
عدهم محمد الهزاع^(١) من الدعوم من بني خالد وهم يقيمون في حرمة بسدير
وفي الغاط.

وفي الحريق، والرياض منهم: التاجر المشهور في زمنه أحمد بن رزق.

آل ثقبه في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

(١) العرب ج ١١، ١٢ س ٢٦ ص ٧٩٠.

ويقال بأن أول من سكن بلدة الثقبه المجاورة للخبر بالمنطقة الشرقية منهم.

آل تميم: في الحصون سابقاً، وفي الرياض حالياً.

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

آل شبيب في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عددهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد.

الغنام بالقصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عددهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد. وقد التقيت بمحمد بن

عبد الله الغنام، مؤذن المسجد الجنوبي في ظهرة البديعة بالرياض فأكد لي صحة معلوماتي بأنهم من الدعوم، من الجبور، من آل خالد المخزومي.

آل كنعان في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وقد عددهم محمد بن ناصر الهزاع الخالدي من آل حميد.

الجمعة في القصب:

من الدعوم من الجبور من بني خالد.

وغالبية بني خالد في القصب من الدعم، وقد قال حميدان الشويعر:

يا نديبي ترحل عن ديار الدعم فوق منجوبة كنها الجودرة

الروضان (آل روضان) في حائل والرياض عدهم محمد الهزاع^(١) من الدعوم من بني خالد.

السليمان (آل سليمان):

من أهل قصيا. وكانوا يسمون الحبيل.

من الدعوم من بني خالد^(٢).

آل شوشان:

في عنيزة.

من الدعوم من بني خالد^(٣).

وقيل أنهم من الشعلان.

العوشن:

من الدعوم من الجبور من بني خالد، استوطنوا شقراء، وتفرق عدد منهم إلى كل من: القويعة، والدوادمي، والحريق، والخرج، والرياض، وجدة وغيرها.

ومن أبرز آل عوشن: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد العوشن الذي ولد بشقراء سنة ١٢٩٨ هـ وتعلم على الشيخ علي بن عيسى والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ونال قدراً من العلم أصبح على أثره محل ثقة وتقدير كافة أهل منطقة الوشم وكانت العدل المفضل عندهم، حيث يكتب مبايعاتهم وتعاملاتهم وعقودهم ابتغاء الثواب من الله فحسب. وكان يتعاطى التجارة ووفق فيها، توفي في شقراء سنة ١٣٧٣ هـ تغمده الله برحمته، وقد خلف أربعة أولاد هم:

(١) العرب ١١، ١٢، ٢٦ ص ٧٩١.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص ٤١٠.

(٣) العرب عدد ١١، ١٢، ٢٦ ص ٧٩٧.

وينحدرون من جدهم محمد الذي يلقب بحويس وهو: محمد بن حمد بن محمد ابن عبد الله بن عوشن، ويلتقون بأل عوشن الذين في الحريق في جدهم عبد الله، ومع آل جديعان في محمد.

٤ - آل عوشن بالحريق:

ينحدرون من جدهم: ناصر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عوشن، ويلتقون مع آل حويس في عبد الله، ومع آل جديعان في محمد، وقد انتقلت ذريتهم إلى الخرج.

٥ - آل جديعان:

وينحدرون من جدهم سعود بن ناصر بن جديعان بن محمد بن عوشن، ويلتقون بآل حويس في عبد الله، وقد عاشوا في القويعية، وانتقل بعضهم إلى الرياض.

ومن العوشن أهل القويعية: سعود بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن يحيى بن محمود بن إبراهيم بن عوشن وأخوه سعد من رجال الأعمال الذين وفقوا في التجارة، ولهم مساهمات في فعل الخير.

النصار (آل نصار):

يقال لهم: النصار الدعمي، تميزا لهم عن النصار الآخرين، والدعمي واحد الدعوم، بطن معروف من قبيلة بني خالد^(١).

والنصار فيهم مثقفون منهم: علي بن عبد العزيز النصار الذي يعمل في رئاسة تعليم البنات، وقد علمت منه أنهم وآل إسماعيل الذين في الغاط وبريدة أبناء عمومة.

وبقية النصار في بريدة والرياض.

الحواس، واحدهم حواسي: في عنيزة من الجبور من آل خالد الخالدي المخزومي منهم: الدكتور عبد الله الحواسي مدير مستشفى الرياض المركزي.

الربيعان في الكويت:

من الدعوم من الجبور من بني خالد، أصحاب مكتبة كبيرة ودار نشر.

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ٩٠٧.

النهود:

بطن من قبيلة بني خالد، ومنهم:

الحسين، والرملة، والركبة، والصريعين، والقرعان، والسليمي، وهذه العشائر من هذا الفخذ تقيم في شمال شرقي الأردن^(١).

آل جودل (الجودل):

في الثقبه من النهود من بني خالد، والموجودون في المنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية من النهود يتبعون الحسن من العماير، ولم أتوصل إلى من يتصل نسبهم به من بني خالد.

آل زريق (الزريق):

في إحدى قرى الإحساء من النهود من بني خالد.
الرشود:

في عنك من النهود من بني خالد.

آل سوادي (السوادي):

في الكلابية من النهود من بني خالد.

آل سعال: في الخرج: من النهود من بني خالد.

الجهمة واحدهم جهمي:

في الكلابية من النهود من بني خالد.

الشيلة:

بطن من قبيلة بني خالد، والراجح عندي أنهم من السحبان الذين ينتهي نسبهم في

(١) تاريخ شرقي الأردن ص ٢٩٩، ٣٠٠، معجم قبائل العرب ج ٣ ص ١١٩٤.

«خالد» الملقَّب بالسحاب لجوده سابق الذكر الذي ينتهي نسبه في: خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد^(١)، وترتبط الشبلة مع الحسن من العماير مصاهرة، ومنهم:

آل جار الله (الجار الله):

من الشبلة من بني خالد.

في الإمامة بالخرج.

آل حمد (الحمد):

من الشبلة من بني خالد.

في الخرج والدلم.

الزنقاحي (آل زنقاح):

من الشبلة من بني خالد. في الخفجي، والكويت، ومنهم: سعود بن عيد الزنقاحي،

وعايد بن سعود الزنقاحي.

الفجري:

من الشبلة من بني خالد.

منهم: محمد بن عبد الله الفجري، وأخوه خالد الفجري.

آل سليمان (السليمان):

من الشبلة من بني خالد.

في الإمامة، ونعجان بالخرج، منهم فضيلة الشيخ: سليمان بن عبد العزيز السليمان رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية حاليا ويتصف فضيلته بالحلم، والأناة، والورع، وهو عالم جليل. وآبأؤه لهم ذكر بالجميل خالد، وكرم توارثوه ولدا بعد والد.

(١) انظر: تسلسل نسب «السحبان».

وقد تولى الإمارة في نعجان من آل سليمان: عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز ابن سليمان الشبلي الخالدي. وزيد بن عبد الله آل سليمان الشبلي الخالدي، وعبد الله بن عبد العزيز آل سليمان الشبلي الخالدي وقصر هذا الأخير لا زالت آثاره موجودة في بلدة نعجان. وقد حل ضيفاً عنده جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - في ذلك القصر عندما مر راجعاً في جيشه من الدلم إلى الرياض.

وقد ضم ذلك القصر إلى إدارة الآثار التابعة لوزارة المعارف بمناسبة جلوس الملك عبد العزيز فيه حين حلوله ضيفا على أمير نعجان من قبل جلالته: عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان المذكور حينذاك.

المهاشیر:

ذكر بعض النسابين أن المهاشير ليسوا من بني خالد، وقالوا بأنهم من بني هاجر، ويؤكد عدد من بني خالد ومن المهاشير على أنهم من بني خالد، ولم أعر على أي حجة للقائلين بأنهم من بني هاجر بل على قول فقط لم يبين على دليل ولا على تعليل، أما القائلون بأنهم من بني خالد فتتلخص حجتهم في الآتي:

- ١ - أن المهاشير قدموا مع بني خالد من بيشة.
- ٢ - أنه لا يوجد أحد من بني هاجر في بيشة وقت قدوم بني خالد والمهاشير منها.
- ٣ - أن بني هاجر وقت قدوم بني خالد، والمهاشير كانوا يقيمون مع بعض القبائل القحطانية في وادي «طريب» ووفودهم للمنطقة قريب.
- ٤ - جاء في ترجمة: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر ابن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الإحساني المولود سنة ١١٦٦هـ. بأن صقر كبير وشيخ الطائفة المشهورة بالمهاشير من بني خالد، وأنهم يفتخرون به، وإليه ينتسبون، وأنه كان آباؤه (رمضان) فما فوقه يسكنون

البادية بنواحي الإحساء، وأن بني خالد من تهامة، وأنهم يتتهون إلى قريش
أشرف العرب نسبا، وأن بني خالد كانت تسكن جبل «مهشور» بالحجاز^(١).

قلت: وكانوا يعدون في خالد الحجاز.

هذا، واعتذر لمن لم يرد ذكرهم من بطون، وأفخاذ، وعشائر، وبيوت بني خالد؛
لأن الهدف من هذا الكتاب هو ترجمة بعض الذرية الخالدية، وما زاد على التراجم فهو
من قبيل زيادة الفائدة بالقدر المستطاع، والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) أعلام هجر ١ ص ١١٢ - ١١٧ ط مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

ولكون بعض البطون، وبعض الفروع، وبعض العشائر من بني خالد تحالفوا مع قبائل أخرى؛ ولصعوبة حصر من دخل منهم في قبائل أخرى، فإنني أذكر أهم هذه البطون فحسب في المطلبين التاليين:

فزوجته ابنته البيضاء، وكان لمهنا الخالدي المذكور زوجة من بني عمه وله منها ولد اسمه مصلت، فأعقب من البيضاء بنت الأمير فضل الطائي الربيعي سليمان، وعيسى، وإليهما انتهت إدارة آل فضل). اهـ.

وقال ابن الساعي^(١) عند ذكره للمحاكم بأمر الله الذي بويج بحلب وهو أبو العباس أحمد بن أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله ابن المستظهر بالله - قال - ما نصه: (كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصده حسين بن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا المخزومي الخالدي الذي سبق ذكر بيته أمير بني مخزوم وطىء، ورئيس الأحلاف من عرب الشام، وكانت إقامته عنده طويلة، وزوجه بأخته زبيدة وأعقب منها أولاداً أبواقهم ببادية الشام مع أخوالهم، وهم الآن أمراء الحيار، وقد كان مهنا كاتب الملك الظاهر ببيرس فيه فطلبه فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة، فأكرمه الملك الظاهر وباعوه بالخلافة، وامتدت أيامه بعز، وشرف عظيم وحرمة وأمر مطاع، والله يفعل ما يريد) انتهى.

وقال الشيخ محمد أبو الهدى الرفاعي^(٢) بعد ذكره للسلسلة الخالدية التي تنتهي إلى مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن - سيف الله - خالد بن الوليد - رضي الله عنه: (أقول: ومهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد مات عن ثلاثة أولاد: سليمان، وعيسى، ومصلى. فسليمان وعيسى أمهما طائفة وهي البيضاء بنت فضل أجل الأمراء الطائين شيوخ ربيعة. ومصلى أمه مخزومية من بني عم أبيه، فألى سليمان وعيسى ينتهي نسب آل الملحم ويعرفون أيضاً بآل مهنا، وبآل عيسى - إلى أن قال - وفضل بن ربيعة جد آل مهنا لأم، وينتهي نسبهم إلى سيدنا خالد لأب. قال العدواني: آل عيسى أمراء ربيعة من طيى وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة نزل عليه مهنا بن فضل بن محمد

(١) أخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١٤١.

(٢) الروض البسام ص ٩، ١٠، ١١، ١٥.

بعض آل خالد بن عبد الرحمن بن الوليد الذين حالفوا قبائل أخرى

حالف عدد من بني خالد الذين ينتهي نسبهم في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قبائل أخرى، وفيما يلي بعضهم:

١ - آل خالد في بيشة:

آل خالد في بيشة من سلالة خالد بن سليمان بن محمد بن جعفر بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وهم بقية آل خالد الذين نزح منهم آل حميد، والسحبان وغيرهم إلى الإحساء والقطيف وغيرهما.

ويقسم آل خالد المذكورون حالياً في منطقة بيشة على ضفاف وادي ترج المشهور، ويطلق عليهم حالياً قبائل آل خالد، وقد حالفوا قبائل «بلحارث» ومع هذا فما زال «آل خالد» يحتفظون باسمهم، ويعرفون تسلسلهم النسبي. وهم من أشهر القبائل في الكرم، والشجاعة، والغيرة على المحارم، وسرعة البديهة، وإغاثة الملهوف، وحماية الجار والخوي والصاحب، وأصحاب المثلثة، ومن مواطنهم وادي «المسمى»^(١) ووادي «حوران»، وأخذوا بالاستيطان في بقية المنطقة حتى أصبح باسمهم وبلادهم المعروفة بالعدار، وهذه البلاد تمتد إلى جبل مذروب شرقاً بالقرب من الحرف وتنتهي إلى أقصى بلاد الحذب، والعجب غرباً، ويحدها ضفاف وادي ترج من ملتقى حوران جنوباً إلى الباقرة على ضفاف هذا الوادي، ويحدها شمالاً وادي تبالة المشهور، وأصبح الحد الآن خط الأسفلت المؤدي من بيشة إلى سبت العلایا ويقدر آل خالد في منطقة بيشة في الوقت الحاضر بما يقارب خمسة آلاف نسمة، ومنهم حاضرة وبادية كبيرة.

وآل خالد المخزوميين القرشيين في بيشة ينقسمون إلى ثلاثة فروع رئيسية، وهي:

(١) وقد سمي بعض بني خالد الذين سكنوا جنوب شرقاً أحد الأودية بوادي «المسمى».

الثاني: عشائر الأذار وهم:

- الثالث: عشائر آل نعمان، وهم:

- ٣- عشيرة الحرشة، وكان يمثلهم النائب فهاد بن زامل الخالدي الحارثي.

وفي إحدى المناسبات الكبيرة فإن الشاعر المشهور عبد الله بن مساعد المهداني الخالدي المخزومي قال وهو يفتخر بحلفائهم، وبقيبلته الأصلية على نمط شعر العرصة في المنطقة الجنوبية الآن:

(١) إمتاع السامر ص ٢٢٢، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٦.

ودي أراجع التاريخ وأقرأ كتاب الترجمة

يا بخت من عطاء الله يقرأ فصيح وترجماني

لغة الهند واليابان والروس ترجمنا بها

لابتي صلب حارث ما لهم وشرحي ووشر ميت

صلب خشرم هل الجادات من نسل حارث بن ربيعة

وآل خالد لهم تاريخهم من على طول السنين

أصلنا من بني مخزوم من نسل خالد بن الوليد

يا بخت من عطا الله نسل الوليد بن المغيرة

كان سيف الله المسلول أبونا وحناً أبناء له

وكان قد سألني الشريف عبيد بن صالح السعدون عما أعرف من ماضي بني خالد

على سبيل الإجمال، وعن أهم مساكنهم وصفاتهم ونحن في مجلس الدكتور حمد بن

عبد الله الشعلان الزين الصبيحي الخالدي بحضور فضيلة الشيخ خالد بن سعد العقيلي

إمام وخطيب مسجد أم صاحب النمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز

وذلك عندما قلت بأن كل شخص أدري بقبيلته فألقيت عليه الأبيات التالية:

بنو خالد سادوا البوادي والحضر

بحمص ونجد والبياض إلى هجر

ومنهم بترح والمراغة نخبة

نالوا وكودا ذروة المجد في الأسر

كرام من الأقوام فيهم شجاعة

تراث لجد لا يرّوّه خطر

فما خالد إلى حسام مصلت

من الله في وجه الطغاة من البشر

٢ - العوارض:

العوارض فرع من السيادة (آل سيار) من الدعم من الجبور.

والجبور من بني خالد «خالد الحجاز» المخزومين^(١).

وخالد الحجاز الزين - منهم آل عريعر - ينتهي نسبهم إلى خالد بن عبد الرحمن بن

خالد بن الوليد^(٢) - رضي الله عنه.

والعوارض مشهورون بشجاعتهم النادرة.

قلت: وشجاعتهم لا تستغرب فإن جدهم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بارز

يوم الوجة رجلا من أهل فارس يعدل بألف رجل فقتله، فلما فرغ اتكأ عليه، ودعا

بغذائه^(٣).

وقد دخل العوارض بالحلف في أحد البطون الكبيرة في قبيلة مطير بما فيهم آل

«الدعيمي» العوارض في قصيبا بالقصيم، حيث حالفوا «برية»، وقد ذكر الشاعر المشهور

منديل بن محمد الفهيد شيئا من أخبار العوارض وشعرهم في الصفحات ١٧٧ - ١٧٩

بالجزء الأول من كتابه «قصص وأشعار» المطبوع سنة ١٤٠٤ هـ وذلك تحت عنوان «من

شعر العوارض وأخبارهم» وفيما يلي نص ذلك:

(هم ثلاثة من العوارض يتمون إلى بني خالد، ولكنهم بالحلف صاروا من المطران

من برية، فالمخالفة جمعتهم وفي إحدى غزواتهم فوجئوا وهم شرقي الدهناء بأعلام

من آل سيار

(١) إمتاع السامر ص ١٦٠، ٢٠٢.

(٢) مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٤ ص ١٧١، الأمل سنة ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) دار المطبعة

عبدالعزیز بن رشید تقترب منهم، فتشاوروا وأجمعوا على الدفاع، لعلمهم أن ابن رشید سيقتلهم، فقرنوا جيشهم وتركوا من ليس معه سلاح يطرد الإبل وهم يدافعون خلفه، ولا يطلقون النار إلا عن قرب فصارت كل رصاصة منهم تصيب، وابتدأت الغارة بينهم وبين رجال ابن رشید على دفعات نظراً لقلتهم، واحتقار رجال ابن رشید لهم، ولذا فازوا، ثم لحقهم ابن رشید بالمتقية، واحتموا بالفعل منه من الضحى إلى المغرب، وكانت معركة دامية انتصروا فيها، وبذلك المناسبة قال كل واحد منهم قصيدة، فأولهم غنيم الحريبي العارضي قال:

يوم نط الرقيبة راس مشذوبه	قال هجوا وجانا الجيش زرفالي
قال أنا شفت شوف لا بليتوا به	شوف ربة ومنه العقل يهتال
لحقت الخيل بالتومان، مركوبه	وانتوا جيشنا مرخين الحبال
انتوا جيشنا والغوش عيوا به	احتما جيشهم ماضين الافعال
كل ما قلت عنا هودوا نوبه	الحقوا سرية تسعين خيال
وحولوا لابتى في كل مسلوبه	واقفت الخيل معها الدم شلال
من صلاة الضحى يا قابل التوبه	لبن غابت وحننا هوش وقتال
يوم لحق الامير ولحقت الشوبه	لا قرايا ولا مزين جالي
خليت سابقه بالحزم مصيوبه	راح مرجل وعوضناه الحبال
يحسب أنا نعود عند مندوبه	يوم يرسل علينا خيله ارسال
ما درى انا هرجنا اللي هرجتوا به	مارثة جدنا ^(١) فكاكة التالي
هجننا ما ركبها كل زاروبه	كود قرم عريب الجد والخالي

(١) لعله يقصد جدهم: خالد بن الوليد؛ لأن الشجاعة من الصفات التي نورث.

أنه كانوا يسكنون أعالي نجد وعندما احتاج له رفاقهم (برية) أثناء انشقاق حصل بين (مطير علوي) و(برية البصايصة) أعانوا أقرب من لهم وهم برية وسكنوا معهم في ديارهم السفلى، ولما اصطلحوا عاد البصايصة إلى مكانهم السابق وها هو ضيدان يتذكرهم عند الحاجة، فيقول:

هات الدلال وهات من ما الشميله	نبي نسوي تالي الليل فنجال
عد سمج لو كثر رعيه وكيله	ولا عاد ما قطان ماه ابن هذال
يا عدوين اللي خطاهم طويله	ادني منازلهم ورا ساق بشمال
قبيلة يا ويها من قبيله	رجالهم يفرق على كل رجال
أفعالهم تعرف نهار الدبيله	خيالهم يسوى ثمانين خيال
لا غاب شيال الحمول الثقيله	ما عقبهم يا كود من يعمس البال
رمح بلا حربة سليم قتيله	يا برية ما يصبر على الغين رجال

٣- ثمة بعض فروع قبيلة بني خالد دخلوا في قبائل أخرى، ويصعب حصرهم وتذكر منهم على سبيل المثال:

أ- آل حميد: دخل عدد كبير منهم في المتفق، وبعضهم انتقل إلى عربستان في إيران.

ب- آل عريعر: فرع من آل حميد، وقد دخل عدد منهم في المتفق أيضاً، وبعضهم انتقل وهو على أصله إلى إيران مع آل حميد.

ج- الخوالد: بطن من بني خالد وحالفوا زوبع من شمر.

د- الطرفا من آل صبيح من بني خالد وقد تحالفوا مع قبيلة القرينات، ولكنهم أخيراً رجعوا إلى قبيلتهم الأم بعد أن زال الأثر الموجب للحلف. وهذه عادة عند كثير

من العرب لصيانة نسبها لئلا ينسأه الأصاغر وينسبون لغير نسب أهلهم الصحيح، وهو ما يجب شرعا. وهم من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

هـ - العواد: فرع أصلهم من بني خالد في سورية، وتحالفوا مع قبيلة الموالي المقيمة بمحافظة حلب وهم من بني محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

و - المتيع وهم غالبية السَلَم من شمر حاليا أصلهم من بني خالد وهم أبناء عمومة لآل حميد الذين منهم آل عربي، ويتسلسل نسبهم إلى متيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، ومتيع الذين يتنسبون إليه ليس متيع بن خالد هذا، بل هو من أحفاده. ولكنهم حالفوا شمر فصاروا يعدون منها حاليا.

ز - الخويلد من بني خالد يعدون ضمن آل حميد - الذين ينتهي نسبهم في خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - ودخلوا معهم في لواء المتفق، ومنهم الأستاذ عبدالعال بن مقباس العادل، مدير عام التعليم برئاسة تعليم البنات، وقد تقاعد، وهو رجل نبيه، وصريح، ونزيه، من الشرفاء، وأهل الصدق والوفاء.

صفات وعادات الذرية الخالدية

ليس لبني خالد صفات، أو عادات غير موجودة في غيرهم من العرب، وإنما الصفات والعادات تزيد وتنقص، وتحسن وتسوء في القبيلة، وفروعها لعوامل منها اختلاطها بغيرها من القبائل، ومجاورتهم، ومصاهرتهم، والتعامل معهم.

وذكر لي لصفات وعادات بني خالد ليس على سبيل الفخر، بل هو ذكر لواقع قاله ويعرفه الآخرون.

وصفات وعادات بني خالد في الجملة صفات وعادات أسلافهم من بني مخزوم، وفيما يلي ذكر لبعض هذه الصفات والعادات:

قال صاحب الروض البسام في كلامه عن بني خالد: (وهم في بطون قريش فراق أفق مد أطلقه بأكف المروءة، والشهامة، والبشر والكرامة. وهم الذين يقول قائلهم فيمن عاداهم وانتقص علامهم:

لسنا إذا ذكر الفعال كمعشر أذري بفعل أبيهم الأبناء^(١)

وقال: (وبالجملة فبنو خالد قوم كرام الأرومة نجباء الجرثومة، وإنهم أكثر قبائل الديار الشامية عدداً، وأعلامهم بعد الهاشميين مجداً وسنداً)^(٢).

قلت: ومثل هذا القول قول كعب^(٣) - رضي الله عنه.

ورثوا الكرامة كابرا عن كابر إن الكرام هم بنو الأخيار

ومن صفات بني خالد: التواد، والتراحم، وزيارة بعضهم البعض وإن طالت

(١) الروض البسام ص ١٥ - ١٦.

(٢) الروض البسام ص ١٦.

(٣) نقحة العنبر في حياة إمام العصر لمحمد بن يوسف بن محمد بن زكريا البنوري - نشر المجمع العلمي بكراتشي - باكستان. سنة الطبع ١٣٨٩ هـ.

المسافات بين الدول، وقد جاء في «جامع أنساب العرب»^(١) ما نصه: (ولبني خالد مع بعضهم البعض في الدولة العربية صلات طيبة، وحميمة، ويتزاورون، ويتقاربون).

وقال في «لمع الشهاب»^(٢): (وأما بنو خالد، فهم قوم كرام، أهل شيمة ومجد، وصيانة عرض، وحكامهم منهم، وهي طائفة تسمى آل حميد، وهم ولاية أراضين كثيرة معروفة، مما يلي نجد إلى القبلة حتى تمضي شرقاً إلى البحر، وشمالاً إلى الجهرة، وجنوباً إلى أرض الصير من عُمان).

وقد قال المؤرخ المستشرق: ج. ج. لوريمر^(٣) عن بني خالد: (وبنو خالد مهذبون، ويعاملون الغرباء بطريقة لائقة، ويتبعون المذهب المالكي^(٤) ومشاركة المرأة - عندهم - في الحياة الاجتماعية محدودة للغاية. وخيامهم أكثر اتساعاً من خيام البدو الآخرين، وهم أكثر وسامة من البدو الآخرين، وحسنوا الهندام، ويرتدون العباءات^(٥) في العادة، وأحياناً يتلثمون) انتهى.

وقال أحمد وصفي زكريا^(٦) عن قبيلة بني خالد: (وهي لعراقة نسبها، وسعة أماكن تجمعتها، واتحادها مع بعض عنزة - ضنا عبيد الأسبعة - وقت الحرب لم تنفق الكلمة على عدها من عشائر القسم الثاني «الرعية» بل من القسم الأول، ويقدر أن باستطاعتها أن تحشد للحرب أربعة آلاف خيال... إلخ).

وقد قال الشيخ محمد البسام التميمي عند ذكره صفات بعض فروع قبيلة بني خالد:

(١) جامع أنساب قبائل العرب ص ٦١.

(٢) لمع الشهاب ص ٦٦ طبع دار الملك عبد العزيز، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ.

(٣) دليل الخليج ج ٣ ص ١٢٥٢ القسم الجغرافي.

(٤) هذا في السابق أما حالياً فالغالبية من بني خالد يتبعون المذهب الحنبلي في المملكة العربية السعودية، أما في الشام فمنهم من ترك المذهب المالكي واتباع المذهب الشافعي ومنهم من اتبع المذهب الحنفي ومنهم من هو على المذهب المالكي، ومشايخ المالكية في مصر كانت لآل الدمايني من آل خالد بن الوليد.

(٥) العباءات: تعرف في الوقت الحاضر بالبشوت والمشالح.

(٦) عشائر الشام ج ٢ ص ٤٤٨.

فمنهم: العماير، الذين إليهم المجد صاير، والمثل بهم ساير، إنهم جرنومة المجد وأكرم الناس خلا و جد، وأمينهم في الهبات وركون المكرمات، وأقدم للقراع وأكرم في الطباع، وأما عددهم أربعة آلاف سقماني وسبعماية فارس غير واني.

ومنهم المهاشير المعروفون والكمات الموصوفون، ذي الوفاء بالعهود والإنجاز للوعود والصبر لأهوال اصطلاء الحرب السجال، والكرم الباهر والجود الوافر عددهم ألف رجل وفرسانا خمسمائة مناضل.

ومنهم الصبيح، المساجد، العاضين على المكارم بالنواجذ، ذي الحمية الذابة، والشيم الشابة، أولو العزم والتجدة، والحزم والمجدة، يجيئون السؤال، والداعي حي على القتال، نيرانهم تشهد لهم بالكرم، وحيرانهم في أمنع حرم، جريين الجنان، حين اللسان، المحاسن الطيف بهم، والهيحاء أعرف بهم. أما عددهم فأنف وخمسمائة، وفرسانهم ثلاثمائة، معدودة للحماية.

ومنهم العمور، في الهبات العمور، والطعن المشهور، البحر الزاخر في الحرب، وفخر المفاخر لهم عند الطعن والضرب أقرب للجميل من عين إلى جفن وأبعد عن اللوم من مصر إلى عدن، تحل لهم المكرمات وهم أهلها ويفعلون الطيأت ويحمدون أنفسهم على فعلها، أما عددهم سقمانا فالفين وفرسانا مائتين.

ومنهم الجبور ذي البيت المعمور والفخر المذكور، ذي الجمع الثقيل والعدد القليل، والمتقدمون بأبائهم المقتبس النور من بهائهم، عمدة الضاييم له الدهر والمتبعي العسر باليسر، أفطرف من ركب الخيل، وأشرف من غشيه الليل، هباتهم متزايدة، فأبهم معن بن زائدة، وكماتهم كالأسود يوم النزال، وعلاماتهم أشهر من بروق الخيال، أما عدد سقمانهم ألفين، وأما فرسانهم مائتين. انتهى.

وما ذكر الشيخ محمد البسام التميمي النجدي في كتابه: «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر»^(١) الذي انتهى من تأليفه سنة ١٢٤٦ هـ الموافق ١٨١٨ م عن شجاعة

جدهم الأعلى «خالد بن الوليد المخزومي» فإنه - رضي الله عنه - عندما عزله أُمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن قيادة الجيش بالشام، وولى أبا عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - استمر خالد يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح عام ١٤هـ^(١). فلم يلق السلاح ويعود إلى بيته بعد أن تم عزله بالرغم من عدم رضاه من عزل عمر له عن قيادة الجيش، بل إنه تحول من قائد إلى جندي فيه، واستمر يقاتل حتى تم النصر للمسلمين، وهذا ضرب من ضروب الإخلاص للدولة وللإسلام والمسلمين.

هذا، وأضيف القول أنني والله الحمد لا أعرف خالديا واحدا غير مخلص لحكومته. وأما صفة الحياء التي ذكر الشيخ محمد البسام^(٢) اتصاف بني خالد بها في قوله: (جريين الحنان، حين اللسان) فإن غالبية بني خالد يتصفون بها، ومن يتعامل معهم، أو يعيش بينهم في مناطق سكناهم يعرف ذلك؛ ولذا فإنهم إذا لاحظوا على شخص شدة حيائه قالوا: «فيه حياء بني خالد».

قلت: وهذه الصفة المقرونة عند بني خالد مع صفة عزة النفس أيضاً من الصفات الحميدة، فقد قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»^(٣).

والحياء ذروة سنام الأخلاق الإسلامية يسري في الأفعال فيجعلها نماء وبركة، وقرة عين للبشر^(٤).

وصفة الحياء من صفات النبي ﷺ. قال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن

(١) كتاب الوفيات لابن منقذ القسطنطيني ص ٤٩.

(٢) الدرر المفخرة ص ١١٧.

(٣) أخرجه الحاكم ج ١ ص ٢٢، وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٩٧ من حديث ابن عمر، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، انظر: الأخلاق النبوية المعطرة في الآيات القرآنية المطهرة لسليم بن عبيد الهلالي - الطبعة الأولى ص ١٨.

(٤) الأخلاق النبوية المعطرة ص ١٩.

سوى بندقيته ودلة قهوته وفروته التي جعلها غطاء ووطاءه، وجاءه بعد سائل فلم يجد ما يعطيه سوى البندقية، فقال له: خذها يا هذا وبعها وأنفق ثمنها، ثم احتفظ هو بالدلة وحدها؛ لأنه كان لا يستغني عنها في قري ضيوفه، ولا زال على هذا النحو حتى لقي ربه، وقيل عن ابنه الشيخ الحالي أنه يقتفي أثر والده في الجود، وحسن الخلق والتقى وحب الوطن، وهو بذلك عمود السيرة كثيرا انتهى.

وقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، حتى ينسلخ، فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة^(١).

ومن عادات بني خالد عدم تزويج بناتهم للأجانب، وقد أورد الأستاذ علي نعمة الحلو^(٢) قصة من قصصهم في تشددهم بعدم تزويج الأجانب، وفيما يلي نصها: (انتقل بنو خالد إلى الأحواز من الكويت، حيث كانت الإمارة لهم هناك قبل قدوم آل صباح لها سنة ١١٢٨هـ - ١٧١٥م وعندما سمعوا عن خصوبة الأرض في الأحواز، ونقاوة الهواء، وعذوبة الماء، وعزموا على النزوح إليها، وفعلوا تحركوا إلى الأحواز عن طريق العراق فمنعهم أمير الضفة الشرقية لشط العرب من العبور، وكان من أمراء بني كعب الذين حكموا هذه المنطقة من سنة ١١٠٢هـ - ١٦٩٠م شريطة أن يزوجه إحدى بناتهم. ولكن تقاليد بني خالد لا تسمح لهم في تزويج بناتهم للأجانب، ثم إن رأيهم اجتمع على الموافقة على زواج أمير كعب على شرط ألا يدخل عليها إلا بعد ثلاثة أيام من زواجه مدعين أنها من عاداتهم العشائرية.

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب (٥) حديث رقم (٦) ١ / ٣٠ ولفظه: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة في رمضان، فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، انظر: الشمائيل النبوية والخصائل المصطفوية للترمذي ص ٤٣١ حديث رقم (٣٥٥) تحقيق فؤاد أحمد زمزلي الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٢) الأحواز قبائلها وأسرها ج ٤ ص ٧٢ - ٧٣ ط الأولى سنة ١٣٩٠هـ.

فاستجاب أمير كعب لذلك وأجاز لهم العبور على المنيوحي - كوت شنوف.
ولقد لجأ بنو خالد إلى خدعة تلخص في أنهم نصبوا خيمة أقاموا فيها الزينات
ووضعوا بداخلها وصيفة عجوزة ورحلوا عنها.
وفي اليوم الرابع دخل الأمير الكعبي الخيمة فوجد تلك الوصيفة السوداء، فذاع
خبر الحادث بين العشائر المجاورة، فضربت مثلاً فقال العرب: «مكعبة بني خالد»
انتهى.

ومن عادات بني خالد التي عد علي نعمة الحلو^(١) بعد ذكر هذه الحادثة:

- ١ - عدم تزويج بناتهم للأجانب ولا يشيعون الزواج إلا بعد ثلاثة أيام، ولا تقام
ولائم الأعراس إلا بعد ثلاثة أيام من العرس.
 - ٢ - لا يستعملون الحناء.
 - ٣ - عدم حلق لحاهم.
 - ٤ - يأنفون من بيع الخضر، والبقول، والألبان... إلخ.
 - ٥ - يعتزون ببيوت الشعر.
- ومن صفات بني خالد: الشهامة، ونصرة المظلوم.

ومن مواقفهم في ذلك قصة ذكرها جابر المانع^(٢) عند كلامه عن آل حميد من بني
خالد، حيث قال: (كان جداهم الأعلى الأمير براك بن عريعر آل حميد قد استخلص
الإحساء من الأتراك سنة ١٠٨١هـ - ١٦٦٩م)، وقد مد نفوذه إلى ضواحي كاظمة، وقد
بنى قلعة في الموقع الحالي لمدينة الكويت، وكانت موطنهم بين البصرة والحجاز، وقد
نزحوا إلى إقليم الأحواز في عهد الشيخ فارس بن داود وذلك بين سنة ١٢٠٧هـ -

(١) الأحواز: أسرها وقبائلها ج ٤ ص ٧٤ فما بعد.

(٢) مسيرة إلى الأحواز ص ٦٦ - ٦٨.

١٢٢٠هـ وقد ذكر لي أحد رؤساء الحميد وهو شيخ كبير طاعن في السن كان يقيم في قرية الخليفة في الزوير من توابع ملا ثاني ويدعى حميد بن كعيد أنهم جاءوا إلى الأحواز بعد وقعة بينهم وبين بني تميم كان النصر فيها حليف تميم فأجلت الحميد إلى الأراضي المعروفة اليوم بمنطقة ملا ثاني. وملاً ثاني هذا هو رئيس عام الحميد، وجد بيت الرئاسة الحالي، ولهم نخوة خاصة هي (شمه) وشمه هذه امرأة فقيرة كانت من أهالي كاظمة فتزوجت رجلاً من قبيلة تُدعى الخرامزة وكانت منازل هؤلاء في أعالي الجراحي، وكانت الحميد من جناة الإبل ويكaron بها إلى نواحي الإقليم ومدنه، وصدفة كان عبور القافلة بالقرب من الدار التي كانت تقيم فيها تلك المرأة، وكانت تطرد من الدار بين ساعة وأخرى. وكان إخوة زوجها كثيراً ما يؤذونها، ولما لم يكن حام لها في تلك الديار لم يكن لها كذلك أي قدر ومنزلة عند كبار القبيلة وصغارها إلى جانب زوجها المتعنت. وكانت المسكينة تذهب إلى الخارج باكية حزينة تشكو أمرها وحظها الرديء ثم تعود إلى دارها تجر أذيال الحية. وكانت أهالي القرى المجاورة تردد ظلم هؤلاء لهذه المسكينة. وكان رئيس قافلة الحميد قد سمع من قبل قصتها، وقبل وصول القافلة في ذلك اليوم كان عابر سبيل قد روى قصة هذه المرأة لقائد القافلة الشهم مما أثار عواطفه نحوها، لذلك وعند وصول القافلة كانت المسكينة جالسة على قارعة الطريق فترجل منها القائد أولاً ثم لحق به خمسة من أبناء عمومته فسلموا عليها، وقالوا لها: أنت شمه قالت: نعم. وروت لهم ما يجري لها. قالوا لها: اذهبي إلى باب دارك، وقفي هناك في الغد ولما تأتي تبصري فينا ثم اصرخي ونادي إختوتي، وهذا هو المطلوب منك. وفعلوا صار الغد وفعلت شمه مثل ما أرادوا. وفزع أهل القرية ليروا إخوة شمه وقد شاهدوهم فرسائاً أقوياء عليهم آثار العز، ثم هرع لاستقبالهم رئيس القرية، ولكن إخوة شمه رفضوا الدعوة وأصروا على العودة نظراً لما لاقوه في أختهم، وبذلك علا شأن شمه بين قبيلة زوجها بعد ذلك الذل كله. أما الحميد فقد عرفوا بإخوة شمه، ومن أقوالهم في هذا الموضوع ما يلي:

قوموا يا عمامي كلكم بهيمه المندوبين كلكم وين أخو شمه
هلا بريس العشيرة الكل حمل زمه وللتضلع دوم يداريها اه
وهذه الشهامة في بني خالد قد ذكرها صاحب «لمع الشهاب»^(١) في قوله: (أما بنو
خالد، فهم قوم كرام، أهل شيمة ومجد).

ومن عادات بني خالد السير مع الضيف من خروجه من بيوتهم إلى أن يركب
راحلته ويسير عليها.

أما نساء بني خالد فهن حفيدات المخزوميات اللاتي يقول عنهن العرب:
«المخزوميات» رياحين العرب^(٢).

ولعدد منهن عقول وافرة، وآراء صائبة، وتدبير حسن، ومن نماذجهن في ذلك:
فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومي أخت خالد بن الوليد. أسلمت يوم الفتح،
وبايعت النبي ﷺ، وهي زوج ابن عمها الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي. وقد
ولدت للحرث بن هشام عبد الرحمن وأم حكيم. وقد خرجت مع زوجها الحرث إلى
الشام. وقد استشارها أخوها خالد في بعض أموره وذلك لوفرة عقلها، وحسن تدبيرها،
ولما مات عنها زوجها الحرث عادت إلى المدينة. وروي لها عن النبي ﷺ أحاديث رواها
عنها بعض الصحابة^(٣).

(انتهى نقل نصوص كتاب الاختيارات الزبئية من تراجم ذرية خالد
ابن الوليد المخزومية للدكتور عبدالله محمد الزبن الخالدي).

(١) لمع الشهاب ص ٦٦.

(٢) عبقريه خالد لعباس العقاد ص ١٥٩.

(٣) الدر المنثور في طبقات الحذور للأديبة: زينب بنت يوسف فواز العاملي - الطبعة الثانية.

العُجْمَان

نسب العجمان^(١) :

العجمان يتسبون إلى مذكر بن يام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الجد الأعلى: يام يتفرع منه :

* قبائل مذكر.

* قبائل مواجد.

* قبائل جشم.

وقبائل مذكر تتفرع إلى :

* قبائل آل فاطمة.

* قبائل أبا العز.

* قبائل آل هشام.

* قبائل العجمان.

ومن قبائل العجمان آل حثلين، ونسب آل حثلين كما يلي :

أولاد مرزوق، آل حدجة، آل نشوان، آل مساوي، آل علي بن مساوي، آل معيض، آل راشد، آل ناجعة، آل حمد، آل حثلين^(٢).

(١) عن كتاب راكان بن حثلين - إعداد يحيى محمد الربيعان - طبع في دولة الكويت عام ١٩٩٥م.

(٢) شجرة قبائل يام والمقاومة - تصميم وتنفيذ مهدي بن مسفر بن مانع آل مطلق الياحي، وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي.

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة، وهم أيضاً ذو عصبية يندر مثلها في القبائل (١).

وتصل قبيلة العجمان صلات قري «بآل مرة»، وهم يتزاوجون مع بني يام، وأعلى شيوخهم مقاماً هم «الهدلان» ويقول السيد هـ. ر. ب. ديكسون (٢).

أخبرني الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - في سنة ١٩٣٢م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهان بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام، وقال: إن العجمان يستعملون معايير وألفاظا تختلف تماماً عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت، فقد اشتملت لهجتهم على خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة، ثم أخذت في الانقراض، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعنوق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م - قطر.

أصل تسمية العُجْمان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلامة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها:

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعض الأمم البعيدة عنهم؛ لانبهارهم بهم وبقوتهم، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمون بهم، أمثال تركي، ورومي، وهذه طريقة متبعة منذ القدم، حتى في عهد الرسول ﷺ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب. ورأي آخر يقول:

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة.

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل - ص ١٢١.

(٢) الكويت وجاراتها - هـ. ر. ب. ديكسون ص ٧٣.

أما الرأي الثالث فيقول:

لُقِّبُوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان في لسانه عجمة «لثغة»، وقد أُطلق عليه اسم عجم فنسبوا إليه، وواحدهم عجمي، والجمع عجمان. وهذا الرأي هو الأصوب، وعليه موافقة أبناء القبيلة أنفسهم، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي أيضاً، حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» فيقول:

لُقِّبُوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان لا يجيد الكلام، وقد أطلق عليه اسم «عجمي» فنسبوا إليه.

والعجمان ينتمون إلى المذهب السني، ولهم شهرة عظيمة بالكرم والصدق، وهم من الأشراف، وكانوا أصحاب نفوذ في المنطقة الشرقية «الإحساء»، ويرأس العجمان ابن حثلين، وهو بيت نبيل وأصيل.

قال أبو عبد الرحمن الظاهري: المتفق عليه أن العجمان من ذرية مذكر بن يام^(١)، وأن نسب العجمان إلى يام واقع مؤكد ومعروف بين كل القبائل، كما سيمر ذكر ذلك في شعر راكان وخصومه.

وأن راكان بن حثلين انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال:

قال المعيطي بالضحي يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام

إن مؤرخي نجد نصّوا في كتاباتهم على ذلك، وأكدوا صلة القربى، بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨ هـ^(٢)، فأصبحت نجران ملاذاً للعجمان في كثير من محنتهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان - يبعث ابنه سعداً يستنجد بيام من نجران في معاركهم فيقول في قصيدة طويلة نذكر هنا مطلعها:

لا يأسعد دنوا معاويد ضمّر عيرات من حذب الظهور النجايب

ويقال للعجمان: أولاد مرزوق بن علي الملقَّب «بعجم» لآفة في لسانه، ومن ذريته مسعود بن علي بن مرزوق بن هشام: آل ضاعن، وآل مصرّا، وآل شامر.

(٢٠١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١١ - ١٨ الرياض.

لمحة تاريخية عن العجمان ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهجرهم

ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري عن العجمان قائلاً^(١):

قال شيعي حمد الجاسر عن قبيلة العجمان:

واحدهم عجمي، قبيلة كانت بلادها قديماً جنوب الجزيرة، في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال^(٢).

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع في العرض - سنة ١١٧٧ هـ حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلاً، وأسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سار أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحابر المعروفة سنة ١١٧٨ هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٧٦ هـ.

وفي هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان يتنسبون إلى مذكر بن يام بن أصبا^(٣) بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف في كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، فكانوا يحالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - صار رؤساؤهم يحضرون عنده. ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم

(١) انظر كتاب العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - الطبعة الثانية ١٩٩٦ م.

(٢) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب «طرفة الأصحاب» إلى مذبح القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحل البلاد المعروفة بها شرقي بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٣) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق، فهي وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق - حمد).

الإحسان. وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذل فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بني خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولى الإمام فيصل - رحمه الله تعالى - عاملهم بالإحسان، انتهى.

إذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ) (١).

وقد استقروا شمال الأحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - فعاشوا في بلادهم مع إخوانهم متأخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم «المنطقة الشرقية» من أشهرها : الصرار، وحنيد، وعريعر، وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثه العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمان طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان - رحمه الله - وهو من أهل الرس - أن
محمدا الملقَّب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقية بعد أن
أحيوه وعمره في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل
إليه بأولاده من عنيزة وعمره، ويعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد
من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء - ومنهم علماء يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد.

(١) سيأتي ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥-١٢٤٨ هـ أبو عبد الرحمن.

وهناك في الرس أسر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان^(١).

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان. ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن علي - الملقَّب بعجيم لآفة في لسان - ابن هشام. من ذريته: معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق.

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٥٧١ - ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية :

«الإيناس» للوزير المغربي ص ٢٧٧، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية.

و «الإكليل» ١٠/ ٦٨ - ٧٤.

و «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٤٠٦ و «المنتخب» للمغيري ص ٢٢٠، ٢٢١، و «تاريخ نجد» للألوسي ص ٩٢، وتنمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوي ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/ ٧٥٨ - ٧٥٩ و ٣/ ١٢٥٩ - ١٢٦٠ ومن مصادره «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، و «جزيرة العرب» لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتي، وتاريخ نجد للريحاني، وتاريخ سينا لنعوم شقير، وملوك العرب للريحاني، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي.

وتحفة المستفيد في تاريخ الإحساء ١/ ٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨ - ٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة في نجد ص ١٣٠، قال أبو عبد الرحمن: ويتنسب إلى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى نعيم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه. حمد).

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧ - ١٢٠، و ص ١٨٣، ١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/ ٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/ ٧٦٤، و ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناظرين للقاضي ١/ ١٧٩، ٢/ ١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لجمد الجاسر ٢/ ٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب ص ٢ ص ٩٥٤ - ٩٥٨ و ص ٧ ص ٦٧٨، ٦٧٩، ودليل الخليج ١/ ٧٤ - ٧٧.

يتفرع عنه آل نابجعة وآل سفران من آل راشد بن معيظ.
 وآل صالح بن معيظ، وآل لزيث بن معيظ، وآل حمد بن ربيعة بن معيظ، وآل
 سلبة بن معيظ.

ومن أولاد علي بن مساوي آل حيش.
 ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان.
 ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ.
 ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضاعن، وآل مصرع،
 وآل شامر.

وعلى هذا فآل حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن علي.
 ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر العامي من استعمال
 المرازيق بمعنى العجمان.

قال نعيمش بن هادي الشولاني العجمي - وهو من المتأخرين :

وربمي مرازيق دوا كل عايل هرج صحيح واضح وكاد

وقال جريس بن جليان العجمي :

زهمت أولاد مرزوق بصوت ولبوا لي بني عم عصاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان:

مهبول يا اللّي للمرازيق حراب في الموقف الكايد على الموت جشرين

وقال هادي المسيحي :

قال ابن مرزوق الذي له حصان من خيل نجد طبيسات عموقه

وقال راكان :

ربمي ضني مرزوق بالعسر واللين لطامة للّي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان:

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة لا زعزعوا مرزوق ياتنه رباع

وقال عبلان :

في صف مردين الحفيف المرازيق كم من حفيف قد مشوا في دماره
وقال :

ابن مرزوق هل المدح والثنا يصالون ضو الحرب يوم التها بها
وقال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر على النار يلحق ما جذا من وقودها
وسياق المغيري يدل على أن العُجْمان من مُرَّة بن يام.

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر بن يام^(١).

قال سام بن حوشان العجمي من آل سليمان :

ولعل جد حظ مذكر ضنينه تكتب له الجنة مع الأبرار

قال أبو عبد الرحمن : ومن هجس بخاطره أن العُجْمان من بقايا عبد القيس
فقد أبعد النجعة لعدة أمور :

أولها : أن نزول العجمان في بلاد عبد القيس طارئٌ جداً في عهد الإمام
تركي بن عبد الله.

وثانيها : أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى
العجمان من يام بالتواتر.

وثالثها : أن نسبة العجمان إلى يام مستفيضة بين القبائل كما سيمر في شعر
راكان وخصومه.

بل إن راکان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعطي بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام

ورابعها : أن مؤرخي نجد نصّوا على ذلك وصحت وشيعة القري بنجدة
قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨ هـ.

(١) تحفة المستفيد ٢/ ١٥٨ عن تاريخ ابن عيسى و «تذكرة أولى النهى» ٢٤/ ١٨٧، وهذا هو المستفيض

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنتهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان - يبعث ابنه سعدا يستنجد بياض من نجران في حروبهم فيقول :

<p>عيرات من حذب الظهور النجائب ما وقفت في كل سوق جلايب سفن مع الغبة قفتها هباب قد حققت شوف العرب بالحباب فهود الزراج وبياقين الزرايب مناعير لاشتت الضوى لهباب يانعم من تلقى عليه الركائب وفرسان لاشتت ضوي الحرايب حتى تقطع منه كل الطلايب وسلم على الشبان مع كل شايب إلا وسم سيوفهم له سباب لعزيمة يدعى لها كل غايب ومن فوق زلبات منها الهذائب منها عشا طير ومنها جنايب زيزوم سلقان يخسر القرايب مثل السباع اللّي عشاها نهايب ما حن بهافين المناسب ضرايب</p>	<p>لا ياسعد دنوا معاويد ضمّر سود المدامع من عمان متبّة كنها مع الفرجة ليّا روحت بكم ولا كما ريم مع الجو هرب من فوقها اللّي ما يهيبون فرجة مصاويل جم معاويد غربة نصر الركائب غلّة زايدية هشين بشين على العسر والقسا ومن كان مضيوم فزبن بجالهم وأيضاً الركائب نصها صلب جدنا يامية يشكى الملايل حريبهم إن سابلوا عنا فنطلب حضورهم على مزاغيف ومطارق القنا ويا ما غدا في دقلنا من شمرة ويا ما غدا في دقلنا من مجرب وجموعنا لا دبّرت لزم تشني هواشم نسل الشريف المعرب</p>
--	--

وأمرء يام في نجران المكارمة يُقال إنهم أشراف، ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم، ومثله سالم بن خوشان قال يفخر بأهل نجران:

مقدم بني هاشم هل المدح والثناء نسل شريف مطوعين الاشرار^(١)
 وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في (طرفة الأصحاب)
 قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تُدعى العجمان تُنسب إلى مَذْحِج.
 قال أبو عبد الرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام ابن
 حزم حلفاً بين يام وجنب التي شملت بعض مَذْحِج^(٢).
 أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم
 الجزيرة لأضربت صفحاً عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التي
 أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن المنطقة الشرقية، وسيظل تمام بحثي عن مواطن
 العجمان مرهوناً بانتهاء المعجم.
 فمن مواطنهم على العموم الدهناء والضمان والجوف وشمال الإحساء
 والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالإحساء^(٣).
 وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي:
 يا ذا البَهِمَّ بالعون تباري الجهامة حتى تحيي من بين صفوى والأوجام
 أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر^(٤).
 قال أبو عبد الرحمن: يكون هذا الفهم صحيحاً لو أن المراد بهم العجمان،
 ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعى بلادهم فتكون قحطان بين صفوى
 والأوجام.

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥، ٢٦٦، ويمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى
 صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حمير، ثم من
 قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن - ح).
 ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب «لمع الشهاب»، فهم متمسكون بهذا القول، وإن كان
 ضعيفاً. ابن عقيل.

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤.

(٣) شبه الجزيرة ٣٠٢/١ و «تحفة المستفيد» ٢١٤/١ و «تذكرة أولى النهي» ٢٢١/٢.

(٤) «المنطقة الشرقية» ١٨٦/١.

قال قويفل من الهتلان:

ياضيف ياجميعان خلك وغنوا لانزلوا فيها سهوم المنايل
ومن موارد العجمان رضا^(١).

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر،
ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.
وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء
المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكر أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد،
وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمان، ويتوغلون في الشتاء حتى
الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي
الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلان من العجمان، وفي ماء السعودية ثلاثة
آبار لآل وبير من العجمان.

وفي شمال أفقرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن
سبب هذه التسمية أنهم ألتجأوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم
وبين اللياذ بجيلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و«المجاز» لابن خميس و«عالية نجد»
لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك - رحمه الله - عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة
الطرفية عام ١٣١٨ هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان
الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عددًا، إلا أنهم من أشد القبائل بأسًا، وأسرعهم
نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفًا فيما بينهم.

انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مرة والعجمان، فأراحوا سكانها من البادية، إلا من رضىخ^(١) لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها ونزلت قبيلة آل مرة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر^(٢).

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم السنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده الدارسين.

قال محمد آل عبد القادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحمية والعصية، والفروسية والشجاعة، ويدلون كاف الخطاب شيئاً^(٣).

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات^(٤).

وقال الأستاذ سعود بن غانم^(٥) بن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن علي الملقَّب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)^(٦) في لسانه، وقد غَلَبَ لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو: علي (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

(١) لم تُستعمل رضىخ بمعنى انتقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انتقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل.

(٢) «المنطقة الشرقية» ٥٨/١.

(٣) «تحفة المستفيد» ٢١٣/١، ٢١٤.

(٤) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة - ح.

(٥) من الباحثين المشهورين في دولة الكويت وله عدة كتب صادرة من تأليفه أو تحقيقه.

(٦) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن متغyre، ابن عقيل.

سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم. وهو بأفعالهم وتصرفاتهم، وما يصدر عنهم معجب إلى النفس، والنفس منجذبة إليه؛ لأنه يصدر عن إخلاص في نصارة وعن كرم في طهارة، وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق، يصبرون على المكاره ويشتون للخطوب.

وهم قبيلة من أشد العرب بأساً وأقواها في الحرب مراساً.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر، ووكيل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضاً: آل عدل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ فرناس بن عبدالرحمن المتوفى في الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل العواجي: منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضاً أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق، ومنهم الغفالا في الرس، وآل شارخ في الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن علي بن حذجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل علي، وعساف العواجي في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حريملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضاً الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عدداً من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض، وذلك في مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤ / للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لويبة، وقال: إن أصل هذه الأسر من العُجمان من يام.

ملاحظة :

من آل الغز بن مذكور هؤلاء، ملوك اليمن (صنعاء) في القرنين الخامس والسادس الهجريين أول من تولى الملك منهم سنة ٤٧٠ هـ عمران بن الفضل المذكري اليامي وأولاده، ثم حكم الملك حاتم بن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢ هـ وآخر ملوكهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل المذكري اليامي كان ملكًا حتى عام ٦٠٠ هـ وقد استمر ملكهم في اليمن مائة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم ابن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمني، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق.

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق بن علي - عجم - ابن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ومن الأمراء الدامر، بيت كريم نبيل، عميدهم الشيخ عبد الله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة وهو صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم - رحمه الله.

ومنهم أيضاً الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ مانع بن جمعة - رحمه الله - وكان من أقرب خاصة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - طيلة حياته، وكان مخلصاً وفيًا لجلالته، وله أبناء نجباء منهم الشيخ منصور ابن مانع وقراهم عربية ومتالع.

وبطن: (آل مصرًا) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام، منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمي، توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم الفارس الشاعر فهيد الخفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام منهم
الشيخ الفارس علي بن سريعة، ومنهم الشيخ محمد الفريني ومنهم الشاعر
سيف بن غزيل.

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجم - بن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقاً) غنوا ومشاحين.

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقداء والرؤساء وهم أحوال البطل الشهير راكان بن حثلين، زعيم يام، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركون فيها أحد وهي إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه^(١). ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر إلى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسمونهم العجمان (مزينة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقداء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش ابن حجر ف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأمين وهو الذي ساعد مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازماً للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفاً قاطعاً بيده إلى أن قُتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهم أيضاً الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجر ف أمير بادية الكويت جواد كريم توفي سنة ١٩٦٤م وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن علي بن كدارة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجم - بن هشام. منهم فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين، رعيم يام، وأمه دليل آل فهد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠ هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١ هـ ومدة سجنه سنة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفي سنة ١٣١٦ هـ^(٢). ودُفن في جبل أبو غنيمة في الإحساء، وقبره مشهور مزور.

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثاً. ابن عقيل.

(٢) ليس هناك بصحيح بل مات قبل عام ٣١٥ هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر في مرثية ابن خليفة له. ابن عقيل.

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م، والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ومجدة.

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض: منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩م، ودُفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ذو كرم ولجدة.

وبطن (آل هادي) بن معيض: منهم الفارس الشيخ نهار بن ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الإحساء، ومنهم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت من عام ٦٤ / ٦٧ وهو قطب نيابي بارز.

وبطن : (آل لزي) بن معيض.

وبطن: (آل ريمة) بن معيض: منهم الأمير غليقص بن عكشان، من كبار قواد الملك عبدالعزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين توفي سنة ١٩٥٤م.

وبطن: (آل سلبة) بن معيض، منهم الفارس الشاعر هادي المسحير.

وبطن: (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جربو بن ثويني.

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجم - بن هشام، منهم
الشيخ حمد بن مكراد.

وبطن : (آل حویطر) بن حدجة بن مرزوق بن علی - عجم - بن هشام.

وبطن) (آل حیش) بن علی بن کداده بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن
مرزوق بن علی - عجم - بن هشام.

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم، منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود، وحزام بن عامر العجماني (العجمي)، وجرمان راعي النحيا، والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني، وجابر بن مانع وبداح بن

فهيد الحبيش، وكان من خاصة وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ظل ملازماً له وقاتل معه في معركة الدلم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قُتل فيها، وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر الرياض عند اغتصاب الأخير الملك^(١).

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميح بن أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن (آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدِير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - عند قيامه بثورته الطافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمسة مائة هجان وست مائة وخمسين فارساً من العجمان على عتبية - وقحطان ومُطير والدواسر المواليين في ذلك الحين لابن رشيد، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التي مهدت الطريق إلى فتح الرياض، وقد شرحها الشاعر النجدي المعروف محمد العوني في إحدى قصائده، وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبيل وشهامة.

وبطن: آل حيان.

ونصف قبيلة العجمان اليوم في المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الإحساء وكان قديماً يسمى الستار، ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها: الصرار وحنيذ وجودة وعريرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغبين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقلب والعويثة ورزحان والونان، وهذه القرى تمتد من جودة جنوباً إلى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل، وتنوي الحكومة العربية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها.

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد بن عقيل.

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفه خاصة في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو حليفة والمنقف والصباحية والرقه وخطان^(١). وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدي^(٢).

وقال ابن جرمان عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد.

الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م، وكان شاباً موفّقاً حالفه الحظ في غزواته ومعاركه، وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقّة، وقد أظهر ضروباً منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدي مشتركاً في الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافداً عليه، هو والفراس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمي، فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل، فأعلمهم أنّه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان، وكان مع الأمير سعود ثلاث مائة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارساً وبيارقه ثلاثة فقط، جميعهم حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استشار نخوتهم وطلب نجاتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا، وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور. وكان مع ابن شعلان قبائل الرولة وعودة أبو تايه وعشائر الحويطات والسردية والسرحان وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألواناً وضروباً من الشجاعة والفداء في تلك الحرب مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله.

وقد أهدى الأمير سعود فرساً أصيلاً للفراس ناصر بن سرحان، فقام هذا

(١) سمعت في حديث إذا عي للأمير عبد الله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطي من بقاء من عتبة اسمه خطان.

(٢) الدرر المفاهر ص ٦١ - ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية.

الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذاك الحين تسعة عشر عاماً. وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب. وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم، وإذ بناصر بن سرحان يشن هجوماً صاعقاً بمفرده على فرسه، فيمر بيننا كالسهم صائحاً بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الوسطة بيننا وبينهم، فأخذ يطلق النار عليهم، ويلتفت نحونا (وينخانا) بقوله: (أهل حائل.. أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبدالكريم الزيد الملقب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضاً. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء، لا أشجار ولا حجر ولا شيء، وقد أمطرتنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة، ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويشني علينا فتركانه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة، بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللاحاق بنا وقد لبي نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعاً يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشدنا على قوات الخصم وطردها من مواقعها وسيطرتنا على مواقعهم، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيماً وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

أميرها خالد المتلقم.	هجرة الزغبين :
أميرها مانع بن جمعة.	هجرة عريعرية :
أميرها نايف بن حثلين.	هجرة العيينة :
أميرها محمد بن عصيدان.	هجرة غنوة :
أميرها خالد بن حثلين.	هجرة القرادي :
أميرها فهد بن بجاش.	هجرة الصحف :
أميرها ملهى بن قضعان.	هجرة أم ريعة :
أميرها مطلق بن زنيقر.	هجرة البرة :
أميرها محمد بن طيبة ^(١) .	هجرة قطنانة :
	وقال سالدانا ^(٢) :

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مُرة والمناصير من
الناحية الأخرى ١٨٨٤م.

وفي سبتمبر ١٨٨٤م وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة
بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من
بني مُرة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى، وقد أسفر الصدام عن
هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم،
لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تُدعى البونيان تقع بين قطر وعُمان،
وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مُرة المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي
رجل قيل إن ثمانمائة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥

(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

تحركات عدوانية قَبْلِيَّة فُلَقًا شديداً للشيخ قاسم الذي كان سيتعرَّض لأذى شديد من جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسباً من الأحوال المضطربة في المنطقة^(١).

وقال ج.ج. لوريمر - عن العُجْمان:

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي.

وتلفظ عند البدو عيمي للفرد وعيما للجمع.

التوزيع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا، حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من جبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان. ويقطن العجمان أيضاً الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان.

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحياناً، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضرّبون خيامهم في الخرج جنوب نجد.

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال، وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه. (انتهى).

ملخص مذكره الأستاذ يحيى محمد الربيعان^(١) عن العجمان

مساكن العُجْمَان في المنطقة الشرقية

كان العجمان في الماضي يسكنون نجران، ثم ارتحلوا إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى أيضاً «وادي العجمان»، وقد كان هذا الوادي مقراً لعدد من القبائل خلال العصور السابقة، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية، ثم توغلت فيه القبائل الأخرى، فكانت آل مُرَّة والعُجْمَان في جنوبه وأطرافه، وتقاسمت بنو خالد والعوازم مواضعه الشمالية.

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي:

- | | |
|------------------------|-------------|
| * هجرة أولاد آل حثلين. | * عريمرة. |
| * مليحة. | * أم ربيعة. |
| * الزغين. | * الصرّار. |
| * الكهفة. | * جودة. |
| * الونان. | * الصحاف. |
| * العيننة. | * القليب. |
| * حنيذ. | * مغطى. |
| * شعبه. | * دليما. |
| * متالع. | * غنوا. |
| * العقير. | |

وذكرت الدكتورة مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود من أشهر هجر العجمان التالية^(٢):

(١) كتاب راكان بن حثلين فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، طبعة ١٩٩٥ م دولة الكويت.

(٢) الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز طبعة أولى ١٩٩٣ م ص ١٢٩.

الصرار - الكهفة - الونان - حنين - الزغين - عريمرة - العيننة - عنوة -
القرادي - الصحف - أم ربيعة - البرة - قطنانة. (انتهى).

ويسكن العجمان أيضاً في خريقة، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوافر المياه في مواسم الأمطار والربيع، وفي بعض أجزاء من «الصمّان»^(١).

ومساكن العجمان كما ذكرنا آنفاً في الدهناء، والصَّمَان، والجوف، وشمال الإحساء والعقير، ومن المراعي التي يرتادونها، الحد الشمالي للجافورة.

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منسوبة إلى راكان بن فلاح بن حثلين، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالد نوا بالمحال وأنا ثمر قلبي قعد بالجوافير
والصرار هي هجرة آل حثلين، ويضرب العرب خيامهم في الصَّمَان،
ومعظمهم تقريباً من قبيلة مُطَيْر، والمُجَمَّان نحو الجنوب وأحياناً يكونون
متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسبيع.

(١) الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية ج ٢ ت : عبد الرحمن بن عبد الكريم العيد ص ٣٣٨، ٣٣٩.

العجمان وعلاقاتهم

مع الشيخ صباح الثاني ابن جابر الصباح

في أيام حكم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تجددت العلاقات الودية بين الإمام تركي وشيوخ العجمان، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان، وقد أحسن الإمام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد، وصارت لهم هبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم، عاملهم أيضاً كما كان يعاملهم أبيه، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١هـ الموافق عام ١٨٤٥م، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل، فأخذ يتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، فقتله.

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان، ثم خلفه ابن أخيه راكان ابن فلاح بن حثلين زعيماً للقبيلة، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الإمام فيصل بن تركي، وأخذ بعضها، ثم رحل من ديار بني خالد ومن معه من العجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت، ونزلوا في منطقته «الصبيحية»، وفي أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، أمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله، وتفاصيل المراكز التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب، وهي معارك الوفرة، وملح، والطبعة، وغيرها^(١).

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت، محتمين بشيخها صباح الثاني، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، ولكن

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ مصدر سابق، ص ١٢٤

الأمير عبد الله بن فيصل ومن معه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته، واستخدام عبارة قاسية، استفزت الشيخ صباح الثاني، فأوعز الشيخ صباح الثاني إلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجاؤم إليها وطلبهم الحماية منه أمر لا سبيل إليه بتاتا.

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفاً شديداً، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه، وأرسل مبعوثاً آخر ليعتذر للشيخ صباح، وشرح بأنه لم يكن يقصد إهأنته، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام^(١).

الشيخ عبد الله الثاني ابن صباح

من ۱۲۸۳ إلى عام ۱۳۰۹ هـ

من ١٨٦٦ إلى عام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩ هـ الموافق عام ١٨١٤ م، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣ هـ الموافق عام ١٨٦٦ م.

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح، الضيف الكبير الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت، وذلك عام ١٣٠٩ هـ الموافق عام ١٨٩١ م، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب، وأقامه في الكويت مكرماً معزراً هو ومن معه (٢).

(١) تاريخ الكويت. عبد العزيز الرشيد. ط ١٩٧٨م ص ١٣٢. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) تاريخ الكويت السياسي، ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ١٣٢.

إجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت، أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بنقله، وبتعيين الكابتن لاخ معتمداً سياسياً بدلاً عنه في الكويت، فأعاد الكابتن لاخ طرح موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، واستدعى الكابتن لاخ شيوخ العجمان، وطلب منهم الجلاء عن الكويت، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا.

نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا العظمى مع شيوخ العجمان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ ضيدان بن حثلين، أن يخضعا قبائل العجمان وإقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة، تنتهي مع نهاية الحرب، وبموجب الشروط الواردة في نص هذه الاتفاقية، وهي^(١):

١ - ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين^(٢) وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا^(٣) التعهد عن قبائل العجمان.

٢ - أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية.

٣ - إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها، وعليهم أن يحسبوا خارج حدودهم ولا يدخلوها إلا بترخيص من ضابط بريطانيا.

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطاني^(٤).

(١) تاريخ الكويت السياسي، ج ٤ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ٢٠٦ - ٢٧٧.

(٢) سلطان بن حثلين: هو جد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن رakan شيخ قبيلة العجمان حالياً - بالكويت.

(٣) يمهروا: يوقعوا على الاتفاق، أو يصموا عليه.

(٤) من طرف المقيم السياسي: من حيث - أو يقال أيضاً: أنا من طرف فلان.

٥- للشيخ صيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرون يمهرون، ومن بعد ما يمهرون، الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية، وتعين راتباً مثلما تعمل مع ابن صويط^(١) وقبيلة الظفير، ومن المعلوم أن هذا المنع على قبيلة العجمان لا يخص بعض ناس من العجمان كالقداوية والفواصون والذين يحصلون معيشتهم من الكويت، المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعيهم من العشيرة، ولأجل البيان قد انعقدت هذه المعاهدة حتى لا يخفى.

وبعد عقد هذه الاتفاقية، رحلت قبائل العجمان إلى أطراف الزبير، حيث مكثوا هناك مدة سنة واحدة.

كابتن لآخ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بتعيينه معتمداً سياسياً بالكويت، وذلك في ٢٠ جمادى أول ١٣٣٦هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨م، فأعاد الكابتن لآخ، بحث موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، ووجه دعوة لشيخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن، فحضر الاجتماع، الشيخ زيدان ابن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقيه، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقاً لنصوص الاتفاقية، المذكورة سالفاً.

(١) ابن صويط هو شيخ شمل قبيلة الظفير

أشهر شعراء العجمان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان، وعندما كبر في السن وكُفَّ بصره، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية، وكانت عبارة عن قهوة وهيل، فاعتذر المرسل وسأل صاحب الهدية، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان، فقال له عبيان:

إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى.

ولما وصل حامل الهدية الى الشيخ جرمان، وعلم منه أنه صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة، ونسي صفاته البطولية، رمى بالهدية في النار، وقال هذه الأبيات :

حایل ثلاث سنين واليوم حایل
لا قلدوا لباتهن الشلايل
ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
لا قطع الفزاع ثوب المفايل
ولا وصف جرمان وفي الخصايل
عذرا تدور في بعلها البدايل
ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
تلقي قطيع الحصن فيها همایل
والأجواد ما تنسى وصاة الأوایل
فيها على عبيان تأخذ نفايل
ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
لو قام عامين فلا بد شايل
وبكوة غرير الجار تمحي الجمایل^(١)

ياراكب من عندنا عيد هيه
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا
ظفر إلى غطا السبايا كرايه
قليل هدات الضحى وسط مجلس
صديق عبيان دفع لي هدية
أشوف دنيانا علينا تغيرت
عشنا بها يوم تلينا زمامها
ياما غلبناهم نهار بركضة
ياسعود أبا أوصيلك مني وصية
أوصيك مني بأربع خل غيرها
أوصيك لا تصلح وربعك تحارب
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا
والرابعة بالأجنبي لاوزي بكم
ومن طق كلب الجار قد حسن باله

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حنليل، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١٠٨، ١٠٩

ولا شبيت العرق والظهر محاً
شيوخ من هم يبعدون المتحى
لا صاح صيَّاح وهي بالمضحى
تكافخت بطبولها كل سحاً
كم واحد في وردهم له مدحاً
هم إندب الممدوح لين يتوحى
أشكي عليه اللّي جديله تنحى
أعوي عوا ذيب عوى عقب نحى

لازم تشوف البيت والأ الشُّبُوخ
لا قام بَراقِ الوسامى يُلُوح^(١)
تسابقوهن كاسبين الممدوح
قحص المهار وكل غرج ندوح^(٢)
ترعا بهم خطو الفتاة الطموح^(٣)
فدغوش زين الجاذية والرجوح
على الردايف غادي له سبوح
عن الشواوي طروته البنوح^(٤)

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهور من آل حبيش، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جماعته؛ لأنه يتحمس كثيراً للقتال، وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجموع، وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمي بجواده في المعركة، عندما يتقابل الفريقان، ويضرب بهم ضرباً مروّعاً^(٥).

عندما طعن بالسن كان له ولد شجاع وفارس ماهر، وفي يوم من الأيام حدث قتال بين العجمان وبني هاجر، وأثناء المعارك قدم بنو هاجر فتجائناً من القهوة العربية وقالوا :

- هذا فتجان محمد الطويل فمن يشربه ؟

(١) شيوخ : أناس.

الوسامي : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر

(٢) الفوج : الحصان.

(٣) الطموح : هي المرأة التي تفيض زوجها، أو يطنفها جمالها على الرجال فتأبى الزواج

(٤) الشواوي : جمع شاوي، وهو من يرعى الماشية

(٥) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ١١٢

فتبرع بشربه فارس من عزة كان مع صفوف بني هاجر، يسمى ضرباح، واشترط على ابن شافي أن يزوجه ابنته إذا تغلب على الخصم، فقال له ابن شافي (١):

- إذا رميت الطويل فإن ابنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين.
وفي الصباح تقابل الفريقان، وبرز ضرباح يسأل عن محمد الطويل، وفي هذه الأثناء تقدم ولد الطويل إلى أبيه، وقال له:
- دعني يا أبي أقابله، فأنت أصبحت الآن كبير السن، وأنا أخشى عليك من القدر.

فقال محمد الطويل مخاطباً ابنه :

- إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري.

فتلقاه محمد الطويل وطعنه في صدره بالرمح وألقاه قتيلًا، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض، فقال:
زوج ضرباح يا شافي (٢).

ثم أخذ محمد الطويل وهو يمتطي جواده بكل شموخ، فقال هذه الأبيات (٣):

شرب فنجال الطويل	يامن لقي لي شارب الفنجال
وافعل ليا هاب الذليل	كأنك شجاع فانطح الخيال
ترفع بسمك الراس والشليل	وأنا على مثل الغزال
وضرباح ما هو لي عديل	عيب على اللي ما وفي لا قال

(١) في تقاليد الفروسية، تعد هذه إشارة للتحدي وطلب المبارزة، فعندما يقال أن «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع أن الأول قد تحدى الثاني وطلبه للمبارزة.

(٢) وأصبح مثلاً - على الأقل عند العجمان - يضرب لمن يطلب أمراً ويعجز عن تحقيقه.

(٣) العجمان وزعيمهم راكان ص ١١٢ - مصدر سابق.

راكا بن فلاح بن مانع بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان

فترة زعامة الشيخ راکا بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راکا بن فلاح بن حثلين في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤ م^(١)، عندما قُتل الشيخ فلاح بن حثلين «والد راکا» عام ١٢٦٢ هـ الموافق عام ١٨٤٥ م، خلفه أخوه الشيخ حزام بن حثلين «عم راکا بن فلاح بن حثلين»، وفي عام ١٢٧٦ هـ الموافق عام ١٨٥٩ م، وبعد أن أمضى الشيخ حزام بن حثلين حوالي خمسة عشر عاماً، زعيماً لقبيلة العجمان، تنازل عن زعامته لابن أخيه الشيخ راکا بن فلاح بن حثلين بسبب كبر سنه.

وبذلك يكون عمر الشيخ راکا بن فلاح بن حثلين حينما تولى زعامة قبيلته، ستة وأربعين عاماً، وقد توفي عام ١٣١٠ هـ الموافق ٢٨٩٢ م^(٢)، عن عمر يناهز حوالي ثمانين عاماً، وبذلك تكون فترة زعامته لقبيلته هي خمسة وثلاثون عاماً^(٣).

وبعد وفاة والده أصبح راکا بن فلاح بن حثلين، الساعد الأيمن لعمه حزام ابن حثلين، وكان يفتخر بعمه دائماً، وقال فيه هذه الأبيات^(٤):

تسعين رمح كسرن في العدامة عشرين منهن بين راکا وحرام
ونقرأ قصيدة أخرى لراکا يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح فيها والده فلاح فيقول:

يا أبوي يازين العياد المشافين لا رفعوا لقطيهن السلاح

(١) خيار ما يلتقط من الشعر النبط، عبد الله الحاتم ج ٢، ط ١٩٦٨ ص ١٩٦، المطبعة العمومية، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية. صالح محمد العجيري. ط ١٩٦٧ م.

(٣) لقد استنتجنا التواريخ المذكورة أعلاه من عدة مصادر، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ راکا بن فلاح بن حثلين بشكل تقريبي، حيث ذكر أبو عبد الرحمن في كتابه وهو مصدر سابق، ص ٤١، ١٤٠، ١٤٢. أن مناخ الرضيمة كان عام ١٢٣٨ هـ الموافق ١٨٢٢ م، حيث كان راکا صغيراً ولعله لم يبلغ الحلم، بمعنى أن عمره آنذاك كان حوالي ثمانين سنوات، أما فترة زعامته فقد امتدت من عام ١٢٧٦ هـ إلى عام ١٣١٠ هـ.

(٤) العجمان ورعيهم راکا بن حثلين أبو عبد الرحمن الظاهري ص ١١٦، ١١٧.

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يقدم على قتل فلاح بن حثلين، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الإحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخاً للعجمان، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا، ثم حضر لمقابلته وبإيعاه^(١).

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح.

وهناك رأي آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل، ودفعوا له الزكاة وعفا عنه؛ لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج.

ويقال أيضاً إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطاته كشيخ لقبيلة العجمان، لابن أخيه راكان، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

وفيما بين عامي «١٢٦٧هـ - ١٢٧٦هـ»، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل:

إنه يكذب يا فيصل

ما هو لكم مطواع

نتافة لحية مرشد

والشيخ الآخر ضاع

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧هـ حتى ١٢٧٦هـ ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام.

والحقيقة أنه خلال هذه الفترة وقعت أحداث كثيرة لراكان، منها ما جرى مع بني هاجر ومُطير وقحطان، حيث نقرأ لراكان مساجلته مع ابن هادي (شيخ قحطان عامة) التي قال فيها :

كزيت لك نور السلف والجهامة باغيك ذخري في مقادير الأيام
فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري نجد كبيرة قبل أن يزحزحه
تركي بن حميد^(١).

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل، الفارس المشهور الذي قُتل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللّبي نجيكم علامه
مثل العديم اللّبي على الجول صرام
وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه قد عافنا واختار عنا هل الشام
مع بدايات عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩ م، بدأت تسوء علاقته بعبد الله ابن
الإمام فيصل، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان».

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواش خاصة للإمام فيصل، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد الله ابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة، ثم في الصبيحية وملح، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان».

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارجالي، وأشعاره عموماً فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس.

وعندما لجأ راكان إلى البحرين، بعد معركة الطبعة، قال هذه القصيدة يمدح فيها الأمير عبد الله الفيصل، والتي يقول في مطلعها :

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ - مصدر سابق، وابن حميد شيخ شمل عتية.

أنحى من العرق الحمر ياذلولي طويق والعارض نحوز وراها

وبعد معركة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر، فاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان، بالشيخ محمد بن هادي، متعللاً بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر وقحطان^(١).

وقد استجاب الشيخ محمد بن هادي، لنجدة شافي، فأرسل هذه القصيدة يتوعد ويهدد فيها العجمان أو المطران:

حنأ شوي وحاميتنا القرامة قطاعة تنطح ولو كملوا يـام
وعندما سمع راكان هذه القصيدة، رد عليها بقصيدة طويلة ورائعة، هذا مطلعها:

ياراكب حر تدرّب سنامـه عليه ني راكب نيه العـام
وعندما سمع محمد بن هادي قصيدة راكان، رد عليه بقصيدة أخرى يقول مطلعها:

لا بد من يوم يطير كتامـه إما على المطران وإلا على يـام
ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول:

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود، سوء تفاهم، وأدى ذلك إلى معارك طاحنة بين الطرفين، ثم أرسل ابن حثلين برسالة يطلب فيها من أمير البحرين أحمد بن خليفة، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم التي تقع ما بين الأحساء والكويت، واستجاب أمير البحرين إلى رغبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواشيهم ليعبروا البحر.

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك

(١) العجمان وزعيمهم راكان ص ١٤٣ - ١٤٧ مصدر سابق

عبد الله بن فيصل آل سعود رسالة يستأذنه بها بالعودة، وقال راكان لرفاقه الذين لجأوا معه إلى البحرين:

- مَنْ منكم يستطيع أن يحمل رسالتني إلى جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود؟

فأخذ القوم يترددون، فتقدم إليه أحدهم يسمى، علي بن سهيلة، وقال:
- أنا الذي أحمل رسالتك متحملاً ما يحدث لي من جلالة الملك، من أجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح.

واستلم ابن سهيلة الرسالة، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد الله بن فيصل آل سعود بنجد، فلما دخل ابن سهيلة ورآه الملك عبدالله، وعرفه، غضب غضباً شديداً، وأخذ يردد اسم قبيلته، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك، ما حدث بينه وبينهم من معارك، فقال له ابن سهيلة :
- إنني أحمل إلى جلالتك رسالة.
فقال له :

- أعطني الرسالة، ولما أخذها منه أعطها على الفور إلى كاتب القصر، وقرأها أمام الملك ومن في حضرته، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ راكان، قال في مطلعها:

قال المعضي بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام
فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال:

- اسمع يا ابن سهيلة، عندما تعود إلى راكان سلم عليه وقل له :
- نحن نرحب بقدمهم تجاه ديرتهم، والذي فات مات، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان^(١).

(١) المعجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٩ - مصدر سابق.

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين، وكان يعاني شوقاً لدياره وبطولاته ومعاركه التي توقفت.

يا أبو هلا طير الهوى خبث البال الطير نَزَرَ والحباري قليله
وقال أيضاً :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال وشوف الفياض وفقد عز القبيله
ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته، ولمراعيهم، ويفخر بمواقفهم، وهو في البحرين، فقال هذه القصيدة التي عبر فيها أجمل تعبير عن مشاعره تجاه أهله وقبيلته:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال في مجلس ما فيه نفس ثقيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال وهذا رفيق ما لقينا بديله

معارك قبيلة العجمان

معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروى السيد، يوسف حمد البسام، في مولفه «الزبير قبل خمسين عاماً، مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت» الصادر في الكويت عام ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٧١م، ويروي تفاصيل هذه المعركة ويصفها بأنها من أهم المعارك التي وقعت في الزبير، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، قائلاً:

بعد هجوم قبيلة العجمان على البصرة، في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، أصبح لهم هبة، وأصبح الناس يخشونهم، وكثرة غاراتهم على البصرة والزبير، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث، استدعى إليه الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير، حاكم الزبير، وتشاور معه في شأن صد هذه الغارات، وأعطاه أموالاً كثيرة، فقام سليمان الزهير فوراً وجمع الجنود والفرسان، وحشد عدداً كبيراً من أهل الزبير ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير، ووزع عليهم جميعاً أموالاً كثيرة، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال.

أما العجمان وحلفاؤهم قبائل المتفق، فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتوجهوا تجاه البصرة، ويأخذوا مواقعهم بالقرب منها حتى يحين موسم صرام النخل للتمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البصرة ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمور وغيرها.

وعندما حل موسم الصرام توجه العجمان إلى مناطق النخيل وأخذوا يقطعون التمور ولكن باغتهم سليمان الزهير بجنوده من جهة الزبير، وقام والي البصرة ومعه سرية من الجنود والتحموا في معركة كبيرة، شغلت أذهان أهل البصرة والزبير، وانسحب العجمان من مناطق النخيل ولاحقهم جنود سليمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم معارك ضارية في المواقع المكشوفة، ولما

أدركت قبائل المنتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار^(١).

المنتفق :

لواء (سنجق) تابع لولاية البصرة، وقد اشتق اسمه من قبائل المنتفق التي تقطنه، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم، ففي حين يقول البعض إنه تحريف لكلمة «المتفق» التي أطلقت على تلك القبائل إثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها، بينما يقول البعض الآخر أنه نسبة للـ «المنتفق بن عامر بن عَقِيل» الذي هو الجد الأعلى لأكثرهما، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة، أو حلفاء، من باب إطلاق الجزء على الكل وهو الأصح.

وعلي لفظ تلك الكلمة هناك خمس لغات هي :

«المتفق» بالقاف و «المنتفك» بالكاف و «المنتفج» بالجيم و «المنتفك» بالكاف الفارسية، و «المنتفج» بالجيم الفارسية، وأولاهما أفصحها.

ويبدو أن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق، وتاريخ الأحداث لهذه القبائل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ «آل سعدون»^(٢).

معركة ملح ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م

يقال: إن قبيلة العجمان أظهرت تمرداً على الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، ومعه جماعة من أهل الرياض، والخرج، والحوطة، والوشم، وسدير، والمحمل، ومعه أيضاً ائتلاف من قبائل سبيع، والسهول، ومُطير، وقحطان، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت، فوجدوا العجمان

(١) الزبير في خمسين عاما يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١ - الكويت ص ٩٨.

(٢) الأوضاع القبلية في البصرة د خالد حمود السعدون - ط ١، ١٩٨٨ ص ١٧، شركة الربيعان للنشر - الكويت.

متفرقين، منهم من كان مقيماً في منطقة الصبيحية، وبعضهم بمنطقة الوفرة، وآخرون بمنطقة مَلَح، وتبعد منطقة مَلَح عن مدينة الكويت حوالي ٢٥ كم، أما المسافة بين الصبيحية وملح فهي حوالي ١٥ كم.

وكانت الغارة الليلية الأولى على العجمان الذين يقيمون في منطقة الوفرة، وبعد أن انتصر الأمير عبد الله عليهم، توجه هو ومن معه إلى منطقة الصبيحية، وانتصر عليهم أيضاً، ثم توجه إلى منطقة مَلَح، وكان راكان بن فلاح بن حثلين نازلاً فيها، فجمع بقايا العجمان وأخذ كافة الاستعدادات لمواجهة فرسان الأمير عبد الله، ودارت معركة طويلة وضارية بين الفريقين، وكان النصر في هذه المعركة أيضاً للأمير عبد الله.

وكانت خسائر العجمان تقدر بنحو سبعمائة قتيل، وكانت أهم أسباب الهزيمة تعود إلى قلة عدد فرسان العجمان بالنسبة لعدد فرسان الأمير عبد الله، بالإضافة إلى ذلك لم يكن لدى العجمان الوقت الكاف للاستعداد والقتال الذي اعتمد على عنصر المباغتة، فضلاً عن تشتت العجمان في عدة مناطق متفرقة، وبالإضافة إلى كل هذه الاعتبارات فإن توقيت المعركة كان في اليوم السابع من شهر رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م

في سنة ١٢٧٧هـ - الموافق ١٨٦٠م، تحالفت قبيلة العجمان مع قبائل «المنتفق» وهي تجمع قبلي في جنوب العراق، على نهب القوافل في طرق نجد والإحساء، وعلى أثر ذلك روعوا أهل البصرة والزبير والكويت، فأمر الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن عبد الله بالاستعداد لقتالهم.

وجمع عبد الله رعاياه من الحاضرة والبادية، وخرج في شهر شعبان عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م، قاصداً قبيلة العجمان وهم في منطقة الجهراء التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٥ كم، والتقى الفريقان في مكان قريب من البحر يسمى «خويسات» ودارت المعركة بينهما، واضطر العجمان للتراجع تجاه البحر،

نظراً لضغط فريق عبد الله الميصل عليهم، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل، مما أعاق حركة فرسان العجمان، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية، بسبب حصارهم في موقع خطير، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات، وهو على ظهر فرسه :

ياسابقي ما من مطير ————— جمعين والثالث بحر —————
والله لا بوج لها الطريق ————— لعيون براق النحر —————

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار، ونجا هو ومن تبعه، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة؛ ولذلك سميت بمعركة «الطبعة»، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان، قام وهو في مكان المعركة بتقسيم الغنائم^(١).

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين، وبقي لاجئاً عند آل خليفة، ومن أخبره هناك، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري، وكان مشهوراً بالجري السريع، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك، وكان راكان حاضراً فصدق له.

قال حمد العوامي الهاجري :

ثم أنشدوا راكان يوم التقائي يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات، من عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م وحتى عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، ثم عاد إلى الإحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل الذي سمح له بالعودة.

معركة المعتلي^(١) ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م

في أيام الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، استمر التعاون بين الإمام عبد الله وإخوانه حوالي سنة واحدة، ففي سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الرياض، وهو الابن الثالث للإمام فيصل، منشقاً على أخيه الإمام عبد الله، وتوجه إلى محمد بن عايض، رئيس منطقة عسير، وأقام عنده مدة، وحكى له ما في نفسه، وطلب منه التجدد على محاربة أخيه.

وعندما علم الإمام عبد الله بهذه المؤامرة، كتب فوراً إلى محمد بن عايض وأوضح له قائلاً:

- إن خروج أخيه من الرياض لا مبرر له، وكل قصده شق الصف وتفتيت جهود المسلمين.

وفي نفس الوقت كتب لأخيه سعود رسالة، طلب منه إنهاء تلك المؤامرة التي انكشفت كل أبعادها، والعودة إلى الرياض فوراً، وسوف يعطيه كل ما يطلب من المخصصات، ولكن الأمير سعود لم يستجب لنداء أخيه الإمام عبد الله، بينما استجاب محمد بن عايض لطلب الإمام عبد الله، فعدل عن مساعدة الأمير سعود ومناصرته على أخيه.

وبعد إذن خرج الأمير سعود من عسير وتوجه إلى نجران قاصداً شيخها، وبعد أن أقام عنده المدة المتعارف عليها عند أهل البادية، طلب منه النصرة، فلم يجبه إلى طلبه، ولكن لما سمع رؤساء العجمان، ما حدث بين الأخوين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير سعود بن فيصل، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الإمام عبد الله بن فيصل، بسبب الضربات التي أنزلها بهم في معركة ملح والطبعة، أيدوا الأمير سعود ووعدوه النصرة على أخيه، كما حصل على تأييد

(١) بعض المراجع تسمى المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة «المعتلا».

ومساندة فعلية من قبيلة آل مُرَّة، ومبارك بن روية أمير بلاد السليل، من وادي الدواسر، وتراجع رئيس نجران عن موقفه الأول، وأمدّه باثنين من أولاده وفصيلة من جيشه.

وعندما تأكد الإمام عبد الله، من عزم أخيه سعود، أمر أخاه محمد بن فيصل، وهو أصغر سنًا من عبد الله وأكبر سنًا من سعود، أمره بأن يتجهز ويسير بمن معه لقتال سعود، وصدّه عن مهاجمة نجد، والتقى الجمعان بالمكان المسمى «المعتلى»، وبدأ بينهم القتال، وطال حتى انتصر الأمير محمد ومن معه، وكانت خسائر جماعة الأمير سعود في الأرواح كبيرة، حيث قُتل أولاد رئيس نجران علي ابن سريعة، وجُرح الأمير سعود عدة جراحات، فهرب مع بقية حنوده إلى الإحساء، وأقام عند آل مُرَّة، إلى أن شفيت جراحه، ثم هاجر إلى عُمان وأقام هناك^(١).

وفي عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م أرسل الإمام عبد الله عمه الأمير عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومعه سرية من أهل الرياض، والوشم، وسدير، لطرد العجمان من الإحساء، فتوجه الأمير عبد الله بن تركي إلى الإحساء، وكان حاكمها آنذاك هو الأمير محمد بن السديري، فقبض على من وجد فيها من العجمان، وأودعهم السجون، وحرق بيوتهم، وفي هذه السنة عزل الإمام عبد الله، والأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الإحساء، وعين مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

أما راکان فمن المحتمل أنه هاجر، لأنه بعد معركة المعتلى أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ويذكر فيها انتصار الإمام عبد الله الفيصل، ومطلعها^(٢):

ما قال عبد الله بدا ذيك الأرواس بين الدلم وخشوم قصر البجادي
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس بين الخشوم النايفة والحمّاد

(١) تحفة المستفيد - مرجع سابق. ص ١٥٠، ١٥١.

(٢) العجمان وزعيمهم راکان - أبو عبد الرحمن الظاهري - ص ١٥١.

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالإحساء، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة، قُتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه، رجع إلى البحرين، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان، فاستجاب إليه عدد كبير منهم، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر، وفهد بن دغثير، وعداً بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل.

قدم خليفة أحمد بن الغتم، وعدد من أهل البحرين، ولما وصلوا إلى منطقة العقير، انضم اليهم العجمان وآل مرة، فتوجهوا جميعاً إلى أهل الجفر^(١) في الإحساء، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها، ثم استولوا على قرية الطارف، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيب، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الإحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغثير، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجهاً إليهم، ولابد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر، بينما كانا في الحقيقة يريدان أخذ ثأر معركتي ملح والطبعة، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهم، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود، فلما التحم الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمام عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الإحساء ناصر بن جبر، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان.

(١) الجفر: يفتح الجيم، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعدوية والبرودة، تقع شرق قرية الفضول، وتعد من أكبر قرى الهفوف

وفي شهر رجب ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٩م عاد الأمير سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الأحساء ومعه من آل مرة والعجمان، ثم زحف الأمير سعود ابن فيصل إلى مدينة الهفوف وحاصرها أربعين يوماً، بينما استسلم أهل المبرز بدون قتال، وصالحوا الأمير سعود، وعين عليهم حزام بن حثلين، وقد حقق العجمان في هذه المعركة انتصاراً كبيراً، استعادوا معه قوتهم وهيتهم واستردوا ثأرهم وسيادتهم على مناطق عديدة في الأحساء، وفي خضم انتصاراتهم ونشوتهم بالنصر تجاوزوا في تعاملاتهم كل شيء، حتى أوامر الأمير سعود بن فيصل^(١)، وقال راكان بن حثلين بمناسبة هذه الانتصارات على الإمام عبد الله بن فيصل هذه الأبيات:

يا يام ياسقيم الحريب ردوا لعبد الله قضاء
من كان له حق مصيب يوم أسعفت يأخذ وفاء

معركة جودة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

لما علم الإمام عبد الله بن فيصل بالهزائم التي لحقت بفرسانه، وبالتجاوزات التي تمارسها قبيلة العجمان في منطقة الأحساء، أعلن حالة الاستنفار بين الفرسان في منطقة الرياض كلها، وأمر أخاه محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة، ومنازلة أخيه الأمير سعود بن فيصل وإخراجه من الأحساء، فخرج الأمير محمد من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم، ومعهم أيضاً عساف أبو اثنين بمن تبعه من قبيلة سبيع، وتوجهوا إلى الأحساء، وعندما علم الأمير سعود بن فيصل بذلك، رفع الحصار عن الهفوف وتوجه معه العجمان وآل مرة، وأحمد بن الغتم، وعدد كبير من أهل المبرز وأهل الطرف، وعسكروا في موقع إستراتيجي يسمى «جودة»، وهو عبارة عن منطقة آبار عذبة، وتقع جوده في وادي المياه (وادي العجمان) بالقرب من الدهناء من جهة الشرق - وتبعد عن الرياض حوالي ٢٥٠ كم، وعن الأحساء حوالي ١٦٠ كم، وهي أيضاً تقع على طريق القوافل

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٨، ١٦٩.

النازلة من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧هـ - الموافق ١٨٧٠م، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال بينهما، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين، وهو من فرسان الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له: - ياعم، اركب هذه الفرس ألين لك.

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عساف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة، وفهم عساف ماذا كان يقصد راكان، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر، وانهزموا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ.

- وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمئة رجل، من أبرزهم:

١ - الفارس : عبد الله بن بتال المطيري.

٢ - الفارس : مجاهد بن محمد، أمير الزلفي.

٣ - الفارس: إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

٤ - الفارس: عبد الله بن مشاري بن ماضي.

٥ - الفارس: عبد الله بن علي آل عبد الرحمن، أمير ضرمي.

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبايعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من «جودة» إلى الإحساء واستولى عليها، وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة، وفرّقها على العجمان والفرسان الذين كانوا معه^(١).

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد، ورحل بها من

الرياض متوجهاً إلى حائل، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد، وكان معه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بابطين، وساراً معاً حتى وصلاً «البعيثة»، ونزلاً في مكان الماء المسمى العروق، وأرسل الشيخ عبد العزيز البابطين إلى والي بغداد طالباً منه المساعدة على حرب أخيه، ليستعيد ملكه المسلوب، فوعده الوالي خيراً، وأنداك كانت الدولة العثمانية طامعة في احتلال الإحساء وما جاورها، فانتهزت هذه الفرصة وقامت باحتلال الإحساء منذ عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م حتى عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٢م.

معركة الجزعة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في شهر شوال عام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م، قام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان، بزيارة للأمير سعود بن فيصل في الإحساء، ولم يجسن الأمير وفادته؛ لأن العجمان لا يودونه، فعاد وغادر مجلس الأمير سعود وتوجه فوراً إلى أخيه الإمام عبد الله، وكان نازلاً في مكان ماء يسمى العروق^(١)، وتحالفاً معاً على محاربة الأمير سعود بن فيصل، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض، ومعه محمد ابن هادي ودخلا الرياض في آخر شهر ذي القعدة ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م.

وفي شهر محرم عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الإحساء، بعد أن عين فرحان بن خير الله أميراً عليها أثناء غيابه، وتوجه إلى الرياض، وفي طريقه لمقابلة الإمام عبد الله التقى بسرية تابعة له، يقودها خطاب بن مقبل العظيفة، معسكراً في مكان يسمى «الجزعة»، ودار بينهم قتال شديد، قتل فيه قائد السرية خطاب بن مقبل العظيفة، وابنه عويد بن خطاب، وابن عمه فلاح بن صقير، وغنم الأمير سعود كل ما معهم من سلاح وعتاد، وعندما اقترب الأمير سعود من الرياض، خرج منها الإمام عبد الله ومعه محمد بن هادي، وتوجه الاثنان إلى قبائل قحطان، بينما دخل الأمير سعود الرياض بدون قتال، وكتب إلى رؤسائها بالقدوم إليه للبيعة، ففعلوا ما طلب منهم^(٢).

(١) العروق - جمع عرق.

(٢) تحفة المستفيد. مصدر سابق. ص ١٧٠

معركة البرة ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م

في ربيع الأول عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، خرج من الرياض الأمير سعود بن فيصل ومعه قبائل قحطان، والعجمان، وآل مرة، وسُبيع، والسهول، والدواسر، وأهل الرياض، والخرج، والحوطة، قاصدين غزو الإمام عبد الله الفيصل، الذي كان معسكراً في إحدى قرى نجد وتسمى «البرة»، وفيها التقى الجمعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨ هـ - الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الإمام عبد الله، وقُتل منهم عدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبد الله هو الفارس عبد العزيز بن محمد بن ناهض، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل^(١).
وقد شارك راكان بن فلاح بن حثلين في هذه المعركة، وافتخر بها.

معركة الخويراء ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م

في آخر شهر جمادى الآخرة عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، خرج الأمير سعود بن فيصل من قرية «الدلم»، ونزل ضيفاً على قبيلة العجمان، وتشاور مع شيوخها وبعض وجهاء القبائل الأخرى التي لها تحالفات مع العجمان، واتفق معهم على مهاجمة الإحساء، وبدأ بمهاجمة القرى التي ظهرت في طريقهم، وعندما علم بهم قائد الجيش التركي خرج لهم ومعه الإمام عبد الله بن فيصل بكل ما لديهم من تجهيزات عسكرية ومدافع وغيرها، وانهزم فريق الأمير سعود بن فيصل، وقُتل منهم بعض الرجال^(٢).

(١) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١٥٣، ١٥٤

(٢) تحفة المستفيد. مصدر سابق ص ١٧٢

معركة حصار الإحساء ١٢٩١هـ - ١٨٧٤م

في شهر رمضان عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، رجع الإمام عبد الرحمن ابن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من بغداد إلى الإحساء، ومعه فهد بن صنيتان، وعندما وصلا إلى الإحساء انضم إليهما عدد كبير من العجمان وآل مرة، وقد طلب الإمام عبد الرحمن من أهل الإحساء مناصرته على طرد جنود الأتراك من الإحساء، واستجاب عدد كبير جداً من أهالي الإحساء للإمام، وقد وضع خطة للهجوم، اعتمدت على ضرب حصار شديد على الحاميات العسكرية التركية وهم في حصونهم، واستمر الحصار من شهر رمضان حتى شهر ذي القعدة عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، مما جعل والي الإحساء يرسل نداءً إلى متصرف بغداد طالباً منه النجدة.

معركة الحزم والوزية ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م

في البداية لابد أن نستعرض سير الأحداث التي اندلعت قبل نشوب معركة «الحزم والوزية»، وأهمها تلك الأحداث التي وقعت بين عساكر طالب باشا النقيب وقبيلة آل مرة والهواجر، وهي معركة صغيرة سميت معركة «قهدية»، وهو اسم لمكان يقع بين الإحساء والعقير يطلق عليه اسم «قهدية».

ففي عام ١٣٢٠هـ - الموافق ١٩٠٢م، طلب شيوخ قبيلة آل مرة، وشيوخ قبيلة الهواجر زيادة مرتباتهم من المتصرف العثماني في الإحساء، فلم يلب طلبهم، فتمردوا عليه، وقرروا التعرض للقوافل وانتهابها، وبالفعل بدأت تخرشاتهم بالقوافل التي يقوم على حراستها عساكر الترك، وقتلوا عدداً كبيراً من أفرادها، ولم تسلم منهم القوافل رغم وجود حراسة رسمية من جنود الحاكم العثماني في الإحساء، وتمادوا في غاراتهم حتى أصبح الرحالة يخشون السفر في طرق القوافل التي تمر بمنطقة الإحساء، ومن جراء ذلك تأثرت هيئة الدولة العثمانية الممثلة بمتصرف الإحساء وقواته المسلحة.

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الإحساء، وعين بدلاً منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية.

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الإحساء، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصداً آل مرة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة»، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الإحساء ليشاهدها الناس، فتطمئن قلوبهم، وتسير قوافلهم كعادتها، وبعد مرور أربع سنوات قضاهما السيد طالب باشا النقيب حاكماً للإحساء، عُزل، وعين بدلاً منه المتصرف العثماني محمد نجيب أبو سهيلة، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م^(١).

وفي أيام حكم أبو سهيلة، وقعت معركة الحزم والوزية، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالإحساء عندما يحين وقت صرام النخل^(٢)، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبرز، و«الرقيقة» وهي بقرب منطقة الهفوف.

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأنفسه الأسباب، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» بين قبائل غطفان من عبس وذبيان التي زعموا أنها طالت أربعين عاماً، والسبب ناقة، والمعركة التي نحن بصددتها وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة، احتاجوا إلى قليل من البلح فقففوا من النخيل، وربما كان ذلك بسبب الجوع، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين، وقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبرز والحزم، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل، وهب أهل الحزم والرقيقة لجماعتهم العجمان، واستمرت المعركة بينهم يوماً كاملاً، وبعد ذلك تغلب أهل المبرز والهفوف على

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٨٩، ١٩٠

(٢) الصرام - القطع - صرم العذق عن النخلة، بمعنى قطع العذق، ويقال، هذا وقت الصرام، ونخل صريم

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعد ذلك بأيام قليلة جدا تم الصلح بين العجمان وأهل الإحساء، الذين كانوا بالأمس القريب يتقاتلون على تمر

معركة كنزان ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م

عشيرة صغيرة كانت تقيم في إحدى بوادي الكويت، وقد تعرضت هذه العشيرة لغارة خاطفة، قام بها العجمان، ثم فروا عائدين إلى منازلهم في المنطقة الشرقية، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح، وبعد أن علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب إلى جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالباً منه تأديب العجمان، ورد ما أخذه بالقوة من عشيرة خليط^(١)، وفي تلك الأيام كان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل، يعاني من جراح أصابته في المعركة السابقة.

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي، خالف محمد الفرج :

فأتاه مبارك بن صباح	ملقياً في الحراب باقي القـداح
بينما ابن السعود دامي الجراح	يابني العجمان جاءوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح	الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بدا من غزوهم، فخرج بجيشه مستهدفاً العجمان في الإحساء، فوصلها في شهر رجب عام ١٣٣٣هـ - الموافق ١٩١٥م، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعدوبة، كما أنها قريبة من قرية «الكلاية» في شرق الإحساء، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذه من عشيرة خليط، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب.

(١) بحثنا كثيراً عن أصل عشيرة خليط، فلم نجد قبيلة أو عشيرة بهذا الاسم سواء في الماضي أو الحاضر، ولكن ربما تكون خليط من القبائل، ظهرت في فترة من الفترات ثم تفتت أو ذابت أو اندمجت في الكيانات القبلية الكبيرة، والمجتمعات الحضرية

وفي منتصف شهر شعبان، استعد الفريقان للمعركة، فلما اقتربت ساعة الصفر، أخرج العجمان نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها، وكمن الرجال المقاتلون وراء المتاريس، وصبت الغارة نيرانها على البيوت الفارغة، أما العجمان فقد قاموا بعملية التفاف وهاجموا من الخلف، فارتبك الجيش، ولم يتعرف على من معه ومن ضده، مما جعله يقتل بعضه البعض، ف وقعت الهزيمة بالجيش، حيث جرح الملك عبد العزيز وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن، فضلاً عن وقوع خسائر كبيرة بالأرواح تجاوزت الثلاثمائة رجل من أهل الإحساء، من بينهم عدد كبير من أهل نجد، ورجع الملك عبد العزيز إلى الإحساء، بينما انتشر العجمان بين النخيل والقرى، وأعاد جلالة الملك عبد العزيز تجميع وإعداد وتدعيم جيشه، وأرسل إلى والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل، يستمد منه الدعم، وفي آخر شهر رمضان عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وصلت إلى الإحساء الإمدادات بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل، قادمة من الرياض.

واستؤنفت المعارك بين الفريقين على أشدها، إلى منتصف شهر ذي القعدة عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، ثم حرك جلالة الملك عبد العزيز جيوشه إلى جبل القارة، ونصب مدافعه على قمة الجبل، وأخذ يرمي معسكر العجمان في جبل «البريجارميا»، فأصابهم بخسائر كبيرة بالأرواح، فرحلوا هاربين إلى الكويت، ولما وضعت الحرب أوزارها، واطمأن أهالي الإحساء، عاد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض متصراً، أما العجمان فإنهم ذهبوا إلى الكويت واستقروا هناك مدة طويلة، ثم عادوا وطلبوا من الملك عبد العزيز العفو والأمان، فأمنهم ورجعوا إلى ديارهم في المنطقة الشرقية.

وفي هذه المناسبة، قال الشاعر خالد محمد الفرج هذه الأبيات^(١):

هم قـيـل ينمي إلى قحطان	قم تعرف معي إلى العجمان
ثم جاءوا الإحساء من زمان	رحل يقطنون في نـجـران
شبهوهم في العرب بالألمان	فأناخوا بعسفهم بـجـران

بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين

هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى، أو ربما قالها وهو في السجن، وحمزة كما ذكرنا سابقاً ربما يكون زميلاً تركيا للشيخ راكان، أو يكون من المجاهدين معه في حروب البلقان، قال راكان :

أخيل يا حمزة سنا نوض بارق	يفرى من الظلما حناديس سودها ^(١)
على ديرتي رفر لها مرهش النشا	وتقفاه من دهم السحاب حشودها ^(٢)
فبالله يا المطلوب يا قايد الرجا	يا عالم نفسي رداها وجودها
إنك توفقها على الحق والهدى	مادام خضرا ما بعد هاف عودها ^(٣)
وابدل لها عسر الليالي ييسرها	وجل المشاكل فل عنها عقودها
وابرج لعين لا أقبل الليل كنها	رمدا وذارفها تغشى خدودها ^(٤)
وكبد من أسقام الليالي مريضة	عليها من جمر اللهيب وقودها ^(٥)
تقطعت الأرماس عند ولا بقي	إلا ودود دايم في وجودها ^(٦)
حببي ومقصودي لعبده إلى عطى	وهايب فضله ما تقيس مدودها
فياحظ من ذدع على خشمه الهوى	وتنشى من أوراق الخزما فتودها ^(٧)
وتيمم الصمان إلى نشف الشرى	من الطف وإلا حادر من نفودها
معا وجه سلفان إلى لاح بارق	نحت له ولو هو نازح من حدودها ^(٨)
يامية هم مشعل الحرب إلى دنا	حريب ورفت للملاقي بنودها ^(٩)

(١) أخيل: انظر إلي.

(٢) مرهش النشا: البرق.

(٣) ما بعد هاف عودها، أي مازالت حية، لم تمت.

(٤) وابرج لعين: أفرج - زرفها: دموعها.

(٥) أسقام الليالي: مصائب الزمان.

(٦) الأرماس: الأخبار.

(٧) تنشى: شم - زعزع: هب - فتودها: راثنتها.

(٨) سلفان: جمع سلف، وهو الظعن المرتحل من مكان إلى مكان - نحت له: انجبت في طلبه «البرق».

(٩) يامية: من بني يام.

والحبة الزرقا لكبده برودها
كفوفه دروع من فجايا صيودها (١)
وخطرنا على زيرومها اللي يقودها (٢)
غيا جملة صفت عليها فهوذا (٣)
تزيعج دلا أولاد عطاشي ورودها
اللّي لونيّات السبايا سنودها (٤)
عرجا دوام للجراير ترودها (٥)
صبرنا عليه ايلين نقوى ردودها
حمرا تزلزل في رهقها رعودها (٦)
وحذب مقاييس البلا في حدودها (٧)
السن سلاقي متعبتها طرودها (٨)
عشا سيلها يملأ الحفن من نفودها
صرايم زرع في ليالي حصودها
حظوظ من الله وافقتها سمودها
وتقطعت عنا ملفق جرودها
صقيل السيوف اللي تجدد جرودها

حرينا نسقيه كاس من الصدا
وإن زارنا سبع يدور لغرة
عبينا لزوراته قراها إلى أقبلت
وعقب الطمع ترجع سراياه كنها
وتغشى قطي الخيل دم لكنه
وإن ثقل اللّي في اللقا يروي القنا
زعجنه بأقارب المطارق ورادته
فإن جر حربي علينا جريرة
فلا قوينا الرد نجزيه مزنة
رعدا القهر ومصبب الدرة وبلها
بمذلقات الهند والشلف كنها
كما مزنة نشت على الجوف وأسبلت
والأخرى على جوده غشاها لكنه
وراهن يوم يقصر الظن دونه
غزو على البرة تذلهب بنا الرشا
وخشوم طويق فوقنا كن وصفها

(١) فجايا: فجوات، أو مفاجآت - بمعنى جائنا بغرض الحرب - سبع: كتابه عن العدو الخطر - يدور لغر: يتحين الفرص.

(٢) عينا: أعدنا - لزوراته: هجماته - قراه: القرى في الأصل إكرام الضيف، وهنا يقصد الشاعر أنهم يصدون العدوان، حتى يصلون إلى قائد هذه الحملة فيقتلوه، كما يوضح المعنى من عجز البيت.

(٣) غيا جملة: كأنها قطع من البقر أو الغزلان - صفت عليها أحاطت بها - فهوذا: جمع فهد حيوان مفترس.

(٤) ونيات: بطيئات - السبايا - الخيل - سنودها: عونها.

(٥) رادته: قصده - رجعناه: طعناه - أرقاب المطارق: السيوف - رادته: عادته.

(٦) فلا قوينا نجزيه مزنة: فإذا قدرنا على الرد عليه - الرهق: الخوف.

(٧) القهر: البارود - مصيب الدرج: الرصاص - الحذب: السيوف.

(٨) السن سلاقي: السلاق جمع سلوقي، وهو كلب الصيد - السن: جمع لسان.

تولفت بدوان نجد وحضرها
تولفت علينا الذيب والفهد والنمر
جميعهم لنا ليث على الدرب جابهم
كفانا بهم رب له الحمد والثنا
لك الحمد يامعبود والشكر والثنا
ومر يكفوني مذاريب ربعي
إلا إلى شفنا عليهم هزيعه
عسى جواد ما تعرج بصيبها
وأنا ذخيرتهم اليا دبّرت بهم
وملفي مسابير إلى جوا عينوا
مع منسف وحایل إلى أقبلوا
والا ردوم من ورا الحجز نيبها
ونشر عليها السمن زود وتعمد
وإلى لقانا مجرم ضده النيا
إلى ضد حمله في متونة وزارنا
وبالجاء نرخص غالي المال دونه
نلقط للعُقَال بالعقل مثلها
ومن دور العليا نجازيه بالرضا

بإعدامنا قامت تجدد عهودها^(١)
سباع عليها ولفتها أسودها
فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها
علينا مدوده ليس تحصي عدودها
وجيه على اليبدا نساوي سجودها^(٢)
وأناجر بنفسي واتنومس بزودها^(٣)
من دونهم حمر المنايا نذودها
شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها
شعث النواصي والنشامي شهودها^(٤)
قريشية يعبا معا الهيل عودها^(٥)
لا علقت ما يحتملها عمودها
تداوي بها الربع النشامي كبودها
لشوارب تروي القنا في هدودها^(٦)
كنا بعيطا نابيات حيودها
نسفناه عنه إيلين تبرأ لهودها
ووراء سيوف مرهفات حدودها
ونعيا لعيلات المقرد قرودها
ومن دور القصيا نلقيه كودها

(١) تولفت : اجتمعت.

(٢) نساوي سجودها : بعضهم كتبها «نواصي».

(٣) أناجر بنفسي : أناجر يعمرى - أتومس : أحسن بالفخر والسعادة.

(٤) وأنا ذخير لهم : أنا ذخرم وعونهم في لحظة الهزيمة، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصي : الخيل - شهودها : الحاثم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها».

(٥) ملفى : المكان الذي يلفى «يصل» إليه السيوف - قريشية : قهوة - يعبا : يجهز ويضاف ويعد.

(٦) نثر عليها السمن : نصب عليها السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان.

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا
هذي عوايدنا لها ذي ومثلها
ولا هيب فعل من يديننا بديعه
وصلوا على خير البرايا محمد
وقومه تكثر لطمها في حدودها
ونفس الفتى لابدها من لحودها
سوالف رجال خلفتها جدودها
ما لعل القمرى وما هب نودها^(١)

يقال : إن هذه القصيدة أرسلها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في البحرين :

ما قال عبد الله ارتقى ذيك الأرواس
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس
والبارحة ما أغضت العين بنعاس
وقلبي كما بن يحرق بحماس
فيا الله يا قايد من النود نسناس
بين الدلم وخشوم قصر البجادي^(٢)
بين الخشوم النايفة والحما^(٣)
إلا على خدي مطرها حشاد^(٤)
عليه صالي لاهب النار زاد
يامعنتي بأرزاق كل العباد^(٥)

(١) البعير : يهدر في لحظة الغضب، ويرغ في لحظة الاستسلام.
مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان. مصدر سابق ص ٢٠٤ - ٢١٥ (عدد الأبيات ٥٢١).

* روضة الشعر. مصدر سابق ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ (عدد الأبيات ١٥١).

* خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ (عدد الأبيات ٢٢٩).

* ديوان ابن فردوس - مرجع سابق - ص ١٦٤ - ١٦٦ (عدد الأبيات ٣٨).

* من الأدب الشعبي - مصدر سابق - ص ٥١ ، ٥٢ (عدد الأبيات ٢٨).

(٢) في كتاب التحفة الرشيدية ورد النص بهذا الشكل (ما قال راكان على ذيك الأطعاس). وفي كتاب ابن فردوس ورد النص بشكل مختلف يقول (أقوال المعاني بقرطاس). أوردها أبو عبد الرحمن (ذيك الأرواس). مستنداً على ما جاء في معجم الإمامة ١/ ١٣٦ ، ١٣٧.

- الدلم : منطقة من ضواحي الخرج، تبعد عن مدينة الرياض جنوباً حوالي ٩٠ كم.

(٣) حول الضبيعة من ورا : جاء في التحفة الرشيدية : الضبيعا، الأرماس - أما ابن فردوس : (الضبيعة ورا) وهذا في رأينا هو الأوجح، نسبة إلى مكان الكويت يسمى الضبيعية - الخشوم : المرتفعات الجبلية - الحماد : الأرض المستوية.

(٤) أغضت العين في التحفة الرشيدية (قضت) - في ديوان ابن فردوس (إلا وعلى) حشاد : كثير.

(٥) النود : الرياح التي تجعل الغصن بنود أو يتمايل كتمايل الرأس من النحاس - نسناس : نسيم الريح.

نرميه بين الخيل مثل المقام
 طول لسانه فعل ولد الامام
 نقري عيونه عن لذيد المنام
 ونصبحه لا انباح نور الظلام
 ونودعه يترك حلتته والجهام
 بيض الترايب زاهيات الزمام
 وأسباب ما خفه فعول قدام^(١)
 يوم اقبلت دولات صبيان يام
 مثل الرعد في مدلهم الغمام
 ومن زارها زرنه قدنا شمام
 قوم تبني من ورانا الخيام
 ننزل ولو جان النذر والزحام
 ولا خير في هرج بليبا تمام
 صيده من الجل الحباري الجسام
 طقه وخط سبق ريشه هدام
 فعلك جعل للي مغل كلام
 على النبي ما حج بيت الحرام

ونحري برمي الشيخ وإن جن زلأف
 ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف
 حنا ترانا علتته بين الانجاف
 وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف
 والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف
 ويجنب الخفرات زينات الأوصاف
 كنه خريش بدل العقل باهفاف
 ليتك لنا يا شيخ بالعين تشاف
 معهم افرنجي لحسه تقصاف
 حنا ذرا الديرة عن البرد ولحاف
 يا شيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف
 بين الظفيري والمطيري وعساف
 ويروح في زملة كثير التجعاف
 حنا كما حر تعالى بمشراف
 جاء أسمر في صايده سم الانلاف
 وجاءت لمعلول جداه التلهاف
 وصلاة ربي عد من حج واطاف

(١) خريش : مجنون

مراجع القصيدة :

- * روضة الشعر - مصدر سابق - ص ٧٣ ، ٧٥ «عدد الأبيات ٣١».
- * خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١٩٦ ، ١٩٧ «عدد الأبيات ٣٧».
- * ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٢ ، ١٧٤ «عدد الأبيات ٣٦».
- * العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٢٥ ، ٢٦٠ - «عدد الأبيات ٣٧».
- * الفنون الشعبية في الجزيرة العربية - محمد بن أحمد السميري - ١٩٧٢ - دمشق - ص ٧٩ ، ٩٩ - «عدد الأبيات».
- * الأدب الشعبي في جزيرة العرب - ص ٢٨١.

وهذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى:

<p> والا أنت تنقل لي حمايض علمي^(١) بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم ملفاه ربع كل أبوهم قروم لا واهني من شافهم ربع يوم من لابة بالضيق تقضي اللزوم من دونهم يزمي بعيد الرجوم دار أهلها ما تعرف السلوم^(٢) ومن دونهم مايات موج تعوم اليوم سيفي واضعه كنه شوم مالي جدا يكون عد النجوم^(٣) قمت اتململ والخلایق نیوم تفرج لشخص لاجي عند قوم تسهر وتبكي من كثير الهموم كنه مريض واقع ومحموم والبن الاشقر ما يدار معدوم ودوني بحور وبالحديد محزوم ومن جملة الكيفات صرت محموم </p>	<p> لا واهني ياطير من هو معك حام إن كان لا من حمت وجهك على الشام باكتب معك مكتوب سر ولا الام سلم على ربع تنشد بالاعلام ومن سايلك مني فانا من بني يام ريعي ورا الصمان وأنا بالاورام ومن دونهم حوران ضلع بعد زام حال البحر من دونهم له تليطام من عقب ما سيفي على الضد حطام صارت سوافنا معي مثل الاحلام لا من ذكرت رموس عصر لنا دام يالله باللي طالبه ما يضام الله من عين لها سبعة أعوام الحال باد وباقي جسم وعظام وقعت انا في ديرة ما بها اسلام سجين سجن ولاجي عند ظلام والجفن يسهر تالي الليل ما نام </p>
---	--

(١) حمايض علمي : اخباري الخاصة.

(٢) حوران : منطقة مشهورة في جنوب سوريا الشام.

(٣) مالي جدا يكون . ليس لي حيلة إلا

وعزي لمن مثلي عليه الدهر هام مقصور رجل ولا جزع ما يشوم^(١)
 وصلاة ربي عد من يلبس إحرام وإعداد ما تذر ذواري سموم
 على نبي خصه الله بالإكرام على جميع الخلق صار محشوم

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، رداً على محمد بن هادي شيخ قحطان.

ياركب حُرَّ تَذَرَّبْ سَنَامَه عليه ني راكب نيه العمام^(٢)
 ما صكَّ لحيه في ليالي فطامه وعظمه قوي من لبن كل مرزام^(٣)
 إلى وردٍ عدَّ يطير حَمَامَه جا للصريمة من لحية تقصام
 تلقى لابن هادي كبير العمامه شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام^(٤)
 مرَّ يواعدنا بحرب وقوامه ومر يجينا منه هرج وتسلام
 حي الكلام وحي من هو كلامه اللي لفانا منه هرج التوهام
 وش الجزا ياشوق زاهي الوشامه بالسابق اللي ما عرفنا لها أوقام^(٥)
 كزيت لها نور السلف والجهامه باغيه ذخر في مقابيل الأيام^(٦)
 وغديت أنا وياك مثل النعامه جاها بلاها من ثقيات الأقدام

(١) ما يشوم : لا يغادر مكانه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٦٣، ١٦٤ «عدد الأبيات ٢٠».

* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١١٩/١ «عدد الأبيات ١٥».

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦١، ٢٦٢ «عدد الأبيات ٢٠».

(٢) الني : هو شحم السنامه.

(٣) صك لحيه : لم يحل بينه وبين الرضاعة في وقت الفطام.

(٤) مرسام : في رواية أخرى «مسلم».

(٥) السابق : الفرس - أوقام : أمثال.

(٦) كزيت : هنا بمعنى أهديت.

خلوا ظعاينكم مع العتش خرام
 مادام عنده واحد من ضنى يام^(١)
 مثل العديم اللي على الجوال صرام^(٢)
 قد عافنا واختار عنا هل الشام
 لما توصل بك لهذيك الأرجام^(٣)
 اللي نحى عنها طواير الأورام
 الخيل قرح وأبيض الخد قدام^(٤)
 عود يبدل هفوته بالتندام
 اللي بعث دين النبي دين الإسلام
 عقرت جواده فوق رجله والاقدام
 حنًا لهم في مقطع الصلب قدام
 شلف على شهب سريعات الاولام^(٥)
 عشرين منهن بين راكان وحزام
 ياما هلك من ضدنا من سبب يام
 يشيع بها السرحان والطير لاحام
 هامل بردها بالفرنجي والأروام
 وروعودها منها المدن له تقصام

إن كان تبغي سابقك والسلامه
 يحرم عليك النوط تطلق بلامه
 معنا الطويل اللي تحبيكم علامه
 الترك قبلك زارنا به زعامه
 إن كان تطرى حدرتك بالجهامه
 ذي ديرة الحاكم كبير العمامه
 قدامكم شيخ رفيع مقامه
 وإن رادها غيره ضربنا رثامه
 يا الله عى الفردوس ملقى عظامه
 مثل الدويش اللي يقدى الجهامه
 وإن كان حدر لابته من نهامه
 أقبل وحنًا لك نسي كرامه
 تسعين رمح كسرن في العدامه
 كم ثار عند ركابنا من كتامه
 كم من حريب دارج الدم دامه
 حنًا كما سيل تنحي غمامه
 سيله يقزى مانحا من عدامه

(١) النوط - هو وعاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه الثمر قديمًا - تطلب بلامه - تفتحه - مادام عنده هنا بمعنى مادام بالقرب ومعنى البيت أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء - حيث يقيم المعجمان - إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام!

(٢) العديم الصقر الذي لا مثيل له - الجول - هو جول الحباري

(٣) إن كان تطري إذ كنت تذكر حدرتك مجيتك من مجد إلى المنطقة الشرقية

(٤) أبيض الخد الأرض البيضاء الفسحة - قدام أمام. وهذا كله تحدي وتحذير الخيل قرح مستعده.

(٥) شلف - رماح

بينَ عمود الصبح والكلب ينحاه
والا رفيقه راح منه ولا جاه
لا جات من عين طروقه مخلاه
أدب به العايل ولا أدري قفياه^(١)
تعززا لي ياملا عقبَ فرقاه^(٢)
لعب دواليب الهباب بمجره
جلابة للروح والرب ياقاه
توخذ مواشيه ولا به مراواه
عقب الطمع نصبح عيونه مداواه
وفي المعركة يصبح يحسب جثاياه^(٣)

أعوي كما يعوي جويع الذبابه
ما أدري بلاله الجوع ما علق نابه
ياحشر من عقبك يفك الطلابه
ياطول ماسيفي وديع ذبابه
واليوم كل ولا بقي إلا نصابه
من عقبهم صندوق قلبي خرابه
عجمان يوم الحرب شب التهابه
كم من حفيف قد مشوا في ذهابه
حريهم يسمون له في عذابه
بيكي على ماله وفقد القرابة

(١) أدب به : أضرب - سيفي دريع : أن سيفي كان حاداً قاطعاً أضرب به المعتدي ولا أهاب - ذباب
السيف : حد السيف - دريع : تملأ بالدم، تقول قابلني وكفه دريع من الدم، أي ملطخه بالدم - ولا
أدري قفياه : ولا يهمني إذا حاول أن يأخذ الثأر لشدة قوتي ومنعتي.

(٢) تعززا : اطلبوا لي عزاء.

(٣) جثاياه : جث قتلاه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

* المعجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

هَتِيم

أصل قبيلة هَتِيم :

- النصوص التاريخية التي تؤكد نسبها في بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن :

١ - جاء في معجم الشعراء للمرزباني، وهو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني، المتوفى سنة ٣٨٤هـ؛ كما جاء معه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبعض شعرهم للآمدي، المتوفى سنة ٣٧٦هـ^(١) :

إن هَتِيم من بني عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان - من ذرية نبي الله إسماعيل ابن الخليل إبراهيم - عليهما السلام.

قال : وكان شاعر وفارس بني ضبة العدنانية (الختف بن السجف)^(٢)؛ هو الذي قتل ابني هَتِيم^(٣) من بني كلاب العامريين من هوازن.

وقال الختف الضبي في ذلك شعراً :

فرقت بين ابني هَتِيم بطعنة	لها عاند كسو السليبي إزار
وجدت بنفس لا يُجَادُ بمثلها	وقد كان نبج النابحات هرار
حفاظاً وذباً عن حريمي ونصرة	ولم أتحمل في المواطن عار

(١) معجم الشعراء ص ١٠٧

(٢) هو الختف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

(٣) ابنا هَتِيم هما طارق ورياد، قُتِلَا في يوم دارة مأسل بين بني ضبة وبين بني كلاب، وهُزِمَت بني كلاب وسائر من أزرها من عامر بن صعصعة في ذلك اليوم المشهور من حروب الجاهلية، بعد قتلها
انظر الإكمال ٣٢٣/٢ وانظر المتن ١٤٥٦/٤. وقد ذكر العسقلاني أنهما طارق وعامر أي جعل عامر بدلاً من ريار

قلت وبذلك يتضح لنا أن هَتِيمًا جد جاهلي وابناه (أجداد) ولدوا وماتوا في الجاهلية قبل الإسلام بفترة وجيزة، ومن ثم ترك الأبناء ذرية وأولادًا تناسلوا وتكاثروا في عهد الإسلام. وأصبح لهم حي من بني كلاب معروف باسم (هَتِيم). صاروا في شكل قبيلة في عهد الدولة العباسية

٢ - وجاء في كتاب النقائض :

قال الفرزدق شاعر بني تميم العدنانية - في صدر الإسلام - وهو يفتخر ويؤيد أبناء
عمومته من بني ضبة، قال يذكر وقعة دارة مأسل في الجاهلية :

ونحن قتلنا ابني هُتَيْمٍ وأدركت بجيراً بنا ركض الذكور الصلادم

٣ - وقال شارح النقائض^(١) عن هُتَيْم :

وابنا هُتَيْمٍ من عمرو بن كلاب، قتلهما بنو ضبة يوم دارة مأسل، وهو يوم أخذوا
إبل النعمان، قال : ويقول في ذلك ذو الرمة :

نجائب من ضرب العصافير ضَرْبُهَا أخذنا أباهَا يوم دارة مأسل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجئ شعراً يؤكد فيه أن ابني هُتَيْمٍ من رؤساء قومهم :

لا تهجُ ضبةً يا جرير فإنهم قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتيراً يوم غول وابنه وابني هُتَيْمٍ يوم دارة مأسل

٤ - ذكر الشيخ حمد الجاسر - علامة الجزيرة - في مجلة العرب^(٢)، ما نصه عن
هُتَيْمٍ: «نجد أبو علي الهجري^(٣) يذكر من نقل عنهم من أعراب الجزيرة في القرن
الثالث وأول الرابع الهجريين، يذكر الهُتَيْمِي وينسبه إلى بني عمرو بن كلاب، وبني
كلاب هؤلاء كانوا أقوى قبيلة تسيطر على وسط نجد، ولكننا الآن لا نجد أحداً
ينتسب إلى هذه القبيلة، فقد تفرقت فروعها واختلطت في قبائل عرفت بأسماء
حديثة». (انتهى).

٥ - وذكر ابن حجر العسقلاني في القرن السادس للهجرة، أن عامر وطارق ابنا الهُتَيْمِ
ابن عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قتلها الحُتَيْف بن
السجف الضبي^(٤).

(١) انظر النقائض ج ١ - ص ٣٨٨.

(٢) مجلة العرب ج ٩ ص ٣ ص ٨٦١.

(٣) انظر أبو علي الهجري ص ٥٩، وانظر تفصيلات أخرى عن بني كلاب في المجلد الخامس
٢٠٠١م/١٤٢١هـ من موسوعة القبائل العربية «قبيلة الموازم» الكلاية من هوازن - الناشر دار الفكر
العربي بالقاهرة.

(٤) انظر كتاب تبصير المتنبه بتحرير المشنبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص ١٤٥٦ قسم ٤ - المدون
عام ٨٥٢هـ/٧٧٣هـ.

٦ - وقال ابن مأكولا العجلي : ابنا الهُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب من عامر ابن صعصعة^(١).

٧ - وجاء في نهاية الأرب للنويري عن بني عوف من بني كلاب^(٢):

عوف بن عمرو يُعرف بأبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وذكر الأُمدي : أن هُتيم من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي : أن بني عوف بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وبنيه يسمّون (الوقعة)، دخلوا في بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وقال في الحاشية : الوقعة بالتحريك، كما في الاشتقاق ص ١٧٧، والقاموس (وقع)^(٣).

وأنشد في المعارف ص ٢٩ :

يا أخت دحوة بل يا أخت أخوتهم من عامر أو من سلول أو من الوقعة
قلت : وجاء في عدة مراجع من كتب الأنساب : أن بني عوف سُموا بالوقعة
لوقوعهم مع بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة.

وسواء أكان بنو هُثَيم من بني عوف من صُلُب عمرو بن كلاب أم من صُلُب معاوية بن بكر - مباشرة - ، فهم في النهاية من هوازن بن منصور من قيس عيلان - لا خلاف على ذلك.

٨ - وذكر الزمخشري يروي في كتابه الجبال والمياه^(٤) لشاعر هُتيمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبہ ولد رافع وعن نملي والبرتين منيف

(۱) انظر الإكمال لابن ماکولا ۲-۳۲۳

(٢) انظر نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩

(٣) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٥٥

(٤) انظر الامكنة والجبال والمياه ص ٢١٣ للزمخشري

ونجد مؤرخي المدينة المنورة عندما يحددون جبل ثور ينقلون عن رجل من هُتيم تحديده، ويصفون هُتيمًا بمعرفتهم بالمواقع.

٩ - وذكر صاحب إمتاع السامر^(١) نبذة عن هُتيم قائلاً:

هَتِيمٌ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ عَدْنَانِيَّةٌ تَنْتَمِي إِلَى هَتِيمِ بْنِ عُقَيْلٍ ^(٢) مِنْ عَمْرِو بْنِ كَلَابِ بْنِ رِبْعَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ تَقِيمُ فِي الْجَزْأَةِ وَمَا بَيْنَ رَنْيَةِ وَبَيْشَةَ، وَفِي دُخُولِ الْقَرَامِطَةِ بِلَدَةِ بَيْشَةَ عَامَ ٤٢٠ هـ. انْضَمَّتْ إِلَى جَيْشِ الْقَرَامِطَةِ، وَكَانَ الدَّلِيلُ لِلْجَيْشِ الْقَرْمَاطِيِّ نَحْوَ بِلَادِ قَحْطَانَ وَشَهْرَانَ مِنْ بَنِي هَتِيمِ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ تَوَجَّهَ الْجَيْشُ إِلَى بِلَادِ عَسِيرٍ، فَالْتَقَى بِهِمْ أَمِيرُهَا فِي بِلَدَةِ مَهْرَةَ فَهَزَمَهُمْ، وَأَمَرَ بِأَسْرِ بَنِي هَتِيمٍ؛ إِذْ قَبِضَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ أَلْفِي رَجُلٍ فَجَرَدَهُمْ مِنْ سِلَاحِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَخَيْلِهِمْ، وَابْسَحَمَ مَلَابِسَ سُودَاءَ تَشْهِيرًا بِهِمْ ^(٣)، وَالزَمَهُمْ بِعَدَمِ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَأَبْدَلَهُمْ عَنْهَا بِالْحَمِيرِ، وَأَوْكَلَ بِهِمْ بَنِي الْخَلَا بْنِ هَاجِرِ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جَنْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ قَحْطَانَ. (انْتَهَى النَّصُّ).

(١) إمتاع السامر هو [مخطوطة سعودية قديمة]، ورغم اعتراض بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية لما ورد من بعض الأخطاء في هذا المخطوط، فقد تركوا الإسناد عن هذا المخطوط، إلا أننا بعد فحص الكثير من نصوصه وجدنا فيها أخباراً صحيحة وهامة ومفيدة؛ ولذا فقد نقلنا هنا الخبر عن هُتيم لصحة دورهم مع القرامطة.

(۲) ذکر هنا أن هُتيم بن عُقيل، والصحيح أنه ابن عوف من عمرو بن كلاب، كما تقدم.

(٣) وهو ما يُعرف "بالتحميم" ولا يُحكم به إلا لمن أتى بامر عظيم أو فساد كبير في الأرض.

التحليل التاريخي عن بني هتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير

قلت : بتحليل ما ورد في نص إمتاع السامر، نجد أن صاحبه قد أضاف شيئاً هاماً ومفيداً عن عرب هُتيم، ألا وهو استمرارهم في مؤازرة القرامطة حتى آخر عهدهم، خلاف غيرهم من فروع بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة؛ الذين أداروا ظهرهم مبكراً للقرامطة، وقد انتقلوا إلى الديار المصرية في كنف الخلافة الفاطمية قبل نهاية القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم بني هلال بن عامر، وبعض بني عُقيل بن كعب ومن اجتمع إليهم من جُشَمَ وعليها هَوَازَن، وغالب أبناء عمومتهم من قبائل بني سُلَيم، وغيرهم من غَطَفَان أو فَهَم وعُدُون من قيس عيلان.

وقول صاحب إمتاع السامر أن هُتيمًا كانوا في مقدمة الجيوش القرمطية، انطلاقاً من الحرمة وما صاقبها من البلاد، وذلك عند توجها إلى منطقة عسير عام ٤٢٠هـ، يؤكد أن هذا البطن الكلابي من عربان بني عامر بقي في ديارهم القديمة المعروفة منذ الجاهلية^(١)، كما يوضح أن هُتيمًا حتى هذا الوقت كانت لهم صولة وشوكة في الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى عدد الأسرى وكونهم ألفين من الجيش القرمطي، وهل جميعهم من بني هُتيم، أم من عموم جيش القرامطة؟

فإذا كانوا جميعاً من هُتيم، فلا بد أن يكون بنو هُتيم في هذا الوقت قبيلة كثيرة العدد؛ كيف لا؟ وعدد المأسورين منها في تلك الوقعة ألفين رجل من حملة السلاح. أما إذا كان الأسرى من عموم جيش القرامطة - وهو الأرجح - فلماذا أطلق عليهم أمير عسير من قِبَل الخلافة العباسية - حينئذ - وذكرهم بهُتيم وبينهم عساكر وفرسان لا يمتون إلى بني هُتيم الكلابيين بصلّة نسب؟!

(١) وذكر صاحب إمتاع السامر مساكن وديار هُتيم ما بين رنية وبيشة وخاصة في الحرمة، هذا قول صحيح لأن ديار بني عامر بن صعصعة من هوازن هي نفس هذه المناطق، وهي لازالت من ديار قبائل بني عامر من هوازن بن منصور.

كما ذكر لي رواة ثقات من بادية هذه الديار السعودية، أن عرب هُتيم مازال لهم آثار في جنوب شرق الدفينة، متمثلة في آبار الهتيمات، وهن خمسة آبار مشهورة، وذكر لي أيضاً أن بعض بني هُتيم تفرقوا في هذه المناطق وسكنوا حول بيشة، وبعضهم نزح إلى الجنوب في عسير ومنطقة المخلاف السليماني أو قرب حدود اليمن، وقسم آخر انطلق إلى سوريا في بلاد الشام ويعرفون الآن باسم (هتيم)

وأقول غير جازم أن أمير عسير عام ٤٢٠هـ وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام - وصف عموم جيوش القرامطة بعد تلك الواقعة بـ (هَئِيم) تنكيلاً ببني هَئِيم الكلابيين؛ الذين قادوا جيش ابن قرمط باتجاه عسير في عام ٤٢٠هـ ، وهكذا كان.

ومنذ ذلك العهد، أصبحت كلمة هَئِيم مرادفة لكلمة قرامطة، وسواء قيل قرمطي أو قيل هَئيمي - وقتئذ - فالمعنى صار واحداً عند العوام.

وكما هو معروف أن نفور العرب من القرامطة راجع إلى سفكهم لدماء المسلمين في الحرم عدة مرات، وقيامهم بسرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، ونقله إلى دولتهم في بلاد هجر والإحساء^(١)، وقد جعلوا لهم كعبة مُصطنعة في هذه الديار بشرق الجزيرة العربية لمدة اثنين وعشرين عاماً، وصار المسلمون من حجاج بيت الله الحرام - كل هذه المدة - يطوفون بالكعبة دون وجود الحجر الأسود في جوفها!.

وهذا الحدث يُعدُّ في عهد الخلافة العباسية أكبر فتنة للمسلمين، ومن ثم دليل على تمرُّق كيان الأمة العربية - حينئذ - بعد أن عجز الخليفة العباسي في بغداد عن حماية أقدس مقدسات المسلمين من هؤلاء الرافضة الذين عبثوا بها.

وقد بذل بجكم نائب بغداد خمسين ألف دينار للقرامطة كي يردوا الحجر الأسود إلى قراره في الكعبة المشرفة، فأبوا، وظل الحجر في بلاد الإحساء طيلة هذه المدة، حتى أعادوه بلا مقابل عام ٣٣٩هـ إلى مكة المكرمة، وقالوا : أخذناه بأمر الله ونعيده بأمر الله!^(٢)

ويظهر لنا ارتباط قبيلة هَئِيم بهؤلاء القرامطة حتى قرب نهايتهم واندحارهم في الجزيرة العربية بعد غزو عسير بعقود قليلة، وقد كان وجود هَئِيم على الساحة جنباً إلى جنب مع ابن قرمط في غزو إقليم عسير حتى نهاية العقد الثاني من القرن الخامس الهجري، وهذا على العكس من بقية فروع بني كلاب - أخوة هَئِيم - ومن سائر بني عامر من هوازن، أو من بني سُلَيْم، فنرى أن هذه القبائل القيسية كانت لا تؤيد مذهب الرافضة، بل كانت تحارب إلى جانب القرامطة لمجرد النكاية بالعباسيين في بغداد،

(١) هذه البلاد من شرق الجزيرة العربية كان يُطلق عليها بلاد البحرين، وأما في العصور المتأخرة فأصبح اسم البحرين يُطلق على جزيرة صغيرة في الخليج العربي وهي دولة البحرين بالوقت الحاضر.

(٢) انظر في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨هـ - طبع في دولة قطر.

والذين أحاطوا أنفسهم بجنود وبطانة كبيرة من العجم، سواء من الترك أم الفرس، وما فتئوا في إرسال تجريدات وحملات يقودها أترك أشهرهم بغا الكبير، يحاصرون ويفتكون بهذه القبائل القيسية المتمردة ضد سياستهم القاسية مع قبائل العرب، وحرمان البلاد الحجازية والنجدية من الرعاية والعناية، وكان هؤلاء الخلفاء في بغداد يبررون حملاتهم ويحتجون بأن هذه القبائل البدوية تقطع طرق التجارة والمواصلات، وتهاجم الحجاج وتنهب المدينة النبوية.. إلخ، متناسين الأسباب والدوافع التي دفعت هؤلاء لهذا السلوك، وهي الفاقة والفقر والحرمان التي تنجرعه في ظل الخلافة العباسية، التي كانت تملك كنوز الشرق والغرب، وقد كان الخلفاء والأمراء والوزراء من بني العباس وبطانتهم من العجم في النعيم المقيم في بلاد الرافدين وغيرها من الأمصار الإسلامية.

وهكذا نهج العباسيون مع قبائل قيس عيلان، وفي المقابل كان نهج مضاد يتميز بالعنف والكراهية والمقت - لأن الضغط يولد الانفجار - وفي النهاية بعد العداء المستحكم بين السلطة والرعية، وبعد الويل والثبور طردت أغلب قبائل قيس من شبه الجزيرة العربية، وأقول ذلك لأنها غادرت بلادها مرغمة مهقورة، وقد استقطبت من قبل خلافة أخرى في إفريقيا هي الخلافة الفاطمية، والتي لم ترتح هي الأخرى لهذه القبائل، فدبرت لهم حيلة على يد وزير المستنصر الفاطمي المسمى البازوري، لإرسالهم لمقاتلة ملوك البربر من صنهاجة وزناتة، الذين انشقوا عن الفاطميين في القاهرة ورفعوا راية العباسيين في بغداد، وهكذا كان في عام ٤٤٢ هـ وقد اقتحموا بجحافلهم بلاد المغرب وكسروا ملوك البربر، وتغلّبوا على ضواحي إفريقيا، وانتهى بهم المطاف إلى أن يتوطنوا تلك البلاد، وينجوا بأنفسهم من خسف الخلافتين العباسية والفاطمية، وكليهما لم يستمرا طويلاً، فكانت نهاية الأولى مُفرّعة وقاسية على يد التتار (المغول) عام ٦٥٦ هـ، ولا يخفى على أحد الفظائع التي أرتكبت ضد آل العباس ورعيّتهم وتدمير ملكهم. أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى قد بدأت في الانحطاط بعد نزول هذه القبائل لمصر بفترة وجيزة، ثم انقرضت عام ٥٦٧ هـ وتولى بعدها بنو أيوب «الأكراد» وتملكوا البلاد، فكانت بداية أليمة لخروج الحكم والسلطان من العرب على المسلمين، وقد سلمتهما امرأة من بقاياهم في آخر عهدهم بمصر وهي (شجر الدر) إلى المماليك، وذلك في عام ٦٥٢ هـ فأصبح هؤلاء الرقيق من الشراكسة والتركمانيان سادة وحكام على أمة العرب والإسلام!

ولا يخفى على أحد تاريخ هؤلاء المماليك المشهورين بالغدر وسفك الدماء مع

الشعوب العربية، وخاصة مع قبائل العرب في مصر والشام على مدى ثلاثة قرون قائمة بالظلم حالكة بالبطش والقهر. وقد انتهى حكم هؤلاء الطغاة باحتلال الأتراك العثمانيين الغاشم للبلاد العربية عام ٩٢٣هـ ذلك الاستعمار الطويل الذي جثم على صدر الأمة قرابة أربعة قرون، وسعى جاهداً في طمس تاريخ ومجد العرب، وحولهم إلى جنة هامدة لا حول لهم ولا قوة، وفي نهاية الأمر وجدهم الاستعمار الأوروبي الصليبي البغيض لقمّة سائغة، فزحف بجيوشه الجرارة ووسائله القتالية المتقدمة وأسلحته العصرية الفتّاة، وقد سفك دماءهم ونهب خيراتهم بلا شفقة أو رحمة، وظل هذا الاستعمار مُتسلطاً على مقدرات الأمة سنوات طويلة، وتقاعس الأتراك الذين يدينون بالإسلام - والإسلام بريء من أفعالهم وخزايامهم - عن مناصرة العرب، وتركوهم في ساحة الجهاد وحدهم، بإمكانياتهم المحدودة وأسلحتهم المتواضعة، حتى نالوا استقلالهم وحرّيتهم وعزّتهم، بدماء عدة ملايين من الشهداء الأبرار. وخذل الله هؤلاء الأتراك وانتهت إمبراطوريتهم العثمانية الشاسعة، وسقطت خلافتهم على المسلمين إلى الأبد - فلكل ظالم نهاية -.

وما هدفت هنا أيها القارئ العربي العزيز من إبراز هذه اللوحة المبسطة، إلا لتبيان فداحة كارثة تاريخ أمتنا المجيدة، وأقول لحجم العرب مئات من السنين، والسبب الأول كان من البداية كامناً في سياسة البطش والعنف من آل العباس بقبائل الجزيرة العربية^(١) - العمود الفقري للأمة كلها - وعلى رأسها قبائل قيس عيلان المضربة، التي سعت الخلافة العباسية في بغداد إلى إضعافها وحصارها وتشتيتها في الأمصار الإسلامية.

وما قبيلة هُتيم التي مُثل بها، وقد لحقتها المهانة والتشهير من أمير عسير، إلا الجزء اليسير من هذا الظلم وذلك القمع الذي لحق بهذه القبائل العزيزة، التي كان على كاهلها مع بقية قبائل الجزيرة العربية فتح البلاد شرقاً حتى حدود الصين، وغرباً حتى حدود فرنسا من بلاد الإفرنج، وهزيمة أكبر إمبراطوريتين في التاريخ هما إمبراطوريتي الفُرس والروم.

(١) وسياسة البطش لم يسلم منها بنو هاشم أنفسهم، ومن لا خير له في أهله لا خير له في الناس، وقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين أن خلفاء بني العباس قتلوا ٧٦ رجلاً من سلالة السبطين (الحسن والحسين) وبعضهم مات بطريقة بشعة بأمر هؤلاء الخلفاء، في حين أن بني أمية لم يقتلوا من سلالة السطين مع الإمام الحسين وضمنهم بنو جعفر وعقيل سوى ٢٣ رجلاً في كربلاء.

ونعود إلى هذا الحي من قيس عيلان وهو هُتَيْم الذي ناله ما ناله من الخسف وقد انفصم مبكراً عن قبيلة بني كلاب^(١) العامرية الهوازنية، تلك القبيلة التي كانت هولا من الأهوال، وتذكر لنا المصادر التاريخية أنها من أفرس قبائل العرب، وأنجبت الكثير من صناديد الفرسان وخبراء الحرب في بني عامر، منذ عهد الجاهلية وحتى صدر الإسلام، وبلغ بها من العز والسؤدد أن ملكت بلاد اليمامة بوسط نجد، وأقامت دولة هناك، وأنشأت أيضاً دولة أخرى في بلاد حلب بسوريا من بلاد الشام - في عهد الدولة العباسية-.

وتاريخ كلاب وعموم قبائل بنو عامر بن صعصعة حافل ومجيد - لو عددناه - من مُلْك بنو عَقِيل في الإحساء - بلاد البحرين قديماً - ومُلْك خفاجة في العراق وكذلك المتفق، إلى تاريخ عرب الهلالية ومن تبعهم من بني عامر أو هوازن، لا يتسع المقام هنا لتعدادهم والتفصيل عنه؛ لأن الغرض هو إلقاء الضوء على بني هُتَيْم، وما جرى لهم من أحداث جسيمة، تختلف في مأساويتها عن مأساة قبائل قيس؛ والتي أصابها الشتات والشقاء في مهدها بجزيرة العرب، وانتقل بعضها إلى أطراف العراق والشام، وأغلبها نزح إلى الديار المصرية ثم إلى شمال إفريقيا - بلاد المغرب العربي - كما تقدم.

وإن ما حدث لعرب هُتَيْم من قَبْل حاكم عسير، ومن ثم جعلهم كبش الفداء، حيث مثل بهم أشنع تمثيل لم يسبقه إليه أحد من أمراء أو حكام العرب والمسلمين، فقد خَبِلَ إليه أنه قد شفى الغليل في صدر الخليفة العباسي القابع في بغداد، والذي كان موغراً على بقية قبائل قيس التي لم تنزع عن خلافته، ولم تحذو حذو من نزح إلى مصر في سلطة الخلافة الفاطمية المنافسة له^(٢)، وأصبح ما فعله هذا الأمير الظالم عبرة لجميع

(١) وقد روى أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال لأخيه عَقِيل وكان نسابة : انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأنزوجها، فقال له : تزوج أم البنين بنت حزام الكلاية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها علي وعقب منها أربعة هم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا جميعاً مع الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء.

وانظر عن بني كلاب في الجُمهرة لابن حزم، ونهاية الأرب للقلقشندي، وفي عشائر الشام لوصفي زكريا. وانظر عن هذه القبيلة في المجلد الخامس ط ٢٠٠١م من موسوعة القبائل العربية - قبيلة العوازم الكلاية من هوازن - ولصاحب الموسوعة أيضاً قصة من التراث «بطولات الأميرة ذات الهمة الكلاية»، والناشر دار الفكر العربي - القاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث بدولة الكويت.

(٢) وكانت أيضاً هناك خلافة أخرى منافسة للخلافة العباسية في الأندلس وهي خلافة بقية الأمويين، وقد أسسها عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش.

شر هزيمة، وقُضي على هذه الفتن العظيمة... وهنا لم يُشنع الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - بأي قبيلة أو عشيرة من هؤلاء المرتدين، رغم هذا الذنب العظيم الذي أُقترف من قبل هذه القبائل من حيث دخولها في مرحلة الكفر بدين الإسلام، وقد عفا عنها الصديق بعد أن عادت لحظيرة الإيمان، حتى ذاك المتنبئ طليحة الأسدي الذي نجا من الموت في عهده، وقد عاد إلى الفاروق عمر - رضي الله عنه - تائباً، فلم ينله غير التائب^(١) في قتل الصحابي الجليل عكاشة بن محصن - رضي الله عنه - أثناء حروب الردة على قبيلتي أسد وغطفان.

ثم تأتي الفتن على العرب المسلمين مرة أخرى كقطع الليل في مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - من قبل المتأمرين بقيادة قبيلة بني تَجِيب الكندية في مصر.. وهنا أيضاً بعد ثبوت هذه الجريمة الشنعاء على هذه القبيلة القحطانية، ورغم ذلك لم يُشنع بها مثل هُتيم؟ والذنب أفضح في قتل خليفة المسلمين الراشد عثمان ذي النورين، وما أدراك ما عثمان الذي تستحي منه الملائكة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

ثم كم وكم من الأحداث الجسام بين قبائل العرب في عهد الإسلام، وما وقع من فتن عظيمة بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ومن معه من قبائل العرب وهو إذ ذاك خليفة للمسلمين، وبين معاوية بن أبي سفيان المعارض له المدعي بحقه في الخلافة ورثاً لعثمان بن عفان الأموي ومنادياً بثنائه.

وقد نشب أولاً القتال بين الإمام علي وبين قوات طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسرعان ما هُزمت من الإمام علي، وقد قُتل طلحة من جراء هذا القتال. أما المعارك بين الإمام علي وبين معاوية فكانت سجال نظراً لجيوش الشام التي كانت تحت إمرة معاوية وقتئذ، وقد انتهت الفتن بانتها هذه الأحداث الرهيبة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في العراق من قبل الخوارج، وقد نجا معاوية وعمرو بن العاص من القتل.. وهنا أيضاً لم يُشنع بهذه الفتن من العرب مثل ما صار لهُتيم، رغم الجرم العظيم والرهيب من قتل خليفة المسلمين الراشد وصهر النبي الكريم ﷺ وابن عمه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة مُعرضاً نفسه للخطر الداهم الذي يترتب بالنبي من كفار قريش.. علي الذي قال فيه النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها» وقيل أيضاً فيه: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (سيف رسول الله ﷺ).

(١) قال له عمر - رضي الله عنه - أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟ وعكاشة بن محصن من بني أسد أيضاً وكان حليفاً لقريش.

قريب أو من بعيد، وحتى بعض بطون العرب التي دعا عليها النبي ﷺ أو حاربها، لم تكن هُتيم منها إطلاقاً، وهذه البطون من قبائل العرب عندما دخلت في الإسلام عفا عنها ﷺ بل قربها إليه.

وهنا لنا وقفة من موضوع المقاطعة مع هُتيم من قبائل العرب - أي امتناع هذه القبائل من مصاهرة بني هُتيم، سواء أخذ نسائهم أم تزويج رجالهم. فنقول: إن هذه المقاطعة الفريدة على عرب ومسلمين (!؟)، تشبه مقاطعة بني هاشم من قبيلة قريش وتحريضها لقبائل العرب في الجزيرة على ذلك بصفة عامة، وقد نفذوا هذه المقاطعة عدة سنوات بعهد مكتوب في صحيفة علّقوها في جوف الكعبة، وكانت تنص على عدم مصاهرة هذا الحي - بنو هاشم - لا يُنكحونهم ولا يُنكحون منهم، إلى جانب عدم المتاجرة سواء بالبيع أم بالشراء مع أفراد هذا البطن من قريش، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر كرامته لنبيه محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ، فأوحى إليه أن الله تعالى قد سلّط الأرض على الصحيفة، فأكلتها وأكلت كل ما فيها من قطعة للرحم والقريب والظلم والجور على بني هاشم والمسلمين، ولم يبق في الصحيفة سائلاً إلا (باسمك اللهم)، فلما تبين الأمر لعقلاء قريش أخرجوا الصحيفة قهراً عن أبي جهل وحزبه، وأنهوا تلك المقاطعة الظالمة، وسار المعاندون والمشركون بعد أن زادهم ذلك شراً وغيظاً إلى طريق آخر للكيد للرسول ﷺ والسعي إلى قتله - كما هو معروف - ويأبى الله إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه، ويُبطل كيد الغادرين.

ولو نظرنا إلى هذه المقاطعة القاسية على بني هاشم - رهط النبي المختار ﷺ - لوجدنا أنها أقوى من مقاطعة بني هُتيم؛ لأنها على بني هاشم لا تتضمن عدم المصاهرة معهم فحسب، ولكنها تتضمن عدم المتاجرة والتي لو استمرت لكانت ستؤدي بيني هاشم إلى الموت جوعاً.

وهنا فهذه المقاطعة على بني هاشم والتي قررتها قبيلة قريش عليهم ليست بسبب وضاعة في الأصل، كلا فبنو هاشم من أشرف وأوسط قريش نسباً، كما أنها أيضاً ليست بسبب سوء الخصال أو فعل القبيح، كلا - وحاشا لله - أن يوصم الهاشميون بذلك، وقد شرفهم المولى عز وجل واختارهم سبحانه من خيرة بني عدنان ومن قُرعة بني إسماعيل (من قريش) ليخرج المصطفى الهادي الأمين منهم وينسب إليهم.

وألقت النظر هنا إلى نقطة هامة، وهي أن أهم شيء حينذاك قد ثبت هذه المقاطعة على قبيلة هُتيم أو نبذها في أوساط المجتمع القبائلي، هو وقوعهم في مأزق التمثيل والتشنيع فترة من الزمن، من لبس ملابس سوداء وركوب الحمير بدلاً من الإبل والخيل، فأصبحت هذه العقوبة العجيبة والفريدة حجة عليهم من الناس في وقتها، واستمرت عبر الأجيال العربية متناقلة على علائقها، بل وقد صارت مع الوقت وبمضي الزمن هذه الكلمة أو هذا الاسم (هُتيم) يرمز إلى سبة في الأصل ووضاعة في النسب. وهذا خطأ فادح وظلم كبير على هذا الحي من العرب، وخاصة على تلك الأجيال التي تناسلت من ذرية هُتيم بن عوف ولا ذنب لهم ولا جرم، فإنما هي أمة قد خلّت، وكما أخبرنا دستورنا السماوي (القرآن الكريم): «أنه لا تزر وازرة وزر أخرى»، إذن فما ذنب الأجيال المؤمنة من بني هُتيم فيما اقترفه أجدادهم منذ ألف عام؟

= كما ذكر الباحث السعودي المعاصر أبو عبد الرحمن الظاهري في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (ص ١٧٣) بقاء حكم القرامطة في بلاد البحرين والقطيف حتى عام ٤٦٧هـ قائلاً تحت عنوان «علاقة بني عامر بالمعنيين»: قال الدكتور الحميدان: (لقد تلا الأحداث التي أشرنا إليها سابقاً والتي هي مؤثر على ضعف وتداعي قوة القرامطة قيام عبد الله بن علي المعيني الذي ينتمي إلى عبد القيس بمحاولته الناجحة في إنهاء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعيناً بسلطان السلاجقة أبي الفتح ملك شاه الذي أرسل له قوة كبيرة بقيادة أرتق بك، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٧م وأقام حكومة فيها تدين بالتبعية للخلافة العباسية في بغداد. (انتهى قول الدكتور الحميدان)، وأضاف الظاهري نقلاً عن التحفة النبهانية ٩٦-٩٨، وتحفة المستفيد ٩٨/١-١٠٠: وما هو جدير بالملاحظة أن بني عامر وقفوا إلى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين، كما قاتلوا جنود عبد الله بن علي المعيني، وقيام سلطة المعيني الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاولة فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم الموائد والجرايات مثلما كان يدفع لهم القرامطة مقابل الحماية أو الخفارة للمقاول التجارية. (انتهى).

وفي تاريخ ابن لعبون أيضاً ذكر بقاء حكم القرامطة حتى عام ٤٧٠هـ في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) إذ قال: «ولم يزل ملكهم - أي القرامطة - حتى قام حربهم عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم المعيني العقبسي جد الأمراء المعيينين، فقام بأربعمئة رجل على القرامطة ومن معهم من الأزدي واليمن وعامر بن صعصعة خفزة البحرين والقطيف فحاربهم سبع سنين حتى انتزع الملك منهم ومن اليمن وعامر، واستأصل عامراً وغنم أموالهم وذرائعهم ولم يتج من رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر وأبو فراس بن الشباش، وبعد ذلك من على الحريم والذراري وسيرهم إلى عمان، وكان القرامطة يومئذ في ثمانين أميراً، وكان ذكور خيل بني عامر ومن معهم من قيس عيلان تبلغ ألفاً وإثنتاً أكثر. وأضاف: وكان ملك عبد الله بن علي للإحساء عام ٤٧٠هـ. (انتهى).

قلت: وهذه السنة هي التي قطع الله فيها دابر القرامطة وقد انتهى أمرهم، ولا يعني ذلك انتهاء نفوذ بني عامر بن صعصعة في شرق الجزيرة العربية الذين أصبحوا سادة البادية بعد عام ٤٨٣هـ كما أكده المؤرخون مثل ابن الأثير والشريف الإدريسي وابن خلدون، وهي القبائل التي لم تنزع مع بني هلال وهوازن إلى مصر وبلاد المغرب

وهل أن بني هُتيم هم فقط الذين ساعدوا القرامطة في سرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، وقتل الحجاج في الحرم، ونشر الفتن والحروب وسفك الدماء بين المسلمين حينئذ؟ كلا، فقد ساعد القرامطة في ذلك قبائل عدة من قيس عيلان، أو غيرهم من القحطانية وخاصة في اليمن وعمان، ولكن سوء الحظ، أو قدرهم أن جعلهم حاكم عسير عبدة دون سواهم من القبائل وقتئذ، فأصبح اسمهم مبغوضاً عند العرب من جراء ما فعل بهم.

وقد جاء في شعر ابن مقرب العبقيسي المتوفى عام ٦٢٩هـ، وهو دليل على ما صار إليه حال عرب هُتيم، لفترة ليست بالطويلة، من الضعف والاستكانة؛ يقول ابن مقرب :

فإن هُتيمًا لو حوت مال طيئ هُتيم فلا يفررك طيف خيال
سترجع فيما عودت لحميرها وتحرق أشنان وخصف نعال

قلت : ويعني ابن مقرب هنا في شعره بهذين البيتين : أن هُتيمًا بعد ضعفهم - قرابة قرنين من الزمان - قد دبَّت فيهم القوة، وهو يستكثر عليهم ذلك بقوله : فلا يفررك طيف خيال، أي هذا الأمر وهم وسراب يحسبه الظلماء ماء، ثم يُشتر لهم بالعودة إلى ما كانوا عليه مرة أخرى، بركوب الحمير وخصف النعال^(١) لينفذ فيهم حكم أمير عسير الغابر، والذي قصم ظهرهم عام ٤٢٠هـ، بعد أن عربدوا مع القرامطة وسفكوا دماء العرب والمسلمين في طول الجزيرة العربية وعرضها، وحاولوا النيل من قبلة المسلمين في البيت الحرام.

ويُعلّق الباحث السعودي المعاصر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري على قول ابن مقرب السالف قائلاً^(٢) :

إن هُتيمًا كانت قبل عهد ابن مقرب لا تستنكف عن الحرف والأعمال التي ترفع عنها القبائل العريقة، ولعلّها من أهم الأسباب التي وضعت هُتيم في أعين العرب الآخرين، فقد كان العرب يُعيرون سكان اليمن - رغم أنهم عرب قحطانيون أقحاح - بأنهم بين ناسج بُرد ودابغ جلد. (انتهى).

(١) ذم هذا الأمر في الشرع والدين حرام، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه كان يخصف نعله ويحلب شاته ويركب الأتان - أي الحمار -، وقد أهدى للنبي ﷺ من المقوقس صاحب مصر - حماراً - يسمى ينفورا، وكان من جملة هداياه للنبي - انظر الخطط للمقريزي ص ١٥٤.

(٢) انظر مسائل من تاريخ الجزيرة العربية - أبو عبد الرحمن الظاهري - طبعة ثالثة.

قلت : ومن سياق هذا القول يتضح لنا أن نظرة العرب لهُتيم منذ ذلك العهد القرمطي بعد ضعفهم، ليس بسبب وضاعة أصولهم أو جهل أنسابهم، وهذا لاشك أنه مثبت ومعلوم في التواريخ القديمة، وبعضه أشعار مشهورة لفحول الشعراء، وقد أبرزنا بعض هذه النصوص سالفًا، والأرجح أن بني هُتيم قد احترفوا بعض الحرف التي لا تفعلها قبائل العدنانية، وهذه كانت فترة ضعف مروا بها قرابة قرنين، أما القبائل التي لم تتعرض لصفعة قوية من الحكام ولم يُشَنَّع بها مثل ما فعل بهُتيم، فقد ظلت عزيزة مُهابة في شبه الجزيرة العربية، حتى بعد أن شاخت وهرمت.

وأقولها كلمة صدق وحق، فمن جهة أصالة عرب هُتيم فهم أكثر صراحة في نسبهم من بعض قبائل العرب الآن، والتي نرى بعض أفراد هذه القبائل يزهو ويفتخر بأصله لقبيلة كذا أو كذا، ولو دققنا البحث لوجدنا هذه القبائل مُذبذبة بين قحطان أو عدنان، أو أنها غير مؤكدة الانتماء لكلاهما^(١).

وقد ضيَّع كثير من العرب أصولهم وأنسابهم لأسباب عدة من بينها الحُمق، - والحُمق داء ما له دواء - واعتبروا أي قبيلة تجهل أصولها هي من هُتيم، وهذا خطأ جسيم. ونرى بعض القبائل العربية تسخر من بعض القبائل العربية الأخرى وتُطلق عليها هُتيم أو هُتمان، جهلاً منها بمعنى هذه الكلمة، والتي هي في الحقيقة اسم عربي عادي، من قبيلة عدنانية مشهورة، وقد كان هُتيم أبًا لفارسين وبطلين سجلهما الشعر العربي في المعارك الشهيرة في التاريخ الجاهلي كما تقدم.

وعرب هُتيم هم في الحقيقة أكرم محتدًا وأطيب أعرافًا وأصرح نسبًا، فقد خسئ ورب الكعبة من زعم أن هُتيمًا ما عندهم أصل، فهذا كله جهل ووهم باطل لا أساس له من الصحة.

ولا ندرى كيف ومتى جعلت كلمة (هُتيم) سبَّةً للأصل - وهم من أحسن العرب أصلًا - ؟!

وهُتيم هو جدُّ هذه القبيلة، كانا ابناه فارسين مغوارين، يقودان بني كلاب وسائر

(١) ولا أريد هنا ذكر الأمثلة عن العديد من القبائل والبطون، فإن هدفني ليس الطعن بالأنساب، وإنما تأكيد الأنساب وبيان المجهول، وإظهار الحق للناس، إن شاء الله، وأرجو أن يكتبها لي مولاي عز وجل في موازين حسنتي يوم الجزاء.

بنی عامر بن صعصعة كلها في الحرب والطعان ضد القبائل، حتى قتلتهما بنو ضبة في يوم دارة مأسل، وقد هُزمت كلاب بعد قتلتهما.

وإن ما قرن هُتيم أو غيرها من القبائل، بعدم الأصل أو وضاعة النسب، فليست بوان مقعده من النار، وهذه الفرية اختلقها ودسّها بالباطل الشيطان للحكام في عهد الدولة العباسية، وأصبح اسم هُتيم فيما بعد سلاحاً في أيدي الحكّام، فيما بعد دولة بني العباس من عماليك وشراكسة وأتراك لا يمتنون للعروبة في شيء، وهكذا كانت بالباطل هذه الكلمة سبّة للأصل، شائعة عند قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية وخارجها، يطعنون بها في أحسابهم، ويغمزون بعضهم البعض في أنسابهم، كما أصبح يضرب بعضهم رقاب بعض، وقد عادوا للجاهلية الأولى، وبدعوا الضلالات، وروجوا الإشاعات.

وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم : «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». صدق رسول الله ﷺ، ونعوذ بالله من الجحيم.

وكل ما حدث ويحدث بين العرب من طعن في الأنساب بدون حق، ومن إراقة الدماء ونهب الأموال، قد فكك أوصال الأمة، وآل بها إلى الضعف والهوان بين الأمم والشعوب، وأصبحنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكما أخبرنا رسولنا الهادي الأمين، عن أمتنا في آخر الزمان بعد تركها الحبل المتين من التمسك بالشرع والدين؛ قال ﷺ: «ستصبحون غناءً كغشاء السيل، قالوا: عن قلة يا رسول الله، قال: لا، بل عن كثرة حيثئذ» صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.

كيف لا؟ ونحن نقر ونؤمن بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وأنزل علينا قرآنًا وأعطانا آيات كريمة تحذرننا. حيث قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ
الْإِيمَانِ ﴾ (٢).

وقال تعالى أيضاً: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (٣) صدق الله العظيم.

وقال رسولنا الكريم ﷺ: «المسلم أخو المسلم، ماله ودمه وعرضه حرام عليه».

(١) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٢) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٣) آية ١٢ من سورة الحجرات.

مقدمات العلامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام^(١)

ذكر الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية مقدمات ثلاث في قبيلة باهلة المفتري عليها، تلك القبيلة التي تعرضت ظلماً إلى الذم والطعن منذ الجاهلية، أي قبل قبيلة هُتيم والتي طُعنَت بعد عام ٤٢٠ هـ - في عهد الدولة العباسية.

قال الجاسر - جزاه الله خيراً - مدافعاً عن الحق وعن قبيلة عربية عدنانية أصيلة، هي قبيلة باهلة القيسية، والتي وقعت فريسة لدعاوي باطلة، تطعنها في عاداتها وأصولها، لأسباب واهية ليس لها أساس من الصحة؛ لأن الصالح والطالح وارد في كل قبيلة، بل في كل أسرة. ومقدمات الجاسر في هذا الشأن تنطبق على باهلة أو هُتيم، أو غيرهما من القبائل العربية، التي تعرضت للطعن قديماً أو حديثاً، وهي كالتالي :

١ - إن الحق لا يدور دائماً في جانب كثرة الخلق، فقد قال الله جل وعلا ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾^(٢) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٣)

وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام :
﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾^(٤)

وما الاقتداء بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء سوى تعطيل لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان، وهو عقله الذي به يتضح الحق من الباطل، ويُمَيِّز النافع من الضار، وما تعطيل العقل سوى إهدار لكرامة الإنسان الذي فضله على سائر الحيوان ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ﴾^(٥)

وأسوأ وصمة يوصم بها المرء أن يدعى (إمعة)، أي مع الناس يتبعهم حيثما اتجهوا. وفي الأثر : (اغد عالماً أو متعلماً، ولا تكن إمعة)^(٦).

(١) من كتاب باهلة القبيلة المفتري عليها انظر المقدمة ص ٢٧.

(٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء.

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم.

(٥) الآية ٤٤ من سورة الفرقان.

(٦) انظر لسان العرب - رسم إمعة.

٢ - إن صفات المدح والذم الخلقية صفات طارئة على المرء تحدث بفعله هو، أو بما تهيئه له الطبيعة التي أوجده الله عليها، من قوة أو ضعف، قدرة أو عجز، فهي صفات مكتسبة بالنسبة له، وليست ملازمة له، أو طبيعة فيه، ومن هنا فإن إضافتها إليه تتوقف على اتصافه بها متى ثبت ذلك، وعلى هذا يتضح أن من الخطأ وصف امرئ - بل هي جماعة لا ينحصر عددها - بأي صفة من الصفات مدحاً أو قدحاً بدون ثبوت الاتصاف بها.

٣ - أليس من أظلم الظلم أن تصمم مجموعة من البشر لا يحصون كثرة، طويلة عشرة قرون من الزمن^(١) بوصمة من وصمات السوء كالخسة أو الحقارة^(٢) بدون تثبيت أو اطمئنان عن يقين باتصافهم كلهم بها، فضلاً عن عدم ثبوت اتصاف واحد منهم بتلك الوصمة. وقال تعالى يُحَذِّرُنَا :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ (٣).

صدق الله العظيم. (انتهی).

وفي ص ١٧ قال حمد الجاسر في مقدمته عن كتاب باهلة القبيلة المفتى عليها تحت عنوان : ماذا عن اختصاص قبيلة باهلة بهذا المؤلف (الكتاب).

قلت : وقبل ذكر كلام الجاسر، أقول هنا : إن هذه السطور التي كتبها العلامة الفاضل، تصلح لأن تكون ناقوساً يذق ليوثق الأذهان لأبناء القبائل العربية، أن يكفوا عن طعن بعضهم البعض، سواء في أنسابهم أم أفعالهم، ولا أقصد هنا بالذات قبيلة باهلة أو قبيلة هُتيم فقط، ولكن هناك قبائل عديدة تتعرض للطعن والظلم غيرهما في العصور المتأخرة.

حقاً، هذا جُرمٌ عظيم [ففي أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله]، أمة كرمها المولى عز وجل وقال عنها تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فَيُجِبُّ أَنْ نَقْلَعَ عَنْ هَذَا الظُّلْمِ، وَنَرْفَعُ مِنْ بَيْنِنَا الْعَبْنَ، قَبْلَ أَنْ نَقْفَ بَيْنَ يَدَيِ عَزِيزِ

(١) الأصل في قول الجاسر (سنة عشر قرناً)؛ لأنه يقصد قبيلة باهلة القيسية العدنانية التي تُطعن منذ الجاهلية، وبدلتها المدة هنا إلى عشرة قرون؛ لأن المقصود هنا التطبيق على قبيلة هُثيم الكلابية الهوازنية - من قيس عيلان أيضاً - والتي طُعنَت بعد عام ٤٢٠هـ، كما تقدم - أي في صدر الإسلام.

(٢) هنا النية موجهة إلى سبِّ الأصل وتحقير النسب.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات.

جبار حرم على نفسه الظلم، حيث قال ما معناه في حديث قدسي، قال تعالى : «وعزتي وجلالي لقد حرمْتُ الظلم على نفسي، لأسألن الحجر لما خدش الحجر» !

فيا ويلنا من غضب الله... كيف بنا نحن وإلى أين نذهب بأعمالنا؟ والقوي المتين سيجمع الأولين والآخرين من الثقلين (الإنس والجن)، حتى الحيوانات والحشرات والنبات والجماد، ليقضي فيهم بالعدل ثم يقول لهم سبحانه : كونوا تراباً، ليبقى الإنس والجان أمام الملك الديان، فإما إلى جنة رضوان في النعيم المقيم، وإما إلى الجحيم، نعوذ بالله وسائر المؤمنين منها - إن شاء الله تعالى - ونستشفع برسولنا الأمين محمد ﷺ.

ونعود إلى الجاسر حيث قال :

كانت الأدواء - ولا زالت - تنخر في كيان الأمة حتى كادت تُمزق أقوى وشائج القربى بين فروعها، وتسبب التباعد بين تلك الفروع، بإيجاد مختلف وسائل التنفير بينها، واختلاق الصفات التي تُحدث التنافر والكرهية، حتى أوشكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القمة، ومشهوداً لها كغيرها من القبائل الأخرى - بسمات المجد والشرف، والتحلي بجليل الخلال، فتبعدها عن منبتها الأصل في عنصر تلك الأمة الكريمة، بما تُلصق بها من أوصاف سيئة، وبما تنعتها به من نعوت السوء والفساد، ظلماً وعدواناً - في أول الأمر - ثم تقليداً أعمى وسيراً على طريقة ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (١). فكان نصيب تلك القبيلة من ذلك - يقصد باهلة وبالطبع مثلها هُتيم - وأضاف : لعل من أهم ما ينبغي أن يتوخاه الباحث في أي علم من العلوم إدراك حقائق وأهمها : الغاية من ذلك العلم، وعلى أي أساس من أسس المعرفة قام، وما هو أثره في حياة المجتمع؟

والنظرة الصحيحة إلى علم النسب توضح أن الغاية منه البحث عن الروابط القوية بين الشعوب والأسر، وذوي القرابة، لينشأ التعارف الموجب للتواصل والتقارب اللذين بهما تقوم حياة المجتمع على أسس قوية من المحبة والأخوة كما في الآية الكريمة : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (٢).

(١) آية ٢٣ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحجرات.

وفي الأثر: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»، فالتواصل هو أسمى الغايات من معرفة الأنساب، ومتى انتفت تلك الغاية السامية التي أساسها التعارف والتآخي، زالت الفائدة من ذلك العلم، بل أصبح الاشتغال به من الأمور التي قد تصرف عما هو خير منه، هذا إذا لم يصبح الاهتمام به ضاراً، وذلك عندما يُتخذ وسيلة للتباهي وللتفاخر، بتفضيل شعب على آخر، أو قبيلة على غيرها، إذ التفاضل الصحيح ما كان قائماً إلا على الأعمال النافعة كما في الحديث النبوي: «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعَنَّ رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، وليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن»^(١).

ذلك أن أصل بني الإنسان عربهم وعجمهم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ومن هنا يتضح أن مجرد الانتساب لأية قبيلة أو شعب، مهما بلغت تلك القبيلة أو ذلك الشعب من سمو المنزلة، لا يجدى شيئاً.

وأمر آخر فعلم النسب من العلوم التي تتوارثها الأجيال، وليس من العلوم القائمة على أسس عقلية تُدرك بالتعمق في البحث، بحيث يتبين صحتها من زيفها، ولا شك أن ما تتناقله الشعوب من موروث تراثها ليس قائماً على حقائق علمية ثابتة، فكل نقل عُرضة لحدوث الخطأ فيه، وكل خبر يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، ولا يمكن الجزم بصحته ما لم تكن هناك قرائن تُوجب ذلك الجزم، مما هو ثابت بوحي من الله سبحانه وتعالى، أو عما صحت نسبته إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ولقد كان - ولا يزال - من أهم ما اتجه إليه حينما أتحدث عن الأنساب، البحث عن الوسائل التي تقوي ما بين القبائل العربية من روابط، ومحاولة إثبات أمر لا يختلف فيه من عُنِي بالبحث في علم الأنساب، وهو أن جميع سكان هذه الجزيرة العربية تقوم

(١) أورده السيوطي في جمع الجوامع، ونسب روايته إلى الإمام أحمد وأبي داود والبيهقي، - والعُبَيْة - بضم العين وكسرها وتشديد الباء الموحدة مكسورة بعدها مثناة تحتية مشددة مفتوحة هي النخوة والفخر والكبر.

أنسابهم على درجة من الصحة والصراحة، تُعدُّ هي الأساس عند البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منذ أن عُرف لها تاريخ، ولو فُرض أن قبيلة في هذه الجزيرة أصبحت مجهولة النسب الآن، فليس معنى هذا أنها ليست عربية ذات أصل صحيح، فالقاعدة ثبوت ذلك الأصل، وأن ما طرأ هو الجهل به، والجهل لا يصح أن يُتخذ أساساً لإثبات الحقائق، بل ينبغي إزالة غشاوة ذلك الجهل ليتضح نسب تلك القبيلة المجهولة. (انتهى قول الجاسر).

**بعض نصوص المؤرخين عن هُتَيْمٍ
واشترآكهم في الوقائع الحربية بين القبائل**

ذكر عدة مؤرخين في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية «هتيم» وذلك بعد عام ٩٠٠ هـ منهم ابن بسام التميمي والعصامي والفاخري وابن بشر.

(١) ما قاله ابن بسّام في تحفة المشتاق :

- في عام ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل من الإحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبح بوادي زعب وهُتيم على ثاج^(١)، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد، وصبح الدواسر على الروضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

- وفي عام ٩٥٣هـ أخذوا هُتيم وزعب وسُبيح قوافل عَزَّة على اللصافة^(٢)، وكانوا «أى عَزَّة» قد اُكتالوا من البصرة.

- وفي عام ١٠٠٥ هـ مناخ الكهفة بين عنزة والظفير، حيث تناوخوا عنزة والظفير على الكهفة، واستمر ذلك المناخ أكثر من عشرة أيام، وكان مع الظفير بنو حسين، ومع عنزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتيم، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم بعد قتال شديد، وغنم عنزة ومن معهم أغنام الظفير وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم. (انتهى).

والكهفة موضع بين القصيم وجبل طى، وهي الآن بلدة عامرة تقع على يسار طريق القصيم - حائل المتجه إلى مدينة حائل.

(٢) وما قاله العصامي في تاريخه :

- في ١٠٨٠هـ وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير، وكان قبلها عدة وقعات، وقعة مع عترة، وقعة مع بني حسين، وقعة هُتيم، وقعة مطير وغيرهم. (انتهى)

(١) **ناج :** موضع به ماء عرف به يقع في شرق المملكة العربية السعودية بمنطقة الإحساء.

(٢) اللصافة : موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم - عن المعجم الجغرافي للبلاد السعودية -

(٣) وقال الفاخري في تاريخه :

- عام ١١٥ هـ اشتد الغلاء وذهبوا هُتيم - أي هلكوا - وبعض أعراب الحجاز. وقطط هذه السنة هو امتداد لقطط السنة ما قبلها والتي قال عنها الفاخري : هي أول سمدان القحط والغلاء الذي سَمَد - أي هلك - فيه أهل الحجاز وكثير من العربان. (انتهى).

(٤) وفي عنوان المجد في تاريخ نجد قال ابن بشر التالي:

- في عام ١٢١٨ هـ (.. وكان ما يُحمل إلى الدرعية في زمنه^(١) وزمن ابنه سعود من الأموال والزكوات والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيل العتاق والإبل من غير ما يُفَرَّق على أهل النواحي والبلدان، وضعفاؤهم وضعفاء البوادي لا يحصيه العد، وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي - رحمه الله تعالى - قال : كنت كاتباً لعمال علوى من مطير مرة في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال، وقال : وكان عمال برية من مطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، فكان ما جبي منهم اثني عشر ألف ريال، ومن هُتيم سبعة آلاف ريال، فكانت زكاة مطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، وكان عنزة أهل الشام وبوادي خيبر، وبوادي الحويطات المعروفات، ومن في نجد من عنزة يبعث إليهم عوامل كثيرة ويأتون منهم بأموال كثيرة عظيمة.

- وفي عام ١٢٤٣ هـ وفيها سار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود - رحمه الله - بالمسلمين من الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم، وأغار على عربان من هُتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مروّح، هم وفي الفروع المعروفة فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، وقُتل من المسلمين رجلين من أهل سدير، ثم رحل ونزل بلد القرابين وكان عربان الدواسر في تلك الأرض، فنازلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو، فعفا عنهم

(١) المقصود هنا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود - رحمه الله

وأخذ منهم زكاة لهذه السنة وزكاة العام الفائتة، وأخذ منهم النكال على كل إبل ناقية، ثم قفل راجعاً إلى وطنه، وأذن لأهل النواحي بالقضول، وفي هذه السنة أيضاً غزا من الرياض وأغار على آل حسن من الدواسر وهم في أرض الخرج فأخذهم، وأغار على عرب من قحطان عند الخرج.

تفرّق وتشتت بنو هثيم في الجزيرة العربية وخارجها

بعد السرد التاريخي الذي تقدم في إثبات عراقه وصراحة نسب عرب هثيم إلى العدنانية من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر، يجدر بنا أن نؤكد أن هذه القبيلة الكلابية بعد أن ضعفت وتعرضت للجور والخياف من حاكم وأمير عسير - من أمراء الدولة العباسية - عام ٤٢٠هـ، تفرقت من بلادها الأصلية في الخرمة ونواحي رنية وما صاقبها من البلاد إلى بعض جهات عسير واليمن والشام ومصر، وبعض فروعها دخل يحتمي بقبائل قوية في الجزيرة العربية وحسب منها بمرور الزمن.

وقد ادعى بعض الكتّاب والنسايين في العصور المتأخرة أن بعض قبائل من قيس عيلان المضرية أو قبائل من كلب القضاعية أو غيرها من القحطانية أنها من بني هثيم بن عوف - خطأ - .

ووهم من ظن ذلك في بعض القبائل المعروفة المنشأ؛ لأن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وإن الله حق لا يستحي من الحق.

حقاً، فقد ضعفت بنو كلب في ديارها بعد هجرة الغالية العظمى منها إلى بلاد الأناضول وصقلية ومصر وبلاد المغرب العربي، وذلك بسبب العداء المستحكم بينها وبين العباسيين؛ لأن هذه القبيلة العتيدة كانت الساعد الأول في قوة الأمويين أعدائهم، مما أدى بهذه القبيلة أن تكون عرضة للتنفوس والازدراء بعد ذمها ووصفها بالشذوذ والخيانة من قبل الخلفاء العباسيين، مما كان له أكبر الأثر على طوائف المجتمع القبائلي، بعد أن دُس في الأذهان بالباطل عن هذه القبيلة العريقة؛ الإشاعات المغرضة التي تتهمها بسوء الفعال تارة وتطعن في أصولها تارة أخرى، وقد نتج عن ذلك كله أن ضُربت على بقايا كلب مقاطعة جائرة واعتُبرت من هُتيم ظُلماً.

وشتان بين هُتيم بن عوف الكلاي المدناني، وبين الشراري الكلي القضاعي!
وقبيلة الشرارات من بني كلب هي قبيلة عريقة وكريمة، وهي جزء عزيز من أمتنا العربية
المجيدة.

وقد ظلت بقايا قليلة من أعراب كلب في ديارها المعروفة في بلاد الجوف ووادي
السرхан بمشارف الشام بأقصى شمال الجزيرة العربية - المملكة العربية السعودية - ولم
تندثر، ورجح المحققون أن اسم كلب قد تغير إلى الشرارات بعد أن نزحت الكثرة
الكاثرة من هذه القبيلة الضخمة في عهد الخلفاء العباسيين على مراحل زمنية، وقد
استمر إلى نهاية القرن السابع الهجري.

كما يؤكد محققو ونسابو الشرارات أن هذا الاسم مأخوذ من شرار بن سلمان بن
هلال بن مكلب، وكان أحد أجدادهم ومن الرجال البارزين في كلب بن وبرة.

ولنا هنا وقفة لنؤكد تشتت بني هُتيم بن عوف من بني كلاب وتفرقهم في بلاد
العرب ودخول البعض منهم في قبائل عدنانية وقحطانية مشهورة، ودحض دعوى
هؤلاء النسابين والمؤرخين الذين ذكروا في مصنفاتهم بإسناد ركيك وخاطئ من النقل
عن بعض العوام الجهلاء من أعراب الجزيرة العربية وغيرها من الحاقدين على بعض
قبائل قيس عيلان ومثلها كلب لما جرى معها من حروب وضغائن قديمة معروفة في
التواريخ يطول سردها.

وللأسف لم يؤكد مؤرخ حتى الآن الحقيقة عن نسب هُتيم الحقيقي لبني كلاب
كما تقدم من وجود نصوص صريحة وقديمة تؤكد ذلك النسب الذي لا ريب فيه،
وأقول إن هذا دليل واضح على خطأ جسيم وقع فيه هؤلاء المؤرخين والنسابين؛
لادعائهم على قبائل عديدة بأنها من هُتيم بدون تمحيص ولا تدقيق، وهذا قد أوجد
خلطاً في الأنساب وظلماً في الأحساب العريقة المعروفة.

كما يدل أيضاً على تناقض وجهل مطبق من بعض هؤلاء الكُتّاب واستخفافهم
بعقول الناس فترة طويلة دامت عدة قرون من الزمان.

وأقول هنا بصرف النظر عن النصوص العديدة التي أبرزناها سالفاً لإيضاح نسب
بني هُتيم بعيداً عن قبائل قيسية معروفة أو بعيداً عن قبائل من كلب مشهورة، أنساءل

فعلى رسلكم أيها المؤرخون والنسابون، أقولها صريحة ولا أخشى في الحق لومة لائم، ولا ابتغي غير رضا الله، فهُتيم من بني كلاب^(١)، هكذا خلقهم رب الأنام وسيبقون هكذا على مر الزمان، هذا ما قدره الرحمن، جفت الصحف ورُفعت الأقالام.

قال ابن سيده ونقله ابن منظور يؤكد تشتت عرب هُتيم في البلاد والأمصار، أي لم يبق لهم في بلادهم قرار، قال: «إن الهُتيم كسائر حثالة الأعراب يتنقلون في كل صقع ويتجمعون كل ربيع، وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها». (انتهى).

وقال الحافظ يشير إلى فقرهم شأن قبائل البدو في الجزيرة العربية وخارجها قال:

«هُتيم عرب مساكين يستجدون ركب الشام»^(٢).

(١) هنا نوضح أن هناك قبائل من كلاب غير هُتيم فليست هُتيم كل بني كلاب، فهناك قبائل عديدة تنسب لكلاب أهمها المعوازم، وقد وضحتنا عنها في المجلد الخامس من الموسوعة. (انظر طبعة ٢٠٠١م/١٤٢١هـ)

(٢) انظر المتن والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم - والحافظ توفي عام ٧٤٨هـ.

بعض نصوص المؤرخين الحديثين تدلل على تداخل هتيم في بعض القبائل العربية

١ - جاء في مجلة العرب السعودية للشيخ العلامة حمد الجاسر^(١) : اسم بشير بن أبيرق الهُتيمي الظفري.

قلت : هنا ندلل أن بعض هُتيم الكلابيين من العدنانية دخلوا مع بني ظَفَر من الأوس (الأنصار) في المدينة النبوية، وكما هو معروف أن الأوس والخزرج من الأزد القحطانيين.

٢ - كما جاء أيضاً في مجلة العرب السعودية لحمد الجاسر^(٢) قال : «ونجد النسابين يذكرون بني هُتيم من فروع بني ظَفَر من الأوس سكان المدينة المنورة» (انتهى).

٣ - ذكر في جريدة الجزيرة السعودية^(٣) : أن الهُتيمي في قبيلة الدواسر.

قلت : ويحتمل هنا أن بعض هُتيم انضموا لهذه القبيلة القحطانية، التي بها بعض الفروع العدنانية أيضاً كما هو معروف.

٤ - وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب في مصر^(٤) أن هُتيم قبيلة عربية منتشرة فروعها في الشرقية والغربية من الديار المصرية.

٥ - وذكر في فهرست المواقع والأمكنة في مصر^(٥) أسماء قرى مصرية عديدة في بلاد الصعيد والوجه البحري تُسمى (لُجج هُتيم ، وكوم هُتيم) .. إلخ.

٦ - وجاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرؤسا كحالة^(٦) قائلاً : أن هُتيم من الصلَب، وأحال ذلك نقلاً عن العزاوي في عشائر العراق، ونقلًا عن فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب.

(١) انظر مجلة العرب ج ٧ ص ٢ محرم ١٣٨٨ هـ ص ٦١٤.

(٢) انظر مجلة العرب ص ٢ ربيع أول ١٣٨٩ هـ ص ٨٦١.

(٣) عدد ٦٠٩٩ من جريدة الجزيرة بتاريخ ١١/٧/١٤٠٩ هـ.

(٤) انظر كتاب العليقات والجماعة (قبائل العرب في مصر) طبعة ١٩٣٤م - القاهرة.

(٥) انظر فهرست المواقع والأمكنة ص ٣٥١ وص ٣٦٤ - بدار الكتاب المصرية بالقاهرة.

(٦) انظر ج ٣ ص ١٢٠٩.

قلت : هنا خطأ جسيم، وجهل من صاحب عشائر العراق وصاحب قلب جزيرة العرب، في الخلط بين بني هُتيم - القبيلة العدنانية الصريحة - وبين الصَّلَب، ولم يجد بالطبع صاحب المعجم بدءاً من ذكر نصيهما في معجمه، ولم يُنقَّب في مراجع قديمة أصح وأصدق، ولو فعل لوجد الحقيقة عن أصل هُتيم مشرقة كالشمس ولعرف الفارق بين هُتيم والصَّلَب .

وهذا تجني على عرب هُتيم من هؤلاء النسابين الحديثين الذين ساعدوا في طمس أصولهم العدنانية، وجعلهم من الصَّلَب أو النُّور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧ - وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء^(١) : أن قبائل هُتيم من مُطير، كما ذكر أن أشهر فروعهم التالي ذكرها:

(١) الدواغرة : وهم من فروع مُطير في شمال سيناء، مساكنهم منطقة بئر العبد وبعض القرى المحيطة في الزقة قرب الساحل.

قلت : وعن مُطير في مصر فيُعرفون (ببني عطا)، ومنهم فخذ عديدة في الوجه البحري ولهم فروع كثيرة في بلاد الصعيد وخاصة في الجزيرة والمنيا وأسيوط^(٢).

أما عن مُطير في المملكة العربية السعودية، فهي قبائل عزيزة وقوية من بني عبدالله ابن غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وغيرها من الفروع القحطانية، ولم تُذكر من قبائل هُتيم في الجزيرة العربية في يوم من الأيام، وذكر نعوم شقير حسب رواية العوام أن مُطير من الهُتيم، يدل على أن جميع النصوص الحديثة عن هُتيم هي خاطئة برمتها، وقد تناولت قبائل عديدة خطأ في الجزيرة وخارجها، والدليل هو التناقض بين النسابين، ففي مكان تذكر قبائل من هُتيم وفي أماكن أخرى تذكر نوعية أخرى من هُتيم، كما رأينا في الديار المصرية قد ذكر المؤرخون واشتهر عند العوام قبائل من هُتيم، خلاف ما ذكر نسابو الجزيرة العربية الحديثون، أو ما عُرف لدى العوام هنالك في العصور الأخيرة.

(١) انظر في تاريخ سيناء ص ١٢٤ - طبعة دير سانت كاترين بطور سيناء.

(٢) انظر عن بني عطا «مُطير» من قبائل مصر في المجلد الأول طبعة ثالثة عام ٢٠٠١م/١٤٢١هـ من موسوعة القبائل العربية

(ب) وذكر أيضاً شقير أن (الملاحه) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في سيناء تسكن العجرة، مجاورة قبيلتي التراين والسواركة.

قلت : ومن الملاحه قسم في فلسطين والأردن، والصحيح عن أصل الملاحه (بنو عامر) من دوس من عدوان من قيس عيلان من العدنانية، لإجماع الباحثين على أنهم من نسل الصحابي الجليل أبي هريرة - رضي الله عنه.

ومن المعروف أن دوس هؤلاء قد دخلوا قديماً في قبائل زهران بن كعب من الأزد القحطانية في منطقة عسير (جنوب المملكة العربية السعودية).

(ج) كما ذكر شقير أن (العُرينات) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في وسط سيناء تسكن جبل الحلال مع عشيرة البنيات من قبيلة التياها، وأضاف أن منهم جماعة قرب شاطئ البحر المتوسط (شمال سيناء) يصيدون السمك.

قلت : والصحيح أن العُرينات في سيناء قسم من عُرينات قبيلة سُبَيْع في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن سُبَيْع من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مَضر العدنانية.

والظاهر أن العُرينات نزحوا من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى سيناء وجاوروا التياها؛ بعد معرفتهم أنه يجمعهم وإياهم أصل واحد هو عامر بن صعصعة؛ لأن التياها من بني هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن^(١).

٨ - وفي كتاب وصف مصر لأميديه جوير ترجمة زهير الشايب^(٢) أن عرب هُتيم في اللقاء وضواحي شفا الغور والسلط والزرقاء، ويجاورون قبيلة عدوان القيسية في شرق الأردن.

قلت: ومن هؤلاء قسم بسوريا ويطلق على أحدهم هتيمي.

٩ - ذكر الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي^(٣) : أن الحوازم والفيقيات تعدُّ من قبائل هُتيم في نواحي الكويت؟

(١) انظر عن التياها في المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر ص ٣٤ من الكتاب المترجم من الفرنسية إلى العربية.

(٣) انظر رحلات في بلاد العرب ص ١١٢ - الطبعة الأولى دار مكة للنشر - بالمملكة العربية السعودية - عاتق بن غيث البلادي.

قلت : وعن الفقيهاة فالصحيح أن مساكنهم في بلاد عسير ونواحي بيشة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية كما سمعت من بعض الرواة من سكان الجنوب، ولم أجد من مؤرخي المملكة ذكرهم من هُتيم غير البلادي.

١٠- وقال مصطفى مراد الدبّاغ^(١) : وفي فلسطين شتيت من القبائل المتحيرة من هُتيم، يعودون بأصلهم إلى الملاحنة من عرب سيناء.

قلت: وقد تقدم ذكر نسب الملاحنة.

ونقتصر على هذه النصوص، لأن أغلبها ركيك متناقض في توصيلنا لحقيقة فروع هُتيم الصحيحة، وهم أبناء هُتيم من بني عوف من عمرو بن كلاب كما تقدم.

وقد دأب الحكم العثماني البغيض على زرع أسماء جديدة ليهدّد بها القبائل المتمردة، ويُحقّر الجنس العربي، ويدمرّ القومية العربية، وظلّ هذا الاستعمار يهدد بهذه الوسيلة، ويستخدم هذه الأسماء كسلاح فتاك، ليحطّ من قيمتها، ويلوّث سمعتها في بعض البقاع، وهي فلسفة سياسية استعمارية- وقتئذ - لزرع الفرقة والبغضاء والتمزق بين القبائل العربية، وتقطيع أوصال الأمة العربية المجيدة.

وقد نجح هؤلاء الأتراك في حكم العرب بهذه الطريقة الخبيثة أكثر من أربعمئة عام ونيف.

(١) انظر القبائل العربية وسلاسلها في فلسطين ص ١٦٧

القصيدة النونية

﴿ صرخة هَتِيم ﴾ (*)

آه عليك يا هُتَيْم ابن عـوف ثم آه
 طعنوك بلا رحمة وما أنزل اللّهُ به من سلطان
 طعنوك فصار اسمك مـبغوضاً في الوري
 بالباطل جنو عليك القُساة بالزور والبُهتان
 جعلوا اسمك سُبَّة في الأصل واهمين
 لكل امرئ أرادوا سَبَّهُ أشاروا عليه بالبنان
 فهل عرفوا أن السبَّ مُحَرَّم في الشرع
 ذاك ديننا الخفيف ومن قـبله في كل الأديان
 حَذَرنا رب العرش منه تحذيراً
 وأوضح لنا آيات بالصدق في القرآن
 وعلى لسان الهادي الأمين نهانا عنه
 فما بعد ذلك للعباد من دليل وبرهان
 فيا أمة العرب عودوا لرشدكم
 وارفعوا الطعن والغبن بينكم فبدونه يكمل الإيمان
 أفيقوا من الجهل لئلا تصبحون غشاء سيل
 ويصدق فيكم كلام نبيكم في آخر الزمان
 ألا من مُبْلَغ الأقوام عني بصرخة
 تُرعد وتجلجل منها البدو والحضران

(*) هذه القصيدة استيحاء وإلهام من الله لصاحب الموسوعة وقد نسجها ونظمها على لسان هُتَيْم في العالم الآخر. ولم نلتزم فيها بالوزن حسب بحور الشعر المعروفة لكون القصد منها التعبير عن ظلم وقع على قبيلة عربية ذات حسب ونسب وقد طُعنَت بالباطل كباهلة وغيرها.

أنا هُتيمٌ سيد من سادات قسومي
فبئس من أنكر ذاك عني من العربان
أقولها من عالم البرزخ ونفسي مغبونة
يسمع أناتي وزفراتي كل حي غير الثقلان
كيف لكم يا بني جلدتي أن ترموني
وتجحدون أصلي ونسبي في بني عدنان؟
سمحتم لأنفسكم بمقالة سوء عني
لا يرضى بها كريم ولا يقبلها في الوجود إنسان
فهلاً نظرتم في تواريخ العرب عن نسبي
فعرفتم أنني كلابي عامري من صماصيم قيس عيلان
يخبركم الهجري والعسقلاني عني
وابن مأكولا والأمسدي والمرزباني
واسألوا شعراء العرب عن ابني هُتيم
يخبركمما الحتف الضبي وابن لجئ بأفصح لسان
ابنا هُتيم يالهفتاه سقطا في يوم دارة مأسل
فولت بعدها كلاب وبني عامر وانتابها الخُسران
فخري بفارسين عرفهما الأبطال في ساحة الوغى
وعرفهما في جزيرة العرب كل قاصٍ ودان
طارق وزباد ذاع صيتهما ودام ذكرهما
بفعمالٍ وضرب حسام تشيب له الولدان
شعر الفرزدق التميمي وضع عنهما
براهين وحققائق تُقرأ على كل ديوان

هذه تواريخ مسطورة يامن ظلمتموني
 وأكلتم لحمي وأصبح الظلام على قلوبكم ران
 فما ذنب أبنائي يُلمزون ويُمزون عبثاً
 باسمي، وفي نسبهم يُطعنون وقد آمنوا بالرحمن؟
 فهل نسيتم أن الظلم ظُلُمات بعد الممات
 وأن المثقال ذرة مستول عنها كل إنسي وجان؟
 استحلفكم بالجليل والكتاب والتنزيل أن تكفوا
 وإن أبيتم فسكونون في الآخرة حطباً للنيران
 بنو هَتِيم أقحاح جار عليهم حاكم غاشم
 ويخسئ مَنْ لأصلهم وفصلهم جحidan
 يا ويلتناه لمن عرف الحق وحاد عنه
 في يوم الحشر على السراط وعند الميزان
 سيعرف حينئذ السخريّة من مسلم هو إثمًا
 من أعظم الكبائر عند رب الأكوان
 هذا كلامي منظوم لأهل الفهوم
 وهذا قولي لكل لبّيب، بيان
 والوم الجاهلين على خلط الأنساب في هَتِيم
 وجعلهم قبائل عزيزة منه، غرضهم الحُقران
 وما نشأ إلا من أحقاد وحزازات في الأكباد
 من سالف العصور فوقعوا في المحذور وصار عندهم النكران
 ومنَ نشرُوا البدع والضلالات بيننا ملاعين
 ولا عتب على السفاهة ومن كان الضمير عنده عدمان

ماذا أقول ؟ شيء يندى له الجبين
 أن نعد الضلالت، ونعوذ بالله من الشيطان
 عن قبائل من قيس و كلب هتّموها
 بالباطل بعد أن عجزوا عن إبادتها في ساحة الميدان
 فكيف يا أهل العقول أن تنشروا قبائل هُتيم
 لتجتاح بلاد نجد ثم تمضي حتى وادي السرحان
 وهل هُتيم بعد أن نبذتموهم وأضعفتموهم
 سيصير لهم شوكة وصوله في كل مكان؟
 كلاً فهذا وراء واستخفاف بالعقول
 وادعاء غير مسئول من نفوس قد أصابها الطغيان
 فيامن تقولتم الأقاويل ويا من سرتهم على نهجهم
 بالباطل، أن لكم أن تعرفوا الحق فالوقت قد حان
 على رسلكم فالشرارات ليسوا من هُتيم
 فلا تخلطوا قُضاعة في قيس عيلان
 فالشرارات من بني كلب إخوة لنا رجال
 أجاويد في فعالهم معروفين وعلى الهجن ركبان
 هجنهم كلبية وديارهم كلبية في السرحان والجوف
 من عهد قديم لم يرحوا تلك الأوطان
 ديارهم وإبلهم حموها من كل معتد أثم
 وردوا عنها الأعادي بالرمح والسنان
 حقاً آل كلب من قُضاعة نبعتهم
 تراهم في الوغى قلوبهم أشد من الصوّان

وَيَحْكُمُ فَهُـُتْنِيْمُ إِنْسِي لَا سُـُـبَّهـ

فَاسْتِيْقْظُوا مِنْ غَفْوَتِكُمْ فَكُلْ شَيْءَ أَمَامِكُمْ قَدْ بَانَ

وَكُفَاكُمْ طَعْنَ قِـبَائِلٍ مِنْ كِيَانِ أُمْتِكُمْ

لَتَصْنَعُوا لِلْعَرَبِ قُوَّةً وَتَكُونُوا لِلْمَجْدِ عُنْوَانُ

وَعَسَى مِنْ نَظْمِنَاهُمْ أَوْ تَلْمِزِهِمْ خَيْرًا مِنْكُمْ

وَلَعَلَّ مَنْ أَذِيْتُمْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَحْسَنُ شَأْنُ

فِيَا أَيُّهَا الْعَرَبُ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

وَكَوْنُوا عَلَى مِنْ خَاصِمِكُمْ وَعَادَاكُمْ أَعْوَانُ

وَقُولُوا لِبَاغِي الْخَيْرِ مَرْحَبًا وَأَحْسِنُوا لِأَنْفُسِكُمْ

فَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ^(١)

(١) شَطْرَ هَذَا الْبَيْتِ مَا خُوذَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ آيَةِ ٦٠، وَأَحْمَدُ اللَّهِ أَنْ خُتِمَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِمَسْكِ الْخَتَامِ الْمُقْتَبَسِ مِنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْأَعْمَالِ فِي خَوَاتِيمِهَا - وَاللَّهُ نَسَالَ الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْهِ. (المؤلف).

بعد هذا التكريم الإلهي من الخالق لنا نحن العرب نفعل الكبائر ولا ترفع عنها أو نجتنبها، ونُحَقِّر بعضنا البعض ونظعن بعضنا بالباطل؟

كلا والله، فبئس ما تُسوِّكُ به أنفسنا أن نفعله، وإن أي قبيلة أو عشيرة عدنانية كانت أو قحطانية تُؤدِّي أو تُطعن أو تُنبذ من أمتنا لهي من أعظم الكبائر عند الله، ولو أصررنا على ذلك لا قدر الله، فلا نكون قُساة القلوب فحسب ولكن ناقصي الإيمان والعباد بالله، وقال نبي الرحمة ﷺ يحث المؤمنين على التواد والتراحم لأنهم جزء لا يتجزأ من بعضهم البعض، قال: «المؤمنون إخوة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى». نعم أيها الغافلون عن كلام الله وكلام نبيكم الكريم، فالقبائل العربية في مجموعها كبيرة وصغيرة، قويها وضعيفها، غنيها وفقيرها تُشكِّل جسداً واحداً للأمة العربية المجيدة.

ولكن يا للحسرة والندامة، فكم من قبيلة عربية تأملت وطُعنَتْ وحوصرت ونُبذت ظلماً وعدواناً بكل قسوة وكأن قلوبنا كالحجارة - وإن من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء - فلم نحرك ساكناً والحال هو الحال، رغم تقدم العلوم والنهضة في هذه العصر، وقد سرنا نحن العرب مسار أهل الجاهلية الأولى، وضاع الحق بيننا، وكأن تعاليم الخالق الصارمة لا تعيننا في قرآنه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢٠] وكان أقوال نبينا الكريم ﷺ لا تهمننا؟!

فيا أيها المتعصبون للباطل، إن علينا لهذه القبائل المطعونة المنبوذة ظلماً حقوفاً عديدة غير أخوة الإسلام، هي حق الجيرة والموطن الواحد والأصل الواحد في العروبة، وأنساءل لهؤلاء المتعصبين المتعجرفين الطغاة المتعاليين على عباد الله، من ذوي القلوب المريضة البعيدة عن الله، عن هذه العناصر أو تلك القبائل التي تتعالون عليها من أين جاءت؟ وهل سقطت من السماء أم نبعت من باطن الأرض؟

كلا فلم تسقط من السماء ولم تخرج من الأرض، وإنما وُلدت وتناسلت من صلب عدنان أو قحطان أجداد العرب كلهم، هذا والله ما يؤكد العلماء والنسابون والمؤرخون. ألا نعتبر؟ ألا نستحي من الله؟ الذي خلقنا من نفس واحدة، ومن ماء مهين، وأحبرنا في كتابه العزيز أن الجميع من آدم وآدم من تراب، حقاً فمصير كل نفس بشرية إلى التراب، بعد أن تكون طعاماً للسوس والديدان.

لقد خلقنا الله سبحانه شعوباً وقبائل لتعارف وتآلف لا أن تتنافر ويظعن بعضنا بعضاً.

وبعد أن عُرِف الحق وزال الستار وبان المجهول عن أنساب بعض القبائل المطعونة ظُلماً، آن لنا أن نزيل الغشاوة عن الأبصار ونمحو الخطأ والجهل من العقول، فالحق أبلغ والباطل لجلج.

وكلمة هُتِمَ ليست سبةً ولا تحقير، وإنما هي اسم إنسان من خيرة بني عدنان، ولا تعني ظعن بالأصل أو شرف النسب، ولا تعني صكبي أو نوري أو جنس حقير عند العرب.

قوموا من سبائكم، ودعوا عنكم الأباطيل، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، تفوزوا بالدارين.

ولو أبيتُم وتمسكتُم بالباطل لامتلات قلوبكم بغضاً وكرهية، ولأصبحتم غشاً كغش السيل، ولدهمتكم الأمم الكافرة التي لا تعرف ربا ولا ديناً - وعند ذلك لا قدر الله - سيكون الجميع في الحضيض، الطاعن والمطمون، الظالم والمظلوم، هذا عقاب الحياة الدنيا لقوم تركوا تعاليم خالقهم، ولم يقبلوا نصح الناصحين.

أما في الآخرة فلن يفلت كائن حي في يوم تشخص فيه الأبصار للواحد القهار. وهذه القصة الطريفة، أكرر فالغرض من سردها هو أن نقول للقبائل المتعالية يمكن أن يسقط الله القادر شأن أي منها لتتجرع مرارة الظلم وتشرب من نفس الكأس الذي سقته لغيرها، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وهي أطول زمناً وأقسى عذاباً.

وإليك القصة :

قال المسعودي في مروج الذهب: عن الهيثم بن عدي الطائي، عن يزيد الرقاشي، قال : كان السفاح العباسي يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمعت عنده ذات ليلة، فقال : يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم، قال ذلك أعجب إليّ، فقلت : يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحط شيئاً من متاعه إلا تمثّل بهذا البيت من الشعر:

لعمرك ما تبلى سرائر عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وأنسته وسألته حتى أنس بها، ثم قالت ممن أنت مُتَّعت بك؟ قال : رجل من عَنَزَة.

قالت : أتعرف الذى يقول :

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا
فلمست من وائل إن كنت ذا حذر
زمان سوء بأن تغتالني عثرة
ممن يظل كما قد ضلت الحرزة

قال : لا والله لست منهم، قالت: ممن أنت، قال : من تميم، فقالت: أتعرف الذي يقول:

تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا
وَلَوْ أَنَّ بَرِغَوْنًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ
ذَبَحْنَا فَسَمَيْنَا فَتَمِ ذَبِیحُنَا
أَرَى اللَّیْلَ یَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى
وَلَوْ سَلَکْتُ سَبِيلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتُ
رَأَتْهُ تَمِيمٌ یَوْمَ زَحَفَتْ لَوَلَّتْ
وَمَا ذَبَحْتُ یَوْمًا تَمِیمَ وَسَمَّتُ
عِظَامَ الْمُخَازِیِ عَنْ تَمِیمٍ نَجَلَّتْ

فقال : لا والله ما أنا منهم، قالت: فمن أنت، قال: رجل من عجل، قالت : أتعرف الذي يقول:

أَرَى النَّاسَ يُعْطُونَ الْجَزِيلَ وَإِنَّمَا
إِذَا مَاتَ عَجَلِي بِأَرْضِ فِإِنَّمَا
عِطَاءُ بَنِي عَجَلٍ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِ
يُشَقُّ لَهُ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَأَصْبَعٌ

قال : لا والله ما أنا من عجل، بل رجل من بني يشكر، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا يشكركي مسر ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا
لا والله ما أنا من يشكر، بل من بنى عبد القيس، قالت أتعرف الذي يقول:

رأيت عبدالقيس لاقت ذلاً
إذا أصابوا بصلاً وخلاً
باتوا يسلون النساء سلاً
سل النبط القصب المتلاً

قال: والله ما أنا من عبد القيس بل من باهلة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ازدحم الرجال على المعالي
فلو كان الخليفة باهلياً
وعرض الباهلي وإن توقى
تنحى الباهلي عن الزحام
لقصر عن مساواة الكرام
عليه مثل منديل الطعام

- قال لا والله ما أنا من ناهلة بل رجل من فزارة، قالت أتعرف الذي يقول
لا تأمن فزاريا حلوت به على قلو صك واكتبها بأسبار
- قال لا والله ما أنا من فزارة بل رجل من ثقيف، قالت أتعرف الذي يقول.
أضل الناسيون أبا ثقيف فما لهم أب إلا الضلال
خنازير الحشوش فقتلوهما فإن دماءهم لكم حلال
- قال لا والله ما أنا من ثقيف بل رجل من ثعلبة بن قيس، قالت أتعرف الذي يقول:
وثعلبة بن قيس شر قوم والأهم وأغدرهم بجار
قال لا والله ما أنا من ثعلبة بل رجل من غني، قالت أتعرف الذي يقول:
إذا غنوية ولدت غلاماً فبشرها بخياط مجيد
- قال لا والله ما أنا من غني بل رجل من بني مرة، قالت أتعرف الذي يقول.
إذا مريّة خضبت يداها فزوجها ولا تأمن زناها
- قال لا والله ما أنا من بني مرة بل رجل من بني ضبة، قالت أتعرف الذي يقول:
لقد زرقت عيناك بابن مكعبير كما كل ضبي من اللؤم أزرق
- قال لا والله ما أنا من بني ضبة بل رجل من بجيله، قالت أتعرف الذي يقول.
فما تدري بجيله حين تدعى أقحطان أبوها أم نزار
- قال والله ما أنا من بجيله بل من الأزد، قالت أتعرف الذي يقول
إذا أزدية ولدت غلاماً فبشرها بملاح مجيد
- قال لا والله ما أنا من الأزد بل من خُزاعة، قالت أتعرف الذي يقول.
إذا افتخرت خُزاعة في قديم وجدنا فخرها شرب الخمر
- وباعت كعبة الرحم جهرًا بزق بش مفتخر الفخور
- قال لا والله ما أنا من خُزاعة بل رجل من سليم. قالت أتعرف الذي يقول
فمال سليم شئت الله أمرها نيك بأيديها وتعبي أيورها
- قال لا والله ما أنا من سليم بل رجل من لقيط. قالت أتعرف الذي يقول

لعمرك ما البحار ولا الفيافي بأوسع من فقاح بني لقيط

لقيط شر من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط

قال : لا والله ما أنا من لقيط بل رجل من كندة ، قال أتعرف الذي يقول :

إذا افتخر الكندي ذو اللجسة والطرة

فالسبخ ، وبالحف وبالسدل ، وبالحفرة

فدع كندة للنسج فأعلى فخرها عرة

قال : لا والله ما أنا من كندة ، بل رجل من خثعم ، قالت أتعرف الذي يقول :

وخثعم لو صفرت بها صفيرا لطارت في البلاد مع الجراد

قال : لا والله ما أنا من خثعم ، بل رجل من طيء ، قالت أتعرف الذي يقول :

وما طيء إلا نبيط تجمعت فقالت طياناً مرة فاستمرت

ولو أن حرقوصاً يمد جناحه على جبلي طيء إذا لاستظلت

قال : لا والله ما أنا منهم ، ولكني رجل من مُزينة ، قالت أتعرف الذي يقول :

وهل مُزينة إلا من قبيلة لا يُرنجى كرم فيها ولا دين

قال : لا والله لست منهم ، إنما أنا رجل من النخع ، قالت أتعرف الذي يقول :

إذا النخع اللثام عدوا جميعاً تأذى الناس من وفر الزحام

وما نسبوا إلى مجيد كريم وما هم في الصميم من الكرام

قال : لا والله لست منهم ، بل رجل من أود ، قالت : أتعرف الذي يقول :

إذا نزلت بأود في ديارهمو فاعلم بأنك منهم لست بالناجي

لا تركن إلى كهل ولا حدث فليس في القوم إلا كل عجاج

قال : لا والله ما أنا من أود ، بل رجل من لخم ، قالت أتعرف القائل :

إذا ما انتمى قوم لفخر قديمهم تباعد فخر القوم من لحم أجمعا

قال : لا والله ما أنا من لحم ، بل رجل من جذام . قالت أما سمعت القائل :

إذا كأس المدام أدير يوماً لكرمة تنحى عن جذام

قال : لا والله ما أنا من جُذام ، قالت ممن أنت؟ ويلك أما تستحي؟ أكثرت عليّ من الكذب. قال : أنا رجل من تنوخ وهو الحق، قالت أتعرف القائل:

إذا تنوخ قطعت منهلاً في طلب الغارات والثأر
أبت بخزي من إله العلي وشهرة في الأهل والجار
قال : لا لست من تنوخ، قالت: ممن أنت ثكلتك أمك، قال: بل أنا رجل من حمير،
قالت أتعرف الذي يقول:

نبئت حمير تهجونني فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حمير قوم لا نصاب لهم كالعود في القاع لاماء ولا ورق
قال : لا والله ما أنا من حمير ، بل رجل من يحابر، قالت أتعرف الذي يقول:

ولو صر صرار بأرض يحابر لما توا وأضحوا في التراب رميما
قال : لا والله ما أنا من يحابر، بل رجل من قشير، قالت أتعرف القائل:

بني قشير قتلت سيدكم فالיום لا فدية لكم ولا قود
قال : لا والله ما أنا من قشير، بل من بني أمية، قالت : أتعرف القائل:

وهي من أمية بنيانها فهان على الله فقدانها
وكانت أمية فيما مضى جريء على الله سلطانها
فلا آل حرب أطاعوا الرسول ولم يتسق الله مروانها
قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني هاشم، قالت : أتعرف الذي يقول:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم فقد صار هذا التمر صاعاً بذرهم
فإن قلتهموا رهط النبي محمد فإن النصاري رهط عيسى ابن مريم

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني همدان، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب رحاها فوق هامات الرجال
رايتموهم يحشون المطايا سراعاً هاربين من القتال
قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من قضاة، قالت أتعرف الذي يقول:

لا يفخرن قُضَاعِي بِأَسْرَتِهِ فليس من يمن محضًا ولا مُضَر
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا عدنان ، فخلوهم إلى سقر
قال : لا والله ما أنا منهم ، بل من شيان ، قالت أتعرف القائل :

شيبان قوم لهم عديد فكلهم مقرف لثيم
ما فيهمو ماجد حسيب ولا نجيب ولا كـريم
قال : لا والله لست منهم ، بل أنا رجل من بني نُمير ، قالت : أتعرف الذي يقول :
فغض الطرف أنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا
قال : لا والله ما أنا منهم ، بل من تَغْلِب ، قالت : أتعرف الذي يقول :

عبدوا الصليب وكذبوا محمد وبجبرائيل وكذبوا ميكاالا
قال : لا والله ما أنا منهم ، بل أنا من مُجاشع ، قالت أتعرف الذي يقول :
تبكي المغيبة من بنات مجاشع ولها إذا غلمت نهيق حمار
قال : لا والله ما أنا منهم ، بل رجل من كلب ، قالت أتعرف الذي يقول :
فلا تقرين كلبًا ولا باب دارها فما يطمع الساري يرى ضوء نارها
قال : لا والله لست منهم ، بل رجل من تيم ، قالت : أتعرف القائل :

تيمية مثل أنف القيل مقبلها تهدي الرحي بينان غير مخذوم
قال : لا والله لست منهم ، بل رجل من جرّم ، قالت أتعرف القائل :
تمنيني سويق الكرم جرّم وما جرّم وماذاك السويق
فلما أنزل التحريم فيها إذا الجرّم منها لا يفيق
قال : لا والله لست من جرّم وإنما أنا من الموالي ، قالت : أتعرف القائل :

ألا من أراد الفحش واللؤم والحنا فعند الموالي الجيد والطرفان
قال : أخطأت نسبي ورب الكعبة ، أنا من الخوز ، قالت : أتعرف القائل :
لا بارك الله ربي فينكم أبدًا يا معشر الخوز أن الخوز في النار
قال : لا والله ما أنا من الخوز ، بل من أولاد حام ، قالت : أتعرف القائل :
فلا تنكحن أولاد حام فإنها مشاوية وخلق الله حاشا بن أكوع

قال لا والله لست منهم، بل أنا من أولاد الشيطان الرجيم، قالت

فلعنك الله ولعن أباك الشيطان معك، أتعرف الذي يقول

ألا يا عباد الله هذا عدوكم وهذا عدو الله إبليس فاقتلوا

فقال لها : هذا مقام العائذ بك، قالت : قم فارحل خاسئاً مذموماً، وإذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعراً حتى تعرف من هم، ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس، فلكل قوم إحسان وإساءة، إلا رسول رب العالمين، ومن اختار الله على عباده وعصمه من خلقه، وأنت كما قال جرير للفرزدق :

وكننت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عاراً

فقال لها : والله لا أنشدت بيت شعر أبداً

فقال السفاح ليزيد الرقاشي: لئن كنت عملت هذا الخبر من عندك ونظمت فيمن ذكرت من القبائل والبطون هذه الأشعار، فلقد أحسنت وأنت سيد الكاذبين، وإن كان الخبر صدقاً وكنت فيما ذكرته مُحققاً، فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جواباً وأبصرهم بمثالب الناس. (انتهى).

الظفير

نسب قبيلة الظفير^(١)؛

قبيلة الظفير قبيلة عربية ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية واعتنى بها المؤرخون وبنسبها، فالمشهور أن قبيلة الظفير من بني لام من قبائل طيء القحطانية لأدلة كثيرة :

- ١ - الحمداني وهو من المؤرخين المتقدمين ذكر أنها من بني لام.
- ٢ - محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» ما نصه [بنو ظفير هؤلاء بطن من بني لام من عرب الحجاز، قال الحمداني : ومنازل بني ظفير هؤلاء الظعن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام]^(٢).
- ٣ - شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري وهو ممن عاش في القرن الثامن قال : [شمّر ولأم من عرب الحجاز وديارهم جبلا طيء؛ أجاً وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام]^(٣).
- ٤ - أبو العباس أحمد بن علي الفزاري القلقشندي المتوفي عام ٨٢١هـ قال في كتابه [نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب] ما نصه : ظفير من بني لام.
- ٥ - عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرة في كتابه [الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب] قال في ص ١٠٨ [ومن بطون بني لام آل ظفير ويقال: إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

(١) عن كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير - تأليف عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن عسكر الظفيري، طبعة أولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٢) ص ٢٥٥، طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث بيروت.

٦ - علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه [جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد] قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقاً على كلام الشيخ عبد الله البسام [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما : صلة نسبها ببني لام وهؤلاء من طيء باتفاق النسابين، والأمر الثاني : بلادها وهو الظفن وهو أطراف الحِرار الشرقية الموالدة لبلاد بني لام الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غوطة بني لام والظفن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحِرار حرّة فذك [الحايط] وحرّة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقرها].

٧ - إن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في [تحفة المشتاق] ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لام في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسباً قويا بين الظفير وبين بطون بني لام مثل الفضول، والمغيرة، وآل كثير - لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ - وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين فروع بني لام الأخرى كما هو المسموع من رواة الظفير، حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو من عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، وكذلك الشيخ فيصل بن شهيل ابن صويط أخواله الفضول، وفي هذا قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله - أخواله الفضول، والفضول من بني لام. كذلك الشيخ سفاح بن حواج ابن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العونة من بني كثير، وآل كثير من بني لام، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعاً كثيرة من الفضول صاحبت الظفير.

٩ - نجدة قبيلة طيء لدهش بن حلاف وذلك حينما تحارب مع صفوف الجربا في معركة [برير] وهذا ما سأذكره في معارك فخذ السعيد مفصلاً، ومعروف أن بني لام من قبيلة طيء.

أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أفراد قليلة حالفت الظفير مؤخراً.

وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في كتابه [علماء نجد خلال ستة قرون] والشيخ عبد الله البسام عضواً في هيئة كبار العلماء قال كلاماً مفيداً نصه [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه].

قلت^(١): ويؤيد هذا القول. قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز.

فإذا قيل من هو لامٌ هذا :

فنقول : إن لام هذا ذكر المؤرخون هو [لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدهاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء القبيلة الشهيرة - ابن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب ابن يعرب بن قحطان]^(٢) وقبيلة بني لام أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها : زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن منها الرجل الشجاع الكريم : أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لام لبقضي حاجتي ولقد قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سلمى وما لبس النعال ولا احتذاها

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب «جمهرة النسب» لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

مواطن قبيلة الظفير القديمة

إن قبيلة الظفير قبيلة متألّفة فيما بينها وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقه بسرعة قالوا : شعطت، فكذاك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية، وهذه الميزة هي : أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو على قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى أن الرجل يتشجع أكثر فإما أن يغزو ويحامي محارمه ويفدي بروحه وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيباً لا يفتخر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السبب المتدلي والظعن مولّي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صرّفاً فحيث ما ذكر لهم الكلا ذهبوا إليه وهم مع ذلك شديدو الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المدارة ولا يقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبّعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون أنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلا رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لا يثبتون في بلد معين حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز وذلك بفضل الله، فأمن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم عجمي بن صويط - رحمه الله.

فمن مواطنهم :

١ - ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري : (شمّر ولام من عرب الحجاز. وديارهم جبلا طي، أجا وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).

٢ - من بلادهم (نفي) في عالية نجد

٩٠ كم، وهو الآن من بلاد الروقة من عتية لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عَزَّة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويرأو حونه طراداً على الخيل وكان رئيس عَزَّة حيثنذ جاسر الطيَّار^(١) ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان^(٢) من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عَزَّة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، ومن مشاهير القتلى في هذه الواقعة من عَزَّة جاسر الطيَّار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١ هـ مناخ سعدون^(٣) وآل ظفير في وضاح ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢ هـ .

٣ - ومن بلادهم (الضلفة)

والضلفعة - تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨ كم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عَنزة والظفير على الضلفة واجتمعت قبائل عَنزة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضحان^(٤)، وفهد بن جاسر الطيَّار^(٥)، وضيغم بن

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عترة.

(۲) ابن مضيان من شیوخ فخذ الظواهر من حرب.

(٣) سعدون هو سعدون بن غرير آل حميد ملك الإحساء والقطيف.

(٤) من شيوخ الصقور من عترة.

(٥) من شيوخ ولد علي من عترة.

شعلان^(١)، وصنيتان بن بكر^(٢)، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع^(٣) ومع الظفير من قبيلة حرب : سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم^(٤) وأقاموا في مناخهم أربع وثلاثين يوماً، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عترة على محلهم وأغنامهم وأخذوا كثيراً من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عترة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقُتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان^(٥)، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم ابن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ومازالت الضلقة منذ ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨ هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها^(٦) ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال^(٧) وحذّرهم من جبل سلمى.

٤ - من بلادهم (النبقية)^(٨)

فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٥ هـ صادفوا الظفير غزو لعنزة بالقرب من النبقية فقتلوه عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسّام أيضاً في عام ١٠٦٥ هـ وقعة للظفير في

(١) من شيوخ الرولة من عترة.

(٢) ابن بكر من شيوخ السويلمان من الدعامشة من عترة.

(٣) شيخ كافة الصملة من ظفير.

(٤) الفر من شيوخ بني علي من حرب.

(٥) ماجد بن كنعان من فخذ الدرعان.

(٦) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) وابن ربيعة في تاريخه ص ٧٠.

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد، ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧ هـ - وكذلك ذكرها ابن بشر في سوابقه.

(٨) النبقية بلدة في شمال القصيم.

وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد - وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتتمون منها - فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٦١هـ حيث قال : (حشدت قبائل عَنزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس البوادي آل كثير، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عَنزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والسيوت والأمتعة والأثاث شيئاً كثيراً، وقُتل من الفريقين عدد كثير، ومن قُتل من مشاهير عَنزة صنيان بن بكر، ونايف الديذب، وحسن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم : خلف ابن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان ونقابين مسمول، وراجح بن حضرم.

(ب) قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٢٥هـ تناخوا الظفير وعَنزة على (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

(ج) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٥٩هـ صادف عَنزة غزو للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

(د) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعَنزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سُبَيْع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على عَنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم

(٣) سظام بن مجلاد من أمراء فخذ الدعامشة من عَنزة.

(ط) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عَنزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يوماً يتتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ - ومن بلادهم (المستوي) وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم :

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(١) في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عَنزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم البعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وقُتل من الفريقين عدة رجال.

(ب) ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٩٦هـ تناوخ عَنزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عَنزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمر، ومع الظفير بادي الفرم وهُدال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويرأوحونه طراداً على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سُبُيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عَنزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عَنزة فهد بن مجلاد وناصر الطيار، ومن شمر فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفان ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاف ومن سُبُيع شارح بن جاسر الصيفي^(١)، وفهد بن سرور المليحي^(٢)، ومن السهول كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

(ج) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في

(١) الصيفي من شيوخ النبطه من بني عمر من سبيع.

(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع.

مناخهم عدة أيام يغادون القتال ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً صارت الدائرة على الفضول.

٨ - ومن بلادهم (وادي الرشا) وهو من الأودية التي تصب في بعض بلاد القصيم وتقع عن القصيم غرباً جنوباً، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً في سنة ٩٠١هـ أغاروا عترة على الظفير أيام الربيع وهم بـ (وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزع عليهم الظفير ولحقوهم واقتتلوا قتالاً شديداً واستنقذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريقين منهم راشد بن ضيغم بن شعلان من شيوخ عترة. أقول^(١) وهذا الوادي من قديم هو لمن حل به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عتية :

وادي الرشا ما هو لأحد من قديم
ياكود من ساق الجمل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهو من المياه المورودة في عالية لمجد بالقرب من النير، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٣٣هـ تناوخ عَنزة والظفير على (الشبكة) ومع الظفير سالم الفرم وراجح بن مضيان وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويروحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنم منهم عَنزة غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، منهم من مشاهير الظفير عقاب بن فهاد بن صويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عَنزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب.

١٠- ومن بلادهم أيضاً (الكهفة) وهي قرية تقع بين القصيم وحائل أهلة بالسكان، فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) سنة ١٠٠٥هـ تناوخ عَنزة والظفير على الكهفة ومع عَنزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتيم ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشرة أيام يغادون القتال ويرأحون طراداً على الخيل ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظفير ومن معهم وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعته فغنمها عَنزة ومن معهم وقُتل من الفريقين عدة رجال.

١١- ومن بلادهم (الجريفة) وهي الآن قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بلد (شقراء) في منطقة الوشم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٧١هـ صادف عزة غزو للظفير في الحمادة بالقرب من (الجريفة) فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

١٢- ومن بلادهم (الرس) وهي مدينة كبيرة في شمالي القصيم تبعد عن بريدة حوالي ٩٠ كم، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٩٥هـ قائلاً:

في هذه السنة تناوخوا عزة والظفير على (الرس) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً، يغادون القتال ويروحونه طراداً على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على الظفير، وتركوا محلهم وأغنامهم، وقتل عدة رجال من الفريقين منهم (نقا ابن صويط).

١٣- ومن بلادهم القديمة أيضاً (الحيد) وهو موضع في عالية نجد يقع إلى الجنوب الغربي من بلدة نفي - يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٥٦هـ تناوخوا عزة هم والظفير على (الحيد) ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على عزة وقتل من مشاهيرهم فهاد بن بكر وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير صقر بن راجح، ومن حرب سالم الفرم وخلف بن بادي).

١٤- ومن بلادهم (وئال) يقع على بعد ٤٠ كم عن بريدة شمال غربي قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٦١هـ: في هذه السنة تناوخوا عزة والظفير على (وئال) وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مطير نجدة للظفير، ونزلوا معهم ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على عزة، وتركوا أغنامهم وما نقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير هم ومطير وقتل عدة رجال من الفريقين، ومن قتل من مشاهير عزة، يزيد الديذب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن محاول، ومن مشاهير الظفير سالم بن عفنان^(١)، وفويلح بن حلاف، ومن مطير سمران بن حاضر العبيوي^(٢).

(١) سالم بن عفنان من الصويط شيخ الظفير.

(٢) سمران بن حاضر من العبيات من مطير.

١٥- ومن بلادهم أيضًا (دقله) وهي بلاد قريية من حريملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقه) ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قرية منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص ٧١- في سنة ١٠٩٢هـ وقعة دقله وذبحه آل ظفير لعنزة - وزاد عليه ابن عيسى حينما قال : قُتل من عُنزة خلق كثير منهم لآحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦- ومن بلادهم أيضاً (الأكيشال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديماً ببذبل غرباً جنوباً عن بلدة القويعة، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١هـ كانت وقعة الأكيشال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧- ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة
الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠ كم فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في
سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على
الغزي وقتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في
تاريخه أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨- ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنا:

(١) الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لامية منها :

فلا جيت في (جو الثليماء) بنزله
وقد لم جال المارجال القبائل

ونجموا لك من (ظفير) وغيرهم (ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقاً وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

(ب) ساقى الخرج وهو الساقى الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي نمي ومعه عتزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقى الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الإحساء والقطيف، فخرج من الإحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقد ذكر هذه الواقعة ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٠ إلا أنه قال (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزید بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة (وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركائب وإبل) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص ٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي منفوحة أخذ سبعين فرساً التي هربت) ومن معركة الساقى التي ذكرناها سالفاً يتبين للقارئ الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الإحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عتزة وغيرها وكما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة).

(١٩) ومن بلادهم (سدير)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) سنة ٩٨٥هـ أخذوا عتزة قوافل الظفير في سدير.

(ب) ومن بلادهم (السبله) روضة تقع بين بلد الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر في عام ١١٦٦هـ وقعة السبله بين بني خالد والظفير - وذكرها قبله الفاخري.

(ج) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه في عام ١١٣٩ هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عترة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غرباً جنوباً من المجمع حوالى ٢٠ كم كما قد ذكرها الفاخري في كتابه.

(د) ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١١١٢ هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثة.

(هـ) وذكر الفاخري في تاريخه أيضاً قائلاً :

سنة ١١٦٩ هـ أخذوا الظفير البجدي^(١) على التويم - والتويم هذا يقع جنوباً عن جلاجل حوالى عشرة كم.

(و) ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن، يقع إلى الشمال الشرقي من القصيم وإلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨ هـ غزا عبد العزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم (٢) ومن معه من السعيد).

ثم قال ابن غنام : فلما عاينهم المسلمون^(٣) وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قاله.

(ز) ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت :

وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالى ١٠ كم وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مطير ويرأسهم نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١٤٥ :

سنة ١١٩٥ هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد

(١) أظن أنها (البجايدة) فخذ من عترة.

(٢) الصواب أنه ابن دهمان.

(٣) هذه الكلمة شطحة ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمون وإن تهاونوا في بعض الواجبات.

وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مباحض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تمير، واستنفر أهل سدير ركباً ومشاة، فتفروا إليه مسرعين، فتازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديداً. وقد ذكر من المقتولين من الظفير : دهام أبا ذراع، وثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠- ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها :

(أ) وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص ٨٠ قائلاً :

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الواقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

(ب) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً :

سنة ١١٤١هـ طلع الطيَّار بكل عتزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

(ج) رغبة وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠ كم ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه :

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبة) نهبها ابن صويط - كما ذكر ابن بشر في تاريخه ج١ ص ٨٤ ما نصه :

سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبة وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقتل من الأعراب عشرة رجال. ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الديبجه)^(١).

(١) فوزان الديبجه هو فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ عشيرة المحلف عامة في وقته.

(د) (غيانه) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه :

في سنة ١١٨٥هـ سار سعود بن عبد العزيز غازياً وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانة) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرّ راجعاً عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم : وهق بن فياض.

(هـ) العينه^(١) وهي بلدة معروفة وشهيرة قال الشيخ محمد بن عباد في سنة ١١٠٨ هـ نزل العينه قافلة الظفير.

الجيلة - بلدة تقع شرقاً من العينة وقد جرت فيها معركة بين الصحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده ذكر ابن ربيعة وابن غنم وابن بشر والفاخري ما نصه (سنة ١١١٣هـ مات سلامة بن مرشد بن صويط وقبر بالجيلة).

٢١- ومن بلاد الظفير (شمالى منطقة القصيم)

(أ) (قبه) : وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠ كم وتتبع إدارياً إمارة منطقة حائل.

ذكر ابن بسام وابن الفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه :

في سنة ١١٤٣هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عنزة وتقاتلوا على قبه وأخذوها.

(ب) التزومة من بلدان القصيم الشمالية :

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسام وغيرهم :
سنة ١١٠٠هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التnome.

٢٢- ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالآتي :

(١) الفوارة وهي تبعد عن بريدة غرباً ١٣٨ كم وهي الآن لبني سالم من حرب :
قال ابن بسّام في (تحفة المشتاق) :

(١) الظفير بادية العينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من العنقر من بني تميم.

سنة ١١٦٧هـ تناوخ عَنزة هم والظفير على (الفوارة) وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديداً فممن قُتل من الظفير معارك بن حلاف وثويني بن حصن، ومن عَنزة زيد بن ثلاث وهجَّاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق. (ب) الحناكية وهي بلدة تقع بين القصيم والمدينة المنورة، فلقد ذكر منديل بن محمد آل فهيد في كتابه (قصص وأشعار) ج ١ أن آل هذَّال عند رحيلهم من نجد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود. ٢٣- ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من نجد (رماح). قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

سنة ١١٥٧هـ أخذ الظفير قوافل عَنزة على رماح وقُتل منهم عدة رجال.

ديار الظفير الحالية

مرَّ بالقارئ الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في نجد حتى أنها لا تخلو بلدة أو مدينة أو مورد مشهور إلا ولقبيلة الظفير فيها معركة أو أثر، خلا جنوبي نجد وهو ما وراء الخرج وما أنذا في هذا القسم الملح بإيجاز عن ديار الظفير الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن :

١ - من الباطن (فليج) شرقاً - إلى البطن غرباً - ومن الجاري شمالاً إلى الذاري جنوباً أي من الشط إلى النفود، هذه هي المتعارف عليها بين القبائل الشمالية فمتى أخذ أحد أو قتل أحد في هذا الموقع فالمستول عنه الظفير وقد عرف أقصى حدهم (بخشم الظفيري) فمن معاركهم التي جرت عليهم فيه هذه البلاد ومن مواقعهم ما يلي :

(١) حفر الباطن (وهو الآن مدينة كبيرة تقع في حدود المملكة الشمالية الشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠ كم).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٦٩هـ قُلَّت الأمطار في نجد وأجذبت

الأرض وغلّت الأسعار وانحدرت قوافل عَنزة واكتالوا من البصرة فلما خرجوا منها ووصلوا إلى (حفر الباطن) وجدوا على الماء غزو للظفير وسُبيع فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم عقيد غزو الظفير دوخي بن عفنان، ومن مشاهير عَنزة فاضل بن حجر، وسلمت القافلة ولم يؤخذ من جميع القوافل شيئاً إلا قليلاً.

(ب) ذكر ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧ - في سنة ١٢٢٠هـ بعث سعود سرية جيش بقيادة منصور بن ثامر وغصاب العُتيبي يترصدون لركبان العراق، فسار الجيش المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة، رئيسهم دوخي بن حلاف السعيد الظفيري، وراشد بن فهد بن صويط، ومناع الضويحي رؤساء الظفير وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف (بفليج في الباطن قرب الحفر) فاستأصلوا جميع الغزو قتلاً.

٢ - الحجرة وهي الأرض المحايدة بين العراق والسعودية قال ابن بشر ج ١ ص ٢١٠ سار سعود بالجنود المنصورة والخيال العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من آل ظفير وغيرهم وهم (بالحجرة) الأرض المعروفة، فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرين وأخذ منهم ألف وخمسمائة بغير وذلك في شعبان ثم قفل راجعاً، إلا أن ابن غنّام في تاريخه قال : (فأغار على القواسم^(١))، وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان).

وقد قال الشاعر سلطان بن مريض وهو من وجهاء الروسان من عتبية يصف جملأ حراً :

ومربّع يسم (الحجرة) ما يلطم أما مع ابن صويط^(٢) ولأ ابن (لامى)^(٣)

وقال ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ سنة ١١٢١هـ وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة.

(١) القواسم من الصملة من الظفير، وسأني الكلام عليهم في بابه.

(٢) ابن صويط شيخ الظفير.

(٣) ابن لامي : شيخ الجبلان من مَظِير.

٣ - (سفوان) قال الفاخري في تاريخه :

سنة ١١٩٤هـ أغارت سبيع على أباغرة الظفير على سفوان.

٤ - (الأبيض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠ في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار سعود رحمة المعبود بالجنود المنتصرة والخيال العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال : ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيض) الماء المعروف قرب السماوة فوجه الرايات إليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم، فدخل عليهم سعود في وادي الأبيض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل.

٥ - (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١٢٨٢هـ أخذ عبد الله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ.

٦ - وذكر الفاخري في تاريخه :

سنة ١٢٢٤هـ وقعت (الجزيرة) بين الظفير وشمر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعوداً وظهروا إلى نجد.

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم :

(١) خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨: (إن أخبار فتح الملك عبد العزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت)، في ص ٨٠، ذكر السعدون تعليقاً عن قبيلة الظفير قائلاً : (تقع ديارهم في صحراء الحجرة التي تحتل المساحة الممتدة بين نخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء

الدهناء على مشارف نجد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشايخ المتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حيناً، والتحالف حيناً آخر، والعداء في بعض الأحيان).

في ص ١٣٧ قال عن غزوة (حومان) لتتبع الآن مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجع أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدوناً أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر).

ملاحظة مهمة :

يتبادر إلى ذهن القارئ المطلع الذي قرأ تاريخ قبيلة الظفير سؤالاً : ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو : أن قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ ما نصه :

في ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ سار سعود^(١) بالجيوش العرمرمية الكثيرة والخييل الجياد الشهيرة من جميع نواحي نجد والجنوب وعمان والإحساء وغير ذلك من البادي والحاضر قاصداً الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين وإيواء المحدثين وتوهيلهم وإضافتهم. إلى أن قال : (وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومُطَيّر بعض القتال، فقتل من مُطَيّر رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان، فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في (الدهناء على جهة لينة الماء المعروف) فأمرهم أن يتفروا معه غزاة، فنفر منهم شرذمة رئيسهم الشايوش بن عفتان فاستغل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال : إنهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مطير، وكان سعود قد شرب من لينة، وحال منها ويريد العراق، فحرف الجيوش إليهم، وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبلاً كثيرة وأغناماً لأهل سدير وغيرهم).

قلت : وهذه الواقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني قصيدته المشهورة :

يا سابقي ليلة قربنا (للينة) يا واهج بالصدر لو عنه تدرين

إلى آخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكرها جميع المؤرخين للظفير بعد هذه المعركة في بلاد الظفير الحالية (الحفر - الحجرة - الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا الشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول :

١ - إن هذا مستند إلى معركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عام ١٠٥٠ هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بليك) في كتابه (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها) وكذلك ذكره الدكتور (علي شواخ الشعيبي) في كتابه (القشعم من كبريات القبائل العربية) حيث قالوا : (عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالاً اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفير وهربهم شمالاً، فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوا بهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً كانت نتيجة انكسار الظفير، وقتل شيخ

مشايخهم سلطان الصويط في موقع يقال له (شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية) ودفن هناك وقبره لا يزال باقياً حتى يومنا هذا، ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قُتل فيه إلا أن فردريك ج بيك زاد قائلاً : (وقد تخلف من قبيلة الظفير في شرقي الأردن أخوان أحدهما جد قبيلة عدوان البلقاوية).

أقول^(١): إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلاً لإبلهم وأغناسهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

ملاحظة ثانية مهمة :

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك.

فأقول بفخر واعتزاز بل - والله الحمد والمنة - بقيت على مذهب السلف الصالح في العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهاً يقول العلامة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المنتفق بين نجد والبصرة) إلى أن قال : (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عزة وشمّر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشدد وتنزل) حتى أقام الملك عبد العزيز - رحمه الله - الهجرة والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير عجمي بن شهيل بن صويط بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن) ثم أعطاه الملك عبد العزيز هجرة شمال الحفر وأمر رجلاً من القصيم يقال له (الصفيري) بحفر آبار

(١) القول لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

ارتوازية لسقيا قبيلة الظفير، وبما أن آل صويط عرفوا منذ قديم التاريخ بالتفاني في احترام الجار وإكرام من أحسن إليهم سمي شيخ الظفير هذه الهجرة باسم ذلك الرجل (الصفيري) وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً رئيسياً لقبيلة الظفير، وقدم ابن صويط على الملك عبد العزيز أرّخه عبد الرحمن الناصر في كتابه (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد) مخطوط حيث قال : في عام ١٣٤١ هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبد الرحمن بن معمر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جدّ في إنفاذ ما التزم به من الأداء).

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً :

سنام الضلع شمال الكويت، الثنائي، بصية، البنية، العضامي، تقيّد، صيدا^(١)، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دو دان، القصير، اللعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسنّاه، الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، هدانيه، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارى الكريم في بابه.

كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططاً، كما أعطت الشيخ عبد الله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططاً.

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف :

حطوا قصر صيدا يمين

شفي بربع رُحُوا

القبيلة ودورها في الجزيرة العربية

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسياً بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية :

١ - ثناء المؤرخون عليها :

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦ هـ في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني في قبائل نجد ما نصه (ومنهم الظفير المشهورون والكمأة المذكورون، ذي الثقلب كثقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويضيفون جميلهم، حمدهم ساير، وفخرهم شاهر، وفضائلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم^(١) سبعة آلاف وفرسانهم ألفين بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلامة حمد الجاسر: (ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لا يتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها، حتى ألجأتها - بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق^(٢)) إلى غير ذلك من أقوال المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلّت وارتحلت وذلك جلياً واضحاً كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأبن صيِّفوا وأشتوا وكذلك متى توفوا وأين، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧ هـ (قتله المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣ هـ ودفنه بالجيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن

(١) سقمان : المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - القسم الثاني.

سلامة بن صويط في مصيفه للاحتياط منه، فلقد ذكر الفاخري قائلاً : سنة ١١٣١ هـ قاض (أمضى فترة القیظ) ابن صويط في خبراً^(١) (السبلة)^(٢) ثم تابعه بعد خمس سنوات فقال : سنة ١١٣٦ هـ قاض ابن صويط بين الشام والعراق.

فالممتنع لدور قبيلة الظفير في الجزيرة العربية يجد ذلك في نقاط مهمة.

٢ - دورها سياسياً، ودورها اقتصادياً قبل الدعوة السلفية، ليس من شك أن قبيلة هذه صفتها أن لا يكون لها دور سياسي، كيف لا وهي من أعظم القبائل في وقتها ومن أشهرها فهذا (مالك بن سنان بن مريد الذي عينه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميراً على مدينة أوضاخ - وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة الأيوبية من بعده استقل مالك بأوضاخ وما جاورها وعندما أراد التوسع قاومه العيونيون في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لام العيونيين، ولم يتوان مالك في شن الغارات على بطون بني لام كآل الظفير، ووصل في تنقله إلى القطيف وقوي أمره، وبدأ الضعف يدب في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢)^(٣) ثم هذه قبيلة الظفير إذا رأت حاكماً ضعف شأنه وقل ما في يده لجأت لحاكم جديد تنخرط في سلك عسكريته، فما أقل نجم العيونيين حتى دخلت في حلف مع (آل مرا) وذلك في بداية القرن الثامن الهجري حيث قال ابن فضل الله العمري^(٤) حينما تكلم عن أعراب آل مرا (ويأتيتهم من عرب البرية آل ظفير) وتلك قبيلة الظفير تحوز على احترام الحكام وذلك بدفع رواتب وأعطيات جزيلة لشيوخها، فمتى قطع هذا الحاكم أو نائبه تلك الرواتب والأعطيات قاموا بعملية انتقامية حتى ترد لهم أعطياتهم، ذكر العصامي^(٥) في أحداث عام ٩٦٣ هـ (أنه من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عزة وظفير ونحوهم

(١) المنقور ٢، الفاخري ٣، ابن ربيعة إلى غير ذلك فقد أجمع كل المؤرخين في كتبهم على سنة موته ومكان دفنه وهذا دليل على شهرة هذا الشيخ.

(٢) روضه تقع إلى الشرق من بلد الزلفي وتبعد عنه ٢٠ كم.

(٣) إمتاع السامر - وفي هذه القصة دليل قوي على أن أصل الظفير من بني لام.

(٤) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

(٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبد الملك بن حسين العصامي المكي جزء ٤.

مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافاً بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم) إلى أن قال : (وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف (بأبي ذراع) وغيره من أكابرهم ثم ذكر أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني، فكان موقفاً شنيعاً ومنظراً قبيحاً وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبههم وعاداتهم) وبعد هذه المعركة (واجهوا حرباً ضروساً قام بها الشريف حسن بن أبي نمي عام ٩٦٤هـ^(١) - تنكيلاً بهم لما فعلوه في موسم الحج الماضي) وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعاً قوياً معهم، مما أدى بالشريف الحارث أن يعدّ عدته ويجمع قبيلته الأقربين آل عبد الله الأشراف ويصول بهم على الظفير في سنة ١٠٧٧هـ، كما ذكر ذلك الفاخري وابن بشر قائلاً: (حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف وقتلواهم الظفير) لكن ابن بشر^(٢) حدد ذلك في سنة ١٠٧٩هـ، وما اكتفت قبيلة الظفير بصمودها في وجه الأشراف فحسب بل دخلت في مواجهات عنيفة مع حكام بني خالد (حكام الإحساء والقطيف) فلم يلبث برآك بن غرير الخالدي بعد أن استقرت له الأمور في الإحساء حتى هاجم قبيلة الظفير في أسافل نجد الشرقية في سدوس كما ذكر ذلك الفاخري وابن ربيعة في عام ١٠٨١هـ وتبعهما ابن بشر قال : (في سنة ١٠٨١هـ ظهر برآك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد صاحب الإحساء وطرده الظفير) فلم نجد الظفير بدءاً من الالتفاف إلى الغرب قليلاً ثم تنحرف عن مواقع الخطر فتنزّل بـ(الأكيشال) وهو موضع في الناحية الجنوبية من العرض قريباً من مدينة (القويعة) فتصطدم بقبيلة الفضول حليفة آل حميد (حكام الإحساء) وذلك في سنة ١٠٨١هـ^(٣)، ثم لاحقت الظفير قبيلة الفضول في (الملتبهة بالقرب من سدير واصطدمت معها). فلم يجد برآك بن غرير آل حميد بدءاً من الغزو بجيش يقوده هو بنفسه على قبيلة الظفير حتى تمكن من أسر شيخها (سلامة بن مرشد بن ضويط) حتى حقق له سلامة مطالبه فأفلته،

(١) الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة.

(٢) عنوان المجدد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) ابن بشر والفاخري والمنقور وابن ربيعة وابن عباد.

ثم ها هو الشريف محمد الحارث لشيء في نفسه من الغزوة التي غزاها على الظفير مع بني عمه آل عبد الله الأشراف وخسر فيها، يجد الفرصة مواتية لشن هجوم قوي على قبيلة الظفير عام ١٠٨٧ هـ وهم مقيمون على (الضلفعة) بلدة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة^(١) على بعد ٣٨ كم، (كانت محصلة الهجوم لصالح الأشراف، مما أدى إلى قبول الظفير بالصلح فأخذ الحارث عليهم العقال إضافة إلى مغادرتهم لجبل سلمى الذي يبدو أنهم لجأوا إليه إثر هزيمتهم وهناك من يفسر ذلك بموافقة الظفير على دفع الجزية السنوية للأشراف في مكة)^(٢) وفي هذه السنين المتأخرة من القرن الحادي عشر الهجري أصبحت قبيلة الظفير بين فكي كماشة بين بني خالد وحلفائها من جهة، وبين الأشراف وحلفائهم من جهة أخرى، لكنها على قلتها بالنسبة لهؤلاء الحكام وجيوشهم أثبتت قوتها وذلك حينما اصطدمت مع قبيلة عنزة في دلقه أو هي بالأصح دقله عام ١٠٩٢ هـ وقد قتلت الظفير من عنزة قتلى كثيرين جداً^(٣) وذلك لسبق العداء بين الظفير وعنزة ولأن عنزة الساعد الأيمن لآل حميد حكام الإحساء، ثم تدعم الظفير هذه القوة باعتدائهم على سرية جيش لثيان بن براك بن غرير وأخذهم لما في أيديهم من الزاد^(٤) وذلك عام ١٠٩٦ هـ ولكي تأمن قبيلة الظفير جانباً من أعدائها، فقد عقدت صلحاً مع الشريف أحمد بن زيد وذلك عام ١٠٩٦ هـ وقيل عام ١٠٩٣ هـ يقول العصامي دخل شيخ آل ظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة في أمان الله ثم أمان مولانا الشريف أحمد ابن زيد خاصة والأشراف جميعهم عامة وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف أحمد بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريباً من شهرين، فذكر مولانا الشريف للأشراف أن ابن صويط جاءكم بأهله وحلمته وقد دخل علي، فإن عفوتهم فأنتم محل العفو، فما هو قد استسلم، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عن ابن صويط عن جنائته^(٥) ثم تتفق قبيلة الظفير والفضول في شمالي القصيم عند (التنومه) ولما

(١) ابن عباد والمنقور قالوا أنها في سنة ١٠٨٧ هـ والباقون قالوا ١٠٨٨ هـ.

(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد الوهمي.

(٣) ابن ربيعة والفاخري والعباد وكثيرون.

(٤) ابن ربيعة ص ٧٣.

(٥) سبط النجوم الموالي جزء ٤

أصابهم من الجوع وقلة الكلا يتعرضان للحاج العراقي^(١) عام ١١٠٠هـ ويأخذانه، ولكن هذا الحلف مع الفضول لم يدم طويلاً فهذا ابن صويط يحصر ابن غزي شيخ الفضول في أشيقر عام ١١٠٣هـ ثم يحصر ابن صويط بن جاسر من زعماء الفضول مرة ثانية في أشيقر عام ١١٠٤هـ كما ذكره الفاخري ثم تقع حرباً شعواء بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم وذلك عام ١١٠٨هـ وتكون الدائرة على الفضول، ثم تنزل قافلة من الظفير بالعينينة في هذه السنة^(٢) أيضاً، ولما أن الظفير قد تعرضوا للحاج العراقي عام ١١٠٠هـ وهو قاصداً بيت الله الحرام الذي هو تحت خدمة الأشراف، عد الشريف أن هذا اعتداءً صارخاً على هيئته فقام الشريف عبد العزيز بن هزاع^(٣) بربط سلامة بن صويط، ثم يغزو الشريف الحارث على قبيلة الظفير وهي على وتر^(٤)، وذلك عام ١١١٢هـ ولكي يأخذ سعدون بن غرير ثار قبيلة الفضول حليفته من الظفير وأهل الحجاز ويصبح الظفير في البتراء عند نفود السر، ولكن ابن صويط حله آل سعدون بالبترا^(٥)، وفي بداية عام ١١١٣هـ يموت أكبر زعماء الظفير على الإطلاق^(٦) (سلامة ابن مرشد بن صويط ويدفن بالجيلة) ولشهرته الذائعة الصيت لم نجد أحداً من المؤرخين اختلف في وفاته، ثم يخلفه ابنه سعدون الذي سار مسار والده في التعامل مع الأشراف وآل حميد، مما جعل الشريف الحارث وأهل الحجاز وآل حميد يغزون على قبيلة الظفير وهم بين السلع والبتراء في نفود السر ولكن الظفير على قلة منهم وكثرة من أعدائهم يهزمون الشريف الحارث^(٧) ومن معه، وفي سنة ١١١٤هـ تجري بين سعدون بن محمد آل غرير الخالدي وبين سعدون بن صويط شيخ الظفير معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده لجموع الظفير حتى أوصلتها الغوطة (غوطة بني لام) غربي جبل أجا في

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن غنام وابن بشر وكل المؤرخين ذكروا ذلك في كتبهم.

(٢) ابن عباد.

(٣) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٤) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره ذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء

الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١ وابن عباد.

(٦) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

(٧) الفاخري.

منطقة حائل^(١)، بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدِير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عَنزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨ هـ فتبعدها عَنزة عن سدِير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضاً، ويأتي الشريف عبد العزيز بن هزاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو على الظفير في هذه السنة أيضاً، فتَهزمه قبيلة الظفير، ولأن سعدون بن صويط لا يزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبد العزيز من والده سلامة حينما ربطه عام ١١٠٨ هـ فيفعل ابن صويط موقفاً مضاداً حيث أخذ خيمة الشريف عبد العزيز^(٢)، وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمراء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر بداح العنقري التميمي يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩ هـ على قتال أهل (أثيبه) ويهزمهم^(٣)، ولا يزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١ هـ في موقعة تسمى (الساقة) عند الحجرة^(٤)، ثم في سنة ١١٢٢ هـ يهجم على الظفير في وضاخ ونفي^(٥)، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) - ولا زالت قبيلة الظفير^(٦) على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣ هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلفاً مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا على هذا الحلف عام ١١٢٧ هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل^(٧)، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخاً ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه (شهيل بن صويط) الذي قاتل ومعه الظفير عَنزة سنة ١١٣١ هـ^(٨)، وفي السنة التي تليها ١١٣٢ هـ

(١) ابن ربيعة وابن عباد.

(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥.

(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٦.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ والمنقور.

(٥) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٦) ابن ربيعة ص ٨٤.

(٧) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري.

(٨) ابن ربيعة ص ٨٦.

يمضي فترة القبط في (خبراء السبلة)^(١)، ثم في سنة ١١٣٦ هـ يمضي شهيل بن صويط - فترة القبط بين العراق والشام^(٢)، ثم في سنة ١١٣٩ هـ يستعين دجيني بن سعدون بن محمد بابن صويط هذا، والمتفق على ابن عمه علي بن محمد ويحجره في الإحساء^(٣)، وبعد هذه الموقعة نقم علي بن محمد آل غرير حاكم الإحساء الشرعي على الظفير، وبدأ يتحين الفرص لأخذ الثأر منهم لمساعدتهم لابن عمه عليه، حتى إذا جاء عام ١١٤٠ هـ وجد الفرصة مواتية لأخذ الثأر، وذلك بعد أن استعان به الشريف محسن يقول الفاخري في سنة ١١٤٠ هـ أقبل محسن الشريف ومعه عترة وعدوان وأهل الحجاز وغيرهم وابن حلاف والذي معه من آل سعيد وآل ظفير ونوخوا على (ساقى الخرج) وأقاموا عليه شهراً متناوخين وظهر عليهم علي المحمد من الحسا بعسكر كثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركاب ودبش وهذه وقعة الساقى المشهورة على صقر بن حلاف ومن معه، ولكن ابن ربيعة يقول في نفس العام: (أخذة الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج واستفزع بعلي المحمد عليهم)^(٤) ويزيد ابن عباد قائلاً: (وثار من الظفير سبعين فرس وركاب ودبش وأخذهم ابن فارس راعي منقوحه محمد)^(٥) فيتبين للقارئ الكريم قوة الظفير في ذلك الوقت وكيف واجهوا أميرين وجنودهما ومن معهما من القبائل، بعد ذلك نرى استعانة رئيس جلال بالظفير على رئيس التويم، وذلك حينما طرد رئيس التويم ابن عمه عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، ولجأ الأخير إلى رئيس جلال، مما اضطر رئيس جلال بالاستعانة بالظفير على أهل التويم لأخذ الثأر لمن لاذ به، يقول ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٢: (سنة ١١٤٢ هـ سار رئيس جلال محمد بن عبد الله ابن إبراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه وأغار على بلد التويم فنهبوه، وكان معهم عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، كان قد جلا من التويم فترتب رئيس جلال المذكور والذي أجلاه ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل، فجرى على البلد ما جرى وهربت المربوعة وهم أربعة أمراء في بلد

(١) الفاخري وابن ربيعة ص ٨٦ - والسبلة روضة تقع إلى الشرق من الزلفي حوالي ٢٠ كم.

(٢) الفاخري، ابن ربيعة ص ٨٨.

(۳) ابن ربيعة ص ۹۰.

(٤) ابن ربيعة ص ٩٠.

(۵) محمد بن عباد مخطوط مصور.

التويم كل منهم يدعى الرئاسة لنفسه) وفي السنة بعدها يأخذ ابن صويط عنزة على (قبه)^(١)، وفي سنة ١١٤٤ هـ يأخذ شهيل بن صويط السبعان ثم يناوخ عنزة ويُقتل في هذه المعركة^(٢)، ثم يأتي بعده في المشيخة ابنه فيصل، الذي سجل له التاريخ بعض الوقفات المشكورة مع الدعوة السلفية، فنجد أول مشيخته يناصر آل جناح ومن معهم لاسترداد عنيزة وذلك عام ١١٥٥ هـ، يقول ابن بشر: (سنة ١١٥٥ هـ أخذ الشيخة والدريبي رئيس بريده وآل جناح والظفير بلدة عنيزة)^(٣) وبعد هذه المعركة أتى أحد آل أبو عليان حكام بريده السابقين وطلب من فيصل بن صويط المساعدة على استرداد حكمه في بريدة فأعانه ابن صويط بجيش من الظفير مع ما اجتمع معه من أمراء بلدة الشماس (آل شماس) مع أمراء عنيزة، وحصروا الدريبي في بلدة بريدة وذلك عام ١١٥٦ هـ ونهبوا جنوب بريده^(٤) وفي وقت فيصل بن صويط هذا بدأت الظفير تزحف إلى الشمال وما قاله المؤرخون كابن بشر وغيره أن الظفير في عام ١١٥٦ هـ ارتحلوا من نجد وأقاموا في العراق، فغير صحيح لأنه ورد معارك عديدة للظفير في نجد بعد هذا التاريخ، إلا أنهم ذهبوا للاكتيال من البصرة للمسغبة التي مستهم في نجد، وبعد هذه السنة بدأ الضعف يدب في حكم آل حميد من بني خالد وضعفت سيطرتهم على نجد.

٣ - الظفير والدعوة الإصلاحية في نجد :

إننا نقصد بالدعوة الإصلاحية هي الدعوة السلفية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في الجزيرة العربية بعد أن فشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشر الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وكتب لها القبول بدأت تطارده أمراء القرى وشيوخ القبائل لأنه بدعوته حرمهم من الضرائب الفاحشة ومنعهم من الظلم والوخيم، خرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أميرها عثمان بن معمر فأيده ابن معمر على دعوته، ولكن ابن معمر كان معتمداً على الخراج الذي يأتيه من

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن بشر ج ٢ ص ٣٧٣ قبه بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها

أكثر من ٥٠ كم وتنتج إداريا منطقة حائل

(٢) ابن ربيعة، الفاخري. ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٤

(٣) ج ٢ ص ٣٧٥

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عنيزة لمحمد بن عبد الله السلمان

الإحساء التي يحكمها سليمان بن محمد آل حميد، فلما علم بذلك ابن حميد أرسل كتاباً إلى ابن معمر يأمره بقتل الشيخ أو إخراجَه من بلده (العيينة) وإلا فسيضطر إلى قطع الخراج عنه، مما حدا بابن معمر أن يرسل سرية مكونة من الظفير لحماية الشيخ حتى يصل إلى البلاد التي يريدُها، فطلب الشيخ إيصاله إلى بلدة الدرعية التي يحكمها الإمام (محمد بن سعود) فكان لقبيلة الظفير الفخر الأشم في حمايتها للشيخ محمد، وكان على رأس هذه السرية الفارس الهمام الفريد - الذي هو من أشهر فرسان فخذ آل عسكر من الظفير - ولا زالت أحد فروع فخذ آل عسكر الموجودون الآن يتسمون بهذا الاسم فيقال لهم (الفردان) وكان مع الفريد من الخيالة الفارس المشهور (طواله الأحمر) الذي هو من فخذ (العلاجانات) أبناء العم الأقربين لآل عسكر والحمران هم شيوخ فخذ العلاجانات من الظفير، بل هم شيوخ الظفير قبل آل صويط على حسب أقوال رواة قبيلة الظفير، ولنقرأ هذه القصة واضحة كما ذكرها ابن بشر حيث قال : (سنة ١١٥٨ هـ هو أن سليمان بن محمد رئيس الإحساء وبني خالد قيل له : إن في بلد العيينة عالماً فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا - يريدون بالعالم الإمام محمد بن عبد الوهاب - فأرسل سليمان إلى عثمان كتاباً يتهدده فيه إن لم يقتل الشيخ أو يخرجَه من بلده وأنه إن لم يفعل ذلك قطع خراجه عنه في الإحساء، فلما وصل إلى عثمان هذا الكتاب استعظمه فأرسل إلى الشيخ وذكر له ذلك، فوعظه الشيخ بأن هذا دين الله ورسوله ولابد لمن يقوم به من الامتحان فاستحيا عثمان وأعرض عنه ثم أعاد عليه جلساء السوء بالتهويل فأرسل إلى الشيخ ثانياً وقال : إن سليمان أمر بقتلك ولا تقدر إغضابه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحربه، وليس من الشيم أن تؤذي في بلدنا مع علمك وقرابتك فشأنك ونفسك، وخل لنا بلادنا، فأمر على فارس عنده يقال له (الفريد الظفيري) وخيالة معه منهم طواله الحمراني^(١) وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ثم يبعد ابن بشر الشبهة التي ألحقت بابن معمر وفرسانه من أنهم أرادوا قتل الشيخ وذلك بقوله : (واعلم رحمك الله أنني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه أنه أمرهم بقتل

الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصلاً بالكلية فطرحتها من هذه المبيضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سرية الظفير عليه، نجد أن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بتتاً لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمت بأصولها إلى بني لام، ولازال فخذ آل كثير موجوداً مع الظفير إلى الآن، وتبين هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال : (أن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لما دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له : إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها) يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر: (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطبان من آل كثير من بني لام)^(١) وبعد هذا الوقت أصبحت الظفير تحفُّ ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحابر، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمد من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩ هـ يقول ابن عيسى (سنة ١١٥٩ هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمد من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)^(٢) ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان ابن معمر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ذاق ذرعاً بالعينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصر، لكن أهل العينة قطعوا عليه خُطته وقتلوه^(٣)، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥ هـ (اجتمع أهل سدير وأهل منيح)^(٤) والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبه) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها^(٥) وفي هذا العام أيضاً (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير

(١) ابن بشر ج ١ ص ٤١.

(٢) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٠.

(٤) منيح اسم يطلق سابقاً على الجمعة وحرمة.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٦٥.

وجلوية ضرماً، وانجهوا إلى ضرماً وحصروا أهلها أياماً ونصبوا السلاالم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثين رجلاً قتلوا جميعاً، ثم قتل آخرون غيرهم يزيدون على العشرين. وغالب القتلى من أهل الحريق^(١) ولما كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حتى أوصلوه الدرعية، حز ذلك في نفس آل حميد حكام الإحساء وبني خالد وهم يريدون قتل الشيخ فجمع ابن حميد قوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦ هـ والتقى بالظفير في (السبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير^(٢)، ولما هزم الإمام عبد العزيز بن محمد أهل سدير ومنيع والوشم وقتل منهم رجالاً عام ١١٧٠ هـ هرب المهزومون إلى القرين وبعدها علموا أن ابن صويط قريباً منهم فهربوا إليه في الليل^(٣) وفي هذه السنة أيضاً يغزو محمد بن عبد الله أمير بلدة ضرماً يريد الوشم هو وجنده، فيصطدم (بالصمدة من الظفير) ويحصل بينهم وبينه قتال ويأسرون الصمدة من جماعته نفرًا، اقتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر^(٤)، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣ هـ يغزو عبد العزيز بن محمد ومن معه على (آل عسكر من الظفير وكانوا على الثرمانية ماء معروف قرب بلد رغبة - فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فوزان من رؤوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم عبد العزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالاً كثيرة)^(٥) وحينما وقعت وقعة الحايير المشهورة عام ١١٧٨ هـ بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود من جهة، وبين الحسين ابن هبة الله المكرمي صاحب لجران وزعيم قبائل يام القوية من جهة أخرى وهزمت فيها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسر منهم عدداً كثيراً أيضاً، ويتفاوت مؤرخو نجد في إحصاء القتلى والأسرى في تلك الأثناء (تسمى الدرعية للصلح من النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح

(۱) ابن غنم ج ۱.

(۲) ابن بشرج ۱ ص ۶۷، ابن غنام.

(۳) ابن بشر ج ۱ ص ۷۴.

(۴) ابن غنم ج ۱.

(٥) ابن غنام - وفوزان هذا هو ابن زيدان شيخ فخذ آل عسكر في الماضي خاصة، والمحلف عامة وهو الملقب بـ (الديبحة).

ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكرياً مما اضطرها إلى السعي لتحييد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي :

(١) تطلق الدرعية أسرى معركة حدبا قذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

(ب) في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحاير من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما^(١) ثم تقع في عام ١١٨٤ هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد معركة قُتل فيها رجال وسلُبت أموال^(٢)، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبد العزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانة الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال^(٣)، وفي سنة ١١٨٩ هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأنطرق لذلك لاحقاً في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير ابنه عقيل وهو مشهور أيضاً بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه مهيد بن بريك الأسعدي :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى	بان الندى من يوم بان عقيل
عقيل الذي ما جابن البيض ^(٤) مثله	ولا ظنتي مثله يكون مثيل
عقيل سيفه تقبل برأق مزنه	كم شال به جمهات من يعيل
عقيل تلم الخيل من خوف فعله	كما يللم الماء وادي المسيل

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملت حينما أتكلم عن مشاهير الظفير وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير نجد جديع بن هذال يستعين به على قتال مُطَيْر،

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبد الكريم الوهبي ص ٢٧١ ، ٢٧٢

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١١٥ وابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يعني النساء.

(۶) ابن غنام.

١٢٠٩ هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير^(١)، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكر لها أرضاً خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفةً على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما استقر في المتفق عام ١٢١١ هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير^(٢) ثم اجتمعت بعض قبائل شمر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢ هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل ورجع كل منهم لم يهزم الآخر^(٣)، وبعد ذلك بعام واحد نجد الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الإحساء^(٤)، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبد العزيز بن محمد يقول ابن بشر سنة ١٢١٨ هـ: (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عنزة)^(٥) وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨ هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجهة للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيّد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع^(٦) وكانت قبيلة الظفير قد غزت على أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنماهم وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش ابن عفنان ثم قاتلوا مطير وقتلوا أحد شيوخ مطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠ هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينة) وحصل بينه وبينهم قتال شديد^(٧)، وفي عام ١٢٢٠ هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيدى ومناع الضويحي، فيخرج

(١) ابن غنام - ابن بشر ج ١ ص ٢١٠.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٢٥.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢٥١.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٤.

(٦) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٧) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكاً أو بنت بلاداً وإنما رحلت للبادية وتتبع للكلاً.

٤ - الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود :

ما أن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى كانت من أول المؤيدين له وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وذلك عام ١٣١٩ هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبّه لذلك الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩ هـ ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبد العزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (علي الضويحي بن صويط)^(١) من أنصار عبد العزيز يقول أمين الريحاني : (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهويات ابن الرشيد، والمنهويات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)^(٢) وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبد العزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد يقول الريحاني : (إن مبارك الصباح حرض عبد العزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أن حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبد العزيز أسفاً متجماً وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون

(١) علي الضويحي من الفرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد نخته كلاؤه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء :

فيصل نزل بي واستراح
وحمود هو طير الفلاح
يا من يخبر بي علي
لزام يا تالي هلي

(٢) نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢

الاتحادي المبدأ، ولكن ابن صويط لم يشأ أن يعادي ابن سعود فأرسل إليه يطلب العفو فعفا عنه^(١) فأوغر ذلك صدر ابن سعدون فبدأ يترصد لقوافل الظفير فنجدته في عام ١٣٣٤هـ يأخذ ابن ضويحي ومن معه من عربان الظفير بالقرب من سوق الشيوخ^(٢)، ثم يردُّ الكرة الشيخ حمود بن صويط ويغير على أهل الموصل عام ١٣٤٠هـ ويأخذ منهم خمسة وثلاثين ألف^(٣) ليرة، ولما قام الإخوان على عهد الملك عبد العزيز وأشاعوا الخوف في الأرض وقد اتجهوا إلى العراق وقبل أن يصلوا إليه تواجها مع قبيلة الظفير عند عين حمود بن صويط، وكان يقود هذا الغزو ويرأسه من الإخوان ولد هزاع بن شقيب الدوي ولكن الظفير كانوا مستنزين بهم وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه أكثر الغزو، ومنهم ولد هزاع بن مشل^(٤)، وهذه الغزوة تعرف عند الظفير بـ(القصير) وكانت عام ١٣٤٢هـ ولقد رحل ابن صويط بعدها إلى الملك عبد العزيز في الرياض وبايعه على أن ترد المنهوبات التي أخذها الظفير من أهالي نجد، يقول الريحاني: (تكررت الإغارات من العشائر بعضها على البعض الآخر، وكان عربان المتفق الظفير يسطون وخصوصاً على عشائر نجد، فكتب السلطان عبد العزيز إلى حكومة العراق يسترعي نظرها للأمر ويطلب أن يردع الأتقياء وترد المنهوبات التي نهبت من عشائره، أما هذه المنهوبات فكان أكثرها عند الظفير، وشيخها نافر من تلك الحكومة الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في حربانه الأمر المطاع، قال (السير برسي كوكس)^(٥) في تقريره إلى الحكومة البريطانية: (لم تكن العلاقات حسنة بين حكومة العراق وشيخ الظفير حمود بن صويط، وقد أمسكت عنه المشاهرات لأنه لم يردع عشائره عن الغزو والاعتداء، ومن سوء الحظ أن الملك فيصل عين في هذا الوقت يوسف بك السعدون قائداً لفرقة الهجانة على الحدود، وبينه وبين ابن صويط عدااء قديم، فأهاج ذلك خاطر شيخ الظفير الذي رحل إلى الرياض، وقد كتبتُ إلى

(١) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز) ص ١٩٨.

(۲) ابن بسام في كتابه (تحفة المشتاق).

(۳) ابن یسام (تحفة المشتاق).

(٤) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٥) المندوب السامي لبريطانيا في العراق.

ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن تردَّ عربانته ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العقو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبد الرحمن بن معمر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفذ في عربانته أوامر ابن سعود^(١)) وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر:

(في عام ١٣٤٨هـ كان عبد العزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل ومعه قرياً من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعبية أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبه المعروفة وأقام عليها قرياً من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقد أم رضمه وأقام عليها أياماً وأرسل إلى الوارد التي بالحرار دونها فلماً لم يقف لهم على خبر أمر على عبد المحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طوالة أن يسيروا بمن معهم وينزلون البشوك ثم سار الأمير ونزل لينة فبنى خيامه فيها فلماً ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قلموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش^(٢)) وبعد أن استقر الحكم للملك عبد العزيز وأمر على إنشاء الهجر أتت الظفير بقيادة شيخها عجمي بن شهيل بن صويط وبنت لها هجرة في شمالي حفر الباطن حوالي ٢٠ كم وسمتها بـ (الصفيري) وفاءً لذلك الرجل الذي أمره الملك عبد العزيز بحفر الآبار عند هذه الهجرة، (وبعد أن رأى الملك عبد العزيز استقرار الظفير في هذه الهجرة أرسل إليهم إماماً ومرشداً في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية حالياً^(٣)) وهكذا استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قُسمت مخططات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

(١) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) ص ٣٠٥.

(٢) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد، مخطوط لعبد الرحمن بن ناصر.

(٣) باهلة القبيلة المُفترى عليها - حمد الجاسر.

فروع قبيلة الظفير

إن قبيلة الظفير كغيرها من القبائل لها فروع، فهي تنقسم إلى جذمين كبيرين وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ، فالبطن الأول :

(١) البطون وتنقسم إلى أفخاذ :

١ - الصويط. ٢ - الطلوح. ٣ - الرسمه.

٤ - السعيدة. ٥ - بني حسين. ٦ - آل كثير.

(٢) أما البطن الثاني فهم :

١ - الذرعان. ٢ - المعاليم. ٣ - الجواسم.

٤ - العريف. ٥ - العسكر. ٦ - العلجانا.

٧ - المعادين. وسأتكلم بما يتيسر لي على كل من هذه الأفخاذ.

١ - البطن الأول :

(أ) الصويط :

وفيهم الإمارة (شيخة كافة الظفير) وقد اشتهروا بالسياسة في الأمور والحكمة وحسن الجوار حتى بلغوا إلى درجة المبالغة في التضحية من أجل الجار ونخوتهم (خيال القروا صويطي) وينقسمون إلى السلطان - العفنان - الضويحي - آل مانع - الشويش.

ويلتحق بهم أيضاً الجريشان - الزوارع - الفروق - الجليدان، وآل صويط كما يقول كبار السن فيهم ورواتهم أنهم من السادة الجاسرية ولذلك فإنهم قد مشوا على عادة وهي أن ابنتهم لا تخرج في الزواج عنهم، ولقد جرى العرف بين قبيلة الظفير أن الفصل في الحلال لابن صويط يعني في مشاكل الحلال من الإبل والغنم يرجع فيها لرأي ابن صويط، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم :

(١) مانع بن صويط وقُتل عام ٨٥٤هـ في معركة في نفى^(١).

- (٢) صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ^(١).
- (٣) خلف بن مانع بن صويط قُتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)^(٢).
- (٤) نقابن صويط قُتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس^(٣).
- (٥) عقاب بن فهاد بن صويط قُتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ^(٤).
- (٦) جمعان بن صويط قُتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوى)^(٥).
- (٧) دوخي بن عفنان قُتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن^(٦).
- (٨) مناحي بن صويط قُتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدِير^(٧).
- (٩) فدغم بن صويط، وفهاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر^(٨).
- (١٠) سالم بن عفنان قُتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وئال)^(٩).
- (١١) حجاب بن نافل بن صويط قُتل عام ١٠٦٥هـ في معركة^(١٠) على (النبقة).
- (١٢) سلطان بن صويط قُتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر^(١١).
- (١٣) الشيخ الكبير سلامة بن مرشد بن صويط، وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجيلة^(١٢).
- (١٤) سعدون بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٢٧هـ في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الإحساء^(١٣).
- (١٥) شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٤٤هـ^(١٤).

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ٩ القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف

الدكتور علي شواخ الشمعي.

(١٢) ابن بشر وابن غنم والفاخري وابن عبّاد.

(١٣) ابن ربيعة ص ٨٥.

(١٤) الفاخري وابن ربيعة.

(١٦) فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وقات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ^(١) وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها :

تسعين ليلة جيرة الشيخ فيصل مثل يوم عند أحب حبيب

وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

(١٧) ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها :

عقيل الندي وابن الندي ماكر الندي بان الندي من يوم بان عقيل

(١٨) الشايوش بن عفنان^(٢) واستمرت مشيخته إلى عام ١٢٢٤هـ.

(١٩) راشد بن فهد بن عبد الله آل صويط، ومنايع الصويحي^(٣).

(٢٠) دغيم بن صويط وهو الذي أجاز ماجد الجثري في قصة معروفة.

(٢١) نايف بن صويط.

(٢٢) حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

(٢٣) عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته -

والذي توفي في ٨ / ٥ / ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقداً، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي، وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثيراً من الشعراء من الظفير وغيرهم ولكن أعجبنى قصيدة للشاعر الشاب

(١) محمد بن عمر الفاخري.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

مطلق زياد العريفي الظفيري، ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة البقطة الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي :

قال الذي في نادر القاف يزاد
رتبت قافي عن حكي كل نقاد
البارحة ما هملج الجفن برقاد
بأسباب علم حط بالقلب وقناد
قالوا توفي شيخنا رمز الأمجاد
مرحوم يا اللي بالصبيعات سداد
عجمي السويط اللي للأمجاد معتاد
فك السجين اللي للاعدام ينقاد
زبن الدخيل اللي تقفاه طرأد
وكم واحد من عقب الانكاف ما عاد
يشهد له اللي حاضر دور الأجداد
وكم واحد جاله على العلم نشاد
أفعال أبو فيصل بلا عد واعداد
راعي العلوم الخالده نسل الأجواد
زادوا على بعض العرب عدة أمجاد
الأوله : ذبحت ولدهم بلا مراد
وعقوب يومنه تنخا ولا عاد
زهاد وصفه بالرجاجيل زهاد
والخثري فكوه والجمع هداد

بغيت أعبر عن خفايا مرادي
لو دار ما يلقا عليه انتقادي
والعين مني ما اهتنت بالرقادي
وكن الضمير بوسط حامي الوقادي
وكثر التمني ما يجيب الفوادي
ويا عز من حدّه من الوقت حادي
شيخ على زود المناعير زادي
وخلاّه ينعم بالسنين الجداد
تشهد له شيوخ العرب والبوادي
أيام دور مقولات التوادي
ويشهد له التاريخ سقم المعادي
بداه أبو فيصل على كل بادي
ما تنحصى لو تنبغا بالعدادي
سويطات لا طال المدى والطرادي
شيء صحيح موكد باعتماد
بأسباب جار البيت شي وكادي
بأسباب صيحة جارة له تنادي
وآخر حياته ضربته للشدادي
سويطات يومنه يناد المنادي

ومن مشاهير آل صويط جعيلان بن نايف بن صويط وهو الذي مدحه حمد بن وازع من الجبلان من مطير حيث قال^(١):

تَلْفُون بيت للقبائل عمود أبو غنيم اللي عليه التماذيح
جعيلان بن نايف عريب الجدود كل المشاور غير شوره مدايح
أشقر خفيف الريش ما هو حرود من ماكر تظهر تبوعه ذوايح
إلى آخره

وسأورد هذه القصيدة وقصتها في مآثر الظفير في القسم السادس ومن مشاهير آل صويط علي بن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحاني في كتابه (لجد وملحقاته، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المنهوبات التي نهبت من ابن رشيد (والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه : علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود) وهو الذي عناه أحد شعراء الظفير حينما نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أبياتاً على لسانها تنخا أبطال الظفير :

فيصل نزل بي واستراح يا من يخبر بي علي
وحمود هو طير الفلاح لزأماً يا تالي هلي

ومن مشاهير الصويط حمدان الأعمى، وقد اشتهر بالحكمة والروية والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحدد زمانه بالدقة إلا أنهم يضربون المثل به في القدم حيث يقولون (من وقت حمدان الأعمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدى الظفيري حينما تأسف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال :

يا ربيع هذي سلطة من سمانا من دور حمدان العمي ما خبرناه

ومن مشاهير الصويط صنتيان بن نايف بن صويط وهو الذي فعل فعلاً لم يسبق إليه من القبائل حيث قتل ابنه ضاري بعدما قتل جاره ابن منديل الخالدي وأصبحت

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥٠ / ٥١، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

البا جلستوا وامتلأ البيت ديوان
ولبا شربت مهيل ثقل سيلان
احك الجواب وشرّفوا به (صنيتان)
ومن مشاهير الصويط أيضاً مناع بن صويط وشهيل بن صويط وهما اللذان عناهما
الشاعر سند الحشار بقوله :

وبجملته القول فإن هذا غيـض من فيض من مشاهير آل صويـط ولا يـذكر آل صويـط بين القبائل إلا ويذكرون بالمبالغة في الجيرة فإنهم يبذلون الغالي والنفيس لإرضاء الجار وهم مع ذلك قليلي الكلام في المجالس كثيري الحياء، ولقد اشتهروا بسياسة الأمور فلقد جلست مع الشيخ سلطان بن جهجاه بن حميد شيخ كافة قبائل عتـيبة في ليلة ٢٠/١٢/١٤١٢هـ في مجلس أخيه نايف - رحمه الله - فأتى الكلام على شيوخ القبائل فقال الشيخ سلطان (آل صويط من أسيس شيوخ قبائل الجزيرة العربية) وأتى لذلك بقصة، ولقد بقى من آل صويط في نجد فخذاً يقال لهم : الحشحوش في عفيف والرس ويكتبون الصويطي، كما أن من آل صويط على ما ذكر المؤرخون نمر بن عدوان شيخ البلقا في وقته فلقد ذكر بيك باشا في كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها عن عشيرة عدوان الأردنية نقلاً عن كبار تلك العشيرة أن أصلهم من عائلة ابن صويط شيخ الظفير وأتى لذلك بقصة^(١).

وقد عرفوا آل صويط ببيتهم المميّزة حيث إن بيت آل صويط في أعلاه خرقة بيضاء، ومن يتبع لآل صويط (آل شريعان) ومنهم الأستاذ أحمد بن نصّار الشريعان عضو مجلس الأمة الكويتي وقد سمعت من الظفير ثناءً عاطراً عليه.

(١) الدرر المفاهر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠.

(ب) الطلوح :

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة مفادها (أن أبناء عزيز الشريف ثلاثة هم صويط وطلحة وزغيب كانوا في مجلس فيصل الحمر شيخ الظفير سابقاً وكان في وقته ذلك مغاضباً لجماعته ومتفرقين عنه، فقال من يجلس على الشداد هل أنت يا زغيب قال لا، قال هل أنت يا طلحة قال : لا. فقال : فيصل الحمر كلمته المشهورة (زغيب وطلحة ما من فلح خذا يا صويط) فهذه الرواية يقول الطلوح أنهم أبناء عم لآل صويط وهم ينقسمون إلى :

آل عويمر، والخضير، والخشم وفيهم مشيخة الطلوح ووسم الطلوح المنزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورون منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري.

(ج) الرسمه :

ومفردها المنسوب اليها رسيمي ونخوتهم (عيال العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما أُلِّت به مَلَمَه كان عقيماً فبدأ يتنخي فلم يكن حوله إلا الرسمه فقالوا حنّاً عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، وهم ينقسمون إلى : السوالم العجيان - آل كَلَّاب - آل حيلين ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلاشك من أطايب العرب وأجاودهم.

(د) السعيد :

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة التالية :

١ - نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ - شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ - شيخ آل حلاف القدامى حينما تلاحى مع ابن صويط قال :

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين عواصم واللي حذاناً خلایق
حنّاً وعبدہ والضیاغم بجدين لطمامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى : حنّاً وعبدہ والهبازع بجدين إلى آخره.

٤ - شيخ الجحادر من قحطان حينما تأسف على نزوح ابن حلاف وجماعته وذهابهم إلى الظفير قال :

شدوا متيّه الدبش ترث حلاف عواصم تركض مراكيض رومي
اعتضت فيهم نازلين بالأسلاف هجاجة لا جا النذر والزحومي

وهذا يبين أن أصلهم من آل عاصم من قحطان، كما يرد على بعض الحاقدين على ابن حلاف والقائلين بأن مشيخة السعيد في رجل يقال له الدليّك، وإلى ابن اللحيس يرد الفصل في حقوق الوجيه والدماء عند الظفير، كما أن لابن حلاف^(١) ميزة اشتهر بها من بين القبائل لم يسبق إليها وهي أنه إذا انكسرت الظفير بنى ابن حلاف بيته فرجعت عليه الظفير وغزت مرة أخرى ولذلك يقول أحد شعراء الظفير :

له منزل ما ينزله كل سلاف لي نار عج الخيل باتلي المظاهر
كما قال أحد شعراء الظفير مخاطباً بنت ابن حلاف :

يا بنت من ينزل ورا لي درهمت حمرا الظفير
وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين^(٢) :

١ - الخضور ومنهم :

(أ) آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتين على الفخذ الأيمن للبعير وبينهن مطرق.

(ب) آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

(ج) الفحامين.

(د) المجادة.

(هـ) المحافظ.

(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

(٢) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

٢ - العيين ومنهم :

(أ) العوامرة ووسمهم الخطام على الخشم وبعضهم الهجار، ومن هؤلاء الشاعر الشهير قيعي الشليمي، كما منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

(ب) الجهيم ووسمهم الحية على الرقبة، ومن موارد السعيد تقيّد والجليدة والعامرية، الدليمية، وكابدة بين السعيد والصويط.

(ج) العجالين ويرأسهم اللحيس.

ونخوة السعيد (أنا خضير) يقول شاعرهم محمد بن دهمان :

حنّا الخضور مطوعة قاسي الرأس نصير إلين النفس تلحق هواها

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم :

١ - زهمول ابن حلاف قُتل عام ٩٣٣هـ.

٢ - شخبوط ابن حلاف قُتل عام ٩٦٦هـ^(١).

٣ - فويلح بن حلاف قُتل عام ١٠٦١هـ^(٢).

٤ - شديد بن حلاف قُتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعة قتلوا في حرب للظفير مع عتزة.

٥ - صقر بن حلاف وهو الذي قاد معركة للظفير على ساقى الخرج مع الشريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعربان عتزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ^(٣).

٦ - محسن بن حلاف قتل في معركة للسعيد والصمدة مع الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد عام ١١٩٥هـ^(٤).

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر في عنوان للجد ج ٢ ص ٣٧٠.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

٧ - ثواب بن جلاّف قتل في المعركة السابقة أيضاً^(١).

٨ - معاركة بن حلاّف قتل عام ١١٦٧هـ في معركة للظفير مع عَنزة^(٢).

٩ - دوخي بن حلاف قتل عام ١٢٢٠هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبد العزيز^(٣) في فليج في الباطن قرب الحفر.

١٠- نمر بن حلاف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي :

يا مغربن حلاف وأنت المورى يا مميز القالات صبي وشايب^(٤)

وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير :

تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيع

يا نمر حنّاً في جوادك مشاويح
ادخل على الله ما نحب السسوادي

قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاف يطلب رد فرسه إليه وقد ردوها إليها مع القصيدة الأنفة الذكر، كما يجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعراً مفوهاً.

١١- دهم بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد

قريباً، وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله :

ونعم بابن حلاف وإن دويحن به وإن تحيزم فوق الدرع بشال

شَلْ شَحْلُ يَرْعَبُ الْخَيْلُ حَسَّهٗ هَذَا وَمَعَ الْجَمَالِ أَفْعَالُ

١٢- الشيخ سفاح بن حوَّاج بن حَلَّاف شيخ السعيد حاليًا وهو من الذين أعطاهم الله

فصاحة في اللسان وقوة في الحجة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم

يستأنس الجليس بمجالسته وله مجلساً لا يُملُّ أطلال الله في عمره ورزقه الصحة

(۱) این بشر ج ۱ ص ۱۴۵.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(۳) ابن بشر ج ۱ ص ۲۸۷.

(٤) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٧.

والعافية وهو الذي مدحه الشاعر شايم باجي الجدعي الظفيري حينما سمع بإشاعة
عن موت الشيخ سفاح وتبين أنها ليست بحقيقة قال الشاعر :

يجيه علم ما توقع احسابه	يعل من فوه على موت سفاح
اتصوبه سمر الليالي بنابه	علم يخلي الدمع من حاجره فاح
عساه ياكل ما بقى من شبابه	أميرنا نفداه جزلان الأرواح
مثل البليهي كرم الله جنابه	أبو دهش لا ثقل الحمل نطّاح
سبع السباع اللي يحد الذبابه	هو حرزنا لا صار به حرب وامزاح
صميدع ما يعطي العي جابه	امقصرن عنا طويلات الأشباح
كم حق مضهودن غدى به وجابه	مفراص ماص للواليب مفتاح
من غير تقصير بحق القرابه	يا ويلنا من عاد عقبه ليا راح

ومن مشاهير السعيد أيضاً حماد بن المديهم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد
عام ١١٧٨ هـ مع سرية للإمام عبد العزيز بن محمد^(١).

وأما وقعات السعيد الخاصة بهم فمنها الواقعة المذكورة آنفاً وهي (برير) في بداية
الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الواقعة مع صفوف الجربا وقبائله
وسببها هو أن صفوف الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش
ابن حلاف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوف، فهبّ دهش بن حلاف لنجده وذلّك
بثلاثة جموع من السعيد والمحلف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف
ومائة خيال، ومعه^(٢) حويدر أبا ذراع ومعه أيضاً مانع بن صويط راعي سحيما دخيل
العق، وهزموا أعداد الجربا وبعد ذلك سير دهش على صفوف وقال : ماذا أجازيك به
يا ابن حلاف، قال : ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا : سأجازيك على هذه النصرة بأنك
ما دمت في الجزيرة تراك عميل تأكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس

(١) ابن بشر ج ١ ص ٩٢.

(٢) بعض رواة الظفير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط،
ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا (المؤلف).

وإذا أخذوا منك شيئاً يرد إليك) وسار ابن حلف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بك ظفير وأخذ أناساً أصحاباً للجربا، فنخى المخوذين الجربا وقالوا له : كيف يأخذنا ابن حلف وديرتة بالشرق ونحن أصحابك، فشار على ابن حلف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حلف : لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا : إذا بيننا وبينك الحرب فقال ابن حلف نحن مستعدون، عندها شدّ ابن حلف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (ببرير) نزل ابن حلف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقّلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حلف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرة أخرى، وبعد هذا أتت قبيلة طيئ سرية خيل فأنجحت الظفير وبدأوا يحاربون^(١) معهم وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طيئ : ابن حلف وقال هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل فقال ابن حلف : أحارب من أجل الإبل فقال كبير طيئ : انظروا إلى إيلكم هل هي ثور أم لا؟ فلفت نظر ابن حلف فأمر على نياقه يطلقونها المسماة (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فشال الظفير على إيلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصوراً هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشفوا ثم حاربوا مرة أخرى مع قومهم :

فج النور وجرمات خيال
لي بگرن يرمن مسير ليال
بيعة حصان عياه شمال^(٢)
بفرح الاجاءهم خيال
غرب ومن دون الصديق جبال
ولا ييتني بيت بدون حبال

راكب الي مع العصر روجن
الأوكن الزهايد وسبوطهن
يا صفوق باعونا غلامين شمر
صافوا معاديههم على قد حاجته
حنًا ثلاث جموع غرب^(٣) بدارهم
وهشنا ليما الكرد بادن بطنهن

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيى والظفير، إذ إن معظم الظفير من بني لام من طيى وكذلك السعيد من قحطان وطيى من قحطان.

(۲) غیر اَصیل.

(٣) أغراب علي الديرة.

وكل ما يجونا بحفله^(١) نطوي لهم بالمتريس^(٢) عيال
 وكل ما يجونا بحفله نخدمهم كما تحمّد السنود رمال
 ونعم بلابة طيئ أهل الصدق والتقا أهل سرية بالطراد ثقال
 ونعم بابن حلاف وإن دويحن به وإن تحيزم فوق أسرع بشال
 شل شحل يرعب الخيل حسه هذا ومع الجمال فعال^(٣)

إلى غير ذلك من المعارك، وأما ما أثر عن السعيد من إكرام الجار فمنه أن : أحد أفراد الصقور من عتزة نزح إلى الظفير جاراً عند ناصر بن نعيم بن بيران السعدي وعندما وردوا على مائهم المسمى (الجليدة) وجدوها مدفونة وكانت كل قليب تكفي رعية واحدة، والرعية ما بين أربعين ناقة إلى ستين فتضرب ثم بعد ذلك بيوم نجم، وكان لناصر بن نعيم إبل غير إبل جاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهما، فركب ابن نعيم فرسه مستقبلاً لإبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفيري أصرّ بأنه لا بد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمّانة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً :

الأجنبي لي بدّل الدار بديار ينحر شخانيب العرب والليان
 عاداتنا رد الظوامي عن الجار لي كربوا لمحوصهن والسواني
 عيفان يبغي مسعر مثل ما صار الصبح سفّار وبالعصر تاني
 قصيرنا كنه على راس سنجار عن الخفا يمشي بدرّب البيان

وبعد وقت اصطلاح الصقري مع جماعته الصقور، ولما عاد إليهم سأله جوار السعيد لأنهم قد سمعوا أن الظفيري لم يورد إبل جاره الصقري فلما علموا بأن ما أشيع لا أساس له من الصحة قال الصقري يمدح نمر بن حلاف شيخ السعيد ويعتذر مما سلف :

(١) الحفلة : الجمع.

(٢) المتريس : الخنادق.

(٣) من رواية الشيخ سفاح بن حلاف.

يا نمر ابن حِلاف وأنت المورئ
كلام عود عن عياله تبرئ
وازري يغطي واحد قد تمرا
حنّا كما رس القلص ما يجرا
وانته كما هدأج عد مجرا

يا يميز القالات صبي وشايب
ما له بقالات على غير صايب
ولا أنت تكرم يا عزيز القرايب
ضحضاح ما يسقي ثلاث الركائب
يزمي اليا كثرث عليه الحرايب^(١)

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.
وبما ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد :

- ١ - آل فالح وآل دخيل في حرمة من سدير وهم من العجاليين.
- ٢ - آل جعد أهل عشيرة من سدير.
- ٣ - آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.
- ٤ - آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي أنهم من العريف.
- ٥ - الصباعي والمزعل أهل عنيزة من القصيم والصباعي من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعاً سادسة في رجله فسمي الصبيعي، ومنهم الصبيعي رجل الأعمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.
- ٦ - المقحم أهل القصب والمشاش من الوشم وهم الذين ورد ذكرهم في تاريخ ابن عيسى حيث قال (في سنة ١٢٩٤ هـ استقبل آل بسام من أهل وشيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير)^(٢) وما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيراً تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل، فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان.

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٦ ، ٤٧ مع تأكيد من الرواية من رواية الظفير.
(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(هـ) بنو حسين :

هؤلاء هم الفخذ الخامس من أفخاذ البطون من الظفير وهم يتنسبون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلك نسأبهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه وهو ممن عاش في القرن الثامن الهجري حيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مرثم قال (وبنو حسين الشرفاء)^(١) وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال : (ومنهم المعروفون بنو حسين، وهم مشهورون من ذرية سيدنا الحسين - رضي الله تعالى عنه - وهؤلاء أكرم الناس أخلاقاً، وأوسعهم أرزاقاً، وأطيبهم على الإطلاق، نفوسهم أيّة وهبانهم حاتمة، ذو طعن وضرب، وتفريج للكرب ومنازلة الخطب، طريحهم لا يرجى، وجريحهم لا ينجى، يجرى لهم الجارون ويحمدهم السارون سقماتهم)^(٢) ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبعمائة محامي)^(٣). كما قال حمد الجاسر حينما تكلم عن بني حسين: (وليس من المستبعد أن بني حسين هم القبيلة التي كان منها الأمراء الحسينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)^(٤) ولقد قال المغربي حينما عدد بطون قريش: (البطن الرابع ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيما بين نجد والعراق وكبيرهم ابن مرشد وهم فخذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفتان وابن خلف)^(٥).

وبنو حسين في هذا الوقت كبيرهم ابن مرشد وهم ينقسمون إلى الزباري ومنهم الجعيب، والعمور، والودمة، واليحيى، والحذيفات، ومنهم ابن مرشد شيخ عموم بني حسين ونخوة بني حسين العوجان، وفي بعض الأحيان راعي المعطا حسيني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبنو حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها :

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري.

(٢) الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٣) السقماني : الماشي للحرب بدون خيل.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول.

(٥) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغربي ص ١٥٣.

- ١ - عام ٨٩٦ هـ وقعة لهم مع عترة على الطاش^(١).
٢ - عام ١١٠٠ هـ وقعة لهم مع زعب وعدوان على (الخليفة)^(٢).
٣ - عام ١١٠٣ هـ حينما حصر ابن جاسر في أشيقر وأظهره^(٣).
٤ - عام ١١١٢ هـ أخذ بنو حسين الشريف عبد العزيز^(٤).
٥ - ١١٤٠ هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر ابن حلاف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقبي الخرج^(٥).
٦ - عام ١٢٤٦ هـ سار الإمام تركي - رحمه الله - بجميع رعاياه فقصده الشمال ووافق فهيد الصيافي رئيس النبطه من سبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم بجنوده^(٦).
٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦ هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد^(٧).
٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣ هـ قتل من أهل التويم عدد كثير^(٨)، ومن مشاهير بني حسين.
(١) مجزي بن مرشد قُتل في وقعة للظفير مع عترة عام ١٠٣١ هـ^(٩).
(ب) مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر عام ١٢٤٥ هـ وهو نازل بجنوده على الحفيسة الخبرا المعروفة بين الدهناء والصمآن.

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليف أحد الأودية التي تنصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.

(٣) ابن ربيعة ص ٧٧.

(۴) ابن بشر ج ۲ ص ۳۵۱.

(۵) ابن بشر ج ۲ ص ۳۷۰.

(٦) ابن بشر ج ٢ من عنوان المجد.

(۷) ابن بشر ص ۷۹، ج ۲.

(۸) ابن بشر ج ۲ ص ۳۲۶.

(٩) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(ج) الفارس الشاعر ذائع الصيت نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين العرب (خيال الرقبا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهرييد شيخ السويد من شمر حينما بين في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عد منهم نومان الحسيني قائلاً:

ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد وجارد ملطي للشهيل الجلالي^(١)

وله قصائد مشهورة جداً سألينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة.

هذا، وإن لبني حسين لهجة خاصة تميزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصص شهيرة في حفظ الجوار وذلك من قصة ابن مرشد مع عبيد بن هذلان الزعبي وذلك كالآتي:

(أغار عبيد بن هذلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هذلان فلما انتهت المعركة فقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته، فقال: لا أترك خويناً، فقالوا: كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متكرراً كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فدخل بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتئباً على ظهر بعير فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هذلان سكيناً وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمراً صعباً على صاحب البيت، لأن اللاجئ إليه عدوه وقتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هذلان وأنه لاحق له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجورة بأن تمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالاته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجأهم الله، فقال

(١) من القائل للأستاذ عبد الله بن خميس ج ١.

والحريق، وآل حامد في سبج الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطر إلى غير ذلك من الأسر، أما شعراؤهم فمن أشهرهم ومان الحسيني المذكور آنفاً، ونويديس الحسيني وصلبوخ بن وادي ومن شيوخهم في هذا الوقت عبد الله بن خلف المرشد، ومحمد الجعيب.

(و) آل كثير:

وهؤلاء هم الفخذ السادس من أفخاذ البطون ولهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفير أحوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفير القوية بالقبيلة الأم (بني لام) بل إن لبني كثير هؤلاء فخراً أشماً، حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - التي آزرته وحثته على مناصرة الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين والمعرفة هي موزي بنت أبي وطبان من آل كثير من بني لام^(١) ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد:

(أ) سنة ٨٧١هـ أغارت عنزة على آل كثير وسُبي في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم^(٢).

(ب) سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة^(٣) وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

(ج) سنة ٨٨٣هـ تناوخ سُبَّع وآل كثير على ضرم^(٤) وصارت الدائرة على آل كثير^(٥).

(د) سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعنزة في الوشم^(٦).

(١) تعليقاً للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ على عنوان المجد بلبعة داره الملك عبد العزيز ج ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) اللصافة من بلاد مَطِير في الصمَّان حالياً.

(٤) ضرم: مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠ كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

(هـ) سنة ٨٩١هـ أغارت سُبُيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمارة وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سُبُيع (١).

(و) سنة ٩٠١ هـ أغار آل كثير على أهل حرمة وأخذوا أغنامهم وراحوا معهم برعاة الغنم خوفاً من سرعة الطلب وكان هناك حطاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر أهل البلد، وكان في البلد غزو من عنزة فاستنجد بهم أهل حرمة وفزعوا هم والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوها وأخذ عنزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال (٢).

(ز) سنة ٩١٩هـ صَبَّحَ عَزَّةَ آلُ نُبَهَانَ مِنْ آلِ كَثِيرٍ فِي حَايِرِ الْمَجْمَعَةِ وَأَخَذُوهُمْ وَقَتْلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عِدَّةَ رِجَالٍ (٣).

(ح) سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ففرغ عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسية)^(٤) وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان^(٥).

(ط) سنة ٩٣٩هـ أخذ آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج خارجة من الإحساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير^(٦).

(ي) سنة ٩٥٠هـ صبح أهل العيينة آل نيهان من آل كثير على (عقربا) ^(٧) وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم ^(٨).

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٤) الحبيسة إحدى الشعاب التي تنحدر من جبال طويق قريباً من بلدة سدوس.

(٥) تحفة المشتاق.

(٦) نحفة المشتاق.

(٧) عقربا : هي بلدة تقع بالقرب من بلدة الجبيلة باليمامة وهي التي وقع الحرب فيها بين الصحابة رضي الله عنهم وبين جنود مسيلمة الكذاب.

عنهم وبين جنود مسيلمة الكذاب.

(٨) تحفة المشتاق.

(ك) سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سُبِع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يراوون القتال ويغادونه طراداً على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال^(١)، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقاً والذي لم يبق منه إلا بيوتاً قليلة مع الظفير الآن.

البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة) :

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير، وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع - آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي :

(١) ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه :
في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدين وعصبته الأقوين وكان محباً للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامة، فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي^(٢) عليهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامة وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامة المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بلام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام، فقال : كلا والله لا أربطنك ونخوة آبائي الكرام، فذهب سلامه إلى قومه وقد نهياًوا للقتال والنضال، وتهياً كذلك مولانا السيد حمود ومن مبعه من بني عمه ومن الصمدة وعدوان، فسانخرلت الطائفة من الصمدة وولت ناجيه^(٣).

(١) تحفة المشتاق.

(٢) النموي نسبة للضرية التي يأخذها الشريف أبي نهي.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي ج ٤.

(ب) يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيثة يقول ابن بسام^(١): (سنة ١١١٩ هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيثة فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيثة خلق كثير).

(ج) استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة^(٢) يقول ابن عيسى : (سنة ١١٥٩ هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)^(٣).

(د) تصادمهم مع أمير ضرمي، يقول ابن غنام^(٤) في تاريخه : (سنة ١١٧٠هـ غزا المسلمون^(٥) ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبد الله أمير بلدة (ضрма) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهزم محمد بن عبد الله وأسر من جماعته نفرًا اقتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

(هـ) وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قُتل فيه من الفريقين رجال عديدين منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفاً، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرساً. ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تَدُلُّ على قَدَمِ الصَّمَدَةِ فِي الظَّفِيرِ وَكَثْرَتِهِمْ وَقَدْ بَاتَتِ الصَّمَدَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ بِأَقْسَامِهَا السَّبْعَةِ الذَّرْعَانِ - الْمَعَالِيمِ - الْجَوَاسِمِ - الْعَرِيفِ - الْعَسْكَرِ - الْعَلَجَانَاتِ - الْمَعَادِينِ حَتَّى إِذَا جَاءَ خِلَافُ بَيْنِ ابْنِ صَوِيْطٍ وَأَبَا ذَرَّاعٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ طَلَبَ ابْنُ صَوِيْطٍ فَرَسًا شَهِيْرَةً لِأَحَدِ أَفْرَادِ الْعَرِيفِ، فَأَبَى ذَلِكَ الرَّجُلُ وَاسْتَجَارَ

(١) تحفة المشتاق - نثر مداء وأئيشية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٢) منفوحة : بلدة قديمة وهى بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حيا من أحياء مدينة الرياض.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفخري.

(۴) تاریخ ابن غنم ج ۱.

(٥) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصرُوا في الواجبات.

بابن زيدان شيخ فخ العسكر فكونوا العريف والعسكر والعليجانات حلفاً سموه (المحلف) وكادت أن تقوم حرباً بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم - الذرعان - المعاليم - الجواسم - المعادين إلا إذا أتت حرباً خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصلاً عن أفخاذ الصمدة :

(١) الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي) ونخوتهم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى :

١ [الغاف ^(١) وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة، كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلدات (الخيول والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضاً أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة ^(٢) لثلاثة - ابن صويط - وأبا ذراع - والمعلوم شيخ المعاليم - ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار وعدم إخفاء الطريقة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل إنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أبا ذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزية فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حرباً شعواء حتى تُرد إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحاً فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣ هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عنزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافاً بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال : وأما طائفة العربان

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحة : كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير، وقد قيل أن الذبيحة أيضاً لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

ومن موارد الذرعان - القصير - تقيد - الرخيمة - دوران يشاركون فيه المسامير - الشبرم، ومن مشاهير الذرعان ما يلي :

١ - نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عترة على الضلفة عام ٨٥٤هـ^(١).

٢ - ماجد بن كنعان قتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ^(٢).

٣ - سلطان بن سويلم من السويلم قتل عام ١١٣١هـ^(٣).

٤ - دهام أبا ذراع قاد الصمدة في حرب مبايض عام ١١٩٥هـ^(٤).

٥ - جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ - مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ - ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ - لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطبق فمن حدائة قوله :

شوايئك جتنا بعييد

عاشت يمينك يا ولد

ما يضرب إلا بالوريد

هذه مراكيض الولد

كما من حداءه على الخيل قوله :

صارت براسك رابعه

أبو عجاجه وش بلاك

وبعد عليك السابعة

أكوان سته مطبقات

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تنخى بزعماء الظفير، قالت :

يا من يخبرني علي

فيصل نزلني واستراح

لزام يا تالي هلي

وحمود هو طير الفلاح

(١) من معلومات للشيخ حوري أبا ذراع، الضلفة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة ٢٨ كم.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) محمد بن عباد مخطوط.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

١٠- معجون بن الحميدي أبا ذراع وهو شيخ الصمد حاليًا ويسكن دولة الكويت كما أن من شعراء الذرعا :

بدري العيزار، وحسين بن ناشي أبا ذراع، وجاذع أبا ذراع، كما أن من الذرعان - ماجد بن تركي بن مرعيد الذي حالف الجمالين من بني عمر من سُبُيع، ودخل مع الملك عبد العزيز من ضمن الستين الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز.

القسم الثاني من البطن الثاني (المعاليم) :

ومفردها (معلومي) ونخوتهم (هل الريشا) أو في بعض الأحيان (عيال المزايدة) وهم ينقسمون إلى ١- النوابت. ٢- الجابر ومنهم البريكي الذي هو شيخ للمعاليم الآن بعد وفاة شيخهم المعلوم وانقطاع نسله (*). ٣- الجببة. ٤- الصرمان وأكثرهم موجود في دولة الكويت حاليًا، وقد كان شيخهم (المعلوم من الذين يشار إليهم بالبنان في الظفير حتى توفي - رحمه الله - ولشهرته فقد أرخ المؤرخون وفاته، فلقد ذكر الفاخري ذلك وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم^(١)، كما ذكر ذلك ابن ربيعة في تاريخه وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم الفارس المقدام حسين بن قار المعلومي، فلقد ذكر ابن بشر في تاريخه^(٢) (سنة ١١٨٠هـ وهو أن الإمام عبد العزيز بن محمد لما رجع من غزوة الصحن التي بمرمدا صادف في طريقه غزو ابن دؤاس فقتل منهم عدة رجال منهم : حسين بن قار المعلومي) ولازال فخذ المعاليم فخذًا مهمًا من أفخاذ الصمد من الظفير مشتهرًا بالشجاعة والفروسية، ولقد اشتهر من شعرائهم في الوقت الحاضر سعود الطريقي، ولقد قرأت وسمعت له قصائد كثيرة أعجبتني قوتها وجزالة ألفاظها وسأذكر قصيدة له مع شعراء الظفير، كما كان من المشهورين من المعاليم في الوقت الحاضر بلادي معزّي عويد الظفيري - رحمه الله - الذي حضرت مجلسه كثيرًا في الجهراء بدولة الكويت ورأيت مكتظًا بالضيوف ما بين شاعر وراوي ورأيت محبوبًا عند جماعته، ولقد توفي رحمه الله في أوائل عام ١٤١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(*) الصحيح أنه لم ينقطع نسله وذلك برواية المعاليم وله بقايا حتى الآن.

(١) الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

(٢) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٠١ - طبعة دار الملك عبد العزيز.

القسم الثالث من البطن الثاني (القواسم) :

وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردا والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طمّاح) وقد اختلف ما هي صبحا التي ينتخي بها القواسم، فقول يقول أنها قارة صبحا الموجودة قريباً من مدينة (القويعية) وقول يقول أنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديماً ببذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيضان)^(١) والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة وخاصة في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال (في سنة ١١٣٠ هـ أخذ ابن صويط ابن غين)^(٢) وابن عفيضان الصمدة).

ولقد ذكر هذه المعركة أيضاً المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيضان قبل ابن غين، كما أن من معاركهم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩ هـ حيث قال (في هذه السنة سار سعود بن عبد العزيز بالمسلمين)^(٣) يريد غز أعراب الشمال، فأغار على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيضان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولّوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جلياً في معركة تعرف عند الظفير بـ (القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش على الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢ هـ ولم يكن متواجداً إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاءً حسناً، حتى قتل أكثر غزو الإخوان وقد حدّد ذلك بـ ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية وهم ينقسمون إلى أقسام منها :

(أ) العفيضان وهم الشيوخ ووسمهم حلاق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

(ب) الخشبية ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم : صقر راعي ربتا

(١) هؤلاء غير آل عفيضان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غين من مشايخ القدعان من عترة.

(٣) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجباً جهلاً منهم.

الفارس الشهير وهو كما يقول القواسم هو الذي انتخى بصباحا فصارت نخوة للقواسم.

(ج) الثاري ووسمهم مخجان على الفخذ ومخناق على الرقبة وشاهد تحت العين وشلقه من يمين.

(د) الرشید.

(هـ) الخميس.

(و) الكريّم.

(ز) الطَّحِيْنَةُ.

(ع) المسامير وهم قسم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخذ قديم في القواسم حيث قال مشعان بن هذال في قصيدته المسماة (الشيخة) :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار وقطع الطرش المحمرة والمسامير
ومن الناس من يجعل المعادين فخذاً من القواسم نظراً لارتباطهم أخيراً بالقواسم،
ولكنني جعلتهم فخذاً مستقلاً سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم :

۱ - مجاد بن عقیصان.

۲ - شبرم بن عقیصان.

۳ - رکاد بن عفيسان.

٤ - نايف بن شبرم بن عفيصان وهو شيخ القواسم حالياً، وقد عرف بالكرم وسعة الجاه فكم من سجين قد يشس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متحملٍ لدم أطلقه بجاهه.

٥ - ومن فرسانهم محمد عكلو، وصقر الخشبي راعي ريدا.

٦ - من مشاهير القواسم من المسامير سلمان الخيف الذي عدّ بين الظفير عن أربعين فارساً بل إن من المسامير خاصة أربعين فارساً.

٧ - ومن مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة التاريخ وأنساب القبائل وأعرافها (عواد الفكر).

٨ - كما أن من مشاهير القواسم في الرواية ومعرفة البلدان والأنساب ومن كرمائهم (صياح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

أما شعراء القواسم فمنهم بل من أشهر شعراء الظفير سند الحشار ومن شعرائهم فارس أبا جريد، وشارع دبوس أبا جريد، وحريبي مزلوه، وعذيفان بن مجدل، وفالح عابر جدعان، وخلف الجيش، كما أن من شعرائهم الشاعر شباط بن عبد الرحمن بن مسمار الظفيري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إنني أعتبره هو شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جلسات كثيرة في زيارته للمملكة العربية السعودية وفي بيته في الجهراء بدولة الكويت فوجدت فيه صدق النية وصفاء القلب، ووجدت فيه صفات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذم من يبغض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن من شعراء القواسم ومشاهيرهم من أهل الكويت القدامى الشاعر ناصر فهيد الفراج الظفيري الذي ولد في الكويت سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٠م وتوفي ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ولقد اشترك في معارك كثيرة في دولة الكويت وهو الذي مدحه الشاعر^(١) تويم الدوأي العازمي بقصيدة منها :

أنا اللي من جيت ناصر تفهويت من دلة ماهوب يثني سريبه
اللي بهليبي إلى أقبلت واقفيت عساه عند الله قوي نصيه

ولقد بقي من القواسم في نجد أسرة كبيرة في القصيم هم آل عمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلطان في البكيرية وآل منصور في رياض الخبراء والبكيرية، وآل مزيد في عنيزة وبريدة^(٢)، وآل عامر في عنيزة، ولقد اشتهر منهم رجال كثيرون منهم الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو الذي قُتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العالم في الخبراء عام

(١) الذكريات الخالدة / شباط الظفيري

(٢) علماء نجد خلال سنة قرون للشيخ عبد الله بن بسام

١٢٨٧هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائها وأقام زمناً في بريدة وتفقه على علمائها وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد، وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة ولازم المسجد الحرام إلى أن قُتل عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه^(١).

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول محمد بن عبد الله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرب الوطني السعودي، ومن مشاهيرهم أيضاً الشيخ سليمان بن عبد الله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء، فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

القسم الرابع من البطن الثاني (العريف)

وهم يكونون مع فخذ العسكر والعجانات قسماً من الظفير يسمى (المحلف) والعريف النسبة إليهم (عريف) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جدهم علي بن محمد ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشختهم سابقاً في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بتان، فأبوا آل عاشور أن يزوجهما فهربتا البتان، فأحدهما ذهبت إلى آل أبو ثنين من شيوخ بني عمر من سبيع وتزوجت منهم، والثانية ذهبت إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهاشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نسل آل عاشور وانتهت مشختهم، فأخذ المشيخة العصلب من ذلك الوقت وأصبح شيخاً للعريف، وقد عرف العريف من قديم بلين الجانب وطيب العشرة وصفاء القلب، كما أن ضعيفهم لا يهضم أفقر أو حاجة، فإذا لمت به ضائقة مالية، اجتمع العريف وتبرعوا له حتى يقيمون ضعفه، ولا زالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفوا من بين القبائل أنهم إذا أخذت إبلهم أنهم يستردونها حتى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفه - الشفايا - الرميلا - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين :

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى :

(أ) آل رفيع.

(ب) النويصر.

(ج) العصالبة وفيهم الشيخة إلى الآن والشيخ حالياً للعريف هو عبد الله بن نحيطر العصلب.

٢ - الطراد وينقسمون إلى :

(أ) العجل.

(ب) الشعلان ووسمهم ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

(ج) القعيس.

وهؤلاء مشختهم في آل درعه

ومن أشهر موارد العريف (نصاب) مركز حدود من مراكز المملكة الشمالية، ومن وقعات العريف المشهورة ما تسمى بوقعة (الرميلة) وذلك حينما غزاهم ابن هذال شيخ عنزة بتسعمائة وتسعة وتسعين فارساً وأعان الله العريف عليه وهزموه حيث قتلوا كثيراً من عنزة الغازين ومنهم سبعة عقداء منهم ابن هذال المذكور، وسميت هذه الغزوة عند الظفير بذبحة العقداء، فقال فيها الشاعر زعّال بن راعج القطينان العرفي قصيدة يصور فيها المعركة وما جرى فيها :

قمت أصبَح للرميله مع قطينه	واجهل ^(١) اللّي ينزلون الخوف دومي
لا بتي ريف الطيوح اللّي سمينه	لين تاتي مرتعه روس الخرومي
من يجيها بالمكنزي ^(٢) حامسيه	مشبعين الذيب وطيور نحومي
كم دلال ونجرهن ما أحلى دينه	صفقوهن يوم سمعوا بالعلمي
وكم عقيد من شبابه قاطعيه	من مضارب ربعنا دوك مخدومي
وكم هنوف فاخت شوفة خديته	دوك تطرخ شوشته حامي السوموي

ولما سمع بذلك أخيه الشاعر سعد بن راعج القطينان فكأنه تقال هذه القصيدة في وصف المعركة فقال :

فر قلبي فر لولاب المكيه	ارتكي شغّالها وقط الهدومي
قمت أصبَح للرميله مع قطينه	قمت أصبَح وأجهل الجذعان وأومي
جتنا قوم مثل مزغول الشنيه	عزّلت صابورها مثل الغيومي
ركبوا الجذعان وصفقوه بحينه	مشبعين الضبعة العرجا لزومي
كم عجوز فاخت شوفة جينه	تشد الذلآن وقامت لك تلومي
وكم غلام عفيته والله يمينه	أودع الويوان تآكل بالرشوموي
أودعه ختلان توطاه بيديته	العوض في سابقه حمرا ردومي

(١) أجهل : بمعنى أنخي على لهجة الظفير.

(٢) المكنزي : البنادق.

ثم بعد ذلك طرب زعّال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال :

بادي المعتلي هرج ثبات	وانتحمّد ربنا جزل العطية
شيب عيني ما كثر اليوم الرماة	والمكنزي يشتغل مع كل فيه
جانا ابن هذال بجموع غزاة	حال دون البل واهلها في كميّه
اذكر الله وإن تناخو (بعلوان) ^(١)	يوم لحقوا سطرة صفّ سويّه
ما يردون الكمي كود الغواة	كم عجوز قاطعينه من صبيّه
مطلق حبلنز وقبب بالعباة	ما حلا زوله على راس الشويّه

والقصيدة أطول من هذا، وهذه المعركة وقعت عام ١٣٤٤هـ (٢).

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفيري ومعهم الطائيون والقيسيون والأزديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزديين (عبادة الشيطان) فنصر الله العريف على عبادة الشيطان وهزمهم هزيمة نكراء حيث قد جرت المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع في الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهداً لمن يراها^(٣).

ومن معارك العريف التي برزوا فيها وانتصروا غزوة (الشقاي) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عدداً من الرجال، ولكن مطير رجعوا كما أتوا بعد أن قُتل من فرسانهم عدداً كثيراً وبعد أن استردّ العريف إبلهم منهم، فرجعت مطير معترفةً بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذّر فيها قومه من مطير بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال :

(١) بعلوان : نخوة العريف أولاد علي.

(٢) مجلة لغة العرب العراقية ج ٤ ص ١٧٦.

(٣) من رواية الراوية عتر الفكر القاسي الظفيري.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم :

١ - صالح العصلب من فرسانهم الأقدمون.

٢ - قمير العصلب من الشيوخ والفرسان.

٣ - نحيطر العصلب.

٤ - راكان بن بادي.

٥ - كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف : (رخيص العصلب).

أما شيخ العريف حالياً فهو عبد الله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى دعييل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم فقال دعييل هذه القصيدة التي اعتبرها من قصائد الحكمة :

غدي يجي حي لنا يم سنجار	متى يجينا الويل يدرج غديره
يصبر على غبن الليالي والامرار	هذي سوات اللّي شيوخه كبيره
يا عاد ما ناخذوا ورا الحق مشوار	هذي حياة يا الجعدي ^(١) مريره
جمد عليها خامد الريح بحيار	وجدي عليهم وجد بيضا غريره
والكل منا يرتكي له على جـار	إن كان ماجونا عبرنا الجزيرة

ومن شعراء العريف أيضاً سعيد بن راعج بن قطينان وزعّال بن راعج بن قطينان وقدّمنا قصيدتهما سابقاً، ومن شعراء العريف هندي بن مطبوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ عجمي بن صويط - رحمه الله - ومن شعراء العريف جابر بن مسيط الجعدي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب مطلق زريع الزيّاد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن الأسر التي تنتمي للعريف أسرة الطريفي في القصيم وهي بلاشك أسرة كريمة منجبة والله أعلم.

(١) الجعدي من رجال العريف المشهورين كان في ذلك الوقت عقيداً في بعض قومه.

القسم الخامس من البطن الثاني (العسكر)

وهؤلاء أبناء عواد بن ندى (بن عسكر بن عقبة من بني لام) ولقد قال المغيري في كتابه (ومن بطون بني لام آل ظفير، ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة، وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج)^(١) ولقد قال ابن الشيخ في تحقيقه لعنوان المجد ج ١ ص ٤٦٢ (وآل عسكر أهل الخرج من بني لام) يوم أن كانت قبيلة الظفير في نجد كان هؤلاء موجودون في الخرج وذلك منذ القرن العاشر الهجري، وكان منزلهم فيما بين بلدة الضبيعة وبلدة نعجان في الخرج ولهم فيها موارد وعدود، حتى إذا جاء عام ١١٤٠ هـ وقعت لهم موقعة على ساقى الخرج يقول ابن بشر^(٢): (في أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة الساقى المشهورة في بلد الخرج، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ومعهم عربان عزة وعدوان وغيرهم، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح ومزید بن حماد بن صالح، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم فحصل قتال بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقى شهراً متنازلين، فظهر عليهم على المحمد بن غريز بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركائب وإبل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحة فأخذهم)^(٣) وكان فخذ آل عسر من المقاتلين مع صقر بن حلاف، فبعد هذه المعركة انقسم آل عسكر قسمين - قسم استقر في الخرج وكان بعضهم قد أنشأوا لهم مزارع حول الضبيعة وهؤلاء هم أبناء جبران بن عسكر ثم بعد عدة سنوات غزا عليهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وذلك عام ١١٨٩ هـ يقول ابن بشر (ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف وفيها غزا عبد العزيز على ناحية الخرج فأغار على أهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج، وأخذ عليهم السارحة وكنن لهم فخرج عليهم أهل البلد وناوشهم القتال فخرج عليهم الكمين، فولوا إلى بلادهم

(١) الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق وتعليق عبد الرحمن آل الشيخ.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ طبعة دار الملك عبد العزيز ج ٢، ص ٣٧٠، ٣٧١.

منهزمين واحتصروا فيها، وقُتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان^(١) فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعبان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت وقد أصبحت آل عسكر الآن من أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتاً، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع - حوطة بني تميم - الحلوة عام ١٢٥٠هـ - ولأزالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتاً، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقى الخرج عام ١١٤٠هـ مع الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقَّب (الديبجة) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأشم والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفريد) من الحرس المحافظين على الإمام محمد بن عبد الوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية. يقول ابن بشر عن عثمان بن معمر (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخبأه معه منهم طوالة الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية)^(٢).

ولأزال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ ففي هذا العام شنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقُتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر ج ١ ص ٨٤ (سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبَّح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)^(٣) زاد ابن

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق ابن الشيخ ج ١، ص ١٢٤ - وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ - والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.

(٣) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

محمد القحيسان ومحمد الجعدي^(١) - ليس لهما هم في الغنائم فيسألان عنك يا ابن عمود فيقول لهما المبعض لك من شمر، انظر إليه هذا طريقه فيلحقان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعانقا وهما على أفراسهما كل منهما يطلب من الآخر أن يترك العدو عليك له، فيتنازل أحدهما للآخر فيضربك واحد منهما برمح فتخر صريعاً فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فقال له ابن عمود غاضباً : اسكت، وفعلاً تحصل الغزوة صباحاً ويحصل ما تمنى قحيسان نقطة - نقطة، يُقتل ابن عمود ويُطلق قحيسان وسبحان المصنف^(٢) وبعد هذه القصة بسنين يأفل نجم آل زيدان وينقطعون فيشيخ في آل عسكر نسل قحيسان المذكور - وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري تأتي معاهدة (فيضة الأديان) بين شمر وعزة والظفير ويلجأ ماجد الحثري إلى بويت آل صويط في قصة مشهورة سأوردها عند كلامي في الفصل الخاص بمآثر قبيلة الظفير ويجيره آل صويط وتقوم حرب بين عزرة وشمر من جهة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحثري وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ يتتخي بنخوته المعروف بها، وأخت ابن صويط الشيخ تنظر حتى إذا جاء آل عسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالت : هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقباً لآل عسكر بعد دفاعهم فيقال عسكر البويت. ونخوة آل عسكر أهل الشمال وأهل الخرج (راعي الروسا مليكي) والروسا فرس كبيرة الرأس - وعلى أن آل عسكر أهل الشمال ارتحلوا من الخرج إلا أنهم على صلة قوية بأبناء عمهم آل عسكر أهل الخرج ولازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فأتى الشيخ منوخ بن خشمان بن قحيسان كبير آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم عبد العزيز بن علي بن حمد العسكر - رحمه الله - عميد أسرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يوماً، ثم أتى الشيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلى :

(١) الجعدي من رجال العريف المشهورون.

(٢) هذه رواية جميع الظفير أفراداً وشيوخاً إلا أنهم اختلفوا في المحدثان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيسان أم محمد الجعدي ومحمد القحيسان.

- ١ - آل نصّار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقًا، ومنهم الفردان نسل الفارس الشهري - الفريد - ووسمهم العمود كذا (T).
- ٢ - آل عبيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقًا قيل إن منهم خمسين فارسًا ومن هؤلاء حاليًا آل سُمير ووسم هؤلاء العرقا على الرقبة والهلal على الخد.
- ٣ - الخطيبات ومنهم القحيسان وهؤلاء وسمهم مطرقين على الرقبة ومطرقين على الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيسان الذي خاض معركة استرداد الإحساء مع الملك عبد العزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء والفتنة الشيخ حصني بن منوخ بن قحيسان.
- ٤ - آل وادي ومنهم آل سحيم.
- ٥ - آل عليان.

آل عسکر أهل النخرج

يتبين مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى الذي هو من فروع بني عُقبة خَلْفَ اثنين أحدهما - عمران جد آل عسكر أهل الشمال، والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج وقد قلنا فيما سبق أنه بعد غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عليهم عام ١١٨٩ هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان، فقسم استقر في نعجان وقسم في بلدة العذار وسمي حيُّهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من المواليين المخلصين لدولة آل سعود الأولى والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى :

(أ) آل راشد. (ب) آل عبد الله.

(ج) آل حمد جدھم عسکر بن حسین ثم يلتقي بهم آل صالح الذين هم أبناء صالح بن حسين فيكون الأفخاذ الأربعة المتقدمة أبناء حسين بن محمد بن عبد الله بن عسکر بن جبران.

والأفخاذ الباقية هم آل سعد^(١)، وآل علي، وآل عيد، ووسم آل عسكر أهل الخرج عامة مخلب الحباري ومن أشهر آل عسكر أهل الخرج ما يلي :

(١) راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر المتوفي عام ١٢٧٥ هـ تقريباً وهو صاحب قصر الوسيط المشهور في الدلم ولا تزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصراً للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقال الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل إلى استنبول بتركيا وسُجن، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهوراً بالكر، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطية لم أعثر منها إلا على ما يلي :

هـيـضـني الجـوع بنـشيدـه	وأنا قـبـل طـرب بالـي
رقـيت راس المـبرـيه	ثم نسـفـتـه ورا الجـالـي
ارـكـب يا نـديـي حـره	راعـيـها يرسلـها إرسـالـي
مـدري توطـا أو ما توطـا	مـدري طـير أو ريبـال
تلـغـي (راشـد بن عـسـكر)	راعـي صـحـون ويا دلالـي
كم هـبـة ريج يـفـعـلـها	وليسـا جـيـتـه وسع بالـي
هو العـد ^(٢) اللـي ما يـنـضـح	لي جـا الـوراد بحـلالـي
تبكيـه البـيـض المـصـيونـه	وتبكيـه عـيال ورجـالـي

(ب) محمد بن حمد بن عسكر الملقب (المسكلب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبد الله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتاً يتواجد ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها :

(١) منهم آل سعد أهل الفاظ الذين يلقبون عند أهل الفاظ سابقاً (الجنوبي).

(٢) العد المورد للماء.

يا الله يا ناقض المبهم ترحم طيب النيـه
أنا في سـجني المظلم في الديار الجنوبيـه
ربعي هل (الشـبـرم) (وتقيـد) (والرخيميـه)

فلما أطلقه رجع إلى بلده (الدلم) وكان من الجند المدافعين عن سور الدلم في معركة للأمير سعود بن فيصل على أمير الدلم محمد بن فيصل بن تركي حتى قُتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

(ج) علي بن حمد بن عسكر ولد هذا عام ١٢٢٨هـ وهو أشهر من نار على علم، مشهوراً بالكرم والحماس للوطن والدفاع عنه، وكان أكبر أعيان الدلم في وقته، وهو من أوائل من بايع الملك عبد العزيز - رحمه الله - حينما خرج من الكويت وذلك برسالة أرسلها المترجم له للملك عبد العزيز، فلما علم بذلك (سالم السبهان) عامل عبد العزيز بن رشيد على الرياض سجنه وعذبه تعذيباً شديداً لكي يحمله على نقض بيعه الملك عبد العزيز فرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقية أهل الدلم في الاستشفاع له من سالم السبهان بإطلاقه طلب عليه طلبات صعبة حتى أخرجه من السجن، وقصة سجنه وتعذيبه مشهورة عند أهل الدلم بل لقد كتب له الإمام عبد الرحمن بن فيصل حينما علم بذلك رسالة يطمئنه فيها ويشكر له فعله ويوعده خيراً وذلك عام ١٣٢٢هـ يقول فيها (من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفخم علي بن حمد آل عسكر - سلمه الله تعالى - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن الأحوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نصحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كايـن عندنا معلوم، بارك الله فيك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يا حمولة، ومن طرف الأرض فتعرف أنه استساغ الأمر عليها بالقائـت و.. قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سديناها لباب وإن شاء الله نكتب لك مقابلـها عند قابض الزكاة، إنّا لا ننكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختم ١٣٣٢/٢هـ وستجد أخي القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ثم كتب بعد ذلك الملك عبد العزيز رسالة

للمترجم له عام ١٣٤٧ هـ هذا نصها : (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده : من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إن شاء الله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروتة شيء إلا أن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ١٣٤٧ هـ / ٢ / ٣٠ هـ، وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبد العزيز، حينما غزا عبد العزيز ابن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحاً المترجم له :

ليمن تصافينا فحنّا هل الكار عثمانه^(١) في الكون ما حلا طعنّا
لي صار بالحامي^(٢) مثل صالي النار بأن الشجاع اللي له العلم منّا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار سقم الحريب اللي حياه تبنّا

وقد توفي المترجم له مأسوفاً على فقده عام ١٣٤٨ هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عاماً.

(د) حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين في عام ١٣٤٩ هـ و ١٣٥٠ هـ رئيساً للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهماته خير قيام وفي عام ١٣٥١ هـ عين أميراً لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدارسة، وفي عام ١٣٧٩ هـ عين رئيساً لهيئة النظر بالدلم بناءً على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤ هـ.

(هـ) حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهماً مقداماً كريماً، كرمًا تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة، وقد مدحه الشاعر راشد بن حر كان بقصيدة حربية منها :

(١) عثمانه : نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقاً.

(٢) الحامي : سور الدلم المحيط بها

يا راكب حر معني
انقل سلام لي مثنى
لولا يا ضيعة وطنا
شلعان^(٢) يا اللي ممتحنًا
فوق الكدن^(٣) والطير غني
أنشد هل الظيرين^(٤) عنا
رباع منبوز^(١) السنم
لأبو أحمد عقله تمام
من البدو وعيال الحرام
داسوه ربي في المدام
ما زين هداة الغشام
وسُبيع مع صبيان يام

وقد توفي عام ١٣٦٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(و) ناصر بن عبد الله بن عسكر كان - يرحمه الله - أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان شجاعاً مقداماً، فقد حدث في هذه المعركة أن صوب حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (بيرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

(ز) عبد العزيز بن ناصر عبد الله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق، انتقل إلى عسير في عهد الملك عبد العزيز وكان أميراً لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة مركز الفطيحة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦هـ ولا زالت أسرته هناك.

(ح) حمد بن زيد بن عسكر قُتل في معركة أم رضمه عام ١٤٣٨هـ.

(ط) إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رخمة عام ١٣٤٨هـ وهو من سرايا الأمير عبد العزيز بن مساعد، واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

(١) منبوز : مرتفع.

(٢) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.

(٣) الكدن : هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.

(٤) الظيرين : الرياض وما حولها.

(ي) الجد محمد بن علي بن حمد بن عسكر :

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعدار بالدلم عام ١٣١٨ هـ ، وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم له في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيد للدلم، وبعد وفاة والده - رحمه الله - أصبح المترجم له من أهل الحل والعقد في الدلم، وقد اشتهر رحمه الله بالحلم والحكمة والفصل بين المتخاصمين مرضياً بينهم، وفي عام ١٣٥٨ هـ في شهر شوال عين - رحمه الله - أميراً على بني شهز وبني عمرو (النماص) حالياً وقد قام بالمسئولية خير قيام وأشرف على حفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ولا زالت هناك بئراً في بلاد بني عمرو منسوبة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته على النماص في ٢٩ / ١٢ / ١٣٥٩ هـ واستجد أخيه القارئ الكريم صوراً من الوثائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عنه الملك عبد العزيز عام ١٣٦٢ هـ رئيساً لعمال الزكاة المتوجهين للإحساء، ثم عينه الملك عبد العزيز في ١٦ / ١٠ / ١٣٦٣ هـ مشرفاً عاماً على المشروع الزراعي الكبير التابع للدولة في خفس دغرة الواقع في الجنوب الشرقي عن مدينة الدلم حوالي ٢٥ كم، وقد أشرف - رحمه الله - على بناء القرية الموجودة أطلالها إلى اليوم تحت جبل الدام جوار عين خفس ثم قدم استقالته في ٢٥ / ٧ / ١٣٦٤ هـ فعين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلده (العدار بالدلم) من ١ / ٤ / ١٣٧٤ هـ حتى وفاته، وهو مع ذلك عميداً لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته - رحمه الله - في يوم ٥ / ٤ / ١٤٠٣ هـ عن عمر يناهز خمسة وثمانين عاماً.

(ك) عبد العزيز بن علي بن عسكر رحمه الله أخ المترجم له السابق الأكبر، ولد عام ١٣١٣ هـ وكان مشهوراً بالحكمة وحصافة الرأي والحلم حتي إذا جاء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز أطال الله في عمره، قاضياً بالخرج جعل المترجم له مرجعاً في أعراف البلد، توفي المترجم له رحمه الله عام ١٣٨٥ هـ عن عمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

أما من اشتهر من طلاب العلم من فخذ آل عسكر أهل الخرج فهم :

١ - أحمد بن محمد بن عسكر

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة (كتبه وصح عنه خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفا الله عنهما بمه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١١٣٧هـ) وستجد أيها القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكبر.

٢ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر

ولد - رحمه الله - عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعين قاضياً في محكمة القطيف، فحضر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيساً لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزامحية مع بعض أسرته ولما يتمتع به - رحمه الله - من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر عليّ فزئته بمرثية منها هذه الأبيات :

عند المشاكل مقصد الخصمان
ما للوشاة عليه من سلطان
والعدل عند الشيخ بالميزان
بل كل من عرف الفقيد يعاني

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى
حلم يذوب له الألد مضاضة
ورجاحة العقل السليم تزينه
فجع الجميع لموته في بلدي

إلى آخره..

القسم السادس من البطن الثاني (العجانات) :

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم «هل الروسا على الخيل وبدون الخيل أولاد علي» ووسمهم المحجان على الرقبة وهم ينقسمون إلى أقسام :

(١) الحميران ومنهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير^(١) قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العجانات ومنهم طوالة الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبد الوهاب من العينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سرية يرأسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طوالة الحميراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر ج ١، ص ٤٠ سنة ١١٥٨ هـ.

ومنهم زامل الحمر مزبن (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملاؤا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في الطريق طار ذكر الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطباً زامل الحمر مازحاً : يا زامل أتدري ما على رأسك فقال : ما هو؟ فقال : هذا ذكر الجراد يستجير بك فقال : أهو صحيح قال : نعم فقال زامل للركب : انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب : لماذا يا زامل فقال : ألا أجبر من استجار بي فلما رفضوا شدد عليهم حتى ألغوه فذهبت فيه مثلاً (مزبن الجراد).

ومنهم (علي الحمر)^(٢) صاحب النخوة والحمة وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم على الحمر

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤتون لذلك بقصة ذكرناها سابقاً، أم أبا ذراع بدليل أن الظفير يتخون عمومًا بأولاد حسن يعني حسن أبا ذراع.

(٢) بعض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها، في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد أحد الروايتين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأخذ الحميران.

فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت ليلاً وكان الوقت شتاءً والجو مطرًا، أخذوا ما كان متطرقاً من إبله وكانوا وقت أخذهم للإبل يسمعون صياح زوجة صاحب البيت وهي تتولد وتنخي زوجها أن يحلب لها من الناقة حيث إن المرأة إذا ولدت جاعت، فيقوم الزوج اللثيم ويحلب الناقة ويشرب هو ثم يقول للزوجة لم أجد حلياً فتقول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطها لي أبي فستجد ياذن الله فيها لبناً، فيذهب ذلك الزوج اللثيم لهذه الناقة فيحلبها ويشرب الحليب ويترك الزوجة فلما سمع ذلك علي الحمر رق لها وقال لأصحابه : اذهبوا بالإبل التي أخذناها إلى مرابع قومنا ولكنني أشرط عليكم هذه الناقة التي عليها (دبدوب)^(١) أن تكون من نصيبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواها، وكان معه في مزادته تمرًا من تمر البصرة، فلما رأت المرأة جلالة زوجها وعدم مبالاته قالت : هل لدي من الأجواد أحدًا، فذهب إليها علي الحمر وتسلل من تحت البيت وأعطها كسرة كبيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المرأة حتى شبعت، أمّا علي الحمر فمشى في هذا الليل المظلم والبرد القاسي، فلمّا أدركه التعب وأهلكه البرد، دخل ذلك البيت القريب منه، ونام، وكان في المكان الذي نام فيه ابنة صاحب البيت ولكن علي الحمر من شدة التعب ولفح البرد لم يعلم عنها كما أنه لا يعلم من هو صاحب هذا البيت ولكن الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البيت الأخير هو بيت شيخ هذه القبيلة والوالد زوجة صاحب البيت الأول، فلما جاء الصبح أتى ولد شيخ القبيلة ليوثق أخته فوجد هذا الرجل نائمًا معها فعزم على قتلها ولكن قال سأترى حتى أستشير أخي الأكبر، فاستدعى أخاه الأكبر فغضب الأخ الأكبر غضباً شديداً وقال سأخبر والدي بالأمر، فأتى الوالد فلمّا رأى المنظر استدعى الأم ليربها المنظر، فدهشت الأم ولكنها قالت مخاطبة زوجها : والله إنني لم أخنك في عرضك ولم أوطأ أحدًا فراشك، والله إن ابنتي مثلي، والدليل لو أنها عالة أو أن صاحبها الذي نام حولها عنده نية شر لما نام حتى الآن طلوع الشمس، ولكن لعله

(١) الدبدوب : ما يوضع على رقبة الناقة تحميلاً لها ولا يوضع إلا على الناقة الأصلية كما قال الشاعر سلطان الأدهم من سبع (شبح البكار اللي زهن الدباديب).

الفخذ الثاني من العلجانات (السلمان) ومنهم الرجل الكريم سلمان بن قوير الذي اشتهر بالكرم والجود من بين الظفير.

(ج) الطلاحين ومفردها طليحان ومنهم الرجل لين الجانب الحلیم طلق الوجه كثير البشاشة الذي لا يخلو مجلسه دائماً من ضيف (دغيم بن عقيل بن طليحان).

(د) الهقشان.

(هـ) آل عرمان.

(و) الطلي.

(ز) العربا ومفردها عربي ومنهم الشاعر الشهير (مبارك العربي العلجاني).

القسم السابع من البطن الثاني (المعادين) :

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لام، وقد كانوا في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عدداً (فلما قلوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذاً متحداً، وشيخهم هو (ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ وردعتين هكذا (/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، وآل دليعان، وآل رشيد، وآل بذيبلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، وهناك أسر تنتمي إلى الظفير كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، وهناك عشرة بيوت يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف يتمون للظفير^(١) والله أعلم.

(١) بلاد الجوف تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل.

﴿ المراجع ﴾

القرآن الكريم

- أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر عبد العزيز بن سعد المطيري
- نسب سبيع والسهول عبد الله بن سعود آل خثلان السبيعي
- الاختيارات الزينية من تراجم ذرية خالد بن الوليد دكتور عبد الله محمد الزين
- المخزومية
- العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين أبو عبد الرحمن الظاهري
- راكان بن حثلين يحيى محمد الربيعان
- تنوير المسير عن تاريخ الظفير عبد الله بن علي آل عسكر الظفيري
- مجلة العرب السعودية حمد الجاسر
- التعليقات والنوادر للهجري تحقيق حمد الجاسر
- باهلة القبيلة المفترى عليها حمد الجاسر
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة حمد الجاسر
- المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية حمد الجاسر
- الدرر الفرائد المنظمة للجزيري تحقيق حمد الجاسر
- مسائل من تاريخ الجزيرة أبو عبد الرحمن الظاهري
- الأسر الحاكمة في الإحساء أبو عبد الرحمن الظاهري
- الرحلة النجدية عاتق البلادي
- رحلات في بلاد العرب عاتق البلادي

حمد الحقيل	زهرة الأدب
حمد الحقيل	كنز الأنساب ومجمع الآداب
د. ماضي بنت منصور	الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز
ابن بليهد	صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار
ابن بشر	عنوان المجد في تاريخ نجد
عبد الله بن مفلح الجذلان	تاريخ الأفلاج
ابن بسم	تحفة المشتاق
العصامي	تاريخ العصامي عن نجد
الفاخري	تاريخ الفاخري عن نجد
عبد الله بن خميس	تاريخ اليمامة
عبد الله بن خميس	معجم جبال الجزيرة العربية
منديل الفهيد	من آدابنا الشعبية
فؤاد حمزة	قلب جزيرة العرب
فؤاد حمزة	بلاد عسير
سعد بن جنيدل	عالية نجد
ابن فهد	بلوغ القرى بذيل إتحاف الوري
ابن لعبون	تاريخ ابن لعبون
العصامي	سمط النجوم العوالي
ابن عبد القادر	تحفة المستفيد
الزركلي	شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز

الزركلي

ابن بسام

ایوب صبري باشا

محمد جلال كشك

ابن عبد ربه

الألوسي

الحيدري

عمر أبو زلام

السخاوي

السياسي

الحميدان

الحميدان

لوريم

عید الله المخزومی

د. أحمد المزيني

حسین خزععل

دیکسون

عبد الرحمن العبيد

عبد العزيز الرشيد

عبد الله الحاتم

المرزباني	معجم الشعراء
العسقلاني	تبصير المتنبه بتحرير المشتبه
الزمخشري	الأمكنة والمياه
شمس الدين الذهبي	دولة الإسلام
ابن الأثير	الكامل في التاريخ
وصفي زكريا	عشائر الشام
محمد المسيلم	ساحل الذهب الأسود
رضا كحالة	معجم قبائل العرب
القلقشندي	نهاية الأرب
ابن حزم	جمهرة أنساب العرب
د. علي عبد العزيز الخضير	علي بن مقرب العيوني
أحمد لطفي السيد	قبائل العرب في مصر
أميديه جوبير	وصف مصر المترجم
مراد الدبّاغ	القبائل العربية وسلائلها في فلسطين
ابن سعد	الطبقات
البكري	معجم ما استعجم
ابن الكلبي	جمهرة النسب
ابن مأكولا	الإكمال
الحافظ	المتنبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم
الأمدي	المؤتلف والمختلف

إمتاع السامر	شعيب الدوسري
نهاية الأرب	النويري
تاريخ الفيوم	النايلسي
تاريخ سيناء	نعوم شقير
تاريخ شرق الأردن	فردريك بيك
معجم البلدان	ياقوت الحموي
صفة جزيرة العرب للهمداني	تحقيق محمد الأكوخ
أيام العرب	أبو عبدة
تاريخ نجد الحديث	الريحاني
تاريخ ملوك آل سعود	سعد بن هذلول
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
سبائك الذهب	السويدي
أنساب قبائل العرب	المغيري
قلائد الجمان	القلقشندي
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
تاريخ العبر	ابن خلدون
عشائر العراق	العزاوي
قطر حاضرها وماضيها	الدبّاغ
الخطط	المقريزي

محتويات المجلد السادس

الصفحة

الموضوع

٣	مُطير ونسبهم
٥	موطن بني عبد الله من غطفان
٧	نزول مُطير في نجد
٨	إجابة مُطير لدعوة الملك عبد العزيز
٩	بلاد قبيلة مُطير
٣٥	من قرى وهجر قبيلة مُطير
٤٦	بطون وأفخاذ مُطير
٤٦	قبيلة بني عبد الله
٤٨	من تاريخ بني عبد الله
٥٢	بنو عبد الله في الإسلام
٥٩	فروع بني عبد الله في العهد الحاضر
٦٩	قبيلة علوي
٧٤	قبيلة برية
٨٠	الدوشان شيوخ قبيلة مُطير
٨٦	فصائل الدوشان
٨٧	مال الدويش وعدد قطعانها وأنوعها
٩٠	الأسر المتحضرة بقبيلة مُطير

الصفحة

الموضوع

٩٤ من تاتريخ قبيلة مُطير في بلاد نجد
٩٨ سُبُع والسهول ونسبهم
١٠٢ بنو عامر بن صعصعة
١٠٧ من أيام بني عامر بن صعصعة
١٠٧ يوم بطن عاقل
١١٠ يوم رحرحان
١١٣ يوم شعب جبلة
١٢٠ يوم السلان
١٢٢ يوم فيف الريح
١٢٥ بنو عامر مع رسول الله ﷺ
١٣٠ زوجات الرسول ﷺ مع بني عامر
١٣٢ الصحابة من بني عامر بن صعصعة
١٤٢ الولاية من بني عامر بن صعصعة
١٤٤ بنو عامر بن صعصعة حالياً
١٤٥ فروع قبيلة سُبُع بن عامر
١٤٧ بنو عمر
١٥٩ بنو عامر
١٦٢ آل عمير
١٦٥ الزكور

الصفحة

الموضوع

٢٩٦ بنو خالد المخزومية القرشية (مقدمة)
٢٩٩ تراجم بعض ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه
٢٩٩ حرف الألف
٣١٤ حرف الباء
٣١٥ حرف التاء
٣١٥ حرف الثاء
٣١٥ حرف الجيم
٣١٧ حرف الحاء
٣٢٣ حرف الخاء
٣٣٢ حرف الذال
٣٣٢ حرف الراء
٣٣٤ حرف السين
٣٤٠ حرف الشين
٣٤٢ حرف الصاد
٣٤٥ حرف الطاء
٣٤٦ حرف العين
٣٨٧ حرف الميم
٤١٢ حرف النون
٤١٢ حرف الواو

الصفحة

الموضوع

٤١٣	حرف الباء
٤١٨	نسب ذرية خالد بن الوليد
٤٤٥	أسباب اختلاف بعض النسابين في نسب خالد بن الوليد
٤٤٦	القول بانقطاع عقب خالد بن الوليد
٤٥٧	أسباب نسبة بني خالد المخزوميين لغير نسيهم
٤٦٠	مدى إمكانية كون جميع من ينتسبون إلى خالد بن الوليد من سلالة
٤٦٢	بعض بطون وأفخاذ وفصائل عشائر ذرية خالد بن الوليد
٥٣٩	بعض الذرية الخالدية التي دخلت في عشائر أخرى
٥٤١	آل محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الذين حالفوا الفضول
٥٤٤	بعض آل خالد بن عبد الرحمن الذي حالفوا قبائل أخرى
٥٢٢	صفات وعادات الذرية الخالدية
٥٦٢	العجمان ونسبهم
٥٦٣	أصل تسمية العجمان
٥٦٦	لمحة تاريخية عن العجمان ونسبهم ووطنهم وفرسانهم وهجرهم
٥٦٨	هجر العجمان
٥٨٨	ملخص ما ذكره يحيى محمد الربيعان عن العجمان
٥٩٠	العجمان وعلاقتهم مع الشيخ صباح الثاني
٥٩١	الشيخ عبد الله الثاني ابن صباح
٥٩٢	إجلاء قبيلة العجمان من الكويت
٥٩٢	نص المعاهدة التي عقدها حكومة بريطانيا مع شيوخ العجمان

الصفحة

الموضوع

٥٩٤ أشهر شعراء العجمان
٦٠٥ معارك قبيلة العجمان
٦٠٥ معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرازق الزهير
٦٠٦ معركة ملح
٦٠٧ معركة الطبعة
٦٠٩ معركة المعتلى
٦١١ معركة الوجاج
٦١٣ معركة جودة
٦١٥ معركة الجزعة
٦١٦ معركة البرة
٦١٦ معركة الخويراء
٦١٧ معركة حصار الإحساء
٦١٧ معركة الحزم والوزية
٦٢٠ معركة كنزان
٦٢٢ بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين
٦٣٦ هتيم وأصلهم
٦٤٠ التحليل التاريخي عن بني هُتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير
٦٥٤ مقدمات العلامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام
٦٥٩ بعض نصوص المؤرخين عن هُتيم

الصفحة

الموضوع

٦٦١	تفرق وتشتت بنو هُتيم في الجزيرة العربية وخارجها
٦٦٥	بعض نصوص المؤرخين الحديثين في بعض القبائل العربية
٦٦٩	القصيدة النونية (صرخة هتيم)
٦٧٥	طرائف لتنبيه العقول
٦٨٥	الظفير ونسبهم
٦٨٨	مواطن قبيلة الظفير القديمة
٧٠٢	ديار الظفير الحالية
٧٠٩	القبيلة دورها في الجزيرة العربية
٧٢٧	فروع قبيلة الظفير
٧٧٩	المراجع
٧٨٤	المحتويات

